



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>







* فهرست حاشية الباجوري على التمايل المحمدية *

صفحة	المطبعة
٢	باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧	باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٥	باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٠	باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦١	باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٩	باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٤	باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٨	باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٩	باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩١	باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٣	باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٤	باب ما جاء في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عينه
١٠٥	باب ما جاء في حفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٩	باب ما جاء في حفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١١	باب ما جاء في حفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٣	باب ما جاء في حفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٤	باب ما جاء في حفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٦	باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٩	باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٠	باب ما جاء في جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢١	باب ما جاء في تكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٢	باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٥	باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٦	باب ما جاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٩	باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٢	

صفحة	
١٥٠	باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥١	باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه
١٥٦	باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٦	باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٩	مطلب ومن خواص اسم مكة الخ
١٦٠	باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٤	باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٥	مطلب قال ابن القيم للشرب قائماً آفات الخ
١٦٦	مطلب ورجبة المسجد منه
١٧٠	باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٤	باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٩	باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٧	باب ما جاء في صفة مزاج رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٤	باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
٢٠٢	باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر
٢١٤	باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢١٨	باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٣٣	باب صلاة الضحى
٢٣٧	باب صلاة التطوع في البيت
٢٣٧	باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٤	باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٨	باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٢	باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٣	باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٦٨	باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٨٢	باب ما جاء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٨٣	باب ما جاء في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(Annex A)

2276

, 9075

, 567

1859

(RECAP)

- ٢٨٦ باب ماجاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٢٨٨ باب ماجاء في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٣٠١ باب ماجاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٣٠٣ باب ماجاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٣١٤ باب ماجاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٣١٧ باب ماجاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

• (ترجمة مؤلف هذه الحاشية المباركة) •

هو العالم العامل والجهبذ الكامل الجامع بين شرفي العلم والتقوى الساري
 سبيل ذلك في السرو والتجوى ولديله البيجور وهي قرية من قرى مصر المحروسة
 مسيرة اثني عشر ساعة منها بالسير الوسيط ونشأ في حجر والده وقرأ عليه القرآن
 المجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الأزهر في عام ست مائة لاجل تحصيل
 العلم الشريف وسنه اذ ذاك أربعة عشر سنة ومكث فيه حتى دخل القرن ساوي
 في عام ست مائة وخروج حفظه الله وتوجه الى الجيزة وأقام بهامدة وجيزة وعاد
 حضرت الشيخ الى الجامع الأزهر في ست مائة عام خروجه القرن ساوي من القطر
 المصري كما أفاد ذلك بنفسه فيكون مولده المبارك في عام ألف ومائة وخمسة وتسعين
 وأخذ في الاشتغال بالتعلم وقد أدرك الجهابذة الأفاضل كالشيخ محمد الأمير الكبير
 والشيخ عبد الله الشرفاوي والسيد داود القطعاوي ومن كان في عصرهم وتلقى عنهم
 ما يسهل من العلوم وصار يأخذ منها بالمتطوع والمفهوم ولكن كان أستاذ
 ملازمته وتلقيه وأخذ للعلم الشريف عن المرحوم الأستاذ الشيخ محمد الفضالي
 والمرحوم الأستاذ الشيخ حسن القوي بني ولازم الاقل الى ان توفي الى رحمة الله
 تعالى وفي مدة قرينة ظهرت عليه آية الجمالية قدوس وألف التأليف العديدة
 الجامعة المفيدة في كل فن من توحيد واصول ومعقول ومنقول منها هذه
 الحاشية المباركة قد ألفها في ست مائة وأما السيد المتألف الميمون في ست مائة
 فانه في السنة المذكورة ألف حاشية على رسالة الشيخ المرحوم الشيخ محمد الفضالي
 المرقوم في لا اله الا الله وحاشية على الرسالة المسماة بكفاية العوام فيما يجب عليهم

من علم الكلام لشيخه المذكور أيضا في سنة ١٢٢٢هـ وكأب فتح القريب المجيد
 شرح بداية المريد للشيخ السباعي في سنة ١٢٢٤هـ وحاشية على مولد المصطفى
 صلى الله عليه وسلم للإمام ابن حجر الهيتمي في سنة ١٢٢٥هـ وحاشية على مختصر
 السنوسي في فن الميزان في تاريخه وحاشية على متن السلم للأخضري في فن الميزان
 أيضا في سنة ١٢٢٦هـ وحاشية على متن السمرقندية في فن البيان في تاريخه وكأب
 فتح الحبيب اللطيف شرح نظم الترتيب في فن التصريف في سنة ١٢٢٧هـ وحاشية
 على متن السنوسي في التوحيد في تاريخه وحاشية على مولد المصطفى للشيخ الدردير
 في تاريخه وشرح على منظومة الشيخ العمر بطل في التصوف في سنة ١٢٢٩هـ وحاشية
 على البردة الشريفة في تاريخه وحاشية على بابت سعاد في سنة ١٢٣٠هـ وحاشية
 على الجوهرية في التوحيد في تاريخه وكأب منقح الفتح على ضوء المصباح في أحكام
 التكاح في تاريخه وحاشية على النشوري في فن القرائن في سنة ١٢٣٦هـ وكأب
 الدرد الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان للزبيدي سنة ١٢٣٨هـ
 ورسالة مقبرة في فن الكلام في تاريخه وحاشية على شرح ابن قاسم لأبي شعاع
 في فقه مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه بمجلدين في سنة ١٢٥٨هـ وله مؤلفات
 أخرى ولكنها لم تكمل منها حاشية على جمع الجوامع إلى غاية المقدمة ومنها حاشية على
 شرح السعد لعقائد النسفي ومنها حاشية على المنهج في الفقه إلى كتاب الخبائر
 ومنها شرح منظومة الشيخ البخاري في التوحيد وكان ديدنه حفظه الله تعالى
 التعلم والاستفادة والتعليم والإفادة وله في التطعيم نفس عالي وكان ملازما لذلك
 على التوالي حتى صار له ذلك حجية وعادة ولسانه دائما رطب بتلاوة القرآن
 وكان مقبلا بذلك بين الأمثال والأقران وله وله عظيم وحب جسيم لأهل
 بيت النبي الكريم ولذلك كان مواظبا على زيارتهم ومترقا على أبوابهم وبالجملة
 فكان حفظه الله تعالى صابرا فاز منه في طاعة مولاه وشاكره على ما أولاه
 فن جملة نعمه عليه الانتفاع بتأليفه في حياته والسعي في طلبها من أقصى البلاد
 والاجتهاد في تحصيلها من كل حاضر وباد وقد انتهت إليه رئاسة الجامع الأزهر
 ومحصل الدين الأنور وتقلدها في شهر شعبان المظلم سنة ١٢٦٣هـ لاغر وهو ابن
 بحد مجلوني أثنائها قرأ كتاب التمر الرازي في تفسير القرآن وما فيه من آيات أعجاز
 وحضرته أفاضل الجامع الأزهر ولكن لم يكمل له بسبب ضعف قد أدركه ومع ذلك
 فهو محل التعلق والاختصاص ولم ينجعه إلى الآن ذلك المرض منه حفظه الله تعالى
 وأبواه وحفه بطفئه وشفاه ومن كل سوء وشين وفاء بجاء خبر أنباء آمين

هذه حاشية العالم الهمام والعلامة الامام الشيخ
ابراهيم الباجوري على متن الثمانيات المجدي
على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية
للامام المحقق والمحدث المدقق محمد
ابن عيسى الترمذي نفعنا
الله به وأعاد علينا
من بركاته آمين
آمين



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله المستوجب لكل كمال * المنعوت بكل تعظيم وجمال * والصلاة والسلام
على من جمع كل خلق وخلق فاستوى على اكل الاحوال * واختص بمجوامع
الكلم في الاقوال * وعلى من اغتم التماسي به في التخلق باخلاقه وشماله الحسان
من الآل والاصحاب والتابعين لهم على عمر الزمان * أما بعد فيقول ابراهيم
البحروري ذو العجز والتقدير * غفر له ولو الادب الخبير البصير * ان كتاب السما
للإمام الترمذي كتاب وحيد في باب * فريد في ترتيبه واستيعابه * حتى عقد ذلك
الكتاب من المواهب * وطار في المشارق والمغارب * وقد تصدى لشرحه العلماء
الاعلام * لكن وقع لبعضهم ما عتد من السقطات والادهام * فسأني بعض
الاخوان * اصلح الله لي وله الحال والشان * ان اكتب عليه كآبة منتخبة من
الشراح * متضمنة للكشف عن اسرار الكتاب مع الايضاح * فأجبت لذلك * مع
الاعتراف بالقصور عن الخوض في هذه المسالك * رجاء ان استمد من انوار الملمح *
وان تشملني نفعات صاحب المديح * وسميتها المواهب الدنية * على السما

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمديه * جعلها الله خالصة لوجهه الكريم * وسبيل الفوز بمجنات النعيم * نفع الله
 بها النفع العسيم * من تلقاها بقلب سليم * وهذا اوان الشروع في المقصود *
 دعون الملك المعبود * فأقول وبالله التوفيق (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) أى
 أولف اوان ابتدئ مستعينا بمسمى اسم الله المنم بمجلائل التمجيد وقائدها غالباً
 للاستعانة لكن على وجه التبرك قال الصغوى والاقرب انها للتعديده أى أجعله
 بداية وقد سبقه الى ذلك الجوينى فانه بحث جعلها للتعديده لان الابتداء لم يتعد
 الى الاسم الا بالباء (واعلم انه ينبغي لكل شارح فى فن ان يتكلم على البسمة بطرف
 مما يناسب ذلك الفن ونحن شارعون فى فن علم الحديث فتكلم عليها بنبرة تتعلق
 بفضلها باعتبار الفن المشروع فيه فنقول * قد جاء فى فضلها احاديث كثيرة * وآثار
 شهيرة * منها ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول خير الناس وخير من عيسى على وجه الارض المعلنون فانهم كلما
 خلق الدين جددوه أعطوهم ولا تستأجروهم فان المعلم اذا حال للصبي قل
 بسم الله الرحمن الرحيم فضالها كتب الله براءة للصبي وبرائة للمعلم وبرائة
 لآبويه من النار * ومنها ما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه اتى شيطان المؤمن
 وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر عمن دهن لابس واذا شيطان المؤمن
 مهزول اشعث عار فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالك على هذه الحالة
 فقال أنا مع رجل اذا أكل سمي فأظل جائعاً واذا شرب سمي فأظل عطشاً ما
 واذا اذهن سمي فأظل شعاً واذا لبس سمي فأظل عرياناً فقال شيطان الكافر
 أنا مع رجل لا يفعل شيئاً مما ذكرت فأنا اشاركه فى طعامه وشرايه ودهنه وملبسه
 * ومنها ما روى عن ابن مسعود قال من أراد أن ينجيته الله من الزبانية التسعة
 عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً
 وخزنة جهنم تسعة عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالى
 بكل حرف منها جنة من كل أحد منهم ولم يسلطهم عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
 * ومنها ما روى عن عكرمة قال سمعت علياً رضى الله عنه يقول لما أنزل الله تبارك
 وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا كلها حتى كأن سمع دويها
 فقالوا يا محمد الجبال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرأها
 الا صحت معه الجبال غير أنه لا يسمع ذلك (ويحكى) ان قيسر ملك الروم كتب الى
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه انى صدد اعاقاً فنفذ الى شيا من الدواء فانفذ اليه
 قيسرة فكان اذا وضعها على رأسه سكن ما به من الصداع واذا رفعها عن رأسه

عاد الصداق اليه فتعجب من ذلك فأمر بقصها ففتشت فإذا فيها رقعة مكتوب فيها
 بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما أكرم هذا الدين وأعزه حيث شغاني الله تعالى بآية
 واحدة فأسلم وحسن اسلامه * ومنها ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال
 من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلاله كتب عند الله
 من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين * وحكى ان بشرا الحماقي كان
 مارا في الطريق فرأى قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال فطار اليه
 قلابي وتبلبل عليه لبي فتناول المكتوب وقدر رفع الحجاب وظهر المحجوب وكنت
 املك درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته * وحجته عن العيون وغيبته * فهتف بي
 هاتف من الغيب * لاشك فيه ولا ريب * يا بشر طيب اسمي وعزتي وجلالي لا طمين
 اسمك في الدنيا والاخرة * ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة
 والسلام قال يا أبا هريرة اذا نوضت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتلك
 يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذغشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم
 فان حفظتلك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك
 المواقعة ولد كتب لك حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس عقبه حتى
 لا يبقى منهم أحد يا أبا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك
 الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب
 لك الحسنات حتى تخرج منها (فائدة) قال سيدي ابن عريق في كتابه الصراط
 المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من كتب في ورقة في أول يوم من
 المحرم البسملة مائة وثلاث عشرة مرة وخطها لم يله ولا أهل بيته مكروه مدة عمره
 ومن كتب الرحمن خمسين مرة وخطها ودخل بها على سلطان جائرا أو حاكم ظالما أمن
 من شره (قوله الحمد لله) أي الوصف بالجبل على الجبل الاختيارى ولو حكا
 كذانه تعالى وصفاته على جهة التعظيم مستحق لله الحمد غيره كالحارثية اذا سكل
 منه واليه وابتدأ هذا الكتاب * بحمد الكريم الوهاب * بعد التهنين بالبسملة اقتداء
 بالقرآن وامتنالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله ~~كل~~ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بحمد الله فهو أقطع وفي رواية فهو أبتر وفي رواية
 فهو أجذم والمعنى على كل أنه ناقص وقليل البركة واختار من صيغ الحمد والسلام
 ما عليه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
 اصطفى فيسأله من مطلع بديع * قدر صبح بالاقباص أبدع ترصيع * والاقباص
 ان تأخذ شيئا من القرآن او من السنة او من كلام من يوثق بعينه لا على وجه

(الحمد لله)

أنه منه وهو جائز على الصحيح إلا أن سكان قبيصا كما يقع لبعض الشعراء وجلة
الحمد خبرية لفظا انشائية معنى ويصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى لأن الاخبار
عن الحمد حمد دلالة على الاتصاف بالكمال وأما جملة السلام فلا يصح أن تكون
خبرية لفظا ومعنى لأن الاخبار بالسلام ليس بسلام (قوله وسلام الخ) التنوين
أما للتعظيم كما في قوله هدى للمتقين أى سلام عظيم يبلغ في ارتفاع الشأن مبلغا
عظيما في علو القدر ومبلغا جسيما فلا يكتنه كنه ولا يقدر قدرة وأما التعميم
كما في قولهم ثمرة خير من جراحة وانما عرف الحمد ونكر السلام أي أنا بأنه
لأنسبة بين الحضرة العلية وبين الحضرة النبوية لأن العباد وان بلغوا أعلى الرتب
وأعظم القرب لا يزالون عاجزين عجزا بشريا ومقتدرين اقتدارا ذاتيا كما قال بعضهم
العبد عبد وان تعالى • والمولى مولا وان تنزل

وسلام على عباده الذين
اصطفى

وهذا هو مراد من عبر بالتحقير في قوله لا ينبغي حسن تشكير السلام المتبي عن
التحقير وبذلك يراد قول القسطلاني هذا فاسد لأنه أن أراد تحقير العباد فهو
ساقط وان أراد أن السلام أدنى رتبة من الحمد فالتشكير لا يضيد ووجه الرد
اتناختار الشق الاول ونمنع سقوطه بما علمت نعم في التعبير بالتحقير بشاعة واعتراض
على المصنف بأنه أفرد السلام عن الصلاة وهو مكروه كعكسه ومن زعم عدم
الكراهة هنا لكون هذا من القرآن فقد وهم لأن المصنف أورد هذا اللفظ لأعلى
وجه أنه منه كما هو شرط الاقتباس وقد عمل بعضهم لدفع هذا الاعتراض بما
يخلص من أشكال يسهل دفعه بما وقع في أشكال يعظم وقعه فالإسلم أن
يجاب بأن المصنف ممن لم يثبت عنده كراهة الافراد وقد قال خاتمة الحفاظ
ابن حجر لم اتفق على دليل يقتضي الكراهة وقال الشيخ الجزري في مفتاح
الحسن لا أعلم أحدا نص على الكراهة على أن الافراد انما يصدق اذا لم يجمعهما
مجلس او كتاب • كما حققه بعض الأئمة الانجاء • والمصنف قد ذر في كتابه
بتكرار الصلاة والسلام • كلما ذكر خير الانام • وانما كثر بالسلام في هذا
الاولان • اقتفاء للفظ القرآن • فان قيل كان ينبغي للمصنف ان يشهد لخبر
أبي داود بكل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبدل الحمد ما أجيب بأنه تشهد لفظا
واسقطه خطأ اختصارا وبأن الخبر في خطبة النكاح لا الكتب والرسائل بدليل
ذكره في كتاب النكاح وأما الجواب عنه بأن فيه لبنا فقير قويم لانه يفرض ذلك
يعمل به في فضائل الاعمال كما هنا وقول بعضهم المراد بالتشهد الحمد مردود بأنه
معنى مجازي والحمد على الجملة على الجواز في قرينة صارفه عن الحقيقة غير مرضى على أنه

في رواية أخرى كل خطبة ليس فيها شهادة (قوله على عباد الذين اصطفى) أي
الذين اختارهم وأورد على المصنف أنه سلم على غير الانبياء وهو لا يطلب الاتباع
وأجيب بأن المراد بالعباد الذين اصطفاهم الله الانبياء عند الأكثرين وعلى
ذلك فلا يتجه هذا اليراد (قوله قال الخ) التعبير بالماضي يدل على أن الخطبة
متأخرة عن التأليف ويحتمل أنه أوقع الماضي موقع المستقبل لقوة رجائه
أو تفاولا بمصولة ولم يقدم ذلك على البسطة والمجدة والسلام أداء لكلال حقها
في التقديم ولا ملجأ لجعل ذلك ترجحة من بعض رواه لأنه يعترض بأن اللائق
عدم التصرف في الأصول ولا مانع من كونه من كلام المصنف وتعبيره بالشيخ
والحافظ لا يمنع من ذلك لأنه وصف نفسه بهذين الوصفين الموجبين لتوثيقه ليعتمد
لا تركية لنفسه كما وقع ذلك البخاري وغيره (قوله الشيخ) قال الراغب
وأصله من طعن في السن ثم عبروا به عن كل استاذ كامل ولو كان شابا لان شأن
الشيخ أن تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم أن المراد به هنا من هو في سن يسر
فيه الحديث وهو من فهو خسين الى عثمانين فقد أبعد وتكلف والقرم المنى على
القول المزيف لأن الصحيح أن مدار الحديث على تأهل المحدث فقد حدث
البخاري وما في وجهه شعرة حتى أنه رد على بعض مشايخه غلطاً وقع له في سند وقد
حدث مالك وهو ابن سبع عشرة والشافعي وهو في حدادته السن وبالجمله
فتسميته شيخا لما حوى من كثرة المعاني المتضمنة للاقتداء به لا لكبر سنه كما زعمه
بعضهم وهو الفاضل العمام (قوله الحافظ) هو أحد مراتب خسة لاهل
الحديث أولها الطالب وهو المبتدئ ثم المحدث وهو من تحمّل روايته واعتنى
بإدرايته ثم الحافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناوئاً سنداً ثم المجتهد وهو من
حفظ ثلاثمائة ألف حديث ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع الاحاديث ذكره
الطرزي (فائدة) أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري لا يولد
الحافظ الا في كل أربعين سنة ولعل ذلك في الزمن المتقدم وأما في زماننا هذا
فقد عدم فيه الحافظ وعلم مما ذكر أن المراد الحافظ للحديث وان لم يكن حافظاً
للقرآن لأن ذلك ليس مرادنا (قوله أبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة
أي ابن موسى بن الفضل السلي بضم أوله منسوب الى بن سليم بالتصغير قبيلة
من غيلان كذا ذكر ابن عساكر وقال ابن السمعاني بن شداد بدل ابن الفضال
وقال هو الجونجي منسوب لبوغ بالغين المجمة قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ
منها أبو عيسى كنيته ومحمد اسمه وعيسى اسم أبيه وسورة اسم جده كما في

قال الشيخ الحافظ أبو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة

القاموس وهو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعنى السورة في الاصل
 الحدة ففي القاموس سورة النحر حداثتها كسوارها بالضم وبكره التسمية بأبي
 عيسى لما روى أن رجلا سمي أبا عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عيسى
 لا أب له فكره ذلك لكن تحمل الكراهة على تسميته به ابتداء فاما من اشهر به
 فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز ذكره
 على فاري قلا عن شرح شرعة الاسلام (قوله الترمذي) بمشاة فوقية ومهملة
 خجمة وفيه ثلاث لغات كسر التاء والميم وهو الاشهر وضمهما وهو ما يؤوله المتقنون
 وأهل المعرفة وفتح التاء وكسر الميم وثانيه ساكن في الوجوه الثلاثة نسبة
 الى ترمذي باللغات الثلاث وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطئه
 الشرقي يقال لها مدينة الرجال وكان جده مروزيان نسبة لمروزيان زيادة الزاى في
 النسب على غير قياس ثم انتقل ترمذي من مناقب الترمذي أن البخاري روى
 عنه حديثا واحدا خارج الصحيح وحسبه بذلك نخرأ قوله تصانيف كثيرة بدبعة
 ونظمك بجامعه الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخليفة
 فهو كافي للمعتمد مغن للمقلد قال المصنف من كان في بيته هذا الكتاب يعني جامعه
 فهو كافي نعم في بيته في تكام وهو احد الاعلام والحفاظ الكبار في الصدر الاول
 وأخذ عن المشاهير الكبار البخاري وشاركه في شيوخه وكان مكثوف البصر بل
 قيل انه ولدا كره وكان يضرب به المثل في الحفظ ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة
 تسع وسبعين ومائتين ثالث عشر رجب

(باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

كذا في أكثر النسخ وفي نسخ وعليها شرح جمع منهم الجلال السيوطي باب
 حصة النبي صلى الله عليه وسلم والاولى اولى من حيث زيادة لفظ ما جاء لان وضع
 الباب ليس للصفحة بل لما جاء فيها من الاحاديث التي تعلم بها المعنى باب الاحاديث
 التي جاءت في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والباب لغة ما يتوصل منه الى
 المقصود ومنه قول بعضهم وأنت باب الله أي أمره أناه من غيرك لا يدخل واعطى لاحد
 الالفاظ المخصوصة باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة لانها توصل الى المقصود
 وتقول بعضهم انه هنا بمعنى الوجه اذ كل باب وجه من وجوه الكلام ركيك بعيد من
 التمام وقد استعملت هذه اللفظة زمن التابعين كما قاله ابن محمود شارح أبي
 داود وهي مضافة لما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما ورد فيه من

الترمذي (باب) ما جاء في
 خلق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

الاحاديث وهو من قسم المرفوع وان لم يكن قولاه صلى الله عليه وسلم ولا فعلا
 ولا تقريرا لانهم عرفوا علم الحديث رواية بأنه علم يشتمل على نقل ما أضيف
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أو الى أصحابه والى من دونه قولاً أو فعلاً
 أو تقريراً أو وصفاً وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أنه نبي لا من
 حيث أنه انسان مثلاً • وواضعه أصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا للضبط
 أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته • وغايته الفوز بسعادة الدارين • ومسائله
 قضايا التي تذكر فيه ضمناً كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
 فانه متضمن لقضية قائله انما الاعمال بالنيات من أقواله صلى الله عليه وسلم واسمه
 علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث
 • وفصله أن له شرفاً عظيماً من حيث أن به يعرف كيفية الاقتداء به صلى الله
 عليه وسلم • وحكمه الوجوب العيني على من انفرّد والكفائي على من تعذّر •
 واسماده من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريره وهمه وأوصافه
 الخلقية ككونه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وأخلاقه المرضية ككونه أحسن
 الناس خلقاً فهذه هي المبادئ العشرة المشهورة • واتما علم الحديث دراية وهو
 المراد عند الإطلاق فهو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والردّ
 وما يتبع ذلك • وموضوعه الراوى والمروى من الحثية المذكورة • وغايته معرفة
 ما يقبل وما يرد من ذلك • ومسائله ما يذ كر في كتبه من المقاصد كقولك كل
 حديث صحيح يقبل • وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر ابن عبد العزيز بأمره
 وقد أمر أتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لصاع الحديث •
 واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادئ العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيها
 النوع الثاني الأول • والخلق بفتح فسكون يستعمل في الإيجاد وفي الخلق
 والمراد منه هنا صورة الانسان الظاهرة • والخلق بضمين صورته الباطنة ولذلك
 قال الراغب الخلق بضمين يقال في القوى المدركة بالبصرة كالعلم والحلم والخلق بفتح
 فسكون يقال في الهيئات والصور المدركة بالبصر كالبياض والطول وانما تقدم
 المصنف الكلام على الاوصاف الظاهرة التي هي الخلق بفتح فسكون على
 الكلام على الاوصاف الباطنة التي هي الخلق بضمين مع انها أشرف لان الصفات
 الظاهرة أول ما يدرك من صفات الكمال لانها كاللـيل على الباطنة فان
 الظاهر عنوان الباطن ورعاية للترقي بانتقاله من غير الاشرف الى الاشرف
 ولترتيب الوجودى اذ الظاهر مقدم في الوجود على الباطن وانما كانت الصفات

الباطنة لشرف من الظاهرة لأن مناط الكمال انما هو الباطن ولذا سمى
 الكتاب بالشعيل بالياء فابينه وبين شعائل بالهمز فالاولى جمع شمال بمعنى
 الطبع والسمية كما في كتب اللغة والثانية جمع شمال ضد اليمين ومن جعل ما هنا
 بالهمز فقد غلط وجملة أحاديث الكتاب أربع مائة وجملة أبوابه ستة وخمسون
 أولها باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه أربعة عشر حديثا
 (قوله أخبرنا) كذا في بعض النسخ وفي بعضها حدثنا وقد يقولون انبأنا والثلاثة
 بمعنى واحد عند جمع منهم البخاري كما يشير إليه صنيعه في كتاب العلم وغيره ولا خلاف
 فيه عند أهل العلم بالنسبة إلى اللغة وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه خلاف
 فهم من استقر على أصل اللغة وعليه عمل المغاربة ورجحه ابن الحاجب في مختصره
 ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الاداء بحسب طرق العمل فيخص
 الحديث بما يقرأ الشيخ والتلخيص يسمع منه والاخبار بما يقرأه التلخيص على الشيخ
 والانباء بالابانة التي يشافه بها الشيخ من يحيزه وهذا كله مستحسن عندهم
 وليس بواجب نعم يحتاج المتأخرون إلى رعاية الاصطلاح المذكور لئلا يختلط
 المسموع بالمجاز واختلفوا في القراءة على الشيخ هل تساوى السماع من نقله
 أو هي دونه أو فوقه ثلاثة اقوال فذهب مالك وأصحابه وغيرهم إلى التسوية
 بينهم وذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب إلى ترجيح القراءة على الشيخ وذهب
 جمهور أهل المشرق إلى ترجيح السماع من لفظ الشيخ قال زين الدين العراقي
 وهو الصحيح ولعل وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على الصحابة وهم
 يسمعون منه وكذلك كانوا يؤذون إلى التابعين واتباعهم لكن هذا ظاهر في
 المتقدمين لأنه كان لهم قابلية تامة بحيث أنهم كانوا يأخذون الحديث بمجرد السماع
 أخذًا كالأخبار المتأخرين لقلة استعدادهم وبطء ادراكهم فقرأهم فقرأهم
 على الشيخ أقوى لأنهم إذا أخطأوا بين لهم الشيخ موضع خطأهم وقد اعتيد
 عند كتبه الحديث الاقتصار على الرسم في الرسم لا في النطق فيكتبون بدل حدثنا
 دنا أو ثنا وبدل أخبرنا انا أو رنا وبدل انبأنا انا ذكره القسطلاني وقال قل من نبه
 على ذلك وقد جرى المصنف على ذلك الاصطلاح ومن الاقتصار في الرسم حذف
 قال وكنا بصورة ق بدلهما قال ابن الصلاح وقد رأيت في خط الخاصكم وغيره
 وهو غير حسن قال العراقي أنه اصطلاح متروك (قوله أبو رجا) كنيته ورجاء
 يفتح الراء والجيم بعد ما ألف ثم همزة وقوله قتيبة لقبه وهو مصغر لقبه بكسر القاف
 طاحيدة لا اقشاب وهي الامعاء وقوله ابن سعيد كنيته اسم أبيه يقال له البغلاني

أخبرنا أبو رجا قتيبة بن سعيد

نسبة الى بغلان بسكون المجعة قرية من قرى بلخ واسمه على ولد سنة ثمان أو تسع ومائة وأخذ عن مالك والنسائي وشريك وطبقتهم وروى عنه الجماعة الا ابن ماجه وكان مأمونا حافضا صاحب سنن ومات سنة أربعين وماتين (قوله عن مالك ابن أنس) أي حال كون أبي رباح ناقلنا عن مالك ابن أنس فالحجاز والمجرور متعلق بناقلنا دل عليه السياق وكان مالك أحد أركان الاسلام وامام دار الهجرة ووجهه الله في أرضه بعد التابعين روى الترمذي حديثا مرفوعا يوشك أن يضرب الناس آباط الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة حمدا ابن عيينة وغيره على مالك قال البزارى أصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر فاذا قال الشافعي حديثا مالك عن نافع عن ابن عمر كانت سلسلة الذهب كما قاله شيخنا ومكت الامام مالك في بطن أمه ثلاث سنين وولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة ومناقبه شهيرة كثيرة أفردت بالتأليف (قوله عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن) أي حال كون مالك ناقلنا عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن كما تقدم وربيعة لقبه واحده فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المخمومة وبجمة كان حافظا فقيها بصيرا بالرأى ولهذا يعرف بريعة الرأى كان فقيه المدينة قال مالك ذهب حلاوة الفقه بموته مات سنة ست وثلاثين ومائة قاله السيوطي في الانساب (قوله عن أنس بن مالك) أي خادم المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه المراد حيث أطلق وان كان أنس بن مالك في الرواة خساخسده صلى الله عليه وسلم في أول الهجرة وعمره عشر سنين وجاوز المائة قال ابن عساكر مات في طاعون الجلف ثمانون ابنا وقد دعاه النبي صلى الله عليه وسلم حين قالت له أمه يا رسول الله ادع لانس فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك فيه قال أنس فلقد دفنت من صلى سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين ذكورا الايتين وان أرضي لتعمر في العام مرتين رجال هذا الحديث كلهم مدنيون (قوله انه سمعه) أي ان ربيعة سمع أنسا وقوله يقول حال فان قيل هلا عبر بالماضي ليوافق تعبيره بسمع أجيب بأنه عبر بالمضارع استحضار لمصورة القول ~~م~~ كأنه يقول الآن انتهى على قارى (قوله كن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) كان لا تفيد التكرار مطلقا كما نقله في شرح مسلم عن المحققين وقال ابن الحاجب تفيد وليس المراد انها تفيد مطلقا بل في مقام يقبله لا كما هنا وقيل بل وهنا والمعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر طوبى لمن طوبى لا كما هنا قصير لا بين الصبيان ولا بين الكهول ولا بين الشيوخ وفيه تكلف كما قاله المناوي وابن حجر (قوله ليس بالطويل الخ) جملة ليس واسمها وخبرها خبر كان وليس لنفى

عن مالك بن أنس عن ربيعة ابن
أبي عبد الرحمن عن أنس بن
مالك انه سمعه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم

مضمون الجملة حالا وهو المناسب هنا وقبل انتم التي مضمونها في الماضي وعليه
تكون حالا ماضية قصد دوام ثبوتها وقوله البائن بالهمز لا بالياء لوجوب اعلال
اسم الفاعل اذا اعل فعله كبايع وقاتل وهو اما من بان بين يينا اذا اظهر وعليه فهو
بمعنى الظاهر طوله او من بان يون بونا اذا بعد وعليه فهو بمعنى البعيد عن حد
الاعتدال وبصح أن يكون من البين وهو القطع لأن من رأى فاحش الطول تصور
أن كلامه اعضانه مبان عن الآخر اه مناوي (قوله ولا بالقصير) عطف على
قوله بالطويل ولا زائدة لتأكيد النفي وانما وصف الطويل بالبائن ولم يصف القصير
بمقابل لانه كان الى الطول اقرب كما رواه البيهقي ويؤيده خبر ابن أبي عمارة الا أن
كان أطول من المربع وأقصر من المثلث وهو الموافق للثبوت الا أن لم يكن بالطويل
المحظ ولا ينافي ذلك وصفه بالربعة لأن من وصفه بالربعة أراد الامر التقريبي
ولم يرد التصديد وورد عن البيهقي وابن عساكر لم يكن عماشية أحد الاطالة
ولرعا كتفه الرجلان الطويلان فيطول لهما اي ثلاثا طول عليه أحد الاطالة
كما لا يتناول عليه أحد معنى فهذه مجهزة له صلى الله عليه وسلم اه مناوي
وابن حجر ملخصا (قوله ولا بالايض الامهق) التي منصب على القيد وهو
الامهق أي الشديد البياض بحيث يكون خاليا عن الحمرة والتورف لا ينافي انه
ايض مشرب بجمرة كما في روايات يأتي بعضها ووصف لونه بشدة البياض
في بعض الروايات كخبر البرار عن أبي هريرة رضي الله عنه كان شديد البياض
وخبر الطبراني عن أبي الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه فحمل على البريق
واللعان كما يشير اليه حديث كان الشمس تجري في وجهه ورواية المصنف
في جامعهم امهق ليس بايض وهم كما قاله عياض كالأودى أو مقولوه كما ذهب اليه
الحافظ ابن حجر أو مؤولة بأن المهق قد يطلق على الحمرة كما نقل عن روبة
وضمه * واعلم أن أشرف الألوان في هذه الدار البياض المشرب بجمرة وفي
الاسترة البياض المشرب بصفرة فان قيل من عادة العرب ان تمدح النساء بالبياض
المشرب بصفرة كما وقع في لامية امرئ القيس وهذا يدل على انه فاضل في هذه
الدار أيضا لا يجب بأنه لا نزاع في انه فاضل فيها ولكن البياض المشرب بجمرة أفضل
منه فيها وحكمة التفرقة بين هذه الدار وتلك الدار ان الشوب بالجمرة ينشأ عن
الدم ويربته في البدن وعروقه وهو من الفضلات التي تنشأ عن أغذية هذه الدار
فإن شرب الشوب بالجمرة فيها واتما الشوب بالصفرة التي تورث البياض صفاء
وصفا لا ينشأ عادة عن غذا من أغذية هذه الدار فناسب الشوب بالصفرة في تلك

ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
ولا بالايض الامهق

الدار فظهر ان الشوب في كل من الدارين بما يناسبه وقد جمع الله عليه صلى الله عليه وسلم بين الاشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كلونه في الاخرى ثلاثا يفوته أحد الحسنين اه ملخصا من المناوي وابن حجر (قوله ولا بالآدم) أي ولا بالاسم الآدم أي شديد الادمية أي السمرة وآدم عند الهمة أصله آدم به مزتين على وزن أفعّل أبدلت الثانية ألفا وعلم بما ذكر أن النبي انما هو شدة السمرة فلا ينافي اثبات السمرة في الخبر الآتي لكن المراد بها السمرة لأن العرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمه وما يؤيد ذلك رواية البيهقي "كان أبيض يياضه الى السمرة والحاصل أن المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض وبالبياض الميت في رواية معظم العمامة ما يخالط الحمرة وجمع بعضهم بأن رواية السمرة بالنسبة لما برز للشمس كلوجه والعنق ورواية البياض بالنسبة لما تحت الثياب وردّ بأنه سيأتي في وصف عنقه الشريف انه أبيض كأنما صيغ من قضة مع انه بارز للشمس (تنبيه) قال أئمتنا يكفر من قال كان النبي أسود لان وصفه بغير صفته في قوة نفيه فيكون تكذيبا به ومنه يؤخذ ان كل صفة علم نبوتها بالتواتر كان نفيها كفر بالله المذكورة وقول بعضهم لا بد في الكفر من أن يصفه بصفة نشعر بنقصه كالسواد هنا لانه لون مفضل فيه فطرا لان العلة ليست هي النقص بل ما ذكر فالوجه انه لا فرق اه ابن حجر (قوله ولا بالجعد الخ) هذا وصف له صلى الله عليه وسلم عليه من حيث شعره والجعد بفتح فسكون والقطط بفتحين على الاشهر وفتح فكسر وفي المصباح جعد الشعر بضم العين وكسر هاء جعودة اذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر قطط شديد الجعودة وفي التهذيب القطط شعر الزنج وقط الشعر يقط من باب رد وفي لغة قطط من باب تعب وقوله ولا بالسبط بفتح فكسر او بفتحين أو بفتح فسكون وفي التهذيب سبط الشعر سبطا من باب تعب فهو سبط اذا كان مسترسلا وسبط سبوطه فهو سبط كسهل سهولة فهو سهل والمراد ان شعره صلى الله عليه وسلم ليس نهابة في الجعودة ولا في السبوط بل كان وسطا بينهما وخير الامور وأوسطها قال الزمخشري "الغالب على العرب بعودة الشعر وعلى الجمع سبوطه وقد أحسن الله لرسوله الشمايل وجمع فيه ما تفرق في غيره من الفضائل ويؤيد ذلك ما صح من أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان شعره بين شعرين لا رجل سبط ولا جعد قطط ولا ينافي ذلك رواية كان رجلا لان الرجولة أمر نسبي فثبت أريديها الامر الوسط وحيث نثبت أريديها السبوط اه ملخصا من المناوي وابن حجر وشرح الجمل (قوله بعنه الله تعالى) أي أرسله بالاحكام وشريعة الاسلام وقوله على رأس أربعين أي من مولده وجعل

ولا بالآدم ولا بالجعد القطط
ولا بالسبط بعنه الله تعالى
على رأس أربعين سنة

على بعضى في أولى من إبقائها على ظاهرها والمشهور بين الجمهور أنه بعث بعد
استكمال الأربعين وبه جزم القرطبي وغيره والمراد برأس الأربعين السنة التي هي
أعلاها وبعثه على رأسها انما يتحقق ببلوغ غايتها ومجاها ذلك خبر البخاري وغيره
أنزل النبوة وهو ابن أربعين سنة وابتدى صلى الله عليه وسلم بالرويا الصادقة
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح ثم جاء جبريل وهو بغار حراى وهو الذى
كان يعبد به فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارى فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال له اقرأ
فقال ما أنا بقارى فغطه كذلك ثم أعادوا عاده فقال اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم
وكرر اللفظ ثلاثا ليعلمه الشدة في هذا الامر فيقتبسه لنقل ما سلق عليه وما الاولى
امتناعه والثانية نافية والثالثة استهامية ثم قرأ الوحي ثلاث سنين ليذهب عنه
ما وجدته من الروع ولينزله تشوقه الى العود ثم نزل عليه فقال يا أيها المذترقم فأنذر
والقول بأنها أول ما نزل باطل كما قاله النووي اه ابن حجر بتصرف (قوله فأنذر
عكة عشر سنين) وفي رواية ثلاثة عشر سنة توجع بين الروايتين بأن الاولى محمولة
على انه أقام بها عشر سنين رسولا فلا ينافي أنه أقام بها ثلاث سنين نبيا وهذا
ظاهر على القول بأن النبوة متقدمة على الرسالة واما على القول بأنها
متقارنان فاما أن يقال ان اروي المشرألى الكسر أو يقال بترجيح رواية الثلاث
عشرة واستدل على القول بأنها متقارنان بأنه قد ثبت انه كان في زمن فترة
الوحي يدعو الناس الى دين الاسلام سرا فكيف يدعون من لم يرسل اليه قال في
الهدى وغيره أقام المصطفى بعد ان جاء الملك ثلاث سنين يدعو الى الله مستخفيا
اه مناوى (قوله وبالمدينة عشر سنين) أى بعد الهجرة فانه صلى الله عليه
وسلم هاجر من مكة يوم الخميس ومعه أبو بكر رضى الله عنه وقد ما المدينة يوم الاثنين
لاثنى عشرة خلت من شهر ربيع الاول فكما في الروضة وفيه خلاف طويل
وأمر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ من حين الهجرة فكان عمر أول من أرخ على
ما قبل وجعله من المحرم وأقام صلى الله عليه وسلم بقبا أربعين ليلة وأسس
مسجدها ثم خرج منها فأدركته الجمعة في الطريق فصلاها بالمسجد المشهور ثم
وجه على راحته للمدينة وأرخى زمامها فناداه أهل كل دار اليهم وهو يقول
خلوا سبيلها فانها مأمورة فساوت تنظر عينا وشمالا الى أن برصكت بمحل باب
المسجد ثم نارت الى ان بركت ياب أبي أيوب ثم نارت وبركت مبركها الاول وألقت
عقلها بالارض فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله اه ابن
حجر (قوله وتوفاه) وفي نسخة توفاه وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم

فأقام عكة عشر سنين وبالمدينة
عشر سنين توفاه الله

أواخر مفر وكانت مدته ثلاثة عشر يومًا وقد خيره الله تعالى بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فلما أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر حيث قال إن عبدًا أخبر ما لله تعالى الخ فهم أبو بكر رضي الله عنه دون بقية الصحابة أنه يعني نفسه فبكي وقال قد ينالك يارسول الله بآثنا وأثمنا فقال بقله إن من آمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الاسلام أي ولكن يني وينه أخوة الاسلام وانما لم يتخذ صلى الله عليه وسلم من أهل الأرض خليلاً لأن الخليل تلا محبته القلب بحيث لا يبقى فيه محل لغيره وهذا لا يكون منه صلى الله عليه وسلم الا الله ثم قال لا يبقى في المسجد خوخة الاسد الا خوخة أبي بكر وفي هذا الاشارة ظاهرة لخلافته ويؤيد هذا امره صريحاً أن يصلي بالناس وأذن له صلى الله عليه وسلم نساؤه أن يمرض في بيت عائشة لما رأين من حرصه على ذلك فتوفاه الله يوم الاثنين حين اشتد الضحك كالوقت الذي دخل فيه الى المدينة في هجرته اه ابن حجر (قوله على رأس ستين سنة) أي عند استكمالها وهذا يقتضي كون سنة ستين وفي رواية توفى وهو ابن خمس وستين سنة وفي أخرى ثلاث وستين وهي أصحها وأشهرها ووجه بين هذه الروايات بأن الاولى فيها الغاء الكسر وهو ما زاد على العقد والثانية حسب فيها ستين المولد والوفاة والثالثة لم يعد فيها ستين المولد والوفاة وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد أن أعلمه الله تعالى باقتراب أجله بسورة اذا جاء نصر الله والفتح اذ هي آخر سورة نزلت بمضى يوم النحر في حجة الوداع وقبل قبل وفاته بثلاثة أيام (قوله وليس في رأسه ولحيته الخ) أي والحال انه ليس في رأسه ولحيته الخ فالواو للعال وجوزا للعمام جعلها للعطف وهو بعيد لافساد كما زعم بعضهم وقوله عشرون شعرة ييضاً أي بل أقل دليل خبر ابن سعيد ما كان في لحيته ورأسه الا سبع عشرة شعرة ييضاً وخبر ابن عمر كان شبيهه نحو من عشرين أي قسرياً منها وفي بعض الاحاديث ما يقتضي ان شبيهه لا يزيد على عشر شعرات لا يراده بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك بعنفته وفي المستدرک عن أنس لو عددت ما أقبل من شبيهه في لحيته ورأسه ما كنت أزيد من على احدى عشرة لكن هذا بالتسوية لا يرى من الشعرات بالتعمين اذ يعد ان العصابة يتفحص ما في اثناء شعره بالتعقيق وتفي الشيب في رواية المراد به نفي كثرته لا أصله وسبب قلة شبيهه صلى الله عليه وسلم انه شين لأن النساء يكرهنه غالباً ومن كرهه من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً كرهه ومن ثم صرح عن أنس ولم يشنه الله بالشيب والمراد انه شين عند من يكرهه

على رأس ستين سنة وليس
في رأسه ولحيته عشرون شعرة
يضاً

لا مطلقا فلا ينافي خبران الشيب وفاروفور واما امره صلى الله عليه وسلم بتغييره
فلا يدل على انه شين مطلقا بل بالنسبة للمر والجمع بين الاحاديث ما أمكن أسهل
من دعوى النسخ انتهى ملخصا من المناوى وابن حجر (قوله حديثنا جريد بالتصغير)
قيل انه تصغير جدد وقيل انه تصغير حامد روى له الجماعة الا البخارى مات سنة أربع
وأربعين ومائتين وقوله ابن مسعدة بفتح أوله وسكون ثانيه وقوله البصرى نسبة الى
بصرة البلد المشهورة وهو مثل الباء والفتح أفصح ولم يسمع الضم في النسبة ليلا
ياتس بالنسبة الى بصرى الشام اه مناوى بزيادة (قوله حديثنا عبد الوهاب)
أى قال حديثنا عبد الوهاب أبو محمد أحد اشراف البصرة ثقة جليل لكنه اختلط
قبل موته بثلاث سنين ولد سنة ثمان ومائة ومات سنة أربع وثمانين ومائة
روى عنه الشافعى وأحمد ابن حنبل وابن راهوية وخرج له الجماعة وقوله الشافعى
بالمسند والقيل بالنسبة لتخفيف كفيف القبيلة المعروفة اه مناوى (قوله
عن جريد) متعلق بحديثنا وقد اشتهر جريد هذا بالطويل وكان قصيرا وانما كان
طوله في يديه بحيث اذا وقف عند الميت وصلت إحدى يديه الى رأسه والاخرى الى
رجليه وقيل كان له جار يسمى جريد القصير فلقب هذا بالطويل ليميز عنه مات وهو
قائم يصلى سنة اثنين أو ثلاث وأربعين ومائة حجة ثقة ومن تركه فانما تركه
لدخوله في عمل السلطان خرج له الجماعة (قوله عن أنس ابن مالك) أى حال
كونه ناظرا عن أنس ابن مالك كما تقدم في نظيره (قوله كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أربعة بفتح أوله وسكون ثانيه وقد يترك وتقدم أن من وصفه بالربعة
فقد أراد التقريب لا التصديد فلا ينافي انه كان يضرب الى الطول كما في خبر ابن
أبي هالة كان أطول من المربع وأقصر من المشذب (قوله ليس بالطويل
ولا بالقصير) تفسير لكونه أربعة وفي بعض النسخ وليس بالطويل ولا بالقصير وعليه
فهو عطف تفسير والمراد ليس بالطويل البائن بدليل ما تقدم وفي بعض الروايات عن
أبي هريرة كان أربعة وهو الى الطول أقرب (قوله حسن الجسم) بالنصب
خبر آخر لكان والحسن كما قاله بعضهم عبارة عن كل بهيمة مرغوب فيها حسا أو
عقلا وهو هنا صادق فيهما جميعا والجسم هو الجسد من البدن والاعضاء وبالجملة
فالمراد بحسن جسمه انه معتدل الخلق متناسب الاعضاء اه مناوى (قوله
وكان شعره الخ) جعل ذلك هنا وصفا للشعر وفيما تقدم وصفنا الذى الشعر ليدان ان
كلاهما يوصف بذلك وقوله ليس بجعد أى شديد الجعودة وقوله ولا سبط أى شديد
السبوطة بل كان بين ذلك لما تقدم عن أنس انه كان شعره بين شعرين لا رجل بسبط

(حديثنا) جريد بن سعد
البصرى (حديثنا) جريد
الوهاب الثقفى عن جريد عن
أنس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أربعة
وليس بالطويل ولا بالقصير
حسن الجسم وكان شعره ليس
جعد ولا سبط

ولا بعد قطط اى بل كان وسطا وخبر الامور واساطها (قوله أسمر اللون) بالنصب
 خبر اكان الاولى أو بالرفع خبر لمبتدأ محذوف وفي المصباح وغيره اللون صفة الجسد
 من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك والجمع ألوان اه وهذه اللفظة أعني أسمر
 اللون انفرد بها جند عن أنس ورواه عنه غيره من الرواة بلفظ أزهر اللون ومن روى
 صفته صلى الله عليه وسلم غير أنس فقد وصفه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر
 صحابيا قاله الحافظ العراقي وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومن يرد
 الوثاقة ولهذا قال ابن الجوزي هذا الحديث لا يصح وهو مخالف للأحاديث
 كلها وقد تقدم الجمع بين الروايتين فراجعناه فانه مهم (قوله اذا مشى يتكفا)
 وفي بعض النسخ اذا مشى يتوكا واذا ظرف فيه لانه طريقه والعامل فيها الفعل بعدها
 ومعنى يتكفا بهمز زودونه تخفيفا كما قاله أبو زرعة عيل الى سنن المشى وهو ما بين يديه
 كالسفينه في جريها وفي بعضهم يتكفا بكونه يسرع في مشيه ~~كأنه~~ عيل تارة
 الى عينه وتارة الى شماله والاول اظهر ويؤيد قوله في الخبر الآتي كأنه يضبط
 من صيب فهو من قولهم كفات اذا اقلبت ومعنى يتوكا يعقد على رجله
~~كما~~ اعتقاده على العصا وما ذكر من كيفية مشيه صلى الله عليه وسلم مشية
 اولى العزم والهمة وهي اعدل المشية ~~فكثير~~ من الناس بمنى قطعة
 واحدة كانه خشبة محمولة وكثير منهم بمنى كالجمل الاهوج وهو علامة
 خفة العقل وعبر بالماضارع لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية العيصين
 التعبير بصيغة الماضي (قوله حدثنا محمد بن بشار) أى المعروف يتدار
 بضم الموحدة وسكون التون وفتح الدال المهمله بعدها الف فرأى معناه
 بالعريه سوق العلم قال الحافظ ابن حجر هو شيخ الأئمة الستة قال ابو داود
~~حدثنا~~ عنه حسين الف حديث وانفقوا على توثيقه وهو أحد المشاهير
 الثقات (قوله يعنى العبدى) بصيغة الغائب فقيه الثقات على رأى السكاك
 الذى يفسر الالتفات بأنه مخالفة مقتضى الظاهر وان لم يتقدم ما يوافقه او لا وكان
 مقتضى الظاهر هنا أن يقول اعنى العبدى بصيغة التكلم ويحتمل ان العناية
 مدرجة من بعض الرواة ولو قرأ نعى بصيغة التكلم مع غيره لكان قريبا لكن
 الرواية لا تساعده والعبدى نسبة الى عبد قيس قبيلة مشهورة من ربيعة
 (قوله حدثنا محمد بن جعفر) أى الملقب بغيره بضم الغين المجعنة وسكون
 النون وضم الدال أو فتحها كما فى القاموس ومعناه فى اللغة محرك الشر واول من
 لقب بذلك ابن جريج حين اتى عليه اسئلة كثيرة لما تصدى للتدريس بمسجد

أسمر اللون اذا مشى يتكفا
 (حدثنا) محمد بن بشار يعنى
 العبدى (حدثنا) محمد بن
 جعفر

البصرة مكان الحسن البصري وكان شيخا لمحمد بن جعفر وهو لا يجب ان يرى غير
 شيخه يقعد مكانه فلما اكرع عليه السؤال قال ماتريد يا غندر تجرى عليه ولم يدع
 بمحمد الا قليلا وكان يصوم يوما ويصطر يوما واعقده الائمة كلهم مات سنة
 ثلاث وتسعين ومائة (قوله حدثنا شعبه) أي ابن الخياط بن بسطام الحافظ امير
 المؤمنين في الحديث قال انشأني لولا شعبه ما عرف الحديث بالعراق وقال
 احمد بن حنبل لم يكن في زمن شعبه مثله ولد بواسط وسكن البصرة خرج له الجماعة
 مات سنة ستين ومائة (قوله عن أبي اسحاق) أي عمرو بن عبد الله السبيعي
 نسبة الى سبيع بن من همدان لاسليمان ابن غرور الشيباني ~~ص~~ ما وهبهم
 واعترض على المصنف بأن أبا اسحاق في الرواة كثير فكان ينبغي تمييزه واجيب بأنه
 اغفل ذلك جلا على ما هو متعارف بين جهابذة أهل الآثار ان شعبه والثوري اذا
 روي عن أبي اسحاق فهو السبيعي فان روي عن غيره زاد ما يميزه وهو أحد الاعلام
 تابعي كبير مكرمه نحو ثلثة مائة شيخ عابد كان صواما قواما غزى مرات ولد لستين
 بقينا من خلافة عثمان ومات سنة سبع وتسع وعشرين ومائة (قوله قال سمعت
 البراء) بفتح الموحدة وتحقيف الراء مع المد وقد ينصرف كنبته ابو عمارة ولد عام ولادة
 ابن عمرو اول مشهده الخندق نزل الكوفة ومات بها سنة اثنين وسبعين
 وقوله ابن عازب بمحمد وزاي وكل من البراء اليه صحابي (قوله يقول) أي حال
 كونه يقول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بضم الجيم في جميع
 الروايات وهو خبر صورة فوطية لما هو خير حقيقة اذ هو المقصود بالاخادة كقوله
 فعلى ذلك بانهم قوم لا يفقهون وهذا مبني على أن المراد بالرجل المعنى المتبادر
 وهو الذكر البالغ وفيه أنه لا يطبق بمصابي ان يعضه بذلك ولم يسمع من احفظهم
 وحضه بالا حسن كقوله بعضهم ان المراد وصف شعره بالرجولية وهي التكسر
 القليل يقال شعره رجل بضم الجيم كقوله يعضها وكسر ها وسكونها أي فيه تكسر
 قليل اه مناوي ينصرف (قوله من نوعا) هو بمعنى الربعة وقد علمت انه
 تقرير لا تعدي فلا ينافي انه يضرب الى الطول (قوله بعيد ما بين المنكبين)
 روي بالتكبير والتصغير وما موصولة أو موصوفة لازمنة كازعمه بعضهم والمنكبين
 تنبيه مكتوب وهو جمع العضد والكف والمراد بكونه بعيد ما بين المنكبين انه عريض
 اعلى الظهر ويلزمه انه عريض الصدر ومن ثم جاء في رواية رجب الصدر ذلك اية
 التباينة وفي رواية التصغير اشارة الى تقليل البعد ايما الى ان بعد ما بين منكبته لم يكن
 متاخرا لا جندال (قوله عظيم الجثة) بضم الجيم وتشديد الميم والجثة ما سقط من شعر

(حدثنا) شعبه عن أبي اسحاق
 قال سمعت البراء بن عازب يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا صريحا بعيد ما بين المنكبين
 عظيم الجثة

الرأس ووصل الى المنكبين واما الوفرة فهي ما لم يصل الى المنكبين واما اللمة فهي
 ما جاوز شعبة الاذن سواء وصل الى المنكبين او لا وقبل أنها بين الجمة والوفرة فهي
 ما نزل عن الوفرة ولم يصل للجمعة وعلى هذا اقترعها وبلغ فالوا والوفرة واللام للجمعة
 والجيم للجمعة وهذه الثلاثة قد اضطرب أهل اللغة في تفسيرها واقرب ما وافق به ان
 فيها لغات وكل كتاب اقتصر على شيء منها كما يشير اليه كلام القاموس في مواضع
 وقول المصنف الى شعبة اذ فيه لا يوافق ما تقدم لان الذي يبلغ شعبة الاذن يسمى
 وفرة لا جمعة فلذا قبل لعل المراد بالجمعة هنا الوفرة فجوزوا وهذا مبنى على ان الجمار
 والجور متعلق بالجمعة ولو جعل متعلقا بعظيم لم يخرج لذلك لان العظيم من جمته يصل
 الى شعبة اذ فيه وما نزل عنها الى المنكبين يكون خفيفا على العادة من ان
 الشعر كل ما نزل خف وشعبة الاذن حالان من اسفلها وهو متعلق القرم وفي رواية الى
 شعبة الاذن بالافراد وهي بضمين وقد تمكن تحقيفا العضو المعروف (قوله عليه
 حله جراه) بالمد فأنيت الاحمر والحلة ثوبان او ثوب كظاهرة وبطانة كما في القاموس
 ولا يشترط أن يكون الثوبان من جنس خلافا لمن استنوط ذلك سميت حلة لحلول
 بعضها على بعض او لحلولها على الجسم كما في المشارق وهذا الحديث صحيح اجتزأ به
 اما من الحل لبس الاحمر ولو فانيا أي شديد الحرارة غير انه قد يخص بلبسه أهل القسوق
 فحينئذ يحرم لبسه لانه تشبه بهم ومن تشبه يقوم فهو منهم كما في الذخيرة واخطأ من
 كره لبسه مطلقا (قائدة) اخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اشترى حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها (قوله
 ما رأيت شيئا قط أحسن منه) أي بل هو أحسن من كل شيء لانه قد علم
 نقي احسنية الغير والتساوي بين الشيتين نادر لان الغالب التفاصل وحينئذ ثبتت
 احسنية من غيره لانه متى اتفت احسنية احدهما ثبتت احسنية الاخر لما علمت
 من ان التساوي بين الشيتين نادر فهذا التركيب وان كان محتملا لا احسنية من غيره
 والمساواة لكنه مستعمل في الصورة الاولى استعمالا للاعم في الاخص وانما
 قال شيئا دون اثنا باليشعل غير البشر كالشمس والقمر وعبر بقا اشارة الى انه
 كان كذلك من المهد الى العدلان معنى قط الزمن الماضي ولا يستعمل
 الا في التثنية وهو بفتح القاف وضم الطاء المشددة وقد تحذف الطاء المضمومة وقد
 ضم القاف اتباعا لضم الطاء المشددة او الخفيفة وجاءت ساكنة الطاء فهذه
 خمس لغات والاشهر منها الاولى وقد صرحوا بان من كمال الايمان اعتقاد انه
 لم يجمع في بدن انسان من المحاسن الطاهرة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم ومع

الى شعبة اذ فيه عليه حله جراه
 ما رأيت شيئا قط احسن منه

ذلك ثم يظهر تمام حسنه والاماطات الاعين رؤيته (قوله حدثنا محمود بن
 غيلان) بفتح فسكون مات في رمضان سنة تسع وثلاثين ومائتين ثقة حافظ خرج له
 النجاشي والمصنف وقوله قال حدثنا الخ بيان لحدثنا محمود على حد قوله تعالى
 فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم وفي بعض النسخ اسقاط قال وقوله وكيع أي
 ابن الجراح أبو سفيان الرضائي بضم الراء وقع الهزة بعدها الف ثم سين مهمله
 واخره بالتسب وهو أحد الأعيان قال أحمد ما رأيت أوعى أعلم منه ولا أحفظ
 وقال حماد ابن زيد لو شئت لقلت أنه أرفع من سفيان مات يوم عاشوراء سنة سبع
 وتسعين ومائة (قوله حدثنا سفيان) أي الثوري كما صرح به المصنف في جامعه
 خلا فالسن زعم أنه ابن عيفة لكن كان فبني له مصنف أن يميزه هنا وهو ثلث
 السنين وقوله عن أبي اسحاق أي الهمداني نسبة لهمدان قبيلة من اليمن ثقة
 مكره عابد وهو السبيعي لما تقدم من أن شعبة والثوري إذا روي عن أبي اسحاق فهو
 السبيعي فان روي عن غيره زاد ما يميزه (قوله عن البراء بن عازب) تقدمت ترجمته
 (قوله ما رأيت من ذي لمة في حله حمراء الخ) أي ما رأيت صاحب لمة حال كونه
 في حله حمراء الخ فمن زائدة لتأكيد العموم والمرد باللمة هنا ما زل عن شعبة
 الأذن ووصل إلى المتكئين لأنها المطلق على الواصل اليهما وهو المسمى باللمة
 وعلى غيره وهو المسمى بالوفرة وهذا على القول الأول وأما على القول الثاني فالظاهر
 أنه مجهول على حالة تصغير الشعر كما سيأتي توضيحه (قوله أحسن من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أي بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن كما مر (قوله
 له شعر يضرب منكبيه) أي الذي هو اللمة كما سبق وكفى بالضرب عن الوصول
 (قوله بعد ما بين المتكئين) زوى مكر ومصغرا حكا كما تقدم (قوله لم يكن
 بالقصير ولا بالطويل) أي البائن فلا ينافي أنه كان يضرب إلى الطول كما علمت (قوله
 حدثنا محمد بن اسماعيل) أي البخاري جيل الحفظ وإمام الدين المعنى في صباه
 فابصر مدعا له وكان يكتب باليمن واليسار وروى بالبصرة قبل أن تطلع عينه وخلفه
 الوضوء من طلبه الحديث عنده أنه قال أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومات
 الف حديث غير صحيح مات يوم القدر سنة ست وخمسين ومائتين (قوله حدثنا
 أبو نعيم بضم ففتح) أي الفضل ابن دكين بهمهلة مضعومة فكاف مفتوحة فتشادة
 فحبة فتون المعكوف في مولد الطلبة أخرج به الجماعة كما هم لكن تكلم الناس
 فيه بالتشيع مات سنة تسع عشرة ومائتين بالكوفة (قوله حدثنا السعدي)
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود وذلك نسب إليه قال ابن

(حدثنا) محمود بن غيلان
 (حدثنا) وكيع (حدثنا) سفيان
 عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب
 قال ما رأيت من ذي لمة في حله
 حمراء أحسن من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم له شعر يضرب
 منكبيه بعد ما بين المتكئين لم يكن
 بالقصير ولا بالطويل (حدثنا) محمد
 بن اسماعيل (حدثنا) أبو نعيم
 (حدثنا) السعدي

مسرما أعلم احدا أعلم بعلم ابن مسعود منه مات سنة ستين ومائة (قوله عن
 عثمان ابن مسلم بن هرمز) يضم اوله وثانيه وسكون ثانيه وبالزاي المجهية بسرف
 ولا يصرف قال النساى عثمان هذا ليس بذلك (قوله عن نافع تابعي جليل) وقوله
 ابن جبير بالتصغير مات سنة تسع وتسعين (قوله عن علي ابن ابي طالب) أى
 أبي الحسين وهو اول من اسلم من الصبيان شهد مع النبي المشاهدة كلها غير بولقانه
 خلقه في أهله وقال له اما ترضى أن تكون منى بمكة هارون من موسى الآله
 لا في بعدى استخلف يوم قتل عثمان وضربه عبد الرحمن ابن ملجم المرادى عامله
 الله بما يستحق ومات بعد ثلاث ليال من طهرته وغسله ابنه الحسن والحسين
 وعبد الله ابن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن سحر او اعترض العمام على
 المصنف بان علي ابن ابي طالب من رواة الحديث تسعة قتلوه وصفه بامير المؤمنين
 خلاف الاولى واجيب بان هذا غفلة عن اصطلاح الحديثين على أنه اذا اطلق على
 في آخر الاسناد فهو المراد قال علي فارى فهذا انما من عرف العجم وان كنت
 منهم اه (قوله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير) أى
 بل كان ربعة لكن الى الطول اقرب كما تقدم (قوله شئ الكفين والقدمين)
 بالرفع خبر مبتدأ محذوف والشئ بالثنية كما في النروح وضبطه السيوطى
 بالثنية القوية فسروا الاصحى فيما نقله عنه المصنف فيما سبأى بلفظ الاصابع من
 الكفين والقدمين وفسره ابن حجر بلفظ الاصابع والراحة وهو المتبادر
 ويؤيده رواية ضم الكفين والقدمين قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم
 ممتلئة لما غير انها مع غاية ضخامتها كانت لينية كما ثبت في حديث النفس ما مست
 خراولا حريرا البز من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في القاموس شئت
 كفه خشت وغلظت فقتضاء ان الشئ معناه الخشن القليظ وعليه فهو محمول
 على ما اذا عمل في الجهاد او مهنة أهله فان كف الشريفة قصير خشنه للعروض
 المذكور واذا ترك ذلك رجعت الى النعومة وجمع بين الكفين والقدمين
 في مضاف واحد لشدة تناسبها بخلاف الرأس والكراديس ومن ثم لم يجمعها
 كذلك (قوله ضم الرأس) أى عظمه وفي رواية عظيم الهامة وعظم الرأس دليل
 على كمال القوى الدماغية وهو آية النجابة (قوله ضم الكراديس) أى عظيم رؤس
 العظام وهو بمعنى جليل المشائى الا ترى والكراديس جمع كردوس بوزن عصفور
 وهو رأس العظم وقيل بجمع العظام كل كبة والمنكب وعظم ذلك يستلزم كمال
 القوى الباطنية (قوله طويل المسربة ككرومة) وقد فتح الزام وانما عمل

عن عثمان ابن مسلم بن هرمز عن
 نافع ابن جبير مضم عن علي ابن
 ابي طالب رضي الله عنه قال
 لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 بالطويل ولا بالقصير شئ الكفين
 والقدمين ضم الرأس ضم
 الكراديس طويل المسربة

خروج الخارج فهو مسرقة بالفتح فقط كما في الصباح وسيأتي تفسير المسرقة فيما قلناه
المستف من الاصمعي بأن الشعر الدقيق الذي كانه غضيب من الصدر الى السرة وفي
رواية عند البيهقي له شعران في سرة تمرى كالغضيب ليس على صدره أى ما عدا
اعلاه أخذاً بما يأتي ولا على بطنه غيره اه ابن حجر زيادة (قوله اذا مشى تكفأ
نكفوا) اما بالهمز فيهما وحينئذ يقرأ المصدر بضم الفاء كقدم تقدم ما أو بلا همز
تخفيفاً وقرأ المصدر بكسر الفاء كسعى تسبوا وعلى كل فهو مصدر مؤن كد وقد
تقدم تفسيره (قوله كأنما ينطمن صيب) وفي رواية كأنما يهوى من صيب وفي نسخ
كانه بدل كأنما وعلى كل فهو مبالغة في التكفؤ والانهطاط النزول وأصله
الانحدار من علو الى سفلى واسرع ما يكون الماء جليداً اذا كان منحدراً وسيأتي في
كلام المصنف تفسير الصيب بالحدور فيفتح الحاء وهو المكان المنحدر لانه لا يثبت الا انه
مصدر وفي القاموس الصيب ما المنحدر من الارض ومن يهوى في كل بعض التسخن
فما حصل المعنى كأنما ينزل في موضع منحدر وحمله على سرعة انطواء الارض تحته
خلاف المظاهر اه مناوى (قوله لم ارقبله ولا بعده مثله) هذا متعارف في المبالغة
في نفي المثل فهو كناية عن نفي كونه أحد مثله وهو يدل عرفاً على كونه أحسن من
كل أحد كما تقدم توضيحه وبما يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان الله سبحانه وتعالى
أوجد خلقه صلى الله عليه وسلم على وجه لم يوجد قبله ولا بعده مثله (قوله
حدثنا شعبان بن وكيع) أى ابن الجراح كان من المكثرين في الحديث خرج له
المصنف وابن ماجه وكان صديقه والآن أنه ابتلى بحرقه الورقة أى ضرب الورق
فادخل عليه ما ليس من حديثه فحفظ حديثه فان قيل اذا سقط حديثه كيف يذكر
المصنف الحديث باسناد بعد الاسناد العالى اجيب بأنه انما سقط حديثه آخره على
ان روايته من لا يجهل به ربما تكرر في المتابعة والاستشهاد والفرق بينهما في المتابعة
على تأييد الحديث المستند مع الموافقة في اللفظ والمعنى والمخالفة في الاسناد
والاستشهاد تأييد مع الموافقة في المعنى وفي الاسناد والمخالفة في اللفظ وليس
المرد بالانحاد في اللفظان لا يختلفا عبارة بل ان لا يختلفا في الصوغ لاصحكم واحد
ويمثل له بما ذكره أهل المصطلح في مقام المتابعة من قوله صلى الله عليه وسلم لو أخذوا
بأهبارهم بغيره فانتفعوا به وقوله انزعمت جلد هاند بغيره فانتفعتم به فان كلاهما
بصوغ لحسن الاتباع بالجلد المدبوغ والاول صحيح والثاني ضعيف وذ كر بعده
المتابعة ولا تعاد معنى ان يزول معنى أحد الحديثين الى معنى الآخر ولو بطريق
الاجتهاد وبما لا يعاد كروه في مقام الاستشهاد من قوله صلى الله عليه وسلم

اذا مشى تكفأ تكفأ كأنما ينطمن
من صيب لم ارقبله ولا بعده مثله
(حدثنا شعبان بن وكيع)

أيما آداب ديبغ فقد طهر مع الحديث الاول اذ يلزم من الجصكم بالطهارة قبل
 الاتضاع والحاصل انهم اعتبروا في المتابعة الاتحاد وفي الاستسهاد الزوم
 كما قاله العصام (قوله حدثنا أبي) أي الذي هو وكيع بن الجراح (قوله عن
 السعودي) تقدمت ترجمته (قوله بهذا الاسناد) أي بقية السلسلة
 المقدمة في السند الاول فيقال عن السعودي عن عثمان بن مسلم ابن هرمز
 عن نافع بن جبير ابن مطعم عن علي بن أبي طالب فيبيان عن ابيه متابع البخاري
 عن أبي نعيم في الرواية عن السعودي فهي متبعة في شيخ الشيخ وهي متبعة تلحقه
 واتما المتابعة التامة فهي المتابعة في الشيخ وعلم من ذلك ان المراد بالاسناد هنا
 بقية السلسلة وان كان معناه في الاصل ذكر رجال الحديث واما السند
 فهو نفس الرجال ويطلق على معنى الاسناد أيضا (قوله نحوه) أي نحوه
 الحديث المذكور قبله وقد جرت عادة اصحاب الحديث أنهم اذا ساقوا الحديث
 باسناد اولا ثم ساقوا اسنادا آخر يقولون في آخره مثله ونحوه اختصارا اذ لو ذكرنا
 الحديث لادى الى الطول واضطربوا على ان المثل يستعمل فيما اذا كانت
 الموافقة بين الحديثين في اللفظ والمعنى والتعويض يستعمل فيما اذا كانت الموافقة
 في المعنى فقط هذا هو المشهور وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر اه ميرزا
 (قوله بمعناه) أي بمعنى الحديث المذكور وهو نأ كيد لانه علم من قوله نحوه
 (قوله حدثنا أحمد بن عبد الخ) لما كان أحمد بن عبد الله مشرقا كابن الضبي
 والايلى مبرزه المصنف بقوله الضبي نسبة لثبي ضبة قبيلة من عرب البصرة ولذلك قال
 البصري وهو ثقة هجته مائة سنة وخمس واربعين ومائتين (قوله وعلى ابن جبر)
 بهجمة مضمومة فميم ساكنة وهو مأمون ثقة حافظ خرج له البخاري ومسلم
 والترمذي واليساى مائة سنة اربع واربعين ومائتين (قوله وابو جعفر محمد
 ابن الحسين) هو مقبول لكن لم يخرج له الا المصنف (قوله وهو ابن أبي حليمة)
 باللام لا بالكاف وفي نسخ بلا واو الضمير لمحمد لا الحسين خلا لما وقع لبعض الشراح
 وانما يئنه بذلك لعدم شهرته (قوله والمعنى واحد) أي والحال ان المعنى
 واحد فالجمله حالية (قوله قالوا) أي الثلاثة المذكورون أي أحمد
 وعلي ومحمد (قوله حدثنا عيسى ابن يونس) كان عالما في العلم والعمل كان يجمع سنة
 ويغزو سنة قبل حج خمس واربعين هجرة وغزا خد او اربعين غزوة وهو ثقة مأثور
 اخرج حديثه الاثمة الستة وروى عن مالك ابن انس والاوزاعي وغيرهما وعنه
 أبو يونس واصحاق ابن راوية وجماعة مائة سنة اربع وستين ومائتين (قوله

(حدثنا) أبي عن السعودي
 بهذا الاسناد نحوه بمعناه
 (حدثنا) أحمد بن عبد الله الضبي
 البصري وعلى بن جبر وابو جعفر
 محمد ابن الحسن بن وهو ابن أبي
 حليمة والمعنى واحد قالوا (حدثنا)
 عيسى ابن يونس

عن عمر ابن عبد الله (مدني مسن خرج له أبو داود والمصنف مات سنة خمس
واربعين ومائة وقوله مولى غفرة مجعولة مضمومة وفاما كنه وراة مفتوحة وهي بنت
وياسخ اخت بلال المؤذن (قوله قال حدثني ابراهيم ابن محمد) أي ابن الحنفية وهي
امة لعل من سبي بن حنيفة واسمها خولة وهي بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل انها
سكانت امة لبني حنيفة (قوله من ولد علي ابن أبي طالب) الاولى كما قاله
العصام أن يكون صفة لابراهيم اهما ما مجال الراوي لكن يلزم عليه أن المراد بالولد
بواسطة وبعضهم جعله صفة ل محمد لأن التبادر من الولد ما كان بغير واسطة
وولد بغضين اسم حسن أو بضم فسكون اسم جمع لكن الاقل هو الرواية كما قاله
التسلافي (قوله قال كان علي الخ) في هذا السند انقطاع لان ابراهيم هذا لم يسمع
من علي ولذا قال المؤلف في جامعه بعد ايراد هذا الحديث بهذا الاسناد ليس استاده
بمنصل (قوله اذا وصف رسول الله) وفي نسخة النبي (قوله قال لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل المنقط) بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة
وهكسر الغين المنجمة بعدها طاء مهملة وأصله المنقط بنون المطاوعة فقلبت
جاءوا دغمت في الميم وعلى هذا المنقط اسم فاعل من الانقطاع وفي جماع الاصول
المحدثون يشددون الغين أي مع تخفيف الميم الثانية وعليه فهو اسم مفعول من
التقط واختاره الجزري وهو بمعنى البائن في رواية والمثذب في اخرى (قوله
ولا بالتصير المتردد) أي التناهي في القصر (قوله وكان ربعة) وفي نسخ بلا داود
وكيفما كان فهو اثبات صفة الكمال بعد تنقي المنقصان وعدم الاكتفاء باستلزام
التي للاثبات في مقام المدح من فنون البلاغة وتقدم غير مرة أن وصفه بالربعة
للتعريض فلا يشاقى أنه كان اطول من المربع (قوله من القوم) أي في قومه
حين يعنى في واقع المصنف بذلك لان كلامه من الطول والقصر والربعة يتفاوت
في الاقوام والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة وربما تناول النساء تبعاً لعمومه
لقيامهم بالمهمات (قوله لم يكن بالجعد القلط ولا بالبط) أي بل كان بين ذلك
قواماً ولذا قال كان جعداً رجلاً أي كان بينهما كامراً (قوله ولم يكن بالطهم) الرواية
فيه بلفظ اسم المفعول فقط وسيأتي تفسيره في كلام المصنف بالبادن أي كثير البدن
متفاحش السمن وقيل هو المنتفخ الوجه وقيل نحيف الجسم فيكون من أسماء
الاضداد وقيل طهمة اللون ان يغسل سمرته الى السواد ولا مانع من ارادة كل من
هذه المعاني هنا (قوله ولا بالمكثم) الرواية فيه بلفظ اسم المفعول فقط ومعناه مدور
الوجه كما سيأتي في كلام المصنف والمراد أنه اسبل الوجه مسنون الخدين

عن عمر ابن عبد الله مولى غفرة
قال حدثني ابراهيم ابن محمد من
ولد علي ابن أبي طالب رضي الله
عنه قال كان علي اذا وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالطويل المنقط ولا
بالتصير المتردد كان ربعة من
القوم لم يكن بالجعد القلط ولا
بالبط كان جعداً رجلاً ولم يكن
بالطهم ولا بالمكثم

ولم يكن مستدبر اغاية التدوير بل كان بين الاستدارة والاستقامة وهو اولى عند كل ذى
ذوق سليم وطبع قويم ونقل الذهبي عن الحكميم ان استدارة الوجه المقرطة دالة
على الجهل (قوله) وكان في وجهه تدوير (أى شئ منه قليل وليس كل تدوير
حسنا كما علمت مما سبق (قوله ايضا) بالرفع خبر مبتدأ محذوف وقوله (مشرب) أى
بجمرة كافي رواية ومشرب بالتخفيف من الاشراب وهو يخلطون بالون كانه سقى به
او بالتشديد من التشرب وهو مبالغة في الاشراب وهذا لا ينافي ما في بعض الروايات
وليس بالايض لان البياض المثلث ما خالطه حمرة والمني ما لا يخالطها وهو الذى
تكرهه العرب (قوله ادعج العينين) أى شديد سواد العينين كما سيأتى
في كلام المصنف وقيل شديد بياض البياض وسواد السواد (قوله اهدب
الاشعار) أى طویل الاشعار كما سينقله المصنف عن الاصمعي وفي كلامه حذف
مضاف أى اهدب شعر الاشعار لان الاشعار هي الاجفان التي تنبت عليها الاهداب
ويحتمل أنه سمي النبات باسم المنبت للملازمة فاندفع ما قد يقال كلامه يؤهم
ان الاشعار هي الاهداب ولم يذكره أحد من الثقات وفي المصباح العامة تجعل
اشعار العين الشعر وهو غلط اه (قوله جليل المشاش) بضم جيمتين بينهما
الف جمع مشاشة وهي رؤس العظام وقوله والكنداي وجيل الكند عشتاة فوقية
مفتوحة أو مكسورة وسيأتى في كلام المصنف أنه يجمع الكنفين (قوله أجرد) أى
غير اشعر لكن هذا باعتبار اغلب المواضع لوجود الشعر في مواضع من بدنه وبعضهم
فسر الاجرد بمن لم يعمه الشعر وما قول البيهقي في التاج معنى اجرد هنا صغير
الشعر فرد ويقول القماموس الاجرد اذا جعل وصفا للقرص كأن يعنى صغير
الشعر واذا جعل وصفا للرجل كان بمعنى لا شعر عليه على ان لحية الشريفة كانت
كنة (قوله ذو مسربة) أى شعر عتمد من صدره الى مسربة كما تقدم (قوله شق
الكفين والقدمين) تقدم الكلام على ذلك (قوله اذا مشى تطلع) أى مشى
بقوة كما سيأتى في كلام المصنف وهي مشية أهل البلادة والهمة لا كن يمشى
اختيالا (قوله كأنما ينحط من صيب) هذا مؤكدة بمعنى التطلع وتقدم ابضاحه
(قوله واذا التفت التفت معا) أى بجميع اجزائه فلا يولى عنقه يمنة أو يسرة
لذا انظر الى الشئ لما في ذلك من الخفة وعدم الصيانة وان كان يقبل جميعا ويدبر
جميعا لان ذلك البقي بجلالاته ومهابته وينبغي كما قاله الدجلى ان يخص هذا بالتفاته
ورآه اما لو التفت يمنة أو يسرة فالتظاهر أنه بعنقه الشريف (قوله بين كنفه خاتم
النبتة) هو في الاصل ما يحتم به وسيأتى أنه اثر اى قطعة لحم كانت بارزة بين كنفه

وكان في وجهه تدوير ايض
مشرب ادعج العينين اهدب
الاشعار جليل المشاش والكند
اجرد ذو مسربة شق الكفين
والقدمين اذا مشى تطلع كأنما
ينحط من صيب واذا التفت
التفت معا بين كنفه خاتم النبتة

بقدر بيضة الحمامة أو غيرهما على ما سياتي من اختلاف الروايات وكان في الكذب
 القديمة منعتوا بهذا الاثر فهو علامة على نبوته ولذا اضيف اليها وسيأتي ابصار
 الكلام عليه في باب (قوله وهو خاتم النبيين) أي آخرهم فلا ينبغي بعده تنبؤ نبوته فلا
 يرد عيسى عليه السلام لان نبوته سابقة لامبتدأة بعده نينا صلى الله عليه وسلم
 (قوله اجود الناس صدرا) أي من جهة الصدر والمراد به هنا القلب نسبة للعال
 باسم المحل اذ الصدر محل القلب الذي هو محل الجود والمعنى ان جوده عن طيب
 قلب وانسراح صدر لا عن تكلف وتصنع وفي رواية اوسع الناس صدرا وهو كناية
 عن عدم المال من الناس على اختلاف طباعهم وتباين اخرجتهم كان ضيق الصدر
 كناية عن المال (قوله واصدق الناس لهجة) بسكون الهاء وتفتح وهو افصح
 واللهجة هي اللسان لكن لا بمعنى العضو المعروف بل بمعنى الكلام لانه هو الذي
 ينصف بالصدق فلا مجال بجهل صورة الكذب في كلامه ووضع الظاهر موضع
 الضمير لزيادة التحسين كما في قوله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد واتمالم يجر على سننه
 فيما بعد اكفاء في حصول السكينة بهذا (قوله والينهم عريكة) الين من الين
 وهو ضد الصلابة والعريكة الطعية كما في كتب اللغة ومعنى لينها انقيادها
 للخلق في الحق فكان معهم على غاية من التواضع والمساهمة والحلم ما لم تتمك
 حرمان الله تعالى (قوله واكرمهم عشرة) وفي نسخ عشيرة كقبيلة والذي
 سيذكره المصنف في التفسير يؤيد الاول بل بعينه (قوله من رآه بدية هاج) أي
 من رآه قبل النظر في اخلاقه الطيبة وأحواله السنية خافه لما فيه من صفة الجلال
 الربانية ولما عليه من الهيبة الالهية قال ابن القيم والفرق بين المهابة والكبر
 أن المهابة اثر من انوار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبة واجلاله فاذا امتلاء القلب
 بذلك حل فيه النور ونزلت عليه السكينة والبس رداء الهيبة فكلامه نور وعلمه
 نور ان سكت علاه الوفا وان نطق أخذ بالقلوب والابصار وأما الكبر فانه اثر من
 انوار امتلاء القلب بالجهل والظلم والعجب فاذا امتلاء القلب بذلك ترحلت عنه
 العبودية وتزلزلت عليه التللمات الغضبية فشيء ينهم تجتر ومعاملة لهم تكبر لا يبدأ
 من لقيه بالسلام وان ردة عليه يريه أنه بالغ في الانعام لا ينطلق لهم وجهه
 ولا يسعهم خلقه (قوله ومن خالطه معرفة احبه) أي ومن عاشره معاشرة
 معرفة اول اجل المعرفة احبه حتى يصير احب اليه من والديه وولده والناس اجمعين
 لتلهور ما يوجب الحب من صكمال حسن خلقه ومزيد شفقتة وخرج بقوله
 معرفة من خالطه تكبرا كالمناقضين فلا يحبه (قوله يقول ناعته لم اره له ولا بعده

هو خاتم النبيين اجود الناس
 صدرا واصدق الناس لهجة
 والينهم عريكة واكرمهم عشرة
 من رآه بدية هاج ومن خالطه
 معرفته احبه يقول ناعته لم ار
 قبله ولا بعده

مثله) أى يقول واصفه بالجليل على سبيل الاجمال لجزءه من ان يصفه وصفا تاما بالغ على سبيل التفصيل لم ارقبه ولا بعده من يساويه صورة وسيرة وخلق وخلقا ولا ينافى ذلك قول الصديق وقد جعل الحسن ياله شبه بالنبي ليس بشبهه بعلى وقول انس لم يكن احدا أشبه بالنبي من الحسن ونحو ذلك لان المتنى هنا عموم الشبه والمثبت فى كلام أبى بكر وغيره نوع منه وانما ذكر فى باب الخلق ما ليس منه مماثلة على تمام الخبر (قوله قال أبو عيسى) من كلام المصنف وغيره عن نفسه بكنيته لا شهارة بها ويحتمل أنه من كلام بعض رواه والاول هو الظاهر ويقع مثل ذلك للبخارى فيقول قال أبو عبد الله يعنى نفسه فاه شيخنا (قوله سمعت ابا جعفر محمد بن الحسين) أى الذى هو ثالث الرجال الذين روى الترمذى عنهم هذا الحديث (قوله يقول سمعت الاصمعي) بفتح الهمز والميم نسبة لجدده اصمعي كان اماما فى اللغة والاخبار روى عن الكبار كمالك بن انس مات بالبصرة سنة خمس اوست أو سبع عشرة ومائتين (قوله يقول فى تفسير مصفة النبي صلى الله عليه وسلم) أى فى تفسير بعض اللغات الواقعة فى الاخبار الواردة فى حنفية النبي صلى الله عليه وسلم لا فى خصوص هذا الخبر أخذ من قول المصنف فى تفسير مصفة النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يقول فى تفسير هذا الحديث (قوله المصنف اذهب طوله فطولا تميز محمول عن الفعل وأصل المنعطف من مغط الحبل فانعطف أى مددته فامتد (قوله وقال) وفى بعض النسخ قال بلا واو وعلى كل فالمراد قال الاصمعي وهذا استدلال على ما قبله (قوله سمعت اعرابيا) هو الذى يكون صاحب نجعة وارتداد للكلام (قوله يقول فى كلامه) أى فى انشائه (قوله منعطف فى نشأته أى مدها الخ) النشابة بضم النون وتشديد الشين المجعدة وموحدة وباء التأنيث ودونها السهم واضافة المدا إليها مجاز لانها لا تمد وانما يدور القوس واعتراض على المصنف بأنه ليس فى الحديث لفظ المنعطف حتى يعترض له هنا وانما فيه لفظ الانعطاف واجيب بأنه من توضيح الشيء بتوضيح نظيره (قوله والمتردد الداخل بعضه فى بعض قصرا) بكسر ففتح فلهذا قصره كان بعض اعضائه دخل فى بعض فيتردد الناظر هو مسمى ام رجل (قوله وأما القلط فالشديد الجعودة) أى التسكر والاتواء (قوله والرجل الذى فى شعره حجونة) بحمالة فحيم وفى القاموس حجن العود يحجنه عطفه فالجحونة الانعطاف (قوله أى تنن) بفتح القوقبة والمثلثة وتشديد النون حال كونه قليلا وهذا تفسير لكلام الاصمعي من أبى عيسى أو أبى جعفر

مثله قال أبو عيسى سمعت ابا جعفر محمد بن الحسين يقول سمعت الاصمعي يقول فى تفسير مصفة النبي صلى الله عليه وسلم المنعطف اذهب طوله لا وقال سمعت اعرابيا يقول فى كلامه منعطف فى نشأته أى مدها مدها شديدا والمتردد الداخل بعضه فى بعض قصرا وأما القلط فالشديد الجعودة والرجل الذى فى شعره حجونة أى تنن قليلا

(قوله)

(قوله وأما المظهر فالبادن الكثير اللحم) البادن عظيم البدن بكثرة لحمه كما يؤخذ من
المصباح فإنه قال بدن بدونا من باب قعد عظم بدنه بكثرة لحمه فهو بادن اه وبذلك
تعلم ان قوله الكثير اللحم صفة كاشفة أقبح للتوضيح والمباغة (قوله والمكظم
المدور الوجه) قال في الصحاح الكلمة اجتماع لحم الوجه اه (قوله والمشرّب
الخ) بالتخفيف أو بالتشديد كما تقدم (قوله والادعج الشديد سواد العين)
وقيل شديد بياض البياض وشديد سواد السواد كالمتر (قوله والاهدب
الطويل الاشارة) أي الطويل شعر الاشارة فهو على حذف المضاف ويجعل
أنه سمي النابت باسم المنبت كما علمت (قوله والكند مجتمع الكتفين) تنقية
كتف بفتح اوله وكسر ثانيه وبكسر اوله أو فصح مع سكون ثانيه كما في القاموس
وقوله وهو الكاهل بكسر الهاء وفي المصباح الكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي
العنق وهو الثلث الاعلى مما يلي الظهر وفيه ست فقرات وفي القاموس الكاهل
كما صاحب الحارث والغارب (قوله والمسرّبة هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب)
هو السيف اللطيف الدقيق أو العود أو الفصن وقوله من الصدر أي من اعلى
الصدر لما ساقى في بعض الروايات انها من الالة وقوله الى السرة وفي بعض الروايات
الى العانة (قوله والثن الغليظ الاصابع الخ) هذا تفسير للثن المضاف
للكفين والقديمين للالثن مطلقا اذ هو الغليظ وتقدم ان الاظهر تفسير بن حجر
لثن الكفين والقديمين بأنه غليظ الاصابع والراحة (قوله والتقطع ان عشي بقوة)
أي بان يرفع رجلية من الارض بقوة لاكن يحتمل فان ذلك شأن النساء (قوله
والصوب الحدور) بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا يضمها لانه مصدر
(قوله يقال الخ) وفي نسخة نقول الخ وقوله المنحدر نافي صوبه وصوب بفتح الصاد
فيهما وكل منهما بمعنى المكان المنحدر واما الصوب بضم الصاد فهو مصدر كالحدور
بضم الحاء المهملة وقد يستعمل جمع صوب أيضا فتصح ارادته هنا لانه يقال
انحدرنا في صوب بالضم أي في أمكنة منحدره (قوله جليل المشاش يريد رؤس
المناكب) أي ونحوها كالرفيقين والركبتين اذ المشاش رؤس العظام أو العظام
اللينة فتفسيرها رؤس المناكب فيه قصور (قوله والعشرة العصب) وأما
العشرة فالقوم من جهة الابد والام وقوله والعشير صاحب ويطلق على الزوج
صكما في خبر ويكفرن العشير (قوله والبدية المفاجأة) يقال فجأ الامر
اذا جاءه بغتة (قوله أي فجأته) وفي نسخ فاجأته وهو انصب بسياقه حيث عبر
بالمفاجأة (قوله حدثنا سفيان بن وكيع) تقدمت ترجمته (قوله قال

وأما المظهر فالبادن الكثير
اللحم والمكظم المدور الوجه
والمشرّب الذي في بياضه حرة
والادعج الشديد سواد العين
والاهدب الطويل الاشارة
والكند مجتمع الكتفين وهو
الكاهل والمسرّبة هو الشعر
الدقيق الذي كأنه قضيب من
الصدر الى السرة والثن الغليظ
الاصابع من الكفين والقديمين
والتقطع ان عشي بقوة والصوب
الحدور يقال انحدرنا في صوب
وصوب وقوله جليل المشاش
يريد رؤس المناكب والعشيرة
العصبية والعشير صاحب
والبدية المفاجأة يقال بدته
بامر أي فجأته (حدثنا) سفيان
ابن وكيع قال

حدثنا جيع بن عمار (بالتصغير) ما وفي نسخ عمرو وهو قهري وثقة ابن حبان
 وضعفه غيره وضبطه علي قاري عمر بضم العين وفتح الميم مع التكبير وقوله
 ابن عبد الرحمن العجلي نسبة للعجل قبيلة كبيرة (قوله املاء علينا) بصيغة المصدر
 وفي بعض النسخ املاء علينا بصيغة الماضي والاملاء في الاصل الالتقاء على
 من يكتب وفي اصطلاح المحدثين ان يلحق الحديث حديثا على اصحابه فيستكمل فيه
 مبلغ علمه من عريضة وفقه ولغة واسناد ووادر ونكت والاول هو الايق هنا
 (قوله من كتابه) أي من كتاب جميع وايثار الاملاء من الكتاب يزودون الحفظ لتبيان
 بعض المروي أو لزيادة الاحتياط اذا الاملاء من الحفظ مظنة الذهول عن شيء من
 المروي أو تغييره (قوله قال حدثني رجل من بني عجم) فهو عجمي واسمه يزيد بن عمرو
 وقيل اسمه عمرو وقيل عمرو وهو مجهول الحال فالحديث معلول وقوله من ولد أبي
 هالة أي من أولاد بناته فهو من اسباطه واختلف في اسم أبي هالة فقبيل اسمه
 النباش وقيل مالك وقيل زرارة وقيل هند وقوله زوج خديجة صفة لابي هالة لانه
 تزوجها في الجاهلية فولدت له ذكرا بن هندا وهالة وتزوجها أيضا عقب بن خالد
 المخزومي فولدت له عبدا لله وبناتهما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجميع أولاده صلى الله عليه وسلم منها الابراهيم بن مارية القبطية وكانت
 خديجة تدعى في الجاهلية بالطاهرة وهي اول من آمن قبل مطلقا وقبل من النساء
 وقوله يكنى ابا عبد الله أي يكنى ذلك الرجل الذي هو من بني عجم ابا عبد الله وكنى
 بصيغة المجهول مخففا ومشددا (قوله عن ابن لابي هالة) أي بواسطة ذلك
 الابن حفيد لابي هالة واسمه هند وكذلك ابوه اسمه هنديل واسم جده أيضا هند على
 بعض الاقوال كما تقدم وعليه فهذا الابن وافق اسمه اسم ابيه واسم جده
 (قوله عن الحسن ابن علي) أي سبط المصطفى وسيد شباب أهل الجنة في الجنة
 ولما قبل ابوه بالكوفة تابعه على الموت اربعون الفا ثم سلم الخلافة الى معاوية
 تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فتيين
 عظيمين من المسلمين (قوله قال سألت خالي هند بن أبي هالة) أي لم يلبه بخلاف
 ابن أبي هالة السابق فانه بواسطة كما علمت وانما كان هند هذا خالا للحسن
 لانه اخواته من ائمه فانه ابن خديجة التي هي أم فاطمة التي هي امه قتل هند هذا
 مع علي يوم الجمل وقيل مات في طءون عوامس (قوله وكان وصافا) أي
 يحسن صفة المصطفى وفي القاموس الوصاف العارف بالصفة واللائق بتفسيره
 بكثير الوصف وهو المناسب في هذا المقام وكان هند قدما عن النظر في ذاته الشريفة

(حدثنا) جيع بن عمار ابن
 عبد الرحمن العجلي املاء علينا
 من كتابه قال حدثني رجل من
 بني عجم من ولد أبي هالة زوج
 خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن
 لابي هالة عن الحسن ابن علي
 نوصي الله عنهما قال سألت خالي
 هند ابن أبي هالة وكان وصافا

في شعره فمن ثم خص مع علي بالوصاف وأما غيرهما من كبار الصحب فلم يسمع
من أحد منهم أنه وصفه حبة له ومن وصفه صلى الله عليه وسلم قائما وصفه على
سبيل التمثيل والافلاطم أحد حقيقة وصفه الاخالفه ولذلك قال البوصيري
انما خلقوا صفاتك لنا * من كأمثل العجوم الماء (قوله عن حبة النبي
صلى الله عليه وسلم) أي عن صفته وجهته وصورته والجلو والمجرو ومتعلق
بقوله سألت لأجله وصافا كما قد يتوهم (قوله وأنا انتهى أن يصف لي منها
شيئا الخ) أي لأن المصطفى فارق الدنيا وهو صغير في سن لا يقتضي التأمل في الأشياء
وقوله اتعلق به أي تعلق علم ومعرفة فالعقل اعلم وأعرفه (قوله فقال) أي هند
وهو مصطوف على سألت (قوله كان غفما) أي عظيم في نفسه وقوله فغفما أي
مغمما في صدور الصدور وعين العيون لا يستطيع كبار أن لا يعظمه وإن احرص
على ترك تعظيمه (قوله بسلا لا وجهه الخ) انما بدأ الوصف بالوجه لانه
اشرف ما في الانسان ولانه اول ما يتوجه اليه النظر ومعنى تلا لا بضئ وبشرق
كالتلو وقوله تلا لا القمر ليلة البدر أي مثل تلا لا القمر ليلة البدر وهي ليلة
كامله وانما سمى فيها بدرا لانه يدر بالطلع فيسبق طلوعه مغيب الشمس وانما أثر
القمر بالذكري من الشعر لانه صلى الله عليه وسلم محاط بالذكور ككمان القمر
محاط بالانثى الليل وقد ورد التسمية بالشمس قطر الكون انهم في الاشراق والاضاءة
وقد ورد أيضا التسمية بهما معا فطر الكون صلى الله عليه وسلم جمع ما في كل
من النكاح والتسمية انما هو للتقريب والافلاطي يماثل شيئا من أوصافه (قوله
اطول من المربع) أي لأن القرب من الطول في الصلابة أحسن وألطف وقد
عرفت ان وصفه فطامز بالربعة تقربي فلا ينافي أنه أطول من المربع وقال بعضهم
المراذ بكونه ربعة فبما لم يرد في بادئ النظر فلا ينافي أنه أطول من المربع
في الواقع وقوله وأقصر من المشذب أي من الطويل البائن مع لحافة وأصله التخله
الطويلة التي شذب منها جريد ها أي قطع كما قاله علي قاري (قوله عظيم الهامة)
أي الرأس وعظم الرأس مدوح لانه اعون على الادراك والكمالات (قوله رجل
الشعر) أي في شعره فكسر وتن قليل ككمان (قوله ان انفرقت
حقيقته فرقها) أي ان جلت الفرق بسهولة بأن كان حديث عهد بنمو ففصل
فرقها أي جعلها فرقتين فرقة عن يمين وفرقة عن يساره والمراد بحقيقته شعر رأسه
الذي صلى ناصيته لانه بمن أي يقطع ويخلق لأن الحقيقة حقيقة هي الشعر الذي
يتزل مع الخلود وحقيقته لأن شعره صلى الله عليه وسلم كان شعر الولادة واستبدله

عن حبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنا انتهى أن يصف لي
منها شيئا اتعلق به فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقما خضما يلا عملا وجهه
تلا لق القمر ليلة البدر أطول
من المربع وأقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان
انفرقت حقيقته فرقها

الزنجشري - لأن ترك شعر الولادة على المولود بعد سبع وعدم الذبح عنه عيب
 عند العرب وشعر بني هاشم اكرم الناس ودفع هذا الاستبعاد بأن هذا
 من الارهاصات حيث لم يمكن الله قومه من ان يذبحوا له باسم اللات والعزى
 ويؤيده قول الترمذى في التهذيب أنه حق عن نفسه بعد التوبة هذا ويحمل أنه
 اطلق على الشعر بعد المطلق حقيقة مجازا لانه منها ونسائه من اصولها (قوله
 والافلا) أى وأن لم تقبل الفرق فلا يفرقها بل يسدلها أى يرسلها على جبينه
 فيجوز الفرق والسدل لكن الفرق افضل لانه الذى رجع اليه النبي صلى الله عليه
 وسلم فان المشركين كانوا يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلونهم فكان صلى
 الله عليه وسلم يسدل رأسه لانه كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ
 ثم فرق وكان صلى الله عليه وسلم لا يمسك رأسه الا لاجل التمسك وبما مضى
 (قوله يجاوز شعره الخ) ليس من مدخول التني بل مستأنف كذا حقيقته المولى
 العصام وعليه شرح ابن حجر وأولاهم قالوا يصح أن يكون من مدخول التني فيصير
 التركيب هكذا والافلا يجاوز شعره الخ وقوله اذا هو وفرة أى جعله وفرة وتقدم
 ان الوفرة الشعر النازل عن شحمة الاذن اذا لم يصل الى المنكبين وحاصل المعنى
 على التقرير الاول ان شعره صلى الله عليه وسلم يجاوز شحمة اذنيه اذا جعله وفرة
 ولم يفرقه فان فرقه ولم يجعله وفرة وصل الى المنكبين وكان حجة وعلى التقرير
 الثانى ان عقيقته صلى الله عليه وسلم اذا لم تفرق بل استقرت مجموعة لم يجاوز شعره
 شحمة اذنيه بل يكون حذاء اذنيه فقط فان انفرقت عقيقته جاوز شعره شحمة
 اذنيه بل وصل الى المنكبين كما تقدم (قوله ازهر اللون) أى ابيضه بياضا
 نيرا لانه مشرب بجمرة كذا قال الاكثر لكن قال السهلبى الزهرة فى اللغة اشراق
 فى اللون بياضا وغيره (قوله واسع الجبين) أى عمته الجبين طولاً وعرضا
 وسعة الجبين محودة عند كل ذى ذوق سليم والجبين ككافى الصالح فوق
 الصدغ وهو ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال فهما جبينان فتكون الجبهة بين
 جبينين وبذلك تعلم ان ألى فى الجبين الجنس فيصدق بالجبينين كما هو المراد (قوله
 ازج الحواجب) الزج بزأى وجبين استقواس الحاجبين مع طول كفاى
 القاموس أو دقة الحاجبين مع سبوغهما كفاى القاطن وانما قيل ازج الحواجب
 دون مزج الحواجب لأن الزج خلقة والترجيج صنعة والخلقة اشرف
 والحواجب جمع حاجب وهو ما فوق العين يلحمه وشعره أو هو الشعر وحده
 ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع أو لما لاقته فى امتدادها حتى

والافلا يجاوز شعره شحمة اذنيه
 اذا هو وفرة ازهر اللون واسع
 الجبين ازج الحواجب

صاروا كلوا جب وقوله سوابغ أى حال كونها سوابغ أى كلمات وهو بالسين
أوبالصاد والسين أفصح وقوله فى غير قرن مكمل للوصف المذكور وفى معنى من
وفى بعض النسخ من على الاصل والقرن بالتحريك اقتران الحاجبين بحيث
يلتقى طرفاهما وضد السيل والقرن معدود من معائب الجوابب والعرب
تكرهه خلاف ما عليه الجهم واذا دقت النظر علمت ان نظر العرب ادى
وطبعهم ارق ولا يعارض ذلك خبر أم معبد بفرض حصته كان ازج اقرن لان المراد
أنه كان كذلك بحسب ما يبدى للناظر من غير تأمل وأما التأمل فيبصر بين حاجبيه
فاصل لطيف فهو ابلغ فى الواقع اقرن بحسب الظاهر (قوله بينهما عرق يدره
الضمير) أى بين الحاجبين عرق يصير الضمير ممتلئاً بما كما يصير الضرع ممتلئاً بالنا
وفى ذلك دليل على كمال قوته الغضبية التى عليها مدار حياية الديار ووقع الاشرار
وفى قوله بينهما الخ تنبيه على ان الجوابب فى معنى الحاجبين (قوله ابقى العرين)
أى طويل الاتف مع دفعة اربته ومع حذب فى وسطه فلم يكن طوله مع استواء
بل كان فى وسطه بعض ارتفاع وهو وصف مدح يقال رجل ابقى وامرأة تنواء
والعرنين بكسر العين المهجلة قبل هو ما صلب من الاتف وتجميل الاتف كله وهو
المناسب هنا وقبل اوله وهو ما نعت مجتمع الحاجبين ويجمع على عرائن وعرائن
الناس اشرافهم وعرائن السحاب أول مطره (قوله له نور بعلاه) الضمير للعرنين
لانه الاقرب وجعله بعيداً من السباب لا يخلو عن الشقاق ويحتمل انه لثنى
عليه الصلاة والسلام لانه الاصل وكذا الضمير فى قوله يحسبه من لم يتأمله اشم أى
وعرف الحقيقة غير اشم والشم بضم شين ارتفاع قصبة الاتف مع استواء
أعلاه ومع اشراف الارنبه وحاصل المعنى ان الراى له صلى الله عليه وسلم يظنه
اشم لحسن قنائه ونور عدلاه ولو امكن النظر لـ ~~حكم~~ بانه غير اشم (قوله
كت اللحية) وفى رواية كتيف اللحية وفى أخرى عظيم اللحية وعلى كل فالمعنى
ان لحينه صلى الله عليه وسلم كانت عظيمة واشتهر اجمع من السراح مع الغلط القصر
متوقف على نقل من كلام أهل اللسان واللحية بكسر اللام على الافصح الشعر
التيابست على الذقن وهى مجتمع العينين (قوله سهل الخدين) وفى رواية اسبل
الخدين وعلى كل فالمعنى أنه كان غير مرتفع الخدين وذلك اعلى واحلى عند العرب
(قوله ضليع القم) الضليع فى الاصل كما قاله الزمخشري الذى عظمت أضلاعه
القم بضم قاف ثم استعمل فى العظيم فالمعنى عظيم القم وواسعه والعرب تمدح بسعة
القم بضم قاف لان سعة دليل على الفصاحة فانه لسعة فيه يفتح الكلام

سوابغ فى غير قرن بينهما عرق
يدره الضمير ابقى العرين له نور
يعلاه يحسبه من لم يتأمله اشم
كت اللحية سهل الخدين ضليع
القم

ويحتمل بأشداقه وتفسير بعضهم لصلح القم بعظيم الاسنان فيه نظر من وجهين الاول
 أن اضافته الى القم تنفع منها لانها تقتضي أن المراد عظيم القم لا عظيم الاسنان
 والثاني ان المقام مقام مدح وليس عظم الاسنان بمدح بخلاف عظيم القم
 (قوله مفلج الاسنان) بصيغة اسم المفعول والفعل انقراج ما بين الثنايا
 وفي القاموس مفلج الثنايا منفرجها وظاهره اختصاص الفعل بالثنايا وبزيده
 اضافته الى الثنيتين في خبر الخبر الا في وما قاله العصام من انه يحتمل أن المراد
 الانقراج مطلقا يرده أن المقام مقام مدح وقد صرح جمع من شراح الشفاء
 وغيرهم بأن انقراج جميع الاسنان عيب عند العرب والاصل ضد الفلج
 فهو متقارب الثنايا والفعل يبلغ في الفصاحة لأن اللسان يشع فيها وفي رواية
 اشتب مفلج الاسنان والشب يفتحين رقة الاسنان وماؤها وقيل رونقها وروقتها
 (قوله دقيق المسربة) بالذال وفي رواية بالراء ووصف المسربة بالذقة للمبالغة
 اذ هي الشعر الدقيق كما تقدم (قوله كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة) أي كان
 عنقه الشريف عنق صورة متخذة من عاج وشعوه في صفاء الفضة فالجيد بكسر الجيم
 العنق والدمية بضم الدال المهمله وسكون الميم بعدها مشاة فتحة الصورة المتخذة
 من عاج وشعوه فاشبهه عنقه الشريفه بعنق الدمية في الاستواء والاعتدال
 وحسن الهيئة والكمال والاشراق والجمال لا في لون البياض بل في ليل قوله
 في صفاء الفضة لبعده ما بين لون العاج ولون الفضة من التفاوت وقد بحث فيه بأن
 في أنواع المعادن ما هو أحسن نصارة من العاج وشعوه كاللؤلؤ ثم آثار العاج
 وأجيب بأن هذه الصورة قد تكون مألوقة عندهم دون غيرها لأن مصورها يبالغ
 في تحسينها ما أمكنه (قوله معتدل الخلق) بفتح الخاء المجعولة أي معتدل الصورة
 الظاهرة بمعنى ان أعضائه متناسبة غير متنافرة وهذا الكلام أجمال بعد تفصيل
 بالنسبة لما قبله وأجمال قبل تفصيل بالنسبة لما بعده (قوله يادن) أي حين
 سنا معتد لا بدليل قوله فيما تقدم لم يكن بالمطهر فالحنى أنه لم يكن سمينا جدا
 ولا نحيفا وفي القاري قال الحننى قوله يادن روايتنا الى هنالك بالنصب ومن هنا الى آخر
 الحديث بالرفع ويحتمل ~~ك~~ ما قيل أن يكون قوله يادن منصوبا كما يقتضيه
 السياق ويكتفى بحركة النصب عن الالف كما هو رسم المتقدمين وبزيده ما وقع
 في جامع الاصول يادن بالالف وكذا في الفائق وكذا في الشفاء للقاضي عياض
 (قوله متماثل) أي ليس بمسترخ بل بمسك بعضه بعضا من غير ترجيح حق أنه
 في السن الذي شأنه استرخاء البدن كان كالشاب ولذلك قال العزالي يكاد أن يكون

مفلج الاسنان دقيق المسربة
 كان عنقه جيد دمية في صفاء
 الفضة معتدل الخلق يادن
 متماثل

على التلق الاقول فلم يضرمه السن (قوله سواء البطن والصدر) برفع سواء
منونا و رفع البطن والصدر وفي بعض النسخ سواء البطن والصدر برفع سواء غير
منون وجر البطن والصدر على الاضافة وجاء في سواء كسر السين وفتحها على
ما في القاموس **لكن** الرواية بالفتح والمعنى ان بطنه وصدره الشريهان
مستويان لا يتواء أحدهما عن الآخر فلا يزيد بطنه على صدره ولا يزيد صدره على
بطنه (قوله عريض الصدر) وجاء في رواية زحج الصدر وذلك آية النجابة فهو
مما يجتدح به الرجال (قوله بعيد ما بين المنكبين) روى بالتكبير والتصغير والمراد
بكونه بعيد ما بين المنكبين انه عريض على الظهر كما تقدم (قوله ضخم الكراديس)
تقدم الكلام عليه (قوله انور المجرد) بكسر الراء المشددة على انه اسم فاعل
ويضمرها على انه اسم مكان قيل وهو أشهر بل قيل انه الرواية والمعنى انه غير العذو
المجرد عن الشعر وعن الثوب فهو على غاية من الحسن ونضاعة اللون وعلم من
ذلك انه وضع أقل موضع قبيل كما قاله جمع (قوله موصول ما بين اللبة والسرة
الخ) ما موصولة او موصوفة واللبة بفتح اللام وتشديد الباء التثنية التي فوق
الصدر أو موضع المشادة منه والسرة بضم أوله المهمل ما بقي بعد القطع وأما
لسرة فهو ما يقطع وقوله بشعر يجري أي عند فشبها امتداده يجري بان الماء
والجفاف والجسود متطرق وموصول وقوله كل خط أي خط الكتابة وروى كل خط
والتشبيه بالخط ابلغ لاشعاره بأن الشعرات مشبهة بالحروف وهذا معقود دقيق
المسربة الذي مر الكلام عليه وفي رواية لابن سعد له شعر من ابنته الى سرة به يجري
كالقضب ليس في بطنه ولا صدره أي ما عدا أعاليه أخذ ما ياتي شعر غيره (قوله
عاري الثديين والبطن) أي خالي الثديين والبطن من الشعر وقوله ما سوى ذلك وفي
رواية عماسوي ذلك وعلى انتب وأقرب أي سوى محل الشعر المذكور أما هو فقبه
الشعر الذي هو المسربة وقال بعضهم ولا شعر تحت ابطنه ولعله أخذه من ذكر أنس
وغيره يباح ابطنه وبذره الحق أو ذرعه بأنه لا يلزم من البياض فقد الشعر على
أنه ثبت أنه على الله عليه وسلم كان يفتقه كما في القلبي (قوله شعر الذراعين
والمنكبين وأعلى الصدر) أي كثير شعر هذه الثلاثة فشعرها غزير كثير
وفي القاموس والاشعر كثير الشعر وطوله ٥١ (قوله طويل الزندين) تشبيه
زند وهو كما قاله الزمخشري ما انحصر عنه اللحم من الذراع قال الاصمعي لم ير
احدا عرض زندا من الحسن البصري كان عرضه شبرا (قوله رجب الراحة)
أي واسع الكف وهو دليل الجود وصفه دليل البذل والراحة بطن الكف

سواء البطن والصدر عرض
الصدر بعيد ما بين المنكبين
ضخم الكراديس انور المجرد
موصول ما بين اللبة والسرة
بشعر يجري كل خط عاري الثديين
وبالبطن عماسوي ذلك اشعر
للذراعين والمنكبين وأعلى
الصدر طويل الزندين رجب
الراحة

مع بطون الاصابع وأصلها من الروح وهو الانساع (قوله شئت الكفين والقدمين)
سبق معناه (قوله سائل الاطراف) أى طوله اطولا معتدلا بين الاطراف والفرط
فكانت مستوية مستقيمة وذلك مما يمدح به قال ابن الانباري سائل باللام وروى
سائق بالتون وهما بمعنى وفى نسخ سائر معنى وفى نسخ وسائر بواو العطف وهو
اشارة الى نخامة سائر اطرافه (قوله او قال سائل الاطراف) شك من الراوى
وسائل بالسيف المحجمة قريب من سائل بالسيف المحملة من شالت الميزان ارفعت
أحدى كفتيه والمعنى كل من ارتفاع الاطراف بلا احدي اب ولا انقباض وحاصل
ما وقع الشك فيه سائل سائق سائر سائل ومقصود الكل أنهم ليست متعقدة
كما قاله الزحشرى (قوله خصلان الاخصين) أى شديدان فيها عن الارض
لكن شدة لا تخرجه عن حد الاعتدال ولذلك قال ابن الاعرابي كل معتدل
الاخص لا مرتفعه جدا ولا منخفضه كذلك وفى النهاية وأخص القدم هو الموضع
الذى لا يمس الارض عند الوطء من وسط القدم مأخوذ من الخصى يفتحين وهو
ارتفاع وسط القدم عن الارض والخصان كعظمان ويضيق ويضيق فسكون المبالغ
فيه وذلك بمدوح بخلاف القدم الرخاء بالشد والتشديد وهى التى لا اخص لها
بجيت يمس جميعها الارض فانه مضموم وثنى الاخص فى خبر أى هرب ما ذا وطىء
بقدمه وطىء بكلمها ليس له اخص محمول على ثنى عدم الاعتدال (قوله مسج
القدمين) أى املدهما ومستويهما بلا تكسر ولا تشقق ولذلك قال يمسو عنهما
الماء أى يغتافى ويتباعدهن الماء لوصب عليهما بقلبا النسي تجافى ويتباعده
وبابه ما كفى المختار وروى أحمد وغيره ان سبأ بنى قدميه صلى الله عليه وسلم
كأشأ أطول من بقية أصابعهما وما اشتهر من اطلاق ان سبأ بنى كأشأ أطول
من وسطه غلط بل ذلك خاص بأصابع رجله كما قاله بعض الحفاظ (قوله اذا زال
زال قلعا) أى اذا انتهى رفع رجله بقوة كأنه يقطع شبا من الارض لا كشى
القتال وقلعا حال أو صدر على تقدير مضاف أى زوال قطع وفيه خسة اوجه فتح
أوله مع تلبث ثابته أى قصه وكسره وسكونه وضماؤه مع سكون ثابته وقصه
والقطع فى الاصل انتزاع النسي من أصله او تحويله عن محله وكلاهما صالح
لان يراد هنا لانه يرفع رجله بقوة ويحولها كذلك (قوله يخطو نكصا) وفى نسخة
تكفوا وسبق تحققةهما وهذه الجملة مؤكدة لقوله زال قلعا (قوله ويمشى هونا)
هذا تنبيه لكيفية مشيه صلى الله عليه وسلم فقوله اذا زال زال قلعا اشارة الى كيفية
رفع رجله عن الارض وقوله ويمشى هونا اشارة الى كيفية وضعهما على الارض

شئت الكفين والقدمين سائل
الاطراف او قال سائل الاطراف
خصان الاخصين مسج القدمين
يغو منها الماء اذا زال زال
قلعا يخطو نكصا ويمشى هونا

وبهذا عرف أنه لا تدافع بين الهون والتقطع والاعذار والهون الرفق واللين فكان
 صلى الله عليه وسلم يثنى برفق ولين وتبت ووقار وحلم وأناة وعفاف وتواضع
 فلا يضرب برجله ولا يخطى بخطه وقد قال الزهري إن سرعة المشي تذهب بهاء الوجه
 وهذه الصفة قد وصف الله بها عباده الصالحين بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على
 الأرض هونا ولا يخفي أنه صلى الله عليه وسلم أثبت منهم في ذلك لأن كل كمال في غيره
 فهو فيه أكمل (قوله ذريع المشية) بكسر الميم أى واسع الخطوة مخلقة
 لا تكلفه قال الراغب الذريع الواسع يقال فرس ذريع أى واسع الخطو فتح كونه
 صلى الله عليه وسلم كان يمشى بسكينة كان يمد خطوه حتى تكن الأرض تطوى له
 (قوله إذا مشى) يصح أن يكون نظرا لقوله ذريع المشية ولقوله كأنما يخط من
 صيب والثاني هو التبادر وتقدم الكلام على ذلك (قوله وإذا التفت التفت
 جميعا) أى بجميع اجزائه كما تقدم (قوله خافض الطرف) أى خافض البصر
 لأن هذا شأن المتأمل المشتغل بربه فلم يزل مطرفا متوجها إلى عالم القيب مشغولا
 بجملة متفكرا في أمور الآخرة متواضعا بطبعه والطرف يفتح فسكون العين
 كإني المختار وأما الطرف بالتحريك فهو آخر الشيء طرف الجبل آخره وهكذا
 (قوله نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء) أى لأنه أجمع للفكرة وأوسع
 للاعتبار ولأنه بحث لقرية أهل الأرض لا لقرية أهل السماء والنظر كـ مافى
 المسباح تأمل الشيء بالعين والأرض كما قاله الراغب الجرم المقابل للسماء
 ويعبر بها عن أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلى الشيء والطول الامتداد يقال
 طال الشيء امتد وأطال الله بقاله مده ووسعه وأصل ذلك كان حال السكون
 والسكون فلا يشافي خبر أبي داود كان إذا جلس يتحدث بكفأ أن يرفع طرفه
 إلى السماء وقبل أن لاكثر لا يشافي الكثرة (قوله جل نظره الملاحظة) بضم الجيم
 وتشديد اللام أى معظم نظره إلى الأشياء لاسمها إلى الله تعالى وخرقها الملاحظة
 أى النظر بالحواس بفتح اللام وهو شق العين مما يلي الصدغ وأما الذي يلي الأنف
 فالنظر ويقال له الملقظ يمكن نظره إلى الأشياء كنظر أهل الحرم والشرع
 بل سكان بلادهم في الجملة امتثال لقوله تعالى ولا تمدن عينيك إلى الآخرة (قوله
 يسوق أصحابه) وفي بعض الروايات يسوق أصحابه أى يسوقهم فان الذين يسوقون
 فهم ممتدة السوق كما في القاصوس فكان صلى الله عليه وسلم يقدمهم بين
 يديه ويمشى خلفهم كأنه يسوقهم لأن الملائكة كانت تمشى خلف ظهره فكان يقول
 أتركو خلفي ظهرى لهم ولأن هذا شأن الولي مع المولى عليهم ليصحبهم ويظهر

ذريع المشية إذا مشى كأنما يخط
 من صيب وإذا التفت التفت
 جميعا خافض الطرف نظره
 إلى الأرض أطول من نظره إلى
 السماء جل نظره الملاحظة
 يسوق أصحابه

اليهم فيرى من يستحق القربة ويعاتب من تليق به المعاتبة ويؤدب من يناسبه
التأديب ويكمل من يحتاج الى التكميل وانما تقدمهم في قصة جابر كما قال الترمذي
لانه دعاهم اليه فكان كصاحب الطعام اذا دعا طائفة يعني امانهم (قوله
ويذكر من لقي بالسلام) أي حتى الصبيان كما صرح به جمع في الرواية عن انس
ويذكرهم الدال من باب نصر وفي نسخة يبدأ والمعنى متقارب وفي نسخة من لقيه
بهاء الضمير والمعنى أنه كان يسادر ويسبق من لقيه من أمته بتسليم التحية
لانه من كمال شيم المتواضعين وهو سيدهم وليست بداهة بالسلام لاجل ايثار
الغير بالجواب الذي هو فرض وثوابه اجزل من ثواب السنة كما قاله العصام لان
الايشار في القرب مكروه كما يفهم في المجموع اتم بيان على أنه ناظر في ذلك الى ان
الفرض أفضل من التفل وما درى أنها قاعدة اغلبية فقد استغنوا منها عما سائل
منها ابراء المعسر فانه سنة وهو أفضل من انظاره وهو واجب ومنها الوضوء قبل
الوقت فانه سنة وهو أفضل من الوضوء في الوقت وهو واجب ومنها ابتداء السلام
فانه سنة وهو أفضل من جوابه وهو واجب كما أفتى به القاضي حسين وفي هذه
الأفعال السابقة من تعليم أمته كيفية المثني وعدم الالتفات وتقديم العقب
والمبادرة بالسلام ما لا يحتج على الموفقين لفهم امرار احواله نسأل الله تعالى
ان يجعلنا منهم عنه وكرمه (قوله حدثنا أبو موسى محمد بن المثني) بالثلثة اسم
مفعول من التثنية وهو المعروف بالرسن ثقة ورعي مات بعد سنة اربع مائة
روى عن ابن عينة وعنده رخرجه الجماعة (قوله حدثنا محمد بن جعفر) أي
المعروف بعند ر وقد تقدم الكلام عليه قال ابن معين أراد بعضهم ان يخطئه
فلم يقدر وكان من اصح الناس كما بالكن صافيه غفلة (قوله حدثنا شعبة)
كان متروجا بآتم محمد بن جعفر ولذلك جالسه عشرين سنة وقوله عن سمك بكسر
أوله محققا ككتاب وقوله ابن حرب بفتح فسكون واحترز ابن حرب عن سمك
ابن الوليد وهو ثقة ثبت أخرج له مسلم والاربعة أحد علماء التابعين لكن قال ابن
المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه (قوله قال سمعت جابر بن حمزة)
صحايبان خرج لاييه البخاري ومسلم وأبو داود والسهلي وله الجماعة
كلهم وسيرة بفتح السين المهملة وضم الميم وأهل الجواز يكتونها تخفيفا (قوله
يقول) حال من المفعول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم)
تخفيف الميم وقد تشدد وقوله اشكل العين وفي نسخ العينين بالتثنية والمراد
بالعين على الفصح الاولى الجنس فتشمل العينين وقوله منهوس العقب بسين مهملة

ويذكر من لقي بالسلام حدثنا
أبو موسى محمد بن المثني
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن سمك بن حرب
قال سمعت جابر بن حمزة
يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضليع الفم اشكل
عين منهوس العقب

اوشين مجة والعقب بفتح فكسره وخر القدم (قوله قال شعبة) أى الذى كور
فى السند وقوله قلت لسماك أى شيخه (قوله ما ضليح القم قال عظيم القم) هذا
هو الاشهر الاكثر وبعضهم فسروه بعظيم الاسنان وتقدم ما فيه (قوله قلت) أى
لسماك وانما يصرح به لعله مما تقدم وكذا يقال فيما بعد (قوله ما شكل العين قال
طويل شق العين) هذا التفسير خات عنه كتب اللغة المتداولة ومن ثم جعله القاضى
عياض وهما من سماك والصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب الغريب
ان الشكلة جرة فى ياض العين وأما الشكلة فهى حمرة فى سوادها والشكلة إحدى
علامات النبوة كما قاله الحافظ العراقى والاشكل محمود محبوب قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذا لعناق الخليل شكل عيونها

(قوله قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العين) كذا فى جامع الاصول
وفيه رجل منهوس القدمين بسين وشين خفيف لهما ويطلق منهوس أيضا على
قليل اللحم مطلقا كما فى القاموس لكن هذا فى المنهوس مطلقا لا فى المنهوس المضاف
للعقب كما هنا (قوله حدثنا هناد بن السرى) أى الكوفى التميمى الدارمى الزاهد
الحافظ وكان يقال له راهب الكوفة تبعده فخرج له مسلم والاربعة وهناد بن شبيب
النون وبهملة فى آخره والسرى بفتح السين المهملة المشددة وكسر الراء المهملة
بعدها ياء مشددة ما بين سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قوله حدثنا عتير بن القاسم)
أى الزيدى نسبة الى زيد بالتصغير وعتير بكسر عيملة وموحدة ومثناة وبهملة
كوفى ثقة خرج له الجماعة (قوله عن اشعث) كاربعة مثناة فى آخره روى له البخارى
فى تاريخه ومسلم والترمذى والنسائى قال أبو زرعة ابن وقال بعضهم ضعيف
كافى المناوى (قوله يعنى ابن سوار) العناية مدرجة من كلام المصنف
او هناد او عتير ولم يقل اشعث بن سوار من غير لفظ العناية بحافظة على افظ الراوى
وسوار ضبطه الذهبي فى الكشاف بضمه والحافظ مغلطاي فى عدة نسخ بفتح السين
وتشديد الواو وهو الذى عليه المعول وضبطه بعض الشراح بكسر السين وتحقير
الواو كغفار (قوله عن أبي اسحاق) أى السيبى وقوله عن جابر بن سمرة قال
النسائى اسناداه الى جابر خطأ وانما هو مسند الى البراء فقط ورد بقول البخارى
الحديث صحيح عن جابر وعن البراء كفى المناوى (قوله فى ليله اضحيان) بكسر
الهمزة ومكون الضاد الجمة وكسر الجاء المهملة وتخفيف التنخبة وفى آخره نون
منبوذة أى ليله مقسمة من أولها الى آخرها قال فى الفائق يقال ليله ضحيا
واضحيان واضحيان وهى المقسمة من أولها الى آخرها ٥١ قال الزمخشري

قال شعبة قلت لسماك ما ضليح
القم قال عظيم القم قال
ما شكل العين قال طويل شق
العين قلت ما منهوس العين
قال قليل لحم العين (حدثنا)
هناد بن السرى (حدثنا)
عتير بن القاسم عن اشعث يعنى
ابن سوار عن أبي اسحاق عن
جابر بن سمرة قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الليلة
اضحيان

وافعلان في كلامهم قليل جدا (قوله وعليه حله جراً) أي والحال ان عليه
 حله جراً فالجمله حاله والقصد به بيان ما اوجب التأمل وامعان النظر فيه من
 ظهوره من يده حسنه صلى الله عليه وسلم حيثئذ (قوله فجعلت انظر اليه والى القمر)
 أي فصرت انظر اليه نارة والى القمر أخرى وقوله فهو عندى أحسن من القمر
 أي فوالله هو عندى أحسن من القمر فهو جواب قسم مقدروى رواية فى معنى
 بدل عندى والتقييد بالعندية فى الرواية الاولى ليس للتخصيص فان ذلك عند كل
 أحد رآه كذلك وانما مكان صلى الله عليه وسلم أحسن لأن ضوءه يغلب على
 ضوء القمر بل وعلى ضوء الشمس قط الاغلب ضوءه على ضوء الشمس ولم يقسم مع سراج قط
 الاغلب ضوءه على ضوء السراج (قوله الروامى) بضم الراء وفتح الهمزة
 وآخره سين مهملة بعدها ياء وهو منسوب لبلده رؤاس وهو الحارث بن كلاب
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس بن غيلان (قوله عن زهير) أي ابن حديج
 بالتصغير فهما وهونقة حافظ خرج له الستة مائتين وثلاث وسبعين ومائة
 (قوله) اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف) أي فى الاستدارة
 والاستطالة فالسؤال عنهما معا وقوله قال لا بل مثل القمر أي ليس مثل السيف
 فى الاستدارة والاستطالة بل مثل القمر المستدير الذى هو أنور من السيف لكنه
 لم يكن مستديراً جداً بل كان بين الاستدارة والاستطالة كما مر وكونه صلى الله
 عليه وسلم أحسن من القمر لا ينافى معه تشبيهه به فى ذلك لأن جهات الحسن
 لا تنحصر على ان التشبيه بالقمر أو بالشمس أو بهما انما هو على سبيل الترتيب كما
 تقدم (قوله حدثنا أبو داود المصاحفى) بفتح الميم وكسر الميم نسبة الى المصاحف
 لعله لكاتبه لها أو يبعه لها وكان القصاص ان يقسب الى المفرد وهو مصنف بتلخيص
 معه وقوله ابن سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام (قوله حدثنا النضر) بسكون
 الصاد المهملة وقد اتزم المحدثون اثبات اللام فى النضر بالصاد المهملة وحذفها
 فى نضر بالصاد المهملة للفرق بينهما وقوله ابن شميل بضم الميم وسكون
 التثنية (قوله عن صالح بن أبي الأخضر) أي امولى هشام بن عبد الملك
 كان نادماً للزهرى لانه الضارى وضعفه المصنف لكن قال الذهبي صالح
 الحديث خرج له الاربعة كافى المناوى (قوله عن ابن نهشل) أي الزهرى
 الفقيه الكبير أحد الاعلام الحافظ المتقن تابعى جليل سمع عشرة من الصحابة
 أو أكثره فهو الذى حديث قال الميث ما رأيت أجمع ولا أكثر علماً منه وقيل

وعليه حله جراً فجعلت انظر
 اليه والى القمرى فلهو عندى
 أحسن من القمر (حدثنا)
 عقبان بن وكيع (حدثنا) حميد
 بن عبد الرحمن الراوى عن
 زهير عن أبي اسحاق قال قال
 وجبل البراء ابن عازب اكان وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مثل السيف قال لا بل مثل
 القمر (حدثنا) أبو داود
 المصاحفى سليمان بن سلم
 (حدثنا) النضر بن شميل عن
 صالح بن أبي الأخضر عن
 ابن نهشل

المكحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب خرج له الجماعة (قوله عن أبي سلمة) أي
 ابن عبد الرحمن بن عوف وهو تابعي كبير قرشي وزهري ومدني واختلف في اسمه
 فقيل عبد الله وقيل اسماعيل وقيل ابراهيم (قوله عن أبي هريرة) أي ابن صخر
 الدوسي بنح الدال وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
 إلى عبد الرحمن على الأصح من أربعين قولاً (قوله كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة) أي لانه كان يعاوي يبيضه التور والانسراق
 وفي القماموس والصالح ما غ الله فلانا حسن خلقه وفيه إيماء إلى نورانية وجهه
 وتناسب اعضائه وعلم من ذلك أن المراد أنه كان نيراً البياض وهذا معنى ما ورد
 في رواية أنه كان شديد البياض وفي أخرى أنه كان شديد الوضع (قوله
 رجل الشعر) تقدم الكلام عليه (قوله حدثنا قتيبة بن سعيد) أي أبو ربيعة
 البلخي (قوله قال) وفي نسخة اسقاط قال (قوله أخبرنا الليث بن سعد) أي
 الله هي نسبة إلى قيس بن قيس غيلان كان عالم أهل مصر وكان نظير مالك
 في العلم لكن ضيع أصحابه مذهبه قال الشافعي وما فاتني أحد فأسفت عليه مثله
 كان دخلف في كل سنة ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة مات يوم الجمعة
 في نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (قوله عن أبي الزبير) أي محمد بن
 مسلم المكي الأسدي خرج له الجماعة وهو حافظ ثقة لكن قال أبو حاتم لا يخرج
 به وأقره الذهبي (قوله عن جابر بن عبد الله) أي الانصاري العسلي ابن
 العسلي غزامع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة (قوله عرض على
 الانبياء) بالبناء للمجهول أي عرضوا على في النوم بدليل رواية البخاري إراني
 الليلة عند الكعبة في المنام الحديث وفي البقرة بدليل رواية البخاري أيضا ليلة
 أسرى بي رأيت موسى إلى آخره ولعل وجه الاقتصار على الثلاثة المذكورين
 بعد من بين الانبياء لأن سيدنا ابراهيم جد العرب وهو مقبول عند جميع الطوائف
 وسيدنا موسى وعيسى رسولاً بنى اسرائيل والترتيب بين هؤلاء الثلاثة وقع
 تدليلاً ثم رتباً فإنه ابتداء بموسى وهو أفضل من عيسى ثم ذكر ابراهيم وهو
 أفضل منهم من جهة النسبة إلى الأول تدل وبالنسبة إلى الآخر ترق (قوله
 فاذا موسى الخ) أي فرأيت موسى فاذا موسى إلى آخره فهو عطف على محذوف
 وموسى معرب موسى منته به آسية بنت مزاحم لما وجد بالتساوي بين ماء وشجر
 للنسبة لحاله فإن مؤ في لغة القبط الماء ونهى في تلك اللغة الشجر فترتب
 إلى موسى وقوله ضرب من الرجال أي نوع منهم وهو الخفيف اللحم المستدق بحيث

عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال
 كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة
 رجل الشعر (حدثنا قتيبة بن
 سعيد) قال أخبرنا الليث بن
 سعد عن أبي الزبير عن جابر بن
 عبد الله أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال عرض على
 الانبياء فاذا موسى عليه السلام
 ضرب من الرجال كأنه من
 رجال شنونة

يكون جسمين جسمين لانا حل ولا ملهم وقوله كانه من رجال شنوة أى التى هى
قبيلة من اليمن او من لخطان وهى على وزن فعوله تهمز وتسهل قال ابن السكيت
ربما قالوا شنوة كنبوة ورجال هذه القبيلة متوسطون بين الخففة والسمن
والشنوة فى الاصل التباعد كما فى كلام الصحاح ومن ثم قيل لقوا به لظاهرة
نسبهم وجعل حسبهم والمبادر أن التشبيه بهم فى خفة اللحم فيكون تأكيد الما قبله
ويأناه وقيل المراد تشبيه صورته بصورتهم لا تأكيد خفة اللحم اذ التأيس خير
من التأكيد وقال بعضهم الاولى أن يكون التشبيه باعتبار أصل معنى شنوة
فلا يكون تأكيد الما قبله ولا يأناه بل خبرا مستقلا بالفائدة وانما لم يشبهه
صلى الله عليه وسلم بفرد معين كسيدنا ابراهيم وعيسى لعدم شخص فرد معين
فى خاطره كما قاله العصام وغيره وان تعقبوه (قوله ورايت عيسى ابن مريم) أى
بنت عمران من ذرية سليمان بينا وبينه أربعة وعشرون ابا وربع عيسى عليه السلام
وسنها ثلاث وخسون سنة وبقيت بعده خمس سنين (قوله فاذا أقرب من
رايت به شهاب عروة بن مسعود) أى النقي لا الهذلى كما وهم وهو الذى أرسلته
قرىش للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فمعه الصلح وهو كافر ثم أسلم سنة
تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى من الطائف واستأذن النبي فى الرجوع
لأنهم فرجع ودعا قومه الى الاسلام فرماه واحد منهم يسهم وهو يؤذن للصلاة
فما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك مثل عروة مثل صاحب ياسين
دعا قومه الى الله فقتلوه ولا يخفى أن أقرب مبتدأ خبره عروة بن مسعود ومن
موصولة وعائد محذوف أى أقرب الذى رأيت به متعلق بشهاب المنصوب على
أنه تميز للتبعية وصلة القرب محذوفة أى اليه او منه (قوله ورايت ابراهيم) أى
الخليل قال الماوردى فى الحاوى معناه بالسريانية ابراهيم وفيه خبر لغات بل
أكثر ابراهيم و ابراهيم وهما أشهر لغاته وبهم ما قرئ فى السبع و ابراهيم بضم
الهاء وكسرها وقصها وقوله فاذا أقرب من رأيت به شهاب صاحبكم ولذلك ورد أنا
أشبه ولد ابراهيم به وقوله يعنى نفسه أى بقصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
صاحبكم نفسه الشريفة وهذا من كلام جابر رضى الله عنه (قوله ورايت
جبريل الخ) معطوف على قوله عرض على الانبياء عطف قصة على قصة وليس
دائلا فى عرض الانبياء حتى يحتاج الى جعله منهم تغليب اغاية الامر أنه ذكر
مع الانبياء لكثرة مخالطته لهم وتبليغ الوحي اليهم نظير ما قبل فى قوله تعالى فسجد
اللائكة كلهم أجمعون الا ابليس وجبريل بوزن فعليل سريانى معناه عبدا لله

ورايت عيسى بن مريم عليه
السلام فاذا أقرب من رأيت به
شهاب عروة بن مسعود ورايت
ابراهيم عليه السلام فاذا أقرب
من رأيت به شهاب صاحبكم يعنى
نفسه ورايت جبريل عليه السلام

اوعبد الرحمن اوعبد العزيز (قوله فاذا اقرب من رأيت به شهادته) أي
 الكبي الصابي المشهور ثم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها بعد
 بدويابح تحت الشجرة ودحية بوزن سدرة وقد يفتح أوله ومعناه في الاصل
 رئيس الجند وبه سمى دحية هذا وكان جبريل يأتي المصطفى غالباً على صورته
 لأن عادة العرب قبل الاسلام اذا أرسلوا رسولا الى ملك لا يرسلوه الا مثل دحية
 في الجمال والقصاحة فانه كان بارعاً في الجمال بحيث تضرب به الامثال ولا يخجل أنه
 صلى الله عليه وسلم أعظم من الملوك فكان يأتيه في غالب احيائه بصورته
 (قوله حديثنا سفيان بن وكيع) أي ابن الجراح وقوله ومحمد بن بشار أي
 أبو بكر العبدى (قوله المعنى واحد) جملة معقوضة ويضع جعلها حال لعدم
 قرنها بالواو (قوله قالا) أي سفيان ومحمد وقوله اخبرنا في بعض النسخ حديثنا
 (قوله يزيد بن هارون) أي أبو خالد السلي الواسطي الحافظ أحد الاعلام
 قبل كان يحضر مجلسه يغداد نحو سبعين ألفاً يخرج له الجماعة (قوله عن سعيد
 الجري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة لجدته بمرصفاً وهو ثقة ثبت خرج له
 الجماعة (قوله قال سمعت أبا الطفيل) بالضم غير وهو عامر بن واثله بمثلثة
 مكسورة ويقال عمرو البقي البكائي كان من شيعة علي ومحببه ولد عام الهجرة
 او عام أحد ومات سنة عشرين ومائة على الصحيح وبه ختم العصب على ما يأتي (قوله
 يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الارض أحد راه غري)
 أي من البشر فخرج الملك والجن وخرج بقوله على وجه الارض عيسى فانه لم يكن
 على وجه الارض وخرج انضر أيضاً فانه لم يكن من خالطه كاهن والمراد
 وخينثذ فهو أحق بأن يسأل لانهصار الامر فيه اذ ذلك فقصده بذلك الحث على
 طلب وصف المصطفى منه وقضية هذا أنه آخر العصب موتاً وزعم أن معمر المغربي
 وورث الهندي صحابي عاش الى قريب القرن السابع ليس بصحيح خلافاً لمن
 اتصروه وجملة قوله وما بقي الخ عطف على رأيت لانه لفساد المعنى لانه يقتضي
 أنه رأى في حال كونه لم يبق على وجه الارض أحد من الصحابة وليس كذلك (قوله
 قلت صفه) أي اذكر لي شيئاً من اوصافه وقائل ذلك سعيد الجري الراوي
 عن أبي الطفيل (قوله قال كان أبيض مليحاً) أي لانه كان أبيض مشرباً بحمرة
 وكان ازهر اللون وهذا غاية الملاحظة وهي الحسن فعنى مليحاً حسناً قال في المختار
 مليح الشيء بالضم من باب ظرف وسهل أي حسن فهو مليح اه (قوله مقصداً)
 بتشديد الصاد المفتوحة على أنه اسم مفعول من باب التفعيل أي متوسطاً

فاذا اقرب من رأيت به شهادته
 دحية (حديثنا) سفيان بن
 وكيع ومحمد بن بشار المعنى
 واحد قالا (اخبرنا) يزيد بن
 هارون عن سعيد الجري قال
 سمعت أبا الطفيل يقول رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي
 على وجه الارض أحد راه
 غري قلت صفه لي قال كان
 أبيض مليحاً مقصداً

يقال رجل مقصد أي متوسط كما يقال رجل قصد أي وسط قال تعالى وعلى الله
 قصد السبيل أي وسطه والمراد أنه صلى الله عليه وسلم متوسط بين الطول والقصر
 وبين الجسامة والنفاسة بل جميع صفاته على غاية من الأمر الوسط فكان في لونه
 وهيكله وشعره وشرعه مائلا عن طرفي الإفراط والتفريط وكان في قواه كذلك
 حفظ على الله عليه وسلم في ذلك كله من محذوري الإفراط والتفريط (قوله
 حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أي الدارمي السجستاني السمرقندي لا الطائفي
 النخعي كما وهم فيه بعض الشراح وصحاح عالم سمرقند أمام أهل زمانه وهو
 حافظ كبير ثقة ثبت مات سنة خمس وخمسين ومائتين (قوله أخبرنا إبراهيم بن
 المنذر الحزامي) بجماعة مهمل مكسورة وزاى بعدها ألف قيم نسبة إلى جده حرام
 فانه إبراهيم بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي المدني وقال
 العصام نسبة إلى حزام وليس بصواب وصحاح من كبار العلماء صدوقا خرج له
 البخاري والترمذي وابن ماجه (قوله أخبرنا عبد العزيز بن ثابت) كذا في
 كثير من النسخ والصواب ابن أبي ثابت كما حذره الثقات وابن أبي ثابت هو عمران
 ابن عبد العزيز وقوله الزهري نسبة إلى زهرة بضم الزاى وسكون الهاء وهو
 متروك الحديث لكثرة غلطه فانه حدث من حفظه لا حقا كنبه فكثر غلطه واهذا
 قال الذهبي لا يتابع في الحديث لكن خرج له المصنف (قوله حدثني) وفي نسخة
 قال حدثني (قوله اسماعيل بن إبراهيم) أي الاسدي ثقة ثبت صفي تكلم فيه ابن
 معين بلا حجة خرج له البخاري والنسائي وقوله ابن أخي موسى بن عقبة ثبت آخر
 لا اسماعيل أو بدل منه أو عطف بيان له وليس صفة لإبراهيم فانه أخو موسى فكيف
 يوصف بأنه ابن أخي موسى وبين نسب موسى بأنه ابن عقبة بضم العين وسكون
 القاف مع أن المقام يدعو لبيان نسب إبراهيم لأن يانه كنيته فانه أخوه كما علمت
 (قوله عن موسى بن عقبة) أي مولى آل الزبير أحد علماء المدينة كان اماما في
 المقاربي روى عنه السفينان وخرج له الجماعة (قوله عن كريب) بالنصغير ابن
 أبي مسلم المدني مولى ابن عباس روى عن مولاة ابن عباس وجماعة وعنه أبناء
 وخلق وخرج له الجماعة ثقة ثبت (قوله عن ابن عباس) أي جبر الاثمة عبد الله
 المشهور بالفضل والعلم مات بالطائف وقد كف بصره وصلى عليه بن الحنفية وقال
 مات رباني هذه الاثمة وهو أحد العبادلة الأربعة ومناقبه أكثر من أن تذكر
 (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أظلم الناس) تنبيه ثنية بتسديد الباء
 وفي نسخ التنابيض جمع قال الطبري القلج هنا التفرق بقرينة اضافته إلى التنابيض

(حدثنا) عبد الله بن عبد
 الرحمن (أخبرنا) إبراهيم بن
 المنذر الحزامي (أخبرنا) عبد
 العزيز بن ثابت الزهري (حدثني)
 اسماعيل بن إبراهيم بن أخي
 موسى بن عقبة عن موسى بن
 عقبة عن كريب عن ابن عباس
 قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أظلم الناس

إذا تلج فرجة بين التنايا والرابعيات والفرق فرجة بين التنايا ١٥ لكن ظاهر كلام
 الصحاح ان الفلج مشترك بينهما وعليه فلا حاجة الى ما قاله الطيبي وفي الفهم أربع تنايا
 معروفة (قوله اذا تكلم روى كالتور يخرج من بين ثناياه) أي روى شيء له صفا
 يلج كالتور يخرج من بين ثناياه ويحتمل ان الكاف زائدة للتخفيف ويصكون الخارج
 حيث نورا حيا بمجزة له صلى الله عليه وسلم وروى بضم الراء وكسر الهمزة
 وقال التلاني بكسر الراء على وزن قيل ويصح وظاهر قوله من بين ثناياه انه من
 داخل الفم الشريف وطريقه من بين ثناياه ويحتمل ان أصله من التنايا نفسها ومن
 صار الى أنه معنوي زاعما ان المراد به لفظة الشريف على طريق التشبيه فقد وهم
 وما فهم قوله روى وهذا الحديث وان كان في سنده مقال الا أنه خرجه الدارمي
 والطبراني وغيرهما (قوله باب ما جاء في خاتم النبوة) أي باب بيان ما ورد
 في شأنه من الاخبار وهو بفتح التاء وكسرهما والكسر أشهر وأصح واضافته
 لنبوة لكونه من آياتها كما تقدم وانما أفرد به ليل مع أنه من جملة الملققات
 بشأنه لتفسيره عن غيره بكونه معجزة وكونه علامة على أنه النبي الموعود به في آخر
 الزمان وفي الباب غانية احاديث (قوله قتيبة الخ) وفي بعض النسخ ابورجا
 قتيبة الخ وقوله حاتم بكسر التاء كقائم وقوله ابن اسماعيل أي الحارثي اخرج
 حديثه أصحاب السنن الستة وقوله عن الجعد كسعد فهو بالتكبير وفي نسخة
 بالتصغير وقوله ابن عبد الرحمن أي ابن اوس الكندي ويقال التميمي روى عن
 السائب وعائشة بنت سعد الهومي وغيرهما وعنه الشيخان وغيرهما (قوله
 السائب) بمهملة وهمز كصاحب وقوله ابن يزيد أي ابن اخت عمر الكندي
 وهو صحابي صغير روى عن عمر وغيره قال الذهبي وروايته في الكتب كلها *
 ولد في السنة الثانية من الهجرة ومات سنة ثمانين (قوله ذهب بي خالتي) أي
 مضت بي واستعصفتني في الذهاب قال الباء للتعدي مع المصاحبة كما ذهب اليه المبرد
 وغيره ولا يزد قوله تعالى ذهب بنورهم فانه على المجاز والمعنى اذهبهم أي أبعدهم
 عن رحمة لا استحالة المصاحبة هنا وذهب الجمهور الى أنها للتعدي فقط قال
 العياشي لم ألق على اسم خالته وأما أمته فاسمها علبة بنت شريح (قوله الى النبي)
 وفي نسخة الى رسول الله (قوله وجيع) بفتح الواو وكسر الجيم أي ذو وجع
 بقتضهما وهو يقع على كل مرض وجع كان ذلك الوجع في قدميه بدليل رواية
 البخاري وقع بفتح الواو وكسر القاف أي ذو وقع بقتضهما وهو مرض القدمين
 لكن قضية صححه صلى الله عليه وسلم لرأسه ان مرضه كان برأسه ولا مانع

اذا تكلم رآى كالتور يخرج
 من بين ثناياه
 (باب ما جاء في خاتم النبوة)
 (حدثنا) ابورجا قتيبة بن
 سعيد (حدثنا) حاتم بن اسماعيل
 عن الجعد بن عبد الرحمن قال
 سمعت السائب بن يزيد يقول
 ذهب بي خالتي الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله ان ابن اختي وجيع

أن يكون به المرضان وأثر مسح الرأس لأن صرف النظر إلى إزالة مرضه أهم اذ هو
 مدار البقاء والعصاة وميزان البدن ولا كذلك القدمان (قوله فمسح صلى الله عليه
 وسلم رأسي) يؤخذ منه أنه يسن للراقي أن يمسح على الوجع من المريض وقد روى
 البيهقي وغيره أن أثر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس السائب لم يزل أسود
 مع شيب ماسواه (قوله ودعا بالبركة) يؤخذ منه أنه يسن للراقي أن يدعو
 للمريض بالبركة إذا كان عن يمينه بالبركة كما قاله الراغب ثبوت الخبر
 الإلهي في الشيء والأقرب أن المراد هنا البركة في العمر والعصاة فقد بلغ أربعة وتسعين
 سنة وهو معتدل قوى سوى قال راويه قال لي السائب قد علمت أني ما صنعت
 بشيء وبصري إلا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على أنه صلى الله عليه
 وسلم كان في غاية التلطف مع أصحابه سيما الأحداث لكما لشفقته عليهم (قوله
 وتوضأ) يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم توضأ لحاجته للوضوء ويحتمل أنه توضأ ليشرب
 ذلك المريض من وضوئه كما يقتضيه السياق وقوله فشربت من وضوءه بفتح الواو
 كما هو الرواية فيحتمل أن يراد به كما قاله ناصر الدين الطبراني في فضله وضوئه بمعنى
 الماء الباقي بالظرف بعد فراغه وإن يراد به ما أعد للوضوء وإن يراد به المنفصل
 من أعضائه صلى الله عليه وسلم وهذا الأخير أنسب بما قصده السائب من التبرك
 (قوله وقت خلف ظهره) أي تحزباً (رواية الخاتم) واتصافاً فوقع نظره عليه وقوله
 فنظرت إلى الخاتم بين كفيه أي لا تكشف محله أو لكشفه صلى الله عليه وسلم لغيره
 والبيان تقريري لا تحديدي فقد كان إلى اليسار أقرب والسرفه أن القلب في تلك
 المهمة فجعل الخاتم في المحل المهادي للقلب وفي رواية أنه كان عند كفيه اليمين
 والأول أرجح وأشهر فوجب تقديمه وفي مستدرك الحاكم عن وهب لم يبعث الله
 نبيا إلا وعليه شامة النبوة في يده اليمنى الأنبياء فان شامة النبوة كانت بين
 كفيه خصوصية له وبه جزم السيوطي في خصائصه وهل ولده أو وضع حين ولد
 أو عند شق صدره أو حين نبى أقوال قال الحافظ ابن حجر أثبتها الثالث وبه جزم
 عياض (قوله فاذا هو مثل زراجله) أي قضا جاني علم أنه مثل زراجله بتقديم
 الزاى المكسورة على الراء المهملة المشددة هذا ما صوبه النووي وقيل أنما هو
 زراجله بتقديم الراء المهملة على الزاى المشددة قال بعضهم وهو أوفق بظاهر
 الحديث لأن الرواية لا تساعد على الأول فالز واحد الأجزاء التي توضع
 في العرى التي تكون للثيمة والمراد بالجله بفتحين وقيل بضم الحاء وقيل بكسر ها
 مع سكون الجيم فبها مقابلة صغيرة تعلق على السرير وهي المعروفة الآن بالناموسية

مسح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأسي ودعاني بالبركة
 وتوضأ فشربت من وضوءه
 وقت خلف ظهره فنظرت إلى
 الخاتم بين كفيه فاذا هو مثل زراجله

وعلى الثاني فالرز الأبيض يقال رزوت الجرادة غرزت ذنبها في الأرض لتبيض والمراد بالجملة الطائر المعروف (قوله الطالقاني) بكسر اللام وقد فتح نسبة لطاقان بلدة من بلاد قزوين ثقة لكن قال ابن حبان ربما أخطأ خرج له أبو داود والنسائي والمصنف (قوله أيوب بن جابر) أي البعاني ثم الكوفي خرج له أبو داود والمصنف لكن قال أبو زرعة وغيره ضعيف روى عنه قتيبة بن سعيد وابن أبي ليلى وغيرهما (قوله عن سمالك بن حرب) أي الذهلي أي المغيرة أدرك ثمانين صحابياً وهو ثقة لكن ساء حفظه فلذلك قال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبه يضعفه (قوله رأيت الخاتم بين الخ) أي الكائن بين الخ أو كائناً بين الخ فهو على الأول مفسد للخاتم وعلى الثاني حال (قوله غدة) بضم الغين المجردة وتشديد الهمزة المهملة وهي كـ ما في المصباح لحم يحدث بين الجلد والحم يحرّك بالتحريك وقوله حمراء وفي رواية أنهم سوداء وفي رواية أنهم أخضراء وفي رواية كآلون جسده ولا تدافع بين هذه الروايات لأنه كان يتفاوت باختلاف الاوقات فكانت تكون جسده تارة وكانت حمراء تارة وهكذا بحسب الاوقات (قوله مثل بيضة الحمامة) لا تعارض بين هذه الرواية والرواية السابقة بل ولا غيرهما من الروايات كرواية ابن حبان كبيضة نعامة ورواية البيهقي كالفاححة ورواية ابن عساکر كالبيضة ورواية مسلم جمع بضم الجيم وهو ككون الميم عليه خيلان كأنها التاليل وسيأتي ذلك للمصنف وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع وسيأتي ذلك للمصنف أيضاً لرجوع اختلاف هذه الروايات إلى اختلاف الاحوال فقد قال القرطبي أنه كان يكبر ويصغر فكل شبه بما سخر له ومن قال شعر فلان الشعر حوله كما في رواية أخرى وبالجملة فالاحاديث النابتة تدل على ان الخاتم كان شيئاً بارزاً اذا قلل كان كالبيضة ونحوها واذا كثر كان كجمع اليد وأما رواية كـ أنز المججم او كربة حمراء وكشامة خضراء او سوداء ومكتوب فيها محمد رسول الله او سرفاطك المنصور لم يثبت منها شيء كما قاله العسقلاني وتصحح ابن حبان لذلك وهم وقال بعض الحفاظ من روى أنه كان على خاتم النبوة كآبة محمد رسول الله فقد اشتبه عليه خاتم النبوة بخاتم اليد اذا السكابة المذكورة انما كانت على الثاني دون الاول (قوله أبو مصعب) بفتح العين واسمه مطرف بن عبد الله الهلالي وقيل أحمد بن بكير الزهري قال أبو حاتم في الاول صدوق روى عنه البخاري وأبو زرعة لكنه مضطرب الحديث وقال ابن عدي في الثاني له منساكير وقوله المديني باثبات الياء وفي نسخ المديني وعلى كل فهو نسبة للمدينة التي هي طيبة الآن المديني باثبات الياء لمن ولدها

(حدثنا) سعيد بن يعقوب
الطالقاني (أخبرنا) أيوب بن
جابر عن سمالك بن حرب عن جابر
ابن سمرة قال رأيت الخاتم بين
كفني رسول الله صلى الله عليه
وسلم غدة حمراء مثل بيضة
الحمامة (حدثنا) أبو مصعب
المديني

وتحول عنها والمدني لمن لم يفارقها كما نقل عن البخاري لكن في الصحاح ما يقتضي
ان القياس هنا الثاني ونصه النسبة لطيبة مدني ولمدينة المنصور وهي بغداد مدني
ولداث كسري مدائني اهـ (قوله يوسف بن الماجشون) أي بواسطتين لانه ابن
يعقوب بن أبي سلمة بن الماجشون وهو ~~كسر الجيم~~ في الاصول الصحيحة ووقع
في القاموس انه بضم الجيم وضبطه ابن حجر بفتحها ولا أصل له والماجشون
بالفارسية المورد وانما سمى به لجرته خذبه وهو مولى المنكدر روى عنه أحمد
وهو ثقة خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه والمصنف (قوله عن أبيه) يعني
يعقوب بن أبي سلمة بن الماجشون وثقه ابن حبان روى عن الصحابة مرسلًا خرج له
مسلم وغيره ويعرف هو وأهل بيته بالماجشون وفيهم رجال لهم فقه ورواية (قوله
عن عاصم بن عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله ابن قتادة بفتح القاف وهو ابن
النعمان المدني الاوسي الانصاري وثقه وكان عالما بالمغازي كثير الحديث
كما قاله الذهبي خرج له الجماعة (قوله رميته) بالتصغير صحاح مغيرة لها
حديثان أحدهما هذا والاخر في صلاة الضحى روته عن عائشة خرج لها النسائي
(قوله ولو أشاء ان أقبل الخ) هذه الجملة معترضة بين الحال وهي جملة يقول
الأتق ربي صاحبها وهو رسول الله وفائدتها بيان قربها منه صلى الله عليه وسلم
جدا تحقيقا لسماعها فان المروي أمر عظيم وانما عبرت بالمضارع مع ان المشيئة
ماضية اشارة الى ان تلك الحال كالمشاهدة في نظرها لا يقال نظر المرأة
الاجنبية للاجنبي حرام لاننا نقول من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نظر المرأة
الاجنبية له (قوله من قربه) أي من أجل قربه من تعليبية بمعنى اللام والضمير راجع
للخاتم أو للنبي صلى الله عليه وسلم واقتصر المناوي على الاول (قوله لعلت)
جواب لو وقوله يقول جملة حالية من رسول الله كما علت (قوله لسعد بن معاذ)
أي في شأنه وبيان منزلته ومكانته عند الله تعالى وكان سعد بن معاذ من عظماء
الصحابة شهد بدرا ونبت مع المصطفى يوم أحد ورمى يوم الخندق في أكله فلم يرقأ
الدم حتى مات بعد شهر ودفن بالقيع وشهد جنازته سبعون ألف ملك وكان قد
أهدى للمصطفى حلة حرير فخلعت الصحابة يتعجبون من لينها فقال صلى الله عليه
وسلم لمناديل سعد في الجنة خير منها وألين رواء المصنف واذا كانت المناديل المعدة
للسخ خير منها وألين فبالك بغيرها اهـ مناوي (قوله يوم مات) الظاهر أنه
من كلام رميته وعليه فهو ظرف ليقول ويحتمل أنه من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه فهو ظرف لقوله اهتز الخ (قوله اهتز له عرش الرحمن) أي

(حدثنا يوسف بن الماجشون
عن أبيه عن عاصم بن عمر ابن
قتادة عن جده رميته قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو أشاء ان أقبل الخاتم
الذي بين كتفيه من قربه لعلت
يقول لسعد بن معاذ يوم مات
اهتز له عرش الرحمن

استبشار اوسرور اجدوم روحه والاهتزاز في الاصل التحرك والاضطراب
 وبقاء على ظاهره جمهور الحديثين وقالوا لا يستنكر صدور افعال العقلاء عن
 غيرهم باذن الله تعالى قال النووي وهذا هو المختار ولم يبقه بعضهم على ظاهره بل
 فسره بالفرح والسرور فيكون من قبيل قولهم ان فلانا لما أخذ له لثاء هزة أي
 ارتياح وطلاقة ووقع ذلك في كلامهم غير عزيز وذهب بعضهم الى أن في الحديث
 تقدير مضاف أي حلة عرش الرحمن على حد قوله تعالى فباب ~~مكت~~ عليهم السماء
 والارض أي أهلها وفي هذه الرواية تصريح برمز ما زعمه بعضهم في بعض الروايات
 اهتز العرش من ان المراد بالعرش نفس سعد الذي حمل عليه الى قبره ولعله لم يطلع
 على هذه الرواية وبما ضعف به هذا الزعم أن المقام مقام بيان فضل سعد
 ولا فضيلة في اهتز سريره لأن كل سرير يهتز لجاذب الناس لياه نعم لو كان اهتزازه
 من نفسه لكان فيه الفضيلة بحيث احتمل واحتمل لم يكن صحيحا على القطع وقد غفل
 عن ذلك بعض السراخ فاتصرت بأنه اذا أثر موته في الجهاد كان غاية في تأثيره
 في عظماء الخلق (قوله وغير واحد) اعترض بأنه واحد لانه لم يذكر فيما تقدم
 حين ساق هذا الحديث سوى أحمد بن عبدة وعلى بن حجر الا واحد هو أبو
 جعفر محمد بن الحسين وأجيب بأنه هنا على أنه رواء عن غير الثلاثة المذكورين
 فيما تقدم وان اقتصر عليهم فيما سبق (قوله مولى غفرة) بضم العين المهملة
 وسكون الفاء وهو يدل من عمر بضم العين وفتح الميم (قوله قال حدثني الخ)
 الضمير في قال لعمر المذكور (قوله قال كان الخ) الضمير في قال هذه لابراهيم
 المذكور (قوله فذكر الحديث بطوله) أي المتقدم في أول الكتاب وانما أوردته
 هنا جالا لاجل قوله بين كتفيه خاتم النبوة ولذلك صرح به بقوله وقال بين
 كتفيه الخ والضمير في قال لعلي (قوله وهو خاتم النبيين) أي كما قال تعالى وخاتم
 النبيين (قوله أبو عاصم) أي البصري واسمه الخصال وكان شيخ البخاري
 صاحب مناقب وفضائل خرج له الجماعة ويلقب بالنيل بفتح النون وكسر الموحدة
 لكبر أفعه وقيل لقبه بذلك ابن جريج لأن الفيل قدم البصرة فذهب الناس يتنزلونه
 فقال ابن جريج ما لك لا تذهب فقال لا آخذ عنك عوضا فقال انت نبيل وقيل لقبه
 به المهدي وقيل غير ذلك (قوله عزرة) بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح
 الراء المهملة في آخره هاء التانيث وقوله ابن ثابت أي ابن أبي زيد الانصاري
 البصري خرج له الستة روى عن عمرو بن دينار وطائفة وعنه وكيع وابن مهدي
 والطبعة وهو ثقة (قوله علماء) بكسر العين المهملة وسكون اللام وبعد الموحدة

(حدثنا) أحمد بن عبدة القمي
 وعلى بن حجر وغير واحد قالوا
 (بيان) عيسى بن يونس عن
 عمر بن عبد الله مولى غفرة قال
 حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد
 علي بن أبي طالب قال كان
 علي اذا وصي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذكر الحديث
 بطوله وقال بين كتفيه خاتم
 النبوة وهو خاتم النبيين
 (حدثنا) محمد بن بشير (حدثنا)
 أبو عاصم (حدثنا) عزرة
 ابن ثابت (حدثني) علماء بنو
 أحمد البشكري

وقوله ابن أحرر بهملات بوزن أكرم وقوله البشكري بفتح المثناة التحتية وسكون
 الشين المجهمة وحذف الكاف وكسر الراء وتشديد الياء روى عن عكرمة وغيره وعنه
 ابن واقد وغيره وهو ثقة صدوق خرج له المصنف ومسلم والنسائي وابن ماجه
 (قوله أبو زيد) كنيته وقوله عمرو اسمه وهو بفتح العين وسكون الميم وقوله ابن
 أخطب بفتح الهمزة وسكون الخاء المجهمة وفتح الطاء المهملة وفي آخره باء موحدة
 وقوله الانصاري أي البدوي الحضرمي صحابي جليل خرج له مسلم والاربعة
 (قوله قال قال لى رسول الله الخ) الضمير في قال الاولى لى زيد الذى اخرج عنه
 المصنف هذا الحديث بالاسناد المذكور وأخرجه ابن سعد بهذا الاسناد عن
 أبي زمعة بلفظ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبازمعة ادن منى فاصبح ظهري
 قد نوت فمسحت ظهره ثم وضعت أصابعي على الخاتم فغمزتها قلنا له ما الخاتم قال
 شعر يجتمع عند كتفه ويرجع رواية المصنف كما قاله العصام ان عذرة حفيد أبي زيد
 فهو أعلم بحديثه وقول بعض الشراح كونه أعلم لا يوجب الرجحان تعصب في غاية
 البيان نعم قول العصام يظهر أن احدي الطريقين وهم هو الوهم لاحتمال أن يكون
 للحديث طريقان اه مناوى (قوله ادن منى) أى اقرب منى وهو بمزة
 وصل وبدال مهملة ساكنة وبنون مضمومة (قوله فاصبح ظهري) يحتمل انه
 صلى الله عليه وسلم علم بنور النبوة ان أبازيد يريد معرفة كيفية الخاتم فأمره أن
 يمسح ظهره ليعرفها ملاطفة له واهتماما بشأنه ولم يرفع يديه ليراه لما منع ككون
 الثوب مخيطا يعسر رفعه ويحتمل أنه ظن أن في ثوبه شيئا يؤذيه كشفة أو نحوها
 فأمره أن يمسح ظهره ليفحص عن ذلك ويؤخذ من ذلك حل مسح الظهر مع اتحاد
 الجنس (قوله فمسحت) أى قد نوت فمسحت وفي جامع المصنف انه صلى الله عليه
 وسلم دعا له فقال كما في رواية اللهم بجله فعاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه
 وحيته الا شعرات بيض (قوله فوكت أصابعي على الخاتم) أى أصابعه
 يقال وقع الصديق الشريك أى حصل فيه (قوله قلت وما الخاتم) القائل عليا
 وقوله قال أي أبو زيد لانه المستول وقوله شعرات مجتمعات ظاهره انه لم يمس
 الخاتم بنفسه بل الشعرات المجتمعات فأخبر عما وصلت اليه يده بدليل ما جاء
 في الروايات الصحيحة انه لم يأتى ويمكن حل كلامه على تقدير مضاف أى ذو شعرات
 مجتمعات واعلم أنهم قالوا من كان على ظهره شامة عليها شعر نابت ككثير العناء
 وأصاب أهل بيته لاجله مكروه ويكون موته من قبل السم وقد كان كذلك فكان
 صلى الله عليه وسلم ككثير العناء لما لاقى من الشدائد وأصاب بنى هاشم لاجله

قال (حدثني) أبو زيد عمرو بن
 أخطب الانصاري قال قال
 لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأبى زيد ادن منى فاصبح
 ظهري فمسحت ظهره فوكت
 أصابعي على الخاتم قلت
 وما الخاتم قال شعرات مجتمعات

ما لا يخفى وأما الموت بالسهم فقد قال ما زالت أكلة خبير تعاد في هذا أو انقطاع
 أبيهري (قوله حدثنا أبو عمار) بمهمات كشّاد وقوله ابن حريث بمهماتين
 وفي آخره مائة مثله مصغر حوث وقوله الخزازي بضم الخاء المجهمة نسبة إلى خراعة
 القبيلة المشهورة روى عن سفيان بن عيينة ووكيع وغيرهما وخرج له البخاري
 ومسلم وغيرهما وهو ثقة قال ابن خزيمة رأيت في النوم على منبر النبي صلى الله عليه
 وسلم ثياب خضر فقراً أم يحسبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم فاجيب من القبر
 الشريف حقاً (قوله علي بن حسين) وفي نسخة ابن الحسين بالالف واللام
 وقوله ابن واقد بكسر القاف كان حدوقاً قال أبو حاتم ضعيف لكن قال التميمي
 لأبأس به روى عن ابن المبارك وغيره وعنه ابن راهويه وغيره خرج له البخاري
 في الأدب والأربعة (قوله حدثني أبي) أي حسين بن واقد روى عن عكرمة
 وثابت البناني وعنه ابن شقيق وحاتم وثقه ابن معين وخرج له مسلم (قوله عبد الله
 ابن بريدة) بالتصغير كان من ثقات التابعين وثقه أبو حاتم وغيره وخرج له الجماعة
 (قوله سمعت أبي بريدة) أي ابن الحبيب بضم الخاء المهملة وحمفه بعضهم
 بالمججمة وبريدة عطف بيان لابي أو بدل منه لا مضاف إليه كما قد يتوهم وهو صحابي
 أسلم قبل بدر ولم يشهد لها (قوله جاء سلمان الفارسي) نسبة لفارس لكونه منها
 أو لغير ذلك ويقال له سلمان الخير مثل من أيّه فقال أنا سلمان ابن الإسلام وهو
 صحابي كبير أحد الذين اشتاق لهم الجنة وسئل علي عنه فقال علم العلم الأول
 والآخر وهو بجر لا يئزف وهو من أهل البيت له اليد الطولى في الزهد مع طول عمره
 فقد عاش مائتين أو ثلثمائة وخمسين سنة وكان عطاءه خمسة آلاف وكان يفرقه
 ويأكل من كسبه فانه كان يعمل الخوص وكان أخبره بعض الرهبان بظهور
 النبي في المجاز ووصف فيه علامات وهي عدم قبول الصدقة وقبول الهدية
 وخاتم النبوة فأحب الفحص عنها (قوله إلى رسول الله) متعلق بجاء وقوله حين
 قدم المدينة ظرف لجاء والضمير في قدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله بمائدة)
 الباء التعدية مع المصاحبة والمائدة خوان عليه طعام والافه خوان لامائدة
 كما في الصحاح فهي من الأشياء التي تختلف أسماءها باختلاف أوصافها كالبلستان
 فانه لا يقال له حديثه الا اذا كان عليه حائط وكالقدح فانه لا يقال له كأس
 الا اذا كان فيه شراب وكالدلو فانه لا يقال له سجيل الا اذا كان فيه ماء وهكذا
 وحينئذ فقوله عليها رطب ليعين ما عليها من الطعام بناء على ان الرطب طعام
 وأما على انه فاكهة لا طعام تكون المائدة مستعارة هنا للظرف وانما سميت مائدة

(حدثنا) أبو عمار والحسين ابن
 حريث الخزازي (أبنا) علي
 ابن حسين بن واقد حدثني أبي
 حدثني عبد الله بن بريدة قال
 سمعت أبي بريدة يقول جاء
 سلمان الفارسي إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين قدم
 المدينة بمائدة

لأنها تعبد بما عليها أى تحرّك وقيل لأنها تعبد من حولها مما عليها أى تعطيمهم فهي
على الأول من ماد إذا تحرّك وعلى الثانى من ماد إذا أعطى وربما قيل فيها مبدأ
كقول الراجز ومبدأ كثيرة الألوان * تصنع للبيران والاخوان
(قوله عليها رطب) هكذا فى هذه الرواية ولا يعارضها ما رواه الطبرانى عليه السلام
لأن رواية الترمذى ضعيفة ولا يعارضها أيضا ما رواه أحمد والبراز بسند جيد عن سلمان
فاحتطبت حطباً فبعته فصنعت به طعاماً فأنت به النبي صلى الله عليه وسلم
وما رواه الطبرانى بسند جيد فاشتريت لحم جزور بدوهم ثم طبخته فجعلته قصعة من
زبد فاحتطبت على عاتقى ثم أنت بها حتى وضعتها بين يديه لا احتمال تعدد الواقعة
أو أن المائدة كانت مشقولة على الرطب وعلى التريد وعلى اللحم وخص الرطب لكونه
المعظم (قوله فوضعت) بالبناء المفعول وفى أكثر النسخ فوضعتها وقوله فقال
يا سلمان ما هذا أى ما هذا الرطب هل هو صدقة أو هدية فليس السؤال عن
حقيقته كما هو المتبادر من التعبير بما لأنه يسأل بهما عن الحقيقة وانما عبر بها
الى ان الذى بدون الاعتبار الشرعى كأنه لا حقيقة له وانما ناداه صلى الله عليه وسلم
بقوله يا سلمان جبر الخاطره ولعله صلى الله عليه وسلم علم اسمه بنور النبوة أو بأخبار
من حضر أو أنه أقبل قبل ذلك وعرف اسمه (قوله فقال صدقة عليك وعلى
أصحابك) عبر هنا على وباللام فيما يأتى لأن المقصود من الصدقة معنى الترحم
ومن الهدية معنى الأكرام وشرك هنا بينه صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه واقصر
فيما يأتى عليه صلى الله عليه وسلم إشارة الى ان الاصحاح يشاركونه فى المقصود
من الصدقة وأنه هو يختص بالمقصود من الهدية (قوله فقال ارفعها) ظاهره
انه أمره برفعها مطلقاً ولم يأكل منها أصحابه ووجه بعضهم بأن المتصدق تصدق به
عليه وعليهم وحسنه لم يخرج عن ملك المتصدق وهي غير متميزة لكن المعروف
فى كتب السير وهو الصحيح كما قاله الولى العراقى انه قال لصاحبه كلاً وأمسك رواء
أحمد والطبرانى وغيرهما من طرق عديدة وحل هذا الحديث على ان المراد ارفعها
عنى لا مطلقاً فلا يأتى ان أصحابه أكلوه لكن بعد أن جعله سلمان كله صدقة
عليهم كذا قال العصام وتعقبه المناوى بأنه لا دليل فى الحديث على هذه البعديّة
ولا قرينة ترشد لهذه القضية فالأولى أن يقال ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم
انه التصرف فى مال الغير بغير اذنه فأباحه لهم ولم يأكل معهم لانه صدقة
(قوله فانا لانا كل الصدقة) أى لأنها لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم لما فيها
من معنى الترحم وأورد على ذلك انه جاء فى روايه أنه أكل من شاة صدقة أخذتها

عليها رطب فوضعتها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا سلمان ما هذا فقال
صدقة عليك وعلى أصحابك
فقال ارفعها فانا لانا كل
الصدقة

بريرة وقال صدقة عليها وهدية لنا وأجيب عنه بأنه هنا انما أبيع لهم الاكل
فلا يمكن كون شيئا الا بلا زردا أو بالوضع في القم على الخلاف الشهير وأما بريرة
فلما كنت الشاة ملكا منجزا ثم انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أراد نفسه فقط وأنى
بالتون الدالة على التعظيم اللائق بمقامه الشريف تحتها بالنعمة ويحتمل انه أراد
نفسه وغيره من سائر الانبياء كما قاله بعض الشراح بناء على انهم مثله صلى الله
عليه وسلم في تحريم الصدقة عليهم وفي ذلك خلاف شهير (قوله قال) أى بريدة
وقوله فرفعها أى عنه صلى الله عليه وسلم لا مطلقا على ما تقدم (قوله فجاء الغد
بمثله) ينصب الغد أى فجاء سلمان في الغد بمثل ما جاء به أولا والمراد من الغد وقت
آخر وان لم يكن هو اليوم الذي بعد اليوم الاول (قوله فقال ما هذا) أى أهو
صدقة أو هدية كما تقدم (قوله فقال هدية لك) تقدم حكمة تعبيره هنا باللام
وحكمة الاختصار عليه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخ) من الواضح ان سلمان قام عنده شاهد عظيم على نبوته صلى الله عليه
وسلم وهو قوله اننا نأكل الصدقة فأراد ما يتضمن علامة أخرى وهي قبوله الهدية
فمن ثم قبل منه صلى الله عليه وسلم غير كاشف عن كونه مأذونا له من مالكة في ذلك
على أنه قد تقرر ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز التصرف في ملك الغير
بغير اذنه فستط ما ادعاه العصام من انه لا يخلص من هذا الاشكال (قوله
ابسطوا) بالياء والسبع المهمة وفي رواية انشطوا بالتون والشيخ المجتهد وفي أخرى
انشقوا بالقاف المشددة ومعنى هذه الرواية انهم جوا لينسج المجلس ومعنى الرواية
التي قبلها مبطلوا للاكل لانه أمر من النشاط وكل ما مال الشخص لفعلة فقد نشطه
وأما الرواية الاولى فيحتمل ان معناها انشروا الطعام ليصله كل منكم فيكون من
بسطه بمعنى نشره ويحتمل ان معناها متدا أيديكم للطعام فيكون من بسط يده أى
متداها ويحتمل ان معناها سراسر واسلمان بأكل طعامه فيكون من بسط فلان فلان سراسره
ويحتمل ان معناها وسعوا المجلس ليدخل يتكلم سلمان فيكون من بسط الله الرزق
لفلان وسعه وعلى كل من هذه الروايات والاحتمالات فقد أكل صلى الله عليه
وسلم مع أصحابه من هذه الهدية ويؤخذ من ذلك انه يستحب للمهدي له أن يعطي
الحاضرين مما أهدى اليه وهذا المعنى مؤيد لحديث من أهدى له هدية
فجلساؤه شركاؤه فيها وان كان ضعيفا والمراد بالجلساء كما طاله الترمذى في الاصول
الذين يداومون مجلسه لا كل من كان جالسا اذ ذلك (وحكى) أن بعض الاولياء
أهدى له هدية من الدراهم والدنانير فقال له بعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة

قال فرفعها فجاء الغد بمثله
فوضع بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا
يا سلمان فقال هدية لك يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأصحابه أبسطوا

فقال نحن لا نحب الاشتراك فتغير ذلك القائل لقلنه ان الشيخ يريد أن يحتص
 بالهدية فقال الشيخ خذها لك وحدك فأخذها فججز عن سلعها فأمر الشيخ بعض
 تلامذته فأعانوه (وسكى) أنه أهدى لابي يوسف هدية من الدراهم والدنانير فقال له
 بعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة فقال أل في الهدية للعهد والمعهود هدية
 الطعام فانظر ما بين مملك الاوياء ومملك الفقهاء من الفرق (قوله ثم نظر الى
 الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بين كنفه كما سبق في الاخبار
 المتقدمة وهذا هو المقصود هنا لانه المترجم له وانما عبر به المفسدة للتراخي لما ذكره
 أهل السير أن سلمان انتظر رؤية الآية الثالثة حتى مات واحد من الانصار
 فشييع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته وذهب معها الى بضع الفرق وقعد
 مع صحبه ينتظرونه فجاء سلمان واستدار خلفه ليرى خاتم النبوة فالتقى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وداه لينظره (قوله فآمن به) مفرغ على مجموع ما سبق من
 الآيات الثلاث فلما تمت الآيات وكملت العلامات آمن به (قوله وكان لليهود)
 أى والجمال انه كان رقيقا لليهود أى يهود بنى قريظة ولعله كان مشركا بين جمع
 منهم أو كان لواحد منهم وسبب ذلك انه كان مجوسيا فخرج من بلاد فارس هربا
 من أخيه فلحق بجماعة من الرهبان في القدس فدلوه أحدهم على ظهور النبي صلى
 الله عليه وسلم بارض العرب فقصده الجازم جمع من الاعراب فباعوه لليهود (قوله
 فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى تسبب في كتابة اليهود له امره بذلك
 فقبضوا بالشراء عماد كرو قوله بكذا وكذا درهمما أى بعدد يشقل على العطف ولم يبينه
 في هذا الحديث وفي بعض الروايات انه أربعون اوقية قيل من قصة وقيل من
 ذهب وقد بقي عليه ذلك حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة
 من ذهب فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعى له فقال خذها فأذهما عما عليك قال
 سلمان فأين تقع هذه عما على قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤدى بها
 عنك قال سلمان فأخذتها فوزت لهم منها أربعين اوقية فأوفيتهم حقهم فعتق
 سلمان رضى الله عنه وقصته مشهورة (قوله على أن يغرس الخ) أى مع ان
 يغرس الخ فكاتبوه على شئين الا وافي المذكورة وغرس النخل مع العمل فيه
 حتى يطلع ولم يبين في هذا الحديث عدد النخل وفي بعض الروايات انه كان ثلثمائة
 فقال صلى الله عليه وسلم أعينوا أحباكم فأعانوه فبع بعضهم بثلاثين ودية وبعضهم
 بخمسة عشر وبعضهم بعشرة وبعضهم بما عسده حتى جمعوا ثلثمائة ودية (قوله
 بخلا) وفي رواية بخلا وقوله فيعمل بالنصب ليفيد أن عمله من جملة عوض الكتابة

ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فآمن
 به وكان لليهود فاشتراه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بكذا
 وكذا درهمما على ان يغرس لهم
 نخلا فيعمل سلمان فيه حتى يطعم

وقوله فيه وفي بعض النسخ فيها وكل صحيح لأن الخلل والتخيل يذكران ويؤشيان
كما في كتب اللغة وقوله حتى يعظم بالثناء التحية أو القومية وعلى كل فهو البناء
للفاعل أو الامة فعول فقيه أربعة أوجه لكن أنكر القسطلاني بناء للمجهول
وقال ليس في روايتنا وأصول مشايخنا والمعنى على بناء للفاعل حتى يثمر وعلى
بناء للمفعول حتى تؤكل ثمرته (قوله فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
التخل) أي لانه صلى الله عليه وسلم خرج مع سلمان فصار سلمان يقرب له صلى الله
عليه وسلم الودي فيضعه يده قال سلمان فوالذي نفسي بيده ما مات منها ودية
فأذيت التخل وبقي على المال حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة
الدجاجة الى آخر ما تقدم (قوله الا نخلة واحدة غرسها عمر) في بعض الشروح
ان حكاية غرس عمر رضي الله عنه نخلة وعدم حملها من عامها غير منقولة
الا في حديث الترمذي وليس فيما سواه من اخبار سلمان رضي الله عنه (قوله
فحملت التخل من عامها) أي انحوت من عامها الذي غرست فيه على خلاف
المعتاد استجبالا لتخلص سلمان من الرق ليزداد رغبة في الاسلام وفي بعض النسخ
من عامه وفي بعض النسخ في عامها وازافة العام اليها باعتبار غرسها فيه (قوله
ولم تحمل النخلة وفي رواية ولم تحمل نخلة عمر) أي لم تثمر من عامها على سن ما هو
المعارف لكمال امتياز رتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم عن رتبة غيره (قوله
ما شأن هذه النخلة) أي ما حالها الذي منعها من الحمل مع صوابها (قوله
انا غرسها) أي ولم تغرسها أنت كصوابها (قوله فغرسها) أي في غير
الوقت المعلوم لغرس التخل فهذه معجزة وقوله فحملت من عامها وفي رواية من
عامه أي القرس على خلاف المعتاد فهذه معجزة أيضا في ذلك معجزتان غير ما سبق
(قوله محمد بن بشار) كشداد كما مر وقوله بشر كصدق بالباء الموحدة والشيخ
المجته وقوله ابن الواضح بتشديد المجته وهو أبو الهيثم صدوق وثقه ابن حبان
وخرج له في الثمائل روى عن أبي عقيل وغيره وعنه بن دار وغيره وقوله أبو
عقيل بفتح أوله وكسر ثانيه وقوله الدور في نسبة لدورق بفتح الدال وسكون
الواو بلدة بفارس ثقة خرج له الشيخان والمصنف واسمه بشير بفتح الموحدة
وكسر المجته ابن عقبة بضم المهملة وسكون القاف روى عن أبي المتوكل
والمعبد وغيره وقوله عن أبي نضرة بنون وضاده مجته ورهم من ضبطه
بوحدة وضاده مهملة ثقة من اجله التابعين خرج له الجماعة واسمه المنذر بن مالك
ابن قطعة بضم القاف وفتح الطاء والعين وقوله العوفي بفتح المهملة والواو نسبة

فغرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم التخل الا نخلة واحدة
غرسها عمر فحملت التخل من
عامها ولم تحمل نخلة عمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شأن هذه فقال عمر يا رسول
الله انا غرسها فغرسها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فغرسها
فحملت من عامها (حدثنا)
محمد بن بشار (حدثنا) بشار بن

الوضاح

لعوفة بطن من عبد قيس وقيل بضم المهملة نسبة لعوفة كـ وكوفة محلة بالبصرة
 (قوله قال) أي أبو نضرة (قوله أبا سعيد) أي سعد بن مالك بن سنان
 ابن ثعلبة الخزرجي تابعه صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذه في الله لومة لائم
 وقول الخلدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة لبني خدرة (قوله
 يعني) أي أبو نضرة وقوله خاتم النبوة أي لا الخاتم الذي كان في يده الشريف
 (قوله فقال) أي أبو سعيد (قوله كان في ظهره بضعة ناشزة) أي كان الخاتم
 في أعلى ظهره قطعة لحم مرتفعة فكان ناقصة واسمها ضمير يعود على الخاتم
 وبضعة ناشزة خبرها والبضعة بفتح الموحدة وقد تكسر قطعة لحم والناشزة المرتفعة
 كما يؤخذ من الصباح (قوله أحمد بن المقدم) بكسر الميم صدوق خرج له
 البخاري والنسائي مائة سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقوله أبو الأشعث بالمثلثة
 وفي رواية أبو الشعثاء وقوله الجعلي بكسر المهملة وسكون الجيم نسبة إلى بني جعل
 قبيلة معروفة وقوله البصري نسبة إلى البصرة كما تقدم وقوله حماد بن زيد كان
 ضريرا وخرج له الجماعة واحترز بن زيد عن حماد بن سلمة وقوله عن عاصم
 الاحول أي أبي عبد الرحمن بن سليمان قاضي المدائن ثقة خرج له الستة وقوله عن
 عبد الله بن سرجس بكسر الجيم كثر جرس وضبطه العصام بجعفر وفي اللقائي انه
 ممنوع من الصرف للعلية والجمعة صحابي خرج له مسلم والاربعة (قوله وهو
 في ناس الخ) أي والحال انه في ناس الخ فالجملة حالية والناس الجماعة من العقلاء
 وفي نسخ أناس (قوله فدرت هكذا من خلقه) أي فطفت هكذا من خلقه صلى
 الله عليه وسلم وأشار بقوله هكذا الكيفية دورانه ويحتمل أنه روى هذا الحديث
 في المسجد النبوي يحتمل جلوس المصطفى فيه حين ملاقاته فأشار بقوله هكذا إلى
 المكان الذي انتقل منه إلى أن وقف خلف ظهره (قوله فعرف الذي أريد)
 أي علم بنور النبوة أو بقرينة الدوران الذي اقصدته وهو رؤية الخاتم (قوله
 فألقى الزداء عن ظهره) الزداء بالذما يرتدي به وهو مذكور قال ابن الأنباري
 لا يجوز تأنيثه (قوله فرأيت موضع الخاتم) المراد بالخاتم هنا الطابع الذي ختم به
 جبريل حيث شق صدره الشريف فانه أتى به من الجنة وطبع به حينئذ فظهر
 خاتم النبوة الذي هو قطعة لحم (قوله على كتفيه) ورد في أكثر الروايات بالتثنية
 وورد في بعضها بالافراد والمراد من كونه على كتفيه انه بينهما كما في أكثر الروايات
 (قوله مثل الجمع) بضم الجيم وضبطه القاري بكسرها أيضا أي مثل جمع الكف
 وهو هبته بعد جمع الاصابع ويفهم من ذلك أن فيه خطوطا كما في الاصابع

(البيان) أبو يعقوب الدوري عن
 أبي نضرة العوفي قال سألت
 أبا سعيد الخلدري عن خاتم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعني خاتم النبوة فقال كان
 في ظهره بضعة ناشزة (حدثنا)
 أحمد بن المقدم أبو الأشعث
 الجعني البصري (حدثنا) حماد
 بن زيد عن عاصم الاحول عن
 عبد الله بن سرجس قال أتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو في أناس من أصحابه فدرت
 هكذا من خلقه فعرف الذي
 أريد فألقى الزداء عن ظهره
 فرأيت موضع الخاتم على
 كتفيه مثل الجمع

المجموعة (قوله حولها خيلان) أى حول الخاتم نقط تضرب الى السواد تسمى
شامات فالضمير راجع للخاتم وأشبه باعتبار كونه علامة النبوة أو باعتبار كونه
قطعة لحم والخيلان بكسر الخاء المعجمة جمع خال وهو نقطة تضرب الى السواد تسمى
شامة وقوله كأنها نائل أى كان تلك الخيلان نائلين بثلاثة بالهمز والمد كما يجمع
وهو جمع ثؤلول كصفور وهو خراج صغير نحو الحصة يظهر على الجسده تنوء
واستدارة وفي بعض النسخ النائل معرفاً (قوله فرجعت حتى استقبلته) أى
فرجعت من خلفه ودرت حتى استقبلته (قوله فقلت غفر الله لك يا رسول الله) أى
شكراً للنعمة التي منعمها النبي صلى الله عليه وسلم معه وهذا الكلام انشاء وقع
في صورة الخبر للمبالغة والتفاؤل (قوله فقال ولك) أى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغفر لك حيث استغفرت لى فهو من مقابلة الاحسان بالاحسان
امتثالاً لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها ورواه صلى الله
عليه وسلم وان كان من القسم الثاني ظاهراً فهو في الحقيقة من القسم الاول
اذ لا ريب ان دعاءه في شأن أمتة أحسن من دعاء الأمة في شأنه والقول بان المعنى
وغفر لك حيث سبعت لرؤية خاتم النبوة بعيد (قوله فقال القوم استغفروا
رسول الله) بهمة الوصل والقصد الاستفهام والمراد بالقوم الجماعة الذين
حدثهم عبد الله بن سرجس أو المراد بهم أصحابه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال
نعم ولكم) أى أستغفر لى وأستغفر لكم يعنى ان شأنه أن يستغفر لى ولكم وان لم
يصرح في هذه الحالة الا بالاستغفار لى والظاهر أن قائل ذلك عبد الله بن سرجس
ففيه التفات اذ مقتضى السياق فقلت وقد غلب الذكور على الاناث في قوله ولكم
بل غلب الحاضرين على الغائبين ويسوغ جملة على مجزئ الخطابين (قوله ثم
تلا هذه الآية) أى استدلالاً على انه لا يخصه بالاستغفار لانه أمر بالاستغفار
لجميع المؤمنين والمؤمنات فهو صلى الله عليه وسلم يستغفر لجميع أمتة والظاهر أن
التالى للآية عبد الله بن سرجس (قوله واستغفر لذنبيك وللمؤمنين والمؤمنات)
بدل من الآية أو عطف بيان عليها والمراد بالذنبيك في هذه الآية وما أشبهها ترك
الاولى على حد حسناته البرار سيئات المقربين وفيل المراد به ما كان من سهو
وغفلة وقال السبكي المراد تشريفه صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون ذنب
وكيف يحتمل وقوع ذنب منه وما ينطق عن الهوى وقال الخبر ابن عباس المعنى
انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان

* (باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

حولها خيلان كأنها نائل
فرجعت حتى استقبلته فقلت
غفر الله لك يا رسول الله فقال
ولك فقال القوم استغفروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم ولكم ثم تلا هذه الآية
واستغفر لذنبيك وللمؤمنين
والمؤمنات (باب ما جاء في شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان ما ورد في مقداره طولا وكثرة وغير ذلك من الاخبار والشعر يسكون العين وفتحها والواحدة منه شعرة يسكون العين وقد تفتح قال ابن العربي والشعر في الرأس زينة وثر كسنة وحلقه بدعة وقال في شرح المصابيح لم يخلق النبي رأسه في سنى الهجرة الا في عام الحديبية وعمره القضاء وحجة الوداع ولم يقصر شعره الا مرة واحدة كما في الصحاحين وقد تقدم الجمع بين الروايات المختلفة في وصف شعره صلى الله عليه وسلم فارجع اليه واحاديثه غنائية (قوله على ابن حجر) يضم المهمله وسكون الجيم كما تقدم (قوله عن حميد) بالتصغير أي الطويل كما في نسخة وقد سبق الكلام عليه (قوله الى نصف أذنيه) بالثنية وفي نسخة بالافراد وسيأتي بلفظ الى انصاف أذنيه باضافة الجمع الى المشي كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وانما بين الاول كراهة اجتماع التثنتين مع ظهور المراد اذا المعنى الى نصف كل واحدة من أذنيه والمراد أنه يكون كذلك في بعض الاحوال فلا ينافي الاحاديث الدالة على كونه بالغنا منكبيه كما علم عمامة (قوله هناد) بتشديد النون وقوله ابن السري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد الباء وقوله عبد الرحمن أي ابن أبي الزناد بكسر الزاي وثقه مالك وقال أحد مضطرب الحديث وقال في الميزان له منا كبير لكنه أحد العلماء الكبار كان يفتي بيغداد خرج له الستة وقوله عن هشام بن عروة كان حجة اماما وهو أحد الاعلام لكن تناقض حديثه في الكبير (قوله عن أيه) أي عروة بن الزبير وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المذكورين في قوله

ألا كل من لم يقتدى بأئمة * فقصمته ضيزى عن الحق خارجه

نخذهم عبدة عروة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(قوله كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) عبرت بصيغة المضارع استحضاراً للهورة الماضية قال الطيبي أبرز الضمير ليصح العطف لا يقال كيف يصح العطف مع أنه لا يصح تسليط الفعل على المعطوف اذا لا يقال اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا نقول يعتقر في التابع ما لا يعتقر في المتبوع كما في قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة والظاهر من كمال حياتهما السيرة على تقدير الكشف فالظاهر أنه لم يحصل تطرأ الى العورة بل صرح بذلك في بعض الروايات عن عائشة كقولها ما رأيت منه ولا رأي مني فقول العصام وفيه جواز نظر الرجل الى عورة المرأة وعكسه فيه نظر وقوله من انا واحد قيل ان ذلك الاناء كان يسع ثلاثة أصع لكنه لم يثبت (قوله وكان له شعر فوق الجبهة) بضم

(حدثنا) علي بن حجر (أبنا) اسماعيل بن ابراهيم عن حميد عن أنس بن مالك قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نصف أذنيه (حدثنا) هناد ابن السري (حدثنا) عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أيه عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من انا واحد وكان له شعر فوق الجبهة ودون الوفرة

الجيم وتشديد الميم كما مر وقوله ودون الوفرة بفتح الواو وسكون الفاء وما في رواية
المصنف مخالف لما في رواية أبي داود فإنه قال فوق الوفرة ودون الجمة وجمع بأن
فوق ودون تارة يكونان بالنسبة إلى محل وصول الشعر وتارة يكونان بالنسبة إلى
الكثرة والقلة فرواية المصنف محمولة على أن شعره صلى الله عليه وسلم كان فوق الجمة
ودون الوفرة بالنسبة إلى المحل فهو باعتبار المحل أعلى من الجمة وأزول من الوفرة
ورواية أبي داود محمولة على أن شعره صلى الله عليه وسلم كان فوق الوفرة ودون الجمة
بالنسبة إلى الكثرة فهو باعتبار الكثرة أكبر من الوفرة وأقل من الجمة فلا تعارض
بين الروايتين قال الحافظ ابن حجر هو جمع جيد لولا أن يخرج الحديث متحدا وأجاب
بعض الشراح بأن ما ل الروايتين على هذا التقدير معنى واحد ولا يقدح فيه اتحاد
المخرج اه ولا يخفى أن كلام الروايتين يقتضي بظااهره أن شعره صلى الله عليه
وسلم كان متوسطا بين الجمة والوفرة وقد سبق ما يقتضي أنه كان جمة ولعل ذلك
باعتبار بعض الأحوال كما علم مما تقدم (قوله أحمد بن منيع) أي أبو جعفر
البغوي نزول بغداد الأصم الحافظ صاحب المستدرج له الستة وروى عنه
الجماعة ومنيع كبديع وقوله أبو قطن بضاف وطاء مفتوحين واسمه عمرو بن
الهيثم الزبيدي صدوق ثقة خرج له الستة (قوله قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم) هذا الحديث مترجحه في الباب الأول والمقصود منه قوله فيه وكانت
جتمته تضرب شحمة أذنيه والمراد أن معظمها يصل إلى شحمة أذنيه فلا ينفق
أن المستدق منها يصل إلى المتكئين كما تقدم (قوله وهب) بفتح أوله وسكون ثانيه
كطس وقوله ابن جرير كسري وقوله ابن حازم أي الأزدي البصري وثقه ابن
معين والنجاشي وقال التميمي لا بأس به وثقه فيه عثمان روى عن هشام ابن
حسان وعنه أحمد خرج له الستة وقوله حدثني أبي أي الذي هو جرير أحد الأئمة
الثقات عده بعضهم من صفات التابعين اختلط قبل موته بسنة فحجبه أولاده فلم يسمع
منه أحد بعد الاختلاط خرج له الستة وقال بعضهم في حديثه عن قتادة ضعف
وقوله عن قتادة أي ابن دعامه بكسر الدال أبي الخطاب البصري ثقة ثبت ولداً كنه
أجمعوا على زهده وعله خرج له الستة (قوله كل يبلغ شعره شحمة أذنيه) يعني أن
معظمه كل عند شحمة أذنيه فلا ينفق أن ما استرسل منه يصل إلى المتكئين
وفي الرواية المتقدمة يجاوز شعره شحمة أذنيه أذهو وفرة وقد تقدم الكلام عليها
(قوله محمد بن يحيى بن أبي عمر) أي المبكي الحافظ كان امام زمانه خرج له المصنف
والتميمي وابن حبان وقال أبو حاتم كان فيه غفلة وكلامه كرفي السمائل ابن أبي

(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)
أبو قطن (حدثنا) شعبة عن أبي
اسحاق عن البراء بن عازب قال
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مربوطاً بعبد مابين المتكئين
وكانت جتمته تضرب شحمة أذنيه
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
وهب بن جرير بن حازم (قال
حدثني) أبي عن قتادة قال
قلت لانس كيف كان شعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لم يكن بالبعد ولا بالسبط كان
يلعب شعره شحمة أذنيه (حدثنا)
محمد بن يحيى بن أبي عمر (حدثنا)
سفيان ابن عيينة عن ابن أبي
نخبة عن مجاهد عن أم هانئ
بنت أبي طالب

عمر قال رآه محمد بن يحيى وقوله سفيان بن عيينة اي أبو محمد
أحد الاعلام الكبار مع من سبعين من التابعين قال الشافعي لولا مالك وسفيان
لذهب علم الجواز خرج له الجماعة وعيينة ثم غير عين وقوله عن ابن أبي نعيم ثون
مفتوحة فقيم فثناة فتحة فمهمة واسمه يسار وهو مولى الاخنس بن شريق وثقه
أحمد وغيره وهو من الاثقة الثقات وقال البخاري يهتم بالاعتزال كما في الميزان وغيره
فقول العصام ولم يترجمه أحد قصور وقوله عن مجاهد أي ابن جبر أو جبر بالتصغير
والاقل أشهر وأكثر أحد الاثبات الاعلام اجمعوا على أمانيه ولم يلتفتوا الى ذكر
ابن حبان له في الضعفاء خرج له الستة مات بمكة وهو ساجد وقوله عن أم هاني
بالحزم في آخره ويسهل واسمها فاخنة أو عاتكة أو هند أسلم يوم الفتح وخطبها
صلى الله عليه وسلم فاعتذرت فعذرها وهي التي قال لها المصطفى يوم الفتح قد أجزنا
من أجزت يا أم هاني وقوله بنت أبي طالب فهي شقيقة على كرم الله وجهه وعاشت
بعده دهرًا طويلا وماتت في خلافة معاوية (قوله قدمه) بفتح القاف وسكون
الداال أي مرة من القدوم وهذه المرة كانت في فتح مكة وكان له قدومات أربع بعد
الهجرة قدوم عمرة القضاء وقدوم الفتح وقدوم عمرة الجعرانة وقدوم حجة الوداع
(قوله وله أربع غداثر) أي والحال ان له أربع غداثر فالجمله طالبة والغداثر
جمع غديرة ووقع في الرواية الآية بلفظ ضفائر وهي جمع ضفيرة وكل من الغديرة
والضفيرة بمعنى الذؤابة وهي الخصلة من الشعر اذا كانت مرسله فان كانت
ملوية فعقصة ويقال الغديرة هي الذؤابة والضفيرة هي العقصة (قوله سويد)
بهملات مصغر وقوله ابن نصر أي المروزي وهذه الكلمة اذا تكررت كانت بالصاد
المهملة واذا عرفت كانت بالصاد المجهمة كما تقدم وهو ثقة خرج له المصنف
والنسائي وقوله عبد الله بن المبارك أي ابن واضح وهو أحد الاثقة الاعلام أخذ
عن أربعة آلاف شيخ جمع علما عظاما من فقهه وأدبه وتصوفه ونحو وزهده ولغة
وشعر ثقة ثبت خرج له الستة وقوله عن معمر بن عجلان كطلب وهو أحد الاعلام
الثقات له أو هام معروفة احقت له في سعة ما اتقن قال أبو حاتم صالح الحديث
روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي خرج له الستة وقوله عن ثابت البناني
نسبة الى بنة بضم الموحدة وهي أم سعد وقيل أمة لسعد بن لؤي وقيل اسم قبيلة
كما في القاموس وهو تابعي صحب أنس بن مالك أربعين سنة ثقة بلامدافعة جليل
القدور عابد العصر له كرامات قال أحمد ثابت أثبت من قيادة وقال الذهبي ثابت
ثابت كاسمه خرج له الستة (قوله كان الى أنصاف أذنيه) بإضافة الجمع الى المتني

قالت قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة قدمه وله أربع
غداثر (حدثنا) سويد بن نصر
(حدثنا) عبد الله بن المبارك عن
معمر عن ثابت البناني عن أنس
أن شعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان الى أنصاف أذنيه
(حدثنا) سويد بن نصر

كافي قوله تعالى فقد صفت قلوبكم والمراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله عن يونس
ابن يزيد) أي ابن أبي النجار وثقة التماسي وضعفه ابن سعد أخرج حديثه الأئمة
وقوله عن الزهري هو ابن شهاب وقد تقدمت ترجمته وقوله عبيد الله بالتصغير وهو
فقيه ثبت ثقة أحد الفقهاء المتقدم ذكرهم ومن تلامذته عمر بن عبد العزيز خرج له
الستة وقوله ابن عبد الله بن عتبة كان عبد الله من أعيان الراسخين وهو تابعي
كبير وعتبة بضم العين المهمل وسكون المثناة القوقية بعدها موحدة وهو ابن
مسعود فهو أخو عبد الله بن مسعود (قوله كان يسدل شعره) بكسر
الهمزة ويجوز ضمها أي يرسل شعره حول رأسه وقيل على الجبين فيكون كالقصة
يقال سدلت الثوب أرخته وأرسلته من غير ضم جانيه والافهوقرب من
التخفيف ولا يقال فيه أسدلته بالالف (قوله وكان المشركون يفرقون رؤوسهم)
أي شعر رؤوسهم وروى الفعل مخففا وهو الأشهر ومشددا من باب التفعيل
وعلى الأول فهو بضم الراء وكسرهما والفرق بفتح فسكون قسم الشعر نصفين
نصف من جانب اليمين ونصف من جانب اليسار وهو ضد السدل الذي هو الأرسال
من سائر الجوانب (قوله وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم) أي يرسلون
أشعار رؤوسهم حولها (قوله وكان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه
بشيء) أي فيما لم يطلب فيه منه شيء على جهة الوجوب أو التنبه قال القرطبي
وحبه موافقتهم كان في أول الأمر عند قدمه المدينة في الوقت الذي كان
يستقبل قبلتهم فيه لتألفهم فلما لم ينفع فيهم ذلك وغلبت عليهم الشقوة أمر بمخالفتهم
في أمور كثيرة وإنما أترجمه موافقة أهل الكتاب دون المشركين لئلا يأتوا
ببقا بأشرايع الرسل وهؤلاء وثيرون لا مستند لهم إلا ما وجدوا عليه آباؤهم أو كان
لاستئلافهم كالتألفهم باستقبال قبلتهم ذكره النووي وغيره ورواه الشارح ابن حجر بأن
المشركين أولى بالتألف وهو غير مرضي لأنه صلى الله عليه وسلم قد أحرص أولا
على تألفهم وكلما زاد زادوا فورا فأحب تألف أهل الكتاب ليعملهم عونا على قتال
من أبي واستكبر من عباد الوثن (قوله ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأسه) أي ألقى شعره إلى جانبي رأسه وحكمة عدوله عن موافقة أهل الكتاب إن
الفرق انطق وأبعد عن الأسراف في غسله وعن مشابهة النساء قال في المطامع
الحديث يدل على جواز الأمرين والأمر فيه واسع لكن الفرق أفضل لكون النبي
رجع إليه آخرأ وليس بواجب فقد قيل أن من الصحابة من سدل بعد ولو كان
الفرق واجبا لاسدلو (قوله عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وتشديد

(حدثنا) عبد الله بن المبارك عن

يونس بن يزيد عن الزهري

(حدثنا) عبد الله بن عبد الله

ابن عتبة عن ابن عباس أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يسدل شعره وكان المشركون

يفرقون رؤوسهم وكان أهل

الكتاب يسدلون رؤوسهم

وكان يجب موافقة أهل الكتاب

فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول

الله صلى الله عليه وسلم رأسه

(حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا)

عبد الرحمن بن مهدي

الباء اسم مفعول من الهداية خرج له السنة وقوله عن ابراهيم بن نافع المكي
 أي الخزومي وقوله عن ابن أبي نجيج بفتح النون وكسر الجيم وقوله عن مجاهد أي
 ابن جبر (قوله اذا ضاير أربع) أي حال كونه صاحب ضاير أربع قد
 تقدم الكلام على الضاير والغداير قريبان يحتمل ان هذه الواقعة
 حين قدم صلى الله عليه وسلم مكة فيرجع هذا الحديث الى الحديث السابق ويحتمل
 أن تكون في وقت آخر ويؤخذ من الحديث المذكور حل ضفر الشعر حتى للرجال
 ولا يختص بالنساء وان اعتيد في أكثر البلاد في هذه الأزمنة اختصاصهن به لانه
 لا اعتبار به وقد تحصل أن الروايات اختلفت في وصف شعره صلى الله عليه وسلم وقد
 جمع القاضي عياض بينها بأن من شعره ما كان في مقدم رأسه وهو الذي بلغ نصف
 أذنيه وما بعده هو الذي بلغ شحمة أذنيه والذي يليه هو الكائن بين أذنيه وعاتقه
 وما كان خلف الرأس هو الذي يضرب منكبيه أو يقرب منه وجميع النووي تبعوا
 لابن بطلان بأن الاختلاف كان دائرا على حسب اختلاف الاوقات في تنوع
 الحالات فاذا قصره كان الى أنصاف أذنيه ثم يطول شيئا فشيئا واذا غفل عن
 تقصيره بلغ الى المتكئين فعلى هذا ينزل اختلاف الرواة فكل واحد أخبر عما رآه
 في حين من الاحيان وكل من هذين الجمعين لا يتخلو عن بعد أما الاول فلأن
 الظاهر ان من وصف شعره صلى الله عليه وسلم أراد مجموعه أو معظمه لا كل
 قطعة قطعة منه وأما الثاني فلانه لم يرد تقصير الشعر منه صلى الله عليه وسلم الامرة
 واحدة كما وقع في الصحيحين فالاولى الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه
 في عمرته وحجته وقال بعض شراح المصابيح لم يحلق النبي رأسه في سبب الهجرة
 الا في عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فاذا كان قريبان الحلق
 كان الى أنصاف أذنيه ثم يطول شيئا فشيئا فيصير الى شحمة أذنيه وبين أذنيه
 وعاتقه وغاية طوله أن يضرب منكبيه اذا طال زمان ارساله بعد الحلق فأخبر
 كل واحد من الرواة عما رآه في حين من الاحيان وأقصرهما ما كان بعد حجة
 الوداع فانه توفي بعدها بثلاثة أشهر

• (باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان ما ورد في ذلك من الاخبار والرجل والرجل تسريح الشعر وتقصينه
 كما في النهاية ويطلق الترجل أيضا على تجعيد الشعر ولذلك قال في المختار ترجيل
 الشعر تجعيده وترجيله أيضا ارساله بمنشط وأثر في الترجة الترجل على الترجل

عن ابراهيم بن نافع المكي عن
 ابن أبي نجيج عن مجاهد عن أم
 هاني قالت رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا ضاير
 أربع (باب ما جاء في ترجل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لانه الاكثر في الاحاديث وأما قول بعض الشراح آثره لان الترجيل مشترك بين
الترجل وتجبيد الشعر فهو مردود بأن الترجل ايضا مشترك بين هذا والمتنى
راجلا قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وقد نذب الشارع اليها بقوله
النظافة من الايمان وفي خبر أبي داود من كان له شعر فليكرمه وفي الباب خمسة
احاديث (قوله حديثنا عن) بفتح الميم وسكون العين المهملة احدى أئمة الحديث
كان يتوسد عتبة الامام مالك فلا يلفظ بشي الا كعبه قال ابن المديني أخرج الينا
معن أربعين ألف مسألة جمعها من مالك روى عن مالك وابن أبي ذئب ومعاوية بن
صالح خرج له الستة وقوله ابن عيسى كذا في بعض النسخ الاشجعي القزاز بالقاف
والزاي المشددة أبو يحيى المدني (قوله قالت كنت ارجل) بضم الهمزة وفتح الراء
وكسر الجيم مشددة أي أسرح وقوله رأس رسول الله أي شعره فهو من قبيل
اطلاق اسم المحل وارادة الخلل أو على تقدير مضاف ويؤخذ من هذا نذب تسريح
شعر الرأس وقيس به الحية وبه صرح في خبر ضعيف وقوله وأما حائض جملته حالية
وهذا يدل على طهارة يد الحائض وسائر ما لم يصبه دم من بدنه أو هو اجماع ويدل أيضا
على عدم كراهة مخالطتها وعلى حل استخدام الزوجة برضاها وأنه ينبغي للمرأة تولى
خدمة زوجها بنفسها (قوله يوسف بن عيسى) أي ابن دينار الزهري المروزي
أبو يعقوب خرج له الشيخان (قوله الربيع) بفتح الراء المهملة وكسر الباء الموحدة
ثم ساكنة ثم عين مهملة وقوله ابن صبيح بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة
ثم ياء ساكنة بعدها حاء مهملة خرج له البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجه
وهو أول من صنف الكتب (قوله عن يزيد بن ابان) بكسر الهمزة وتشديد الباء
الموحدة أو بفتح الهمزة وتخفيف الباء كسحاب وهو غير منصرف عند أكثر النحاة
والمحدثين وصرفه بعضهم - في قال من لم يصرف ابان فهو أنان وقوله هو الرافضي
نسبة لرافضة بفتح الراء وتخفيف القاف والشين المجهمة اسم لبنت قيس بن ثعلبة
كان عابدا زاهدا روى عن جاد بن سنان (قوله كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر دهن رأسه) الدهن بالفتح استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت
وغيره والمراد هنا الأول واكتاره ذلك انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون
آخر بدليل نهيه عن الاذهان الاغباء في عدة أحاديث وقوله وتسريح لحية مطلق
على دهن رأسه كما هو ظاهر لا على رأسه كما هو مذهبهم وقوله ويكثر القضاء أي اغتذاه
ولبسه فهو على حذف مضاف وهو بكسر القاف خرقه فوضع على الرأس حين

(حدثنا) اسحاق بن موسى
الانصاري (حدثنا) معن بن
عيسى (حدثنا) مالك بن انس
عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة قالت كنت ارجل رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما حائض (حدثنا) يوسف
ابن عيسى (حدثنا) وكيع
(حدثنا) الربيع بن صبيح عن
يزيد بن ابان هو الرافضي عن
انس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكثر
دهن رأسه وتسريح لحية ويكثر
القضاء

استعمال الدهن لتقي العمامة منه (قوله حتى كان ثوبه ثوب زيات) في رواية
 بجذف حتى وهو غاية لتكثر القناع قال الشيخ جلال الدين المحدث المراد بهذا الثوب
 القناع المذكور ولا يقص ولا رداء ولا عمامة فلا بد في نظافة ثوبه من
 ردائه وقص وغير ذلك ويؤيده ما وقع في بعض طرق الحديث حتى كان ملحفته
 ملحفه زيات والمحفة هي التي توضع على الرأس تحت العمامة لوقايتها وغيرها
 من الثياب عن الدهن والزيات بايغ الزيت أو صانع الزيت (قوله أبو الاحوص)
 بجاء وصادمه مملتين واسمه عون ابن مالك أو سلام ابن سليم بالتخفيف في الأول
 والتخفيف في الثاني له أربعة آلاف حديث وثقه الزهري وابن معين (قوله عن
 أشعث) بشين مجة وثاء مثله كأكرم وقوله ابن أبي الشعثاء بفتح المجهمة والمثلثة
 وسكون المهملة وبالملة روى عن أبيه والاسود وعنه شعبة ثقة خرج له الستة وقوله
 عن أبيه أي أبي الشعثاء اسمه سليم بالتخفيف ابن اسود بفتح فسكون ابن حنظلة
 روى عن عمرو بن مسعود وأبي ذر ولازمه مليا وهو ثقة ثبت وعظم من قال ادرك
 النبي خرج له الجماعة (قوله عن مسروق) بالسيف والراء المهملتين اسم مفعول من
 السرقعة سمي بذلك لأنه سرق في صغره ثم وجد ثقة امام همام قدوة من الاعلام
 الكبار كان أعلم بالقبائل من شريح عالمنا هذا (قوله ان كان رسول الله) أي انه
 أي الحال والشان كان رسول الله فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وقوله
 ليحب التين زاد البخاري في روايته ما استطاع فبه على المحافظة على ذلك ما لم
 يمنع مانع واللام في قوله ليحب هي الفارقة بين المخففة والتاسفة والتين هو الابتداء
 بالتين وانما أحبه صلى الله عليه وسلم لأنه كان يحب الفأل الحسن ولأن أصحاب
 التين أهل الجنة (قوله في طهوره) بضم أوله أو قصه روايتان مسعوتان
 ورواية الضم لا تحتاج الى تندير لأن الطهور بالضم هو الفعل ورواية الفتح تحتاج
 الى تقدير مضاف أي في استعماله لأن الطهور بالفتح ما يطهر به وقوله اذا تطهر
 أي وقت اشتغاله بالطهارة وهي اعتم من الوضوء والغسل وانما في ذلك دليل على
 تكرار المحبة بتكرار الطهارة كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وقوله
 وفي ترجمه اذا ترجم أي ويحب التين في ترجمه وقت اشتغاله بالترجل فاذا اراد أن
 يدهن أو يمشط أحب أن يبدأ بالجنة التي من الرأس أو اللحية وقوله وفي اتعاله
 اذا اتعل أي ويحب التين في اتعاله وقت اشتغاله بالانتعال فاذا اراد لبس
 النعل أحب أن يبدأ بالرجل اليمنى ولعل الراوي لم يستحضر بقية الحديث وهي
 وفي شأنه كله كافي الصحيحين فليمن المراد الحصر في الثلاثة بقرينة قوله وفي شأنه كله

حتى كان ثوبه ثوب زيات (حدثنا)
 هشام بن السري (حدثنا) أبو
 الاحوص عن أشعث بن أبي
 الشعثاء عن أبيه عن مسروق
 عن عائشة قالت ان كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليحب
 التين في طهوره اذا تطهر
 وفي ترجمه اذا ترجم وفي اتعاله
 اذا اتعل

لكن ليس على عومه بل مخصوص بما صكك من باب التكريم وأما ما كان من
 باب الاهانة فيستحب فيه التيامر ولذلك قال النووي قاعدة التسرع المستقرة
 استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم وما كان بضده فاستحب
 فيه التيسر ويدل لذلك ما رواه أبو داود عن عائشة قالت كانت يد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى
 (قوله يحيى بن سعيد) كان امام زمانه سقلا وورعا وزهدا وهو الذي رسم
 لاجل العراق رسم الحديث ورأى في منامه مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم
 برأه يحيى بن سعيد وأطام أربعين سنة يختم القرآن في كل يوم ولبسه ولم يقصه
 الزوال في المسجد أربعين سنة وبشر قبل موته بعشر سنين يأمان من الله يوم
 القيامة كان يقف بين يديه احمد وابن معين وابن المديني يسألونه عن الحديث
 هبة واجلا لا يخرج له الستة (قوله عن هشام بن حسان) كان من أكبر الثقات
 أما ما عظيم الشأن قال الذهبي وأخطأ شعبة في تضعيفه وحسان صيغة مبالغة
 من الحسن فيصرف لأن فوه حينئذ أصيلة فان كان من الحسن فلا يصرف للعلية
 وزيادة الالف والتون حينئذ وتظهر ما قيل لبعضهم انصرف عفان قال نعم ان هجرته
 أى لانه حينئذ من العفوية لان مدحته أى لانه من العنة (قوله عن الحسن)
 أى البصري كما في نسخة كان اذا بكى في صغره جعلت امه تديها في فمه فيدرك له لبنا
 فيمورك فيه حتى صار اما ما علموا وعلا وهو من كبار التابعين أدرك ما عشرين من
 الصحابة خرج له الجماعة (قوله عن عبد الله بن مغفل) بمجاعة فضاء كعبد صهابي
 مشهور من اصحاب الشجرة قال كنت أرفع اغصانها عن المصطفى صلى الله عليه
 وسلم (قوله الاغبا) بمجاعة مكسورة وموحدة مشددة احملة ورود الابل الماء يوما
 وتر كيو ما تم استعمال في فعل النبي حينما وتره حينما قالمراد أنه نهي عن دوام
 تسريح الشعر وتدهينه لأن مواظبته تشعر بشدة الامعان في الزينة والترفة
 وذلك شأن النساء ولهذا قال ابن العربي موالاه تصنع وتركه تدنس واغبا به سنة
 (قوله الحسن بن عرفة) جهمتين وفاء كسنة خرج له المصنف والنسائي (قوله
 عبد السلام بن حرب) ففتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالباء الموحدة كان من
 كبار مشايخ الكوفة وثقاتهم ثقة حافظ وضعفه بعضهم خرج له الجماعة (قوله
 عن يزيد بن أبي خالد) كذا وقع في نسخ الثمائل وصوابه يزيد بن خالد باسقاط ابي قال
 السجزي ما رأيت اخشع منه ما حضرناه قط يحدث بمحدث فيه وعدا ووعيد
 فاتقنا به ذلك اليوم من البكاء أى لتأثير ما يلقى عليهم من المواقف فيشتبهون بالبكاء

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
 يحيى بن سعيد عن هشام بن
 حسان عن الحسن بن عبد الله
 ابن مغفل قال نهي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الترجيل
 الاغبا (حدثنا) الحسن بن
 عرفة (حدثنا) عبد السلام
 ابن حرب عن يزيد بن أبي خالد

فلا يتفقون به ذلك اليوم وهو ثقة عابد كان يحفظ أربعة وعشرين ألف حديث
خرج له المصنف وأبو داود والنسائي وابن ماجه (قوله عن أبي العلاء) اسمه داود
ابن عبد الله قال أبو زرعة لا بأس به وقال غيره ثقة خرج له أبو داود والمصنف وابن
ماجه وقوله الأودى بفتح وسكون ثم مهمله منسوب إلى أود بن مصعب (قوله
عن حميد) بالتصغير روى عن أبيه وعمر وعنه ابنه والزهرى وقادة وقيل لم يرو عن
عمر خرج له الجماعة وقوله ابن عبد الرحمن أى ابن عوف (قوله عن رجل) لم يسم
وابهام الصحابي لا يضر لانهم كلهم عدول واختلف فيه فقيل هو الحكم بن عمرو
وقيل عبد الله بن مرجس وقيل عبد الله بن مغفل (قوله ان النبي) وفي نسخة ان
رسول الله (قوله كان يترجل غيا) أى يفعله حيناً ويتركه حيناً ولا يواظب عليه
لان مواظبته تشعربا لامعان في الزينة كما تقدم (تنبيه) صح انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا طلى بدهنه فطلاها بالثورة وما ورد من انه كان لا يتنور وكان اذا
كثر شعر عاتيه حلقه ضعيف وأما خبر انه دخل حمام الخفجة فوضوع باتفاق الحفاظ
وان وقع في كلام الدميرى لان العرب لم تعرفه يلا دهم الا بعد موته صلى الله عليه
وسلم كما قاله ابن حجر

• (باب ماجاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى باب بيان ما ورد في شيب رسول الله من الاخبار وانما أخره عن الرجل لان
الرجل هل يقتدى به فيه بخلاف الشيب وقد باب الشعر عليهما لانهما من
عوارض الشعر والشيب ايضاض الشعر المسود كما في المصباح ويؤخذ من
القائمون انه يطلق على ياض الشعر وعلى الشعر الابيض وأحاديثه ثمانية
(قوله محمد بن بشار) بالتشديد صيغة مبالغة (قوله أبو داود) أى الطيالسى
سليمان بن داود بن الجارود ثقة حافظ فارسي الأصل روى عن ابن عون وشعبة
وعنه بن دار والكرمي واستشهد به البخارى قال أسد ثلاثين ألف حديث
ولا يخسر ومع ثقته أخطأ في ألف حديث خرج له البخارى في تاريخه ومسلم
(قوله همام) بالتشديد كوهاب وكان ينبغي أن يقول ابن يحيى احترازا عن
همام بن منبه قال أبو حاتم ثقة في حفظه شئ وقال أبو زرعة لا بأس به ورجا
وهم خرج له الستة وكان أحد علماء البصرة (قوله عن قتادة) بفتح
القاف كسعادة (قوله هل خضب رسول الله) أى هل غير ياض رأسه ولحيته
ولونه بالحناء ونحوه لان الخضب كالمضاب بمعنى تلوين الشعر بجمرة كما سبق

(قوله)

عن أبي العلاء الأودى عن حميد
ابن عبد الرحمن عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يترجل غيا (باب ماجاء
في شيب رسول الله) صلى الله
عليه وسلم (حدثنا) محمد بن بشار
(حدثنا) أبو داود (حدثنا)
همام عن قتادة قال قلت لانس
ابن مالك هل خضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم

(قوله قال لم يبلغ ذلك) أي قال أنس لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم حد الخضاب الذي في ضمن هل خضب فالخضير في يبلغ راجع للنبي صلى الله عليه وسلم كما قاله بعض الشراح وهو الظاهر وجعله بعضهم راجعا للشعر المفهوم من السياق وأنى باسم الإشارة الذي للبعيد يشير إلى بعد وقت الخضاب وقوله انما كان شيئا في صدغه أي انما كان شيئا صلى الله عليه وسلم المفهوم من السياق شيئا قليلا وفي بعض النسخ شيئا بدل شيئا في صدغه بالصاد المهملة وقد يقال بالسین تنية صدغ بالضم وهو ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذن ويسمى الشعر الذي تدلى على هذا الموضع صدغا أيضا ذكر في المصباح قال القسطلاني وهو المراد هنا وما ذكر في هذه الرواية من أن البياض لم يكن إلا في صدغه مغاير لما في البخاري من أن البياض كان في عنقه وهي ما بين الذقن والشفة ولعل الحصر في هذه الرواية اضافي فلا ينافي ما في البخاري وأما قول الحافظ ابن حجر ووجه الجمع ما في لم عن أنس كان في خيشته شعرات بيض لم ير من الشيب الا قليل ولو شئت أن أعيد شططات كتف رأسه لعلت ولم يخضب انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ متفرقة انتهى لم يظهر منه وجه الجمع كما قاله القسطلاني وقوله ولم يخضب قاله بحسب علمه لما يجئ في باب الخضاب (قوله ولكن أبو بكر خضب بالحناء والكتم) وجه الاستدراك المناسبة له صلى الله عليه وسلم وقربه منه سنا والحناء بكسر المهملة وتشديد النون كقضاء والكتم بفتحين وأبو عبيدة يشدد المثناة الفوقية فت فيه حرة يخط بالوسمة ويخضب به لاجل السواد والوسمة كما في المصباح يت يخضب بورقه ويشبهه كما في النهاية أن يكون معنى الحديث أنه خضب بكل منهما منقردا عن الآخر لأن الخضاب بهما معا يجعل الشعر أسود وقد صرح النهي عن السواد فالمراد أنه خضب بالحناء تارة وبالكتم تارة أكن قال القسطلاني الكتم الصرف يوجب سوادا مثالا إلى الحرة والحناء الصرف يوجب الحرة فاستعمالهما معا يوجب بين السواد والحرة اهـ وعليه فلا مانع من الخضاب بهما معا (قوله اسحاق بن منصور) أي ابن بهرام بن غنم الموحدة على للشهور وبكسر هاء عند النور أي أبو يعقوب خرج له السنة وقوله ويحيى بن موسى ثقة روى عن ابن عيينة ووكيع وعنه الحكم الترمذي وغيره خرج له البخاري وأبو داود والنسائي وقوله عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم خرج له السنة وقوله عن معمر أي ابن راشد كشعر وقوله عن ثابت أي البناني (قوله الأربعة عشرة شعرة يضاء) فتح الجزم من على التركيب ولا ينافيه رواية ابن عمر الآية انما كان شيبه

قال لم يبلغ ذلك انما كان شيبا
في صدغه ولكن أبو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه
خضب بالحناء والكتم (حدثنا)
اسحاق بن منصور ويحيى بن
موسى قالا (حدثنا) عبد الرزاق
عن معمر عن ثابت عن أنس
ابن مالك قال ما عدت في رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولحيته الا اربع عشرة شعرة
يضاء

نحو من عشرين لأن الأربع عشرة يصدق عليها نحو العشرين ليكونها أكثر من
نصفها نعم ينافيه رواية البيهقي عن أنس ما شأنه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته
الاصبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة يضاء وجمع فيها باختلاف الأزمان وبأن
الأول أخبار عن عده والثاني أخبار عن الواقع فهو لم يعد إلا أربع عشرة وهو
في الواقع سبعة عشر أو ثمانية عشر وإنما كان الشيب شيناً مع الله نوراً وقارلاً في
أزله بهجة الشباب ورويقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيباً عند
النساء لأنهن يكرهنه غالباً ومن كره منه شيئاً كفر (قوله وقد سئل عن شيب رسول
الله) أي والحال أنه قد سئل عن شيب رسول الله فالجواب له طلبة وقوله فقال كذا
بالفاء في الأصول المعتمدة وفي نسخة قال بلا فاء (قوله كان إذا دهن رأسه لم ير منه
شيئاً) أي لا تباين البياض بين الشعر من الدهن وقوله وإذا لم يدهن روى منه أي
لظهور شمره حيث تدفع فيه شيبه مرثياً ودهن بالتخفيف فهو ثلاثي مجزوء وكذا
لم يدهن فهو بضم الهاء كما قاله القاري لكن قال الحنفى وتبعه العصام إن مضارعه
بالحرركات الثلاث فيكون من باب ضر وضرب وقطع وفي بعض النسخ أذهن
بالتشديد من باب الافتعال وكذا لم يدهن وهذا يقتضي أن كلاماً من المنخفض والمشدد
متعد للمفعول وليس كذلك بل المشدد لازم فقوله أذهن شارب خطاً (قوله محمد
ابن عمر بن الوليد) كسعيد وقوله الكندي بكسر الكاف نسبة لكندة كخطة محلة
بالكوفة ولذلك قيل له الكوفي لا لقبيلة كما وهم قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي
لا بأس به خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه (قوله يحيى بن آدم) ثقة حافظ
روى عن مالك وسعرو عنه أحد واسمها في خرج له الستة (قوله عن شريك) أي
ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي لا شريك بن عبد الله بن أبي نمر كما وهم فيه بعض
الشراح وكان ينبغي للمؤلف تمييزه صدوق ثقة حافظ لكن كان يخط ويخطئ كثيراً
خرج له الجماعة (قوله عن عبد الله بن عمر) ثقة ثبت من كبار القضاة قدمه أحمد
ابن صالح عن مالك في الرواية عن نافع وقوله عن نافع ثقة ثبت أحد الأعلام من أئمة
التابعين أصله من الغرب وقيل من نيسابور (قوله عن عبد الله بن عمر) روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وستائة وثلاثون حديثاً وكان كثير الصدقة تصدق
في مجلس ثلاثين ألفاً ورجل ستمائة ورجل ألف مرة (قوله نحو من عشرين)
أي قرياً منها وقد سبق أن هذا لا ينافي خبر أنس (قوله أبو كريب) بالتصغير
وقوله محمد بن العلاء بالهملة والمثقة أحد الأعلام الكثيرين ظهوره بالكوفة ثلاثمائة
ألف حديث خرج له الستة (قوله معاوية بن هشام) قال أبو حاتم صدوق وقال

(حدثنا) محمد بن المنذر (حدثنا)
أبو داود (أنا) شعبه عن مالك
بن حرب قال سمعت جابر بن
سبرة وقد سئل عن شيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
إذا دهن رأسه لم ير منه شيب
وإذا لم يدهن روى منه شيء
(حدثنا) محمد بن عمر بن الوليد
الكندي الكوفي (أنا) يحيى
ابن آدم عن شريك عن عبد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
إنما كان شيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحو من عشرين
شعرة يضاء (حدثنا) أبو كريب
محمد بن العلاء (حدثنا) معاوية
ابن هشام

أبو داود ثقة وخطأ الذهبي من زعم أنه متروك خرج له البخاري في الأدب والخمسة
(قوله عن شيان) بفتح الشين وقوله عن أبي إسحاق أي السبيعي (قوله عن
عكرمة) أي ابن عبد الله مولى ابن عباس أحد أوعية العلم لكنه منهم رأى
الطوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة ولذلك وقف يوماً على باب المسجد فقال
ما فيه إلا كافرونه جمع منهم البخاري وقال ابن معين كل من سيرين هو كذاب وأني
يجتاز به إلى المسجد فاحل أحد من أهله حيوة ومات في يومه كثير عزة فتشهد الناس
بجلوته وتجنبوا عكرمة (قوله قد شئت) أي قد ظهرفيك الشيب و مراده
السؤال عن السبيعي المتقضى للشيب مع أن من أجه على الله عليه وسلم اتعد لنفسه
الطباع واعتد لها يستلزم عدم الشيب (قوله قال شيبني هود) بالصرف
وعدمه روايتان وقوله والواقعة الخ زاد الطبراني في رواية والواقعة وزاد ابن
مردويه في أخرى وهمل أن ال حديث الفاشية وزاد ابن سعد في أخرى والقارعة
وبأل سائل وفي أخرى واقريت الساعة واسناد الشيب إلى السور المذكورة
من قبيل الاسناد إلى السبب فهو على حد قولهم أثبت الزبيح البقل لأن الموتر
هو الله تعالى وإنما كانت هذه السور مبدئي الشيب لاشغالها على بيان أحوال
السعداء والاشقياء وأحوال القبلة وما تعسر بل تهذر عابته على غير النفوس
القدسية وهو الأمر بالاستقامة كما امر وغير ذلك مما وجب الخوف لاسيما
على أئمة لعظيم راقته بهم ورحمته وتسلب الغم فيمل بصيهم وأعمال خاطره فيمل على
بالأم الماضين كما في بعض الروايات شيبني هود وأخوانهم لما فعل بالأم على
وذلك كله يستلزم الضعف ويسرع الشيب قال المتنب

والهم يحترم الحسب نحافة * وشيب ناصية الصبي كويرم

لكن لما كان صلى الله عليه وسلم عنده من شرح الصدور وأثر اليقين على قلبه
ما يسليه لم يستول ذلك إلا على قدر صغير من شعر ما الشعر فيكون فيه مظاهر
الجلال والجمال وإنما قد مت هود على بقية السور لأنها أمر فيها بالثبات في موقفه
الاستقامة التي لا يستطيع الترفي إلى ذروة سلامها الأمن شرفه الله تعالى بخلق
السلامة وقد أورد أن ما اشتملت عليه هود من الأمر بالاستقامة مذکور
في سورة شوري فلم اسند الشيب إلى هود دونها وأجيب بأنه مع ذلك في هود أولاً
وبأن الأمور في سورة شوري نيفاً فقط وفي سورة هود تيناً ومن تبعه فلما علم أنهم
لا يستطيعون على القيام بهذا الأمر العظيم اهتم بحالهم وملا خطه عاجلة أمرهم
(قوله محمد بن بشر) يكثر فيكون أحد الأعلام ثقة خرج له السنة وقوله

عن شيان عن أبي إسحاق عن
عكرمة عن ابن عباس قال
قال أبو بكر يا رسول الله قد
شيب قال شيبني هود والواقعة
والمرسلات وعنه ثناء لولن وأذا
الشمس كورت (حدثنا) شيان
بن وكيع (حدثنا) محمد بن بشر
عن علي بن صالح عن أبيه

عن علي بن صالح وثقه جع قال في الكاشف وكان رأسا في العلم والعمل والقراءة نخرج له الجماعة خلا البضاري وقوله عن أبي إسحاق أي السبيعي (قوله عن أبي جحيفة) جهم ومهملة مصغرا وهو وهب السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو مع المذم من بني سواء وهو من مشاهير العصابة كان علي المرتضى يحبه ويسميه وهب الخبير وجعله على بيت المال قال الذهبي ثقة (قوله قالوا يا رسول الله نزال قد ثبت) الظاهر المتبادر أن القائل هنا جع من العصابة بخلاف ما تقدم فان القائل هناك أبو بكر الصديق فتكون الواقعة متعددة ولا يتحقق بعد كون الواقعة واحدة ويكون القائل واحد لكن نسب القول في هذه الرواية إلى الجماعة لا تفاقهم في المعنى في هذا القول فكأنهم كلهم قائلون ثم انه يحتمل أن الرواية غلبة فجملة قد ثبت في محل نصب على أنه مفعول ثانی وانها بصرية فجملة قد ثبت في محل نصب على الحال (قوله قال شيبني هود) بالصرف وعدمه كما مر وقوله وأخواتها أي نظائرهما من كل ما شغل على أهوال القيامة ووجه تشبيهها اشتغالها على بيان السعداء والاشقياء وأحوال القيامة وذلك موجب للشيب قال الرخشي ومما مر في بعض الكتب أن رجلا من أسود الشعر فأصبح أبيضه كالنقاعة فقال رأيت القيامة والناس يقادون إلى النار بالأسل فخر هول ذلك أصبحت كما تزور (قوله شيبني صفوان) كطشان قال ابن عدي عاتمة ما يرويه لا يتابع عليه روى له في مسلم حديث واحد وقال ابن حجر مقبول وقوله عن عبد الملك بن عمير مصغرا فصيح عالم تغير حفظه وثقه جع ونرجح له الستة لكن قال أحمد مضطرب الحديث وقال ابن معين محتلط (قوله عن إمام بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية ثم دال مهملة بعد الالف وقوله ابن لقيط بضاف كسب دبع قال الذهبي ثقه نرجح له البضاري في تاريخه ومسلم في صحيحه وأبو داود وقوله الجع بكسر العين وسكون الجيم كما تقدم (قوله عن أبي رمنة) بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثناة صحابي يقال اسمه رفاعة ويقال حيان ويقال جندب ويقال خنضل وقوله التيمي نسبة لتيم وقوله تيم الرباب منصوب بتقدير أعني كما قاله العصام وقال البضاري بالجز في أصل معانها واحترز بذلك عن تيم غريش قبيلة من بكر والرباب بكسر الراء وتخفيف الموحدين وضبطه العسقلاني في شرح البضاري بفتح الراء وهم كما قاله ابن حجر خمس قبائل ضبة وفور وعكل وتيم وعدى غمسا وأديهم في رب وتخالقوا عليه فصاروا بدوا واحدة والرب ثقل السمن (قوله ومعني ابن لقيط) الوالصال

عن أبي جحيفة قال قالوا يا رسول الله نزال قد ثبت قال قد ثبتني هود وأخواتها (حدثنا) علي بن حجر (حدثنا) شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن إمام بن لقيط الجع عن أبي رمنة التيمي تيم الرباب قال ابن التيمي صلى الله عليه وسلم ومعني ابن لقيط

فالجمله حالية وقوله قال فأريته أى قال أبو ومئة فأريته بالبناء للعجول أى
أن بعض الحاضرين أرائيه وعرفنيه ويجوز كونه بالبناء للمعلوم أى فأريته لابي
فالمفعول الثانى محذوف أى فأريته اياه وهذا النسب بسباق الحديث (قوله فقلت
لما رأيت هذا نبى الله) غرضه بذلك تصديق المعترف له من الحاضرين فكانه قال
صدقت يا من عرفتني لانه ظهر لى انه نبى الله لماءلاء من الهيبة ونور النبوة ويحتمل
ان المعنى فقلت لابي لما رأيت هذا نبى الله (قوله وعليه ثوبان اخضران) أى
والحال ان عليه ثوبين اخضرين وهما ازار ورداء مصبوغان بالخمرة واللباس
الاخضر هو لباس اهل الجنة كما فى خبر يزيد عليه قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا
(قوله وله شعر قد علاه الشيب) أى وله شعر قليل قنوين شعر للتقليل كما قاله
الطبي قد صار البياض بأعلى ذلك الشعر أى بجنابته وما قرب منها وقوله وشبهه
أحمر أى والشعر الابيض منه مصبوغ بالخمرة بناء على ثبوت الغضب منه صلى الله
عليه وسلم ويحتمل أن المراد ان شعره الابيض يخالطه حمرة فى اطرافه لان العادة أن
الشعر اذا قرب شبهه أحمر ثم ابيض (قوله سريع) مصغر سريع بهملتين فجيم وقوله
ابن النعمان بضم النون وسكون العين كقفران أخذ عن ابن الماجشون وعنه
البضارى ثقة اثم قليلا خرج له البضارى والاربعة (قوله جاد) بالنشيد كشذاد
وقوله ابن سلمة بهملتان وقصحات وكان عابدا اذا هداججاب الدعوة أحد الاعلام
قال عمرو بن عاصم كبت عن جاد بن سلمة بضعة عشر ألفا وقال ابن حجر أثبت الناس
لكن تغير آخره خرج له مسلم والاربعة والبضارى فى تاريخه (قوله أ كان) فى نسخ
هل كان (قوله الاشعرات فى مفرقه) أى الاشعرات قليلة فالتنوين للتقليل
فى محل الفرق من رأسه الشريف وفى المختار المرقى بفتح الراء وكسر هاء وسط
الرأس وهو الموضع الذى يتفرق فيه الشعر وكذا مفرق الطريق (قوله اذا اذهن
واراهن الدهن) أى اذا استعمل الدهن فى رأسه ستره من الدهن وغيبه فلا ترى
كما تقدم فى الرواية السابقة كان اذا اذهن رأسه لم ير منه شيب واذا لم يدهن رؤى
منه (تنبيه) يكره تنف الشيب عندا كثر العلماء الحديث مرفوع لا تنتفوا الشيب
فانه فور المسلم رواه الاربعة وقالوا احسن

• (باب ما جاء فى خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى باب بيان ما ورد فى خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والخطاب
كل خطيب مصدر يعنى تلوين الشعر بالحناء ونحوه وهو عندنا معانير الشافعية بغير

قال فأريته فقلت لما رأيت هذا
نبى الله صلى الله عليه وسلم
وعليه ثوبان اخضران وله شعر
قد علاه الشيب وشبهه أحمر
(حدثنا) أحمد بن منيع
(حدثنا) سريج بن النعمان
(حدثنا) جاد بن سلمة عن مالك
ابن حرب قال قيل لجابر بن سمرة
أ كان فى رأس رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيب قال لم يكن
فى رأس رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيب الاشعرات
فى مفرق رأسه اذا اذهن
واراهن الدهن • (باب ما جاء
فى خطاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم) •

السواد سنة وبالسواد حرام يدل لنا ما في العمجين لما جيء بأبي خافة يوم الفتح
 للنبي صلى الله عليه وسلم ولحيته ورأسه كالشامة يضاف قال غيره وهذا شيء
 واجتنبوا السواد وما في العمجين أيضا عن ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم يصبغ بالصفرة زاد ابن سعد وغيره عن ابن عمر أنه قال فأنما أحب أن أصبح بها
 وما رواه أحمد وابن ماجه عن ابن وهب قال دخلنا على أم سلمة فأتت البيت فخرجت إلينا
 شعر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم وعن أبي جعفر قال
 سمعت عازر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوب بحناء وكتم وعن عبد الرحمن الثعالبي
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيته بماء السدر ويأمر بتغيير الشعر
 مخالفة للأعاجم وفي حديث أبي ذر أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم
 أخرجه الأربعة وعن أنس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض
 الشبة والرأس فقال ألسنت مؤمنا قال بلى قال فاختضب لكن قيل أنه حديث
 منكر ولا يمازى ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيئا من رأسه ولا يده
 إلا بخبار بأنه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل
 بما رأى وهذا التأويل كالتين كما قاله ابن حجر ولم أعلم من الباب السابق وجود
 البياض في شعره فاسب اراد أنه يباب خضابه ليعلم حاله اثباتا ونفيًا وفيه أربعة
 أحاديث (قوله هشيم) بالتصغير وهو امام ثقة حافظ بغداد وقوله ابن عمر
 بمهمات مصفرا (قوله مع ابن لي) أي حال كوفي معه (قوله فقال ابنك هذا)
 أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك هذا على حذف همزة الاستفهام
 وهذا مبتدأ مؤخر وابنك خبر مقدم بقرينة السياق الشاهد بأن السؤال انما هو
 عن ابنة هذا فالاصل أهدا ابنك ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم أنه ابنة
 ولم يعلم أنه هذا فاستفهم عن كون ابنة هذا وقال ابنك هذا (قوله فقلت نعم) أي
 فقلت هو ابني فتم حرف جواب وقوله أشهد به يحتمل أن يكون بصيغة الأمر أي كن
 شاهدا على اقرارى بأنه ابني ويحتمل أن يكون بصيغة المضارع أي اعترف وأقر به
 وهذه الجملة مقرونة لقوله نعم أي به لبيان أن كلامها يحمل جنابة الاخر بناء على ما
 اعتيد في الجاهلية من مواخذة البعض بجنابة بعضه كجدايل ذلك قوله قال لا يجني
 عليك ولا تجني عليه أي بل جنابته عليه وجنابتك عليك ولا تؤاخذ بذنبه ولا
 يؤاخذ هو بذنبك لأن الشرع ابطال قاعدة الجاهلية قال تعالى ولا تزدر ذرية
 أخرى (قوله قال ورأيت الشيب احمر) أي قال أبو رزمة ورأيت الشيب احمر
 بالخصاب وفي رواية الحاكم وشيبه احمر مخضوب بالحناء (قوله قال أبو عيسى)

(حدثنا) أحمد بن منيع
 (حدثنا) هشيم (حدثنا) عبد
 الملك بن عمر عن ابي ابن قتيبة
 قال أخبرني أبو رزمة قال
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 مع ابن لي فقال ابنك هذا
 فقلت نعم أشهد به قال لا يجني
 عليك ولا تجني عليه قال
 ورأيت الشيب احمر قال أبو
 عيسى

يعني نفسه لان هذا من كلام المصنف وتكسبه الشخص نفسه غير مذمومة لظلمة
الكسبة على القب وكثيرا ما يقول شيخه البخاري في صحيحه وجميع تصانيفه
قال أبو عبد الله ويريد نفسه (قوله هذا احسن شيء روي في هذا الباب)
أي هذا الحديث احسن رواية رويت في باب الخضب وقوله وأفسر وفي نسخة
وأفسره بالضمير أي اكشف عن حله وأوضح من التفسير معنى الكشف والابضاح
(تبيينه) كثيرا ما يقول المصنف في جامعه هذا أصح شيء في الباب ولا يلزم من هذه
العبارة كما قاله الثوري في الاذكار صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح
ما في الباب وان كان ضعيفا ومرارهم انه أخرج ما في الباب أو أقله ضعفا
(قوله لان الروايات الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أي لم يبلغ
الشيب العكبر حتى يحتاج الخضب فتنا في هذه الروايات الاخبار الدالة على
الخضب ويحتاج لجلها على أن الراوي اختبه عليه الحلال فالتبس عليه حرمة الشعر
الخطبة التي تظهر في أطراف الشعر نارة قبيل الشيب بجمرة الخضب وفي هذا
التعليل وقفة لانه لا ينتج الحلال ويحجب بأنه عليه لم يحدف والتقدير وانما لم يكن صحيحا
لان الروايات الخ (قوله وأبو رزمة الخ) لما كان في اسم أبي رزمة ونسبه اضطراب
بينه في بعض النسخ بقوله وأبو رزمة الخ فهذا من مقول أبي عيسى لكن كان
الاولى أن يقدم ذلك في الباب السابق لتقدم ذكر أبي رزمة فيه وقوله اسمه رفاعه
بهمتين بينهما فاهوا ألف ثم تاء ثايت وقوله ابن يثري التميمي بيان لقبه بهديسان
اسمه (قوله عن عثمان بن موهب) بفتح الميم والمهله كما في القاموس تبعه الجمع
وقال بعضهم قول بعضهم بكسر الهاء سهو وقال الكمال ابن أبي واقد أشد ابن حجر
في شرح البخاري الى أنه بكسر الهاء والمعروف خلافة والمذكور في هذا
الاسناد نسبته الى جده لانه عثمان بن عبد الله بن موهب كما صرح به فيما بعد
(قوله قال سئل أبو هريرة) أي قال عثمان بن موهب سئل أبو هريرة فعثمان
ابن موهب روى هذا الحديث في هذا الاسناد عن أبي هريرة ولم يسم السائل
لعدم تعلق الفرض بتعيينه وقوله هل خضب رسول الله أي هل اتون شعرة وغيره
ببناء أو فحوه وقوله قال نعم أي قال أبو هريرة نعم يعني خضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان نعم لتقرير ما قبلها من نفي أو اثبات وما عنان من الثاني ويوافق هذا
الحديث ما تقدم من الاخبار الدالة على الخضب وقد سبق الجمع بينهما وبين
الاخبار الواردة بأنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه بأنه صلى الله عليه وسلم خضب
في وقت وترك الخضب في معظم الاوقات فأخبر كل بما رأى (قوله قال أبو

هذا احسن شيء روي في هذا
الباب وأفسر لان الروايات
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يبلغ الشيب وأبو رزمة
احسن رفاعه بن يثري التميمي
(حديثا) سفيان بن وكيع
(حديثا) أبي عن ثريك عن
عثمان بن موهب قال سئل
أبو هريرة هل خضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم قال
أبو عيسى

عيسى) يعني نفسه كما مر وغرضه ذكر طريق آخر لهذا الحديث وتحقيق نسب
عثمان فانه في الطريق الاول نسب الى جده فقد استعمل هذا السياق على فائدتين
• احدهما ذكر طريق آخر للحديث وهو انه رواه أبو عوانة عن عثمان عن أم
سلة وأما الطريق الاول فهو انه رواه شريك عن عثمان عن أبي هريرة فعثمان رواه
عن كل من أبي هريرة وأم سلة لكن روى شريك عنه عن أبي هريرة فهذا هو الطريق
الاول وروى أبو عوانة عنه عن أم سلة فهذا هو الطريق الثاني • والفائدة الاخرى
أن عثمان بن عبد الله بن موهب فهو منسوب في الطريق الاول الى جده (قوله
وروى أبو عوانة) بمهمله وواو ثم نون بعد الالف وفي آخره ناء التانيث كعادة اسمه
الوضاح الواسطي البزار أحد الاعلام سمع قتادة وابن المنكدر ثقة ثبت خرج له
الستة وقوله هذا الحديث أي الذي هو هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
وقوله فقال عن أم سلة أي فقال عثمان عن أم سلة التي هي أم المؤمنين وزوجة
أفضل الخلق أجمعين اسمها هند بنت أمية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شوال وبنيهما في شوال وماتت في شوال (قوله ابراهيم بن هارون البلخي)
كان عبدا زاهدا صدوقا ثقة وروى عن حاتم بن اسماعيل خرج له الحكيم الترمذي
وغیره وقوله النضر بالمجعة وقوله ابن زوارة كجالة بزي وراين بينهما ألف ثم ناء
التانيث وأورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال انه مجهول وقال ابن حجر
مستور خرج له المنصف في الثمائل فقط (قوله عن أبي جناب) بجيم مفتوحة
فتون فألف فوحدة كصاحب وفي نسخ خباب بمجعة مفتوحة فوحدة مشددة
وفي أخرى خباب بجاء مهملة مضعومة فوحدة مخففة وفي أخرى خباب بفتح الخاء
المهملة وتشديد الموحدة واسمه يحيى بن أبي حبة الكلبي محدث مشهور بضعفه
(قوله عن الجهممة) كد حجة بجيم وذال مجبة صحابية غير المصطفى اسمها فساها
لبلى وقوله امرأة بشر كبديع بموحدة ومجبة كان اسمه زحاف فغيره صلى الله عليه
وسلم وسماه بشيرا وقوله ابن الخصامية ككراهية بجاء مجبة ومصادين مهملتين
بينهما ألف ثم تحتية مخففة لانه هو الرواية كما صرحوا به وفي آخره ناء التانيث
نسبة الى خصامية بن عمرو بن كعب بن الغطريف الاكبر وهي أم جده الأعلى
ضباري بن سدوس واسمها كبشة ووهم من قال انها أمه وانما هي جدته (قوله
قالت انارأيت رسول الله الخ) انما قدمت المسند اليه وهو الضمير لا فائدة انفرادها
بالروية وقوله يخرج من يمينه الجملة حال من المفعول وقوله يغض رأسه أي من الماء
بدليل قولها وقد اغتسل أي والحال أنه قد اغتسل وفي نسخ حذف الواو وقيل غسك

وروى أبو عوانة هذا الحديث
عن عثمان بن عبد الله بن موهب
فقال عن أم سلة (حدثنا)
ابراهيم بن هارون (حدثنا)
النضر بن زوارة عن أبي جناب
عن اناد بن القطيع عن الجهممة
امرأة بشر بن الخصامية قالت
انارأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج من يمينه يتغض
رأسه وقد اغتسل

بهذا من ذهب الى عدم كراهة نفث ماء الطهارة من وضوء وغسل وأجيب بأنه
ليسان الجواز فلا يدل على عدم الكراهة (قوله وبرأسه ردغ) ضبطوه في كتب
اللفظة والغريب بمهمات كفلس وقوله أو قال ردغ يعني بغين مبهمة وفي بعض النسخ
من خناه بالمد والتشديد قال القسطلاني اتفق المحققون على أن الردغ بالمجهة غلط
في هذا الموضع لا طباق أهل اللفظة على أنه بالمهمله الطخ من زعفران وقال الحافظ
ابن حجر الردغ بمهمله الصبغ وبهجة طين رقيق وفي عبارة كثير ونحوه في المغرب لكن
يؤخذ من كلام بعض الشارحين أن هذا الفرق من حيث أصل اللفظة والمراد منهما
هنا واحد وهو أثر صبغ وطيب (قوله شك في هذا الشيخ) يعني شيخه المذكور أول
السند وهو ابراهيم بن هارون وفي بعض النسخ الشك هو لابراهيم بن هارون ومآل
التسعين واحد وهو أن ابراهيم بن هارون شك فيما سمعه من النضر بن زرارته هل
قال ردغ أو ردغ ومآل طرفي الشك واحد أيضا لأن المراد بهما واحد كما علمت
(قوله عبد الله بن عبد الرحمن) أي الحافظ الثبت عالم سمرقند صاحب المسند
الشمهور قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه خرج له الجماعة وقوله عمرو بن عاصم أي
الحافظ قال كتب عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألف حديث وقال ابن حجر صدوق
في حفظه شيء روى عن خلق كثير منهم شعبة وعنه البخاري خرج له الجماعة وقوله
حميد أي الطويل (قوله قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا)
أي بالحناء والكنم كما في رواية البخاري (قوله قال حماد الخ) هذه رواية لجماد
بطريق غير الطريق السابق (قوله عبد الله بن محمد) كان أحمد وابن راهوية
يختجان به لكن قال أبو حاتم لين الحديث وقال ابن خزيمة لا احتج به خرج له
البخاري وأبو داود وابن ماجه وقوله ابن عقيل كدليل (قوله قال رأيت شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك مخضوبا) هذه الرواية قد حكم بجمع
بشدوذها وحيث فلا تقاوم ما في الصحيحين من طرق كثيرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يخطب ولم يبلغ شيمة أو أن الخضاب ويمكن كون الخضاب من أنس ويدل له
ما في رواية الدارقطني أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات خضب من كان عنده
شيء من شعره ليكون أثبته وقد تقدم الجمع بين الروايات (خاتمة) في المطامع وغيرها
أن الخضاب بالأصفر محبوب لأنه سبحانه وتعالى أشار الى مدحه بقوله أنها بقرة
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن من طلب
حاجة بنعل أصفر قضيت لأن حاجة بني اسرائيل قضيت بجملد أصفر فبنوا كد
جعل التعمل من الأصفر وكان على يرغب في لبس النعال الصفرا لأن الصفرة من

وبرأسه ردغ أو قال ردغ شك
في هذا الشيخ (حدثنا)
عبد الله بن عبد الرحمن (أنا)
عمرو بن عاصم (حدثنا) حماد
ابن سلمة (أنا) حميد عن أنس
قال رأيت شعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مخضوبا (قال
حماد) وأخبرنا عبد الله بن محمد
ابن عقيل قال رأيت شعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند
أنس بن مالك مخضوبا

الالوان السارة كما أثار اليه جمهور المفسرين وقال ابن عباس الصفرة تبسط النفس وتذهب الهم ونهى ابن الزبير ويحيى بن كثير عن لباس النعال السوداء لانها تم وقال ابن حجر في الفتاوى وجاء بمعشر الانصار حمر أو صفروا وخالقوا أهل الكتاب وكان عثمان يصفر

* (باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

أي باب بيان ما ورد في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وعقب باب الخضب بياض الكحل لشبهه الكحل بالخضب في انه نوع من الزينة والكحل بالضم كل ما يوضع في العين للاستشفاء والكحل بالفتح جعل الكحل بالضم في عينه قال القسطلاني المنوع من الرواضة الكاف وان كان للفتح وجه بحسب المعنى اذ ليس في أحاديث الباب تصريح بما كان يكحل به النبي صلى الله عليه وسلم الا في الحديث الثاني والا كحال عندنا معشر الشافعية سنة للاحاديث الواردة فيه قال ابن العربي الكحل يشقل على منفعين احدهما الزينة فاذا استعمل بنيتها فهو مستثنى من التصنع المنهى عنه والثانية التطيب فاذا استعمل بنيتها فهو يقوى البصر وينبت الشعر ثم ان كل الزينة لاحد له شرعا وانما هو بقدر الحاجة وأما كل المنفعة فقد وقته صاحب الشرع كل ليلة وفي الباب ستة أحاديث باعتبار الطرق وهي في الحقيقة أربعة (قوله محمد بن حميد) مصغرا وقوله الرازي نسبة الى الزري وهي مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم وزادوا الزاي في النسب اليها وثقه جمع وقال البخاري فيه نظر وقال ابن حجر ضعيف خرج له أبو داود والمصنف وابن ماجه وقوله أبو داود الطيالسي نسبة الى الطيالسي انتهى تجعل على العمائم والمشهور أبو داود سليمان بن داود قاله اللقائي (قوله عن عباد) كشذاد وقوله ابن منصور أي الشاجي أبي سلمة صدوق تفسير آخره وقال في الكشاف ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي خرج له البخاري في التعليق والاربعة (قوله أكلوا بالأنثى) المخاطب بذلك الاصحاء اما العين المريضة فقد بضرها الأنثى وهو بكسر الهمزة وسكون الشاء المثناة وكسر الميم بعدها ال مهمله حجر الكحل المعدني المعروف ومعدنه بالشرق وهو أسود يضرب الى حمرة (قوله فانه يجلو البصر) أي يقويه ويدفع المواد الدبسة المتصدرة اليه من الرأس لاسيما اذا أضيف اليه قليل مسك وقوله وينبت الشعر بفتح العين هنا لاجل الازدواج ولانه الرواية أي يقوى طبقات شعر العينين التي هي الاهداب وهذا اذا كحل به من اعتاده فان الكحل به من لم يعتد رمدت عينه (قوله وزعم)

(باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) محمد بن حميد الرازي (حدثنا) أبو داود الطيالسي عن عباد بن منه ورعن كرونة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أكلوا بالأنثى فانه يجلو البصر وينبت الشعر وزعم

أخي ابن عباس والمراد من الزعم القول المحقق فزعم بمعنى قال وإن كان أكثر ما يستعمل فيما يشك فيه وفي الحديث بش مطية الرجل زعموا شبهت بالمطية لأن الرجل إذا أراد الكذب يقول زعموا كذا فيتوصل بلفظة زعموا إلى الكذب كما أن الشخص يتوصل بالمطية إلى مقصوده (قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم له مكحلة) بضم الاوّل والثالث وقاسها الله سرا لأنها اسم آلة فهي من التوارد التي جاءت بالضم وهي معروفة والمكحل كفتح والمكحال كفتح هو الميل (قوله يكحل منها كل ليلة) أي في كل ليلة وإنما كان ليلانه ابنى للعين وأمكن في السراية إلى طبقاتها لأنه يلتقي عليه الجفنان (قوله ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه) أي ثلاثة متوالية في البني وثلاثة كذلك في اليسرى فيسرت فيه التيسار لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمن في شأنه كله قال الزين العراقي وهل تحصل سنة التيمن بأكسالة مرة في البني ومرة في اليسرى ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا أولا تحصل الابتداء المرات الثلاث في الأولى الظاهر الثاني في الساعلي العضوين المتماثلين في الوضوء كاليدين ويحصل حصولها بذلك قياسا على المضمضة والاستنشاق في بعض صورته المعروفة في الجمع والتفريق وحكمة التثليث توسطه بين الاقلال والاكتثار وما ذكر في هذه الرواية من أنه صلى الله عليه وسلم كان يكحل كل ليلة ثلاثا في هذه وثلاثا في هذه يخالف ما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كحل يكحل في البني ثلاثة مرار ودون الأخرى مرودين يجعل ذلك وزرا وما رواه ابن عدي في الكامل عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل في البني ثنتين وفي اليسرى ثنتين وواحدة بينهما ومن ثم قيل في خبر من أ كحل ظيوز قولان أحدهما كون الأيتار في كل واحدة من العينين الثاني كونه في مجموعهما قال الحافظ ابن حجر والاربع الأول قال ابن سيرين وأنا أحبه أن يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا وواحدة بينهما يحصل الأيتار في كل منهما وفي مجموعهما وهذا أصارت الأقوال في الأيتار ثلاثة وقد ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يفتح في الأ كحال بالبني ويحتم بها تفضيلا لها وظاهرا أنه كان يكحل في البني ثنتين وفي اليسرى كذلك ثم يأتي بالثالثة في البني ليحتم بها ويفضلها على اليسرى واحدة ويمكن الجمع بين هذه الروايات باختلاف فعله باختلاف الأوقات ففعل كلاني قس (قوله عبد الله بن الصباح) بفتح الميم منه وتشديد الموحدة كان ثقة خرج له الشيخان وأبو داود والضعف والنسائي وقوله عبيد الله بن موسى

أن النبي صلى الله عليه وسلم
كانت له مكحلة يكحل بها كل
ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه
(حدثنا) عبد الله بن الصباح
الهاشمي البصري (أخبرنا)
عبيد الله بن موسى

أى السيد الجليل أحد الحفاظ المشاهير كان عالما بالقرآن ولم يرضح كحافظ قال
الذهبي - أحد الاعلام على تشيعه وبدعه وقال ابن حجر ثقة يشيع وقوله اسرائيل
ابن يونس أى ابن اسحاق السبيعي (قوله ح) إشارة الى التحويل من
اسناد لا آخر لان أهل الحديث جرت عادتهم بأنهم يكتبون ح مفردة عند الجمع
بين اسنادين أو أسانيد ومما للاختصار وروى فى كتب المتأخرين أكثر منها فى كتب
المتقدمين وهى فى صحيح مسلم أكثر منها فى صحيح البخارى وهى مختصرة من التحويل
أو من الحائث أو من صحيح أو من الحديث وهل ينطق بها مفردة ثم يترقى قراءته
أو ينطق بلفظ ما رزى به أولا ينطق بها أصلا فجزم ابن الصلاح بأنه ينطق بها
مفردة كما كتبت قال وعليه الجمهور من السلف وتلقاه عنهم الخلف وقيل ينطق
بالحديث مثلا وقيل لا ينطق بها أصلا (قوله وحديثنا على بن حجر) هكذا فى نسخة
وفى نسخة وقال حديثنا فى نسخة قال وحديثنا وهو الاظهر والتفسير فيه راجع الى
المصنف وفيه التفات على رأى السكاكى (قوله حديثنا عباد بن منصور) الى هنا
حصل الاتفاق بين الاسنادين فبين المصنف وعباد فى الاسناد الاول ثلاثة متباين
وفى الاسناد الثانى اثنان فقط فالاسناد الثانى اعلى بمرتبة من الاول (قوله قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتم قبل ان ينأى بالاعتماد ثلاثى كل عين)
هذه رواية اسرائيل بن يونس السابق على التحويل وقوله وقال يزيد بن هارون
فى حديثه أى بالاسناد المتقدم أعنى عن عباد عن ~~ع~~ كرامة عن ابن عباس
وايسر يعلق ولا يرسل كما فهم والقصود بيان اختلاف الالفاظ بين رواية اسرائيل
ورواية يزيد وقوله انه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتمل منها عند النوم ثلاثا
فى كل عين هذه رواية يزيد بن هارون المتأخر بعد التحويل فالجواب ان كلامنا
اسرائيل ويزيد روى عن عباد بلفظ غير الآخر فاللفظ الاول ورواية اسرائيل
عن عباد واللفظ الثانى رواية يزيد كما بصريح كلام القلى (قوله محمد بن يزيد)
حجة ثقة ثبت عابد وعده من الابدال خرج له أبو داود والمصنف والتساوى وقوله
عن محمد بن اسحاق أحد الاعلام امام المغازى والسير روى عن عطاء وطبقته
وهنه شعبة والسفيانان وكان جرحا من جرح العلم صدوق ولكنه يدل على غرائب
واختلف فى الاحتجاج به وحديثه فوق الحسن خرج له البخارى فى التعليق وقوله
عن محمد بن المنكدر بضم فسكون نأبى جليل ثقة متردد بكاء روى عن
أبي هريرة وعائشة وعنه مالك والسفيانان خرج له جماعة (قوله عليكم
بالاعتماد) أى الزموا الاكتمال به فعليكم اسم فعل بمعنى الزموا والمخاطب بذلك

(أخبرنا) اسرائيل بن يونس
عن عباد بن منصور ح وحديثنا
على بن حجر (حديثنا) يزيد بن
هارون (حديثنا) عباد بن منصور
عن كرامة عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكتمل قبل ان ينأى بالاعتماد
ثلاثا فى كل عين وقال يزيد بن
هارون فى كتابه حديثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كانت له
مكحلة يكتمل منها عند النوم
ثلاثا فى كل عين (حديثنا) أحمد
ابن منيع (حديثنا) محمد بن يزيد
عن محمد بن اسحاق عن محمد بن
المنكدر عن جابر هو ابن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالاعتماد عند
النوم فانه يجلو البصر وينت
الشعر

الاصحاء كما تقدم وقوله عند النوم أى لانه حينئذ أدخل وأنزع وقوله فانه
يجلوا البصر وينبت الشعر اخبار عن أصل غائبة الاتصال والافتقار يكون للزينة
(قوله قتيبة) في نسخ ابن سعيد وقوله بشر بكسر فسكون وقوله ابن الفضل بضم
الميم وفتح الفاصول شديدا الضاد المجهمة المفتوحة وكان اما ما حجة نقه روى عنه خلق
كثير قال ابن المديني كان يصلي كل يوم أربع مائة ركعة وكان يصوم يوما ويفطر يوما
خرج له الجماعة وقوله عن عبد الله بن عثمان بن خثيم جاءه مبعوث فثلاثة مصغر القاري
الذي قال أبو حاتم صالح الحديث خرج له البخاري في التلخيص والخمسة (قوله عن
سعيد بن جبيرة) تابعي جليل بل قيل هو أفضل السابعة في جمع على جلالة وعلمه
وزعمه قتله الحجاج بوصفه قتله عبيبة وهي أنه لما أوقفه قدامه قال له ما تقول في
يا سعيد قال أنت قاسط عادل فأعظم الحجاج فقال الحاضر ومن قدمه حينئذ فقال
لم تعرفوا يا جهال انه قد دتمنى فانه نسبني الى الجور بقوله قاسط قال تعالى وأما
القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ونسبني للشرك بقوله عادل قال تعالى ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون ثم أمر بقتله فلما قطعت رأسه صارت تقول لا اله الا الله وعاش
بعنه خمسة عشر يوماً فقطد عاتيه عليه بقوله اللهم لا تسلطه على أحد بعدى خرج له
الستة (قوله ان خيراً كالكلم الاغند) قال القسطلاني خبرته باعتبار حفظه
حصة العين لا في مرضها اذ لا كمال به لا يوافق الرمد فقد يكون غير الاغند خيراً
لها بل ربما خسر ها الاغند وقوله يجلو البصر وينبت الشعر الجلة واقعة في جواب
سؤال مقدر فكان ما تلا قال ما السبب في كونه خيراً لا كمال فقبيل له يجلو البصر
وينبت الشعر (قوله ابراهيم بن المستقر) بصيغة اسم الفاعل روى عنه ابن
خزيمة وأُمّ قال التميمي صدوق خرج له أبو داود والمصنف والتسائي وابن
ماجه وقوله عن عثمان بن عبد الملك مستقيم لبن قال أبو حاتم منكر الحديث وقال
أحمد ليس بذلك روى عن ابن المسيب وعنه أبو عاصم خرج له ابن ماجه وقوله عن
سالم أي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب تابعي جليل أحد الفقهاء السبعة بالمدينة
كان رأساً في العبادة والزهد كان يلبس بدرهمين وقد انتهت نوبة العلم اليه
وأقرانه مثل علي بن الحسين بن سعيد فالحسين خرج له الجماعة وقوله عن ابن عمر
أي ابن الخطاب شهدا لنا هذكما كان اهل ما ووسع العلم متين الدين وافر الصلاح
(قوله عليكم بالاغند) قال القسطلاني حديث ابن عمر هذا في معنى الاغند
المارة لكنه لا يورد ما يساند محتملة تقوية لاصل الخبر فان عباد بن منصور ضعيف
فأراد تقوية روايته بهذه الطرق (تنبيهه) كان له صلى الله عليه وسلم أربعة

(حدثنا) قتيبة (حدثنا)
بشر بن الفضل عن عبد الله بن
عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان خيراً كالكلم
الاغند يجلو البصر وينبت الشعر
(حدثنا) ابراهيم بن المستقر
البصري (حدثنا) أبو عاصم عن
عثمان بن عبد الملك عن سالم عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالاغند فانه يجلو
البصر وينبت الشعر

استند راية فيها صرآة ومشط ومكحلة ومقراض وسواله وكانت له امرأة اسمها
الدلة قال في زاد المعاد وكان المشط من عاج اه (قائدة) من اكهل بالفتيق
بعد مجته وكان المروذ ذهباً مرتين في كل شهر آمن من العما

• (باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى باب بيان ما ورد في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وأردف
الابواب السابقة كباب القربل و باب الخضب و باب الكحل و باب اللباس لما كتبه
لها في انه وقع من الزينة وفي الصباح وغيره ان اللباس بوزن كالب ما يلبس وكذا
اللبس بوزن الذهب واللبس بوزن حل واللبس بوزن صبور واللباس تعتبره
الاحكام الخمسة فيكون واجباً كاللباس الذي يستر العورة عن العيون ومتدنياً
كالثوب الحسن للعبد والايض للجمعة ومجترماً كالحرير للرجال ومكروها
كلبس الخلق داغاً للفقير ومباحاً وهو ما عدا ذلك وأخبرني الباب ستة عشر (قوله
الفضل بن موسى) من ثقات صفار السابغين قال الذهبي ما علمت فيه لنا الا ما روى
عن ابن المدني انه قال له منا كبر روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن راهوية
وخلق خرج له الستة وقوله وأبو نميلة بالتمغبر كعبدة وهو بالمشاة القوقية وروى
شريح فقال بالثلاثة قال أحد لا بأس به وقال ابن معين ثقة قال الذهبي وروى
ابن الجوزي مسكاً أي حاتم حيث ضعفه خرج له الستة وقوله وزيد بن حباب جهلة
ومحدثين بينهما ألف كتاب قال الذهبي لا بأس به وقال ابن حجر صدوق ويصلي
في حديث الثوري (قوله عن عبد المؤمن) أي حال كون الثلاثة ظاهرين عن
عبد المؤمن قال أبو حاتم لا بأس به وقال الذهبي صدوق خرج له أبو داود والمنصف
وقوله عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء مسكون الباء وفتح الدال
المهملة وفي آخره تاء التأنيث وقوله عن أم سلمة أي أم المؤمنين وقد تقدمت ترجمتها
(قوله كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) قد أورد
المصنف هذا الحديث بثلاثة أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية الثلاثة جلة
يلبس قبل القميص وأحب اسم كان فيكون مرغوة والقميص خبراً فيه مسكون
منصوباً وهو المشهور في الرواية وقبل عكسه والقميص اسم لما يلبس من الخيط
الذي له كان وجيب يلبس تحت الثياب ولا يكون من صوف كذا في القاموس
ما أخذ من القميص معنى الثقل لثقل الاصل فيه وقيل معنى باسم الجلدة التي
هي خلاف الثقل فان اسمها القميص وانما كان أحب اليه صلى الله عليه وسلم لانه
أستر لبدن من غيره ولانه أخف على البدن ولا به أقل من كبرامن لابس غيره

باب ما جاء في لباس رسول الله
صلى الله عليه وسلم
(حدثنا) محمد بن جبر الازدي
(حدثنا) الفضل بن موسى وأبو
نعمان وزيد بن حباب عن عبد
المؤمن بن خالد عن عبد الله بن
بريدة عن أم سلمة قالت كان
أحب الثياب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم القميص
(حدثنا) علي بن حجر (حدثنا)
الفضل بن موسى عن عبد المؤمن
ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن
أم سلمة قالت كان أحب الثياب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القميص

والظاهر أن المراد في الحديث القطن والكتان دون الصوف لأنه يؤذى البدن
ويدر العرق وتأذى برح عرقه المصاحب وقد ورد أن المصطفى صلى الله عليه
وسلم لم يكن له سوى قميص واحد ففي الوفا بسنده عن عائشة رضى الله عنها قالت
ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداه لعشاء ولا عشاء لغداه ولا انخفض
شيء زوجين لا قميص ولا رداسين ولا أزارير ولا زوجين من النعال (قوله عن
عبد المؤمن بن خالد) قال أبو حاتم لا بأس به وذكر ابن حبان في الثقات قال الزين
العراقي وليس له عند المؤلف إلا هذا الحديث (قوله قالت كان أحب الثياب
الخ) المتن واحد وإنما أعاده لاختلاف الاستدانة صدقة كيد الأول (قوله
زيد كعماد) بزي فتنانة قميصه وقوله البغدادي بإجماعهم حملوا أهلهم ما واهم
واحدة واهمال الأخرى ورواية الكلبيا هم لهم ما وفيها أيضا التبدل الأخيرة نوافقة
حاشا خرجه الشيطان لقبه أحد بشعبة الصغير وقوله أبو عتبة كعبيدة وهو بالمناة
القومية كما تقدم وقوله عن أمه قال الزين العراقي يحتاج الحال إلى معرفة حالها
ولها من ترجمه اه (قوله يلبسه) الجملة حالية أي حالة كونه يلبسه لا يفرسه
أو تصدق به قال الزين العراقي فيه مذنب لبس القميص (قوله قال) أي أبو عيسى
وحد فلفظ ظهوره وفي نسخة قال أبو عيسى ولم يوجد في بعض النسخ لفظ قال
والأصل المعتد هو الأول وغيره من تصرف النسخ فلم يمتز يزيديون وأخري
ينقصون وغرضه بذلك التنبيه على الفرق بين هذا الخبر وما قبله بزيادة الجملة الحالية
وهي قوله يلبسه وذكره عبد الله في السند (قوله هكذا) قال زباد بن أيوب
في حديثه الإشارة إلى ما في الاستناد من قوله عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم
سلمة قيادة الجملة الحالية فتقوله عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة تفسير
لاسم الإشارة ولم يكف باسم الإشارة لئلا يتوهم أنه راجع لثن الحديث وإنما هو
راجع للاستناد مع زيادة الجملة الحالية كما علمت (قوله هكذا) روى غير واحد عن
أبي عتبة (أي لم يمتز زباد بقوله عن أمه وبالجملة الحالية بل رواه هكذا جمع من
متابعي من أهل الضبط والاعتقان هكذا أقر الزين العراقي وقوله مثل رواية زياد
ابن أيوب أي في قوله عن أمه وزيادة الجملة الحالية وهو تفسير لاسم الإشارة
(قوله وأبو عتبة يزيد في هذا الحديث عن أمه وهو أصح) الذي قرره العصار
في هذا المقام أن قوله هو أصح فعول يزيد فتقوله عن أمه ليس مفعول يزيد وإنما
أنه يقتضيه محل الزيادة والمغنى على هذا أن أبا عتبة يزيد في هذا الحديث لفظ وهو
أصح ومحل هذه الزيادة بعد قوله عن أمه وقر بعضهم أن المزيد هو قوله عن أمه

(حدثنا) زياد بن أيوب البغدادي
(حدثنا) أبو عتبة عن عبد المؤمن
ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن
أمه عن أم سلمة قالت كان أحب
الثياب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبسه القميص قال
هكذا قال زياد بن أيوب في حديثه
عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن
أم سلمة وهكذا روى غير واحد عن
أبي عتبة مثل رواية زياد بن أيوب
وأبو عتبة يزيد في هذا الحديث
عن أمه وهو أصح

وجعل قوله وهو أصح من كلام المستنقح من كلام أبي عميلة والمعنى على هذا أن أبا
 عميلة في هذا الحديث يريد لفظ عن أمته وهذا الإسناد الذي فيه زيادة عن أمته أصح
 من الإسناد الذي فيه إحقاطها وهذا التقرير هو التيسار لكن أو رده عليه أن قوله
 وأبو عميلة يريد الخ معلوم مما تقدم في الإسناد فهو زيادة لا غائبة فيها واعتذر عنه
 بأنه تأكيد لما سبق (قوله عبد الله بن محمد بن الطحاج) أخذ عنه ابن خزيمة وغيره
 وقوله معاذ بن فضال وقوله حدثني أبي أي هشام بن عبد الله أبو بكر الدستوائي بفتح
 الدال وسكون السين المهملين وضم التاء المثناة القوية وفتح الواو وبعد الألف
 باء النسبة وانما قيل له الدستوائي لأنه كان يبيع الثياب الدستوائية قتب إليها
 وهي ثياب تجلب من بلدة من بلاد الأمازيق يقال لها دستواء قال في الكاشف كان
 يطلب العلم قال أبو داود الطيالسي كان هشام أمير المؤمنين في الحديث وقد قصر
 نظر العصام في هذا المقام فاذى أنه مجهول (قوله عن بديل) بدل المهمل
 صغير وقوله يعني ابن ميسرة بفتح الميم وسكون الياء وفتح السين المهملة وانما فيه ثلاثا
 بلبس بغيره اذ بديل جماعة ذكرهم في القاموس وغيره وفي نسخ ابن صليب بالتصغير
 والصواب الأول لأنه لم يثبت ابن صليب وقوله العقيلي بالتصغير وهو نعت لابن
 ميسرة فهو بالنصب وثقه جماعة (قوله عن شهر) كظلس وقوله ابن حوشب
 بكسفر روى عن ابن عباس وأبي هريرة وروى عنه ثابت وغيره وثقه أحمد وابن
 معين وغيرهما وقال ابن حجر صدوق ربما وهم وقال ابن هارون ضعيف (قوله عن
 أسماء) بفتح الهمزة والمد وقوله بنت يزيد لم يبين أنها بنت يزيد بن السكن أو غير ذلك
 جزم ابن حجر بأنها قتلت يوم اليرموك تسعة بخسبة وقتلت أيضا جماعة من الروم
 كافي التقريب خرج لها الأربعة (قوله كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخ) وفي رواية كان كم يد رسول الله الخ وقوله إلى الرسخ بضم الراء وسكون السين
 أو الصاد لغتان ثم غين مجعته وهو مفصل ما بين الكسف والساعد من الإنسان
 وحكمة كونه إلى الرسخ أنه إن جاوز اليد منع لابس سرعة الحركة والبطش وإن قصر
 عن الرسخ نأذى الساعد يبروز للحر والبرد فكان جعله إلى الرسخ وسطا وخيرا لأمور
 أوساطها ولا يعارض هذه الرواية رواية أسفل من الرسخ لأن الكم حال جذبه يكون
 طويلا لعدم تنبيهه وإذا بعد عن ذلك يكون قصيرا لتنبيهه وورد أيضا أنه صلى الله عليه
 وسلم كان يلبس قميصا وكان فوق الكهين وكان يجمع الأصابع وجمع بعضهم بين هذا
 وبين حديث الباب بأن هذا الكم كان يلبسه في الحضر والفرج وأخرج سعيد
 ابن منصور والبيهقي عن علي رضي الله عنه أنه كان يلبس القميص حتى إذا بلغ

(حدثنا) عبد الله بن محمد بن الطحاج
 (حدثنا) معاذ بن هشام (حدثني)
 أبي عن بديل يعني ابن ميسرة
 العقيلي عن شهر بن حوشب عن
 أسماء بنت يزيد قالت كان كم قميص
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الرسخ

الاصابع قطع ما فضل ويقول لافضل للكمين على الاصابع ويجري ذلك في أكامنا
قال الحافظ زين الدين العراقي ولو أطل أكام قميصه حتى خرجت عن المعتاد
كما يفعله كثير من المتكبرين فلا شك في حرمة ما من الأرض منها بقصد الخيلاء
وقد حدث للناس اصطلاح بطولها فان كان من غير قصد الخيلاء بوجه من الوجوه
فالتظاهر عدم التصريم اهـ (قوله أبو عمار) بالتشديد وقوله ابن حريث
بالتصغير وكذلك أبو نعيم وكذلك زهيراً أيضاً وكذلك قوله ابن قشير بضاف ومجهة ثقة
روى عن ابن سيرين وطائفة وعنه سفيان وغيره خرج له أبو داود وابن ماجه وقوله
معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء كان عالماً عاملاً ثقة بئس خرج له الستة
وقوله عن أبيه أي قرة بن أبيس بن هلال صحابي تخرج له الأربعة (قوله في ردها)
أي مع ردها فتكون في معنى مع كقوله تعالى ادخلوا في أم أي مع أم والردها بفتح
الراء وسكون الهاء اسم جمع لا واحدة من لفظه وهو من ثلاثة إلى عشرة أو إلى
أربعين ويطلق على مطلق القوم كما في القاموس ولا ينافي التعبير بالردها رواية أنهم
كانوا أربعمائة لا احتمال تفرقهم ردها وقرة كان مع أحدهم أو أنه مبنى على
القول الأخير وقوله من مزية بالتصغير قبيلة من مضر وأصله اسم امرأة وقوله
لنبايعه متعلق بآيت أي لنبايعه على الاسلام (قوله وان قبضه لطلق) أي
والحال أن قبضه أي طوق قبضه لطلق أي غير من روريل محلول وقوله أو قال زر
قبضه مطلق قال القسطلاني الشك من شيخ الترمذي أي وهو أبو عمار لا من
معاوية وقال بعض السراخ الشك من معاوية لا من دونه حكما وهم
(قوله قال فأدخلت يدي في جيب قبضه) المراد من الجيب في هذا الحديث
طوقه المحيط بالعنق وان كان يطلق أيضاً على ما يجعل في صد الثوب أو جنبه لموضع
فيه الشيء وهذا يدل على أن جيب قبضه صلى الله عليه وسلم على الصدر كما هو المعتاد
الآن قال الجلال السيوطي وطن من لا علم عنده أنه بدعة وليس كما ظن (قوله
فحسبت الخاتم) بكسر السين الأولى في اللغة الفصحى وحكي قصها والظاهر أن
قرة كان يعلم الخاتم وانما قصد التبرك وفي هذا الحديث حل لبس القمص وحل الرز
فيه وحل اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد فيه وادخل يد الغير في الطوق
لمس ما تحته تبركا وكأول تواضعه صلى الله عليه وسلم (قوله عبد بن حميد) بالتصغير
وامعه عبد الحميد وقيل نصرثة حافظ ذو ناصب روى عن علي بن عاصم والنضر بن
شميل وخلق وعنه مسلم والترمذي وعدة وقوله محمد بن الفضل حافظ ثقة مكنى بكه
اختلط آخر اقترن الاخذ عنه خرج له الجماعة وقوله عن جيب كطيبة تابعي صغير

(حدثنا) أبو عمار الحسين بن
حريث (حدثنا) أبو نعيم (حدثنا)
زهير بن عروة بن عبد الله بن قنبر
عن معاوية بن قرة عن أبيه قال
آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ردها من مزية لنبايعه وان
قبضه لطلق أو قال زر قبضه مطلق
قال فأدخلت يدي في جيب قبضه
فحسبت الخاتم (حدثنا) عبد بن

حميد

ثقة ثبت خروجه الستة وقوله عن الحسن أي البصري رضي الله عنه (قوله
 خرج وهو يسكي) أي خرج من بيته وهو يعقد لضعفه من المرض وذلك في مرض
 موته بدليل ما رواه الدارقطني أنه خرج بين أسامة والفضل وزيد إلى الصلاة
 في المرض الذي مات فيه ويحتمل أنه في مرض غيره وقوله على أسامة بن زيد أي
 الحب ابن الحب أقره على الله عليه وسلم على جيش فيه عمر رضي الله عنه (قوله
 عليه ثوب قطري) وفي بعض النسخ وعليه ثوب قطري وعلى كل فالجملة حالته
 والقطري بكسر القاف وسكون الطاء بعدها راء ثم ياء النسب نسبة إلى القطر وهو نوع
 من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حرارة وعلام مع خشونة أو نوع من حلل جباد
 تجعل من بلاد البحرين اسمها قطر فيختصن فكسرت القاف وسكنت الطاء على خلاف
 القياس وقوله قد توشح به أي وضعه فوق عاتقيه أو اضطبع به كالتحريم وأخالف
 بين طرفيه وربطه ما بعنقه قال بعض الشراح ويرد الثاني وهو الاضطباع تصريح
 الأئمة بكونه الصلاة مع الاضطباع لأنه دأب أهل الشطارة فلا يناسب الصلاة
 المقصود فيها التواضع وأجيب عن هذا الرد بأن كراهة الاضطباع غير متفق عليها
 بين الأئمة بل هي مذهب الشافعية ومن فسره بهيئة الاضطباع غير شافعي فلا يرد
 عليه تصريح الشافعية على أنه صلى الله عليه وسلم قد يفعل المكروه لينال الجواز
 ولا يكون مكروها في حق بل يثاب عليه ثواب الواجب (قوله فصلي بهم) أي
 بالناس (قوله وقال عبد بن حماد الخ) إنما أورد ذلك مع أنه ليس فيه بحث عن
 اللباس المبوب له تقوية للسند (قوله يحيى بن معين) ككثيرين ذوا المناقب
 الشهيرة الأمام المشهور الذي كتب بيده ألف ألف حديث واتفقوا على إمامته
 وجلالته في القديم والحديث وناهيك بمن قال في حقه أحد كل حديث لا يعرفه
 يحيى فليس بحديث وقال السماع من يحيى شفاء لما في الصدور وتشرف بأن غسل
 على السرير الذي غسل عليه المصطفى وحل عليه (قوله عن هذا الحديث)
 وهو أنه صلى الله عليه وسلم خرج وهو يسكي الخ وقوله أول ما جلس إلى أي في أول
 جلوسه إلى تشديد الباء فأول منصوب برفع الخافض وما مصدرية وكأنه سأله
 ليستوثق بسماعه منه (قوله قلت حدثنا حماد بن سلمة) أي شرعت في حديثه
 قلت حدثنا حماد بن سلمة وقوله فقال لو كان من كتابك أي فقال يحيى لو كان حديثك
 إياي من كتابك ولولم تكن فلا جواب لها أو شرطية وجوابها محذوف أي لم يكن
 أحسن لما فيه من زيادة التوثق والتثبت وقوله فقلت لا يخرج كتابي أي من يثق وقوله
 فقبض على ثوبي أي ضم عليه أصابعه في المصباح وغيره قبض عليه بيده ضم عليه

(حدثنا) محمد بن الفضل (حدثنا)
 حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد
 عن الحسن عن أنس بن مالك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو
 يسكي على أسامة بن زيد عليه
 ثوب قطري قد توشح به فصلي بهم
 وقال عبد بن حماد قال محمد بن
 الفضل سألت يحيى بن معين عن
 هذا الحديث أول ما جلس إلى
 قلت حدثنا حماد بن سلمة فقال
 لو كان من كتابك فقلت لا يخرج
 كتابي قبض على ثوبي

أصابه ومنه مفيض السيف وغرضه من ذلك منعه من دخول النار لشدة حرصه
على حصول الفائدة خشية فوتها (قوله ثم قال الله على) بلامين وفي بعض
النسخ الله بلام مشددة مفتوحة مع كسر الميم أو بسكون الميم وكسر اللام مخففة
والمعنى على الكل اقراء على من حفظك وقوله فاني أخاف أن لا ألقاك أي لانه
لا اعتماد على الحياة فإن الوقت سيف قاطع وورق لامع وفيه كال التصريف على
تخصيل العلم والتفكير من الامل سعي في الاستباق الى الخيرات (قوله فامليت عليه
ثم أخرجت كافي فقرأت عليه) أي قرأته عليه من حفظي أولاً ثم أخرجت كتابي
فقرأت منه عليه ثانياً (قوله عن سعيد بن أبيه) بمشاة تخنية كرجال وقوله
الجري بالتصغير نسبة للجري مصغر أحد آياته وهو أحد الثقات الاثبات وثقه جمع
تغير قليلا ولا يضعه يحيى القطان خرج له الجماعة (قوله اذا استجبتوبيا) أي
اذا لميس توبا جديدا وقوله معاه باسعه زاد في بعض النسخ عمامة أو قيصا أو رداً أي أو
غيرها قال بعض الشراح المراد أنه يقول هذا توب هذه عمامة الى غير ذلك اه
ونصب بأن ألقاها المصطفى صلى الله عليه وسلم تصان عن خلوتها عن الفائدة وأي
فائدة في قوله هذا توب هذه عمامة ونحو ذلك وأوجب بأن القصد من ذلك اظهار
النسبة والحمد عليها لكن قضية سياق بعض الاخبار أنه كان يضع لكل توب من
ثيابه اسما خاصا كغير كان له عمامة تسمى السحاب قال بعضهم ويؤخذ من ذلك أن
التسمية باسم خاص سنة قال ولم يذكره أصحابنا وهو ظاهر اه ورد بان اثبات
الحكم بالحديث وظيفة اجتهادية هو دونها جراحل كيف لا والاجتهاد مفقود وبكفي
في الرد عليه وتزيف مذهب اليه اعترافه بأن الاعصاب لم يذكره فقرأهم لم يروا
كتاب الثمائل وهو الذي نظروا وخفوا عما يؤخذ من الحديث وهو الذي عليه غير
ويحتمل أن المراد من الحديث أنه كان يسميه باسم جنسه بأن يقول التوب القطن
التوب القزل وهكذا (قوله ثم يقول اللهم لك الحمد كما ~~ك~~كوتيه) أي بعد
البيعة فانه سنة عند اللبس والكاف للتعليل كما جوزه المعنى أي اللهم لك الحمد على
كسوتك لي اياه وللتشبيه في الاختصاص أي اللهم الحمد مختص بك كاختصاص
الكسوت بك وقوله أسألك خيره وخير ما صنع له أي أسألك خيره في ذاته وهو يقاؤه
ونقاؤه والخير الذي صنع لاجله من التقوى به على الطاعة وصرفه في طاعة رضاء نظروا
لصلاح نيته صانعه وقوله وأعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له أي وأعوذ بك من
شره في ذاته وهو خد الخير في ذاته ومن شر ما صنع لاجله وهو خد الخير الذي صنع
لاجله نظروا لصادقية صانعه وجعل بعضهم لالام للعاقبة والمعنى أسألك خيره وخير

ثم قال أماله على فاني أخاف أن
لا ألقاك فأمليت عليه ثم أخرجت
كتابي فقرأت عليه (حدثنا) سعيد بن
نصر (حدثنا) عبد الله بن المبارك
عن سعيد بن أبيه الجري عن
أبي نصر عن أبي سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استجبتوبيا سمع باسمه
عمامة أو قيصا أو رداً ثم يقول
اللهم لك الحمد كما كسوتيه أسألك
خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك
من شره ومن شر ما صنع له

ما يترتب على صنعه من العبادة وصرفه لما فيه وضال وأعوذ بك من شره ومن شر
 ما يترتب عليه مما لا ترضى به من التكبر والخلاء وقد ورد فيما يدعوه من لبس ثوبا
 جديد الأحاديث أخر منها ما أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث عمر
 مرفوعا من لبس ثوبا جديد افعال الحمد لله الذي كساني ما أؤاري به عورتى وأتجمل
 به فى حياتى ثم عمدا إلى الثوب الذى أخلق قصصه قد كان فى حفظ الله وفى كنف الله
 وفى ستر الله حيا وميتا ومنها ما أخرجه الامام أحمد والمؤلف فى جامعه وحسنه من
 حديث معاذ بن أنس مرفوعا من لبس ثوبا جديد افعال الحمد لله الذى كساني هذا
 ورزقته من غير حول ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه زاد أبو داود فى روايته
 ومات أخر ومنها ما أخرجه الحاكم فى المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد ثوبا بدينار أو نصف دينار فحمد الله لم يبلغ
 ركبته حتى يغفر الله له قال الحاكم هذا الحديث لأعلم فى اسناده واحدا ذكر به جرح
 وما تقدم من الذكر المذكور يسن لمن لبس جديدا وأما من رأى على غيره ثوبا جديدا
 فيسن له أن يقول اللبس جديدا وعش جيد امت شهدا لما رواه الترمذى فى العلل
 عن الخبر ابن عباس أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعمر رضى الله عنه وقد
 رأى عليه ثوبا أيضا جديدا لما رواه أبو داود أن العصابة رضى الله عنهم كانوا إذا
 لبس أحدهم ثوبا جديدا قبل له تبلى ويخلف الله تعالى ويدل له قوله صلى الله عليه
 وسلم فى الحديث الصحيح لا تمخا لأبلى وأخلقى روى بالقصص والتأنيف والمعنى على
 الأول أبلى الثوب حتى يتيق خلقا وأبدليه بغيره وأما على الثانى فعطف أخلقى بالقاف
 على أبلى عطف تفسير (قوله هشام بن يونس الكوفى) ثقة روى عنه أبو داود
 والمصنف وقوله القاسم بن مالك المزنى قال ابن حجر صدوق فيه لين روى عنه أحمد
 وابن عرفة وعدة خرج له الشيخان والتسالى وابن ماجه وقوله عن الجريرى
 بالتصغير وقوله عن أبي نضرة بنون مفتوحة وضاد مبهمة ساكنة (قوله شعوه)
 سبق الفرق بين قول المحدثين شعوه وقولهم مشله (قوله بلبسه) وفى نسخ
 يلبسها فالضمير على الأول راجع لأحب الثياب وعلى الثانى للثياب والجملة حال
 وخرج به ما أخرشه وشعوه (قوله الخبر) بالنصب خبر كان وأحب بالرفع اسمها
 هذا هو الذى صحح فى أكثر نسخ النماثل ويجوز عكسه وهو الذى ذكره الرخشي
 فى تصحيح المصاحح والخبرة بوزن عنبة برديمانى من قطن محبر أى مزين بحسن
 والظاهر أنه اغما أحبها للينها وحسن انسجام صنعها وموافقها لجسده الشريف
 فإنه كان على غاية من النعومة واللين فى واقعته اللين الساعى وأما شديد الخشونة

(حدثنا) هشام بن يونس الكوفى
 (حدثنا) القاسم بن مالك المزنى
 عن الجريرى عن أبي نضرة عن أبي
 سعيد الخدرى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم شعوه (حدثنا) محمد بن
 بشار (حدثنا) معاذ بن هشام
 (حدثنا) أبي قتادة عن أنس بن
 مالك قال كان أحب الثياب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بلبسه الخبر

فيؤذيه ولا يعارض ذلك ما تقدم من انه كان الاحب اليه القميص لان ذلك بالنسبة
لما خيط وهذا بالنسبة لما يرتديه أو أن محبة للقميص كانت حين يكون عند نسائه
والحبرة كانت حين يكون بين صحبه على أن هذا الحديث أصح لاتفاق الشيخين
عليه فلا يعارضه الحديث السابق (قوله سفيان) قبل الثوري وقيل ابن عينة
وقوله عن عون بن ميمون المصنف وسكون الواو في آخره ونون وقوله ابن أبي جحيفة روى
عنه شعبه وسفيان وعدة وثقوه خرج له الستة وقوله عن أبيه أي أبي جحيفة
العصامي المشهور (قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بطحاء مكة
في حجة الوداع كما صرح به في رواية البخاري وقوله وعليه حلة حمراء أي والحال
أن عليه حلة حمراء فالجالة حالية وقوله كأنني أنظر إلى بريق ساقه أي لمعانهما
والظاهر أن كان للتحقيق لأنها قد تأتي لذلك وإنما نظر إلى بريق ساقه لكون الحلة
كانت إلى أنصاف ساقه الشريفين وهذا يدل على جواز النظر إلى ساق الرجل
وهو اجماع حيث لا فتنة وبؤخذ منه ذنب تقصير الثياب إلى أنصاف الساقين فيسن
للرجل أن تكون ثيابه إلى نصف ساقه ويجوز إلى كعبه وما زاد حرام إن قصد به
الخيلاء والاكره ويسن للآتي ما يستترها ولها تطويله ذراعاً على الأرض فإن قصدت
الخيلاء فكالرجل وهذا التفصيل يجري في أسباب الإكمام وتطويل عذبة العمام
وعلى قصد الخيلاء يحمل ما رواه الطبراني كل شيء لمس الأرض من الثياب فهو في
النار وما رواه البخاري ما أسفل من الكعبين من الأزارق في النار أي محله فيها فتجوز
به عن محله (قوله قال سفيان أراها حبرة) بصيغة المجهول للمتكلم وحده أي أظن
الحلة الحمراء مخططة لاجراء قانية وإنما قال سفيان ذلك لأن مذهبه حرمة الاجراء
البحث أي الخالص وقال ابن القيم غلط من ظن أنها حمراء بحث وإنما الحلة الحمراء
بردان يمانيان مخططان بمخطوط حمرة مع سود والا فلا حرج البحت منهى عنه أشد
النهى فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه لبسه ورد هذا بأن جل الحلة على
ما ذكر مجرد دعوى والنهي عن الاجراء البحث للتنزيه للتحريم ولبسه صلى الله عليه وسلم
للاجراء الثاني مع نهيه عنه اتبيين الجواز فقد روى الطبراني من حديث ابن عباس
أنه كان يلبس يوم العيد بردة حمراء قال الهيثمي ورجاله ثقات فالصحيح جواز لبس
الاجراء ولو قانياً (قوله على ابن خنرم) كجعفر بجاء وشيخين مجتنبين مصر وف حافظ
ثقة روى عنه مسلم والنسائي وابن خزيمة وأمم وقوله عيسى بن يونس ثقة مأمون
خرج له الستة وقوله عن امرأته أي أختي عيسى المذكوز وكان أكبر منه (قوله
مارأيت أحداً من الناس أحسن في حلة حمراء من رسول الله) أي بل رسول

(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا)
عبد الرزاق (حدثنا) سفيان
عن عون بن أبي جحيفة عن
أبيه قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه حلة حمراء كاني
أنظر إلى بريق ساقه قال سفيان
أراها حبرة (حدثنا) علي بن
خيرم (حدثنا) عيسى بن يونس
عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن
البراء بن عازب قال مارأيت أحداً
من الناس أحسن في حلة حمراء
من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله أحسن من كل أحد لأن هذا الكلام وإن صدق بالمعالة وبكونه صلى الله عليه وسلم أحسن فالمراد به الثاني استعماله في الإخص كاتقدم وقوله في حله حراً لبيان الواقع للتقييد (قوله إن كانت جنته لتضرب قرياً من منكبيه) أي أنه يعني الحال والشأن كانت خصلة شعره لتصل قرياً من منكبيه وقد تقدم شرح ذلك مستوفى فإن محققة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن (قوله عبيد الله بن إباد) صدوق خرج له الستة إلا ابن ماجه لكن ابنه البراء وقوله عن أبيه أي إباد وقوله عن أبي رمنة بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثناة واسمها رفاعه وقد سبق (قوله وعليه بردان أخضران) أي والحال أن عليه بردين أخضرين والبردان تنبيه بردوهو كافي القاموس فوب مخطط والمراد بالآخرين كونهما مخططين بمخطوط خضر كما قاله العصام ولا يعترض بما قاله بعض الشراح من أنه أخرج اللفظ عن ظاهره فلا بد من دليل لأن السياق يؤيد ذلك التفسير لما علمت من أن البرد ثوب مخطط فتعقيبه بالخضرة يدل على أنه مخطط بها ولو كان أخضر بمحتمل يكن برداً (قوله عبيد بن حميد) بالتصغير وقوله عفان بن مسلم ثقة ثبت لكنه تغير قبل موته بأيام خرج له الستة وقوله عبيد الله بن حسان العنبري قال في الكاشف ثقة وفي التقریب مقبول خرج له البخاري في تاريخه وأبو داود (قوله عن جدته دحية وعليه) باهمال الدال والخاء في الأولى والعين في الثانية وبعد المثناة موحدة فيهما وهما بافظ التصغير لكن قال السيوطي ورأيت الأولى مضبوطة بمخطون يوثق به بفتح ف فوق الدال وكسرة تحت الخاء اهـ وقوله عن قبيلة بقباف ومثناة نخبة وقوله بنت مخزومة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء والميم محامية لها حديث طويل في الصحاح خرج لها البخاري في الأدب وأبو داود واعتراض بأن الصواب عن جدته دحية وصفية بنى عليه الذي هو ابن حرملة بن عبد الله بن إياس فطعية أبوهما وهما جدتان لعبد الله بن حسان أحدهما من قبل الأم والأخرى من قبل الأب وهما يرويان عن قبيلة بنت مخزومة وهي جذة أيهما لأنها أم أمته وهذا الاعتراض لا محيد عنه وإن تعرض بعض الشراح لردّه فقد صرح جهابذة الأئمة بأن دحية وصفية يتسا عليهما وأن قبيلة جذة أيهما وقد ذكر المؤلف في جامعه على الصواب (قوله وعليه اسمال ملتين) أي والحال أن عليه اسمال ملتين والاسمال جمع سمل كاسباب وسبب وهو الثوب الخلق والمراد بالجمع ما فوق الواحد فيصدق بالاثنتين وهو المتعين هنا لأن إضافته إلى الملتين للبيان والميلتان تنبيه ملية بضم الميم وفتح اللام وتشديد الباء المفتوحة وهي تصغير ملا بضم الميم والملا لكن بعد حذف

إن كانت جنته لتضرب قرياً من
منكبيه (حدثنا) محمد بن
بشار (أثبتنا) عبد الرحمن بن
مهدي (حدثنا) عبد الله بن
إباد عن أبيه عن أبي رمنة قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه بردان أخضران (حدثنا)
عبيد بن حميد قال (حدثنا)
عفان بن مسلم (حدثنا) عبد الله بن
حسان العنبري عن جدته
دحية وعليه عن قبيلة بنت مخزومة
قالت رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه اسمال ملتين

الالف والملاة كما في القاموس كل ثوب لم يضم بعضه الى بعض بخط بل كله نسج واحد (قوله كاتبا بزعفران) أي كانت الملتين مصبوغتين بزعفران وقوله وقد نقضته أي وقد نقضت الاسمال الزعفران ولم يبق منه الا الاثر القليل وفي نسخ وقد نقضت اما البناء للفاعل أو لا مفعول والضمير حينئذ للميتين قلبه صلى الله عليه وسلم لهاتين الميتين لا ينافي فيه عن لبس المزعفران النهى محمول على ما اذا بقي لون الزعفران برأفا بخلاف ما اذا نقض وزال عن الثوب ولم يبق منه الا الاثر اليسير فليس هذا منهياعنه (قوله وفي الحديث قصة طويلة) وهي ان رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمال ميتين قد كاتبا بزعفران فنفضنا ويده عسيب فخل ففقد صلى الله عليه وسلم القرفصاء فلما رأته على تلك الهيئة أرعدت من الفرق أي الخوف فقال جلوسه يا رسول الله أرعدت السكينة فنظر الى فقال عليك السكينة فذهب عني ما أجد من الرعب وفي رواية فقال ولم ينظر الى وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة فلما لاه أذهب الله ما كان دخل على من الفرق أي الخوف (قوله ابن خنيم) يضم المجمة وفتح المثلة وقوله ابن جبير بالنص غير (قوله عليكم بالبياض) أي الزموا لبس الابيض فعليكم اسم فعل بمعنى الزموا والمراد من البياض الابيض بولغ فيه ~~كما أنه عين البياض~~ على حد زبد عدل كما يرشد ذلك بيانه بقوله من الثياب (قوله لبسها أجيأكم) بلام الامر وفتح الموحدة فبسن لبسها ويحسن ايتارها في الحافل كشهود الجمعة وحضور المسجد والجمالس التي فيها مظنة لقاء الملائكة كجمالس القراءة والذكر وانما فضل لبس الاعلى قيمة يوم العيد وان لم يكن أبيض لان القصد يومئذ اظهار الزينة واشهار النعمة وهما بالارفع أنسب (قوله وكفوا فيها موناكم) أي لمواجهة الميت للملائكة وقد تقدم انهم اطلب مظنة لقاء الملائكة وقوله فانها من خير ثيابكم وفي نسخ من خير ثيابكم وهذا بيان لفضل البياض من الثياب ويلبها الاخضر ثم الاصفر واعلم ان وجه ادخل هذا الحديث وكذا الحديث الذي بعده في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يتخلو عن خفاء اذ ليس فهم ما نصريح بأنه كان يلبس البياض لكن يفهم من حثه على لبس البياض انه كان يلبسه وقد ورد التصريح به انه كان يلبسه فيما رواه الشيخان عن أبي ذر حيث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض (قوله شيخان) قيل هو ابن عيينة هنا وان كان اذا أطلق يراد به الثوري وقوله عن جبيب كطبيب وقوله ابن أبي ثابت كان ثقة مجتهدا كبيرا الشأن أحد الاعلام البكار خرج له الستة وقوله عن سمرة بمهمة

كاتبا بزعفران وقد نقضته وفي الحديث قصة طويلة (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) بشر بن الفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب لبسها أجيأكم وكفوا فيها موناكم فانها من خير ثيابكم (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا) عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا) شعبان عن جبيب بن أبي ثابت عن سمرة بن أبي شبيب عن سمرة بن جندب قال

مفتوحة وميم مضمومة ومهملة وقوله ابن جندب يضم الجيم وسكون النون وضم
 الدال أو فتحها وباء موحدة مصروف صحابي جليل عظيم الامانة صدوق الحديث
 من عظماء الحفاظ المتكثرين (قوله البسوا البياض) أي الثياب البيضاء بولغ
 فيها وكانها نفس البياض كما تقدم وقوله فانها أظهر أي أنظف لانها تحكي ما يصيبها
 من الخبث فتحاج الى الغسل ولا كذلك غيرها فذلك كانت أظهر من غيرها وقوله
 وأطيب أي أحسن لغلبة دلالتها على التواضع والتخضع ولا نهاتني على الحالة التي
 خلقت عليا فليس فيها تعبير خلق الله تعالى وقوله وكفوا فيها موتاكم أي لما تقدم
 من التعليل (قوله يحيى بن زكرياء) بالمد والقصر وقوله ابن أبي زائدة اسمه خالد
 وقيل هيرة بالتصغير أحد الفقهاء الكبار المحدثين الاثبات قبل لم يغلط خرج له السنة
 وقوله أبي أي زكريا صدوق مشهور حافظ وثقه أحمد وقال أبو حاتم لين وقوله مصعب
 بصيغة المفعول وقوله ابن شيبة كرامة خرج له مسلم وقوله عن صفية بنت شيبة لها
 رواية وحديث جزم في الفتح بانها من صفارة الصحابة (قوله خرج) أي من يثبه
 وقوله ذات غداة العرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف
 اليه نفسه وما هنا كذلك فلفظ ذات معتم لتأكيد (قوله وعليه مرط) بكسر
 فسكون والجملة الحالية والمرط كساء طويل واسع من خز أو صوف أو شعر أو كان
 يؤتز به وقوله من شعرو في نسخة صحيحة مرط شعرا بالاضافة وهي ترجع للاولى لان
 الاضافة على معنى من وقوله أسود بالرفع على انه صفة مرط أو بالجزء الفخمة على انه
 صفة شعرو وفي الصحيحين كان له كساء بلسه ويقول انما أنا عبد ألبس كلبس
 العبد وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء الخشن ويقسم أقبية الخبز الخوصة
 بالذهب في صحبه (قوله عن الشعبي) بالفتح نسبة لشعب كفلين بطن من
 همدان يسكنون الميم نقيه مشهور من كبار التابعين روى عن خمسمائة صحابي
 والشعبي بالضم هو معاوية بن حفص الشعبي نسبة بالقدم والشعبي بالكسر هو
 عبد الله بن المظفر الشعبي كلهم محدثون ذكره في القاموس وقوله عن عروة ثقة
 خرج له السنة وقوله ابن المغيرة بالضم وقوله عن أبيه أي المغيرة صحابي مشهور كان
 من خدمة المهدي صلى الله عليه وسلم خرج له السنة (قوله لبس جبة رومية)
 أي لبسها في السفر قالوا كان ذلك في غزوة تبوك والجملة من الملابس معروفة كما في
 الصباح وقبل ثوبان بينهما حشوة قد يقال لما لاحشوله اذا كانت ظهارته من صوف
 والرومية نسبة للروم وفي أكثر الروايات كما قاله الحفاظ ابن حجر شامية نسبة للسام
 ولا تناقض لان الشام كانت يومئذ مسماة بكن الروم وانما نسبت الى الروم أو الى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البسوا البياض فانها أظهر
 وأطيب وكفوا فيها موتاكم
 (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)
 يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
 (حدثنا) أبي عن مصعب بن
 شيبة عن صفية بنت شيبة عن
 عائشة قالت خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات غداة وعليه
 مرط من شعر أسود (حدثنا)
 يوسف بن عيسى (حدثنا) وكيع
 (حدثنا) يونس بن أبي اسحاق عن
 أبيه عن الشعبي عن عروة بن
 المغيرة بن شعبه عن أبيه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لبس جبة
 رومية

الشام لكونهم من عمل الروم الذين كانوا في الشام يومئذ وهذا يدل على أن الأصل في الثياب الطهارة وإن كانت من نسج الكفار ولأنه صلى الله عليه وسلم لم يمنع من لبسها مع علمه بمن جلبت من عندهم استعمالها بالأصل وصوفها يحتمل أنه جز في حال الحياة فقول القرطبي يؤخذ منه أن الشعر لا يقص لأن الروم أذذوا الكفار وذبحهم ميتة في حيز المنع وقوله ضيقة الكمين أي بحيث إذا أراد إخراج ذراعيه لغسلهما تعسر فعدل إلى إخراجهما من ذيلها ويؤخذ منه كما قاله العلماء أن ضيق الكمين مستحب في السفر لا في الحضر والافتكانت أحكام العصب بطيئة أي واسعة (تنبيه) علم من كلامهم في هذا الباب أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قد آثر ثيابه الملبس فكان أكثر لبسه الخشن من الثياب وكان يلبس الصوف ولم يقتصر من اللباس على صنف بعينه ولم يطلب نفسه التعالى فيه بل اقتصر على ما تدعو إليه ضرورة لكنه كان يلبس الرفيع منه أحيانا فقد أهديت له صلى الله عليه وسلم حلقة اشترت بثلاثة وثلاثين بغير أو ناقة فلبسها مرة وأما السراويل فقد وجدت في تركته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يلبسها على الأرجح وأول من لبسها إبراهيم الخليل وفي حديث ابن مسعود مرفوعا كان علي موسى عليه السلام حين كلمه به كسما من صوف وقصوة من صوف وجبة من صوف وسراويل من صوف وكانت نعلان من جلد حار ميت وقد تبع السلف النبي صلى الله عليه وسلم في ثيابه الملبس اظهارا للحقارة ما حقره الله تعالى لما رأى أوثقا خرا أهل اللهب بالزينة والملبس والآن قست القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ الغافلون الزينة تشبكا يصيدون بها الدنيا فانعكس الحال وقد أنكر شخص ذو أعمال على الساذج جمال هيئته فقال يا هذا هيئتي تقول الممدقة وهيئتك تقول أعطوني وقد ورد أن الله جميل يحب الجمال وفي رواية تطيب بعب النظافة والقول الفصل في ذلك أن جمال الهيئة يكون تارة محمودا وهو ما أعان على طاعة ومنه تجمل المصطفى للوفود ويكون تارة مذموما وهو ما كان لاجل الدنيا أو الدنيا.

• (باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار وينبغي أن يعلم أنه قد وقع في هذا الكتاب بابان في عيش النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما قصير والآخر طويل ووقع في بعض النسخ ذكر كل من البابين هتا لكن ذكر الطويل بعد القصير ووقع في بعض النسخ ذكر القصير هنا وذكر الطويل في أواخر الكتاب وعلى كل فكلان الأولى أن يجعل بابا واحدا فان جعلهما بابين غير ظاهر وأجيب بأن

فصفة الكمين
باب ما جاء في عيش رسول الله
صلى الله عليه وسلم

المجرب له هنا بيان صفة حياته وما اشتملت عليه من الضيق والمجرب له ثم بيان أنواع
 الماكولات التي كان يتناولها المقصود من البابين مختلف هذا أقصى ما يعتد به
 عن التكرار وكيفما كان فايراد هذا الباب بين باب اللباس وباب الخلف غير مناسب
 وفي الباب حديثان (قوله حماد بن زيد) عالم أهل البصرة وكان ضريرا ويحفظ
 حديثه كالماء قال ابن مهدي ما رأيت أفتقه ولا أعلم بالسنة منه خرج له الجماعة
 وقوله عن أيوب أحد المشاهير الكارثية بث حجة من وجوه الفقهاء العباد الزهاد
 حج أربعين حجة خرج له الجماعة وقوله عن محمد بن سيرين كان ثقة مأموفا فقيها اماما
 ورعا في فقهه فقيها في ورعه أدرك ثلاثين عماليا قال ابن عون لم أرفق الدنيا مثله
 (قوله وعليه ثوبان بمشقان) يتشدد الشين المجعدة المقنونة أي مصبوغتان بالمشق
 بكسر فسكون وهو الطين الأحمر وقبل المغرة بكسر الميم وسكون الغين والجملة حاله
 وقوله من كان بمشاة فوقية مشددة وفتح الكاف معروف سمي بذلك لأنه يكنى أي
 يسود إذا ألقى بعضه على بعض (قوله قمم في أحد ههما) أي أخرج الخياط
 في أحد الثوبين وهو ما يسيل من الأنف (قوله فقال يجمع) أي فقال أبو هريرة
 يجمع نسيكون آخره فيهما وكسر غير متون فيهما أيضا وبكسر الاوّل متونا
 وسكون الثاني ويضمهما متونين مع تشديد آخرهما وهذه كلمة يقال عند الرضى
 بالشيء والفرح به لتضميم الامر وقضيه وقد نستعمل للاستكثار كإنا (قوله قمم
 أبو هريرة في الكنان) مستأنف للتجيب والاستغراب لهذه الحالة (قوله لقد
 رأيتني) أي واقعه لقد رأيتني فهو في جواب قسم مقدّر وإنما اتصل الضميران وهما
 لواحد جلال أي البصرية على القلبية لأن ذلك من خصائص أفعال القلوب كملتي
 ونظنتني (قوله وأني لا أخز) أي والحال أني لا أخز فالجملة حالية من مفعول
 رأيت وأخز بصيغة التكلم المفرد أي أعطى يقال خزل الشيء يخرج من باب ضرب سقط
 من عل وقوله فيما بين منبر الخ وفي رواية فيما بين بيت عائشة وأم سلمة ولا منافاة
 لا مكان التعدد والمنبر بكسر الميم معروف سمي به لا ارتفاعه وكل شيء يقع فقد نبر
 والحجرة البيت والجمع حجر وحجران كغرف وغرفان وقوله مفسيا على أي حال
 كوني مفسيا على فهو حال من فاعل أخز ومعنى مفسيا على مستويا على الفنى
 بفتح الميم وقد تضم وهو تعطى القوى الحسية لضعف القلب بسبب جوع مغرط
 أو جوع شديد أو نحو ذلك (قوله فيجي الجاني) أي يأتي الواحد من الناس
 وقوله فيضع رجله على عنق أي على عادتهم في قطعهم ذلك بالجنون حتى يفتق وقوله
 يرى أن بي جنونا بصيغة المضارع المجهول أي يظن ذلك الجاني أن بي جنونا

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
 حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن
 سيرين قال كان عند أبي هريرة وعليه
 ثوبان مشقان من كان قمم في
 أحد ههما فقال يجمع يجمع أبو
 هريرة في الكنان لقد رأيتني وأني
 لا أخز فيما بين منبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وحجرة عائشة رضى
 الله تعالى عنها مفسيا على فيجي
 الجاني فيضع رجله على عنق يرى
 أن بي جنونا

الجنون وهو الصرع وقوله وما بي جنون أي والحال أنه ليس بي جنون وقوله وما هو
 إلا الجوع أي وليس هو الذي بي إلا الجوع أي غشبه وانما عبر بصيغة المضارع
 في قوله أخر وجهي بوضع مع كونها أخبار عن الأمور الماضية استحضار الصورة
 الماضية وانما ذكر هذا الحديث في باب عيشه صلى الله عليه وسلم لأنه دل على ضيق
 عيشه صلى الله عليه وسلم بواسطة أن قال كرمه ورأفته بوجوب أنه لو كان عنده شيء
 لماترك أباهريرة جاعاً حتى وصل به الحال إلى سقوطه من شدة الجوع وقد جمع الله
 لحبيبه صلى الله عليه وسلم بين مقامى الفقير الصابر والفقير الشاكر فجعله غنياً شاكراً بعد
 أن كان فقيراً صابراً فكان سيد الفقراء الصابرين والاشقياء الشاكرين لأنه أصبر الخلق
 في مواطن الصبر وأشكر الخلق في مواطن الشكر وبذلك علم أنه لا جهة في هذا الحديث
 لمن فضل الفقر على الغنى (قوله جعفر بن سليمان الضبي) بضم الصاد الموحدة
 ورفع الموحدة وكسر العين المهملة نسبة لقبيلة بني ضبيعة كشمعة وفي بعض النسخ
 اله يبي زيادة الباء التسمية نسبة لقبيلة بني ضبيعة كشمعة كل من العلماء الزهاد
 على تشيعه بل رفضه وثقه ابن معين وضعه ابن القطان وقال أحد الأئمة (قوله
 عن مالك بن دينار) كان من علماء البصرة وزهادها وثقه النسائي وابن حبان خرج
 له الأربعة والصارى في تاريخه وهو من التابعين فالحديث مرسل لأنه سقط منه
 العاصي وقال ميرك بل معضل لأن مالك بن دينار وإن كان تابعياً لكنه روى هذا
 الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي أيضاً (قوله ما شيع رسول الله الخ)
 هل المراد أنه ما شيع من أحدهما كما أنهم موسطاً بينهما أو منهما معاً لما ورد أنه
 لم يجمع عنده غداً ولا عشاء من خبز ولم فيه تردد والظاهر الأول وقوله قط يفتح
 الصاد وتشديد الطاء أي في زمن من الأزمان وقوله الأعلى خفف بضاد معجمة
 مفتوحة وظاء من الأولى مفتوحة أي إذا أتى به الضيوف فبشيع حينئذ يجيب
 يأكل ثلثي بطنه لضرورة الإتيان والمجاعة هذا هو المعنى في فهم هذا المقام وما ذكره
 بعض النحارج من أن المعنى أنه لم يشيع من خبز ولا لحم في يته بل مع الناس في الولائم
 والاحتفالات فهو خسر ولا يلبق ذلك حينئذ بحسب الله عليه وسلم أن لو قيل في حق
 الواحد مستند أن لم يرضه فبالك بذلك الجواب لا تخفوا الملاذ الأعظم (قوله قال
 مالك سألت رجلاً من أهل البادية) أي لأنهم أعرف بالقبائل وقوله ما الضف
 أي ما معنى الضف وقوله أن تناول مع الناس أي أن يأكل مع الناس الذين
 يفرجون من الضيفان كما علمت

(باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وما بي جنون وما هو إلا الجوع
 (حدثنا) كتيبة (حدثنا) جعفر بن
 سليمان الضبي عن مالك بن دينار
 قال ما شيع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من خبز قط ولحم
 الأعلى خفف قال مالك سألت
 رجلاً من أهل البادية ما الضف
 قال أن تناول مع الناس
 باب ما جاء في خف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

أى باب بيان ما ورد في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والتلف
معروف ووجه خفاف وذكري بعض أهل السيرة أنه كان له صلى الله عليه وسلم عدة
خفاف منها أربعة أزواج أصابها من خير وقد عث في مجزاته ما رواه الطبراني
في الاوسط عن الخبر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة أبعد
المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم نوضاً وليس خفه فجاء طائر أخضر فأخذ الخف
الاخر فارتفع به ثم أقامه فخرج منه أسود صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر
من يمشي على رجله ومن شر من يمشي على أربع وعن أبي امامة قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس أحدهما ثم باع غراب فأخذ الخف الاخر فمى به فخرجت
منه حبة فقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما
وفي الباب حديثان (قوله عن دلهم) بهملات كجهر قال أبو داود لا بأس به وقال
ابن معين ضعيف روى عن الشعبي وغيره وعنه أبو نعيم خرج له أبو داود وابن ماجه
والبخاري وقوله عن جبر بالتصغير وقوله عن ابن بريده هذا هو الصواب وفي بعض
النسخ أبي بريده وهو غلط فاحش كما قاله القسطلاني وقوله عن أبيه أي بريده (قوله
ان التجاني) بكسر أوله أفصح من فتحه ويخفيف الباء أفصح من تشديدها
وتشديد الجيم خطأ واسمه أصحمة بالصاد المهملة والسين تعقيب والحاء المهملة وقيل
اسمه كقول بن مضع وهو ملك الحبشة وانما قيل له التجاني لانقياد أمره
والنجاسة بالكسر الانقياد ولما مات أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بموته يوم
موته وخرج بهم وصلى عليه وصلوا معه (قوله أهدى للنبي) وفي نسخة الى
النبي فهو تصدي باللام وبالي وقوله خفي أي وقفا وبراويل وطلسان وقوله
أسود بن ساذجين يفتح الذا المجهمة وكسرها قال المحقق أبو زرعة أي لم يخاطب
سوادهم لولن آخر وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك المعنى ولم أجدها في كتب
اللغة ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكروها (قوله فلبسهما) التعبير
بالقاء التي لتعقيب بضد أن اللبس بلا تراخ فينبغي للمهدي اليه التصرف
في الهدية عقب وصولها بما أهديت لاجلها اظهارا لقبولها وإشارة الى تواصل الهدية
بينه وبين المهدي ويؤخذ من الحديث انه ينبغي قبول الهدية حتى من أهل الكتاب
فانه كان وقت الاهداء كافرا كما قاله ابن العربي وقوله عنه الزين العراقي وأقره (قوله
ثم نوضاً ومسح عليهما) أي بعد الحدث وهذا يدل على جواز مسح الخفين وهو
اجماع من يعتد به وقد روى المسح ثمانون مصابيا وأحاديث متواترة ومن ثم قال

(حدثنا) هناد بن النضر (حدثنا)
وكيع عن داهم بن صالح عن جبر
ابن عبد الله عن ابن بريده عن
أبيه ان التجاني أهدى للنبي صلى
الله عليه وسلم خفين أسودين
ساذجين فلبسهما ثم نوضاً ومسح
عليهما

بعض الحنفية اخشى أن يكون انكاره أى من أصله كفرا (قوله عن الحسن بن عياش) جملة قتيبة مشددة ثم جملة نسبة لعياش الاسدي الكوفي وثقه ابن معين وغيره خرج له مسلم قال الحافظ العراقي وليس للحسن بن عياش عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد وقوله عن أبي اسحاق أى الشيباني كما سيذكره المصنف وقوله عن الشعبي بفتح الشين المجمة وسكون العين وهو عامر وسيصرح باسمه بعد ذلك (قوله اهدى دحية) بكسر أوله عند الجمهور وقيل بالقح وهو دحية الكلبى (قوله فلبسهما) أى عقب وصولهما كما يفيد التعبير بالقح (قوله وقال اسراييل الخ) هذا من كلام المصنف فان كان من عند نفسه فهو معلق لانه لم يذكره وان كان من شيوخه قتيبة فهو غير معلق وقوله عن عامر يعنى الشعبي ولم يصرح به مخاطفة على لفظ الراوى (قوله وجبة) عطف على خفين أى اهدى له خفين وجبة وقوله فلبسهما أى الخفين كما يشعر به قوله اذ كى هما ويصح ارجاعه للخفين والجببة والتخزق كما يكون فى الخف يكون فى الجببة خلافا لمن زعم أن التخزق انما يكون للخف للجببة قال الحافظ الزين العراقى ولم يبين المصنف ان هذه الزيادة من رواية عامر الشعبي عن المغيرة كالرواية الاولى أو من رواية الشعبي رواية مرسله انتهى وقوله حتى تخزقا أى الخلفان أو الخفان والجببة على ما تقدم فى قوله فلبسهما وبؤخذ من كونه صلى الله عليه وسلم ليس الخفين حتى تخزقا انه يطلب استعمال الثياب حتى تخزق لان ذلك من التواضع وقد ورد فى حديث عند المؤلف فى الجامع انه صلى الله عليه وسلم قال لما نشأ لا تسخلى فوبا حتى ترقيه (قوله لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذ كى هما أم لا) أى لا يدري النبي جواب هذا الاستفهام ونفى العمادى دراية المصنف لاذك لانه لم يفرقه من قرينة كونه لم يدأل هل هما من مذكى أو غيره وكيف ما كان فقيه الخكم بطهارة مجهول الاصل ومعنى اذ كى هما أى اذ كى هما ففعل بمعنى مفعول فهذا التركيب نظير أمضروب الزيدان (قوله قال أبو عيسى) أى المؤلف كما تقدم نظيره وقوله وأبو اسحاق هذا أى المذكور فى السند السابق وقوله هو أبو اسحاق الشيباني جملة وتحتية ومرة أى لأبو اسحاق السبيعي وقوله واسمه سليمان وقيل فيروز وقيل خاقان

(باب ما جاء فى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى باب بيان الاخبار الواردة فى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعل كل ما رقيت به القدم على الارض فلا يشمل الخف عرفا ومن ثم افرده بباب وكان

(حديثنا) يحيى بن زكريا بن أبي
زائدة عن الحسن بن عياش عن
أبي اسحاق عن الشعبي قال قال
المغيرة بن شعبة أهدى دحية
لنبي صلى الله عليه وسلم خفين
فلبسهما وقال اسراييل الخ
عن عامر وجبة فلبسهما حتى
تخزقا لا يدري النبي صلى الله
عليه وسلم اذ كى هما أم لا قال
أبو عيسى وأبو اسحاق هذا هو
سليمان (باب ما جاء فى نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم)

المصطفى صلى الله عليه وسلم وبما شئى حافيا لاسيما الى العبادات تواضعا وطلبا
لمزيد الاجر كما أشار الى ذلك الحافظ العراقي بقوله

يمشى بلا نعل ولا خف الى * عبادة المريض حوله الملا

وقد كانت نعله صلى الله عليه وسلم مخضرة معقبة ملسنة كما رواه ابن سعد في
الطبقات والمخضرة هي التي لها خضر دقيق والمعقبة هي التي لها عقب أى سير من
جلد في مؤخر النعل يسلك به عقب القدم والملسنة هي التي في مقدمها طول على
هيئة اللسان لما تقدم أن سبابة رجله صلى الله عليه وسلم كانت أطول أصابعه
فكان في مقدم النعل بعض طول يناسب طول تلك الاصبع وقد نظم الحافظ
العراقي صفة نعله صلى الله عليه وسلم ومقدارها في قوله

ونعله الكريمة المصونة * طوي لمن مس بها جبينه
لها قبالة نسير وهما * سبستان سبتوا شعرهما
وطولها شبر وأصبعان * وعرضها بما يلي الكعبان
سبع أصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذافست فاعلم
ورأسها محدد وعرضها * بين القباليين أصبعان اضبطهما

وفي الباب احدى عشر حديثا (قوله همام) ثقة ثبت (قوله كيف كان نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أى
كيفية وهيئته هل كان له قبالة أو قبالة واحد وكان القياس كانت بناء التانيث
لان النعل مؤنثة لكن لما كان تأنيثها غير حقيقى ساغ تذكيها باعتبار الملبوس
(قوله قال لهما قبالة) أى لكل منهما قبالة بدليل رواية البخارى والقبالة
تنسبة قبالة وهو بكسر القاف وبالموحدة زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها
ويسمى شصعا بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة بوزن حمل بكافى القاء وس
وكان صلى الله عليه وسلم يضع احد القباليين بين الابهام والتي تليها والاخر بين
الوسطى والتي تليها (قوله محمد بن العلاء) بالمد وقوله عن سفيان قال القسطلاني
هو الثوري لا ابن عيينة لانه لم يرو عن خالد وقال بعض الشراح يعنى ابن عيينة
(قوله عن خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال والمد وهو من يقدّر
النعل ويقطعها سمي به ليعوده في سوق الحذاتين أو لكونه تزوج منهم لالكونه
حذاء وهو ثقة امام حافظ تابعى جليل القدر كثير الحديث واسع العلم خرج له
الجماعة وقوله عن عبد الله بن الحارث له رواية ولا ييه وجده محبة أجمعوا على
وثيقته خرج له الجماعة (قوله كان لنعل رسول الله) أى لكل من الفردتين كما

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
أبو داود (حدثنا) همام عن
قدامة قال قلت لانس ابن مالك
كيف كان نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لهما
قبالة (حدثنا) أبو كريب محمد
ابن العلاء (حدثنا) وكيع عن
سفيان عن خالد الحذاء عن عبد
الله بن الحارث عن ابن عباس
قال كان لنعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبالة من شرا
كهما

يؤخذ مما مر وقوله منى شرا كهما بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المقترحة
 أو بفتح الميم وسكون المثناة وكسر النون وتشديد الياء روايتان أى كان شرا للثقل
 مجعولاثنين من السبور ويصح جعل منى صفة وشرا كهما نائب الفاعل
 ويصح جعل منى خبرا مقدما وشرا كهما مبتدأ مؤخر قال الزين العراقي وهذا
 الحديث اسناده صحيح (قوله ويعقوب بن ابراهيم) ثقة مكثرو وهو كثير فكان
 ينبغي تميزه وقوله أبو احمد الزبيرى بالتصغير نسبة لجدته زبير خراج له الجماعة وقوله
 عيسى بن طهمان بهملات كعطشان فى التقريب صدوق روى عن أنس وعنه
 يحيى بن آدم وعدة وثقوه خرج له البخارى (قوله جرداوين) بالجيم أى لاشعر
 عليهما المستعير من أرض جرداء لانبثاقها (قوله لهما قبالة) قال الزين
 العراقى هكذا رواه المؤلف كشخ الصناعة البخارى بالاثبات دون قوله ليس وأما
 ما رواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس لهما قبالة على النقيض فلهذا
 نضيف من الناسخ أو من بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين
 وآخره فون جمع ألسن وهو النعل الطويل كما سيجى فى الملبس قال وهذا هو
 الظاهر فلا ينافى ما ذكره المؤلف كالبخارى (قوله قال فحدثني ثابت بعد عن
 أنس انهما الخ) لعل ابن طهمان رأى الثعلين عند أنس ولم يسمع منه نسبتهما الى
 النبي صلى الله عليه وآله فحدثه بذلك ثابت عن أنس وقوله ثابت أى البناى وقوله
 بعد بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل بعد هذا المجلس
 وقول ابن حجر أى بعد اخراج أنس الثعلين البناى غير سديد لصدقه بكونهما فى المجلس
 وذلك لا يناسب سياق قوله عن أنس اذ لو كان القول بعد اخراج الثعلين مع
 كونهما بالمجلس لكان الظاهر أن انساها الذى يحدث بلا واسطة (قوله
 اسحاق بن موسى الانصارى) كذا فى نسخ وفي بعضها اسحاق بن محمد وهو الصواب
 قال بعض الحفاظ هذا هو الذى خرج له فى السرائر وليس هو اسحاق بن موسى
 الذى خرج له فى جامعه قال فى التقريب واسحاق بن محمد مجهول (قوله معنى)
 أحد الأئمة أثبت أصحاب مالك خرج له الجماعة وقوله المقبرى صفة لابي سعيد
 واسمه كيسان ونسب له قبرة لزيارته لها أو لحفظها أو لكون عمر ولاء على حفرها
 وهو كثير الحديث ثقة وقال أحمد لأبى بكر بن الحسن اختلط قبل موته ثلاث سنين
 خرج له الجماعة وقوله عن عبيد بن جريح بالتصغير فيها وبالجيمين والراء فى ثانیهما
 (قوله رأيتك تلبس النعال السبئية) أى التى لاشعر عليها نسبة للسبئية بكسر
 السين وهو جلود البقر المدبوغة لأن شعرها سبئت وسقط عنها بالذباغ ومراد السائل

(حدثنا) أحمد بن منيع ويعقوب
 ابن ابراهيم (حدثنا) أبو أحمد
 الزبيرى (حدثنا) عيسى بن
 طهمان قال أخرجه البناى أنس بن
 مالك ثعلين جرداوين لهما قبالة
 قال فحدثني ثابت بعد عن أنس
 انهما كاتا على النبي صلى الله
 عليه وسلم (حدثنا) اسحاق بن
 موسى الانصارى (حدثنا) معن
 (حدثنا) مالك عن سعيد بن أبي
 سعيد المقبرى عن عبيد بن جريح
 انه قال لابن عمر رأيتك تلبس
 النعال السبئية

ان يعرف حكمة اختيار ابن عمر لبس السبئية وقوله قال اني رأيت رسول الله الخ
 أي فأنافعت ذلك اقتداء به وقوله التي ليس فيها شعر أي وهي السبئية كما علمت
 (قوله ويتوضأ فيها) أي لكونها عارية عن الشعر فتليق بالوضوء فيها لأنها تكون
 أنظف بخلاف التي فيها الشعر فإنها تجمع الوسخ وظاهر قوله ويتوضأ فيها أنه يتوضأ
 والرجل في النعل وقال الثوري معناه أنه يتوضأ ويلبسها بعد ورجلاه رطبتان
 وفيه بعد لأنه غير المتبادر من قوله ويتوضأ فيها وقوله فأنأحب أن ألبسها أي
 اقتداء به صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منه حل لبس النعال على كل وقال أحمد يكره
 في المقابر لقوله صلى الله عليه وسلم لمن رآه مشى فيها بنعله اخلع نعليك. وأجيب
 باحتمال كونه لا ذى فيها (قوله عن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة
 وآخره راء عالم اليمين من أكابر العلماء مجمع على جلالة شهد جنازة الحسن رضى الله
 عنه روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي وهم شيوخ (قوله عن ابن أبي
 ذئب) بكسر الهمزة بعد هاء حمزة ساكنة وقد تقلب ياء وفي آخره ياء موحدة
 وهو محمد بن عبد الرحمن الامام الكبير الشأن ثقة فقيه فاضل عالم كامل وليس هو
 ابن ذؤيب كما حترفه بعضهم ونأهيك بقول الامام الشافعي رضى الله عنه ما فاتني
 أحد فأدأت عليه ما أسفت على الليث وابن أبي ذئب ولما حج الرشيد ودخل
 المسجد النبوي قاموا له الا ابن أبي ذئب فقالوا له قم لأمير المؤمنين قال انما تقوم
 الناس لرؤس العالمين فقال الرشيد دعوه قامت في كل شعرة (قوله عن صالح مولى
 التومة) كالأحرجة بمثناة وهم ملات سميت بذلك لكونها احد تومة وهي من
 صفار الصحابة وصالح مولاهما ثقة ثبت لكن تغير آخر اقصا رأتى بأشياء عن الثقات
 تشبهه الموضوعات فاستحق الترك (قوله كان لنعل رسول الله الخ) وفي رواية
 أبي الشيخ عن أبي ذر أنها كانت من جلود البقر وقيل وكانت صفراء وقد تقدم
 عن ابن عباس ان من طلب حاجة بنعل أصفر قضيت وكان على يرغب في لبس
 النعال الصفراء لأن الصفرة من الألوان السارة (قوله سفيان) قال القسطلاني
 هو الثوري لأنه هو الراوى عن السدي خلافا لما قيل من أنه ابن عيينة وقوله عن
 السدي بضم السين المهملة وتشديد الهمزة الممسورة منسوب للسدة
 وهي باب الدار لبيعها المقائع جمع قناع والخمر جمع خمار يلبس مسجد الكوفة وهو
 السدي الكبير المشهور وأما السدي الصغير فهو حفيد السدي الكبير وثقة
 أحمد خرج له الجماعة الا البضاري (قوله قال حدثني من سمع عمرو بن حريث)
 قال القسطلاني ولم أرفق رواية التصريح باسم من حدث السدي وأظنه عطاء بن

قال اني رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يلبس النعال التي
 ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنأ
 أحب أن ألبسها (حدثنا)
 اسحاق بن منصور (حدثنا)
 عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي
 ذئب عن صالح مولى التومة
 عن أبي هريرة قال كان لنعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبلا (حدثنا) أحمد بن منيع
 (حدثنا) أبو أحمد قال (حدثنا)
 سفيان عن السدي قال حدثني
 من سمع عمرو بن حريث يقول

السائب فانه اختلط آخره والذى سمع منه بعد اختلاطه فابهمه لثلاث فطن له
وعمر بن حريث القرشي الخزومي صحابي صغير خرج له الجماعة (قوله يصلى في
نعلين مخصوصتين) أى عزوزتين بحيث ضم فيهما طاق الى طاق من الخصف وهو
ضم شئ الى شئ وبه ردد على من زعم ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت من طاق
واحد لكن جمع بأنه كان له نعل من طاق ونعل من أكثر كما دلت عليه عدة أخبار
وهو جمع حسن وفي مسنده هذا الخبر كما ترى مجهول وهو من سمع عمرو بن حريث
لكن صح من غير ما طريق كان يخفض نعله بنفسه الكريمة وبؤخذ من الحديث
جواز الصلاة في النعلين لكن ان كنا طاهرين (قوله عن أبي الزناد)
اسمه عبد الله بن ذكوان بفتح الذال المجبة تابي صغير وقوله عن الاعرج اسمه
عبد الرحمن بن هرم بنقة ثبت عالم خرج له الستة (قوله لا يمسين أحدكم في نعل
واحدة) وفي رواية لا يمسين بمخذف الياء وفي رواية لا يمسين بثبوت الياء من غير نون
وعلى هذه الرواية فهو نفي صورة ونهى معنى بدليل الروايتين الأولى فيكره ذلك
من غير عذر لما فيه من المثلة وعدم الوفاق وأمن العثار وتمييز إحدى جوارحيه عن
الأخرى واختلال المنى وإيقاع غيره في الاثم لاستهزائه به ولانه مشية الشيطان
كما قاله ابن العربي والمدام والتاسومة والخط كالنعل والحق ابن قتيبة بذلك
إخراج إحدى يديه من أحديهما والقاء الرداء على أحد منكبيه ونظر فيه
بعض الشراح بأنهم من دأب أهل الشطارة فلا وجه لكرهتهما والكلام في غير
الصلاة والا فذا مكروه فيها وفي من لا تحتل مروته بذلك والا فلا نزاع في الكراهة
والنهي يشمل كما قاله العصام ما ذا لبس نهلا واحدة ومشي في خف واحدة وردة
بعض الشراح بأن من العلل السابقة تمييز إحدى جوارحيه عن الأخرى وما فيه
من المثلة وغير ذلك وكل ذلك يقتضى عدم الكراهة ويقال عليه ومن العلل
السابقة مخالفة الوفاق وخوف العثار وغير ذلك وذلك كله يقتضى الإلحاق
والحكم ببق ما بقيت عليه ومحل النهي عن المنى في نعل واحدة عند الاستدامة أما
لوانقطع نعله ففى خطوة أو خطوتين فانه ليس بقبيح ولا منكرو وقد عهد في الشرع
اعتقار القليل دون الكثير وخرج بالمنى الوقوف أو القعود فانه لا يكره وذهب
بعضهم الى الكراهة نظرا للتبليس بطلب العدل بين الجوارح (قوله لينعلهما
جميعا) أى لينعل القدمين معا وان لم يتقدم للقدمين ذكر اكفاء بدلالة السباق
على حد قوله تعالى - نى نوارت بالجلاب وينعلهما ضبطه النوى بضم أوله من أنعل
وتعقبه العراقي بأن أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وتكسر لكن قال أهل اللغة

وأبى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلى في نعلين مخصوصتين
(حدثنا) اسحاق بن موسى
الانصارى (حدثنا) معن
(حدثنا) مالك عن أبي الزناد
عن الاعرج عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يمسين أحدكم في نعل واحدة
لينعلهما جميعا

أيضا يقال انعل رجله ألبسها فعلا وجبت إذ يجوز كل من الضم والفتح وقوله
 أوليخفهما جميعا وفي رواية أوليخلفهما بدل أوليخفهما أي أوليخلف نعليهما معا
 قال القاري ويخفهما ضبط في أصل سماعنا بضم الباء وكسر القاء من الإخفاء
 وهو الإعراء عن نحو النعل وقال الخنفي وروى يفتح الباء من حني يعني كرضي
 يرضى والاول أظهر معنى لأنه حني ليس بمتعد ووجه إيراد هذا الحديث والذي
 بعده في الباب الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهى عنها
 أصلا (قوله عن أبي الزناد) أسقط هنا الإعرج فهذا الحديث مرسل لاسقاط
 الإعرج وأبي هريرة منه بالنظر لاسقاط العصبى (قوله نهى أن يأكل الخ)
 فالأكل بالشمال بلا ضرورة مكروه تنزيها عند الشافعية وتحرى ما عند كثير من
 المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في مسلم أن المصطفى صلى الله عليه
 وسلم رأى رجلا يأكل شماله فقال له كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال له
 لا استطعت فإرفعها إلى فيه بعد ذلك ولا يحنى ما في الاستدلال بذلك على التحريم
 من البعد (قوله يعني الرجل) ذكر الرجل لأنه الأصل والأشرف لللاحترار
 وقال بعضهم المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق بالمرأة والصبي
 والعناية بدرجته من الراوى عن جابر أو من قبله وقوله أو يمشى في نعل واحدة فهو
 مكروه تنزيها حيث لا عذر وأولئك تسميم لالشك كما وهم فكل مما قبلها وما بعدها
 منهى عنه على حدته على حد قوله تعالى ولا تطع منهم أثما أو كفورا وحلها على
 الواو يفسد المعنى لأن المعنى عليه النهى عن مجموعهما لا عن كل على حدته (قوله
 إذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمين) أي إذا لبس النعل أحدكم فليقدم اليمين لأن
 النعل من باب التكريم واليمين لشرفها تقدم في كل ما كان من باب التكريم
 وقوله وإذا نزع فليبدأ بالشمال أي وإذا نزع النعل فليقدم الشمال لأن النزاع من
 باب التنقيص والشمال لعدم شرفها تقدم في كل ما كان من باب التنقيص لكن في
 إطلاق كون النزاع من باب التنقيص نظر لأنه قد يكون في بعض المواطن ليس إهانة
 بل تكريم كما إذا قال العصام إن تقديم اليمين أتمها ولو كونها أقوى من اليسار إلا أن
 ما زعمه يقتضى أن اليسار لو كانت أقوى تقدم على اليمين وهو زلل فاحش فالاولى
 قول الحكم الترمذى اليمين مختار الله ومحبوبه من الأشياء فأهل الجنة عن يمين
 العرش يوم القيامة وأهل السعادة يعطون كتبهم بأيمنهم وكاتب الحسنات عن
 اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين فاستحققت أن تقدم اليمين وإذا كان
 الحق لليمين في التقديم أخرزعهما ليقب ذلك الحق لهما أكثر من اليسرى (قوله

أوليخفهما جميعا (حدثنا) قتيبة
 عن مالك بن انس عن أبي الزناد
 عنه (حدثنا) اسحاق بن موسى
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك عن
 أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم نهى أن يأكل
 يعني الرجل شماله أو يمشى في
 نعل واحدة (حدثنا) قتيبة عن
 مالك ح قال (حدثنا) اسحاق
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك
 عن أبي الزناد عن الإعرج عن
 أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إذا اتعل أحدكم
 فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ
 بالشمال

فلتكن البيئ (أولهما متعل وآخرهما تنزع) كما لا يخفى وأولهما
 وآخرهما بالنصب خبر كان وكل من قوله تنعل وتنزع جملة حالية أو أولهما وآخرهما
 بالنصب على الحال وقوله تنعل وتنزع خبر وضبطا بمنزلة فوقايتين وتحتايتين
 والتذكير باعتبار العضو (قوله يجب التين ما استطاع) أي يختار تقديم التين
 مدة استطاعته بخلاف ما إذا كان ضرورة فلا كراهة في تقديم اليسار
 حينئذ وقوله في ترجمه أي تسريح شعره وقوله وتنعله أي لبسه النعل وقوله وطهوره
 بضم أوله وهو ظاهر وبفتحهم على تقديره مضاف أي استعمال طهوره وليس المراد
 التخصيص بهذه الثلاثة بدليل رواية وفي شأنه كله كما تقدم ومما ورد في باب التنعل
 أنه يكره فائما لكن حمل على فعل يحتاج في لبسها إلى الاستعانة باليد لا مطلقا
 (قوله محمد بن مرزوق) أي أبو عبد الله الباهلي وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان
 البصري كما ظنه شارح لأنه لم يرو عنه أحد من الستة كافي التقريب وأما هذا
 فروي عنه مسلم وابن ماجه وابن خزيمة وقول شارح لم يخرج له إلا المصنف زلل
 وغرله عن عبد الرحمن بن قيس أي الضبي الزعفراني كذبه أبو زرعة وغيره كذا ذكره
 ابن حجر في التقريب وسبقه الذهبي إلى ذلك فالأولاد ذكره في الكتب الستة
 (قوله هشام) أي ابن حسان وهو الراوي عن ابن سيرين فلذلك لم يخرجه مع ابن
 هشام في الرواة خمسة وقوله عن محمد أي ابن سيرين رأي ثلاثين صحابيا وكان يعبر
 الرواية (قوله وأبي بكر وعمر) أي ولنعل أبي بكر وعمر قبلان وإنما قدم قبلان
 للاهتمام به وليكونه المقصود بالأخبار (قوله وأول من عقد عقدا واحدا عثمان)
 أي وأول من اتخذ قبلان أو أحدا عثمان وإنما اتخذ قبلان أو أحدا البيهقي أن اتخذ
 القبالتين قبل ذلك لم يكن ليكون اتخذ القبالتين الواحدة مكرها أو خلاف الأولى
 بل لتكون ذلك هو المعتاد وبذلك يعلم أن ثلث النعلين وأبس غيرهما ليس مكرها
 ولا خلاف الأولى لأن ليس النعلين لكونه هو المعتاد إذ ذلك

(باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الأخبار الواردة في ذلك وإنما زاد لفظ ذكر هنا دون بقية التراجم
 ليكون علامة مميزة بين خاتم النبوة وخاتم النبي -يعلم مريد سلوك الكتاب أن ما زيد
 فيه لفظ ذكر هو خاتم النبي- الذي يختم به وما خلا عنه هو خاتم النبوة وإن كان التمييز
 يحصل أيضا بالاضافة فثبت قبل خاتم النبوة فالمراد به البضعة الناشئة بين كتفيه
 وحيث قبل خاتم النبي فالمراد به الطابع الذي كان يختم به الكتب قال ابن العربي
 والخاتم عادة في الأمم ماضية وسنة في الإسلام قائمة وقال ابن جماعة وغيره

فلتكن البيئ أولهما متعل
 وآخرهما تنزع (حدثنا) أبو
 موسى محمد بن النعمان (حدثنا)
 محمد بن جعفر قال (حدثنا) شعبة
 قال أخبرنا أشعث وهو ابن أبي
 الشفاء عن أبيه عن مسروق
 عن عائشة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحب التين
 ما استطاع في ترجمه وتنعله
 وطهوره (حدثنا) محمد بن
 مرزوق (حدثنا) عبد الرحمن
 ابن قيس أبو معاوية (حدثنا)
 هشام عن محمد عن أبي هريرة
 قال كان نعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبلان وأبي بكر
 وعمر رضي الله تعالى عنهما وأول
 من عقد عقدا واحدا عثمان
 رضي الله عنه
 (باب ما جاء في ذكر خاتم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم)

وما زال الناس يتخذون الخواتيم سلفا وخلفا من غير تمييز وتوصل السنة بلبس
 الخاتم ولو مستعارا أو مستأجرا أو لا وفق للتسابع لبسه بالملك قال الزين الهراقي
 لم ينقل كيف كانت صفة خاتمة الشريف هل كان مربعا أو مثلثا أو مدورا وعمل
 الناس في ذلك مختلف وفي كتاب اخلاق النبوة انه لا يدري كيف هو قالوا والخاتم
 حلقة ذات فص من غيرها فان لم يكن لها فص فهي فتحة بفاء ومثناة فوقية وخاء
 مجمة كقصبة وأحاديث الباب ثمانية (قوله كان خاتم النبي صلى الله عليه
 وسلم من ورق) بكسر الراء وتسكن تخفيفا أي فضة وأخذ بعض أئمة الشافعية
 من ايشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الفضة كراهة التخم يخو حديد أو نحاس
 وأيد بما في رواية انه رأى يدرجل خاتما من صفر فقال مالي أجد منك ربح الاصنام
 فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلقة أهل النار وبؤيده
 أيضا ما في رواية انه أراد أن يكتب كتابا إلى الاعاجم يدعوهم إلى الله تعالى فقال له
 رجل يا رسول الله انهم لا يقبلون الا كتابا محتوما فأمر أن يعمل له خاتم من حديد
 فجعله في أصبعه فأتاه جبريل فقال انبذه من أصبعك فنبذه من أصبعه وأمر
 بخاتم آخر يصاغ له فعمل له خاتم من نحاس فجعله في أصبعه فقال له جبريل انبذه فنبذه
 وأمر بخاتم آخر يصاغ له من ورق فجعله في أصبعه فأمره جبريل إلى آخر الحديث
 لكن اختار النووي انه لا يكره مثل الشخبز التمس ولو خاتما من حديد ولو كان
 مكروها لم يأذن فيه ونظر أبي داود كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد
 ملوبا عليه فضة قال وخبر انتهى عنه ضعيف وبؤخذ من الحديث انه يسمن اتخاذ
 الخاتم ولو لم يكن له محبة لحتم وغيره وعدم التعرض في الخبر لوزنه يدل على انه لا تحجير
 في بلوغه متغلا فضاء ولذا انما طبع بعض الشافعية الحكم بالعرف أي يعرف
 امثال اللابس لكن ورد انتهى عن اتخاذ متغلا في خبر حسن وضعفه النووي في
 شرحه سلم لكنه معارض بتعجيل ابن حبان وغيره له وأخذ بقضيته بعضهم وللرجل
 لبس خواتيم ويكره أكثر من اثنين (قوله وكان فصه حبشيا) الفص بتلث الفاء
 خلافا للأصحاح في جعله الكسر لحنا والمراد بالفص هنا ما ينقش عليه اسم
 صاحبه وانما كان حبشيا لان معدنه بالحشة فانه كان من جزع بفتح الجيم وسكون
 الزاي وهو خزفيه يياض وسواد أو من عقيق ومعدنه ما بالحشة وسياقي في
 بعض الروايات ان فصه كان منه ويجمع بينهما بتعد الخاتم فلانما فاة وهذا الجمع
 مسطور في كتاب البيهقي فانه قال عقب ايراد هذا الحديث وفيه دلالة على انه كان
 له خاتمان أحدهما فصه حبشي والآخر فصه منه وقال في موضع آخر الاشبه

(أحدثنا) قتيبة بن سعيد وغيره
 واحد عن عبد الله بن وهب عن
 يونس عن ابن شهاب عن أنس بن
 مالك قال كان خاتم النبي صلى
 الله عليه وسلم من ورق وكان فصه
 حبشيا

بساير الروايات ان الذي كان فيه حبشيا هو الخاتم الذي اتخذ من ذهب ثم طرحه
والذي فيه منه هو الذي اتخذ من فضة وذكر نحوه ابن العربي وجرى على ذلك
القرطبي ثم التوروي وقد ورد في حديث غريب كراهة كون فص الخاتم من غيره
ففي كتاب المحدث الفاضل من رواية علي بن زيد عن أنس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كره أن يلبس خاتما ويجعل فيه من غيره فالمسحوب أن
يكون فص الخاتم منه لأم من غيره (قوله اتخذ خاتما من فضة) جزم ابن سيد
الناس بأن اتخذه صلى الله عليه وسلم للخاتم كان في السنة السابعة وجرم غيره
بأنه كان في السادسة وجمع بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لانه انما
اتخذ عند ارادته مكاتبة الملوك وكان ذلك في ذي القعدة سنة ست ووجه الرسل
الذين أرسلهم الى الملوك في المحرم من السابعة ولكن الاتخاذ قبيل التوجية قال ابن
العربي وكان قبل ذلك اذا كتب كتابا بخطه يظفره (قوله فكان يحنم به ولا يلبسه)
أى فكان يحنم به الكتب التي يرسلها للملوك ولا يلبسه في يده لكن هذا ينافي
الاخبار الآتية الدالة على انه كان يلبسه في يمينه ويدفع الثاني بأن له صلى الله عليه
وسلم خاتمين أحدهما منقوش به دنانيم به وكان لا يلبسه والثاني كان يلبسه
ليقتدي به أو أن المراد أنه لا يلبسه دائما بل غيا فلا منافاة حيث قد يقال لم
يلبسه أو لا بل اتخذ الختم ولم يلبسه تخاف من توهم انه اتخذ لزيينة فلبسه (قوله
قال أبو عيسى) يعنى نفسه وقوله أبو بشر أى المتقدم في السند وقوله اسمه
جعفر بن أبي وحشي كنهوى وفي بعض النسخ وحشية بناء التائيد وهو ثقة
(قوله هو الطنافسى) بشعر بمصره عالما بالقبيلة وهو نسبة لطنافس كما جدد جمع
طنافسة بضم أوله وثالثه وكسرهما وكسر الأول وفتح الثالث بساطة مثل أى وبز
أو حصير من سعف قدره ذراع وانما نسب اليها لانه كان يعملها أو يبيعها وما هو
ثقة فترد المصنف من بين الستة باخراج حديثه (قوله زهير أبو خيثة) احتراز
عن زهير أبى المنذر وما نحن فيه ثقة حافظ خرج له الجماعة وقوله عن حميد بالتصغير
أى الطويل (قوله فيه منه) أى فيه بعضه لا جرم فصل عنه على ما سبق
في الفص الحبشى وقد تقدم الجمع بين هذه الرواية والرواية السابقة (قوله الى
الحجم) أى الى عظامهم وملوكهم يدعوه الى الاسلام والمراد بالحجم ما عدا
العرب فيشمل الروم وغيرهم (قوله قبله) أى قال لمرجل قبل من قريب
وقيل من الحجم وقوله لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم أى نفس خاتم فهو على تقدير
مضاف وعدم قبولهم له لانه اذا لم يحنم فطرق الى مضمونه الشك فلا يعملون به ولان

(حدثنا) قتيبة (حدثنا) أبو
عوانة عن أبي بشر عن نافع عن
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم اتخذ خاتما من فضة فكان
يحنم به ولا يلبسه قال أبو عيسى
أبو بشر اسمه جعفر بن أبي
وحشي (حدثنا) محمود بن غيلان
قال حص بن عمر بن حميد هو
الطنافسى (حدثنا) زهير أبو
خيثة عن حميد عن أنس بن مالك
قال كان خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم من فضة نفسه منه
(حدثنا) اسحاق بن منصور
(حدثنا) معاذ بن هشام قال
أخبرني أبي عن قتادة عن أنس
بن مالك قال لما أراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى
الحجم قبل له أن الحجم لا يقبلون
الا كتابا عليه خاتم

ترك ختمه يشهر بترك تعظيم المصنوع اليه بخلاف ختمه فان فيه تعظيما لانه
 (قوله فاصطنع خاتما) أي فلاجل ذلك أمر بأن يصطنع له خاتم فالتركيب على حد
 قواهم في الامير المدينة والصانع كان يعلى بن أمية (قوله فكان في أنظر الى ياضه
 في كفه) أي لانه كان من فضة وفي هذا اشارة الى كمال اتقانها واستحضارها لهذا التلخيص
 حال الحكاية كلفه يخبر عن مشاهدة ويدل هذا الحديث على مشروعية المراسلة
 بالكتب وقد جعل الله ذلك سنة في خلقه أطبق عليها الاولون والآخرين وأول
 من استفاض ذلك سليمان عليه السلام اذ أرسل كتابه الى بلقيس مع الهدى
 وبوخذ منه أيضا ندب معاشره الناس بما يحبون وترك ما يكرهون (قوله حدثني
 أبي) أي عبد الله بن المنثري وقوله عن ثمانية بضم المثناة وتختف مبهمة ودعوى عبد
 الله الراوى فهو يروى عن عمه وقوله عن أنس بن مالك هو جد ثمانية فهو يروى عن
 جده (قوله كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعل خبر كان محذوف
 أي ثلاثة أسطر ويؤيد رواية البخاري كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر قال ابن جماعة
 ونقش الخواتيم تارة يكون كتابة وتارة يكون غيرها فان لم يكن كتابة بل مجرد
 التحسين فهو مقصد مباح اذا لم يقاونه ما يجرمه كمنشئ صورة شخص وان كان
 كتابة فتارة ينقش من الالفاظ الحكيمية ما يفيد تذكار الموت كما روى ان نقش خاتم
 عمر رضي الله عنه كفى بالموت واعظا وتارة ينقش اسم صاحبه للتمتع به كخاتمو غيره
 ذلك فقد كان نقش خاتم علي الله الملك وحذيفة وابن الجراح الحسد لله وأبي
 جعفر الباقر العزة لله وابراهيم الضمى الثقة بالله ومسروق باسم الله وقد قال
 صلى الله عليه وسلم اتخذ آدم خاتما ونقش فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وفي نوادر
 الاصول ان نقش خاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وفي مجمع المصنفين
 مرفوعا كل من فص خاتم سليمان بن داود سماه ابي الى من السماء فأخذ فوضعه
 في خاتمه فكان نقشه أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي (قوله محمد سطر)
 مبتدا وخبر وقوله ورسول سطر مبتدا وخبر أيضا ويجوز في رسول التنوين يقطع
 النظر عن الحكاية وترك التنوين نظرا للحكاية وقوله والله سطر مبتدا وخبر أيضا
 ويجوز في لفظ الجلالة الرفع يقطع النظر عن الحكاية والجر بالنظر لها وظاهر ذلك
 أن محمد هو السطر الاول وهكذا يؤيد رواية الاسماعلي محمد سطر والسطر الثاني
 رسول والسطر الثالث الله وهذا ظاهر رواية البخاري أيضا وفي تاريخ ابن كثير عن
 بعضهم ان كتابه كانت مستقيمة وكانت تطلع كتابة مستقيمة وقال الاسنوي في
 حقه ان كتابه كانت تقرأ من أسفل ليكون اسم الله فوق الكل وأيد ابن جماعة بأنه

قام صطنع خاتما فكان في أنظر الى
 ياضه في كفه (حدثنا) محمد بن
 يعقوب (حدثنا) محمد بن عبد الله
 الانصاري حدثني أبي عن ثمانية
 عن أنس بن مالك قال كان نقش
 خاتم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم محمد سطر ورسول سطر والله
 سطر

اللائق بكال أدبه مع به ووجهه ابن حجر بأن ضرورة الاحتياج الى الختم توجب
كون الحروف مطلوبة ليخرج الختم مستويا وورد ذلك نقلا وتأسيدها وتوجيهها أما
الاول فقد ذكر الحافظ ابن حجر انه لم يره في شيء من الاحاديث ويكتفي بقول
الاسنوي في حقه انها كانت تقرأ من أسفل وأما الثاني فلانه يخالف وضع
التزليل حيث جاء فيه محمد رسول الله على هذا الترتيب وأما الثالث فلانه انما
عول فيه على العادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طورها وبالجملة
فلا يصار الى كلام الاسنوي ومن تبعه الا بتوقيف ولم يثبت كما قاله أمير المؤمنين
في الحديث الحافظ العسقلاني (قوله الجهمي) بفتح الجيم وسكون الهاء
وفتح الصاد للجهة في آخره من نسبة للجهاضة عمله بالبصرة وتلك الجملة تنسب الى
الجهاضة بطن من أزد وكان أحد الحفاظ الاعلام الثقبات طلب القضاء فقال
استخير قد عا لي نفسه فأت خرج له الجاهل وقوله نوح بن قيس صالح الحال
حسن الحديث وكان يتبعه وثقه أحمد لكن نقل عن يحيى قاضيته وقال البخاري
لم يصح حديثه خرج له مسلم والاربعة خلا البخاري وقوله عن خالد بن قيس أي
أخيه فهو يروي عن أخيه قال في الكاشف ثقة وفي التقریب صدوق وقال
البخاري لا يصح حديثه خرج له مسلم وأبو داود (قوله أن النبي صلى الله عليه
وسلم كتب) أي أراد أن يكتب به ليل الرواية السابقة وقوله الى كسرى بكسر أوله
وقضه لقب لكل من ملك الفرس وهو مترتب ضمير وفتح الخاء ويكون السين وفتح
الراء ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم اليه مزقه فدعا عليه فزق ملكه وقوله
وقبض لقب لكل من ملك الروم وقوله والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة كما ان
فرعون لقب لكل من ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك
حبر وخافان لكل من ملك الترك (قوله فقبله انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم)
أي قتاله رجلا ان هؤلاء الماوية لا يقبلون كتابا الا محتوما بخاتم لانه اذا لم يختم
نظروا الى مضمونه الشك كما تقدم ولذلك صرح أصحابنا في كتاب قاض الى قاض بأنه
لا بد من ختمه (قوله فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر بصوغه
وهو تهيئة الشيء على أمر مستقيم وتقدم أن الصانع كان بعلي بن أمية وقوله
حلقته يسكون اللام وقد فتح وقوله فنه وأما النص فكان حبشيا على ما تقدم
في بعض الروايات (قوله ونشر فيه محمد رسول الله) ظاهره كالذي قبله انه لم يكن
فيه زيادة على ذلك لكن أخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي من رواية عمر عنة عن
عرو بن ثابت عن ثمانية عن أنس قال كان نصر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) نصر بن علي الجهضمي
أبو عمرو (حدثنا) فصح بن قيس عن
خالد بن قيس عن قتادة عن أنس
بن مالك أن النبي صلى الله عليه
وسلم كتب الى كسرى وقبض
والنجاشي فقبله انهم لا يقبلون
كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته
فنه ونشر فيه محمد رسول الله

حشياً مكتوباً عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعمره ضعفه المديني فروايته
شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين من زيادة بسم الله محمد رسول الله
فهو شاذة أيضاً ويمكن الجمع بتعدد الخطوات وقد أخطأ في هذا المقام من زعم أن
خاتم المصطفى صلى الله عليه وسلم كان فيه صورة شخص وبأبي الله أن يصور ذلك
من قلب صافي إيمانه كما قاله ابن جماعة وما ورد في ذلك من حديث مرسل أو مفضل
وأنار موقوفة فهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصوير والحديث
المرسل أو المفضل هو أن عبد الله بن محمد بن عقيل أخرج خاتماً وزعم أن المصطفى
كان يتختم به وفيه تمثال أسد قال فرأيت بهض أحماً بناغسله بالماء ثم شربه
وأما الأسماء الموقوفة فهي ان حذيفة كان في خاتمه كركان متقابلان بينهما
الجدقة وأنه كان نقش خاتم أنس اسد راض وأنه كان خاتم عمران بن حصين نقشه
تمثال رجل متقلد سيفاً وقد عرفت أن ذلك معارض بالأحاديث الصحيحة في منع
التصوير (قوله سعيد بن عامر) أحد الاعلام ثقة مأمون صالح لكن رجاءهم
خرج له الستة وقوله والجلال كشدة ادوقوله ابن منهل كسوال ثقة ورع عالم خرج
له الستة وقوله عن همام بالتشديد وقوله عن ابن جريج بالتصغير الفقه أحد
الاعلام أول من صنف في الاسلام على قول (قوله اذا دخل الخلاه) أي أراد
دخوله والخلاه في الاصل المحل الخالي ثم استعمل في المحل المعد للقضاء الحاجة
وقوله نزع خاتمه وفي رواية وضع بدل نزع أي لا شتماله على اسم معظم ويدل الحديث
على أن دخول الخلاه بما نقش عليه اسم معظم مكروه تنزيهاً وقيل نزع بما ولو نقش
اسم معظم كحمد فان قصد به المعظم كره استصحابه في الخلاه كما رجحه ابن جماعة
وان لم يقصد به المعظم بل قصد اسم صاحبه فلا يكره (قوله عبد الله بن غير)
بالتصغير ثقة خرج له الجماعة (قوله فكان في يده) أي في خنصر يده وهذا
يقال في سابقه ولا حقه وقوله ثم كان في يد أبي بكر وعمر ثم كان في يد عثمان أي ثم
كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في يد أبي بكر وبعد أبي بكر كان في يد عمر ثم بعد
موت عمر كان في يد عثمان وثم هنالكا تراخي في الرتبة وهذا مخالف لما ورد من أن أبا
بكر جعل الخاتم عند معقب ليحفظه ويدفعه للخليفة وقت الحاجة الى الختم
وتدفع المخالفة بأنهم لبسوه أحياناً للتبرك وكان مقره عند معقب ويؤخذ من ذلك
أنه يجوز للشخص استعمال ختم منقوش باسم غيره بعد موته لأنه لا التباس بعد
موته (قوله حتى وقع في بئر أريس) أي الى أن سقط في أثناء خلافة عثمان في بئر
أريس بوزن أمير بالصرف وعدمه وبئر أريس بئر بحديقة قرية من مسجد قباء

(حدثنا) اسحاق بن منصور
(حدثنا) سعيد بن عامر والجلال
ابن منهل عن همام عن ابن
جريج عن الزهري عن أنس أن
الذي صلى الله عليه وسلم كان اذا
دخل الخلاه نزع خاتمه (حدثنا)
اسحاق بن منصور (حدثنا) عبد
الله بن عمر (حدثنا) عبد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتماً من ورق فكان في يده ثم
كان في يد أبي بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما ثم كان في يد عثمان
حتى وقع في بئر أريس

ونسب الى رجل من اليهود اسمه أريس وهو الفلاح بلفة أهل الشام وقد بالغ
عثمان في التفتيش عليه فلم يجده وفي وقوعه إشارة الى ان امر الخلافة كان
منوطا به فقد تواصلت الفتن وتفرقت الكلمة وحصل الهرج ولذلك قال بعضهم
كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم ما في خاتم سليمان من الاسرار لان خاتم سليمان
لما فقد ذهب ملكه وخاتمه صلى الله عليه وسلم لما فقد من عثمان انتفض عليه الامر
وحصلت الفتن التي افضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان (قوله نقشه محمد
رسول الله) على الترتيب أو على عكس الترتيب على ما تقدم من الخلاف ويؤخذ من
هذا الحديث وما قبله من أحاديث الباب حل نقش اسم الله على الخاتم خلافاً لمن كره
ذلك كابن سيرين

• (باب ما جاء في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه) •

أي باب بيان الاخبار الواردة في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم في
يمينه وفي بعض النسخ باب في أن النبي كان يتختم في يمينه وفي نسخ باب ما جاء في
تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصد من الباب السابق بيان حقيقة الخاتم
وبيان نقشه ومن هذا الباب بيان كيفية لبسه وفي الترجمة اشعار بان المواقف
يزج روايات تختصه في يمينه على روايات تختصه في يساره بل قال في جامعه روى
عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره وهو لا يصح (قوله يحيى بن
حسان) ثقة امام رئيس خرج له الجماعة الا ابن ماجه وقوله سليمان بن بلال التبي
ثقة امام جليل خرج له الكل وقوله عن شريك بن عبد الله بن أبي نجرم فتح النون
وكسر الميم احترزه عن شريك بن عبد الله القاضي وما نحن فيه وثقه أبو داود
وقال ابن عيينة لا بأس به وقال التميمي غير قوى وقوله ابن حنبل بالتصغير وقوله
عن أبيه أي عبد الله بن حنبل (قوله كان يلبس خاتمه في يمينه) أي لان التختم
فيه نوع تكميم واليمين به أحق وكونه صار شعارا لروافض لا أصل له وقد نقل
المصنف عن البخاري أن التختم في اليمين أصح شيء في هذا الباب عن النبي صلى الله
عليه وسلم واذا كان التختم في اليمين أصح فلا وجه للعدول عن ترجيح أفضليته
ويجمع بين روايات اليمين وروايات اليسار بأن كلامهم ما وقع في بعض الاحوال أو
أنه صلى الله عليه وسلم كان له خاتمان كل واحد في يد كما تقدم الجمع بذلك بين
ما فيه حشيتي وما فيه منه وقد أحسن الحافظ العراقي حيث نظم ذلك فقال

يلبسه كما روى البخاري • في خنصر يمين أو يسار
كلاهما في مسلم ويجمع • بأن ذاتي حالتين يقع

نقشه محمد رسول الله (باب ما جاء
في أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتختم في يمينه) (حدثنا)
محمد بن سهل بن عسكر البغدادي
وعبد الله بن عبد الرحمن (قالا)
حدثنا يحيى بن حسان (حدثنا)
سليمان بن بلال عن شريك بن
عبد الله بن أبي نجرم عن إبراهيم بن
عبد الله بن حنبل عن أبيه عن
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يلبس خاتمه في يمينه

أوخافين كل واحد يد • كما ينص حبشي قد ورد

وبالحمد فالتختم في اليسار ليس ~~مصحح~~ وهو لا خلاف الا في بل هو سنة لكنه
في اليمن أفضل (قوله أحمد بن صالح) المصري باليم أوله نسبة الى مصر ورواهم من
جعله بالوحدة ثقة حافظ تكلم فيه لكن انني عليه غير واحد روى عنه البخاري وأبو
داود (قوله نحوه) تقدم الفرق بين قوله سم نحوه وقولهم مثله (قوله رأيت
ابن أبي رافع) أي عبد الرحمن قال البخاري في حديثه مناكير روى له الاربعة
وقوله فسألته عن ذلك أي عن سبب ذلك وقوله فقال رأيت عبد الله بن جعفر هو
صهابي كاشيه وهو أول مولود ولد في الاسلام بأرض الحبشة ومات بالمدينة خرج له
الستة وقوله يختم في يمينه زاد في رواية لابي الشيخ وقبض والخاتم في يمينه (قوله
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم في يمينه) لم يبين في هذه الاحاديث في أي
الاصابع وضعه فيها ~~الكن~~ الذي في الصحيحين تعيين الخنصر فالسنة جعله في
الخنصر فقط وحكمته انه أبعد عن الامتحان فيما يعاطاه الانسان باليد وأنه
لا يشغل اليد عما زاوله من الاعمال بخلاف ما لو كان في غير الخنصر افاده الشيخ
ابن جماعة (قوله يحيى بن موسى) وفي نسخة محمد بن موسى وقوله ابن عمير بالتصغير
وقوله ابراهيم بن الفضل أي ابن سليمان الخزوعي لا ابراهيم بن الفضل بن سويد
وما نحن فيه شيخ مدني روى عنه المصنف وابن ماجه قال ابن معين ضعيف لا يثبت
حديثه ليس بشيء وقال بيع متروك وقال أحمد ليس بقوي فقول العمام لم أجد
تبرجته تصور وقوله ابن عقيل بفتح فكسر (قوله انه صلى الله عليه وسلم كان يختم
في يمينه) زاد في رواية ويقول اليمن احق باليمين من الشمال (قوله أبو الخطاب)
كشدا وقوله زياد كرجال ثقة حافظ خرج له الستة وقوله عبد الله بن ميمون قال
البخاري ذاهب الحديث وقال أبو جاتم متروك وقال ابو زرعة واه وقال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به خرج له المصنف وقوله عن جعفر أي الصادق لقب به لكمال
صدقه وورعه وأمه أم فررة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمتها أسماء بنت أبي بكر
ولذلك كان يقول ولدي الصديق مرتين وقوله أمتها أسماء كذا قاله الشراح ولعل
المراد انها أمتها بواسطة ثلاثين على ذلك تزوج الرجل بعصته وهو غير جائز وقال
أبو حنيفة ما رأيت ألقه منه ووثقه ابن معين لكن قال ابن القطن في نفسه منه
شيء وقوله عن أبيه أي محمد الباقر لقب بذلك لانه بقر العلم أي شقه وعرف خفيه
وجليه ثقة خرج له الجماعة وهو ابن علي بن سيدنا الحسين وأمه أم عبد الله بن
سيدنا الحسن رضوان الله عليهم أجمعين (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) محمد بن يحيى (حدثنا)
أحمد بن صالح (حدثنا) عبد الله
ابن وهب عن سليمان بن بلال عن
شريك بن عبد الله بن أبي عمر
نحوه (حدثنا) أحمد بن منيع
(حدثنا) يزيد بن هارون عن
سجاد بن سلة قال رأيت ابن أبي
رافع يختم في يمينه فسألته
عن ذلك فقال رأيت عبد الله
ابن جعفر يختم في يمينه وقال
عبد الله بن جعفر كان النبي
صلى الله عليه وسلم يختم في يمينه
(حدثنا) يحيى بن موسى (حدثنا)
عبد الله بن عمر (حدثنا) ابراهيم
ابن الفضل عن عبد الله بن
محمد بن عقيل عن عبد الله بن
جعفر أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يختم في يمينه (حدثنا)
أبو الخطاب زياد بن يحيى (حدثنا)
عبد الله بن ميمون عن جعفر بن
محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يختم في يمينه

كن يفتخ في عينه) أي في خنصرها كما تقدم (قوله جرير) كما ورد قوله عن
 الصلت بفتح الصاد المهملة المشددة وسكون اللام ونحوه خرج له أبو داود (قوله)
 قال كان ابن عباس يفتخ في عينه) قال القسطلاني هكذا أورد المصنف الحديث
 مختصرا وأورده أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحاق قال رأيت على الصلت
 ابن عبد الله خاتما في خنصره اليمنى فدلته فقال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه
 هكذا الخ قال شارح وهذه الجملة منسقة من بعض النسخ (قوله ولا خاله
 الاخال الخ) أي ولا اظنه الاخال الخ فاخل بمعنى اظن وهو بكسر الهمزة أفصح
 من فخصها وان كان الفتح هو القياس وظاهر السياق ان قائل ذلك هو الصلت
 (قوله عن أيوب بن موسى) قال الأزدي لا يقوم اسناد حديثه قال الذهبي
 ولا عبرة بقول الأزدي مع توثيق أحمد ويحيى له خرج له الجماعة (قوله اتخذ خاتما
 من فضة) وفي رواية اتخذ خاتما كله من فضة وقوله وجعل فسه مما يلي كفه وفي
 رواية لمسلم مما يلي باطن كفه وهي تفسير الأولى وعورض هذا الحديث بما رواه
 أبو داود من رواية الصلت بن عبد الله قال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا
 وجعل فسه على ظهرها قال ولا خال ابن عباس الا وقد كان يذكر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه كذلك وقد يجمع بما قاله الزين العراقي من انه
 وقع مرة هكذا ومرة هكذا قال ورواية بجملة مما يلي كفه أصح فهو الافضل قال
 ابن العربي ولا اعلم وجهه ووجهه النووي بأنه أبعد عن الزهو والعجب وبأنه
 احفظ للنقش الذي فيه من أن يحاكى أي ينقش مثله أو يصيبه صدمة أو عود صلب
 فيغير نقشه الذي اتخذ لاجله (قوله ونقش فيه محمد رسول الله) أي أمره بنقشه
 فهو بالبناء للفاعل لكن على الجواز على حد قولهم في الأمير المدينة ثم انه يحتمل أن
 قوله محمد خبر بلندا محذوف والتقدير صاحبه محمد فيكون قوله رسول الله صفة
 لمحمد ويحتمل أن قوله محمد رسول الله مبتدأ وخبر وعليه فهل أريد به بعض القرآن
 فيكون فيه حجة على جواز ذلك خلافا لما ذكره من السلف أو لم يرد به القرآن كل
 محتمل قاله الزين العراقي (قوله ونهى أن ينقش أحد عليه) أي مثل نقشه وهو
 محمد رسول الله كما يدل له رواية البخاري عن انس اتخذ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق
 ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه والحكمة في النهي عن ذلك
 انه لو نقش غيره مثله لادى الى الإلباس والفساد وما روى من أن معاذ انقش خاتمه
 محمد رسول الله وأقره المصنف فهو غير ثابت وبقرض ثبوته فهو قبل النهي ويطاهر

(حدثنا) محمد بن حبيب الرازي
 (حدثنا) جرير عن محمد بن اسحاق
 عن الصلت بن عبد الله قال كان
 ابن عباس يفتخ في عينه ولا خاله
 الاخال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يفتخ في عينه (حدثنا)
 محمد بن أبي عمر (حدثنا) سفيان
 ابن أيوب بن موسى عن نافع عن
 ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
 وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعل
 فسه مما يلي كفه ونقش فيه محمد
 رسول الله ونهى أن ينقش أحد
 عليه

كما قاله ابن جماعة والزم العراقي ان التهي خاص بهيانه صلى الله عليه وسلم اخذا
 من العلة (قوله هو الذي سقط من معيقب في بئر اريس) وقبل سقط من عثمان
 ويحتمل أنه طلبه من معيقب ليختم به شيئا واستقر في يده وهو متفكر في شيء يعبت به
 ثم دفعه في تفكره الى معيقب فاشتغل يأخذه فسقط فنسب سقوطه لكل منهما
 ومعيقب بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية في آخره باء موحدة تصغير
 معقبا كفضال أسلم قديما وشهد بدرا وهاجر الى الحبشة وكان بلي خاتم المصطفى
 صلى الله عليه وسلم وكان به علة من جذام وكان بأنس طرف من برص قال
 بعض الحفاظ ولا يعرف في الصحابة من أصيب بذلك غيرهما (قوله عن أبيه) أي
 محمد الباقر وهو لم ير سيدنا الحسن أملا فهذا الاثر مرسل بالنسبة الى سيدنا
 الحسن وأما بالنسبة لسيدنا الحسين فيمكن كونه رآه في يساره فانه كان له يوم
 الطاف أربع سنين فلا يكون الاثر مرسلا بالنسبة اليه ويحتمل انه سمع من أبيه
 زين العابدين انه رآه كذلك فيكون مرسلا بالنسبة اليهما (قوله قال كان الحسن
 والحسين الخ) قال الزين العراقي لم يذكر المؤلف في التخم في اليسار الا هذا الاثر من
 غير زيادة وقد جاء في بعض طرقه رفع ذلك اليه صلى الله عليه وسلم مع زيادة أبي بكر
 وعمر وعلي رواء أبو الشيخ في الاخلاق واليه في الادب ولفظه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين يتخفون في اليسار
 وقصد المصنف بسياق هذا الاثر في هذا الباب مع كونه ضد الترجمة التنبيه على انه
 لا يمتح به وان صحت روايته لان تلك أكثر وأشهرهم كان ينبغي تأخير الاثر عن باقي
 أحاديث الباب اذا لا يحسن الفصل به بينها (قوله محمد بن عيسى وهو ابن الطباع)
 أي الذي بطبع النواتيم ونقشها كان حافظا مكثرا فقيها قال ابو داود كان يحفظ
 نحو من أربعين ألف حديث وقال أبو حاتم ثقة مأمون ماريا شأنا أحفظ للابواب
 منه روى له الستة (قوله عباد بن العوام) بالتشديد فيها وثقه أبو حاتم وقال
 أحمد حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب روى له الستة وقوله عن سعيد بن أبي
 عروبة كلوثة كان امام زمانه مؤلفات له منه تغير آخرها واختلف وكان قد رواها
 خرج له الستة (قوله انه صلى الله عليه وسلم كن يخنم في يمينه) وجد بعد
 هذا في بعض النسخ ما نصه قال أبو عيسى وهذا حديث غريب لا نعرفه من
 حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
 وسلم نحو هذا الا من هذا الوجه وروى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس بن
 مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يخنم في يساره أيضا وهو حديث لا يصح أيضا

وهو الذي سقط من معيقب في
 بئر اريس (حدثنا) قتيبة بن سعيد
 (حدثنا) حاتم بن اسحاق عن
 جعفر بن محمد عن أبيه قال كان
 الحسن والحسين يتخفان في
 يسارهما (حدثنا) عبد الله بن
 عبد الرحمن (أبانا) محمد بن
 عيسى وهو ابن الطباع (حدثنا)
 عباد بن العوام عن سعيد بن أبي
 عروبة عن قتادة عن أنس بن
 مالك أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يخنم في يمينه

١٥ ولم يشرح عليه أحد من النحّاح (قوله المحاربي) بضم أوله نسبة لبق
مخارِب قبيلة خرج له أبو داود والنسائي وقوله عبد العزيز بن أبي حازم بالمهمل
والزاي لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه وقال ابن معين ثقة لكن قال أحمد لم يكن
يعرف بطلب الحديث ويقال أن كتب سليمان بن بلال وقعت له ولم يسمعها خرج
في الجماعة (قوله قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب فكان
يلبسه في عيته) أي قبل تحريم الذهب على الرجال ومناسبة للترجمة أنه ختم به
في عيته وهذا الظاهر هو الذي كان قصه حبساً كما تقدم في بعض العبارات وقوله
فأخذ الناس خواتيم من ذهب أي تبعاله صلى الله عليه وسلم والخواتيم جمع خاتم
والياء فيه للاشباع (قوله فطره وقال لا ألبسه أبداً) أي لما رأى من زهوهم
بلبسه وصادف ذلك نزول الوحي بتعريمه وفي الخبر الصحيح أنه قال وقد أخذ ذهباً
وحبراً هذان حرام على ذكروا حتى حل لأنهم وبالجمل فحرم التضم بالذهب جمع
عليه الآن في حق الرجال كما قاله التتوي الأماحكي عن ابن حزم أنه أباحه والا
ماحكي عن بعضهم أنه مكرهه لأحرام قال وهذان باطلان وقالهما مجروح
بالأحاديث التي ذكرها مسلم مع إجماع من قبله على تحريمه وقوله فطره الناس
خواتيمهم أي تبعاله صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد ويتناول النهي جميع
الأحوال فلا يجوز لبس خاتمه لمن فاجأ الحرب إذ لا تتعلق له بالحرب بخلاف الحرير

(باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الأحاديث الواردة في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووجه مناسبة هذا الباب لما قبله أنه ذكر فيما تقدم أنه اتخذ الخاتم ليضم به إلى الملوك
ليدعواهم إلى الإسلام فناسب أن يذكر بعده آلة القتال إشارة إلى أنه لما امتنعوا
فأتلهم وبدأ من آلة الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأبسرها والمراد بصفة السيف حالته
التي كان عليها وقد كان له صلى الله عليه وسلم سيوف متعددة فقد كان له سيف يقال
له المأثور وهو أول سيف ملكه عن أبيه وله سيف يقال له القضيب بالقاف والضاد
وله سيف يقال له القاهي بضم القاف وفتحها وبفتح اللام ثم عين مهمله نسبة إلى قلع
بفتحين موضع بالبادية وله سيف يدهي بتار بفتح الباء وتشديد التاء وسيف يدهي
الخطب بفتح الخاء المهمله وسكون التاء ثم فاء وسيف يدهي الخنم بكسر الميم وسكون
الخاء المجهمة وفتح الذل المجهمة أيضاً وسيف يدهي الرسوب وسيف يقال له الصمصامة
وسيف يقال له الحيف وسيف يقال له ذوالفقار بفتح الفاء وكسر هاء كما بينه ابن
القيم سمي بذلك لأنه كان فيه فقرات أي حفر صفار وذكره في معجزاته أنه صلى الله

(حدثنا) محمد بن عبد الحارث
(حدثنا) عبد العزيز بن أبي
حازم عن موسى بن عقبة عن
نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاتماً
من ذهب فكان يلبسه في عيته
فأخذ الناس خواتيم من ذهب
فطره رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لا ألبسه أبداً فطره
الناس خواتيمهم (باب) ما جاء
في صفة سيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم *

به الجلة على حبل التحلية بالذهب وبخرض صمته يحمل على أن الذهب كان تمويهها
لا يحصل منه شيء مما الرض على النار ولا تحرم استدامته حينئذ عند الشافعية ولا
يقدر فيه كون أصل التزويده حراما مطلقا لاحتمال كونه صلى الله عليه وسلم صار
اليه السيف وهو موهوم ولم يفعل التزويده ولا أمر به (قوله قال طالب فسأله عن
الفضة) أي قال طالب المذكور في السند فسألت هودا عن محل الفضة من السيف
وانظر لم اقتصر على السؤال عن الفضة ولم يسأل عن الذهب وقوله فقال كانت قبعة
السيف فضة ومثلها حلقة ونعله كما تقدم (قوله محمد بن شعاع) بضم الشين وقيل
بتثنية ما وقوله البغدادي احتزبه عن محمد بن شعاع المدائني وهو ضعيف ولهم محمد
ابن شعاع البغدادي القاضي البلخي وهو تزول روى بالبدعة وما نحن فيه ذكره ابن
حبان في الثقات خرج له التساءى وقوله أبو عبيدة الخلداني بجملة كشد أدثة
تكلم فيه الأزدي بلاجة خرج له البضاري وأبو داود والتسائي والمصنف وقوله
عن عثمان بن سعد قال في الكاشف لبني غبروا حد خرج له أبو داود (قوله قال
صنعت سيني) وفي بعض النسخ صفت سيني أي أمرت بأن يصنع على النسخة الأولى
أو بأن يصاغ على النسخة الثانية وهما متقاربان وقوله على سيف سمرة بن جندب أي
على شكل سيفه وكيفيته وقوله وزعم سمرة أي قال لأن الزعم قد يأتي بمعنى القول
الحق كما تقدم وقوله أنه صنع سيفه بالبناء للفاعل فيكون سيفه منصوبا على أنه
مفعول به أو بالبناء للمفعول فيكون سيفه مرفوعا على أنه نائب الفاعل وفي بعض
النسخ صيغ سيفه بالبناء للمفعول فيكون سيفه مرفوعا على أنه نائب الفاعل وقوله
على سيف رسول الله أي على شكله وصفته (قوله وكان خنфия) أي وكان
سيفه خنфия نسبة لبني خنيفة وهم قبيلة مسيلة لأنهم معروفون بحسن صنعة
السيف وفيه احتمال أن صانعه كان منهم ويحتمل أنه أتى به من عندهم وهذه الجلة
من كلام سمرة فيما يظهر ويحتمل أنها من كلام ابن سيرين على الإرسال (قوله عقبه
ابن مكرم) بصيغة اسم المفعول ووجه من جعله بصيغة اسم الفاعل وهو حافظ قال
أبو داود وهو فوق بندار عندي وقوله البصري أي لا الكوفي فإنه أقدم منه بعشر
سنين وقول محمد بن بكر بصري ثقة صاحب حديث خرج له الجماعة (قوله نحوه)
فيه لافرق المتقدم

• (باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان الأخبار الواردة في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد
من تقدير مضاف أي في صفة لبس درعه ليوافق حديثي الباب فإن فيها بيان صفة

قال طالب فسأله عن الفضة
فقال كانت قبعة السيف فضة
(حدثنا) محمد بن شعاع البغدادي
(حدثنا) أبو عبيدة الخلداني
عثمان بن سعد عن ابن سيرين قال
صنعت سيني على سيف سمرة بن
جندب وزعم سمرة أنه صنع سيفه
على سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان خنфия (حدثنا) عقبه
ابن مكرم البصري (حدثنا)
احمد بن بكر عن عثمان بن سعد
بهذا الاسناد نحوه •
(باب) ما جاء في صفة درع رسول
الله صلى الله عليه وسلم •

ليس الدرع لا يبان صفة الدرع نفسه والدرع بكسر الدال المهملة وسكون الراء
وفي آخره عين مهملة جبة من حديد تصنع حلقات حلقات وتلبس للعرب وهي كما قال
ابن الاثير الزردية وكان له عليه الصلاة والسلام سبعة أدرع فقد كان له درع تسمى
ذات الفضول سميت بذلك لطولها وهي التي رهنها عند أبي الشحيم اليهودي ودرع
تسمى ذات الوشاح ودرع تسمى ذات الحواشي ودرع تسمى فضة ودرع تسمى
السفدية بضم السين المهملة وسكون الغين المجمة وتقال بالعين المهملة أيضا وبالصاد
بدل السين قبل هي درع سمى ناداود التي لبسها لقتال جالوت ودرع تسمى البترا
و درع تسمى الخرنق (قوله أبو سعيد عبد الله بن سعيد الاشج) بفتحين وتشديد
المجمة حافظ ثقة امام أهل زمانه قال بعضهم ما رأيت أحفظ منه خرج له الستة (قوله
يونس بن بكير) بالتصغير قال ابن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة يوصل
كلام ابن اسحاق بالا حديث خرج له البخاري في التعليق ومسلم وأبو داود (قوله
عن يحيى بن عباد) كشيء ادم في ثقة خرج له الاربعة وقوله عن أبيه أي عباد
(قوله عن الزبير) الصواب اثبات الزبير في الاسناد وفي بعض النسخ الاقتصار على
عبد الله بن الزبير وهو خطأ لأن ابن الزبير لم يحضر وقعة أحد فكون قوله في الحديث
قال فسمعت النبي يقول أوجب طلحة كذا بمحض لان مولد ابن الزبير في السنة
الثانية من الهجرة وأحد في الثالثة (قوله قال كان على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم أحد درعان) زاد في رواية درعه ذات الفضول ودرعه فضة وقوله فمض الى
الغزاة فلم يستطع أي فأسرع الى الغزاة ابراء المسلمون فيلحون حياته فيجتمعون
عليه فلم يقدر على الارتفاع على الغزاة قبل لما حصل من شجر رأسه وجبينه
الشريطين واستفراغ الدم الكثير منهما وقيل لنقل درعه وقيل لعلوها والفضل
للمتقدم (قوله فأنفذ طلحة فحته) أي اجله فصار طلحة كالسلم وقوله فصعد النبي
صلى الله عليه وسلم أي فوضع رجله فوقه وارتفع وقوله حتى استوى على الغزاة
أي حتى استقر عليها (قوله قال سمعت) في نسخة فسمعت وقوله أوجب طلحة
أي فعل فعلا أوجب لنفسه بسببه الجنة وهو اعات له صلى الله عليه وسلم على
الارتفاع على الغزاة الذي ترتب عليه جمع شمل المسلمين وادخال السرور على كل
حزين ويحتمل ان ذلك الفصل هو جعله نفسه فداءه صلى الله عليه وسلم ذلك
اليوم حتى أصيب بضع وثمانين طلحة وشلت يده في دفع الاعداء عنه (قوله
عن يزيد بن خصيفة) بحجة فوقية ومهملة مصغرا وهو ثقة فاسك وقال أحد
منكر الحديث خرج له الجماعة (قوله كان عليه يوم أحد درعان) أي اهما

(حدثنا) أبو سعيد عبد الله بن
سعيد الاشج (حدثنا) يونس بن
بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيى
ابن عباد بن عبد الله بن الزبير
أبيه عن جده عبد الله بن الزبير
عن الزبير بن العوام قال كان على
النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد
درعان فمض الى الغزاة فلم
يستطع فأفقد طلحة فحته وصعد
النبي صلى الله عليه وسلم حتى
استوى على الغزاة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول
أوجب طلحة (حدثنا) أحمد بن
أبي عمر (حدثنا) سفيان بن عيينة
عن يزيد بن خصيفة عن السائب
ابن يزيد أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عليه يوم أحد
درعان فمض الى الغزاة فلم

بأمر الحرب وإشارة إلى أنه ينبغي أن يكون التوكل مقرونا بالتحصن لا بمجرد دأبه
 فلهذا لم يبرز لقتال منكشفا متوكلا ولذلك قال اعظما وواكل وقوله قد ظاهريتهما
 أي جعل أحدهما كإظهاره للآخرى بأن لبس أحدهما فوق الأخرى وأتى بذلك
 احترازا عما قد يتوهم من أن واحدة من أسفله والأخرى من أعلاه وهذا الحديث
 من مراسيل الصحابة لأن السائب لم يشهد أحدا وفي أبي داود عن السائب عن
 رجل قد سماه أن رسول الله ظاهر يوم أحد بين درعين

• (باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان الأخبار الواردة في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغفر
 كمنبر من الغفر وهو السرور والمراد به هنا زرد من حديد ينسج بقدر الرأس يلبس
 تحت القلنسوة وهو من جملة السلاح لأن السلاح يطلق على ما يقتل به وعلى ما يدفع
 به وهو ما يدفع به وفي الباب حديثان (قوله دخل مكة وعليه مغفر) لا يعارضه
 ما سأتى من أنه دخل مكة وعليه عمامة سوداء لأنه لا مانع من أنه لبس العمامة
 السوداء فوق المغفر أو تحته وقاية لرأسه من صدأ الحديد ففي رواية المغفر الإشارة
 إلى كونه متأهبا للقتال وفي رواية العمامة الإشارة إلى كونه دخل غير محرم كما صرح
 به القسطلاني فإن قلت دخوله مكة وعليه المغفر يشكل عليه خبر لا يحمل لاحدكم
 أن يحمل بمكة السلاح قلت لا إشكال لأنه محمول على جملة في قتال لغير ضرورة وهذا
 كان لضرورة على أن مكة أحلت له ساعة من نهار ولم تحل لاحد قبله ولا بعده أما جملة
 فيها في غير قتال فهو متكرره (قوله فقبل له) أي قال له سعد بن حريث وقوله هذا
 ابن خطل كجمل وكان قد أسلم ثم ارتد وقتل مسلما كان يخدمه وكان هاجبا لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين واتخذ جاريين تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
 وسلم فلهذا أهدر دمه وقوله متعلق بأستار الكعبة أي متمسك بأستارها لأن عادة
 الجاهلية أنهم يجيرون كل من تعلق بأستارها من كل جريرة وقوله فقال
 اقلوه واستبق إلى قله عمار بن ياسر وسعيد بن حريث فسبق سعيد وقله وقبل قله
 أبو برزة ويجمع بأن الذي باشر قتله أولا أبو برزة وشاركه سعيد وقتلوه بين زمزم
 والمقام لكن استشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن
 ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن واجيب بأنه من
 المستثنين لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم أهدر في ذلك اليوم أربعة وقال لأنهم
 في حل ولا في حرم منهم ابن خطل بل قال في حقهم اقلوههم وإن وجدتموهم متعلقين
 بأستار الكعبة وتمسك المالكية بهذا الخبر في تحريم قتل سائر النبي صلى الله عليه

(باب ما جاء في صفة مغفر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم •
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
 مالك بن أنس عن ابن شهاب عن
 أنس بن مالك أن النبي صلى الله
 عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر
 فقبل له هذا ابن خطل متعلق
 بأستار الكعبة فقال اقلوه

وسلم وانما ينهض هذا التمسك لولا لفظ بالاسلام ثم قل ولم يثبت على ان قتله كان
قصاصا بالاسلام الذي قتله ويؤخذ من الحديث حل اقامة الحد ودبا المسجد حيث
لا ينجس ومنعه الخنضة (قوله عيسى بن احمد) وثقه النسائي (قوله وعلى
رأسه المغفر) أي فوق العمامة أو تحتها كما تقدم وقوله قال أي انس وانما أي
يقال لطول كلامه أو لانه سمعه منه في وقت آخر وقوله فلما نزعه أي نزاع المغفر عن
رأسه وقوله جاء رجل قيل هو أبو برزة لكن تقدم ان القائل هذا ابن خطل الخ هو
سعيد بن حريث وقوله ابن خطل متعلق باستار الكعبة ميتة أو خبره وقوله فقال
اقتلوه أمر لهم بقتله على سبيل الكفاية فكل من قتله منهم حصل به المقصود (قوله
قال ابن شهاب) أي بالاسناد السابق فليس معلقا لما في الموطأ من رواية أبي مصعب
وغيره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله محروما ما ويدل ذلك على أنه لا يلزم
الاحرام في دخول مكة اذا لم يرد نسكا وبه أخذ الشافعي رضي الله عنه

(باب ما جاء في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعمامة كل ما يلبس على الرأس لكن المراد منها ما عدا المغفر بقرينة تقدم
ذكره والعمامة سنة لاسيما للصلاة وبقصد التجميل لاخبار كثيرة فيها وتصل السنة
بكونها على الرأس أو على قلنسوة تحتها في الخبر فرق ما بينا وبين المشركين العمام
على القلائس وأما لبس القلنسوة وحدها فهو زى المشركين وفي حديث ما يدل على
افضلية كبرها لكنه شديد الضعف وهو مجرد لا يعمل به ولا في فضائل الاعمال
قال ابن القيم لم تكن عمامته صلى الله عليه وسلم كبيرة يؤذى الرأس صلها ولا صغيرة
تقصر عن وقاية الرأس من نحو حر أو برد بل كانت وسطا بين ذلك وخيرا لامور الوسط
وقال شهاب الدين ابن حجر الهيتمي واعلم انه لم يتحرر كما قاله بعض الحفاظ في طول
عمامته صلى الله عليه وسلم وعرضها شيء وما وقع للطبراني من ان طولها نحو سبعة
اذرع ونقصه ان طولها سبعة اذرع في عرض ذراع لا اصل له اه لكن نقل عن
الثوري انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وكانت ستة اذرع وعمامة طويلة
وكانت اثني عشر ذراعا اه ولا يستحقك العمامة عند الشافعية وهو يتحدق
الرقبة وما تحت الحنك واللحية ببعض العمامة واختار بعض الحفاظ ما عليه كثيرون
انه يستحسن وأطالوا في الاستدلال له بما رتد عليهم وفي الباب خمسة أحاديث (قوله
ح) للتحويل كما تقدم (قوله وعليه عمامة سوداء) قال شارح لم يكن سوادها
أصليا بل لحكايتها ما تحتها من المغفر وهو أسود أو كانت متسخة متلوثة وأيده بعضهم

(حدثنا) عيسى بن أحمد (حدثنا)
عبد الله بن وهب (حدثنا) مالك
ابن أنس عن ابن شهاب عن أنس
ابن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل مكة عام الفتح
وعلى رأسه المغفر قال فلما نزعه
جاءه رجل فقال له ابن خطل
متعلق باستار الكعبة فقال
اقتلوه قال ابن شهاب وبلغني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن يومئذ محروما
(باب) ما جاء في صفة عمامة رسول
صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي عن حماد
ابن سلمة (ح) و (حدثنا) حماد
ابن غيلان (حدثنا) وكيع
عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير
عن جابر قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه
عمامة سوداء

بما سيجي من قوله وعليه عمامة دهاء اه وأنت خير بأن هذا خلاف الظاهر
 انهم قد بينوا حكم في اشارة الاسود في ذلك اليوم حيث قالوا وحكمة اشارة السواد
 على البياض الممدوح الاشارة الى ما خضعه الله ذلك اليوم من السواد الذي لم يتفق
 لاحد من الانبياء قبله والى سودد الاسلام وأهله والى ابن الدين المحمدي لا يتبدل
 لان السواد ابعد تبدلا من غيره وهذا متكفل برذما زعم هذا الشارح وزعم
 بعض بني المعتصم ان تلك العمامة التي دخل صلى الله عليه وسلم بها مكة وهبها لعمه
 العباس وبقيت بين الخلفاء يتداولونها ويجعلونها على رأس من تقرر للخلافة
 وحملة لبس المصطفى للسواد ونزول الملائكة يوم بدر بعما ثم صفر لا يعارض عموم
 انظر الصحيح الا حرا بلبا ض لانه لمقاصد اقتضاها خصوص المقام كما بينه
 بعض الاعلام (قوله سفيان) أي ابن عيينة وقوله عن مساور بالسبعين المهمة
 والواو بصيغة اسم الفاعل وصحفة من قال مبادر بالباء الموحدة والبدال وقوله
 الورق أي الذي يبيع الورق أو يعمل به وهو صدوق عابد لكن ربما وهم خرج له مسلم
 والاربعة وقوله ابن حريث بالتصغير (قوله عمامة سوداء) زاد في بعض
 الروايات حرفا فانية قد أرخى طرفها بين كنفه والحرفا فانية هي الق على لون ما
 أحرقت النار منسوبة الى الحرق بزيادة الالف والنون (قوله خطب الناس) أي
 وعظهم عند باب الكعبة كاذ كره الحافظ ابن حجر والمراد بالمتبر في بعض الروايات
 عنبة الكعبة لانها متبر بالمعنى الغوي وهو كل مرتفع اذ لم يتقل ان ثم منبرا بالهيئة
 المعروفة الآن وقوله وعليه عمامة سوداء في بعض النسخ عصابة بدل عمامة وفي
 بعضها و يؤخذ منه كما قال جمع جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان الايض
 أفضل كأمز (قوله هارون بن اسحاق الهمداني) بسكون الميم وهو حافظ ثقة
 متعبد خرج له انساب ابن ماجه والمصنف وقوله يحيى بن محمد المديني نسبة
 لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح واحترزه عن يحيى بن محمد المديني
 وهما اثنان آخران وما نحن فيه صدوق لكن يخطى خرج له أبو داود والمصنف
 وابن ماجه وقوله عن عبد العزيز بن محمد حدث من كتب غيره فأخطأ خرج له الجماعة
 وقوله عن عبيد الله بن عمر أي بواسطة اذ هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر فهو منسوب
 الى جدته (قوله اذا اعتم سدل عمامته بين كنفه) أي اذا لف عمامته على رأسه
 أرخى طرفها بين كنفه وفي بعض طرق الحديث ان الذي كان يرسله بين كنفه
 هو الطرف الاعلى وهو يسمى عذبة لغة ويحتمل انه الطرف الاسفل حتى يكون عذبة
 في الاصطلاح العرفي الآن ويحتمل أن المراد الطرفان معالانه ورد أنه قد أرخى
 طرفها بين كنفه بلطف التنبيه وفي بعض الروايات طرفها بلطف الافراد ولم يكن صلى

(حدثنا) ابن أبي عمير
 (حدثنا) سفيان بن مساور
 الوراق عن جعفر بن عمرو
 ابن حريث عن أبيه قال رأيت
 على رأس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عمامة سوداء (حدثنا)
 محمود بن غيلان ويوسف بن عيسى
 قال (حدثنا) وكيع عن
 مساور والوراق عن جعفر بن عمرو
 بن حريث عن أبيه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم خطب الناس وعليه
 عمامة سوداء (حدثنا) هارون
 ابن اسحاق الهمداني (حدثنا)
 يحيى بن محمد المديني عن
 عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله
 ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا اعتم سدل عمامته بين كنفه

الله عليه وسلم يسدل عمامته دائماً بدليل رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة بعمامة سوداء من غير ذكر السدل وصرح ابن القيم بنفيه قال لانه صلى الله عليه وسلم كان على أهبة من القتال والمغفرة على رأسه فلبس في كل موطن ما يناسبه كذا في الهدى النبوي وبه عرف ما في قول صاحب القاموس لم يفارقها قط وقد استفيد من الحديث ان العذبة سنة وكان حكمة منها ما فيها من تصحيح الهيئة وارسالها بين الكنفين افضل واذا وقع ارسالها بين اليدين كما يفعله الصوفية وبعض أهل العلم فهل الافضل ارسالها من الجانب الايمن لشرقة أو من الجانب الايسر كما هو المعتاد وفي حديث أبي امامة عند الطبراني ما يدل على تعيين الايمن لكنه ضعيف واستحسن الصوفية ارسالها من الجانب الايسر لكونه جانب القلب فيستدكر تفرغه مما سوى ربه قال بعض الشافعية ولو خاف من ارسالها نحو خيلاء لم يؤمر بتركها بل يفعلها ويحرم الخاشع بقصد الخيلاء (قوله قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك) أي سدل العمامة بين الكنفين وقوله قال عبيد الله ورأيت القاسم ابن محمد وسالما يعلنان ذلك (حدثنا) يوسف بن عيسى (حدثنا) وكيع (حدثنا) ابوسليمان وهو عبد الرحمن بن القيسيل عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة دسما (باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي ورد انه في الترجمة كتناء على حد قوله تعالى سرايل تفيكم الحرز أي والبرد والازار ما يستر أسفل البدن والرداء ما يستر أعلاه وذكر ابن الجوزي في الوفاء باسناده عن طرودة بن الزبير قال طول رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعان ونصف ونقل ابن القيم عن الواقدي ان طوله ستة أذرع

في ثلاثة أذرع وشبر وأما أزاره فطولها أربعة أذرع وشبر في ذراعين (قوله أيوب)
 أي السخيتاني وقوله عن جدي بن هلال ثقة وقال ابن قتادة ما كانوا يفضلون أحدا
 عليه في العلم يروى له الجماعة لكنه توقف فيه ابن المنير له خوله في عمل السلطان وقوله
 عن أبي بردة بضم فسكون الفقيه **كان من نبلاء العلماء** وهو جد أبي الحسن
 الأشعري وقوله من أبيه أي أبي موسى الأشعري **الصحابي** المشهور ورواه عبد الله
 ابن قيس وفي أكثر النسخ اسقاط عن أبيه ومع ذلك فالحديث غير مرسل لأن أبا بردة
 يروي عن عائشة (قوله **أخرج البنا عائشة الخ**) كانت رضى الله عنها
 حفظت هذا الكساء والأزار المدين قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل
 التبرك بهما وقد كان عندها أيضا جبة طيالية كان صلى الله عليه وسلم يلبسها قبل
 ماتت عائشة أخذتها اسماء فكانت عندها تستشفى بها المرضى كما أخبر بذلك اسماء
 في حديثها في مسلم (قوله **كساء ملبد**) بصيغة اسم المفعول والكساء ما يستر على
 البدن ضد الأزار والملبد المرقع **كما قاله النووي** في شرح مسلم قال نعلب
 يقال للرقعة التي يرقع بها القميص لبد وقيل هو الذي نخن وسطه حتى صار كاللبد
 وقوله وأزارا غلظا أي خشنا وقوله **فالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 في هذين أراد أنهما كانا لباسه وقت مفارقتها الدنيا صلى الله عليه وسلم مع ما فهمنا
 من الرثاء والخشونة فلم يكثر صلى الله عليه وسلم بزخرفة الدنيا ولا بمتاعها الضاني
 مع أن ذلك كان بعد فتح الفتوح وفي قوة الإسلام **كمال سلطانه** وبؤخذ من
 ذلك أنه ينبغي للإنسان أن يجعل آخر عمره محلا لترك الزينة وقد عدا الصوفية إلى
 لزوم لباس الصوف وتفاخر فيه بعضهم فخرجوا عن الطريق التي هم بسبيلها كما
 قاله ابن العربي (قوله **عن الأشعث بن سليم**) بالتصغير وقوله **عنى اسمها** هم بضم
 الراء وسكون الهاء وقوله **عن عمها اسمع** عبيد بن خالد (قوله **بيننا أنا مشى بالمدينة**
إذا انسان خلقى) أي فاجانى كون انسان خلقى بين ازمئة كوفى أمشى في المدينة
 فبين ظرف للفعل الذي دات عليه لذا التي للمفاجاة وأصلها بين فأشبع فتحتها
 فبولدت الالف وقد ترادف فيها ما خفيال بينما وقد تم المسند إليه للتخصيص أو للتقوى
 وعبر بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية والباء في قوله **بالمدينة** بمعنى في كما
 في بعض النسخ وقوله **يقول أرفع أزارك** أي يقول ذلك الانسان أرفع أزارك عن
 الارض (قوله **فانه اننى**) بمنزلة فوقية أي اقرب إلى التقوى للبعد عن الكبر
 والخليل وفي بعض النسخ **اننى بالنون** أي انظف فان الأزار إذا جرت على الارض ربا
 تعلق به نجاسة فتلقوه وقوله **وأبى بالباء** الموحدة أي أكثر بقاءه واما وفيه ارشاد

(حدثنا) أحمد بن حنبل (حدثنا)
 اسماعيل بن إبراهيم (حدثنا)
 أيوب عن جدي بن هلال عن أبي
 بردة قال أخرجت البنا عائشة
 رضى الله عنها كساء ملبدا
 وأزارا غلظا قالت قبض روح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 هذين (حدثنا) محمود بن غيلان
 الأشعث بن سليم قال سمعت عني
 تحدث عن عمها قال بينا أنا
 أمشى بالمدينة إذا انسان خلقى
 يقول أرفع أزارك فانه اننى وأبى

الى انه ينبغي للابن الرقيق بما يستعمله واعتناؤه بحفظه لان اهماله تضييع واسراف
 (قوله فاذا هو رسول الله) ~~هكذا~~ في اكثر النسخ وفي بعضها قالت فاذا
 هو رسول الله أي فنظرت الى وراي فاذا هو أي الانسان رسول الله وقوله
 فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملهاف بفتح الميم والحاء المهملة وسكون اللام
 والمراد بها بردة سوداء فيها خطوط بيض يلبسها الاعراب ليست من الثياب
 الفاخرة ~~وكأنه~~ يريد أن هذا ثوب لا اعتبار به ولا يلبسه في المجالس والمحافل
 وانما هو ثوب مهنة لا ثوب زينة وقوله قال أمالك في أسوة أي أليس لك في تشديد
 المياه أسوة بضم الهجمة افصح من كسرها أي اقتداء واتباع ومراده صلى
 الله عليه وسلم طلب الاقتداء به وان لم يكن في تلك البردة خيلاء للذريعة (قوله
 فنظرت فاذا ازاره الى نصف سابقه) أي فتأملت في ملبوسه فاذا ازاره ينتهي الى
 نصف سابقه قال النووي القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف الازار نصف السابقين
 والجائز بلا كراهة ما تحته الى الكعبيين وما نزل عنهما ان كان للخيلاء محرم
 والا كره وفي معنى الازار القميص وكل ملبوس وهذا في حق الرجل أما المرأة فيسن
 لها جزءه على الارض قدر شبر واكثر ذراع (قوله عن موسى بن عبيدة) بالتصغير
 ضعفه وقال احمد لا تحمل الرواية عنه خرج له ابن ماجه وقوله عن ابي بكر أوله
 ثقة خرج له الستة وقوله عن أبيه أي سامة كان شجاعا راما فاضلا شهيدا يبعث
 الضوان وغزاه مع المصطفي سبع غزوات (قوله كان عثمان بن عفان ياتر
 الى انصاف سابقه) أي كان عثمان بن عفان أمير المؤمنين يلبس ازاره الى انصاف
 سابقه والمراد بالجمع ما فوق الواحد بشرية ما اضيف اليه والساق ما بين الركبة
 والقدم وقوله وقال اي عثمان عملي الاظهر وقوله هكذا كانت ازره صاحب أي
 كانت ازره صاحب بكسر الهجمة أي هيئة اثاره هكذا أي كهذه الكيفية التي
 رأيتها مني وقوله يعني النبي أي يقصد عثمان بصاحب النبي وقائل ذلك سلة (قوله
 فتيبة) في بعض النسخ ابن سعيد وقوله عن مسلم بن نذير بضم ففتح أو بفتح فكسر
 قال الذهبي مصالح خرج له البخاري في الادب والنسائي وابن ماجه وقوله عن
 حذيفة بن اليمان بكسر النون من غيرياء استشهد اليمان بأحمد قتله المسلمون خطأ
 فوهب لهم حذيفة ابنه دمه وكان حذيفة صاحب سر المصطفي في المناقب (قوله
 بعضه ما في أسواقه) هكذا وقع في رواية المؤلف وابن ماجه على الشك والظاهر أنه
 من راو بعد حذيفة لا من حذيفة لبعده وقوع الشك في ذلك من حذيفة
 وهو صاحب القصة وفي رواية غيرهما كلبن حبان ساقى من غير شك والعلة بسكون

فاذا هو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت يا رسول الله انما هي
 بردة ملهاف قال أمالك في أسوة
 فنظرت فاذا ازاره الى نصف
 سابقه (حدثنا) سويد بن نصر
 (حدثنا) عبد الله بن المبارك عن
 موسى بن عبيدة عن ابياس بن
 سلة بن الاكوع عن أبيه قال
 كان عثمان بن عفان ياتر الى نصف
 سابقه وقال هكذا كانت ازره
 صاحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (حدثنا) قتيبة (حدثنا)
 أبو الاحوص عن أبي اسحاق
 عن مسلم بن نذير عن حذيفة
 ابن اليمان قال أخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعضه ساقى
 أسواقه

الضاد كطلحة أو نحر يكها كل عصب له لحم بكثرة وهي هنا الجمجمة المجمعة أسفل
من الركبة من مؤخر الساق (قوله فقال هذا موضع الأزار) أي هذا المحل موضع
طرق الأزار فهو على تقدير مضاف وقوله فان أبيت فأسفل أي فان امتنعت
من الاقتصار على ذلك فوضعه أسفل من العضلة بقليل بحيث لا يصل الى الكعيبين
وقوله فان أيت فلا حق للأزار في الكعيبين أي فان امتنعت من الاقتصار على
مادون الكعيبين فاعلم انه لاحق للأزار في وصوله الى الكعيبين وظاهره ان اسبالة
الى الكعيبين ممنوع لكن ظاهر قول البخاري ما أسفل الكعيبين في النار يدل على
جواز اسبالة الى الكعيبين ويحمل ما هنا على المبالغة في منع الاسبال الى الكعيبين
لئلا يجز الى ما تحتها على وزان خبر كل راى برعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه
(باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

أي باب الاخبار الواردة في بيان مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنسوبة
كسيرة الهيئة التي يعتادها الانسان من المشي وفي الباب ثلاثة أحاديث (قوله
ابن لهيعة) كصحيفة الفقيه المشهور قاضي مصر قال الذهبي ضعفه وقال بعضهم خلط
بعد احتراق كتبه وضعفه النووي في التهذيب وقوله عن أبي يونس أي مولى أبي
هريرة لان أبا يونس في الرواة خمسة كما قاله العصام مولى أبي هريرة وهو المراد هنا
واسمه سليم ابن جبير ومولى عائشة وآخر اسمه سالم بن أبي حفصة وآخر اسمه حاتم وآخر
اسمه الحسن بن يزيد (قوله ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أي بل هو صلى الله عليه وسلم أحسن ورأى اما عليه واما بصريه والاقول أبلغ وقوله
كان الشمس تجري في وجهه أي لان أعين وجهه وضوءه يشبه لمعان الشمس
وضوءه فان يكون قد شبه لمعان وجهه للبريق وضوءه بلمعانه وضوئها وهذا مما فيه
المشبهه أبلغ من المشبه به كما في قوله تعالى مثل نوره كشكاة وقسده بذلك اقامة
البرهان على أحسنه وخص الوجه لانه هو الذي يظهر فيه الحسن ولكون حسن
البدن تابعا لحسنه غالباً وقد ورد رأيه رأيت الشمس طالعة وكل هذا تقريب
والاف هو صلى الله عليه وسلم اعظم من الشمس ومن غيرها وفي حديث بن عباس
لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع الشمس قط الا غلب ضوؤه
ضوءها ولم يقم مع سراج قط الا غلب ضوؤه وضوءه ويرحم الله البوصيري حيث
قال انما مشاوا صفاتك لنا من كمال التجوم الماء
(قوله ولا رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله) في نسخة من مشيه بصيغة
المصدر والمراد بيان صفة المشية المعتادة من غير اسراع منه وقوله كانا الارض

فقال هذا موضع الأزار فان
أيت فأسفل فان أيت فلا حق
للأزار في الكعيبين
(باب ما جاء في مشية رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي
هريرة قال ما رأيت شيئا أحسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الشمس تجري في وجهه ولا
رأيت أحدا أسرع في مشيته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانا الارض تطوي لهما بالتيه
أفهمنا والله لغير يكثرت

نطوى له أى **كأنما** الأرض تجعل مطوية تحت قدميه وقوله أنا لجهاد أنفسنا
 وفي نسخة وأنا بالواو ونجهد بفتح النون والهاء أو بضم النون وكسر الهاء أى أنا
 لتعب أنفسنا ونوقعها في المشقة في سيرنا معه صلى الله عليه وسلم والمصطفى كان
 لا يقصد اجتهادهم وإنما كان طبيعة ذلك كما يدل عليه قوله وأنه لغير مكثرت أى والحال
 أنه صلى الله عليه وسلم لغير مبال بحيث لا يجهد نفسه ويمشي على هيئة تبتلع من غير
 جهد ما لا تقطع بالجهاد واستعمال مكثرت في النبي هو الغلب وفي الأثبات قليل
 شاذ (قوله من ولد على بن أبي طالب) بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام
 أى من أولاده (قوله قال) أى إبراهيم بن محمد وقوله قال **كان** إذا مشى تقطع
 بشدة اللام أى رفع رجله من الأرض بهمة وقوة لامع اختبار وبطء حركة لأن
 تلك مشية النساء وقوله كأنما ينحط من صلب أى كأنما ينزل في منحدر وقد سبق
 ذلك في صدر الكتاب فيحتمل أن يكون هذا اختصارا عما سبق وأن يكون حديثنا
 آخر رأسه وكذا يقال في الحديث بعده (قوله هرمن) بضم الهاء والميم غير
 منصرف وقوله ابن جبير بالتصغير وقوله ابن مطعم بصيغة اسم الفاعل (قوله
 تكفأت كفا) بالهمز كفتهم تقدمت ما وفي نسخة تكفى بكفى بلا همز ومعناه أنه
 يحيل إلى أمامه ليرفع رجله من الأرض بكيفية لامع اهتزاز وتكسر كهشة الخقال
 وقوله كأنما ينحط من صلب أى كأنما ينزل في محل منحدرا كما تقدم

(باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى باب الأخبار التي وردت في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بابا
 مع أن حديثه سبق في باب التبرجل والفصل بينه وبين اللباس والفصل بين المشية
 والجلوس غير ظاهر وقد يجاب عن الأول بأن الحديث الواحد قد يجعل له بابان
 أو أكثر بحسب الأحكام المستفادة منه كما فعله البخاري في أبواب كآبه وعن الثاني
 الثالث بأنه لما كان الماشي يحتاج للتقنع للوقاية من نحو حر وبرد ناسب تعقيب
 باب المشي به وإن لم يلزم الفصل بينه وبين اللباس والفصل بين المشية والجلوس
 والتقنع القاء القناع على الرأس لئلا ينجس العمامة عما بها من الدهن هذا هو المراد هنا
 وإن كان هو أعم من ذلك لأنه نقطة الرأس وأكثر الوجه برداء فوق العمامة أو تحتها
 للوقاية من دهن أو حر أو برد أو نحو ذلك وصح عن ابن مسعود أنه حكم المرفوع
 التقنع من أخلاق الأنبياء وفي خبر لا يتقنع إلا من استكمل الحكمة في قوله
 وفعله ويؤخذ منه أنه ينبغي أن يكون للعلماء شعائر يختص بهم ليعرفوا فيسئلوا ويمثل
 أمرهم ونهيمهم وهذا أصل في لبس الطليسان ونحوه وله فوائد جليلة كالاستحباب

(حدثنا) على بن حجر وغير واحد
 قالوا أنبا عيسى بن يونس عن عمر
 ابن عبد الله مولى عفرة قال
 أخبرني إبراهيم بن محمد من ولد
 علي بن أبي طالب قال **كان**
 علي بن أبي طالب الذي صلى الله
 علي إذا وصف النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كان إذا مشى تقطع
 كأنما ينحط من صلب (حدثنا)
 سفیان بن وكيع (حدثنا)
 أبي عن السعدي عن عثمان
 ابن مسلم بن هرمن عن نافع بن جبير
 بن مطعم عن علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم إذا مشى
 تكفأت كفا **كأنما** ينحط من
 صلب *
 (باب) ما جاء في تقنع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم *

من الله والخوف منه اذ تقطبة الرأس شأن الخلاف الذي لا ناصر له ولا معين ويكفيه
التفكير لانه يغطي اكبر وجهه فيضرب قلبه مع ربه ويمسك بشهوده وذكره وقصان
جوارحه عن الخلفات ونفسه عن الشهوات ولذلك قال بعض الصوفية
الطليسان الخلو الصغرى وفي الباب حديث واحد سبق في الرجل (قوله الربيع
ابن صبيح) بالتكبير فيهما (قوله يكثر القناع) بكسر القاف وهو الخرقه قال
تلقى على الرأس بعد استعمال الدهن تلقى العمامة من الدهن شبت بقناع المرأة
وقوله كان ثوبه ثوب زيات المراد بالثوب هنا القناع اعني الخرقه المذكورة فلا ينافي
انه صلى الله عليه وسلم كان اتفد الناس ثوبا كما تقدم قال العراقي وهذا الحديث
ضعيف لكن لشواهد تجبر ضعفه

(باب ما جاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وفي بعض النسخ جلسته بالاضافة الى الضمير وفي الباب ثلاثة أحاديث (قوله عن
جديته حذيفة وعليبة) على ما تقدم في هذا الكتاب وقد علمت أن الصواب حذيفة
وحذيفة بن غلبة (قوله وهو قاعد القرضاء) بضم أوله وثالثه ويضغ ويكسر
ويعد ويضمر أي وهو قاعد قعودا مخصوصا بأن يجلس على اليه ويلصق بخصيه يطنه
ويضع يديه على ماقبله وهي جلسة المحبتي وقيل أن يجلس على ركبتيه متكئا ويضع
بطنه بخصيه ويتأبط كفيه وهي جلسة الاعراب (قوله فلما رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم المتشع في الجلسة) أي الخاشع خشوعا تاما في جلسته تلك فهو خاضع
الطرف والصوت ما سكن للجوارح والتفعل ليس لتكف بل لزيادة المبالغة
في التمشع وقوله فأرعدت من الفرق وفي نسخة أرعدت من غير فاء وهو جواب
لما أي أخذت من الرعدة من الفرق بالتصريك أي الخوف والقرع التاشع مما علاه
صلى الله عليه وسلم من عظم المهابة والجلالة أو للتأسي به لانه اذا كان مع كال قربه
من ربه غشبه من جلالة ما صيره كذلك فقربه من الفرق وهذا بعض قصة
تقدمت في باب لباس (قوله وغير واحد) هذا ليس من الابهام المخر لان العمدة
في مثله انما هي على المعين وفائدة التعرض للمبهم بيان عدم انفراد المعين به (قوله
عن عباد بن عجم) وثقه الكسائي وقوله عن عجم أي عبد الله بن زيد فهو أخو عجم
لا تمه وقيل لايه خرج له الجماعة صحابي مشهور (قوله مستقيما في المسجد) حل
من النبي والاستلقاء الاضطجاع على التفاض ولا يلزم منه نوم ولا ينبغي انه اذا حل
الاستلقاء في المسجد حل الجلوس فيه بالاولى فانه اذا ذكر هذا الحديث في باب ما جاء
في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاندفع ما يقال الاستلقاء ليس من الجلوس

(حدثنا) يوسف بن جبير

(حدثنا) وكيع

(حدثنا) الربيع بن صبيح من

زيد بن الجان عن أنس بن مالك قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات

(باب) ما جاء في جلسة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) عبد بن جند (حدثنا)

عفان بن مسلم (حدثنا) عبد الله

ابن حسان عن جديته عن غلبة

بن مخزوم أنها رأت رسول الله

صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو

قاعد القرضاء قالت فلما رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

المتشع في الجلسة فأرعدت من

الفرق (حدثنا) سعيد

ابن عبد الرحمن المخزومي وغيره

واحد قالوا (حدثنا) عفان

عن الزمري عن عباد بن عجم عن

عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه

وسلم مستقيما في المسجد واضحا

احدى رجليه على الأخرى

فلأوجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب وقوله واضعاً إحدى رجله على
الآخرى حال من النبي أيضاً تكون حالاً مرادفة أو من ضمير مستلحقا فتكون حالاً
متداخلة وهذا يدل على حل وضع الرجل على الآخر حال الاستلقاء مع مد
الآخرى أو رفة معاً لـ كن يعارض ذلك رواية لا يستلحق أحكم ثم يضع إحدى
رجليه على الآخرى وجمع بأن الجواز لن لم يحذف انكشاف عورته بذلك كالتسويل
منه لا واللهى خاص من خاف انكشاف عورته بذلك كالمؤثر من الأولى خلافه
بجسرة من يحتشمه وان لم يحذف الانكشاف والظاهر من حال المصطفى صلى الله
عليه وسلم أنه انما فعله عند خلوه عن يحتشم منه وهذا الجمع أولى من ادعاء النسخ
وأولى من زعم أنه من خصائصه لأن كلام من هذين الأمرين لا يصار إليه
بالاحتمال (قوله ابن شبيب) بوزن طيب وقوله المدني وفي نسخة المدني وقوله
عن ربيع بن رافع واحدة فاعلمة مصغر ربيع وقوله عن أبيه أي عبد الرحمن (قوله
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) هذا مخصوص بماء عا ما بعد صلاة الفجر
لغير أبي داود يستند صحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر ترعى في مجلسه
حتى تطلع الشمس حسناء أي يضاء نقيه ومخصوص أيضاً بما عدا يوم الجمعة والامام
يخطب للنبي عنه حينئذ يجلبه للتسوم فيفوتهم سماح الخطيب وقوله اذا جلس
في المسجد احتبى يديه وفي نسخ في المجلس بدل في المسجد والاحتباء أن يجلس على
اليه ويضم رجله الى بطنه بفخو عمامة يشدها على سما وعلى ظهره واليدان بدل
عما يغطي به من فخو عمامة والاحتباء جلسة الاعراب ومنه الاحتباء لحيطان
العرب أي كالحيطان لهم في الاستناد فاذا أراد أحدهم الاستناد احتسبى لانه
لا حيطان في البرارى فيكون الاحتباء بمنزلة الحيطان لهم

• (باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب الاخبار الواردة في بيان تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمقصود
في هذا الباب بيان التكأة وهي وزن اللمزة ما يتكأ عليه من وسادة وغيرها مما
هي وأعد لذلك فخرج الانسان فلا يسمى تكأة وان اتكى عليه والمقصود في الباب
الآخر بيان الاتكاء وهو الاعتماد على الشيء وسادة وغيرها كالانسان ولهذا
ترجم المصنف هنا بالتكأة وفيما يأتي بالاتكاء فاندفع الاعتراض عليه بأن الأولى
جعل الكل باباً واحداً وفي الباب أربعة أحاديث (قوله الدوري) بضم الدال
نسبة للدور محلة من بغداد ولذا قيل له البغدادى أيضاً (قوله متكأ على
وسادة) بكسر الواو ما يتوسد به من الخدة بكسر الميم وفتح الخاء المججمة وقد يقال

(حدثنا) سلمة بن شبيب (حدثنا)
عبد الله بن ابراهيم المدني (حدثنا)
اصحاق بن محمد الانصاري عن
ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد
عن أبيه عن جده أبي سعيد
الخدري قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس
في المسجد احتبى يديه •
(باب) ما جاء في تكأة رسول الله
صلى الله عليه وسلم •
(حدثنا) عباس بن محمد الدوري
(حدثنا) اصحاق بن منصور عن
اسرائيل عن سماعة بن حرب عن
جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم متكأ على
وسادة على بشاره

وساد بلا تام وأساد بالهمزة بدل الواو وقوله على يساره أى حال كون الوسادة
موضوعة على يساره وهو لبيان الواقع والأفضل الاتكاء يمينا أيضا وقد بين الراوى
في هذا الخبر التكاليف وهى الوسادة وكيفية الاتكاء وسيأتى أن إصحاقي بن منصور
انفرد من بين الرواة برواية على يساره عن إسرائيل (قوله ابن أبي بكرة) بفتح
الكاف وسكونه وهو أول مولود ولد في الاسلام في البصرة فهو بصرى تابعي
وقوله عن أبيه أى أبي بكرة صحابي مشهور بكنته وإنما كنى بذلك لأنه تدلى للنجى
على الله عليه وسلم من حصن الطائف في بكرة لما نادى المسلمون من نزل من الحصار
فهو حر وأمامه نفع بضم التون وفتح الفاء (قوله ألا أحدنكم بأخبار الكبار)
وفي رواية صحيحة ألا أخبركم وفي أخرى ألا أبشركم ومعنى الكل واحد ويؤخذ من
ذلك أنه ينبغي للعالم أن يعرض على أصحابه ما يريد أن يخبرهم به وكثيرا ما كان يقع
ذلك من المصطفى صلى الله عليه وسلم لخدمهم على التفريغ والاستماع لما يريد أخبارهم به
والكبار ترجع كبيرة واختلف في تعريفها فقبل ما توعد عليه بخصوصه بخبر غضب
أول من في الكتاب أو السنة واختاره في شرح اللب وقيل ما يوجب حدا واعترض
على الأول بالظاهر وأكل التفسير والاضرار في الوصية ونحو ذلك مما عدا كبيرة ولم
يتوعد عليه بشئ من ذلك واعترض على الثاني بالقرار من الرسف والعقوق وشهادة
الزور ونحوها من كل ما لا يوجب حدا وهو كبيرة وقيل كل جريمة تؤذن بقلة
الكثرة مرتكبها بالدين ورقة الديانة وعليه إمام الحرمين وهو أشمل التعاريف
لمكن اعترض عليه بأنه يشمل صفات خمسة كسرقة لقمة وتطيف حبة والامام إنما
ضبط به ما يطل العدالة من المأصبي وقد عدا منها جلا حتى قال في الوسيط رأيت
للمعاطف الذمى بجمع فيه نحو أربعمائة اه (قوله قالوا بلى يا رسول الله) أى
حدثنا يا رسول الله وقوله الأشراك بالله المراد به مطلق الكفر وإنما عبر بالأشراك
لأنه أغلب أنواع الكفر لاخراج غيره وقوله وعقوق الوالدين وهو أن يصدر منه
في حقهما ما من شأنه أن يؤذيهما من قول أو فعل مما لا يحتمل عادة والمراد بالوالدين
لا صلان وإن عليا ومال الزركشي إلى إلحاق العم والخمال بهما ولم يتابع عليه وقوله
قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا أى قال أبو بكرة وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا قبل جلوسه تبيينها على عظم أهم شهادة
الزور ونأكد تخرجهما وعظيم قبحهما وذلك ليس لكونه فوق الأشراك أو مثله بل
لأنه تعدى مفسدته إلى القدر والأشراك مفسدته فاصرة غالباً ويؤخذ من الحديث
جواز ذكر الله وإفادة العلم متكئا وأن ذلك لا ينافي كمال الأدب وإن الاتكاء ليس

(حدثنا) حميد بن مسعدة
(حدثنا) بشر بن الفضل
(حدثنا) الجري عن أبيه قال قال
ابن أبي بكرة عن أبيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاحذنكم بأخبار الكبار قالوا بلى
يا رسول الله قال الأشراك بالله
وعقوق الوالدين قال وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان متكئا

مفقو نالحق الحاضر من المستفيدين وأورد على المصنف أن المذكور في هذا الحديث
 الاتكاف لا التكاثر فليس مناسبا لهذا الباب بل للباب الآتي وأخص ما قيل في دفع
 هذا الإيراد أن الاتكاف يستلزم التكاثر فكأنها مذكورة فيه فتناسب ذكره في هذا
 الباب بهذا الاعتبار (قوله قال وشهادة الزور أو قول الزور) شك من الروي
 ورواية البخاري لا شك فيها وهي الأول قول الزور وشهادة الزور وهو من عطف الخاص
 على العام وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون عطف تفسير فأنالو حلتنا القول
 على الإطلاق لزم أن الكذبة الواحدة كبيرة وليس كذلك والزور من الزورار
 وهو الأقرب كما ذكره بعضهم وقال المطرزي أصل الزور تحسين الشيء ووصفه
 بخلاف صفته وقوله قال فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قلبنا بيته
 سكت أي قال أبو بكر فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الكلمة
 وهي وشهادة الزور أو قول الزور حتى تمنينا سكونه كبلاناً لم صلى الله عليه وسلم
 وأما قول ابن حجر والضيق في يقولها لقوله ألا أحدشكم الخ ففي غاية البعد والمباهر
 ما أشرنا إليه من أنه للكلمة وهي وشهادة الزور ويؤخذ من الحديث أن الواعظ
 والمقيد ينبغي له أن يضرب التكرار والمبالغة في الإفادة حتى يرحمه السامعون
 والمستفيدون (قوله عن أبي جحيفة) بالتمهيد واسمه وهب بن عبد الله صحابي
 (قوله أما أنا فلا آكل منكنا) أما هنا مجزء التثنية كيد وان كانت للتفصيل
 مع التثنية كيد غالباً نحو جاء القوم أما زيد فراكب وأما عمر وفاش وهكذا وانما خص
 نفسه صلى الله عليه وسلم مع أن ذلك مذكور وحق من أمته على الأصح خلافاً
 لابن القاص من الشافعية كفاء يذكر التبعوع عن التابع ومعنى التكاثر المائل
 إلى أحد الشقين معتمداً عليه وحده وحكمة كراهة الأكل منكنا أنه فعل المتكبرين
 المكثرين من الأكل نعمة والكراهة مع الاستلجاع أشد منها مع الاتكاف نعم
 لا بأس بأكل ما ينقل به مضطجعا لما ورد عن علي كرم الله وجهه أنه أكل كعكاً على
 برش وهو مضطجع على بطنه قال حجة الإسلام والعرب قد تفضله والا كل قاعدا أفضل
 ولا يكره قاعداً بلا حاجة والترجع لا ينتهي إلى الكراهة لكنه خلاف الأولى
 ومثله أن يستند ظهره إلى فخو حائط قال السنة أن يقعد على ركبتيه ويظهر رقبته
 أو نصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم ويذكر منه صلى الله عليه
 وسلم أنه كان يقعد للأكل على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى تحت ظهره اليمنى
 وورد بسند حسن أنه أهديت لنبى صلى الله عليه وسلم شاة فخاض على ركبتيه يأكل
 فضيل له ما هذه الجلسة فقال إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً متعبداً

قال وشهادة الزور أو قول الزور
 قال فما زال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقولها حتى قلبنا بيته
 سكت (حدثنا) قتيبة بن سعيد
 (حدثنا) نوري عن علي بن الأقر
 عن أبي جحيفة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا
 آكل منكنا (حدثنا) محمد
 ابن بشار (حدثنا) عبد الرحمن
 ابن مهدي (حدثنا) شفيان عن
 علي بن الأقر قال سمعت
 أبا جحيفة يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا آكل منكنا

وهذه الهيئة انفع هيئات الاكل لان الاعضاء تكون على وضعها الطبيعي التي خلق الله عليه ولا يخفى بعد مناسبة هذا الحديث والذي بعده للترجمة والانصاف أنهم ما بالباب الا في البقي لكن ذكرهما هنا باعتبار ان الاتكاء مستلزم للتكأة فذكرناهما ذكره كما تقدم نظيره (قوله لا آكل منكنا) أي لا آكل حال كوني ما تلا الى أحد الشقيين معقد اعليه وحده كما علمت في الحديث السابق (قوله قال أبو عيسى الخ) غرضه بذلك ان وكيعا وغيره من الرواة عن اسرائيل لم يذكروا قوله صلى الله عليه وسلم عن امصاق بن منصور عن اسرائيل فانه ذكر ذلك فتكون هذه الزيادة من الغرب في اصطلاح الحديث لان امصاق تفرد بزيادة على يساره وكان الاولى ايراد هذا الطريق عقب طريق امصاق بن منصور المتقدم اول الباب (قوله لم يذ كروكيع على يساره) أي لم يذ كرهذه اللفظة فوكيع بين في روايته وقوع الاتكاء منه صلى الله عليه وسلم لكن لم يتعرض فيه لبيان كيفية الاتكاء وقوله وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل فهو رواية وكيع أي من غير تعرض للكيفية وقوله ولا نعلم أحد روى فيه على يساره أي ولا نعلم أحد من الرواة روى في هذا الحديث لفظة على يساره وقوله الاماروي امصاق بن منصور عن اسرائيل كان الاولى ان يقول الامصاق بن منصور عن اسرائيل لانه مستثنى من أحد

(باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب الاخبار الواردة في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت فيما سبق ان المقصود في هذا الباب بيان الاتكاء والمقصود في الباب السابق بيان التكأة فلذلك عقد المصنف له ما يبين ولم يفهم ذلك بعضهم فزعم ان الظاهر ان يجعل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا وفي الباب حد يسان (قوله كان شاكيا) أي مرضا لان الشكاية المرض كافي النهاية وقوله فخرج يتوكأ على اسامة أي فخرج من الحجرة الشريفة يعقد على اسامة بن زيد وقوله وعليه ثوب قطري بكسر القاف وسكون الطاء المهملة وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حرة وعلام أو نوع من حال جباد يحمل من بلد بالبحرين اسمها قطر بالتصريف فكسرت القاف للنسبة وسكتها الطاء على خلاف القياس وقوله قد توشح به أي تغطى به بأن وضعه فوق عاتقه الذي هو موضع الرداء من المنكب واضطجع به كالحرم أو خالف بين طرفيه وربطهما بعنقه وقوله فصل بهم أي اماما وهذا كان في مرض موته صلى الله عليه وسلم (قوله الخفاف) بالتشديد وهو صانع الخلف أو بانه وقوله ابن رقان كثر ان وهو بموحدة مضمومة فراقصاف وقوله عن عطام بن أبي رباح بوزن محاب واسمه

لا آكل منكنا (حدثنا) يوسف بن عيسى (حدثنا) وكيع (حدثنا) اسرائيل عن حماد بن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة قال أبو عيسى لم يذ كروكيع فيه على يساره وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل فهو رواية وكيع ولا نعلم أحد ذكر فيه على يساره الاماروي امصاق بن منصور عن اسرائيل (باب) ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا) عمرو بن عاصم (حدثنا) حماد بن سلمة عن حماد عن أنس بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد توشح به فعلى حم (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا) محمد بن المبارك (حدثنا) عطام بن مسلم الخفاف الحلبي (حدثنا) جعفر بن رقان عن عطام بن أبي رباح

أسلم كما في اللقائي تابعي جليل وقوله عن الفضل بن عباس صحابي مشهور وابن عمر
المصطفى ورد فيه بخرقة وهو أكبر أولاد العباس (قوله الذي توفي فيه) البناء للفاعل
أو للمفعول وقوله وعلى رأسه عصاة صفراء أي خرقاة أو عمامة صفراء وهذا مستند
لبس العمامة الصفراء ومستند لبس العمامة الحمراء ما قرر من أن الملائكة نزلت يوم
بدر بعمائم حمراء على ما في بعض الروايات ولن تقدم خلافه في باب صفة هامة النبي
صلى الله عليه وسلم وكانه كان فيهم التورعين ومستند لبس العمامة السوداء ما تقدم من
أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء ومع ذلك فالعمامة البيضاء
أفضل كما تقدم وقوله فسلبت عليه أي فردت على السلام في الكلام حذف وقوله قلت
أيك أي أجيبك أجابة بعد أجابة وقوله قال أشد بهذه العصاة رأسي أي ليسكن
الآلم بالشد فيخفف احساسه به ويؤخذ من ذلك أن شد العصاة على الرأس لا ينفي
الكمال والتوكل لأن فيه اظهار الاقتدار والمسكنة وقوله قال ففعلت أي فشدت
بالعصاة رأسه الشريف وقوله ثم قد أي بعدما كان مضطجعا وقوله فوضع كفه
على منكبي أي عند ارادة القيام فاتكأ عليه ليقوم بدليل قوله ثم قام وهذا
هو وجه مناسبة الحديث للاتكاء ولولم يكن كذلك لم يكن هذا الحديث
من الاتكاء في شيء وقوله فدخل في المسجد في نسخة فدخل المسجد بحذف وهو
الشائع المستفيض لكنه على التوسع أي التجوز بإسقاط الخافض فيافي النسخة
الاولى هو الاصل كما هو مقرر في علم النحو (قوله وفي الحديث قصة) في نسخ
طويلة وهي أنه بعد المنبر وأمر ببناء الناس وحده الله وأثنى عليه والقس من
المسلمين ان يطلبوا منه حقوقهم وسأني هذه القصة في باب وفاته صلى الله عليه وسلم

• (باب ما جاء في قصة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

وفي نسخة باب قصة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى اولى لان المقصود
بيان الاخبار الواردة في قصة أكله صلى الله عليه وسلم والا كل بفتح الهمزة ادخال
الطعام الجامد من القم الى البطن سواء كان بقصد التغذي أو غيره كالتفكه فن قال
الاكل ادخال شيء من القم الى البطن بقصد الاغذاء لم يصب لانه يخرج من كلامه
أكل القفا كمة وخروج الجامد المانع فادخاله ليس بأكل بل شرب وأما الاكل ضم
الهمزة فاسم لما يوزن كل واحد من هذه الباب خمسة (قوله عن سفيان) أي ابن
عيينة وقوله عن سعيد صوابه سعد بلا ياء كما في نسخ: وقوله ابن ابراهيم أي ابن عبد
الرحمن بن عوف الزهري بخلاف سعد بن ابراهيم غاصي واسطه فالاول هو المراد هنا
لانه هو الذي يروي عنه ابن عيينة كان يصوم الدهر ويصم كل يوم خقة وقوله عن ابن

عن الفضل بن عباس قال
دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه الذي
توفي فيه وعلى رأسه عصاة
صفراء فسلبت فقال يا فضل
قلق ليك يا رسول الله قال
أشد بهذه العصاة رأسي
قال ففعلت ثم فضع كفه
على منكبي ثم قام فدخل في المسجد
وفي الحديث قصة
(باب) ما جاء في قصة أكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ابن انا) محمد بن بشار (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن سعيد بن ابراهيم عن
ابن بكير بن مالك

لكعب بن مالك اسم ذلك الابن عبد الله أو عبد الرحمن وقوله عن أبيه أي كعب وكان
من شعراء المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله كان يلعق أصابعه ثلاثاً) بفتح العين
مضارع لعل من باب نعب أي ايلسها وفي رواية يلعق أو يلعق أي يلعقها بنفسه
أو يلعقها غيره فبسن ذلك سنا موكداً اقتداء برسول صلى الله عليه وسلم
فينبغي لمن يتبركه أن يلعقها بنفسه أو يلعقها غيره من لا يتقذر ذلك من شعوبه
أو تلامذته خلافاً لمن كره من المتفرهين لعل الأصابع استقذاراً ثم لو فعل ذلك
في أثناء الأكل كان مستقذراً لأنه بعيد أصابعه في الطعام وعليها أثر يقه
قال العصام لم نعثر على أنه هل يلعق كل أصبع ثلاثاً متواليه أو يلعق الثلاث ثم
يلعق ثم يلعق اه والظاهر حصول السنة بكل لكن الكيفية الأولى أكمل لما
فيه من كمال التطهير لكل واحدة قبل الانتقال لغيرها وبما من عليه لعل
الأصابع في رواية وهي إذا أكل أحدكم طعامه فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في
أيهن البركة والتعليل بطلب التطهير غير سديد إذ الفصل يتلفها أكثر ويسن
لعل الأناة أيضاً لغير أحمد وغيره من أكل في قصعة ثم لحسها استغفر له القصعة
قال في الإحياء يقال من لعل القصعة ثم غسلها وشرب ماءها كان له كعتق رقبة
وروى أبو الشيخ من أكل ما يقطع من الخوان والقصعة أمن من الفقر والبرص
والجذام ومصرف عن ولده الحق وللدبلي من أكل ما يقطع من المائدة خرج ولده
صحيح الوجه ونفي عنه الفقر وفي الجامع الصغير من لعل القصعة ولعق أصابعه
أشبعه الله في الدنيا والآخرة (قوله قال أبو عيسى وروى غير محمد الخ) ففي هذا
الحديث روايتان رواية محمد بن بشار كان يلعق أصابعه ثلاثاً ورواية غير محمد بن
بشار كان يلعق أصابعه الثلاث واستفيد من الروايتين معان الملعوق ثلاثة
أصابع وأن اللعق ثلاث لكل من الثلاث الوسطى فالسبابة فالإبهام نظير الطبراني
في الأوسط أنه كان يأكل بأصابعه الثلاث بالإبهام والتي تليها والوسطى ثم يلعق
أصابعه الثلاث قبل أن يمضغها الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام وفي رواية الحكيم
عن كعب بن عجرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل أصابعه الثلاث حين
أراد أن يمضغها فلعق الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام وبدأ بالوسطى لتكونها
أكثرها ثلوثاً وهي أول ما ينزل في الطعام أطولها وهي أقرب إلى الفم حين
ترفع قال العراقي وفي حديث مرسل عند سعيد بن منصور أنه كان يأكل بجمع
تجمع بينه وبين ما ذكر باختلاف الأحوال (قوله الخلال) بفتح الخاء وتشديد
اللام هي بذلك تكونه يصنع الخلل أو نحو ذلك (قوله إذا أكل طعاماً لعل أصابعه

عن أبيه إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق أصابعه ثلاثاً
قال أبو عيسى وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث قال يلعق
أصابعه الثلاث (حدثنا)
الحسن بن علي الخليل
(حدثنا) صفان (حدثنا) جاد
ابن سنان عن ثابت عن أنس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أكل طعاماً لعل أصابعه
الثلاث

(الثلاث) محل ذلك في طعام يلتصق بالاصابع ويحتمل مطلقا محاطة على البركة
 المعلومة مما سبق وقد علمت أن في ذلك ردًا على من كره لعق الاصابع استغفارًا
 والكلام فيمن استتذر ذلك من حيث هو لا من حيث نسبة النبي صلى الله عليه
 وسلم والاخشي عليه الكفر اذ من استتذر شيئاً من أحوالهم مع علمه بنسبته اليه صلى
 الله عليه وسلم كفر (قوله الصدائي) بضم أوله نسبة لصداء بضم أوله وهم ملات
 قبيلة وقوله الحضري نسبة لحضر موت قبيلة باليمن (قوله) أما أنا فلا أكل
 متكثراً) قد تقدم هذا الحديث في باب الاتكاه وانما ذكر هنا ثانية لأن فيه ذكر الأكل
 وما رواه ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه أكل مرة متكثراً فله لبيان الجواز أو كان قبل
 النهي ويؤيد الثاني ما رواه ابن شاهين عن عطاء أن جبريل رأى المصطفى صلى الله
 عليه وسلم يأكل متكثراً فنهاه ومن حكم كراهة الأكل متكثراً أنه لا يفتقر الطعام سهلاً
 ولا يسيغه هيناً وروى عن أنس بن مالك أنه قد تقدم من يد الكلام على ذلك (قوله نحوه)
 أي نحوه هذا الحديث لكن الحديث في هذا الطريق مرسل لأنه أسقط منه الصحابي
 (قوله يأكل بأصابعه الثلاث) لم يعينها لاستغنائها عن التمين وقد عينها
 في الخبرين المارين بأنها الإبهام والتي تليها الوسطى وقد تقدم الجمع بين ذلك
 وبين ما ورد من أنه كان يأكل بخمس وبعضهم حمله على المائع وفي الأحياء الأكل
 على أربعة الأصماء الأكل بأصبع من المقتة وبأصبعين من الكبر وبثلاث من
 السنة وبأربع أو خمس من الشربة وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً
 الأكل بأصبع أو كل الشيطان وبأصبعين أو كل الجبابرة وبالثلاث أكل الأنبياء
 وانما كان الاكـل بالثلاث هو المطلوب لأنه الانفع إذاً الأكل بأصبع أو كل
 المتكبرين لا يلتذ به إلا كل لضعف ما يتناوله منه كل مرة فهو كن أخذ حقه حبة
 حبة وبالخمر وجبه اذ دام الطعام على مجراؤه وعاسته تجري فوات فوراً ومحل
 الاقتصار عليها أن كفه والازيد عليها بقدر الحاجة وقد تورع بعض السلف عن
 الأكل بالملاعق لكون الوارد انما هو الأكل بالاصابع وفي الكشف عن الرشيد
 أنه أحضر اليه طعام فدعا بلعاق وعندما بو يوسف فقال له جاء في تفسير جلد ابن
 عباس في تفسير قوله تعالى واقعد كرمنا بني آدم جعلناهم أصابع يأكلون بها
 فأحضرت الملاعق فردّها وأكل بأصابعه (قوله الفضل بن دكين) بضم الدال
 وفتح الكاف روى عنه البخاري وأبو زرعة وأحمد وقوله مصعب بصيغة اسم المفعول
 مصدوق خرج له مسلم (قوله وهو مضع من الجوع) أي وهو متساند إلى ما وراءه
 من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وفي القاموس من ألقى في جالوسه تساند إلى ما

(حدثنا) الحسين بن
 عليّ ابن يزيد الصدائي
 البغدادي (حدثنا) يعقوب
 ابن اسحاق يعني الحضري
 (حدثنا) شعبة عن سفيان
 الثوري عن علي بن الأقرع عن
 أبي جحيفة قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم أما أنا فلا أكل
 متكثراً (حدثنا) محمد بن
 بشر (حدثنا) عبد الرحمن
 بن مهدي (حدثنا) سفيان عن
 علي بن الأقرع نحوه (حدثنا)
 هرون بن اسحاق الهمداني
 (حدثنا) عبد بن سلمان عن
 هشام بن عروة عن ابن كعب
 ابن مالك عن أبيه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأكل
 بأصابعه الثلاث ويلقهن
 (حدثنا) أحمد بن منيع
 (حدثنا) الفضل بن دكين
 (حدثنا) مصعب بن سليم قال
 سمعت أنس بن مالك يقول أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقمر فرائيه بأكل وهو مضع
 من الجوع

وراه وليس في هذا ما يدل على أن الاستناد من آداب الأكل لانه انما فعله لضرورة
الضعف وليس المراد بالاقامه هنا النوع المستنون في الجلوس بين السجدين وهو أن
يسط ساقيه ويجلس على عقبيه ولا النوع المكروه في الصلاة وهو أن يجلس على
أبيه ناصباً نخذه

• (باب صفة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان صفة خبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ما جاء في صفة
الخ وهو الأول على قياس ما سبق والخبر بالضم النبي الخبر بوزن نحو بر وهو المراد
هنا وأما بالفتح فالمصدر بمعنى اصطناعه وفيه ثمانية أحاديث (قوله قال) أي
المحدثان محمد بن المنثي ومحمد بن بشار (قوله ما شبع) بكسر الباء من باب طرب وقوله
آل محمد صلى الله عليه وسلم يحتمل أن لفظ الآل مقموم ويؤيده الرواية الآتية ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فطابقة الخبر للترجمة ظاهرة ويحتمل أن لفظ
الآل ليس مقموما والمراد بهم عياله الذين في نفقته لا من تقوم عليه الصدقة ووجه
مطابقة الخبر للترجمة على هذا أن ما يأكله عياله يسمى خبره وينسب له وقوله من خبر
الشعير يومين متتابعين خرج بخبر الشعير خبر البرقي رواية للبخاري ما شبع آل محمد
صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تساعا حتى قبض وأخذ
منه أن المراد هنا اليومان بليتهما كما أن المراد الليالي بأيامها وقوله متتابعين
يخرج المتفرقين وقوله حتى قبض رسول الله إشارة إلى استقراره على تلك الحالة مدة
اقامته بالمدينة إلى أن فارق الدنيا ولا ينافي ذلك أنه كان يدخر في آخر حياته قوت
سنة لعياله لانه كان يعرض له حاجة المحتاج فيخرج فيها ما كان يدخره (قوله ابن
أبي بكير) بالصغير وقوله حرب بن بوزن أمير وقوله أبا امامة بضم اله مزه صحابي مشهور
(قوله ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر الشعير) أي
ما كان يزيد عن كفايتهم بل كان ما يجده ولا يشبعهم في الأكثر كما يدل عليه الرواية
السابقة وقال ميرك أي كان لا يفي في ضرته فاضلا عن مأكلهم ويؤيده ما روى
عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت ما راع عن مائدة كسرة خبر حتى قبض
وقد ورد عن عائشة أيضا أنها قالت توفي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يأكله
ذو كبد الا شطر شعير في ردف أي نصف وسق فأكلت حتى طال على فكلته ففني
(قوله الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم نسبة لجمع جبل ابني غير خرج له أبو داود
والنسائي وقوله ثابت بن يزيد الاحول ثقة ثبت وقوله عن هلال بن خباب بفتح
الطاء المحجمة وتشديد الباء الموحدة بعدها ألف وفي آخره بام موحدة ثقة لكن تغير

(باب) صفة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حدثنا) محمد بن المنثي ومحمد بن بشار قال (حدثنا) محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة أنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبر الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) عباس بن محمد الدوري (حدثنا) يحيى بن أبي بكير (حدثنا) حرب بن عثمان عن سليم بن عامر قال سمعت أبا امامة يقول ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر الشعير (حدثنا) عبد الله بن معاوية الجمعي (حدثنا) ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن حكيم

خرج له الأربعة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الليالي المتتابعة
طاويها هو وأهله لا يجدون عشاء) بالغنى والمذو هو ما يؤكل آخر النهار الصادق بما
بعد الزوال والمراد بأهله عياله الذين في نفقته وفي المغرب أهل الرجل امرأته وولده
والذين في عياله ونفقته وكذا كل أخ وأخت وعم وابن عم وصبي يقونه في منزله
أهـ وكان صلى الله عليه وسلم لشرف نفسه وخفامة منصبه يبالغ في متروك ذلك عن
أصحابه والافسكف بظن عاقل أنه يلغهم أنه بيت طاويها هو وأهل بيته الليالي
المتتابعة مع ما عليه طائفة منهم من الغناء بل لو علم فقرهم فضلا عن أغنيائهم
ذلك لبذلوا الجهد في تقديمه هو وأهل بيته على أنفسهم واستبقوا على إيتائه وهذا
يدل على فضل الفقر والتجنب عن السؤال مع الجوع (قوله وكان أكثر خبرهم
خبر الشعير) أي وقد يكون خبرهم خبر البرملا (قوله عبيد الله) بالتحغير وقوله
ابن عبد الحميد الحنفي نسبة لبني حنيفة قبيلة من ربيعة ثقة خرج له الجماعة وقوله
عن سهل بن سعد له ولاية محبة وهو آخر من مات من أصحاب المدينة (قوله أنه
قبل له كل رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي) أي أنه قال بعضهم على وجه
الاستفهام لكن يجذف الهمزة وهي ثابتة في نسخة كل رسول الله صلى الله عليه
وسلم النبي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الباء أي الخبر المنق من النحلة أي
التحول دقيقة وأما النبي بالقاء فهو ما زامت به الرحي كما قاله الزمخشري وقوله يعني
الخواري تفسير من الراوى أدرجه في الخبر وهو يضم الحاء المهملة وتشديد الواو
وفتح الراء وفي آخره ألف تأنيث مقصورة ما حوّر من الدقيق بخلاف مراداه خلاصة
الدقيق وأيضا وكل ما يفيض من الطعام كاللوز وقصره على الأول تقصير وقوله
فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي أجابه بنى الرؤية مع أن
السؤال عن الأكل لأنه يلزم من نفي رؤيته نفي أكله وانما عدل عن نفي الأكل لأن
نفي الرؤية أبلغ وقوله حتى لقي الله عز وجل أي حتى فارق الدنيا لأن الميت بمجرد
خروج روحه تأهل للقائه إذا لم ياتل بين الله وبين العبد هو التعلقات الجسمانية
(قوله فضيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي
فقال بعضهم لسهل هل كانت لكم معشر الصحابة من المهاجرين والأنصار مناخل
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناخل جمع منخل يضم الميم والحاء وهو اسم
آلة على غير قياس إذا القياس كسر الميم وفتح الحاء وقوله قال ما كانت لنا مناخل
أي قال سهل ما كانت لنا مناخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوافق الجواب
السؤال وقوله قبل كيف كنتم تصنعون بالشعير أي قال السائل كيف كنتم

عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت
الليالي المتتابعة طاويها هو وأهله
لا يجدون عشاء وكان أكثر
خبرهم خبر الشعير (حدثنا)
عبد الله بن عبد الرحمن (أنبأنا)
عبيد الله بن عبد الحميد
الحنفي (حدثنا) عبد
الرحمن وهو ابن عبد الله بن
ديار (حدثنا) أبو حازم عن
سهل بن سعد أنه قبل له كل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
النبي يعني الخواري فقال سهل
ما رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم النبي حتى لقي الله تعالى
فقبل له هل كانت لكم مناخل
على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما كانت لنا
مناخل قبل كيف كنتم تصنعون
بالشعير قال كان فيه فبطير منه
ما طار ثم نبحه

فصنعون يدقق التعبير مع ما فيه من النجاسة التي لا بد من تحللها لسهولة بلعه
وقوله قال كان تنفخه فيطير منه ما طار ثم نجس منه أي كان تنفخ فيه بضم الفاء فيطير منه
ما طار من القشر ثم نجس ما بقى بكسر الجيم من باب ضرب فالتخاذل المتداخل بدعة
لكنها مباحة لأن القصد منها تطيب الطعام وهو مباح ما لم يفته إلى حد التزم
الفرط (قوله ما أكل كل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان) أي لما فيه من الترفه
والتكبر والخوان بكسر أو له المعجم ويضم ويقال اخوان بكسر الهمزة من رفع
يحيى ليؤكل الطعام عليه كالكراسي المعتادة عند أهل الامصار وهو فارسي
معرب يعتاد المتكبرون من الهجم الاكل عليه كيلا تنفخ رؤسهم فالاكل عليه
بدعة لكنه جائز ان خلا عن قصد التكبر وقوله ولا في سكرجة بضم السين المهملة
والكاف والراء مع التشديد وهي كما قال ابن العربي اما صغير يوضع فيه النبي القليل
المشهي للطعام الهاضم له كالسلطة والمخلل وانما يأكل النبي في السكرجة
لانه لم يكن يأكل حتى يشبع فيحتاج لاستعمال الهاضم والمشهي بل كان
لا يأكل الا لشد الجوع ولانها أوعية الالوان ولم تكن الالوان من شأن العرب انما
كان طعامهم التريد عليه مقطعات اللحم وقوله ولا خبز له مرقق ببناء خبز للجهول
وبصفة اسمه المقعول في المرقق بتشديد القاف الاولى وهو مارققة الصانع ويسمى
الرقاق وانما لم يخبز له المرقق لان عاتة خبزهم انما كان الشعير والرقاق انما يخبز من
دقيق البر وهذا انما يفيد نفي خبزه وفي البخاري نفي رؤيته له سواء خبزه أو لم يخبزه
لانه روى عن أنس رضي الله عنه ما أعلم انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا مرققا
حتى لحق بالله عز وجل ولا رأى شاة مسيطا حتى لحق بالله تعالى والسيط ما أزيل
شعره بما مسخن وشوى بجلده (قوله قال) أي يونس فقلت اقتبادة فعلى ما
كانوا يا كلون هذا السؤال ناشئ من نفي الخوان والمعنى فعلى أي شئ كانوا
يا كلون واعلم أن حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذف ألفها الكثرة
الاستعمال لكن قد ترد في الاستعمال القليلة على الاصل وهو كذلك في نسخ
السمائل وكذا هو عند رواة البخاري وعند أكثرهم فعلى م بيم مفردة وقوله قال
على هذه السفر أي كانوا يا كلون على هذه السفر بضم السين المشددة وفتح الفاء جمع
سفرة وهي ما يتخذ من جلد مستدير وله معاليق تظم وتخرج فتسفر عما فيها
فلذلك سميت سفرة كما سمى السفر سفر الاسفاره عن اخلاق الرجال والسفرة أخص
من المائدة وهي ما يملأ وييسط ليؤكل عليه سواء كان من الجلد أو من الثياب
ومما يحقق أن المائدة ما يعتد وييسط ما جاء في تفسير المائدة حيث قالوا انزلت سفرة

(حدثنا) محمد بن بشير (حدثنا)
معاذ بن هشام (أخبرني) أبي
عن يونس عن قتادة عن أنس
ابن مالك قال ما أكل نبي الله
صلى الله عليه وسلم على خوان
ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق
قال فقلت لقتادة فعلى ما كانوا
يا كلون قال على هذه السفر

قال محمد بن بشار يونس هذا الذي روى عن قتادة هو يونس الاسكافي (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا) عباد بن عباد المهلب عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق قال دخلت على عائشة فدعت لي بطعام وقالت ما أشبع من طعام فأشاء أن أبكي الا بكيت قال فقلت لم قالت اذكر الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا والله ما شبع من خبز ولحم مرتين في يوم (حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا) أبو داود (حدثنا) شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (أبنا) عبد الله بن عمرو أبو عمر (حدثنا) عبد الوارث عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا أكل خبزاً مرة ففاحتني مات (باب) ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

وفي بعض النسخ وما أكل من الاوان والادام بكسر الهمزة ما يساغ به الخبز ويصلح به الطعام فيشمل الجماد كاللحم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سيد ادم أهل الدنيا والآخرة اللعوم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين

في الدنيا والآخره الاضاقية أي غير الخناء وكون اللحم اداما انما هو بحسب اللغة اما بحسب العرف فلا يسمى اداما ولهذا الوحلف لا يأكل اداما لم يحث بأكل اللحم والمراد بالالوان أنواع الاطعمة ولم تكن عادته صلى الله عليه وسلم حبس نفسه على نوع من الاغذية فانه ضارب بالطبيعة بل كان يأكل ما تيسر من اللحم وفاكهة وغير غيرها وأحاديثه ينف وثلاثون (قوله قال) أي شيخنا محمد بن سهل وعبد الله ابن عبد الرحمن (قوله قال نعم الا دام الخلل) هذه رواية محمد بن سهل وهي خالية من الشك وأما رواية عبد الله بن عبد الرحمن ففيها الشك كما بصرح به قوله قال عبد الله في حديثه نعم الا دم بضم فسكون أو الا دام الخلل والشك من عبد الله أو من غيره من الرواة وهذا مدح له بحسب الوقت كما قاله ابن القيم لا لتفضيله على غيره لأن سبب ذلك ان أهله قدموا له خبزا فقال هل من ادم قالوا ما عندنا الا الخلل فقال ذلك الحديث جبر القلب من قدمه له وتطيبا لنفسه لا تفضيلا له على غيره اذ لو حضر فهو لحم أو عسل أولين لكان أحق بالمدح وبهذا علم أنه لا تنافي بين هذا وبين قوله بشر الا دام الخلل وقال الحكمي الترمذي في الخلل منافع للدين والدنيا وذكر أنه يقطع حرارة السموم وفي قوله صلى الله عليه وسلم هل من ادم اشارة الى أن أكل الخبز مع الادم من أسباب حفظ الصحة (قوله النعمان بن بشير) بفتح الباء الموحدة وكسر النون المججمة وبالفتحة وآخره الصحابي ابن الصحابي ابن الصغاية أسلم قديما وشهد فتح مكة (قوله يقول أستم في طعام وشراب ماشتم) أي أستم متنعمين في طعام وشراب بالمقدار الذي شتمت من السعة والافراط والخطاب للتابعين أو للصحابه بعده صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار والتوبيخ والتصديده الحديث على الاقتصاد في الطعام والشراب على أقل ما يكفي كما كان ذلك شعار المعطي وقوله لقد رأيت نبيكم أي والله لقد رأيت نبيكم فهو جواب قسم مقدروا انما أضاف النبي لهم ولم يقل النبي مثلا الزامهم وتبكيئا وحشا على التأسي به في الاعراض عن الدنيا ولذا اتهم ما أمكن وقوله وما يجد من الدقل ما يجلا بطنه أي والحال انه لا يجد من الدقل يفكتين وهو أردأ التمر ما يجلا بطنه فقد كان كثيرا ما يجد كفها من حشف فيكتفي به ويطوى (قوله الخزاعي) بضم أله نسبة الى خزاعة قبيلة معروفه وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن محارب بصيغة اسم الفاعل وقوله ابن دمار بكسر الهمزة والفتحة المثلثة (قوله نعم الا دام الخلل) قد تقدم ان هذا مدح له بحسب الوقت لا مطلقا وهذا الحديث مشهور كاد أن يكون متواترا (قوله هناد) بالتشديد وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن أبي فلاحة بكسر

(حدثنا) محمد بن سهل ابن
عسكر وعبد الله بن عبد الرحمن
قالا (حدثنا) يحيى بن حسان
(حدثنا) سليمان بن بلال عن
هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل
قال عبد الله في حديثه نعم الا دم
أو الا دام الخلل (حدثنا) قتيبة
(حدثنا) أبو الاحوص عن
سماك بن حرب قال سمعت
النعمان بن بشير يقول أستم في
طعام وشراب ماشتم لقد رأيت
نبيكم صلى الله عليه وسلم
وما يجد من الدقل ما يجلا بطنه
(حدثنا) عبدة بن عبد الله
الخراساني (حدثنا) معاوية
بن هشام عن سفيان عن
محارب بن دمار عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم الا دام الخلل
(حدثنا) هناد (حدثنا) وكيع
عن سفيان عن أبي فلاحة

القاف واسمه عبدالله بن زيد وقوله عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بضم
 وقوله الجرمي بفتح الجيم نسبة لقبيلة جرم (قوله قال) أي زهدم الجرمي
 وقوله كاعند أبي موسى الأشعري نسبة إلى أشعر قبيلة باليمن واسمه عبدالله بن
 قيس وهذا يدل على مشروعية اجتماع القوم عند صدقهم وقوله فأتى بلحم دجاج
 أي فأتاه خادمه بطعام فيه لحم دجاج وهو اسم جنس مثل الدال واحد دجاجة
 مثلثة الدال أيضا سمى به لاسراعه من دج دج إذا أسرع وقوله فتبني رجل من
 القوم أي تباعد رجل من القوم عن الأكل يعني أنه لم يتقدم له وهذا الرجل من تبع
 الله كما سيأتي ولم يصب من زعم أنه زهدم وأنه عبر عن نفسه برجل لأن زهدم بين
 ذلك الرجل وصفته ونسبه وقوله فقال مالك أي فقال أبو موسى مالك تعبت عن
 الأكل أي أي شيء باعث لك على ذلك أو أي شيء مانع لك من التقدم وهذا يدل على
 أنه ينبغي لصاحب الطعام أن يسأل عن سبب امتناع من حضره من الأكل وقوله
 فقال اتى رأيتها كل شيء أي فقال الرجل لأبي موسى اتى أبصرت الدجاجة حال
 كونها كل شيء أي قد راواهم لثلاثة أعاف الحاضر ونأكله عند التصريح
 به وفي رواية تنبأ بنونين بينهما مشادة فوقية وهنا كلمة محذوفة سيأتي التصريح
 في الرواية الثانية وهي قد ذربتها أي كرهتها نفسي وقوله خلقت أن لا أكلها أي
 أقسمت على عدم أكلها ولعل حلقه لثلاث يكفه أحدا كلفه فبذره بالحلق وقوله قال
 ادن أي اقرب من الدنو وهو القرب وأمره بالقرب لياكل من الدجاج وقوله فأتى
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ككل لحم الدجاج أي فينبغي أن يأكل
 هذا الرجل منه اقتداء به صلى الله عليه وسلم ويكفر عن عيینه فانه خير له من بقائه
 على عيینه لخبر لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما حثت به وهذا يدل على أنه
 ينبغي لصاحب الطعام أن يسعي في حث من حلف على ترك شيء لا مرغ غير مكروه
 شرعا إذا كان الحلف بالطلاق فلا ينبغي له أن يسعي في جنته فيه وكذا لو حلف
 بالعتق وهو محتاج لقننه لخدمة أو منصب ويؤخذ منه جواز أكل الدجاج وهو
 أجمع إلا ما شذبه بعض المتعمقين على سبيل الورع لكن استثنى بعضهم الجلالة
 فصرم أو تكروه على الخلاف المشهور وفيها ما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا
 أراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت أيا ما ثم يأكلها بعد ذلك اغما هو في الجلالة
 فكان يقصرها حتى يذهب اسم الجلالة عنها قال ابن القيم ولحم الدجاج طيب
 خفيف على المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد في الدماغ والمشي ويصفي الصوت
 ويحسن اللون ويقوى العقل وما قيل من أن المدلومة عليه تورث النقرم بكسر

عن زهدم الجرمي قال كاعند
 أبي موسى الأشعري فأتى بلحم
 دجاج فتبني رجل من القوم
 فقال مالك قال اتى رأيتها
 فأكل شيء خلقت أن لا
 أكلها قال ادن فأتى رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ككل لحم دجاج

النون والراء بينهما فاف سا كنه وآخره سين مهمله وهو ورم يحدث في مفواصل
 القدمين لم يثبت ولم الديوك أمض من اجا وأقل رطوبة (قوله عن أبيه) أي
 عمر وقوله عن جده أي سفينة انما القلب بسفينة لانه محل شيئا كثيرا في السفر فاشبه
 السفينة وهو مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم واختلق في اسمه فقبل مهران وقبل
 غيره (قوله لم جباري) بجاء مهمله مضومة فوحدة مخففة ثم راء وفي آخره
 ألف التأنيث طائر طويل العنق في منقاره طول رمادي اللون شديد الطيران ولجه
 بين لحم الدجاج والبط قال ابن القيم لم الجباري حار يابس بطي لا انقضام نافع
 لاصحاب الرياضة والتعب وهذا الحديث يدل على جواز استعمال الجباري
 وبه صرح أصحابنا وفي ذلك الحديث وغيره رد على من حرم أكل اللحم من الفرق
 الزائفة والاقوام الضالة (قوله التيممي) بميمين وفي نسخ التيممي بيم واحدة
 (قوله فقدم طعامه) بالبناء للمجهول أي قدمه بعض خدمه وقوله من بني نعيم الله
 حتى من بكر ومعه نعيم الله عبد الله وقوله أحر كانه مولى أي أحر اللون كانه عبد
 يعني من الروم كذا في التتبع للزركشي وقوله قال فلم يدن أي قال زهدم فلم يشرب
 من الطعام وقوله شيئا وفي رواية تناسا كانه قد زهدم وقوله تقدره بكسر الهمزة
 أي كرهه وقوله خلقت أن لا أطعمه أبدا أي أن لا أكله أبدا يقال طعم بطعم من
 باب جمع قال تعالى ومن لم يطعمه فانه مفي وقد وقع بين هذه الرواية والرواية
 السابقة تفاوت فانه ذكر في الرواية السابقة امتناع الرجل وتعليقه قبل كلام أبي
 موسى وهنا بالعكس وكان الراوي لم يضبط الترتيب المسموع من زهدم وفي الحديث
 قصة طويلة حذفها المصنف اختصارا وحاصلها ان أبا موسى قال لعقب ما ذكر
 ادن أخبرك عن ذلك أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستعمله فقلت يا بني الله
 ان أصحابي أرسلوني إليك لتعلمهم فقال والله لا أجلكم وما عندي ما أجلكم عليه
 فربعت حزن فلم ألبث الا سبعة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهب من ابل
 فقال اين هؤلاء الاشرعرون فسمعت صوت بلال ينادي ابن عبد الله بن قيس
 فأجبتة فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتته أعطاني ستة
 أبعرة وقال انطلق بها الى أصحابك فقلت ان الله أو ان رسول الله يصملكم على هؤلاء
 فأركبوهن ففعلت الى أن قال فقلت لأصحابي أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نستعمله فخاف لا يحملنا ثم حملنا قسري عييه والله لا نخل أبدا ارجعوا بنا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكره عييه فرجعنا فذكرنا ذلك فقال
 انطلقوا فانما أجلكم الله اني لا اجلف على عييه فأرى غيره اخيرا الا فقلت الذي

(حدثنا) الفضل بن سهل الاصح
 البغدادي (حدثنا) ابراهيم
 بن عبد الرحمن بن مهدي عن
 ابراهيم بن عمرو بن سفينة عن
 أبيه عن جده قال أكلت
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لحم جباري (حدثنا)
 علي بن حجر (حدثنا) اسماعيل
 ابن ابراهيم عن أبيه عن القاسم
 التميمي عن زهدم الجري قال
 كنا عند أبي موسى الاشرعي
 قال فقدم طعامه وقدم
 في طعامه لحم دجاج وفي القوم
 رجل من بني نعيم فقال له ابو
 مولى قال فلم يدن فقال له ابو
 موسى ادن فاف رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أكل منه
 فقال اني رأيت يا سائل شيئا
 تقدره خلقت أن لا أطعمه أبدا

هو خير وكفرت عن عيسى انتهى مع اختصار وزيادة تعلم من البخاري (قوله
 أبو أحمد الزبيري) بضم الزاي قبل اسمه محمد بن عبد الله وقوله عن أبي أسيد بفتح
 الهمزة وكسر السين المهملة كما ذكره الدارقطني لا بضم ففتح خلافاً لما زعمه
 (قوله كلوا الزيت) أي مع الخبز لا يرد أن الزيت مائع فلا يكون تناوله أكلاً
 ووجه مناسبة هذا الخبر للترجمة أن الأمر بأكله يقتضي محبته له ~~فكانه~~
 تأذمه وقوله وأذهنوا به أي غباً فلا يطلب الاكثار منه جداً قال ابن القيم
 الدهن في البلاد الحارة كالجزاز من أسباب حفظ الصحة وأما في البلاد الباردة
 فضار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر وقوله فانه من شجرة مباركة أي فانه
 يخرج من شجرة مباركة وهي شجرة الزيتون وإنما كانت شجرة مباركة لكثرة
 ما فيها من المنافع فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في الزيتون منافع كثيرة
 يسرح بزنته وهو ادم ودهان وديباغ ويوقد بحطبته وثقله وليس شئ الا فيه
 منفعة حتى الرماد يغسل به الاربعاء وهي وأول شجرة نبت في الدنيا وأول شجرة
 نبت بعد الطوفان ونبت في منازل الانبياء والارض المقدسة ودعا لها سبعون
 نبياً بالبركة منهم ابراهيم ومنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال اللهم بارك
 في الزيت والزيتون مرتين كذا في تفسير القرطبي من سورة النور (قوله عن أبيه)
 أي أسلم مولى عمر بن الخطاب وقوله عن عمر بن الخطاب وهو أول من سمى أمير
 المؤمنين (قوله كلوا الزيت) أي مع الخبز كما تقدم وقوله وأذهنوا به أي في سائر
 البدن وأمثال هذا الأمر للاباحة أو التذلل لمن وافق مزاجه وعادته وقدر على
 استعماله كما قاله ابن حجر وقوله فانه من شجرة مباركة أي لكثرة منافعتها كما مر
 (قوله قال أبو عيسى) يعني نفسه كما تقدم غير مرة وقوله وعبد الرزاق كان يضطرب
 في هذا الحديث الاضطراب تخالف روايتين أو أكثر اسناداً ومتناً بحيث لا يمكن
 الجمع بينهما لكن المصنف بين المراد بالاضطراب هنا بقوله فربما أسنده وربما رسله
 فقد أسنده في الطريق السابق حيث ذكر فيه عمر بن الخطاب وأرسله في الطريق
 الآخر حيث أسقطه فيه كما سيأتي والمضطرب ضعيف لانيته عن عدم اتفاق
 ضبطه فهذا الحديث ضعيف للاضطراب في اسناده لكن رجع بعضهم عدم ضعفه
 لأن طريق الاسناد فيه زيادة علم خصوصاً وقد وافق اسناده غيره وهو أبو أسيد
 في الرواية السابقة (قوله السنخي) بكسر السين المهملة وسكون النون نسبة إلى
 شيخ قرية من قرى مرو وقوله ابن معبد بفتح فسكون وقوله السنخي ذكره أولاً وثانياً
 إشارة إلى أنه قد يقع في كلام المتقدمين ذكر نسبة فقط وقد يقع في كلامهم ذكر كنيته

(حدثنا) محمد بن غيلان
 (حدثنا) أبو أحمد الزبيري
 وأبو نعيم قال (حدثنا) بيقان
 عن عبد الله بن عيسى عن رجل
 عن أهل الشام يقال له عطاء
 عن أبي أسيد قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كلوا
 الزيت وأذهنوا به فانه من شجرة
 مباركة (حدثنا) يحيى
 بن موسى (حدثنا) عبد الرزاق
 (أبنا) معمر عن زيد بن أسلم
 عن أبيه عن عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كلوا الزيت وأذهنوا به فانه من
 شجرة مباركة قال أبو عيسى
 وعبد الرزاق كان يضطرب
 في هذا الحديث فربما أسنده
 وربما رسله (حدثنا) السنخي
 وهو أبو داود سليمان بن معبد
 المروزي السنخي

واجه ونسبه ونسبته الى مكانه (قوله ولم يذ كرفيه عن عمر) أى فقد أرسله في هذا
 الطريق (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه الديباء) أى توقعه في التعجب
 وهو انفعال النفس لزيادة وصف في التعجب منه والمراد بالتعجب هنا الاستحسان
 والاخبار عن رضاه به والدياء بضم الدال وتشديد الموحدة وبالمد على الانهر القرع
 وهو شجر البقطين المذكور في القرآن قال تعالى وأبنتا عليه شجرة من يقطين
 لكن البقطين أعم فانه في اللغة كل شجرة لا تقوم على ساق كالبطيخ والقنا والخيار
 فان قيل ما لا يقوم على ساق يسمى نجما لا شجرا كما قاله أهل اللغة فكيف قال تعالى
 شجرة من يقطين أجيب بأن محل تخصيص الشجر على ساق عند الاطلاق وأما عند
 التقييد كما في الآية فلا يختص به وسبب كون النبي صلى الله عليه وسلم يحبه الديباء
 ما فيه من زيادة العقل والرطوبة وكونه سريع الانحدار وكونه ينفع الحرور ويلائم
 المبرود ويقطع العطش ويذهب الصداع الحار اذا شرب أو غسل به الرأس الى غير
 ذلك (قوله فأتى بطعام أودعى له) أى فأتى للنبي صلى الله عليه وسلم بطعام أودعى
 النبي صلى الله عليه وسلم للطعام وهذا شك من أنس أو من دونه وقصره على أنس
 لادليل عليه وقوله فجعلت اتبعه أى فشرعت أنطلبه من حوالى القصعة وقوله
 فأضعه بين يديه أى اجعله قدما وقوله لما أعلم أنه يحبه في بعض الروايات تخفيف
 الميم وفي بعض الروايات تشديد ها وهي على الاول مصدرية أو موصولة والمعنى على
 ذلك لعلى أنه يحبه أو للذى أعلمه من أنه يحبه والمعنى على الثاني حين أعلم أنه يحبه
 وهذا الحديث يدل على ندب ايثار المرء على نفسه بما يحب من الطعام وجواز تقديم
 بعضهم لبعض من الطعام المقدم لكن بشرط أن يرضى المضيف (قوله ابن غياث)
 بكسر الغين المحبة وتخفيف التحية وفي آخره مثله وقوله عن أبيه أى جابر وهو
 صحابي (قوله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) أى في بيته وقوله
 فرأيت عنده دباء يقطع في أكثر الاصول بصيغة المعلوم فيكون بكسر الطاء وفي بعض
 النسخ بصيغة المجهول فيكون بفتح الطاء وعلى كل فهو بضم الباء وفتح القاف
 مع تشديد الطاء من التقطيع وهو جعل الشيء قطعاً وقوله فظلت ما هذا أى
 ما فائدة هذا التقطيع فليس المراد السؤال عن حقيقة وان كان الاصل فيما
 السؤال عن الحقيقة لانه لا يجهل حقيقة وقوله قال نكث به طعامنا أى فجعله
 كثرابه وهو شون مضمومة وكاف مفتوحة ومثله مشددة مكسورة من التكثير
 ويجوز أن يكون بسكون الكاف وتخفيف المثناة من الاكثارة لكن الاصول
 على الاول وهذا يدل على أن الاعتناء بأمر الطبخ لا ينافي الزهد والتوكل بل يلائم

(حدثنا) عبد الرزاق بن معمر
 عن زيد بن اسلم عن أبيه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
 ولم يذ كرفيه عن عمر (حدثنا)
 محمد بن بشار (حدثنا) محمد بن
 جعفر وعبد الرحمن بن مهدي
 قالوا (حدثنا) شعبة عن قتادة
 عن أنس بن مالك قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يحبه
 الديباء فأتى بطعام أودعى له
 فجعلت اتبعه فأضعه بين يديه
 لما أعلم أنه يحبه (حدثنا) حفص بن
 ابن سعيد (حدثنا) حفص بن
 غياث عن اسماعيل بن أبي خالد
 عن حكيم بن جابر عن أبيه قال
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم فرأيت عنده دباء يقطع
 فقلت ما هذا قال نكث به طعامنا

الاقتصاد في العيشة المؤدى الى القناعة (قوله قال أبو عيسى وجابر هذا الخ)
لما كان جابر عند الاطلاق يصرف عند المحدثين الى جابر بن عبد الله لكونه هو
المشهور من الصحابة رضي الله عنهم بكثرة الرواية وليس مرادنا احتاج المصنف
الى بيان المراد هنا وقوله هو جابر بن طارق ويقال ابن أبي طارق أى تارة ينسب
الى أبيه وهو طارق وتارة ينسب الى جده وهو أبو طارق كما ذكره الحافظ ابن حجر
فى الاصابة وقد غفل عن هذا العصام حيث قال اما اشارة الى الخلاف فى أن أبا
طارق أو يمين لكنيته وقوله ولا نعرف له الا هذا الحديث الواحد روى معلوما
على صيغة المتكلم مع غيره وروى مجهولا على صيغة المذكر الغائب فعلى الاول
ينسب قوله الحديث الواحد وعلى الثانى يرفع وتعب بأنه ليس الامر كذلك بل
عرف له ثان أخرجه ابن السكن فى المعرفة والسيرازى فى الاقارب وقوله وأبو خالد
اسمه سعد يوجد ذلك فى بعض النسخ وقيل اسمه هرمز وقيل كثير (قوله انه سمع
انس بن مالك يقول ان خياطاً) قال العسقلانى لم أقف على اسمه لكن فى رواية انه
مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقوله قال انس فذهبت مع رسول الله أى تبعه
صلى الله عليه وسلم لكونه خادمه أو بطلب مخصوص وقوله فقترب بتشديد الراء
المفتوحة فهو مبنى للفعل الذى هو الخياط وقوله وقديداً أى لحلم مقدّم فهو فعيل
بمعنى مفعول فيكون مملاً مجففاً فى الشمس أو غيرها وقوله يتبع الدباء حوالى القصعة
وفى بعض النسخ حوالى الصفة أى يتطلب القرع من جوانب القصعة أو الصفة
والقصعة بفتح القاف فى الاشهر انا يشجع العشر من اللطافات لا تكسر القصعة
ولا تفتح الخزانة وأما الصفة فهى التى تشجع الخسة ولا ينافى كونه صلى الله عليه
وسلم يتبع الدباء ماسياً أى من قوله كل مما يملك لان ذلك الاضرار بالغير والغير
لا يتضرر بمتبعه صلى الله عليه وسلم بل يتبرك به هذا هو المعول عليه فى دفع التناقض
وقوله فلم ازل أحب الدباء من يومئذ أى من يومئذ رأيت النبى صلى الله عليه وسلم
يتبعه فيسكن محبة الدباء لمحبة صلى الله عليه وسلم له اذ من صريح الايمان محبة
ما كان المصطفى يحبه وفى هذا الحديث سنن الاجابة الى الطعام ولو كان قليلاً
وجوازا كل الشريف طعام من دون من يحترف وغيره واجابة دعونه ومواكلة
الخدام وبيان ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم من التواضع والطف بأصحابه
(قوله الدورق) بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء المهملة بعدها قاف ثم ياء منسوبة
وقد اختلف فقيل انه منسوب الى بلد بشارس يقال لها الدورق وقيل الى ليس
القلانس الدورقية كما أفادها القافى وقوله أبو أسامة اشتمر بكنته واسمه حاد

قال أبو عيسى وجابر هذا هو
جابر بن طارق ويقال ابن أبي
طارق وهو رجل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا نعرف له الا هذا الحديث
الواحد وأبو خالد اسمه سعد
(حدثنا) قتيبة بن سعيد عن
مالك بن أنس عن اسحاق
بن عبد الله بن أبي طلحة انه
سمع عبد الله بن مالك يقول ان
تمسح أنس بن مالك صلى الله
عليه وسلم لكونه خادمه أو بطلب مخصوص
وقوله فقترب بتشديد الراء
المفتوحة فهو مبنى للفعل الذى هو الخياط
وقوله وقديداً أى لحلم مقدّم فهو فعيل
بمعنى مفعول فيكون مملاً مجففاً فى الشمس
أو غيرها وقوله يتبع الدباء حوالى القصعة
وفى بعض النسخ حوالى الصفة أى يتطلب القرع
من جوانب القصعة أو الصفة والقصعة
بفتح القاف فى الاشهر انا يشجع العشر من
اللطافات لا تكسر القصعة ولا تفتح
الخزانة وأما الصفة فهى التى تشجع الخسة
ولا ينافى كونه صلى الله عليه وسلم يتبع
الدباء ماسياً أى من قوله كل مما يملك
لان ذلك الاضرار بالغير والغير لا يتضرر
بمتبعه صلى الله عليه وسلم بل يتبرك به هذا
هو المعول عليه فى دفع التناقض وقوله
فلم ازل أحب الدباء من يومئذ أى من يومئذ
رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يتبعه فيسكن
محبة الدباء لمحبة صلى الله عليه وسلم له
اذ من صريح الايمان محبة ما كان المصطفى
يحبه وفى هذا الحديث سنن الاجابة الى
الطعام ولو كان قليلاً وجوازا كل الشريف
طعام من دون من يحترف وغيره واجابة
دعونه ومواكلة الخدام وبيان ما كان
عليه النبى صلى الله عليه وسلم من التواضع
والطف بأصحابه (قوله الدورق) بفتح
الدال وسكون الواو وفتح الراء المهملة
بعدها قاف ثم ياء منسوبة وقد اختلف
فقيل انه منسوب الى بلد بشارس يقال لها
الدورق وقيل الى ليس القلانس الدورقية
كما أفادها القافى وقوله أبو أسامة
اشتمر بكنته واسمه حاد

بن اسامة (قوله يجب الحلاوة) بالمد والقصر كما في القاموس وهي كل ما فيه خلوة
فقوله والعسل عطف خاص على عام وقيل تختص الحلاوة بما دخلته الصنعة والحلاوة
التي كان يحبها صلى الله عليه وسلم غريبيجن بلبن كما قاله الثعالبي ولم تكن محبته لها
لكثرة الشهى وكثرة ميل النفس لها بل لاستحسانها ولذلك كان يشال منها اذا
أحضرت نيلا ما لحافه عرف انها تحبه ويؤخذ من هذا الحديث أن محبة الاطعمة
النفيسة لا تنافي الزهد لكن بغير قصد وأول من خص في الاسلام عثمان رضى الله
عنه خلطين دقيقين وعسل وعصده على النار حتى تضح وبعث به الى المصطفى صلى الله
عليه وسلم فاستطاب رواء الطبراني وغيره (قوله الزعفراني) بفتح القاء نسبة
الى قرية يقال لها الزعفرانية وهو من أصحاب الشافعي رضى الله عنه وقوله ابن
جريح بجحين مصغر قبل اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح فهو منسوب الى جده
(قوله جنبامشويا) أى من شاة والجنب ما قحت الابط الى الكشح قال ابن العربي
وقد أكل صلى الله عليه وسلم الحنيد أى المشوى والقديد والحنيد أعجله وأذله
ومن الناس من يقدم القديد على المشوى وهذا كله في حكم الشهوة اما في حكم
المنفعة فالقديد أنفع وهو الذى يدوم عليه المرء ويصلح به الجسد وأما السجيط فلم
يأكله صلى الله عليه وسلم وقوله فأكل منه ثم قام الى الصلاة وما يؤا فيه دليل على
ان أكل ما مسسته النار لا ينقض الوضوء وهو قول الخلفاء الاربعة والأئمة
الاربعة والامر بالوضوء مما مسسته النار منسوخ قبل المناسبة لذلك هذا عقب
الحلاوة والعسل الاشارة الى أن هذه الثلاثة أفضل الاغذية وعن علي أن اللحم
يصفى البدن ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال ابن القيم
ينبغي عدم المداومة على أكل اللحم فانه يورث الامراض وقال بقراط الحكيم
لا تجعلوا بطونكم مقابر للعبوان (قوله ابن لهيعة) يفتح وكسر وهو عبد الله
ابن لهيعة (قوله أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء بالمسجد) زاد ابن
ماجه ثم قام فضلى وصلينا معه ولم نزد أن مسحتنا أيدينا بالحباء ويمكن حمل أكلهم
بالمسجد على زمن الاعتكاف فلا يرد أن الاكل في المسجد خلاف الاولى عند أمن
التقذير على انه يمكن أن يكون ابيان الجواز والشواء بكسر الشين المجعلة أو ضمها مع
المدة ويقال شوى كفتح هو اللحم المشوى بالنار فقول شارح أى لحما ذاشوا ليس
على ما ينبغي لان الشواء ليس مصدر احك ما يقتضيه كلامه بل اسم اللحم المشوى
(قوله مسهر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين وفي آخره راء له ألف حديث
وقوله عن أبي مسهر بصادهم له نفا معجمة وفي بعض الاصول عن أبي مسهر بصاد

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلاوة والعسل (حدثنا) الحسن بن محمد الزعفراني (حدثنا) حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني محمد بن يوسف أن عطاه ابن يسار أخبره أن أم سلمة أخبرته انها قربت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبامشويا فأكل منه ثم قام الى الصلاة وما رضى (حدثنا) قتيبة (حدثنا) ابن لهيعة عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء بالمسجد (حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا) وكيع (حدثنا) مسهر عن أبي مسهر جامع بن شبيب عن أبي مسهر عن عبد الله

محمجة فيم (قوله قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي
 نزلت معه صلى الله عليه وسلم ضيفين على انسان في ليلة من الليالي فليس المراد
 جعلته ضيفاً في حال كونه معه خلافاً لمن زعمه وقد وقعت هذه الضيافة كما أفاده
 القاضي إسماعيل في بيت ضباعة بنت الزبير وقوله ثم أخذ الشفرة بفتح السين المحجة
 وسكون الفاء وهي السكين العظيم وقوله فجعل يحزبضم الحاء من باب رزمن الحز
 بجاء مهمله وهو القطع أي فشرع يقطع وقوله فحزلي به آمنه أي فقطع النسي
 صلى الله عليه وسلم لاجلي بالشفرة من ذلك الحزب المشوي ولا يشك على ذلك خبر
 لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من وضع الاعاجم وان يشوه فإنه أهنأ وأمرأ لقول
 أبي داود ليس بالقوى وعلى التزل فالنهي وارد في غير المشوي أو محمول على ما إذا
 اتخذته عادة ويمكن أن يقال النهي محمول على التضييع والحز على غيره وبذلك عبر
 البيهقي فقال النهي عن قطع اللحم بالسكين في لحم تكامل نضجه (قوله قال فجاء
 بلال يؤذنه بالصلاة) أي قال المغيرة فجاء بلال المؤذن وهو أبو عبد الرحمن يؤذنه
 بسكون الهـ مزة وقد تبدل واو أي يعطيه بالصلاة وقوله فالتى الشفرة أي رماها
 وقوله فقال ماله تربت يداه أي تني ثبت يمينه على الاعلام بالصلاة بحضرة
 الطعام النصقت يداه بالتراب من شدة الفقر وهذا معناه بحسب الاصل والمقصود
 منه هنا الزجر عن ذلك للاحقية الدعاء عليه فإنه صلى الله عليه وسلم كره منه اعلامه
 بالصلاة بحضرة الطعام والصلاة بحضرة طعام تنوق اليه النفس مكروهة مع ما في
 ذلك من ايداء المضيف وكسرنا طره هذا هو الاليق بالسباق وقوا اعد الفقها (قوله
 قال وكان شارب قدوفى) أي قال المغيرة وكان شارب بلال قد طال وأشرف على فمه
 والشارب هو الشعر النابت على الشفة العليا والذي يقص منه هو الذي يسيل على
 الفم ولا يكاد يثنى فلا يقال شارب بلال لأنه مفرد وبعضهم يثني باعتبار الطرفين وقوله
 فقال له أي فقال النبي بلال وقوله اقصه لك على سؤالي أو قصه على سؤالي بصيغة
 الفعل المضارع المسند للمتكلم وحده في الاول وبصيغة الامر في الثاني وهذا أشك
 من المغيرة أو عن دونه من الرواة في أي اللفظين صدر من النبي صلى الله عليه وسلم
 وسبب القص على السؤال ان لا تأذى الشفة بالقص ويؤخذ من هذا الحديث
 نذب قص الشارب اذا وفي وجواز أن يقصه لغيره وان يشار القص بنفسه ويندب
 الابتداء بقص الجهة اليمنى من الشارب وهل الافضل قصه أو حلقه والا كثرون
 على الاول بل قال مالك يؤدب الخالق وبعضهم على الثاني وجمع بانه يقص البعض
 ويحلق البعض ويكره ابقاء السبال لخبر ابن جبان ذكر لرسل الله صلى الله عليه

من المغيرة بن شعبه قال ضفت
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات ليلة فأتى بجنب
 مشوي ثم أخذ الشفرة فجعل
 يحزبها آمنه قال فجاء
 بلال يؤذنه بالصلاة فالتى
 الشفرة فقال ماله تربت يداه
 قال وكان شارب قدوفى
 فقال له أقصه لك على سؤالي
 أو قصه على سؤالي

وسلم الجوس فقال انهم قوم يوفرون سبأ لهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم وكان
يجز سبأه ~~سبأه~~ كما يجز الشاة والبعر وفي خبر عند أحمد قصو اسبأانكم ووفروا
لحاكم لكن رأى الغزالي وغيره انه لا بأس بترك السبأ اتباعا للعمر وغيره فانه
لا يستراقم ولا يصل اليه غمر الطعام أى دهنه (قوله ابن الفضيل) بالتصغير
وقوله عن أبي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وقوله التيمي أى تيم الرباب
وقوله عن أبي زرعة بوزن بردة (قوله قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم يلطم
فرقع اليه الذراع) أى قال أبو هريرة أنى النبي صلى الله عليه وسلم يلطم بصيغة
المبنى للمجهول فرقع اليه الذراع والمراد به هنا ما فوق الكراع بضم الكاف الذى
هو مستند الساق وقوله وكانت تعجبه أى لانها أحسن نضجا وأعظم لنا وأبعد
عن مواضع الاذى مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وقوله فتمس أى تناوله بأطراف
اسنانه وهو بالمهملة أو المجهمة بمعنى وقيل هو بالمهملة ما ذكر وبالمجهمة تناوله
بجميع الاسنان وهذا أولى وأحب من القطع بالسكين حيث كان اللحم نضجا
كما سبق ويؤخذ من هذا منع الأكل بالشربة فانه صلى الله عليه وسلم مع محبته للذراع
نفس منها ولم يأكلها تمامها كما يدل عليه حرف التبعيض (قوله عن زهير) بالتصغير
وقوله يعنى ابن محمد احتراز عن غيره لأن زهير فى الرواة جماعة ولم يقل عن زهير بن
محمد رعاية لحق امانته شيئا وأداه كما سمعه وقوله عن أبي اسحاق أى السبيعي وقوله
عن سعيد وفى نسخة سعد بسكون العين وقوله ابن عياض بوزن كآب وقوله عن ابن
مسعود أى عبد الله بن مسعود من السابقين البدرين شهد سائر المشاهد وهو
صاحب النعل والوسادة قال فى الكاشف روى أنه خلف تسعين ألف دينار سوى
الرقيق والمناسبة (قوله يعجبه الذراع) وفى رواية الكتف بدل الذراع وما كان
يعجبه أيضا الرقبة لانها أبعد من الاذى فهى كالذراع وورد فى خبر رواه الطبرانى وغيره
عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة سبعة المراتة والمثانة والحيا
والذكروا الاثنان والمغدة والدم وورد بسند ضعيف أنه كان يكره الكليتين لكنهما
من البول (قوله وسم فى الذراع) أى جعل له فيه سم قاتل لوقته وكان
ذلك فى فتح خير فأكل منه لقمة فأخبره الذراع أو جبريل على الخلاف المشهور
وجمع بأن الذراع أخبرته أولا ثم أخبره جبريل بذلك تصديقا لما فتركه ولم يضرمه السم
فى ذلك ما أظهره الله من معجزاته صلى الله عليه وسلم من تكليم الذراع له وعدم تأثير
السم فيه حالا وفى رواية لم تزل أكلة خيبر تعادنى حتى قطعت أبهرى ومعنى
الحديث أن سم أكلة خيبر بضم الهمزة وهى اللقمة التى أكلها من الشاة وبعض

(حدثنا) واصل بن عبد الأعلى
(حدثنا) محمد بن فضيل عن أبي
حيان التيمي عن أبي زرعة عن
أبي هريرة قال أنى النبي صلى الله
عليه وسلم يلطم فرقع اليه الذراع
وكانت تعجبه فتمس منها (حدثنا)
محمد بن بشار (حدثنا) أبو داود
عن زهير يعنى ابن محمد عن أبي
اسحاق عن سعيد بن عياض عن
ابن مسعود قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع
قال وسيم فى الذراع

الرواة فتح الهزمة وهو خطأ كما قاله ابن الاثير كان يعود عليه ويرجع اليه حتى
 قطعت أظفاره وهو عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه قال
 العلماء لجمع الله بين النبوة والشهادة ولا يرد على ذلك قوله تعالى والله يصمكم
 من الناس لأن الآية نزلت عام ببولك والسم كان بخير قبل ذلك (قوله وكان يرى
 ان اليهود سموه) أي وكان ابن مسعود يرى بصيغة المجهول أو المعلوم أي يظن
 ان اليهود أطلقوا سموه السم في الذراع وأسندوه الى اليهود لانه صدر عن أمرهم
 وانفاقهم والا فالمباشر لذلك زين بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودي
 وقد أحضرها صلى الله عليه وسلم وقال ما حملك على ذلك فقالت قلت ان كان نبياً
 لا يضره السم والا استرحنا منه فاحجم على كاهله وعفانها لانه كان لا ينتقم لنفسه
 قال الزهري وغيره فأسكت فلما مات بشر بن البراء وكان أكل مع النبي صلى الله
 عليه وسلم من الذراع دفعها لورثته فقتلوا هاقودا وبه جمع القرطبي وغيره بين
 الاخبار المتدافعة (قوله أبان) بفتح الهزمة وتخفيف الباء (قوله عن أبي
 عبيدة) قال زين الحفاظ هكذا وقع في سماعنا من كتاب الشمال بزيادة ناء التانيث
 في آخره وهكذا ذكره المؤلف في الجامع والمعروف انه أبو عبيدة وهكذا هو في بعض
 نسخ الشمال بل ناء التانيث له هذا الحديث في هذا الكتاب واسمه كنيته (قوله
 قال طجعت للنبي قدرا) أي قال أبو عبيدة طجعت أي افضجت للنبي صلى الله عليه
 وسلم طعاما في قدر وهي بالكسر آنية يطبخ فيها وقوله وكان يحبه الذراع ذكره توطئة
 لقوله فنأولته الذراع فظاهره أنه لم يطلبه منه أول مرة بل نأوله أيام لعله أنه يحبه
 (قوله فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع) استفهام لكن فيه اساءة أدب وعدم
 امتثال له صلى الله عليه وسلم فلذلك عاد عليه شوم عدم الامتثال بأن حرم مشاهدة
 المجزأة وهي ان يخلق الله ذراعا بعد ذراع وهكذا اكراما لسلامة خلقه وقوله والذي
 نفسي يسده أي وحق الله الذي روي بقدرته ان شاء أبقاها وان شاء أفناها
 وكان يقسم بذلك كثيرا وقوله لو سكت لنأولتي الذراع مادعوت أي لو سكت عما
 قلت عفا فيه اساءة الادب لنأولتي الذراع مدة دوام طلي لبأن يخلق الله فيها ذراعا
 بعد ذراع وهكذا اخلته بعله نفسه على ان قال ما قال فاقطع الممد فلو لقاء المناول
 بالادب وصحت مصغيا الى ذلك العجب لشرقه الله باجراء هذا الزيد عليه ولم يقطع
 لديه فلما عمل وعارض تلك المجزأة برأيه منعه ذلك من مشاهدة هذه المجزأة العظمى
 التي لا تناسب الامن كل تسليمه (قوله ابن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد
 الموحدة وقوله عن فليح بالتصغير وقوله من بني عباد قيل مشهورة (قوله قالت

وكان يرى أن اليهود سموه
 (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
 مسلم بن ابراهيم (حدثنا) أبان
 ابن يزيد عن قتادة عن شهر بن
 حوشب عن أبي عبيدة قال
 طجعت للنبي صلى الله عليه وسلم
 قدرا وكان يحبه الذراع فنأولته
 الذراع ثم قال نأولتي الذراع
 فنأولته ثم قال نأولتي الذراع
 فقلت يا رسول الله وكم للشاة من
 ذراع فقال والذي نفسي
 بيده لو سكت لنأولتي الذراع
 مادعوت (حدثنا) الحسن
 بن محمد الزعفراني (حدثنا)
 يحيى بن عباد عن فليح بن سليمان
 قال (حدثني) رجل من بني عباد
 يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن
 عباد عن عبد الله بن الزبير عن
 عائشة رضي الله عنها قالت

ما كانت الذراع أحب اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زين الحفافظ
 العراقي هكذا وقع في أصل سماعنا من الثمالي بالنسبة لوقع في أصل سماعنا من
 جامع المصنف كان الذراع أحب باسقاط حرف النون وليس بجيد فان الاستدراك
 بعد ذلك لا يناسب الاثبات فهو اما سقط من بعض الرواة أو أصله بعض المتجاسرين
 ليناسب بقية الاحاديث في كون الذراع كانت تحب مع أنه لا منافاة اذ يجوز أن
 تحب و ليست بأحب اللحم اليه وقال ابن حجر وهذا يحسب ما فهمته عائشة رضي
 الله عنها ولكنها أرادت تنزيه مقامه عن أن يكون له ميل لشي من الملاذ والذي دلت
 عليه الاخبار أنه كان يحبه محبة طبيعية غريزية ولا محذور في ذلك لانه من كمال
 الخلقة والمحذور المنافي للكمال عناء النفس واجتهادها في تحصيل ذلك وتأملها فقد
 (قوله ولكنه كان لا يجيد اللحم الاغيا وكان يجعل اليها لانها أجملها نضجا) أي ولكنه
 كان لا يجيد اللحم الامدة بعد مدة ولذلك ورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها كان
 يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نار انما هو التمر والماء وكان يجعل بفتح الجيم أي يسرع
 الى الذراع لانها أجمل اللحم والشاء نضجا بضم النون والمعنى ان خاطره الشريف
 يتوجه الى اللحم لطول فقد وجد انه كما هو مقتضى الطبع فيجعل حينئذ الى الذراع
 لسرعة نضجها فسيب كونه يجعل اليها سرعة نضجها لا كونها أحب اللحم اليه على
 ما فهمته عائشة رضي الله عنها لكن عرفت أن الذي دلت عليه الاخبار أنه كان
 يحبه محبة طبيعية غريزية وهذا لا محذور فيه كما مر (قوله سمعت شيخنا) اسمه محمد
 ابن عبد الرحمن وقوله من فهم بفتح الفاء وسكون الهاء هذا هو الذي عليه التعويل
 وأما ما ذكره بعض الشراح من أنه بالقاف والهاء كهم قال وهو أبو حنيفة كما في
 القاموس خطأ صريح وتحريف قبيح (قوله قال) وفي نسخ يقول وقوله ان اطيب
 اللحم لحم الظهر أي ان الذراع لحم الظهر ووجه مناسبة هذا الحديث للترجمة
 ان اطيب لحم الظهر تقتضي أنه صلى الله عليه وسلم أكله أحيانا (قوله ابن
 الحباب) بهمله وموحدتين كغراب وقوله ابن المؤمل بصيغة اسم المفعول وقيل
 بصيغة اسم الفاعل وقوله عن ابن أبي مليكة بكهينة وهو منسوب لجدته لانه عبد الله
 ابن عبيد الله بن أبي مليكة (قوله قال نعم الا دام الخل) كان المناسب ذكر هذا
 الحديث وما بعده متصلا بما تقدم أول الباب (قوله أبو كريب) بالتصغير وفي بعض
 النسخ زيادة محمد بن العلاء وقوله ابن عباس بهمله ومنهاة تحية ومهجة كعباس
 وقوله عن ثابت أبي حمزة وفي نسخة ابن أبي حمزة وقوله الثمالي بضم المثناة وتخفيف
 الميم منسوب الى عمالة وهو لقب لعوف بن أسلم أحد أجداد أبي حمزة ولقب بذلك لانه

ما كان الذراع بأحب اللحم الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولكنه كان لا يجيد اللحم الاغيا
 وكان يجعل اليها لانها أجملها
 نضجا (حدثنا) محمود بن غيلان
 (حدثنا) أبو أحمد (حدثنا)
 مسعر قال سمعت شيخنا من فهم
 قال سمعت عبد الله بن جعفر
 يقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان اطيب
 اللحم لحم الظهر (حدثنا) حبان
 ابن وكيع (حدثنا) زيد بن
 الحباب عن عبد الله بن المؤمل
 عن ابن أبي مليكة عن عائشة
 رضي الله عنها أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال نعم الا دام الخل
 (حدثنا) أبو كريب محمد بن
 الصلاه (حدثنا) أبو بكر بن
 عياش عن ثابت أبي حمزة الثمالي

كان يسبقهم الذين بمآله أي رغوته وقوله عن أم هانئ أي بنت أبي طاب (قوله)
 قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم أي يوم فتح مكة وقوله فقال أعندك شيء
 أي أعندك شيء ما كقول وقوله فقلت لا لا خبز يا بس وخل أي ليس عندي شيء
 الا خبز يا بس وخل وقوله فقال هانئ أي فقال صلى الله عليه وسلم هانئ يا بس يا
 الباء فهو فعل أمر ولو كان اسم فعل لم تتصل به وقوله ما أقفريت من آدم
 فيه خل أي ما خلايت من الادم فيه خل يقال أقفرت الدار خلقت وقد انفرد
 المؤلف باخراج هذا الحديث لكن روى البيهقي في الشعب عن ابن عباس ما يوافقه
 قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أم هانئ وكان جاثقا فقال
 لها أعندك طعام آكله فقالت ان عندي لكسرا يابسة واني لاسقي ان أقدمها إليك
 فقال هانئها فكسرها في ماء وجاءته بلح فقال ما من ادم فقالت ما عندي الا شيء من
 خل فقال هانئ فلما جاءت به صبه على طعامه فاكل منه ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال
 نعم الادم الخل بآم هانئ لا يقفريت فيه خل وفي الباب أيضا عن أم سعد عن ابن
 ماجه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأما عندها فقال هل من
 غداء فقالت عندنا خبز وقمر وخل فقال نعم الادم الخل اللهم بارك في الخل فإنه كان
 ادم الانبياء قبلي ولم يقفريت فيه خل (قوله ابن مرة) بضم الميم وتشديد الراء
 وقوله عن مرة الهمداني بسكون الميم نسبة الى قبيلة همدان ويقال له مرة الطيب
 (قوله فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) وجهه فضل عائشة
 على النساء ما أعطيته من حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللمعة وجودة
 القريحة ورزاة الرأي والعقل والتحبب الى البعل والمراد أنها أفضل نساءه
 صلى الله عليه وسلم اللاتي في زمنها والا ففضل النساء مريم بنت عمران ثم فاطمة
 الزهراء ثم خديجة ثم عائشة التي قد برأها الله تعالى وقد نظم بعضهم ذلك فقال
 فضلي النساء بنت عمران ففاطمة • خديجة ثم من قد برأ الله

عن الشعبي عن أم هانئ قالت
 دخل علي النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال أعندك شيء
 فقلت لا الا خبز يا بس وخل فقال
 هانئ ما أقفريت من آدم فيه
 خل (حدثنا) محمد بن المنفي
 (حدثنا) محمد بن جعفر
 (حدثنا) شعبة عن عمرو بن مرة
 عن مرة الهمداني عن أبي موسى
 الأشعري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال فضل عائشة على
 النساء كفضل الثريد على سائر
 الطعام

وهذا هو الذي أفتى به الرمي وقد قال جمع من السلف والخلف لا يعدل ببيعة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قال بعضهم وبه يعلم ان بقية أولاده كفاطمة
 ووجه فضل الثريد على الطعام ما في الثريد من النفع وسهولة مساعده وتيسر تناوله
 ونبوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المشقة في الخنع والمراد أن الثريد
 أفضل على سائر الطعام من جنسه بلا تزييد وروى أبو داود كان أحب الطعام الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس والثريد بفتح المثلثة
 بمعنى المتروك فهو فعل بمعنى مفعول يقال ثردت الثريد تزداد من باب قتل وهو أن تفتنه

بضم الفاء من باب رد كافي المصباح فيها ثم تله برق وقد يكون معه لم ومرق
 اللحم في التريد فاقم مقامه بل قد يكون اولى منه كما بينه الاطباء وقالوا انه بعيد
 الشيخ شابا وهذا الحديث بعيد المناسبة بالسلب الا ان يقال انه يكون معه ادام
 (قوله ابن معمر) بوزن جعفر وقوله أبو طولة بضم الطاء (قوله فضل عائشة على
 النساء كفضل التريد على سائر الطعام) تقدم الكلام عليه وهذا الحديث بعيد
 المناسبة بالسلب كما مر في الذي قبله (قوله عن سهيل) مصغر (قوله توشا من ثور أقط)
 أى من أجل أكل قطعة من الاقط وهو لبن يجمد بالنار والثور يفتح المثلثة وسكون
 الواو والقطعة من الاقط سميت بذلك لان الشيء اذا قطع من شيء نار عنه وزال كما قال
 الزمخشري وقوله ولم توشا أى من أكله من كنف النساء ففسدوا الحديث فيه
 الوضوء بملمسته النار وعجزه فيه عدم الوضوء منه وجع بأن الوضوء الاوّل
 بالمعنى اللغوي وهو غسل الكفين والوضوء الثانى بالمعنى الشرعى وهو وضوء
 الصلاة بعضهم جعله فيما المعنى الشرعى وقال فى وضوئه أولا وعدم وضوئه ثانيا
 اشارة وتنبية على أنه مستحب لا واجب (قوله ابن أبي عمير) قيل اسمه محمد بن
 يحيى بن أبي عمر فهو منسوب الى جده وقوله عن وائل بالهمزة وقوله عن ابنه وفى
 نسخة عن أبيه (قوله اولم رسول الله على صفية بقر وسويق) أى صنع وليمة وهى
 كل طعام يتخذ لطلدات سرور أو حزن على صفية بنت حبي بن اخطب اليهودى
 من نسل هارون أخى موسى عليهما الصلاة والسلام وكان أبوها سيد بنى النضير بقر
 وهو معروف وسويق وهو ما يعمل من الخنطة او الشعر وضعه فى نطع وهو المتخذ
 من الخلد ثم حال لانس آذن من حولك فكانت تلك وليمة عليها وكانت عند سلام
 بالتحفيظ والتشديد ابن مشكم بكسر الميم وسكون الشين وفتح الكاف ثم خلفه عليها
 كنانة بن ربيع بن أبي الحقيق بالتصغير فقتل عنها يوم خيبر كافرا ولم تلد لاحد منهما
 شيئا فصادت فى السبي فأخذها حية الكلبى فقتل يا رسول الله هذه بنت سيد قومها
 ولا تصلح الا لك فعوضه عنها سبع جوار وأعتقها وترجوها وجعل عتقها صداقها
 وكانت رأت قبل ذلك أن القمر وقع فى حجرها فذكرت ذلك لايها فاطم وجهها وقال
 انك لتدين عتقك الى أن تكونى عند ملك العرب فلم يزل الا بزوجها حتى أتى بها
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله الحسين بن محمد) وفى نسخة سفيان
 ابن محمد وهو غلط لان سفيان بن محمد لم يذكر فى الرواة وقوله الفضيل بالتصغير وهو
 الصواب وفى بعض النسخ الفضل بالكبير وهو غلط كما قاله السيد أصيل الدين وقوله
 فائدة بلقاء وآخره دال مهملة وقوله مولى رسول الله صفة لابي رافع وكان قبطيا اسمه

(حدثنا) على بن حجر (حدثنا)
 اسماعيل بن جعفر (حدثنا)
 عبيد الله بن عبد الرحمن بن
 معمر الانصارى أبو طولة أنه
 سمع انس بن مالك يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضل عائشة على النساء
 كفضل التريد على سائر
 الطعام (حدثنا) قتيبة بن سعيد
 (حدثنا) عبد العزيز بن محمد عن
 سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن
 أبي هريرة رضى الله عنه أنه رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 توشا من ثور أقط ثم رآه أكل
 من كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ
 (حدثنا) ابن أبي عمير (حدثنا)
 سفيان بن عيينة عن وائل بن
 داود عن ابنه وهو بكر بن وائل
 عن الزهري عن انس بن مالك
 قال اولم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على صفية بقر
 وسويق (حدثنا) الحسين بن
 محمد البصرى (حدثنا)
 الفضيل بن سليمان (حدثنا)
 فائدة مولى عبيد الله بن على بن
 ابي رافع مولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

ابراهيم وقيل اسلم وقيل ثابت وقيل هرير أو غلبت عليه كنيته وكان للعباس فوجهه
 للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشره باسلام العباس اعطاه وقوله عن جده صلى
 بفتح أوله وهي زوجة أبي رافع وقابله ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
 ان الحسن بن علي وفي بعض النسخ الحسين بن علي (قوله أوها) أي لكونها كانت
 خادمة المصطفى وطباخته وقوله فقالوا أي كاهنهم أو بعضهم وقوله بما كان يحب
 رسول الله أي من الطعام الذي كان يوقع رسول الله في الحبب وقوله ويحسن أكله
 من الاحسان او التحسين فهو على الاول يسكون الحاء وتحقيف السين وعلى الثاني
 بفتح الحاء وتشديد السين وعلى كل فهو ضم الباء (قوله فقالت يا بني لا تشبهه
 اليوم) أي لسعة العيش وذهاب ضيقه الذي كان أولاً وقد اعتاد الناس الاطعمة
 اللذيذة وانما افردت مع ان المطابق لقوله قالوا اجتمع امال كونها خاطبت أعظمهم
 وهو الحسن أولاهم لانهم لا تحاد بغيرتهم كانوا ~~كواحد~~ واحد وقوله قال بي أي نشبهه
 وفي نسخة قالوا وقوله من شعر وفي نسخ من الشعر معترفاً وقوله فطبخته وفي نسخ
 فطنته وقوله ودقت الفلفل بضم الفاء من هذا هو الراوية وفي القاموس الفلفل
 كهدهد وزبرج حب هندي والايض أصله وكلاهما نافع وقوله والتوابل بالهاء
 المشاة قبل الواو وبالباء بعد الالف وهي ابرار الطعام وهي ادوية حارة يؤتى بها من
 الهند وقيل انها مركبة من الكزبرة والزنجبيل والكمون وقوله فقتر به اليهم أي
 قد منه لهم وقوله فقالت هذا مما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحسن
 أكله من الاحسان او التحسين كما تقدم ويؤخذ من هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يحب تطيب الطعام بما ييسر وسهل وأن ذلك لا ينافي الزهد (قوله عن بيع) وفي
 نسخ ابن أبي شيبة وهو بنون وموحدة وتحية وحاء مهملة مصغر وقوله الغزى بفتح
 العين المهملة والنون نسبة الى عزة يفضحات حتى من ربيعة (قوله فقال كأنهم علموا
 أنا نحب اللحم) أي حيث أضافوا نابه وقصد بذلك تأنيسهم وجبر خواطرهم لاظهار
 الشغف باللحم والافراط في حبه ويؤخذ منه أنه ينبغي للمضيف ان يحافظ على ما يحبه
 الضيف ان عرفه وللضيف أن يخبر بما يحبه ما لم يوقع المضيف في مشقة (قوله
 وفي الحديث قصة) أي طويلة كما في بعض النسخ وهي ان جابر في غزوة الخندق
 قال انكفأت أي انطلقت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت بالنبي صلى
 الله عليه وسلم جوعاً شديداً فأخرجت جراباً فيه صاع من شعر ولناحية داجن أي
 شاة سمينة فذبحتها أنا وطمخت أي زورجى الشعر حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جثته
 صلى الله عليه وسلم وأخبرته الخبر سرّاً وقلت له تعال أنت ونفر معك فصاح يا أهل

قال حدثني عبيد الله بن علي
 عن جده صلى الله عليه وسلم ان الحسن بن
 علي وابن عباس وابن جعفر
 أوها فقالوا له المصطفى لنا
 طعاماً مما كان يحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله
 فقالت يا بني لا تشبهه اليوم
 قال بي أصعبه لنا قال
 فقالت فأخذت شيئاً من شعر
 فطبخته ثم جعلته في قدر
 وصبت عليه شيئاً من زيت
 ودقت الفلفل والتوابل
 فقتر به اليهم فقالت هذا مما كان
 يحب النبي صلى الله عليه وسلم
 ويحسن أكله (حدثنا) محمود بن
 قتيلان (حدثنا) أبو أحمد
 قتيلان (حدثنا) سفيان بن الأسود بن
 قيس عن أبي العزى عن جابر
 بن عبد الله قال أنا النبي صلى
 الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا
 له شاة فقال كأنهم علموا أنا نحب
 اللحم وفي الحديث قصة

الخندق ان جابر اصنع سور الخيل بكم أي ملوا اسرعين وقال لا تنزلن برمتكم
 ولا تحزنن بعينكم حتى احيى فلما جاء أن رجلا الهجين فبصق فيه وبارك ثم عمد الى
 برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادعي خابزة لتخبر معك واغرفي من برمتكم ولا تنزلوها
 والقوم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لتفط أي تغلي
 ويسمع غطيها كما هي وان عجيننا الخبز كما رواه البخاري ومسلم (قوله فذبحت له
 شاة فأكل منها) يؤخذ منه حل ذبح المرأة لان الظاهر أنها ذبحت بنفسها ويحتمل
 أنها أمرت بذبحها والجزم به يحتاج الى دليل وقوله وأتته بقناع من رطب القناع
 بكسر القاف طبق يعمل من خوص النخل هذا هو المراد هنا وقوله ثم توشأ للظهور
 يحتمل أنه كان محدثا فلا دلالة فيه على وجوب الوضوء مما مسسته النار وقوله ثم انصرف
 أي من صلاته وقوله فاتته بعلاة من علالة الشاة فأكل أي فاتته ببقية من بقية لحم
 الشاة فأكل فالعلاة بضم العين المهملة البقية ومن تبعيضية اوبائية بل جعلها
 بيانة له وجهه وجبه وقد علم من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أكل من لحم في يوم
 مرتين ولا يلزم من أكله مرتين الشبع في كل منهما فن عارضه بقول عائشة السابق
 ما شبع من لحم في يوم مرتين لم يكن على بصيرة ويؤخذ من ذلك أنه لا حرج في الاكل
 بعد الاكل وان لم ينضم الاول أي ان أمن التهمة ولم يتخلل بينهما شرب لانه حينئذ
 أكل واحدا والافهم مضربا وقوله ثم صلى العصر ولم يتوشأ أي لكونه لم يحدث
 ويعلم منه ان الوضوء لا يجب مما مسسته النار (قوله عن أم المنذر) هي إحدى
 خالات النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه بآيت وصلت الى القبتين (قوله
 قالت دخل على) بتشديد الباء وقوله ولنادوا الى معلقة الدوالي ففخ الدال جمع دالية
 وهي العذق من الخلة يقطع ذابسر ثم يعلق فاذا أرطب أكل وقال ابن العربي
 الدوالي العنب المعلق في شجره وقوله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أي
 فنسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وقوله فنسأل صلى الله عليه وسلم اعلى منه
 أي اكفف وقوله فانك ناقة أي قريب بر من المرض يقال نقه بفتح القاف وكسرها
 من بابي نفع ونعب اذا برئ من المرض قال الاطباء ما نفع ما تكون الحمية للناسه من
 المرض فان طبيعته لم ترجع بعد الى قوتها فقلطه يوجب استكسا اصعب من ابتداء
 مرضه وقد اشتهر على اللسان الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل
 جسد ما اعتاد وهو ليس بحديث وانما هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب
 ولا ينافي فيه لعلي خبر ابن ماجه أنه عادر جلا فقال له ما تشتهي قال كعكا وفي لفظ
 خبزبر فقال من عنده خبزبر فليبعث الى أخيه واذا اشتهى مرضه أخذكم شبا

(حدثنا) ابن أبي عمر (حدثنا)
 سفيان (حدثنا) عبد الله بن محمد
 ابن عقيل أنه سمع جابرا (قال)
 سفيان وحدثنا محمد بن المنكدر
 عن جابر قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأمامه
 فدخل على امرأة من الانصار
 فذبحت له شاة فأكل منها وأتته
 بقناع من رطب فأكل منه ثم
 توشأ للظهور وصلى ثم انصرف
 فاتته بعلاة من علالة الشاة
 فأكل ثم صلى العصر ولم يتوشأ
 (حدثنا) العباس بن محمد
 الدوري (حدثنا) يونس بن محمد
 (حدثنا) فليح بن سليمان عن
 عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب
 ابن أبي يعقوب عن أم المنذر
 قالت دخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومعه علي ولنا
 دوالي معلقة قالت فجعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأكل
 وعلى معه يأكل فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اعلى منه
 يا علي فانك ناقة

فليطعمه لأن العليل إذا اشتدت شهوته لشيء ومات إليه طبيعته فتناول منه القليل لا يحصل له منه ضرر لأن المعدة والطبيعة يتلقياه بالقبول فيندفع عنه ضرره بل ربما كان ذلك أكثر نفعاً من كثير من الأدوية التي تنقرضها الطبيعة وهذا سر طبي لطيف (قوله قالت فجلس على والنبي صلى الله عليه وسلم يا كل) فيه جواز الأكل قائماً بلا كراهة لكن تركه أفضل كما في الأنوار وقوله قالت فجعلت لهم سلقاً وشعيراً فبسبب أمره صلى الله عليه وسلم علياً بالترك لكونه ناقها جعلت لهم سلقاً بكسر الهمزة وسكون اللام وهو النبات المشهور وشعيراً لأنه نافع والمراد بشعير الجمع ما فوق الواحد وقيل كان معهما ثالث واقتصر على ذكر علي فيما سبق لداعي بيان ما جرى بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ فجعلت له بشعيراً المفرد وهو راجع للنبي صلى الله عليه وسلم واقتصرن عليه لأنه التسويغ وزعم أنه لعلي وهم وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا خاصب أي إذا حصل هذا فكل منه معناه فالفاء في جواب شرط محذوف وفي التعبير بأصعب إشارة إلى أن أكله منه هو الصواب وتقديم الجار والمجرور يفيد الحصر أي نخسه بالأصابة ولا تجاوزة وقوله فان هذا أوفى لك أي موافق لك فافعل التفضيل ليس على بابيه وإنما كان موافقاً له لأن ماء الشعير نافع للناقة جداً سيما إذا طبخ بأصول السلق فانه من أوفى الأغذية بخلاف الرطب والعنب فان الفنا كهمه تضر بالناقة لضعف المعدة عن دفعها مع مرة استحالتها وبوخذ من هذا أن التداوي مشروع ولا يشافي التوكل (قوله بشري) بكسر الباء الموحدة وسكون السين المججمة وقوله ابن السري بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الباء المحجمة كل صاحب مواعظ فلقب بالأفوه وقوله عن عائشة بنت طلحة كانت فاقحة في الجملال تزوجها مصعب بن الزبير وأصدقها ألف ألف درهم فلما قتل تزوجها عمر بن عبد الله التيمي بمائة ألف دينار ثم تزوجها بعده ابن عمها عمر بن عبيد الله على مائة ألف دينار وقوله عن عائشة أم المؤمنين انما سميت زوجات النبي أمهات المؤمنين لحرمتن عليهم وقيل لوجوب رعايتهن واحترامهن وعلى الأول فلا يقال أمهات المؤمنات وعلى الثاني يقال ذلك (قوله أعندك غداء) بفتح الغين المججمة وبالدال المهملة مع اللام وهو الطعام الذي يؤكل أول النهار وأما بكسر الغين المججمة وبالدال المججمة أيضاً فهو ما يؤكل على وجه التغذية مطلقاً فيشمل الغشاء كما يشمل الغداء وقوله فأقول لا أي ليس عندي غداء وقوله فيقول إلى صائم أي ينوي الصوم بهذه العبارة وهو صريح في جوازنية صوم النفل ثم اراد المكن إلى

قالت فجلس على والنبي صلى الله عليه وسلم يا كل قالت فجعلت لهم سلقاً وشعيراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا خاصب فان هذا أوفى لك (حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا) بشر بن السري عن سفيان عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيني فيقول أعندك غداء فأقول لا فيقول إلى صائم

الزوال عند الشافعي - وفي قوله اني صائم اياما الى انه لا باس باظهار النفل لقصد
التعليم وقوله قلت حيس بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفي آخره سبعين مهمة
وهو التزمع السمن والاقط وقد يجعل عوض الاقط الدقيق أو القيت فبدل الجيع
حتى يختلط قال الشاعر

واذا تكون كريمة ادعى لها • واذا يجامس الحبس يدعى جندب
هذا وجدكم الصغار بعينه • لا أم لي ان كان ذلك ولا أب
عجب لتلك قضية واقامتي • فيكم على تلك القضية أعجب

وقوله قال أما بالتخفيف للتنبيه وقوله اني أصبحت صائما اخبار عن كونه صائما
فيكون قد نوى من الليل وقوله قالت ثم أكل هذا صريح في حل - قطع النفل وهو
مذهب الشافعي - كالا كثر ووافقه خبر الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام
وان شام افطر وأما قوله تعالى ولا تبطئوا أعمالكم فهو في الفرض وجوبا والنفل
نذبا جمعا بين الأدلة (قوله أبي) أي حفص بن غياث وقوله الاسلي نسبة الى أسلم
قبيلة - وقوله عن يوسف بن عبد الله ابن سلام كل من يوسف وأبيه عبد الله صحابي
روى يوسف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث ولدى حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحمل اليه وأقعد في حجره وسماه يوسف ومسح رأسه وفي
نسخة صحيحة عن عبد الله بن سلام وعلى هذه النسخة فيوسف روى هذا الحديث
عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه على النسخة الاولى فيكون يوسف
رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أخذ كسرة) بكسر الكاف وسكون
السين أي قطعة وقوله من خبر الشعير وفي نسخة من خبر شعير بالتشديد وقوله وقال
هذه ادام هذه أي هذه التمرة ادام هذه الكسرة وقوله وأكل في نسخة فأكل ويؤخذ
من هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان يذبر الغذاء فان الشعير بارد يابس والتمر حار رطب
فكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا مسهلين ولا قابضين
ولا غليظين ولا بين مختلفين كقابض ومسهل ولم يأكل طعاما قط في حال شدة حرارته
ولا طيخا باثنا مسختا ولا شيئا من الاطعمة العظيمة والمالحة فان ذلك كله ضار مولد
للخروج عن العفة وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يصلح ضرر بعض الاغذية ببعض
اذا وجد اليه سيلا ولم يشرب على طعامه ثلاثا يفسد ذكره ابن القيم (قوله سعيد)
بالياء وقوله عن عباد بن العوام بالتشديد فيه ما وقوله عن حميد بالتصغير (قوله
كل يعجبه الثفل) بضم المثناة وكسر هاء وسكون الفاء ولعل وجه اعجابه أنه
منضوج غاية النضج القريب الى الهضم فهو أهنا وأمرأ وألذ وفيه إشارة الى

قالت فانني يوما قلت يا رسول الله
انه اهديت لنا هدية قال وما هي
قلت حيس قال أما اني أصبحت
صائما قالت ثم أكل (حدثنا)
عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا)
عمر بن حفص بن غياث (حدثنا)
أبي عن محمد بن أبي يحيى الاسلي
عن يزيد بن أبي أمية الا عسور
عن يوسف بن عبد الله بن سلام
عن يوسف بن عبد الله بن علي
قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم أخذ كسرة من خبر الشعير
فوضع عليها تمره وقال هذه ادام
هذه وأكل (حدثنا) عبد الله
بن عبد الرحمن (أبانا) سعيد
ابن سليمان عن عباد بن العوام
عن حميد عن أنس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعجبه
الثفل قال عبد الله يعني
ما نقي من الطعام

التواضع والقناعة باليسير وكثير من الأغنياء يتكبرون ويأفنون من أكل النفل والله جعل جميل حكمته في أقواله وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم فطوبى لمن عرف قدره واقتنى أثره وقوله قال عبد الله أي شيخ المصنف وقوله يعني ما بقي من الطعام أي يقصد أنس بالنفل ما بقي من الطعام في أسافل القدر والظروف كالقصعة والصحفة وانما فسر الراوي حذراً من توهم خلاف المراد وقيل النفل هو التبريد وهو مختار صاحب النهاية

• (باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام) •

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام والمراد بالوضوء ما يشمل الشرحي والغوي بدليل الاخبار الاتية فأوادة الشرحي من حيث بيان عدم طلبه عند الطعام لا وجوباً ولا ندباً وأرادة الغوي من حيث بيان ندبه عند الطعام قبله وبعده والطعام بفتح الطاء اسم لكل ما يطعم كـ الشراب اسم لكل ما يشرب (قوله عن ابن أبي مليكة) بالتصغير واسمه زهير بن عبد الله (قوله فقالوا لا تأتيك بوضوء) بجذف همزة الاستفهام وفي نسخ الثبوت والوضوء هنا بالفتح ما يتوضأ به وكان سبب قولهم ذلك اعتقادهم طلب الوضوء عند الطعام وقوله قال انما أمرت بالوضوء اذاغت الى الصلاة أي في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية قال الولي العراقي يستدل بالحديث على أنه كان يجب الوضوء لكل صلاة متطهراً كان او محدثاً وكان يفعل ذلك ثم ترك يوم الفتح وصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد فقال له عمر وأنت فعلت شيئاً ما فعلته فقال له عدا صنعت يا عمر والحصر اضاني أي لا عند الطعام فليس مأمو رابه عنده لا وجوباً ولا ندباً وحاصل الجواب أن الامر بالوضوء مختص أصالة في القيام الى الصلاة لا عند الطعام والوضوء هنا بالضم وهو الفعل (قوله ابن الحويرث) تصغير الحارث (قوله من الغائط) يصح حمل الغائط على المحل الذي تقضى فيه الحاجة وعلى الخارج نفسه لكن يتقدر مضاف أي من مكان الغائط والاول اولى لعدم احتياجه الى تقدير وقوله فقيل له ألا توضأ بجذف أحدى التامين والاصل توضأ كما في نسخة وقوله فقال أصلى بهمزتين الاولى للاستفهام انكاراً لما توهموه من طلب الوضوء عند الطعام وقوله فأوضأ بالتصغير على قصد السببية وبالرفع على عدم قصدها (قوله ح) اشارة للتحويل (قوله الجرجاني) ضم الجيم الاولى نسبة الى مدينة جرجان وقوله عن زاذان برأى وذال مججمة بين الالقين آخره نون (قوله قال قرأت في التوراة) وهي أعظم الكتب بعد القرآن

وقوله

(باب صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام) (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا) اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الخلا فقترب اليه الطعام فقالوا لا تأتيك بوضوء قال انما أمرت بالوضوء اذاغت الى الصلاة (حدثنا) سعيد بن عبد الرحمن الخزومي (حدثنا) صفوان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث عن ابن عباس قال يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط فاني بطعام فقيل له ألا توضأ فقال أصلى فأوضأ (حدثنا) يحيى ابن موسى (حدثنا) عبد الله بن نمير (حدثنا) قيس بن الربيع (ح وحدثنا) قتيبة (حدثنا) عبد الكريم الجرجاني عن قيس بن الربيع عن هشام عن زاذان عن سلمان قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعينه

وقوله ان بركة الطعام بالوضوء بعده يصح قراءته بكسر الهمزة على ان المعنى ان هذه
الجملة في التوراة وبصح الفتح أيضا ولم يتقرر للوضوء قبله وسبأ في ذكره في الحديث
وقوله فذكر ذلك للنبي أي فذكرت له ان في التوراة ذلك وقوله وأخبرته بما قرأت
في التوراة أي بقراءتي في التوراة فامصدرية وجبته فلا يفتى عنه ما قبله وقوله بركة
الطعام بالوضوء قبله والوضوء بعده أي بركة الطعام تحصل بالوضوء قبله أي عند
ارادته بحيث يفسد اليه والوضوء بعده أي عقب فرائضه فيحصل بالاول
استقراره على الاكل وحصول نفعه به وزوال ضرره وترتب الاخلاق الكريمة
والعزائم الجميلة عليه ويحصل بالتأني زوال نحو الغمر المستنزح بعد الشيطان
ودخسه والمراد بالوضوء هنا المعنى اللغوي وهو غسل الكفين وقول بعض
الشافعية أراد الوضوء الشرعي يدفعه نصر يحتمل بأن الوضوء الشرعي ليس سنة
عند الاكل ويستقيم تقديم الصبيان على المشايخ في الغسل قبل الطعام لأن أیدی
الصبيان أقرب الى الوسخ وقد يقد الماء لو قدم المشايخ وأما بعد الطعام
فبالعكس اكراما للشيوخ وهذا كله في غير صاحب الطعام اما هو فيقدم بالغسل
قبل الطعام وتأخره بعده ويستقيم تشييف اليدين من الغسل بعد الطعام لا قبله لانه
ربما كان بالنديل وسخ يملط باليد ولان بقائه أثر الماء يمنع شدة التصاق
الدخية باليد

• (باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه) •

أي باب بيان الاخبار الواردة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الطعام وهو التسمية وبعد ما يفرغ منه وهو الحدة ويبنى أن مثل الطعام الشراب
بل هو منه كما يؤخذ من قوله تعالى فيما حكام في القرآن ومن لم يطعمه فانه مني
(قوله ابن لهيعة) بوزن صحيفة فهو بفتح اللام وكسر الهاء بعدها ياء وفتح العين
المهملة بعدها هاء التانيث واسمه عبد الله وقوله عن يزيد بن أبي حبيب اسمه سويد
بالتصغير وقوله عن راشد الياضي أي ابن جندل المصري ثقة وقوله عن أبي
أيوب الانصاري أي الخزرجي مات بالقسطنطينية سنة احدى وخسين وذلك
أنه خرج مع يزيد بن معاوية لما أعطاه أبوه القسطنطينية فمرض فلما ثقل عليه
المرض قال لأصحابه اذ اتامت فاحملوني فاذا صافقتم العدو فادفوني تحت
اندامكم ففعلوا ودفنوه قريسا من سورها وهو معروف الى اليوم والناس
يعظمونه ويستشفون به فيشفون وهذا مصداق حديث من نواضع لله رفعه الله

فذكرت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم وأخبرته بما قرأت
في التوراة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بركة الطعام
الوضوء قبله والوضوء بعده
(باب ما جاء في قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الطعام
وبعد ما يفرغ منه)
(حدثنا) قتيبة (حدثنا)
ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب
عن راشد الياضي عن حبيب
بن أوس عن أبي أيوب الانصاري

فلما قصد التواضع بدقته تحت الاقدام رفعه الله بتعظيمهم له وكان مع ابن أبي طالب
 في حروبه كلها (قوله فقرب) أي اليه كما في نسخة (قوله أول ما أكلنا) أي
 أول أكلنا في مصدريه وهو منصوب على الطريقة مع تقدير مضاف أي في أول
 وقت أكلنا وبديل عليه قوله ولا أقل بركة في آخره أي في وقت آخر أكلنا إياه
 (قوله فقلنا يا رسول الله كيف هذا) أي يا رسول الله بين لنا السبب في كثرة
 البركة في أول أكلنا في قلتهما في آخره (قوله قال أناذركم باسم الله حين أكلنا)
 أي بسبب ذلك كثرت البركة في أول أكلنا وفيه إشارة إلى حصول سنة التسمية
 بسم الله وأما زيادة الرحمن الرحيم فهي أكل كما قاله الغزالي والنووي وغيرهما
 فتندب التسمية على الطعام حتى للجنب والمخاض والنساء لكن لا يقصدون بها
 قرآنا ولا حرمت ولا تندب في مكروه ولا حرام لأنها بخلاف المحترم والمكروه
 لعارض (قوله ثم قدم من أكل ولم يسم الله تعالى نأكل معه الشيطان) أي
 فسبب ذلك قلت البركة في آخره وأكل الشيطان محمول على حقيقة عند
 جمهور العلماء سلفا وخلفا لا مكانه شرعا وعقلا ولا يشكل على ذلك ما نقله الطيبي
 عن النووي أن الشافعي قال لو سمى واحد في جماعة ما يكون كني وسقط الطلب
 عن الكل لا ناقول كلام الشافعي رضي الله عنه مخصوص بما إذا اشتغل جماعة
 بالأكل معا وسمى واحد منهم فتسمية هذا الواحد تجزئ عن الحاضرين معه
 وقت التسمية والحديث محمول على أن هذا الرجل حضر بعد التسمية فلم تكن تلك
 التسمية مؤثرة في عدم تمكن الشيطان من الأكل معه وأما حمله على أن هذا
 الرجل حضر بعد فراغهم من الطعام فقبه بعدلانه خلاف ظاهر الحديث وكلمة
 ثم لا تدل الأعلى تراخي قعود الرجل عن أول اشتغالهم بالأكل لاعتقائهم
 منه كما إذا عام من حمله على هذا (قوله الدستواني) نسبة إلى دستوا بلدة من
 الأهواز وإنما نسب إليها لبيع الثياب التي تجلب منها وقوله عن بديل العقبلي
 بالته غير فيهما وقوله ابن عبيد بن عمير بالتصغير فيهما أيضا وقوله عن أم كلثوم أي
 بنت محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل بنت عقبة بن أبي معيط صحابية
 هاجرت سنة سبع وهي أخت عثمان لأمه (قوله فتسمى أن يذكركم الله على
 طعامه) أي تسمى التسمية حين الشروع في الأكل ثم تذكر في أثنائه وفي
 نسخة على الطعام وهي بمعنى الأولى وقوله فليقل بسم الله أوله وآخره أي ندب الأكل
 ذكر الأول والآخر يخرج الوسط لا نقول المراد بذلك التعميم فالمعنى بسم الله على
 جميع أجزائه فهو وكقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فان المراد به التعميم

قال جماعة النبي صلى الله عليه وسلم وما تقرب إليه طعام فلم أر
 طعاما كان أعظم بركة منه أول
 ما أكلنا ولا أقل بركة في آخره
 قلنا يا رسول الله كيف هذا قال
 أناذركم باسم الله حين أكلنا
 ثم قدم من أكل ولم يسم الله
 تعالى نأكل معه الشيطان
 (حدثنا) يحيى بن موسى
 (حدثنا) أبو داود حدثنا
 هشام الدستواني عن بديل
 العقبلي عن عبد الله بن عبيد
 ابن عمير عن أم كلثوم عن
 عائشة قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا أكل
 أحدكم فسمى أن يذكركم الله
 تعالى على طعامه فليقل بسم الله
 أوله وآخره

بدليل قوله تعالى أكلها دانم على أنه يمكن أن يقال المراد بأوله النصف الأول
وبأخره النصف الثاني فلا واسطة (قوله عن عمر) يضم العين وقوله ابن أبي
سليمة بقتات وأمه عبد الله بن عبد الأسد ويكنى بأبي حفص وكان ربيب المصطفى
صلى الله عليه وسلم من أم سلمة وولد بالحشة حين هاجر أبوه إليها ومات بالمدينة
(قوله أنه أي عمر) وقوله وعند طعام أي والحال أن عنده صلى الله عليه وسلم
طعام (قوله ادن) يضم همزة الوصل عند الابتداء بها أي اقرب إلى الطعام
يقال دنى منه واليه قرب وقوله يابى بصيغة التصغير شفقة منه صلى الله عليه وسلم
وهو يفتح الضمة وكسرهما (قوله قسم الله تعالى) أي ندبا كما مر فيه للتدب وكذا
ملعبه وفيه إشارة إلى حصول السنة بسم الله والكل كالأكل كما تقدم التنبيه عليه
وقال حجة الإسلام يقول مع القصة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن
ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فإن مع كل لقمة فهو أحسن حتى لا يشغله
الشراء عن ذكر الله ويزيد مع التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار
واستحب العبادى الشافعى أن يقول بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ويستحب
للجبل الجهر ليس به غيره فيقتدى به (قوله وكل بما يليك) أي ندبا كما مر وقبل
وجوبا واتصرفة السبكي وبزوده ورود الوعد فى الاكل بالتمتع وورد اذا أكل
أحدكم فليأكل كل بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله وفي مسلم أن المصطفى صلى الله
عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال له
لا استطعت فأرغمها بعد إلى فيه فلما لم يكن له في تروا إلا كل باليمين عذر بل قصد
الجملة دعا عليه النبي فقلت بينه والعين مشتقة من العين وهو البركة وقد شرف
الله أهل الجنة بتسببهم إلى العين كما ذم أهل النار بتسببهم الشغال فقال وأما ان كان
من أصحاب العين الآية فالعين وما نسب إليها محمود لسانا وشرا عاذا كان كذلك
فى الآداب المناسبة لمكارم الاخلاق اختصاص العين بالأعمال الشريفة وان
احتيج فى شئ منها إلى الاستعانة بالشغال يكون بحسبكم التبعية وأما الأعمال
الخسيسة فبالشغال (قوله وكل بما يليك) أي ندبا كما مر وقبل وجوبا واتصرفة
السبكي وعمل ذلك فى غير النسا كهيئة أمانى فله أن يجلس يده فيها كما فى الاحياء
ان كانت ذات انواع فان كانت نوعا واحدا فهي كغيرها فى ذنب الاكل مما يليه
ولا ينافى ذلك انه عليه الصلاة والسلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لأن
علة النهى التقذر والايذاء وذلك منقضى فى حقه عليه الصلاة والسلام وأما
الجواب بأنه يأكل وحده فردود باننا كان يأكل معه على أن قضية كلام

(حدثنا) عبد الله بن الصباغ
الهاشمي البصري (حدثنا) عبد
الاعلى عن معمر بن هشام بن
عروة عن ابيه عن عمر بن أبي
سليمة أنه دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده طعام
فقال ادن يابى قسم الله تعالى
وكل بيمينك وكل بما يليك

أخصبنا أن الاكل مما يليه سنة وإن كان وحده قال القاري وفي خبر ضعيف
التفصيل بين ما إذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعد الاكل مما يليه وما إذا كان
أكثر فلهذا ومع هذا لا يفتي ما فيه من الشره والتطلع لما عند غيره وترك الأيثار
الذي هو اختيار الأبرار ويؤخذ من هذا الحديث أنه يندب على الطعام تعليم من
أكل بشيء من آدابه (قوله أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير وقوله
الزبير بالتصغير وقوله سفيان أي الثوري على ما في الأصل المصحح وقوله ابن رباح
بكسر الراء وتحتية وقوله ابن عبيدة بفتح فكسر (قوله إذا فرغ من طعامه) أي
من أكله سواء كان في بيته مع أهله أو مع ضيافته أو في منزل المضيف ولذلك جمع في
قوله الحمد لله الذي أطعمنا الخ وقائدة إيراد الحمد بعد الطعام إدا شكر النعم وطالب
المزيد قال تعالى لنشكرنكم ولا يزيدنكم ولما كان الباعث هنا على الحمد هو الطعام
ذكره أولا وأردفه بالسقي لكونه من تسمته فانه يقارنه في الغلب إذا أكل لا يخلو
غالب عن الشرب في اثنا عشر ختم ذلك بقوله وجعلنا مسلمين أي منقادين لجميع أمور
الدين للجمع بين الحمد على النعمة الدنيوية وعلى النعمة الآخروية وإشارة
إلى أن الأولى للعامة لأن لا يقصر حمده على الأولى بل يحمد على الثانية أيضا ولأن
الأتيان بالحمد من نتائج الإسلام (قوله عن خالد بن معدان) أي الحمصي
الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام قيل كان يسبح في كل يوم أربعين ألف
تسبيحة حتى أنه جعل يحترق مسجته بالتسبيح بعد مونة عند وضعه للغسل (قوله
إذا رفعت المائدة) أي إذا رفع الطعام وقوله يقول الحمد لله أي على هذه النعمة
التي بها أقوام البدن * قال ابن العربي سمعت بعض العلماء يقول لا توضع المقعدة
في القم حتى تمر على أيدي ثلاثمائة وستين ملكا فكيف لا يحمد عليها وأما كثرة
التولين لذلك من الآدميين فعلوم قطعا وقوله جدا مفعول مطلق وقوله طيبا أي
لأنه تعالى طيب لا يقبل الا طيبا ومعنى كونه طيبا كونه خالصا من الرياء والسعة
والاوصاف التي لا تليق بحسبته تعالى (قوله غير مودع) بتشديد الهمزة
المفتوحة أي حال كونه غير متروك لنا بل نعود إليه كزعة بعد كزعة أو المكسورة
أي حال كوني غير تارك له خوذة الروايتين واحد وهو دوام الحمد واستمراره وقوله
ولا مستغنى عنه أي لا يستغنى عنه أحد بل يحتاج إليه كل أحد لبقاء نعمته
واستمرارها وهو في مقابلة النعمة واجب بمعنى أن لا تأتيه في مقابلتها يتاب
عليه ثواب الواجب وقوله ربنا بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أنت ربنا وأه مبتدأ
خبر محذوف أي ربنا أنت وبالنصب على المدح أو الاختصاص وبالجر تدل من لفظ

(حدثنا) محمود بن غيلان
حدثنا أبو أحمد الزبيري
(حدثنا) سفيان الثوري عن
أبي داود عن اسماعيل بن رباح
عن عبيدة عن أبي سعيد
الخدري قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا فرغ
من طعامه قال الحمد لله الذي
أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
(حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا)
يحيى بن سعيد (حدثنا) ثور بن
يزيد (حدثنا) خالد بن معدان
عن أبي أمامة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعت
المائدة من بين يديه يقول الحمد
له جدا كثيرا طيبا مباركا فيه
غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا

الجلالة ومن جعله منادى فقد أبعد ومن جعله بدلا من الضمير في عنه فقد أفسد
 إذا الضمير في عنه عائد للحمد فكيف يدل منه ربنا وبعضهم يحمله يجعل الضمير لله
 فلا فساد أصلا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن حجر أنه كان يقول اللهم
 أطعمت وسقيت وأغثت وقضيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل عند قوم لم يخرج حتى يدعولهم **فكان** يقول
 اللهم بارك لهم وارحمهم وكان يقول أظفر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار
 وصلت عليكم الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلا
 وروى مرفوعا إذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وإن شبع حتى يفرغ فإن ذلك
 يجبل جايبه وعسى أن يكون له في الطعام حاجة (قوله ابن أبان) بفتح الهمزة
 وتخفيف الموحدة وبالنون كغزال مصر وفا وبعضهم منعه من الصرف للعلية ووزن
 الفعل لأنه جعله أقبل ته ضيل (قوله يأكل الطعام) وفي نسخة طعاما وقوله
 في ستة أي مع ستة وقوله فجاء أعرابي بفتح الهمزة نسبة إلى الأعراب وهم سكان
 البوادي سواء كانوا من العرب أو من غيرهم وقوله فأكله بلقمتين أي فأكله
 الأعرابي ذلك الطعام في لقمتين وهذا يدل على أن الطعام كان قليلا في حد ذاته
 وقوله لو سمي وفي لفظ أما أنه لو سمي وفي لفظ لو سمي الله وقوله لكفاكم أي وإياه
 وفي نسخة كفاها وفي نسخة لكفاهم وفي نسخة كفاكم والمعنى أن هذا الطعام
 وإن كان قليلا لكن لو سمي لبارك الله فيه وكفاكم لكن لما ترك ذلك الأعرابي
 التسمية انتفت البركة لأن الشيطان ينهز الفرصة وقت الغلة عن ذكر الله وفي هذا
 كمال المبالغة في زجر تارك التسمية على الطعام لأن تركها يمسحقه وأخبار السيدة
 عائشة بذلك أن كان عن رؤيتها قبل الحجاب ضلها وكذلك أن كان عن أخباره
 صلى الله عليه وسلم وأما أن كان من أخبار غيره لها فالحديث مرسل (قوله حالا)
 أي شيخنا المصنف هناد وعجود وقوله عن سعيد ابن أبي بردة بضم الموحدة
 وسكون الراء اسمه عامر بن أبي موسى (قوله أن الله ليرضى عن العبد) أي
 يرضيه ويرحمه وقوله أن يأكل أي بسبب أن يأكل أو وقت أن يأكل وقوله الأكلة
 بضم الهمزة اللقمة أو بفتحها المرة وقوله فيصمه عليها بالنسب كما هو الظاهر وفا
 لابن حجر **كان** رواية الشمايل بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي فهو
 يصممه عليها وقوله أو يشرب الخ كلمة أو للتوبيخ وليست للشك خلافا لنزعه
 وأصل السنة يحصل بأي لفظ مستق من مادة الحمد وما سبق من حده صلى
 الله عليه وسلم فهو بيان لا لال

(حدثنا) أبو بكر محمد بن أبان
 (حدثنا) وكيع (حدثنا)
 هشام الدستوائي عن بديل بن
 ميسرة العنبري عن عبد الله
 بن عبيد بن عمر عن أم كلثوم
 عن عائشة قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما
 في ستة من أصحابه فجاء أعرابي
 فأكله بلقمتين فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو سمي
 لكفاكم (حدثنا) هناد وعجود
 ابن غيلان حالا (حدثنا)
 أبو أسامة عن زكريا بن أبي زائدة
 عن سعيد ابن أبي بردة عن أنس
 بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن الله ليرضى
 عن العبد أن يأكل الأكلة
 فيصمه عليها ويشرب الشربة
 فيصمه عليها

(باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الاخبار الواردة في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدرح
بالعرب ما يشرب فيه وهو اناء لا صغير ولا كبير ووجهه اقداح كسبب وأسباب
وكان له صلى الله عليه وسلم قدح يسمى الريان وآخر يسمى مغيثا وقدح مضرب
بالسلة من فضة في ثلاثة مواضع وآخر من زجاج وآخر من عبدان بفتح العين
المهملة والعبدانة الخلقة السهوقة وهو الذي كان يوضع تحت سريره ليبول
فيه بلليل (قوله الحسين بن الاسود) المشهور بنسبه لجدده هكذا والافهور
الحسين بن علي بن الاسود (قوله قدح خشب) أي قدح من خشب فلاضافة
بمعنى من وقوله غليظا مضيا بالنسبة إلى أنه صفة قدح ورواها في جامع الاصول
غليظا مضيا بالجزم وهو كذلك في بعض النسخ وهو من قبيل هذا بحر ضرب خرب
وقوله بجده يد متعلق بمضيا أي مشعبا بجده وقوله هذا قدح رسول الله المشهور
إليه هو القدرح بحالته التي هو عليها فالتعبير بذلك لأن التشبيب كان في زمنه
صلى الله عليه وسلم وتجويز كون التشبيب من فعل اتس حفظا لقدح غير مرضي
ويؤخذ من الحديث ان خطما يقع واصلاحه مستحب واضاعته مكروهة
واشترى هذا القدرح من مبرات النضر بن انس بمائة ألف درهم وعن
البحاري انه رواه بالبصرة وشرب منه هكذا في شرح المناوي والذي في شرح
القاري ان الذي اشترى من مبرات النضر وشرب منه البخاري كان مضيا بفضة
ويمكن الجمع بأنه كان مضيا بكل من الفضة والحديد (قوله هذا القدرح) أي
الذي هو قدح الخشب الغليظ المضرب بالحديد وقوله الشراب كله أي انواعه
كلها وأبدل منه الاربعة المذكورة بدل مفصل من يحمل أو بدل بعض من كل
احتمال ما شأنها كونها اشهر الانواع وقوله والنبيذ أي النبيذ فيه وهو ماء خل
يجعل فيه قرات ليطبو وكان ينزله صلى الله عليه وسلم اولا بالليل ويشرب منه اذا
اصبح يومئذ ذلك ولبته التي تجي والقدرح الى العصر فان بقي منه شيء سقاه الخدام
ان لم يحف منه اسكارا والا امر بصيه وهو له تقع عظيم في زيادة القوة

(باب ما جاء في صفة خاكة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الاخبار الاتية في صفة خاكة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخاكة ما يتفك أي يتيم وتلذذا كانه رطبا كان انما يساكتين ويطبخ وزيب
ورطب وريمان (قوله القزاري) نسبة لقزارة كسبب قبيلة من غطفان وقوله عن
أبيه أي سعد (قوله يأكل القناء بالرطب) أي دفعا للنضر وكل منهما واصلاحة

(باب ما جاء في قدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
(حدثنا) الحسين بن الاسود
البغدادي (حدثنا) عرو بن
محمد حدثنا عيسى بن طهمان
عن ثابت قال اخرج اليانا
ابن مالك قدح خشب غليظا
مضيا بجده يد متعلقا بالباب هذا
قدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم (حدثنا) عبد الله بن
عبد الرحمن (أبانا) عرو بن
عاصم (أبانا) جاد بن سلمة
(أبانا) جندب بن عبد الله بن
قال لقد سقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذا القدرح
الشراب كله الماء والنبيذ
والصل واللب
(باب ما جاء في صفة خاكة رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
(حدثنا) اسماعيل بن موسى
القزاري (حدثنا) ابراهيم بن سعد
عن ابيه عن عبد الله بن جعفر
قال كنت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأكل القناء بالرطب

بالأخلاق القشاة بارد رطب مسكن لا يطبخ منقوش للقوى الفطرية مطلقاً
للحرارة الملتبسة نافع لوجع المثانة وغيره وفيه جلاء وتفتيح والرطب حار رطب يقوى
المعدة الباردة ويزيد في البسة لكن سريبع العفن مع كركم مصدع مولد للسدد
ووجع المثانة والاسنان وروى أبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت ارادت
انني ان نسعني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اقبل عليها بشيء مما يزيد
حتى اطعمتني القشاة بالرطب فسمعت عليه أحسن السمن وبالجمله فهو أصل حفظ
الصحة واس العلاج ولم يبين كيفية أكله لهما وقد أخرج الطبراني بسند
ضعيف ان عبد الله بن جعفر قال رأيت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم قشاة
وفي شماله رطباً وهو يأكل من ذامرة ومن ذامرة هذا وقد روى الحافظ العراقي
انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل القشاة بالمخ والقشاة بكسر القاف وتشديد المثناة
ممدود وهو نوع من الخيار وقيل هو اسم جنس لما يشمل الخيار والجود والرطب
غز الخلل اذا نضج قيل ان يتفر واحدته رطبة (قوله كان يأكل البطيخ
بالرطب) أي لان البطيخ بارد والرطب حار فيجمعهما يحصل الاعتدال وقد
أشار لذلك في خبر صحيح بقوله يكسر حر هذا بردها أي وبالعكس وهذا يدل على أنه
صلى الله عليه وسلم كان يراعى في أكله صفات الاطعمة واستعمالها على قانون
الطب والبطيخ بكسر الباء وفتحها غلط (قوله اخبرنا أبي) أي جريز وقوله قال أي
أبي وهو جريز وقوله سمعت حميد يقول أو قال حدثني حميد أولئك وهومن
وهب شك في عبارة أبيه جريز هل قال سمعت حميد أو قال حدثني حميد وقوله قال
وهب مفعول ليقول أو لحدثني ووهب هذا غير وهب السابق لان هذا صاحب حميد
كما قال (قوله وكان صديقه) أي وكان وهب صديقاً لحميد وبالعكس
والجمله حاله معترضة لضعفه قال وهب عن أنس قتاتل وانما عينه بهذا الكونه
غير مشتهر (قوله يجمع بين الخريز والرطب) أي ليكسر حر هذا بردها
وبالعكس كما ورد التصريح به والخريز يكسر المحجمة البطيخ بالفارسية والمراد به
الاصفر لا الاخضر كما وهم لانه المعروف بأرض الحجاز واستشكل بأن الغرض
التعديل بين برودة البطيخ وحرارة الرطب كما علت والاصفر حار والبارد انما
هو الاخضر فالاصفر ليس بمناسب هنا واجب بأن المراد الاصفر غير النضج
فانه غير حار والحار ما تنهى نضجه وليس مراد كاذ كره بعض شراح المصانيع (قوله
الرملي) نسبة للرملة وهي اسم لواضع اشهرها بلد بالشام وقوله الصلت بفتح
الصاد وسكون اللام وقوله رومان كعثمان (قوله أكل البطيخ بالرطب)

(حدثنا) عبد الله بن عبد الله بن الحارث
البصري (حدثنا) معاذ بن
هشام عن صفوان عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله
عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأكل البطيخ بالرطب
(حدثنا) ابراهيم بن يوسف
(حدثنا) وهب بن جريز (اخبرنا)
أبي قال سمعت حميد يقول أو
قال حدثني حميد قال وهب وكان
صديقاً له عن أنس بن مالك قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع بين الخريز والرطب (حدثنا)
محمد بن يحيى (حدثنا) محمد بن
عبد العزيز الرملي (حدثنا)
عبد الله ابن يزيد بن الصلت عن
محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان
عن عروة عن عائشة رضى الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم
أكل البطيخ بالرطب

أى لكسر حر هذا رده أو بالفكس كما مر وعلم من هذا كله انه صلى الله عليه وسلم كان يصدق الغذاء ويدبره فكان لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا لزجين ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولم يجمع بين لبن وسمن ولا بين لبن وحامض ولا بين لبن ويض ولا بين لبن ولحم ولم يأكل شيئا من الاطعمة العظيمة والمالحة لان ذلك كله ضار ولم يشرب على طعامه ثلثا يفسد (قوله ح) على التحويل من سند الى سند آخر (قوله معن) بفتح الميم وسكون العين وقوله عن أبيه أى الذى هو أبو صالح (قوله أول الثمر) بفتح التثنية والميم ويسمى الباكورة وقوله جاؤ به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ايتاراه صلى الله عليه وسلم على أنفسهم لانه اولى الناس بما سبق اليهم من الرزق ويؤخذ منه انه يندب الايمان بالباكورة لا كبر القوم علماء وعسلا (قوله قال اللهم بارك لنا فى غارنا) أى زد فيها الخير بالثبوت والحفظ من الافات وقوله بارك فى مدينتنا أى بكثرة الارزاق فيها وباقامة شعائر الاسلام فيها وقوله وبارك لنا فى صاعنا وفى مدينتنا أى بصحة صاعنا ومدينتنا من لا يكفه صاع غيرنا ومدينته والصاع مكيال معروف وهو أربعة امداد والمذرطل وثلاث فيكون الصاع خمسة ارطال وثلاثا واما قول الخنزية بأنه ثمانية ارطال فهو ممنوع بأن الزيادة عرف طيارى على عرف الشرع ولذلك لما اجتمع أبو يوسف بمالك رضى الله عنه بالمدينة حين حج الرشيد فقال أبو يوسف الصاع ثمانية ارطال فقال مالك صاع المصطفى صلى الله عليه وسلم خمسة ارطال وثلاث فأحضر مالك جماعة شهدوا بذلك فرجع أبو يوسف عن قوله (قوله اللهم ان ابراهيم عبداك وخليتك ونبيك) الغرض من ذلك التوسل فى قبول دعائه بعبودية أبيه ابراهيم وخطبه ونبوته وقوله وانى عبدك ونبيك الغرض من ذلك التوسل فى قبول دعائه بعبوديته ونبوته ولم يقل وخليتك لانه خص بمقام المحبة الارتفاع من مقام الخلة أو أدب مع أبيه الخليل فلا يشافى انه خليل أيضا كما ورد فى عدة اخبار وقوله وانه دعاك لمكة أى بقوله فاصصل الله من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات فاكفى صلى الله عليه وسلم بدعاء ابراهيم لها ولم يدع لها مع كونها وطنه وقوله وانى ادعوك للمدينة بمنزل ما دعاك به لمكة ومنه معه اى ادعوك بضعف ما دعاك به ابراهيم لمكة وقد استجبت دعوة الخليل لمكة والحبيب للمدينة فصارت بحسبى اليهم من مشارق الارض ومغاربها غرات كل شئ (قوله قال) أى أبو هريرة وقوله ثم يدعى أى ينادى وقوله اصغر وليد ابراهيم أى اصغر مولود ابراهيم من أهل بيته ان صادفه والاخر غيرهم وقوله فيعطيه ذلك الثمر

(حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس (ح وحدثنا) اسحاق بن موسى (حدثنا) يعقوب بن اسحاق عن مالك بن اسحاق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا فى غارنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا وفى مدينتنا اللهم ان ابراهيم عبداك وخليتك ونبيك وانى عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانى ادعوك للمدينة بمنزل ما دعاك به لمكة ومنه معه اصغر وليد ابراهيم فيعطيه ذلك الثمر

أى فيه على ذلك الوليد ذلك الثمر الذى هو الباكورة لكثرة رغبة البلدان وشدة
 تطلعهم لها واتمام يأكل صلى الله عليه وسلم منه إشارة الى أن النفوس الزكية
 ولا خللاق المرضية لا تشوق الى ذلك الا بعد عموم وجوده بحيث يقدر كل أحد على
 تحصيله (تبيينه) قد انعقد الاجماع على أن مكة والمدينة أفضل البقاع والأئمة الثلاثة
 على أن مكة أفضل من المدينة وعكس مالك والخلاف فى غير البقعة الشريفة
 والأهلى أفضل من السموات والأرض جميعا ومن خواص اسم مكة أنه
 اذا كتب على جبين المروع بدم الرعاف مكة وسط البلاد والله رؤوف بالعباد
 انقطع الدم (قوله عن الربيع) بضم الراء وقع الموحدة وتشديد التثنية
 المكسورة على صيغة التصغير وقوله فت معوذ بتشديد الواو المكسورة كما جزم به
 الحافظ ابن حجر العسقلاني أو المفتوحة على الاظهر وقوله ابن عفرام بالمد كعمراء
 وهى بنت عبيد بن ثعلبة التجارية من صفار الصمالية (قوله يعنى معاذ) أى
 ابن عفرام ~~ك~~ فى نسخة وهو معهما واشتركا هو وأخوه معوذ بن قتل أبى جهل
 يسدر وتم أمر قتله على يد ابن مسعود بأن حررقته وهو مجروح مطروح يتكلم
 حتى قال له لقد رقت مرقا عاليا ياروى القنم وقوله بقتاع بكسر القاف أى
 بطبق يهدى عليه وقوله من رطب بيان الجنس بابقه وقوله وعليه اجر اى
 وعلى ذلك القناع اجر بفتح الهمزة وتكون الجسيم وكسر الراء منونة وأصله
 اجر وكأفلس فقلت الواو باء لوقوعها رابعة وقلت الضمة كسرة لمناسبة
 الباء ثم اعلل فاض وهو جمع جرو بتثنية أوله وهو الصغير من كل شئ
 حيوانا كان أو غيره وقوله زغب بالرفع على أنه صفة أجراء وبالجر على أنه صفة قنائه
 والزغب بضم الزاى وسكون الفين المجهمة جمع ازغب من الزغب بفتحين وهو صفار
 الریش اقل طلوعه شبهه ما يكون على القنائه الصغيره مما يشبه اطراف الریش
 أول طلوعه هذا وفى نسخة وعليه آخر جملة الهمزة وبالهاء المجهمة أى وعلى
 قناع الرطب قناع آخر من قنائه زغب وقوله وكان صلى الله عليه وسلم
 يحب القنائه أى مع الرطب كما يؤيده ما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينهما
 وقوله فأنتبه به وفى نسخة فأنتبه بهما فالضمير على النسخة الاولى للقناع وعلى
 الثانية للأشياء المذكورة وقوله وعنده حلية أى والحال ان عنده حلية بكسر
 أو فتح فسكون اسم لما يتزين به من نقد وغيره وقوله قد قدمت عليه من البحرين
 بكسر الدال كملت أى قد قدمت عليه تلك الحلية من خراج البحرين وهو على لفظنا
 التثنية اقليم بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد وقوله فلا يده أى احدى يديه

مطلب
 ومن خواص اسم مكة الخ

(حدثنا) محمد بن حميد الرازى
 (أبانا) ابراهيم بن المختار عن
 محمد بن اسحاق عن أبى عبيد بن
 محمد عمار بن ياسر عن الربيع
 بن معوذ بن عفرام قال يعنى
 معاذ بقتاع من رطب وعليه
 اجر من قنائه زغب وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يحب القنائه
 فأنتبه بهما عنده حلية قد قدمت
 عليه من البحرين فلا يده

لاكتى يديه ولو أريد ذلك لقبيل يديه فالجمل على اليدين معا بعيد وقوله منها أى من تلك الخلبة وقوله فأعطانيه أى لعظيم مضائه صلى الله عليه وسلم وفيه كمال المناسبة فان الانبياء يأتون بها الخلبة (قوله حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم (قوله حليا) بضم فحسره وتشديد التحنة أو يفتح فسكون وتخفيف التحنة وقوله أوقات شئ من الراوى عن الربيع أو عن دونه

• (باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى باب بيان ما جاني صفته من الاخبار كما صرح به في نسخة صحيحة ونصها باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشراب ما يشرب من المائعات يقال شربت الماء وغيره شربا بتثنية الشين لكنه بالفتح مصدر قياسي وبالضم والكسر مصدران سماعيان خلافا لمن جعلهما اسمي مصدر وفي هذا الباب حديثان (قوله ابن أبي عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله سفيان أى ابن عيينة لأنه المراد عند الاطلاق وقوله عن عروة أى ابن الزبير (قوله) كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد يرفع أحب على أنه اسم كان ونصب الحلو البارد على أنه خبرها وقيل بالعكس ولا يشك بأن اللبن كان أحب اليه صلى الله عليه وسلم لأن الكلام في الشراب الذي هو الماء أو الذي فيه الماء والمراد بالماء الحلو الماء العذب أو المنقوع بقر أو زبيب أو المزوج بالعسل قال ابن القيم والظاهر أن المراد الكل لانه يصدق على الكل أنه ماء حلو وإذا جمع الماء الوصفين المذكورين وهما الحلاوة والبرودة حفظ الصحة ونفع الارواح والقوى والكبد والقلب وقمع الحرارة وحفظ على البدن رطوباته الاصلية ورد إليه ما تحلل منها ورقى الغذاء ونقذه الى العروق والماء الملح أو الساخن يفعل ضد هذه الاشياء وتبريد الماء وتخليته لا ينافي كمال الزهد لان فيه مزيد الشهود لنعم الله تعالى واخلاص الشكر له ولذلك كان سيدي أبو الحسن الشاذلي يقول اذا شربت الماء الحلو أحس دبري من وسط قلبي وليس في شرب الماء الملح فضيلة ويكره تطيبه بنحو مسك كتطيب المأكول ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعمل انفس الشراب لانفس الطعام غالبا وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من يوت صعبه أى يطلب له الماء العذب من يوتهم (فائدة) في شرب الماء المزوج بالعسل فضايل لا تخصي منها انه يذيب البلغم ويفسل خل المعدة ويجلو لزوجتها ويدفع فضلاتها ويفتح سددها ويسخنها وهو نفع للمعدة من كل حلو دخلها الصلابة

منها فأعطانيه (حديثنا) على بن جبر (أبانا) شديد عن عبد الله بن محمد بن عوف عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر فغلب فاعطاني حلا كفه حليا أو قالت ذهبا (باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حديثنا) ابن أبي عمر (حديثنا) سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد

بضر صاحب الصغراء ويدفع ضربه الخلل (قوله احمد بن منيع) بفتح الميم
وكسر التون وقوله انابا على ابن زيد أي ابن جدعان وفي نسخة حدثنا
وفي نسخة اخبرنا وقوله عن عمر بضم العين وفتح الميم وقوله هو أي عمر المذكور
وقوله ابن أبي حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم (قوله عن
ابن عباس) أي عبد الله وهو شقيق الفضل (قوله انا) ضم من فصل مؤكداً في به
لاجل العطف كما قال في الخلاصة

وان على ضمير رفع متصل * عطف فافصل بالضمير المتفصل

(قوله على ميمونة) أي أم المؤمنين (قوله باناء من ابن) أي باناء مملو من ابن
(قوله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي منه (قوله وأنا على عيینه وخالد
عن شمالة) أي والحال اني على عيینه وخالد عن شمالة وتعبيره بعلى في الاصل وبعين
في الثاني للفتن الذي هو ارتكاب فتن من التعبير مع اتحاد المعنى فهما هنا بمعنى
واحد وهو مجتزأ الحضور وفي نسخة بشماله يدل عن شمالة (قوله فقال) أي
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لي بفتح الياء وقد تسكن وقوله الشربة لك أي هذه
المزعة من الشرب حق لك لانك على اليمين ومن على اليمين مقدم على من على اليسار
فقد ورد الايمن فالايمن رواه مالك وأحمد وأصحاب السنن الستة عن انس والسر
في تقديم من على اليمين على من على اليسار أن من على اليمين مجاور لمالك اليمين الذي هو
حاصمكم على ملك الشمال وتجرى هذه السنة وهي تقديم من على اليمين في غير
الشراب كالأكل واللبوس وغيرهما كما قاله المذهب وغيره خلافاً لمالك حيث
قال في الشراب خاصة وقال ابن عبد البر لا يصح عنه وأوله عياض بأن مراده
انه انما جازت السنة بتقديم الايمن في الشرب خاصة وغيره انما هو بطريق القياس
فالسنة البداءة في الشرب ونحوه بعد الكبير عن على عيینه ولو صغيراً مفضولاً
وتأخير من على اليسار ولو كبيراً فاضلاً بل ذهب ابن حزم الى وجوب ذلك فقال
لا يجوز البداءة بغير الايمن الا باذنه فان قيل يعارض ما تقدم مارواه أبو يعلى عن
الحبر ابن عباس باسناد صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدءوا
بالأكبر أو قال بالأكبر أجيب بأن ذلك محمول على ما اذا لم يكن عن عيینه أحد بل
كان الجميع امامه أو وراه (قوله فان شئت اترت بها خالداً) بفتح تاء الخطاب
ومثالهزمة من اترت يقال اترته بالذفضلة وقد مرته لان الايثار معناه التفضيل
والقديم وأما استأثر بالشيء فمعناه استبد به كما في المصباح وغيره وفي تقويض
الايثار الى مشيئة تطيب لحاظه وتبنيه على انه ينبغي له الايثار لخالده لكونه أكبر

(حدثنا) احمد بن منيع (حدثنا)
اسماعيل بن ابراهيم (انابا) على
ابن زيد عن عمر بن أبي حرملة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال
دخلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا وخالد بن الوليد
على ميمونة فأتانا باناء من لبن
فشرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنا على عيینه وخالد
عن شمالة فقال لي الشربة لك
فان شئت اترت بها خالداً

منه وهذا ليس من الاشارة في القرب المكروه على أن الكراهة محلها حيث أثر من
 ليس أحق منه بأن كان مساويا له أو أقل منه أما إذا أثر من هو أحق منه كان أثر
 من هو أحق منه بالأمامة فليس مكروها فان قيل قد استأذن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الايمن في هذا الخبر ولم يستأذن اعرايا عن يمينه والصديق عن يساره
 في قصة فهو هذه اجيب بأنه انما استأذن منائقة بطيب نفس ابن عباس بأصل
 الاستئذان لاسما وخالد قريه مع رياسته في قومه وشرف نسبه بينهم وقرب عهده
 بالاسلام فاراد صلى الله عليه وسلم تطيب خاطره وتألفه بذلك وأما الصديق رضي
 الله عنه فإنه مطمئن الخاطر راض بكل ما يفعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر ولا يتقص
 ذلك بمقام الصديق ولا يخرج عن فضيلته التي اولاه الله اياها لان الفضيلة انما هي
 فيما بين العبد ورب لا فيما بينه وبين الخلق (قوله فقلت ما كنت لاوتر على سورة
 احدا) نصب الفعل كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم والسور بضم
 السين وسكون الهمزة وقد تبدل واو اما يني من الشرب والمعنى لا ينبغي ان اقدم
 على ما يني من شربك احدا غيري يفوز به لما فيه من البركة ولا يضر عدم
 ايشارة لذلك ولهذا اقتره المصطفى وكذا افضل عن بعض الصحابة انه لما قرع النبي
 صلى الله عليه وسلم بين رجل وولده في الخروج للجهاد فخرجت القرعة للولد فقال له
 أبوه آثرني فقال يا أبت لا يوتر بالجنة احدا احدا ابدا فاقتره النبي صلى الله عليه وسلم
 على ذلك مع ان بر الوالدين مما كدل لكن على ما حكته السنة دون غيره ويؤخذ
 من هذا الحديث ان من سبق الى مجلس عالم أو كبير وجلس بمجلس عال لا يتقل
 عنه لمجيء من هو أفضل منه فيجلس ذلك الجاهل حيث ينتهي به المجلس ولودون
 مجلس من هودونه (قوله فليقل) أي ندبامؤك كد حال الشروع في الاكل
 فان لم يقل ذلك حال الشروع فيه فليأت به بعده ويقدم عليه حينئذ صبغة الحمد
 نحو قوله الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين (قوله اللهم بارك لنا فيه
 وأطعنا خيرا منه) الظاهر أنه يأق به هذا اللفظ المذكور وان كان وحده بل
 وان كان امرأة رعاية لفظ الوارد وملاحظة لمعوم الاخوان من المسلمين (قوله
 فليقل) أي حال الشروع في الشرب أو بعده كما تقدم (قوله اللهم بارك لنا فيه
 وزدنا منه) أي من جنسه ولم يقل على قياس ما سبق واسقنا خيرا منه لانه لا خير
 من اللبن (قوله ثم قال) أي ابن عباس وقوله قال رسول الله الخ أي في بيان
 تعليل الدعوة في اللبن بما يخصه (قوله ليس شيء يجرى) همزة في آخره من الاجزاء
 أي ليس شيء يثبت ويقوم ويكنى وقوله غير اللبن بالنصب على الاستثناء أو بالرفع على

فقلت ما كنت لاوتر على سورة
 احدا ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اطعمه الله طعما
 فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعنا
 خيرا منه ومن سقاه الله عز وجل
 لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه
 وزدنا منه ثم قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجرى
 مكان الطعام والشراب غير اللبن

البدل وأما اللبن فيقوم مقام الطعام والشراب لكونه يغذى ويمكن العطش
وبذلك يعلم أن سائر الاشربة لا تلحق باللبن في ذلك بل بالطعام وحكمة الدعاء حين
الطعام والشراب اسناد ذلك إلى الله سبحانه وتعالى ورفع مدخلية غيره في ذلك
(قوله قال أبو عيسى) أي بعد رواية الحسينين بيان البعض ما ينطبقهم سماخين
ما يتعلق بالحديث الأول بقوله هكذا الخ (قوله هكذا) أي مثل ما سبق في إيراد
الاسناد وقوله هذا الحديث يعني الأول ثم فسر ووضع اسم الإشارة بقوله عن
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أي فهو متصل في هذا السند وقوله ورواه
عبد الله بن المبارك الخ أي فهو غير متصل في هذا السند في المصنف أن هذا
الحديث دوى مسند أو مرسل والحكم للاسناد وان كثرت رواية الارسل لأن
مع من اسند زبادة علم (قوله وغير واحد) كناية عن كثير من الرواة (قوله
مرسل) أي بالنظر لاسقاط العصاب مع قطع النظر عن اسقاط التابى فصار يترك
العصابى مرسلًا ويترك التابى منقطعًا وقوله ولم يذكر وافيته أي في اسناد هذا
الحديث (قوله وهكذا روى يونس) الخ إشارة إلى ابن عينة قد انفرد من بين
أقرانه في اسناده موصولا كما صرح به بقوله قال أبو عيسى وإنما اسنده ابن عينة
من بين الناس أي فيكون حديثه غريبا اسنادا لانفراده به والغراب لا ينضج لانها
لا تنافى العمة والحسن ولذلك كان مذهب الجمهور أن المرسل حجة وكذلك مذهب
الشافعي إذا اعتضد بتصل وحاصل ما أشار إليه المصنف أن سند الارسل أصح
من سند الاتصال كما صرح به المصنف في جامعه حيث قال والصحح ما روى
عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا انتهى (قوله قال أبو عيسى)
أي فيما يتعلق بالحديث الثاني (قوله وميمونة) أي المذكورة في الحديث الثاني
وقوله بنت الحارث أي الهلالية العامرية يقال إن اسمها كان برة فسمها النبي
صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي أخت لثم الفضل امرأة العباس وأخت أسماء بنت
عيسى روى عنها جماعة منهم ابن عباس وقوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم
أي بعد أن كانت تحت معوذ بن عمرو والنقي في الجاهلية فقارقهما وتزوجها
أبو درهم بن عبد العزى وتوفى عنها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة
سنة سبع في عمرة القضاء بسرف ككتف موضع قريب من التميم على عشرة
أميال من مكة وبني بها فيه وقد ماتت وهي رابعة من الحج فيه أيضا ودفنت فيه
وهذا من العجائب حيث وقع الهناء والعزاء في مكان واحد من الطريق وصلى عليها
ابن عباس وبني على قبرها مسجد إبراهيم ويترك به (قوله هي خالة خالد بن الوليد

قال أبو عيسى هكذا روى سفيان
بن عينة هذا الحديث عن معمر
عن الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها ورواه عبد الله
بن المبارك وعبد الرزاق وغير
واحد عن معمر عن الزهري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلًا ولم يذكر وافيته عن
عروة عن عائشة وهكذا روى
يونس وغير واحد عن الزهري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلًا قال أبو عيسى إنما اسنده
ابن عينة من بين الناس قال
أبو عيسى وميمونة بنت الحارث
زوج النبي صلى الله عليه وسلم
هي خالة خالد بن الوليد

وخالة ابن عباس) أي فهو محرم لهما فلذلك دخلا عليها فالغرض من ذلك بيان وجه دخولهما عليهما وزاد قوله وخالة يزيد بن الاصم استطراد التمام القائلة (قوله) واختلف الناس في رواية هذا الحديث (أي الثاني) (قوله عن علي بن زيد بن جدعان) بضم الجيم وسكون الدال المهملة (قوله فروى بعضهم) الخ تفسير لاختلاف الناس والضمير لهم والمراد بهم المحدثون (قوله عن عمر) بضم العين وقوله ابن أبي حرملة زيادة لفظ أبي كما سبق في الاسناد الذي ذكره المصنف (قوله وروى شعبة) أي من بين المحدثين فيكون انفرد بذلك وقوله فقال أي شعبة في اسناده (قوله عن عمرو) بفتح العين وقوله ابن حرملة باسقاط لفظ أبي (قوله والصحيح عن عمر بن أبي حرملة) أي بضم العين وزيادة لفظ أبي فالصحة في موضعين الأول عمر بضم العين بلا واو والثاني ابن أبي حرملة بزيادة لفظ أبي على أنه كنية لا باسقاطه على أنه اسم

• (باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

كذا في نسخة وفي نسخة صحيحة اسقاط لفظ صفة لكن المعنى عليه لأن القصد بيان الأحاديث التي فيها كيفية شربه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم أن الشرب بثلاث الشين وهو مصدر بمعنى الشرب وهو المراد هنا وقد قرئ قوله تعالى في شاربون شرب الهيم بالحركان الثلاث لكن الكسر شاذ وهو في معنى النصب أشهر كقوله تعالى لها شرب ولصنكم شرب يوم معلوم فالمتكسور بمعنى الشرب وقد يكون المقطوع والمضموم بمعنى المشروب أيضا لأن المصدر يأتي بمعنى المفعول وهذا ليس مرادا هنا لئلا يتكرر مع الباب السابق فقول الشارح وهذا المعنى يَحْتَمِلُ أَنْ يكون مرادا هنا فيه نظر وفي هذا الباب عشرة أحاديث (قوله أحمد بن منيع) كبديع كما مر وقوله هشيم تصغير هشام وقوله أنبأنا عاصم وفي نسخة أخبرنا وقوله ومغيرة بضم فسكون وقوله عن الشعبي بفتح فسكون تابعي مشهور (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب) قبل في حجة الوداع وقوله من زمزم أي من مائها وهي بئر معروفة بمكة بحيث بذلك لأن هاجر قالت لها عند كثرة مائها زمي وقيل غير ذلك وقوله وهو قائم أي والحال أنه قائم فالواو للحال وانما شرب صلى الله عليه وسلم وهو قائم مع نية بيان الجواز ففعله ليس مكروها في حقه بل واجب فسط قول بعضهم أنه يستحب الشرب من زمزم قائما اتباعا لصلواته عليه وسلم ولا حاجة لدعوى التسخ أو تضعيف انتهى لأنه حيث أمكن الجمع وجب المصير إليه وزعم أن النبي مطلق وشربه من زمزم مقدر بدان النبي ليس مطلقا بل قائما والشرب من

وخالة ابن عباس وخالة يزيد بن الاصم رضي الله عنهم واختلف الناس في رواية هذا الحديث عن علي بن زيد بن جدعان فروى بعضهم عن علي بن زيد عن عمر بن أبي حرملة وروى شعبة عن ابن أبي حرملة عن عمرو بن حرملة والصحيح عن عمر بن أبي حرملة (باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا) هشيم (أنبأنا) عاصم الأحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم

زمنهم قائما فرد من افراده ففعل النهي فيحصل التعارض فيه فوجب حمل شربه
منه قائما على انه لبيان الجواز والاستدلال على عدم الكراهة بفعل الخلفاء
الاربعة غير سديد اذ هو لا يقاوم ما صح في الخبر من النهي لما فيه من الضرر قال
ابن القيم للشرب قائما آفات منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستقر في المعدة
حتى يقسم الكبد على الاعضاء ويلاقى المعدة بسرعة فربما يرتد حرارتها ويسرع
التفوذ الى اسافل البدن فيضر ضررا يئسا ومن ثم سئ ان يتقايأ ولو فعله سهوا
لانه يحرك اخلاطا يدفعها النبي ويسئ لمن شرب قائما ان يقول اللهم صلى على
سيدنا محمد الذي شرب الماء قائما وقاعدا فانه بسبب ذلك يدفع عنه الضرر وذكر
الحكماء ان تحريك الشخص ابهاى رجليه حال الشرب قائما يدفع ضرره (قوله
عن حسين) بالتصغير وقوله المعلم بكسر اللام المشددة وقوله عن عمرو بن شقيق العيين
وقوله ابن شبيب بالتصغير وقوله عن ابيه اى شبيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
العاص وقوله عن جده اى جد الاب فالجده هو عبد الله بن عمرو والمكثري الاحاديث
الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابي الافضل من ابيه والاكثر منه تلقيا واخذوا
عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا على جعل الضمير في قوله عن جده للاب فان جعل
لعمرو واحتل ان يكون المراد جده الادنى الحقيقي وهو محمد فيكون حديثه مرسلا
لانه حذف منه الصحابي فان محمد تابعي وان يكون المراد جده الاعلى المجازي
وهو عبد الله فيكون متصلا ولا احتمال الارسل في ذلك السند ذهب جمع
منهم الشيخ ابواسحاق الشيرازي الى ضعف عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده لكن
في تهذيب النووى الاصح الاحتجاج به لقرائن اثبت عندا كثر المتقدمين
والمؤخرين سماعه من جد ابيه عبد الله ويكفي احتجاج البخارى به فانه خرج له
في القدر (قوله قال) اى جده المذكور وقوله رأيت اى ابصرت فقوله
رسول الله مفعول وجعله يشرب حال وقوله قائما وقاعدا حالان من فاعل يشرب
والمراد انه راى مرة يشرب قائما وراى مرة يشرب قاعدا لانه راى مرة واحدة يشرب
قائما وقاعدا كما قد يوهمه ظاهر العبارة فيكون قد جمع في مرة واحدة بين
القيام والقعود وهو خلاف المراد واعلم ان للانسان ثمانية احوال قائم قاعد
ماث مستند راجع ساجد متكى مضطجع وكلها وان امكن الشرب فيها
لكن ائنا هاوا اكثرها استعمالا القعود ويليها القيام ففعله صلى الله عليه وسلم
قاعدا غالبا لانه اسلم وقائما نادرا لبيان الجواز وعدم المخرج وحيث كان
الغالب من فعله صلى الله عليه وسلم الشرب قاعدا وشربه قائما كان نادرا

مطلب
قال ابن القيم للشرب قائما آفات اربع

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
محمد بن جعفر عن حسين المعلم عن
عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده
قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا

ليسان الجواز كان تقديم القيام في نحو هذا الحديث للاهتمام بالردة على المنكر لذلك
 لاكثرته كما وهم (قوله على بن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم وقوله عن الشعبي
 بفتح السين وسكون العين نسبة الى شعب بطن من همدان وقال ابن الاثير من
 جبر (قوله قال) أي عباس ولفظ قال موجود في اكثر النسخ وقوله سقيت الخ
 وفي رواية الشيعين قال ايت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب
 وهو قائم (قوله من زمزم) أي من ماء زمزم (قوله فشرب وهو قائم)
 تقدم حله على أنه فعله ليسان الجواز وقد يعمل على أنه لم يجد محلًا للعود لا زحام
 الناس على زمزم أو ابتلال المسكن ولا حاجة له عوى الشيخ كما مروا اقتضاء
 ما رواه ابن حبان وابن شاهين عن جابر أنه لما سمع رواية من روى أنه شرب قائما
 قال رأيته يصنع ذلك ثم سمعته بعد ذلك ينهى عنه (قوله ابو كريب) بالتصغير
 وقوله محمد بن العلاء بفتح العين المهملة مع المد ومحمد بن طريف بفتح الطاء المهملة
 (قوله قال) أي المحدثان (قوله ابنا) وفي نسخة حدثنا (قوله ابن الفضيل)
 بالتصغير وفي نسخة الفضل بالتكبير وقوله عن عبد الملك بن ميسرة بفتح الميم وسكون
 الميم التحتية وفتح السين المهملة والراء آخره تأنيث وقوله عن التزالي بفتح النون
 وتشديد الزاي وقوله ابن سبرة بفتح السين وسكون الباء الموحدة وفتح الراء آخره تاء
 تأنيث (قوله قال) أي التزالي (قوله أي على) بابناء اللجهول وعلى تأنيث
 فاعل (قوله بكوز) هو معروف وقوله من ماء أي مملو من ماء (قوله وهو
 في الرحبة) أي والحال انه في الرحبة أي رحبة الكوفة كان يقعد فيها للحكم
 اولو عطا وفي رحبة المسجد وهي بفتح الراء والحاء المهملة وقد تسكن المكان المتسع
 ورحبة المسجد منه فلما حكمه مالم يعلم حدودها وهي المحوط عليه لاجله
 وان لم يعلم دخولها في وقته بخلاف حريمه فليس له حكمه وهو ما تلقى فيه قياماته
 وليس منه (قوله فأخذ منه) أي من الماء الذي في الكوز وقوله كفا أي ملء
 كف من الماء (قوله فضل يديه) أي الى رغبته وقوله ومضمض الخ قال العصام
 الظاهر أنه عطف على غسل قنقه كون المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين
 ومسح الوجه والذراعين والرأس وكذا مسح الرجلين كما وقع في روايته من كف واحد
 قال ولا صارف عنه وتعقب بأنه لا صارف اقوى من استبعاد ذلك من كف واحد
 من طريق النقل الشرعي والفعل العرفي اذ ملء الكف لا يحصل منه ما ذكر
 خصوصاً مع قوله فضل يديه لانه اذا غسلها بما في كفه لم ينشئ بمضمض به
 وبفعل منه ما ذكر بعد المضمضة فالصواب انه عطف على اخذ وكذا قوله

(حدثنا) على بن حجر قال (حدثنا)
 ابن المبارك عن عاصم الاحول
 عن الشعبي عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال سقيت النبي
 صلى الله عليه وسلم من زمزم
 فشرب وهو قائم (حدثنا)
 أبو كريب محمد بن العلاء
 ومحمد بن طريف الكوفي قال
 (ابنا) ابن الفضيل عن الاعشى
 عن عبد الملك بن ميسرة عن التزالي
 ابن سبرة قال أي على رضي الله عنه
 بكوز من ماء وهو في الرحبة
 فأخذ منه كفا فضل يديه
 ومضمض واستنشق

مطلب
 ورحبة المسجد منه

واستثنى الخ (قوله ومسح وجهه وذراعيه) يحتمل أن المراد بالمسح حقيقة
وهو امرار الماء من غير سيلان له على العضو وعليه فالمراد بالوضوء الوضوء
الغوي وهو مطلق التنظيف ويؤيده عدم ذكر الرجلين في هذه الرواية ويحتمل أن
المراد به الغسل الخفيف وعليه فالمراد بالوضوء الوضوء الشرعي ويؤيده ما في بعض
الروايات الصحيحة أنه غسل الوجه والذراعين مع ذكر الرجلين ويمكن الجمع
بين الروايات على الاحتمال الأول بأن الواقعة تعددت منه رضى الله عنه وقوله
ورأسه أى ومسح رأسه كله أو بعضه وفي رواية ورجليه أى ومسح رجليه على
الاحتمالين السابقين اعنى احتمال ارادة حقيقة المسح و ارادة الغسل الخفيف
وفي رواية وغسل رجليه (قوله ثم شرب) أى منه كفى نسخة أى من فضل ماء
وضوئه وتعبيره بثم لا فائدة التراخي الرخي لان ما سبق وضوء وهذا شرب ماء لدفع
عطش (قوله ثم قال هذا وضوء من لم يحدث) أى بل اراد التنظيف على احتمال
ارادة حقيقة المسح أو التجديد على احتمال ارادة الغسل الخفيف وأما وضوء
المحدث فمعلوم بشرائط معلومة (قوله ~~هكذا~~ رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل) أى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل هذا ومن بعض
المشار إليه الشرب فاعلم وهذا هو السبب في اراد الحديث في هذا الباب ويؤخذ
من الحديث ان الشرب من فضل وضوئه مستحب اخذ من فعله صلى الله عليه وسلم
كما يدل له فعل على رضى الله عنه وان كان الشرب فاعمال بيان الجواز فليس بسنة
بل تركه افضل خلافاً لمن زعم انه سنة كما مر (قوله ويوسف ابن حماد) في بعض
النسخ زيادة المعنى بفتح فسكون نسبة الى معن بطن من الازد ومن قيس غيلان
ومن طيئ (قوله فالأ) أى قتيبة ويوسف وقوله ابن سعيد بكسر العين (قوله
عن أبي عاصم) وفي نسخة أبي عاصم بكسر أوله قبل اسمه ثمامة وقيل خالد بن
عبيد العتيكى بفتح تين (قوله كان يتنفس في الأناة ثلاثاً) وفي رواية مسلم
كان يتنفس في الشراب ثلاثاً والشراب فيه بمعنى الشرب مصدر ولا بمعنى المشروب
والمراد أنه يشرب من الأناة ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجه ثم يشرب وهكذا لانه
كان يتنفس في جوف الأناة وفى الماء المشروب لانه يغيره لتغير القم بما كوى أو ترك
سواء أوالان النفس يصعد بخار المعدة وان كان لا يتقدر منه شئ ففعله وأبقاه
بعضهم على ظاهره وقال انه فعله لبيان الجواز وهو غير صحيح بدليل بقية الحديث
وهو ويقول هو أمر أو أروى وبدليل قوله في حديث آخر أن القدح عن قيس ثم
تنفس وما كان صلى الله عليه وسلم يأمر بشئ من مكارم الأخلاق ثم لا يفعله وورد

ومسح وجهه وذراعيه ورأسه
ثم شرب منه وهو قائم ثم قال هذا
وضوء من لم يحدث هكذا رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل (حدثنا) قتيبة بن سعيد
ويوسف بن حماد (حدثنا)
عبد الوارث بن سعيد عن أبي
عصام عن انس بن مالك رضى الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتنفس في الأناة ثلاثاً إذا شرب

أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس وإذا دنى الاناء الى فيه صلى الله
 وإذا أخره حمد الله فعل ذلك ثلاثاً (قوله ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله هو في رواية هذا أي النفس ثلاثاً وقوله أمر أبا الهيثم من مرء الطعام
 والشراب بضم الزاء وكسرهما إذا لم يشغل على المعدة والمعدة عن طيبها بلذة
 ونفع ويقلل مرء الطعام بفتح الراء فيستعمل لازماً ومنه قد قال تعالى فكلوه
 هنياً أي في عاقبة مرء أي في مذاقه وقوله وأروى من غيرهم من الرى أي أشد
 رياً وأبقله وأقل تأثيراً في برد المعدة لو روده على المعدة بدفعات فهو أسلم من الشرب
 في دفعة فانه ربما أطفأ الحرارة الغريزية فيفسد المعدة والكبد ويجزأ الى امرأض
 رديته لاسيما لاهل الاقطار الحارة في الازمنة الحارة ويخاف منه الشرق لانسداد
 مجرى الشراب لكثرة الماء الوارد عليه ولأن الماء إذا وصل الى المعدة بكثرة ينساعد
 البخار الدخان الحار فيتفق نزول الماء وصعود البخار فيتصادمان ويتعالحان وقد
 روى البيهقي وغيره إذا شرب أحدكم فليص الماء مصاً ولا يهبعه عبا فانه يورث الكباد
 وهو بضم الكاف كغراب داء في الكبد وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن
 العب في نفس واحد وقال ذلك شرب الشيطان (قوله على بن خشرم) بفتح
 الخاء وسكون الشين المجهتين بصرف ولا يصرف وقوله عن رشدين بوزن مسكين
 وقوله ابن كريب بالتصغير وقوله عن أبيه أي كريب (قوله تنفس مرتين) أي
 في بعض الاوقات فلا ينافي انه كان يتنفس ثلاثاً في بعض آخر فيحصل أصل
 السنة بالتنفس مرتين وكما لها انما يكون ثلاث وان كفاء ما دونها وقيل ان روى
 بنسبين اكتفى بهما والافنبلاث وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا
 كشرب البعير ولكن اشربوا منقياً وثلاث وفي رواية مرتين أو ثلاثاً وسهوا إذا نتم
 شربتم واحداً وإذا نتم رفعتم وأو في ذلك للتشويبع (قوله ابن أبي عمر) بضم
 العين وقوله عن يزيد بن يزيد بن زريع في ذلك اسم الولد والاب وقد اتفق اسم الولد
 والاب والجد كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد الفزالي وكذا الجزري وقوله ابن أبي عمرة
 بفتح العين قيل اسمه اسيد وقيل اسامة وقوله كبشة الظاهر أن المراد كبشة بنت
 ثابت بن المنذر الانصارية اخت حسان لها حبة وحديث ويقال فيها كبشة
 بالتصغير وجزم بعض السراخ كالنساوي بأن المراد كبشة بنت كعب بن مالك
 الانصارية تزوج عبد الله بن أبي قتادة لها حبة (قوله قالت) أي جذته كبشة
 وقوله دخل على أي في يقي (قوله فشرب من في قرية) أي من فم قرية وهي
 بكسر القاف معروفه ولا ينافي ذلك ما ورد من نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب

ويقول هو أمر أو أروى (حدثنا)
 على بن خشرم (حدثنا) عيسى
 بن يونس عن رشدين ابن كريب
 عن أبيه عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان إذا شرب تنفس
 مرتين (حدثنا) ابن أبي عمير
 (حدثنا) سفيان عن يزيد بن يزيد
 ابن جابر عن عبد الرحمن بن أبي
 حمزة عن جذته كبشة قالت
 دخل على النبي صلى الله عليه
 وسلم فشرب من في قرية معلقة
 قائماً

من فم السقاء على مارواه البضاري وغيره عن انس وعن اختناث الاسفة على
 مارواه الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد وهو أن يقلب رأسها ثم يشرب منه لأن
 فعله صلى الله عليه وسلم لذلك لبيان الجواز أو للضرورة ونهيه عنه لبيان الأفضل
 والاكمل فهو للتنزيه (قوله فقامت الي فيها) أي فاصدة الي فيها وقوله
 فقلعته أي لصيانته عن الابتدال بشرب كل أحدمنه وللتبرك والاستشفاء به
 فقلعها ثم القربة للوجهين المذكورين كما قاله النووي في شرح مسلم (قوله
 مهدى) بفتح الميم فهو اسم مفعول من الهداية وكثير من العامة يغلطون
 في لفظه فيكسرون ميمه وفي معناه فيحسبون أنه بمعنى الهادي وقوله عزرة بفتح
 العين المهملة وسكون الزاي وفتح الراء آخره تأنيث وقوله عن ثمانية بضم
 المثناة (قوله كان يتنفس في الاناء) أي خارجة لافي جوفه كما مر وقوله ثلاثا أي
 ثلاث مرات من التنفس والاولى للشخص ان لا يشرب على الطعام حتى يمسح فيه
 وأن لا يدخل حرف الاناء في فمه بل يجعله على الشفة السفلى ويشرب بالعلما مع نفسه
 الجاذب فاذا جاء نفسه الخارج ازال الاناء عن فمه وتنفس خارجه **ك** كما علم
 (قوله عن ابن جريج) بيمينين مصغرا (قوله عن عبد الكريم) أي الجزري
 النضري بفتح الناء فضاء معجمتين نسبة لقريه يقال لها خضرم كان حافظا كثيرا (قوله
 ابن زيد) بالتونين وقوله ابن ابنة انس يدل من ابن زيد فين اباه وأتمه (قوله دخل)
 أي على أم سليم كما في نسخة وقوله وقربة معلقة أي والحال ان قربة معلقة فالجمله
 حالية (قوله فشرب من فم القربة) أي لبيان الجواز **ك** كما مر وقوله
 وهو قائم أي والحال انه قائم (قوله فقامت أم سليم) بالتصغير وهي أم انس
 ابن مالك وقوله الى رأس القربة أي فاصدة ومنتهية الى رأس القربة أي فيها
 الذي شرب منه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقطعتها) وفي نسخة
 فقطعته وهي على القياس لأن الرأس مذكر وعلى النسخة الاولى فالتأنيث
 لكونه اكتسب التأنيث من المضاف اليه أو باعتبار كونه يؤول الى كونه
 قطعة وعلة القطع ما سبق من الصيانة عن الابتدال بشرب غيره صلى الله
 عليه وسلم منه ولذلك زاد في رواية بعد فقطعتها لا يشرب منها أحد بعده ومن
 التبرك والاستشفاء به (قوله ابن نصر) بفتح النون وسكون الصاد المهملة
 وقوله النيسابوري بفتح النون وسكون النون الحسية وبسین مهملة كان يذكر
 مائة ألف حديث وصام نيفا وثلاثين سنة وتصدق بخمسة آلاف درهم (قوله
 ابن محمد) أي ابن اسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة وقوله القروي بفتح القاء

فقامت الي فيها فقطعته (حدثنا)
 محمد بن بشار (حدثنا) عبد الرحمن
 بن مهدي (حدثنا) عزرة بن
 ثابت الانصاري عن ثمانية بن
 عبد الله قال كان انس ابن مالك
 رضى الله عنهما يتنفس في الاناء
 ثلاثا وزعم انس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يتنفس
 في الاناء ثلاثا (حدثنا) عبد الله
 بن عبد الرحمن (أخبرنا) أبو عاصم
 عن ابن جريج عن عبد الكريم
 عن البراء بن زيد بن ابنة انس
 بن مالك عن انس بن مالك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم دخل
 وقربة معلقة فشرب من فم
 القربة وهو قائم فقامت أم سليم
 الى رأس القربة فقطعتها
 (حدثنا) احمد بن نصر
 النيسابوري (أخبرنا) اسحاق
 بن محمد القروي

وسكون الراء نسبة الى جده أبي فروة (قوله حدثنا) بصيغة التأنيث وقوله عبيدة بانه غير عند الجمهور كما صححه الامير أبو نصر بن ماسكولا وزعم بعضهم انه بصيغة التكبير فيكون بفتح العين وكسر الموحدة وقوله بنت نائل بالهمز كقائل وبائع هذا هو المذكور أو لا وسأتي عن بعضهم عبيدة بنت نابل بالباء الموحدة في نابل وقوله الحنفى والمذكور أو لا هو بالباء آخر الحروف فيه مسأحة لانه بالهمز كماعات إلا أن يكون اعتبار أصله (قوله عن عائشة بنت سعيد بن أبي وقاص) أى الزهرية المدنية عمرت حتى ادركها الامام مالك وزعم بعضهم أن لها رقية ووهب في ذلك وهى ثقة خرج لها البخاري وأبو داود والنسائي (قوله عن أيها) أى سعيد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ثم المشاهد كلها ولذلك يقال له فارس الاسلام (قوله كان يشرب قائماً) أى احبنا ما على ندور فلا ينشأ في ان الغالب أنه كان يشرب قاعداً وكان لا تفيد التكرار على التحقيق فتصدق بمرّة (قوله وقال بعضهم) أى بعض المحدثين أو بعض أصحاب أسماء الرجال وفي نسخة قال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقوله عبيدة بنت نابل أى بالباء الموحدة من نابل والمذكور أو لا نائل بالهمز كما مر

(باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى باب بيان الاحاديث الواردة في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم أى استعماله العطر بكسر العين وهو الطيب وقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الرائحة وان لم يمس طيباً كما جاء ذلك في الاخبار الصحيحة ولكنه كان يستعمل الطيب زيادة في طيب الرائحة (فائدة) يتأكد الطيب للرجال في نحو يوم الجمعة والعيدين وعند الاحرام وحضور الجماعة والمحافل وقراءة القرآن والعلم والذكور يتأكد لكل من الرجل والمرأة عند المباشرة فانه من حسن المعاشرة اه قارى (قوله محمد بن رافع) أى القشيري النيسابوري وقوله وغير واحد أى كثير من المشايخ وقوله قالوا أى الجميع من محمد بن رافع والكثير من المشايخ (قوله انبأنا) وفي نسخة اخبرنا وقوله أبو أحمد الزبيرى بانه غير نسبة الى الزبير صغراً وقوله شيبان بفتح الشين (قوله عن أيها) أى أنس بن مالك (قوله قال) أى أبو وهب وهو أنس بن مالك (قوله كان) في نسخة صحيحة كانت بالتأنيث وكلاهما صحيح لان الاسناد الى ظاهر غير حقيقى التأنيث يجوز فيه التذكير والتأنيث خصوصاً مع الفصل (قوله مسكة) يضم السين المهملة وتشديد الكاف وهى طيب يتخذ من الزمك بكسر الميم وتفتح

(حدثنا) عبيدة بنت نائل عن عائشة بنت سعيد بن أبي وقاص عن أيها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائماً وقال بعضهم عبيدة بنت نابل (باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) محمد بن رافع وغير واحد قالوا (انبأنا) أبو أحمد الزبيرى (حدثنا) شيبان عن موسى بن أنس بن بن المختار عن موسى بن أنس بن مالك عن أبيه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسكة

حوشى اسود يخلط بمسك وبمرك ويقرص ويترك يومين ثم يشب بمسلة ثم يتظلم في
 حيط وكلما عتق عبق كذا في القاموس وقال في تصحيح المصايح هي طيب مجموع من
 خلط ويحتمل أن تكون وعاء وقال العسقلاني هي طيب مركب فان كان المراد
 بها نافع الطيب فن في قوله يطيب منها للتبعض وان كان المراد بها الوعاء فهي
 فلا ابتداء قال الشارح والظاهر أن المراد بها طرف يوضع فيه الطيب كما
 يشعر به قوله منها لانه لو اريد بها نفع الطيب لقل يطيب بها وقد علمت انه يصح
 ايراد نفع الطيب وتكون من التبعض وانما قيل منها يشعر بأنه يستعمل
 بدفعات بخلاف ما لو قيل بها فانه يوهى انه يستعمل بدفعة كما قاله ميرك (قوله
 كان لا يرد الطيب) أى نطفة المنه فيه وفي خبره سلم من عرض عليه ريحان فلا يرد
 فانه خفيف المجل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية أى المجل طيب الريح والمعنى
 انه ليس بتقيل بل قليل المنه والطيب ذو الرائحة الطيبة جعله الله تعالى ناقعا لما لكانه
 وغيره فلا يختص ما لكانه الا بكونه حاملا والمقصود منه مشترك بينه وبين غيره (قوله
 ابن أبي فديك) بالتصغير واصله محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك (قوله عن
 أبيه) أى جندب بن جهم الجهم والدال وقد تنقح الدال (قوله قال) أى ابن عمر
 (قوله ثلاث لا ترد) أى ثلاث من الهدايا لا يردّها المهدى اليه على المهدى فاذا
 اهدى رجل الى اخيه شيئا من هذه الثلاثة فلا يردّه لانه قليل المنه فلا ينبغي ان يردّه
 لثلاث لا يردى المهدى برده حديثه وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يرد اذا اكرم رجل ضيفه
 بشئ من هذه الثلاثة فلا يردّها ويلحق بهذه الثلاثة كل ما لا منه فيه كالخلو
 ورزق من يحتاج اليه وقد اوصلها السيوطى الى سبعة ونظمها في بيتين فقال
 عن المصطفى سبع يستحب قبولها * اذا ما بها قد أنحف المرء خلان
 غلو وألبان ودهن وسادة * ورزق لمحتاج وطيب وريحان
 (قوله الوسائد) جمع وسادة بكسر الواو وهي ما يحجل تحت الرأس عند النوم
 سميت وسادة لانها يتوسد بها أى يعقد عليها بالجلوس والنوم وتسمى مخدة أيضا
 بكسر الميم وفتح الخاء لوضع الخد عليها وقوله والدهن بضم الدال كل ما يدهن
 به من زيت أو غيره لكن المراد هنا ما فيه طيب وقوله والطيب أى ذو الرائحة
 الطيبة وفي نسخة صحيحة بدل اللين وقد عرفت انه يلحق بالذ كورات كل ما لا منه
 في قبوله (قوله أبو داود) أى عمر بن سعد بن عبيد الله وقوله الحفري بفتح
 الحاء المهملة والفاء نسبة الحفري بالحفر بك موضع بالكوفة قال ابن المدني لا أعلم
 انى رأيت بالكوفة اعبد منه ولما قدره تركويته مفتوحا ما في البيت شئ

يطيب منها (حدثنا) محمد بن بشان
 (حدثنا) عبد الرحمن بن مهدي
 (حدثنا) عزرة بن ثابت عن ثمامة
 ابن عبد الله قال كان انس بن
 مالك لا يرد الطيب وقال انس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان
 لا يرد الطيب (حدثنا) قتيبة بن
 سعيد (حدثنا) ابن أبي فديك عن
 عبد الله بن مسلم بن جندب عن
 أبيه عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
 لا ترد الوسائد والدهن والطيب
 (حدثنا) محمود بن غيلان
 (حدثنا) أبو داود الحفري

(قوله عن سفيان) أي الثوري وقوله عن الجريري بالتصغير اسمه سعيد بن
 أبياس وقوله عن أبي نضرة بفتح النون وسكون الصاد المجهة اسمه المسذرين مالت
 (قوله هو الطفاوي) بضم الطاء وبالفاء نسبة لطفافة حتى من قيس غيلان لم يسم
 في هذا الحديث ولا يعرف له اسم (قوله طيب الزجال ما ظهر ريحه وخنق لونه) أي
 كماء الورد والمسك والعود والكافور وقوله وطيب النساء ما ظهر لونه وخنق
 ريحه أي كالزعفران والصندل فان مرورهن على الرجال مع ظهور رائحة الطيب
 منهن عنه وبوقده ما في حديث ابي امرأة اصابته بخور فلا تشهد معنا العشاء
 الاخرة وفي حديث آخر كل عيزا نية ويعلم من ذلك ان محل ما ذكر في حق النساء
 محمول على ما اذا ارادت الخروج فان كانت المرأة في بيتها استعطرت بمشامات
 (قوله مثله) أي مثل الحديث السابق في اللفظ والمعنى وقوله بمعناه للتأكيده وانما
 اورده بهذا الاسناد لزيادة الاعتماد (قوله محمد بن خليفة) أي الصيرفي البصري
 وقوله عمرو بفتح العين (قوله قال) أي محمد وعمرو (قوله يزيد بن زريع)
 بضم الزاي وفتح الراء وقوله الصواف بتشديد الواو (قوله عن حنان) بفتح الحاء
 المهملة وتخفيف النون الاولى وفي نسخة حبان بموحدة مخففة وفي اخرى
 حباب بموحدة تنين وقوله عن أبي عثمان النهدي بفتح النون وسكون الهاء
 نسبة الى بني نهد قبيلة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن مل بثلاث الميم وتشديد
 اللام اشتهر بكنيته اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به فليس
 بصحابي وانما مع من ابن عمرو وابن مسعود وأبي موسى فالحديث مرسل لاسقاط
 الصحابي الذي اخذ عنه (قوله قال) أي أبو عثمان لكنه حذف الصحابي
 كما علمت (قوله اذا اعطى) بالبناء للمفعول وأحدكم نائب فاعل مفعول
 اول والريحان مفعول ثان وهو كل بنت طيب الريح من أنواع المشعومات على ما في
 النهاية فنه الورد والقاسية والنعناع وغيرها وقوله فلا يرده بفتح الدال كما في النسخ
 المصححة على ان لا تاهية نصا وأما لوروى بضمها فانه يحتمل انها تاهية وانها ناهية
 فيكون نصيا لفظا ناهيا معني كقوله تعالى لا يحسه الا المطهرون وتقدم في خبر مسلم
 من عرض عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح (قوله فانه خرج
 من الجنة) يحتمل ان بذره خرج من الجنة وليس المراد أنه خرجت عينه من الجنة
 وانما خلق الله الطيب في الدنيا ليدكر به العباد طيب الجنة ويرغبون فيها
 بزيادة الاعمال الصالحة والحاصل ان طيب الدنيا انما يخرج من طيب الجنة والا
 فطيبها يوجد ريحه من مسيرة خمسمائة عام كما في حديث (قوله قال أبو عيسى)

عن سفيان عن الجريري عن أبي
 نضرة عن رجل هو الطفاوي عن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب
 الرجال ما ظهر ريحه وخنق لونه
 وطيب النساء ما ظهر لونه وخنق
 ريحه (حدثنا) علي بن حجر (أبانا)
 اسماعيل بن ابراهيم عن الجريري
 عن أبي نضرة عن الطفاوي عن
 أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مثله بمعناه
 (حدثنا) محمد بن خليفة وعمرو بن
 علي قال (حدثنا) يزيد بن زريع
 (حدثنا) حجاج الصواف عن
 حنان عن أبي عثمان النهدي قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اعطى أحدكم الريحان فلا يرده
 فانه خرج من الجنة قال أبو عيسى

أي المؤلف (قوله ولا تعرف) بالنون مبنيا للفاعل أو بالياء مبنيا للمفعول وقوله
لحنان) أي المذكور في السند السابق وقوله غير هذا الحديث بنصب غير
على قراءة تعرف بالنون مبنيا للفاعل ورفعته على قرأته مبنيا للمفعول (قوله
وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم) أي الامام المشهور وهذا من مقول أبي عيسى
حكاه عن عبد الرحمن بن أبي حاتم لبيان حنان السابق وقوله في كتاب الجرح
والتعديل قد أكثر ابن الجوزي النقل عنه (قوله حنان الاسدي) بقتلتين
وقد يسكن ثانية ويقال في هذه النسبة الاسدي بالسين والازدي بالزاي بدل
السين والكل صحيح فانه من بني اسد وهم من أولاد الازد بن يغوث ويقال للاسد
ازد كما بين في موضعه (قوله من بني اسد بن شريك) بضم الشين المجهة وفتح الراء
أي ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم لهم خطة بالبصرة يقال لها خطة بني اسد ومنهم
مسدد بن مسرهد الاسدي البصري المحدث (قوله وهو صاحب الرقيق) بفتح
الراء وكسر القاف اشتهر بهذه الصفة ولعله لكونه كان يبيع الرقيق وقوله عم
والد مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وفتح الدال المشددة (قوله وروى) أي
حنان وقوله وروى عنه أي عن حنان (قوله سمعت أبي الخ) أي قال عبد الرحمن
سمعت أبي الخ وقوله يقول ذلك أي هذا القول في ترجمة حنان (قوله عمر)
بضم العين (قوله ابن مجالد) بالجيم وقوله أي اسماعيل وقوله عن بيان
يضم الموحدة وتخفيف التنصية وقوله ابن أبي حازم أي الجبلي الكوفي تابعي
كبير (قوله عن جرير بن عبد الله) أي الجبلي اسلم في السنة التي فارق فيها
النبي صلى الله عليه وسلم فانه اسلم قبل مفارقتها الديار بربعين يوما روى عنه
خلق كثير (قوله قال) أي جرير وقوله عرضت بصيغة المجهول في جميع الاصول
أي عرضني من قولي عرض الجليل على الامير لمعرفهم وبناء لهم هل فيهم جلادة
وقوة على القتال أولا وجوز فيه ابن حجر البناء للفاعل بل بدأ به والمعنى عليه
عرضت نفسي وبزود الاول قوله بين يدي عمر بن الخطاب وسبب هذا العرض
ان جريرا كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه وسلم صدره
ودعاه بالتيان عليها فيجتمعا ان جريرا غاب الى خلافة عمر رضي الله عنه فحضر
فاخرج به عرضه عليه ليتبين حاله في ركوب الخيل كذا قال ابن حجر وبحث فيه بأنه
لما ثبت استقرأه على الخيل بدعائه صلى الله عليه وسلم لم يكن لامتناعه وجه
وأيضاً فالعرض انما كان بالمشي لا بركوب الخيل (قوله فأتى جريرا داه ومشي
في ازار) فيه الثغرات لان الظاهر ان يقول فالتقت رداً أي ومشيت في ازارى هذا

ولا تعرف لحنان غير هذا الحديث
وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب
الجرح والتعديل حنان الاسدي
من بني اسد بن شريك وهو
صاحب الرقيق عم والد مسدد
وروى عن أبي عثمان النهدي
وروى عنه الجراح ابن أبي عثمان
الصواف سمعت أبي يقول ذلك
(حدثنا) عمر بن اسماعيل بن
مجالد بن سعيد الهمداني
(حدثنا) أبي عن بيان عن قيس بن
أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال
عرضت بين يدي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فأتى جريرا داه
ومشي في ازار

ان كان من كلام جرير فان كان من كلام قيس الراوي عنه فهو من قبيل النقل بالمعنى
والرداء بالمسند ما يرتدأ به في أعلى البدن والازار ما يؤثر به فيما بين السرة والركبة
(قوله فقال له خذرداءك) أي ارتدأ به كما يدل عليه السياق واترك مشبك في
الازار فانه قد ظهر أمرك (قوله فقال عمر للقوم) أي لمن حضر مجلسه من الرجال
اذا القوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة مما يدل على قيامهم بالعضائم والمهمات ويرعا
دخل النساء تبعالات قوم كل نبي رجال ونساء (قوله ما رأيت رجلا احسن
صورة الخ) المتبادر أن الرؤية بصرية وان كان يلزم عليه ان الاستثناء منقطع
ويحتمل انها علمية وعليه فالاستثناء متصل وقوله أحسن صورة من جرير وفي نسخة
صحيحة أحسن من صورة جرير (قوله الا ما بلغنا من صورة يوسف) أي لبراعة
جمال صورته عليه السلام ثم ان مناسبة عرض جرير لباب نطير رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير ظاهرة ولعله من ملحقات بعض النسخاء فهو اقاله ميرك وقال ابن حجر
وجهه ان طيب الصورة يلزمه غالباً طيب ريحها فذهب ايماء الى نطير العصابة اقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم في نطيره انتهى بزيادة ولا يخفى ما فيه من التكلف
والتعسف والاقرب ان في الترجمة حذفاً تقديره وحسن صورة الاصحاب وعرضهم
على ابن الخطاب

• (باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

بإضافة باب الى ما بعده لكنه على تقدير مضاف أي باب جواب كيف كان الخ
وبترك الاضافة مع التنوين وكيف معنى على الفخ في محل نصب على انه خبر كان
مقدم ان كانت ناقصة وعلى انه حال ان كانت تامة والكلام اسم مصدر بمعنى
التكلم أو بمعنى ما يتكلم به ويصح ارادة كل منهما هنا اذ يلزم من بيان كيفية
التكلم بيان كيفية ما يتكلم به وبالعكس وفي الباب ثلاثة أحاديث (قوله جندب
بالتصغير وكذا جند الذي بعده وقوله ابن الاسود أي الاشعري البصري وقوله ابن
زيد أي اللبني (قوله بسرد) بضم الراء من السرد وهو الاتيان بالكلام على
الولاء فعني بسرد يأتي بالكلام على الولاء ويتابعه ويستعمل فيه وقوله كسر دكم
وفي نسخة سردكم بدون كاف والمعنى عليها فهو منصوب برفع الخافض وقوله هذا
أي الذي فعلونه فانه يورث لبساً على السامعين وفي صحيح مسلم عن ابن شهاب ان
عروة بن الزبير حدثه ان عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة يخطب مجلس جاب حجر في
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى ذلك وكنت أسمع أي أصلي فقام قبل
أن أفتني سبعة أي صلاتي ولو أدركته لرديت عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له خذرداءك فقال عمر للقوم
ما رأيت رجلاً أحسن صورة
من جرير الا ما بلغنا من صورة
يوسف الصديق عليه السلام
(باب كيف كان كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم)

(حدثنا) جندب بن مسعدة البصري
(حدثنا) جندب بن الاسود عن
اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة
عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت ما كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يسردكم بهذا

وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم هذا الخ (قوله ولكن كان يتكلم بكلام بين
فصل) بتشديد الياء التحتية المكسورة أى ظاهر مفصول بمنازعة من بعض
بجيت بينه من يسمعه ويمكنه عذره وهذا أدى لحفظه ورسوخه في ذهن السامع
مع كونه يوضح مراده ويبينه بياناً تاماً بحيث لا يبق فيه شبهة وفي نسخة منه بصيغة
الفعل الماضي وفي أخرى بينه بصيغة المضارع وفي أخرى بينه على أن بين ظرف
مضاف لصغير الكلام مع رفع فصل على أنه مبتدأ خبره الطرف قبله والمعنى بين أجزاء
كلامه فصل أى فاصل وفي أخرى بين فصل على أن بين مضاف لفصل أى كلام
كائن بين فصل كأن الفصل محيط به على وجه المبالغة (قوله يحفظه من جلس
اليه) أى من جلس عنده وأصغى اليه لظهوره وتفصيله والجلوس ليس بقيد
فالمراد من أصغى اليه وإن لم يجلس ولو من الكفار الذين لا رغبة لهم في سماعه
(قوله أبو قتيبة) بالتصغير وقوله سلم بن قتيبة بفتح السين وسكون اللام وفي بعض
النسخ الشعرى بفتح الشين المجهمة أى انخراسانى نزيل البصرة صدوق وقوله ابن
المنفى بتشديد النون المفتوحة وقوله عن نعمة بنسب المثلثة (قوله بعبد الكلمة)
المراد بها ما يشمل الجملة والجل وجزء الجملة وقوله ثلاثاً مفعول محذوف أى يتكلم
بها ثلاثاً لأن الإعادة كانت متسعين والتكلم كان ثلاثاً ولا يصح أن يكون مفعولاً
لبعيد لأن الإعادة لو كانت ثلاثاً لكان التكلم أربعاً وليس كذلك وحكمته
أن الأولى للاستماع والثانية للوعى وقيل للتنبيه والثالثة للتفكر وقيل للامر
ويؤخذ منه أن الثلاث غاية التكرار وبعده لامراجعة والمراد أنه كان يكرر
الكلام ثلاثاً ما إذا اقتضى المقام ذلك لمصوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين
لأدائماً فان تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة (قوله ليعقل
عنه) بصيغة المجهول أى تفهم عنه وثبت في ذهن السامعين وذلك لكمال هدايته
وتفهمه على أمته وبذلك هذا الحديث على أنه ينبغي للمعلم أن يتمهل في تقريره
ويذل الجهد في بيانه وبعده ثلاثاً ليفهم عنه (قوله جميع) بالتصغير وقوله
ابن عمر بضم العين بلاوا وفي نسخة ابن عمر و بفتح العين وبلاوا وقيل صوابه
عمر بالتصغير وقوله العجلي بكسر فسكون نسبة إلى عجل كذلك قبيلة (قوله حدثني
رجل) وفي نسخة حدثنا رجل وفي نسخة أخبرني رجل وفي نسخة عن رجل وقوله
من ولد بفتح الواو واللام أو بضم الواو وسكون اللام وقد تقدم هذا السند
في صدر هذا الكتاب وقوله زوج خديجة بالجر صفة لابي هالة أو بدل منه والمراد
أنه كان زوجاً لخديجة أو لا وقوله بكفى أى ذلك الرجل يسكون الكاف مع تحقيف

ولكنه كان يتكلم بكلام بين
فصل يحفظه من جلس اليه
(حدثنا) محمد بن يحيى (حدثنا)
أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن عبد
الله بن المنفى عن نعمة عن أنس
ابن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعبد الكلمة
ثلاثاً لتعقل عنه (حدثنا) سفيان
ابن وكيع (حدثنا) جبيع بن عزم
ابن عبد الرحمن العجلي قال أخبرني
رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة
زوج خديجة بكفى أبا عبد الله

النون أو يفتح الكاف مع تشديد النون وقوله عن ابن أبي هالة أي بواسطة لانه
ابن أبي هالة كما تقدم في أول الكتاب (قوله خالي) أي أنا أمي من أمها لأن
المسؤول كان أخا لسيدتنا فاطمة من أمها خديجة وقوله هند بدل من خالي وقوله
ابن أبي هالة أي لمسلم (قوله وكان وصافا) أي كثيرا وصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما سبق في الرواية المتقدمة في أول الكتاب والجملة معترضة (قوله
فقات الخ) بيان لسألت (قوله مغفلي منطق رسول الله) أي وسكونه كما يدل
عليه الجواب فقيه الكفاء (قوله متواصل الاحزان) فلا يضي حزن الا ويعقبه
حزن والتواصل يفيد معنى الديمومة وقد صرح به في المعطوف والحزن صفة
الانبياء قديما اذ هو حالة خوف وهو على قدر المعرفة كما قال بعضهم
على قدر علم المرء بعظم خوفه * فلا عالم الا من الله خائف

وانما كلن صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان لمزيد تفكيره واستغراقه في شهود
جلال ربه قال ابن القيم كيف يكون متواصل الاحزان وقد صانه الله عن الحزن
في الدنيا وأسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فن أين يأتيه الحزن وقد استعاض من الهمة والحزن فلم يكن حزنا بل كان دائم البشر
مضمون السنين فحدث كونه متواصل الاحزان غير ثابت وفي اسناده من لا يعرف
وقد حفظ ذلك قبله شيخه ابن تيمية فأورده ثم رده بأنه ليس المراد بالحزن هنا التألم على
فوت مطلوب أو حصول مكروه فإنه قد ينهي عن ذلك ولم يكن من حاله بل المراد
الاهتمام واليقظ لما يستقبله من الامور وما قرنا ما ولا أوجه فتواصل احزانه
في شهوده بجلال ربه وانما كانت كثرة تبسمه في وجوه الناس تأليفا واستعطافا
ولذلك اشتهر عند أهل الطريق ان العارف هنريش والهش التبسم يقال هنش
الرجل هشاشة اذا تبسم والبدن طلق الوجه من البشاشة وهي طلاقة الوجه
(قوله دائم الفسكرة) أي لانه متكفل بمصالح خلائق لا يخصصها الا الخالق
والمفكرة اسم من الافتكار كالعبارة من الاعتبار والفسكرة لغة تردد القلب بالنظر
والتدبر لطلب المعاني واصطلاح ترتيب أمور معلومة ليتوصل بها الى مطلوب علمي
أو ظني (قوله ليس له راحة) هذا لازم لما قبله لانه يلزم من اشتغال القلب عدم
الراحة فان الراحة فرع فراغ القلب وانما صرح به اهتماما به وتبسمها بالمخف عن
وكيف يستريح وفكره متواتر مع ماله من الصلاة والجهاد والتطعيم والاعتبار
والاهتمام باظهار الاسلام والذب عن أهله وحمايته (قوله طويل السكت)
بفتح أوله وسكون ثانيه أي الضمت وأغرب ابن حجر حيث قال يكسر فكون لأن

عن ابن أبي هالة عن الحسن بن
علي رضي الله تعالى عنهما
قال سألت خالي هناد بن أبي هالة
وكان وصافا قلت صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم متواصل الاحزان دائم
الفكرة ليست له راحة طويل
السكت

طول الفكر يستلزم طول الصمت لمنافاة الفكر للنطق فهذا لازم أيضا لدوام
الفكر وانما صرح به اهتماما كما مر في الذي قبله (قوله لا يتكلم في غير حاجة)
أي لنفسه أو غيره لأن الكلام في غير حاجة من العبث وهو مصون عنه كيف وقد
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن حسن اسلام
المرتكز ما لا يعنيه (قوله يفتخ ~~السلام~~) أي يندره وقوله ويختمه وفي رواية
ويختمه أي يتمه وقوله بسم الله مرتبط بالفعلين على سبيل التنازع ليكون كلامه
محفوظا ببركة اسمه تعالى والمراد بسم الله بالنسبة للافتتاح البسملة وبالنسبة
للاختتام الحمدلة على طبق وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين وليس المراد به
في الاختتام البسملة أيضا لأنه لم يستهتر اختتام الامور بالبسملة فيستن لكل
تم ~~لم~~ افتتاح كلامه بالبسملة واختتامه بالحمدلة اقتداء به صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة صحيحة بأشداق بدل بسم الله والمراد بالجمع ما فوق الواحد لأن له شذقين
والشذق طرف القسم والمعنى عليه أنه كان يستعمل جميعه للتكلم ولا يقتصر
على تحريك شففيه كما يفعله المتكبرون وأما التشذق المذموم المنهى عنه كما في بعض
الاحاديث فهو التكلف فيه والمبالغة اظهار الفصاحة وبالجمله فكان كلامه صلى
الله عليه وسلم وسطا خارجا عن طرفي الافراط والتقريب من فتح كل القوم والاقتصار
على نفيه (قوله ~~وبسم~~ ~~لم~~ بجوامع الكلم) أي بالكلمات القليلة الجامعة
للعان كثيرة وهذا يسمى عند علماء المعاني بالإيجاز وهو من البلاغة ان اقتضاه
المقام وقد جمع الاثمة من كلامه الوجيز البديع أحاديث كثيرة وهو من حسن
المنيع كقوله انما الاعمال بالنيات من حسن اسلام المرتكز ما لا يعنيه
الى غير ذلك مما لا يحصى وقيل المراد بجوامع ~~الكلم~~ القواعد الكلية الجامعة
للفروع الجزئية (قوله كلامه فصل) يحتمل أن المراد أنه فاصل بين الحق والباطل
فيكون بمعنى اسم الفاعل أو أنه مفصول من الباطل ومصون عنه فلا ينطق الا بالحق
أو مفصول بعضه عن بعض فيكون بمعنى اسم المفعول أو أنه بمعنى وسط عدل
بين الافراط والتفريط فيكون قوله لا فضول ولا تقصير كإيضاحه والتفسير والمعنى
أن كلامه صلى الله عليه وسلم وسط لا زيادة فيه ولا نقصان ويصح في الاعمين الفتح على
أن لا عاملة عمل ان والرفع على انها عاملة عمل ليس وهذا آخر بيان صفة منطقه
عليه الصلاة والسلام فيكون ذكر بقية الحديث استطراد الان الكلام قد يجر الى
الكلام وتطوعا نظر الكون السائل قد يريد معرفة بقية أخلاقه صلى الله عليه وسلم
(قوله ليس بالجاني) أي الغليظ الطبع السيئ الخلق قال تعالى ولو كنت فظا غليظا

لا يتكلم في غير حاجة يفتخ
الكلام ويختمه باسم الله تعالى
ويتكلم بجوامع الكلم كلامه
فصل لا فضول ولا تقصير ليس
بالجاني ولا المهيين

القلب لا نفصو من حولك وجعله بمعنى البعيد من جفا بمعنى بعد في غاية الخفاء وقوله
 ولا المهين بضم الميم على انه اسم فاعل من أهان فلا يهين من يعصبه وبقيتها على انه
 اسم مفعول من المهان والخقارة والابتنال فلم يكن مهانا مبتدلا بل مهانا موقرا
 كيف وكانت ترعد منه ذرائع الجبابرة وتخضع له عظماء الملوك القاهرة (قوله
 يعظم النعمة) بتشديد الطاء سواء النعمة الظاهرة والباطنة وسواء الدنيوية
 والاخرية فيقوم بتعظيمها قولاً بحمده وفعلها بطاعة ربه وصرفها في مرضاته وقوله
 وان دقت أى سواء عظمت أو دقت أى صغرت وقلت وهذا من محاسن الاخلاق
 والمكام وسببه شهود المذم في كل ملائم (قوله لا يذم منهاشياً) بضم الميم المزارع
 ذم كذير ذوالضمير عائد على النعمة فلا يذم شيئاً من النعمة لكمال شهود عظيمة المنعم
 بها (قوله غير أنه لم يكن الخ) لما كان قوله لا يذم منهاشياً قد يوهم أنه يمدح منها
 شيئاً تدارك دفعه بما معناه انه كما لا يذم منهاشياً لا يمدح منهاشياً فحمل الدفع
 قوله ولا يمدحه وانما ذكر قوله لم يكن يذم ذوا قام مع دخوله في قوله لا يذم منهاشياً
 فوطئة لقوله ولا يمدحه وذلك لان ذمته شأن التكبرين ومدحه شأن المستكبرين
 وقوله ذوا قام أى مذوا سواء كان مأكولاً أو مشروباً فهو بالتعريف مصدر بمعنى
 اسم المفعول وقد عرفت أنه داخل في عموم النشئ في قوله لا يذم منهاشياً (قوله
 ولا تغضب الدنيا) بل كان لا يغضب لاقه فلا يغضب لاجل الدنيا لعدم نظره اليها
 ومبالاة بها وكيف تغضبه وهو لم يخلق لها وانما خلق للآخر (قوله ولا ما كان
 لها) وفي نسخة اسقاط لا وهذا يرجع اليه ما قبله اذ اغضاب الدنيا ليس الاغضاب
 ما كان لها (قوله فاذا تعدى الحق) بالبناء للجهول أى اذا تعدى
 شخص الحق وتجاوز وقوله لم يقم لغضبه نئى أى لم يقم لدفع غضبه نئى كهدية
 لانه انما كان يغضب للحق ولا يقدر الباطل على مقاومته بل تقذف بالحق
 على الباطل فدمغه فاذا هو زاهق (قوله حتى يتصره) أى الى أن يتصر
 للحق بناء الفصل للمفاعل أو للمفعول فلا رده عن الاتصاف للحق راد كما هو قضية
 منصبه الشريف وعلو قدره المنيف (قوله ولا يغضب لنفسه ولا يتصر لها)
 أى بل يعفو عن المعتدى عليه لكمال حسن خلقه فلم يبق فيه حظ من حظوظ
 النفس وشهواتها بل تمحض حظوظه لله سبحانه وتعالى فهو معرض عن حقوق
 نفسه قائم بحقوق ربه (قوله اذا أشار) أى أراد الاشارة وقوله أشار بكفه
 كلنا أى قصد الافهام ورفع الابهام فلا يقتصر على الاشارة ببعض الاصابع
 لانه شأن التكبرين ولان اشارة بعض الاصابع دون بعض بالاشارة فيه مزيد مؤنة

يعظم النعمة وان دقت لا يذم
 منهاشياً غير أنه لم يكن يذم ذوا قام
 ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا
 ولا ما كان لها فاذا تعدى الحق
 لم يقم لغضبه نئى حتى يتصره
 ولا يغضب لنفسه ولا يتصر لها
 اذا أشار أشار بكفه كلها

لا يحتاج اليها والذي في النهاية ان اشارته كانت تختلف فما كان منها التوحيد
والشهاد فانه يكون بالمسحة وحدها وما كان منها الغير ذلك فانه يكون بكفه كلها
ليكون بين الاشارتين فرق ففعل ما هنا محمول على ما اذا كانت اشارته اغير التوحيد
واتشهد (قوله واذا تعجب قلبها) أي كما هو شأن كل متعجب فاذا كان ظهرها
الى جهة فوق قلبها بأن يجعل بطنها الى جهة فوق من غير أن يزيد على ذلك بكلام
أو غيره لان القصد اعلام الحاضرين بتعجبه وهو حاصل بمجرد قلب كفه (قوله
واذا اتخذت انصل بها) أي واذا اتصتكم انصل كلامه بكفه فكان حديثه يقاوم
تحريركم باشارة تؤيده (قوله وضرب براحته اليمنى بطن ايهامه اليسرى) أي
لان العادة ان الانسان اذا اتخذت ضرب بكفه اليمنى بطن ايهام اليسرى للاعتناء
بذلك الحديث ولدفع ما يعرض للنفس من الكسل والقصور وتطهيره ما اعتيد من
تحرير الرأى أو البدن عند نحو قراءة أو ذكر كذا دفع ما ذكر وحكمة تحريرك اليمنى
كلها والاكتفاء بطن ايهام اليسرى اعمال كل الاشرف وهو اليمنى والاكتفاء
من غيره ببعضه وخص بطن ايهامه لانه أقرب الى العروق المتصلة بالقلب المقصود
دوام يقظته واستحضاره لذلك الحديث وبقية (قوله واذا غضب أعرض) أي
واذا غضب من أحد أعرض عنه فلا يقابله بما يقتضيه الغضب امتثالا لقوله تعالى
وأعرض عن الجاهلين وقوله وأشاح بشين مجبة وحاء مهله أي بالغ في الاعراض
هذا هو المراد هنا وان كان معنى أشاح في الاصل تنحي أو انكسار أو منع أو صرف
أو قبض وجهه (قوله واذا فرح غص طرفه) أي واذا فرح من شيء غص بصره
ولا ينظر اليه نظريته وحرص لان القرح لا يستغف ولا يجزكه (قوله جل ضحكك
التبسم) أي معظم ضحكك بشاشة الفم من غير مباينة في فتح الفم لجل بضم الجيم
يعني المعظم وجوز بعضهم فيه الكسر كما في خبر اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
وانما قال جل لانه ربما ضحك حتى بدت نواجذه كما سيأتي (قوله يفتقر عن مثل
حب القمام) كذا وجد في بعض النسخ الصحاح ومعني يفتقر بفتح الفاء وسكون
الفاء وتشد يد الرأى يضحك والقمام السحاب وجهه البرد يفتقر الذي يشبه
اللولؤ فالعني يضحك ضحكا حسنا كاشفا عن سنن مثل حب القمام في الباطن
والصفاء والبريق والمعان وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك يتلأل
في الجدر يضمن أي بشرق عليها انشراقا كاشرا في الشمس

• (باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

واذا تعجب قلبها واذا قصدها
الصل بها وضرب براحته اليمنى
بطن ايهامه اليسرى واذا غضب
أعرض وأشاح واذا فرح غص
طرفه جل ضحكك التبسم
يفتقر عن مثل حب القمام
• (باب ما جاء في ضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم) •

أى باب بيان الاخبار الواردة في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخ باب
 ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم باضافة باب الى ضحك على صيغة المصدر
 أو بترك الاضافة وتنوين باب وقراءة ضحك بلفظ الماضي والاولى أولى والضحك
 مضبوط في الاصول الصحيحة بكسر فـ تكون وان جاز فيه اللغات الاربع التي
 في نحو فخذ من كل ما كان عينه حرفا خلقيا وهي فتح أوله وكسره مع سكون ثانيه
 وكسر أوله وثانيه وفتح أوله وكسر ثانيه كما يؤخذ من القاموس والضحك خاصة
 للانسان والغالب أنه ينشأ من سرور يعرض للقلب وقد يضحك غير المسرور
 وأحاديث هذا الباب تسعة (قوله عباد بن العوام) بالتشديد فيهما وقوله
 الجحاج بفتح أوله وتشديد ثانيه وقوله وهو ابن أرمطة بفتح الهمزة وسكون الراء وهو
 ممنوع من الصرف العلمية والتأنيث والارطاة في الاصل واحدة الارطى وهو شجر
 مرنأ كاه الابل وبه يسمى ويكنى وقوله عن سحالك بكسر السين (قوله كان
 في ساق رسول الله) بصيغة الافراد لكنه مفرد مضاف فيم وفي نسخة صحيحة
 بصيغة التثنية وقوله جوشه بضم الحاء المهملة والميم اى رقة وهي مما يتدح به
 خلافا لمن قال بضم أوله المجهول لانه مخالف للاصول واللغة فان الجنس بالمجهر خذش
 الوجه ولطمه وقطع عضونه على ما يشهد به القاموس وغيره (قوله وكان
 لا يضحك الا تبسما) هذا المصير يحمل على الغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم
 لما سبق من ان جل ضحكك التبسم والافند ضحك حتى يدنو اجذده كما سبأني
 وبعضهم فصل تفصيلا حسنا وهو أنه كان يضحك في أمور والاخرة ويتبسم في أمور
 الدنيا ومقتضى استثناء التبسم من الضحك انه منه وهو كذلك فان التبسم من
 الضحك بمنزلة السنة من النوم فكما ان السنة أوائل النوم كذلك التبسم أوائل
 الضحك قال تعالى فتبسم ضاحكا من قولها أى فتبسم شارعا في الضحك (قوله
 فكنت) وفي المشكاة وكنت بالواو وهو أظهر وقوله اذا نظرت اليه قلت اكل
 بالرفع على انه خير مبتدأ محذوف أى هو اكل أى يعلو جفونه سواد ناشئ من
 استعمال الكحل وهذا بحسب بادي الرأي وقوله وليس بأكل أى كخلا جعليها وهو
 الناشئ من التكحل فلا ينافي أنه كان أكل كخلا خلقيا وهذا بحسب الواقع
 ونفس الامر فالاشياء بحسب بادي الرأي والتبسم باعتبار الواقع ونفس الامر
 والكلام في التكحل الجعلي وأما الخلق فهو ثابت له صلى الله عليه وسلم وسمع
 في الافعال الثلاثة ضم التاء على صيغة التكلم وقهها على صيغة الخطاب (قوله
 قتيبة) بالتصغير وقوله ابن لهيعة بكسر الهاء كخيسة وقوله ابن المغيرة أى ابن

(حدثنا) أحمد بن منيع (أخبرنا)
 عباد بن العوام (أخبرنا) الجحاج
 وهو ابن أرمطة عن سحالك بن حرب
 بن جابر بن مغيرة رضى الله عنه
 قال كان في ساق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جوشة
 وكان لا يضحك الا تبسما فكنت
 اذا نظرت اليه قلت اكل العيين
 وليس بأكل (حدثنا) قتيبة
 ابن سعيد (أخبرنا) ابن لهيعة
 عن عبيد الله ابن المغيرة

مع عقيب بالتصغير وقوله ابن جرير: بفتح الجيم وسكون الزاي فهمزة الزبيدي بالتصغير
 صحابي (قوله ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله) أي لأن شأن الكمل
 اظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألقه واستعطافه مع تلبسهم بالحزن المتواصل
 باطننا فكثرة تبسمه صلى الله عليه وسلم لا تنافي كونه متواصل الاحزان فاندفع ما أورد
 من انه اذا كان كثير التبسم كيف يكون متواصل الاحزان فهو صلى الله عليه وسلم
 دائم البشر ومع ذلك هو دائم الحزن الباطني حتى انه قد تبدوا آثاره على صفحات
 وجهه (قوله الخلال) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام فيحتمل أن يكون
 مانع الخلل أو صانعه وهو أبو جعفر البغدادي (قوله السيلاني) بفتح السين
 المهملة وسكون الياء التحتية وفتح اللام وفتح الحاء بعدها ألف نسبة لسيلون
 قرية بقرب بغداد وفي نسخة السيلاني بضم السين وفتح الياء وسكون اللام وفتح
 الحاء بعدها ألف وفي أخرى السيلاني بضبط الاول الا انه بكسر الخاء المعجمة
 بعدها ياء (قوله ابن أبي حبيب) بفتح الحاء كعبيد وقوله عن عبد الله بن الحارث
 أي ابن جرير (قوله قال) أي عبد الله بن الحارث (قوله ما كان ضحك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا تبسماً) هذا الحصر اضافي أي بالنسبة للغالب لما انتشر
 أنه صلى الله عليه وسلم ضحك أحياناً حتى بدت نواجذه لأن يأخذ بعمل على المبالغة
 (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف (قوله هذا حديث غريب) أي من حيث
 تقدم الالباب به المجمع على جلالة كما أشار اليه بقوله من حديث لبث بن سعد فهي
 غريبة في السند لا في المتن فلا تنافي محتمة (قوله أبو عمار) بفتح العين وتشديد
 الميم وقوله الحسين بن حريث بالتصغير وقوله عن المعمر بفتح فسكون فضم وقوله
 ابن سويد بالتصغير الاسدي (قوله في أبو أمية) وقوله عن أبي ذر أي الغفاري
 جندب بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون (قوله اني لاعلم) أي بالوحى (قوله
 أول رجل يدخل الجنة) وفي نسخة وآخر رجل يدخل الجنة وقوله وآخر رجل
 يخرج من النار وانما لم يذكر أول رجل يدخل النار لأن كلامه فيمن يدخل الجنة
 وانما ذكر آخر رجل يخرج من النار لانه آخر رجل يدخل الجنة لكنه يكون مكرراً
 مع النسخة الثانية ولذا اقتصر عليه في أصح النسخ (قوله يؤتى بالرجل الخ) كلام
 مستأنف لبيان حال رجل آخر فلا ريب له بما قبله وفي بعض الروايات ويؤتى
 بالرجل الخ بالواو التي للاستئناف (قوله فيقال) أي يقول الله للملائكة وقوله
 اعرضوا بوصول الهمزة مع كسر الراء وهو فصل أمر من العرض وقوله عليه أي
 الرجل وقوله صفار ذو به أي صفارها والمراد أظهر وهاله في صحيفته أو بصورها

عن عبد الله بن الحارث بن
 جرير رضي الله عنه انه قال
 ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (حدثنا) أحمد بن خالد الخلال
 (حدثنا) يحيى بن اسحاق
 السيلاني (حدثنا) لبث بن
 سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن
 عبد الله بن الحارث رضي الله عنه
 قال ما كان ضحك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا تبسماً قال
 أبو عيسى هذا حديث غريب
 من حديث لبث بن سعد (حدثنا)
 أبو عمار الحسين بن حريث
 (حدثنا) وكيع (حدثنا)
 الاعرج عن المعمر بن سويد
 عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني لاعلم أول رجل يدخل الجنة
 وآخر رجل يخرج من النار يؤتى
 بالرجل يوم القيامة فيقال
 اعرضوا عليه صفار ذنوبه ويحجبها
 عنه كبارها

الحذف من الثاني دلالة الاول عليه وهو كثير وفي رواية الاتيسم وهي موافقة
 لرواية البخاري يعني بذلك انه كان له خصوصية برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
 كان ينسب برؤيته وشكى اليه صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على الخيل فضرب
 يده في صدره وقال اللهم نبته واجعله هاديا مهيديا كما في البخاري (قوله عن
 قيس) أي ابن أبي حازم (قوله منذ أسلمت) في بعض النسخ ذكر ذلك بعد
 الفعلين وفي بعضها ذكره بعد الاول كالرواية السابقة وعلى كل فهو متعلق بكل
 منهما معا (قوله الاتيسم) مرتبط بالفعل الثاني ولعل وجه التيسم عند
 رؤيته انه رآه مظهر الجمال فانه كان حسن الصورة على وجه الكمال حتى قال عمر
 في حقه انه يوسف هذه الامة (قوله أبو معاوية) أي عبد الرحمن بن قيس
 وقوله عن عبيدة بفتح فكسر وهو عبيدة بن عمرو أو عبيدة بن قيس الكوفي أسلم
 في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله السلماني بفتح السين وسكون اللام
 وتفتح نسبة الى بن سلمان قبيلة من مراد أو من قضاة (قوله اني لاعرف)
 أي بالوحي كما مر وقوله آخر أهل النار أي من عصاة المؤمنين وقوله خروجا أي
 من النار كما في بعض النسخ المعجمة وقوله رجل قيل اسمه جهنمة مصغرا وقيل
 هناد الجهني وقوله زحفنا مفعول مطلق من غير لفظ الفعل أو حال بمعنى زاحفنا
 والزحف للمشي على الاستمع اشراف الصدر وفي رواية حبوا وهو المشي على
 اليدين والرجلين أو الركبتين ولا تنافي بين الروايتين لاحتمال انه يزحف تارة ويجبو
 أخرى (قوله فيقال له) أي من قبل الله وقوله انطلق أي اذهب محلى سبيلك
 محلا أو اسارك وقوله فيذهب ليدخل أي فيذهب الى الجنة ليدخلها وقوله فيجد
 الناس قد أخذوا المنازل أي فيجد أهلها قد أخذوا منازل الجنة أي درجاتها
 وهي جمع منزل وهو موضع النزول (قوله فيقول رب) أي يارب فهو على
 حذف حرف النداء وقوله قد أخذ الناس المنازل كأنه ظن ان الجنة اذا امتلأت
 يسكنها لم يكن للقادم فيها منزل فيحتاج ان يأخذ منزلا منهم (قوله فيقال له)
 أي من قبل الله كأنه قدّم وقوله أتدكر أي أتدكر حذف منه إحدى التاءين وقوله
 الزمان الذي كتب فيه أي في الدنيا الصيقة بحيث اذا امتلأت يسكنها لم يكن
 للقادم فيها منزل فيحتاج الى ان يأخذ منزلا من أصحاب المنازل فتقيس عليه الزمن
 الذي أنت فيه الآن في الجنة وتظن انها صيقة كالدينا وقوله فيقول نعم أي أتدكر
 الزمن الذي كنت فيه في الدنيا الصيقة (قوله فيقال له) أي من قبل الله كما مر

(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)
 معاوية بن عمرو (حدثنا) زائدة
 عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس
 عن جرير قال ما جئني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا رأي منذ
 أسلمت الاتيسم (حدثنا)
 هناد بن السري (حدثنا) أبو
 معاوية عن الأعمش عن إبراهيم
 عن عبيدة السلماني عن عبد الله
 ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اني لاعرف آخر أهل النار
 خروجا رجل يخرج منها زحفا
 فيقال له انطلق فادخل الجنة
 قال فيذهب ليدخل فيجد الناس
 قد أخذوا المنازل فيرجع فيقول
 رب قد أخذ الناس المنازل
 فيقال له أتدكر الزمان الذي
 كنت فيه فيقول نعم فيقال له نعم

وقوله عن أي اطلب ما تقدرة في نفسك وتصوره فيها فان كل ما غيبته متيسر في هذه
 الدار الواسعة ولا تقصر حال الاخرى بحال الدنيا فان تلك دار ضيقة ومحنة وهذه
 دار متعة ومنحة ٨١ قارى (قوله قال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله
 فيتمنى أي يطلب ما يقدره في نفسه ويصوره فيها وقوله فيقال أي من قبل الله كما مر
 مرارا وقوله وعشرة أضعاف الدنيا أي امثالها زيادة على الذي غيبته فضعف الشيء
 مثله وضعفه مثله وأضعافه امثاله لكن المضاعفة ليست بالمساحة والمقدار
 بل بالقيمة فبايعطاء في الآخرة يكون مقدار عشرة أضعاف الدنيا بحسب القيمة بل
 أفضل وأجل وان كان أقل من الدنيا بالمساحة والمقدار وتظهر ذلك ان الجوهرية
 اضعاف القصر بحسب القيمة لا بالوزن والمقدار ولا مانع من المضاعفة بالمساحة
 والمقدار كما وجد بخط العلامة السهر اوى فانه روى ان أدي أهل الجنة منزلة من
 يسير في ملكة ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أذناه وينظر الى جناحه ونعيمه وخدمه
 وسروره مسيرة ألف سنة وأرفعهم الذي ينظر الى ربه بالغداة والعشي (قوله قال)
 أي رسول الله وقوله فيقول أنسخري بالباء الموحدة كما في النسخ المصححة وفي نسخة
 أنسخري بانهون وقوله وأنت الملك أي والحال انك أنت الملك بكسر اللام وليست
 السخرية من شأن الملوكة وأنا أحقر من ان يسخر بي ملك الملوكة وهذا نهاية الخضوع
 وهو سبب لكمال جود الملك ولذلك قال ما نال من الاكرام وانما قال أنسخري دهشا
 لما ناله من السرور يلوغ ما لم يحط به من كثرة الخور والقصور فلم يكن عالما بما
 قال ولا بما يترتب عليه بل جرى على عادته في مخاطبة المخلوق (قوله قال) أي عبد
 الله بن مسعود وقوله فلقد رأيت رسول الله الخ أي فوالله فلقد رأيت رسول الله الخ
 وتقدمت حكمة القسم وقوله ضحك حتى بدت نواجذه أي تعجب من دهش الرجل
 ومن غلبة روحه تعالى على غضبه (قوله حدثنا أبو الاحوص) بمهملتين وفي نسخة
 أبيانا وقوله ابن ربيعة أي ابن نضلة الجبلي (قوله شهدت عليا) أي حضرته وقوله
 أتي بالبناء للمفعول والجملة حال أي والحال انه أثناء بعض خدمه وقوله بداية ليركبها
 الدابة في العرف الطاري فرس أو بغل أو حمار وأصلها كل ما دب على الارض من
 الحيوان ذكر اكان أو اتي ثم خص بما ذكر (قوله فلما وضع رجله في الركاب) بكسر
 الراء وقوله قال بسم الله أي اركب فبالجار والجرور متعلق بمحذوف وأتى بذلك
 اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله الاتي رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صنع كما صنعت وكأنه صلى الله عليه وسلم أخذ من قوله تعالى حكاية
 عن نوح عليه السلام لما ركب السفينة بسم الله لأن الدابة بالبر كالسفينة بالبحر

قال فيتمنى فيقال له فانك الذي
 غيبته وعشرة اضعاف الدنيا
 قال فيقول أنسخري وأنت الملك
 قال فلقد رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
 نواجذه (حدثنا) قتيبة بن سعيد
 (حدثنا) أبو الاحوص عن أبي
 اسحاق عن علي بن ربيعة قال
 شهدت عليا رضي الله عنه أتي
 بداية ليركبها فلما وضع رجله
 في الركاب قال بسم الله

كما أقامه عصام غير أنه لم يسمع من ذلك حيث قال كأنه مأخوذ من قول فوح لما
ركب السفينة واغترض عليه بعض الشرع بأن عليا نقل ذلك عن النبي صلى
الله عليه وسلم وتأني به فكيف يقال أنه مأخوذ من قول فوح وهو مبني على ما فهمه
من أن مراد العصام أن عليا هو الذي أخذ ذلك من قول فوح وليس كذلك بل
النبي هو الذي أخذ به كما علمت (قوله فلما استوى) أي استقر وقوله قال أي
شكر الله على هذه النعمة العظيمة وهي تذليل هذه الدابة وإطاقه لنا على ركوبها مع
الحفظ عن شرها (قوله ثم قال سبحان الذي مضى لنا) أي تزيهنا عن الاستواء
على مكان كالاستواء على الدابة أو تزيهنا عن الشرع أو عن العجز عن تدبير هذه
الدابة وتذليلها لنا وقوله هذا أي هذا المركوب وقوله وما كاله مقررين أي مطيعين
يخال أقروا النبي أقرا أنا أطاعه وقويت عليه كما في الصباح وقوله وإنا إلى ربنا
لنقلبون أي وإنا إلى حكمه وجزائه لراجعون في الدار الآخرة وإنا إلى ذلك لأن
ركوب الدابة قد يكون سببا لتقلب قلب عنها فيهلك فقد ذكر الانقلاب إلى رب
الآرباب فينبغي لمن اتصل به سبب من أسباب الموت أن يكون حامله على التوبة
والإقبال على الله تعالى في ركوبه ومسببه فقد يحمل من فوده على سريره (قوله
ثم قال الحمد لله ثلاثا) كثره لعظم تلك النعمة التي ليست مقدرة لغيره تعالى وقوله
والله أكبر ثلاثا تعجبنا من التسخير ودفع الكبر النفس من استيلائها على المركوب
(قوله سبحانك) أي تزيهنا عن الحاجة إلى ما يحتاج إليه عباده وإعنا أعاد التسبيح
وطبقة لما بعده ليكون مع اعترافه بالظلم أنجح لإجابة سؤاله وقوله إني ظلمت نفسي
أي بعدم القيام بشكر هذه النعمة العظيمة وغيرها من النعم وقوله فاغفر لي أي استر
ذنوبي فلا تؤاخذني بالعقاب عليها وقوله فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت أي لانه
لا يغفر الذنوب إلا أنت (قوله ثم ضحك) أي على وقوله فظلمت أي له كما في نسخة
وفي أخرى فقال أي على بترجيعة وقوله من أي نبي ضحك وفي نسخة من أي
نبي ضحك وقوله يا أمير المؤمنين هذا يدل على أن هذه القضية كانت في أيام
خلافة (قوله قال) أي على بحسبها وقوله صنع كما صنعت أي فولا ونعلا (قوله
لن ربك ليحجب) أي ليرضى فالمراد بالحب في حق تعالى لازم وهو الرضى لاستحالة
حقيقته عليه تعالى وقوله من عبده الإضافه للتشريف (قوله يعلم) حال أي قال
ذلك حال كونه يعلم وقوله أنه أي الشأن وقوله غيره كذا في بعض النسخ وهو ظاهر
لأنه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ غيري ونوحيه
أن يجعل يعلم يقول لا تقول محذوف أي فالتلا يعلم ويجعل ذلك جالا من فاعل يحجب

فلما استوى على ظهرها قال
الحمد لله ثم قال سبحان الذي
ضمر لنا هذا وما كاله مقررين
وإنا إلى ربنا لنقلبون ثم قال
الحمد لله ثلاثا والله أكبر ثلاثا
سبحانك إني ظلمت نفسي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
إلا أنت ثم ضحك فقلت من
أي نبي ضحك يا أمير المؤمنين
فقال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنع كما صنعت ثم
ضحك فقلت من أي نبي
ضحك يا رسول الله قال إن
ربك ليحجب من عبده إذا قال
رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر
الذنوب إلا الله غيره

والمعنى أنه تعالى يحب من عبده إذا قال رب اغفر لي حالة كونه تعالى فاعلا يعلم أنه لا يفر من الذنوب غيري كما يؤخذ من المناوي (قوله عن عامر بن سعد) أي ابن أبي وقاص ذكره بعضهم في التابعين وأسلم سعد أبوه فديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالث الاسلام وأنا أول من رمى بسهم في سبيل الله (قوله قال) أي عامر وقوله قال سعد أي أبوه وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة (قوله لقد رأيت) أي والله لقد رأيت وقد تمت حكمه القسم وقوله يوم الخندق هو معروف وهو معرب لأن الخاء والدال والقاف لا تجتمع في كلمة عربية (قوله قال) أي عامر وقوله قلت أي لسعد وقوله كيف كان ضحكك أي على أي حال ولا يسيب (قوله قال) أي سعد وقوله كان رجل أي من الكفار وقوله معه ترس الجملة خبر كان والترس ما يستتر به حال الحرب وفي رواية قوس بدل ترس (قوله وكان سعد راميا) أي يحسن الرمي ثم إن كان هذا من كلام سعد كما هو الظاهر كان فيه التفات إذ كان الظاهر أن يقول وكنت راميا وإن كان من كلام عامر فلا التفات (قوله وكان الرجل الخ) هذا من كلام سعد قطعاً وقوله يقول كذا وكذا بالترس أي يفعل كذا وكذا به أي يشبهه بيئنا وشمالا فالمراد بالقول هنا الفعل قال صاحب التمهيد والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال ونطلقه على غير الكلام تقول قال يده أي أخذ وقال برجله أي مشى وقالت به العينان معاً وطاعة أي أوامر به وقال بالماء على يده أي صبه وقال بشويه أي رفعه وقال بالترس أي أشار به وقوله وقس على هذه الافعال وعلى هذا الجار والمجرور أعني قوله بالترس متعلق بقول بمعنى يفعل وقوله يغطي جبهته مستأنف مبين للإشارة في قوله كذا وكذا أي يغطي جبهته حذراً من السهم ويحتمل أن القول باق على حقيقته والمعنى يقول كذا وكذا من القول القبيح في حق النبي وأصحابه ولم يصح سعد بما قاله الرجل لاستقباحه وعلى هذا الجار والمجرور أعني قوله بالترس متعلق بميل سعد وهو قوله يغطي جبهته أي حذراً من السهم كما مر وهي جملة حالية من فاعل يقول والاول هو الاظهر (قوله فنزع له سعد بسهم) أي نزع لاجل سهم ما من كآته ووضع في الوتر فالباء زائدة لأن نزع يعتد بدونها (قوله فلما رفع رأسه) أي فلما رفع الرجل رأسه من تحت الترس فظهرت جبهته وقوله زماه أي سعد بالسهم الذي نزع له (قوله فلم يغط) بضم الباء وسكون الخاء وبالهَمْز وفي نسخة فلم يغط بفتح الباء وضم الطاء غير مهم وزن الخطوة أي فلم يخط عن جبهته ولم يتعدّها ولم يجاوزها وقوله هذه منه أي الجبهة من الرجل وقوله يعني جبهته من كلام عامر أي يقصد سعد باسم الإشارة

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
محمد بن عبد الله الأنصاري
(حدثنا) عبد الله بن عون عن
محمد بن محمد بن الأسود عن عامر
ابن سعد قال قال سعد لقد رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم ضحك
يوم الخندق حتى بدت نواجذه
قال قلت كيف كان ضحكك قال
كان رجل معه ترس وكان سعد
واميا وكان الرجل يقول كذا
وكذا بالترس يغطي جبهته فنزع له
سعد بسهم فلما رفع رأسه زماه
فلم يغط هذه منه يعني جبهته

جبهة الرجل والجهة ما بين الحاجبين الى الناصية وهي موضع السجود (قوله
واققلب الرجل) أي صار أعلاه أسفله ومنقط على استه وقوله وشال برجله
أي رفعها والباء للتعدية أو زائدة قال في المصباح شال شولا من باب قال رفع
يتعدى بالحرف على الاصح ويقال شالت الناقة بذنبها عند الفتح ورفعته وأشالته
بالالف لغة وفي نسخة فشال وفي أخرى وأشال وفي أخرى أيضا وأشاد والكل
يعني واحد (قوله فضحك النبي) أي فرح وأسرور وبرى سعد لرجل واصابته له
وما ينزب على ذلك من اتحاد نار الكفر واذلال أهل الضلال لا من رفعه لرجله
حتى بدت عورته (قوله قلت) وفي نسخة فضحقت والقاتل هو عامر كما هو
ظاهر وقوله من أي شيء فضحك أي من أجل أي سبب فضحك النبي هل من رى
الرجل واصابته أو من رفعه لرجله واقتضاه به كشف عورته فلاجل هذا
الاحتمال استقر الراوى وهو عامر سعدا عن سبب فضحه صلى الله عليه وسلم
(قوله قال) أي سعد وقوله من فعله بالرجل أي فضحك من أجل رمية الرجل
واصابته لا من رفعه لرجله واقتضاه به كشف عورته لأنه لا يليق بالنبي ولا ينبغي
أن يضحك له ذابل لذلك

• (باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة مزاح الخ وفي بعض النسخ باب صفة الخ
والاولى أولى قال العصام الانبى باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المزاح وكان الاولى ان لا يفصل بينه وبين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بباب الضحك ورد بأن المزاح وقع بغير الكلام كما يأتي في احتضانه لظاهر
فلو قال باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاح لكانت الترجمة فاصرة
والمزاح يتولد عنه الضحك فناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض أسبابه هكذا قال
بعضهم وقد يقال الاولى حيث أن يقدم المزاح على الضحك تقديم السبب على
المسبب والمزاح بكسر أوله مصدر مازحه فهو بمعنى المازحة يقال مازحه مازحة
ومزاحا كضائل مقاتله وقتالا والمزاح بالضم مصدر سماعي والقياس الكسر
لقول ابن مالك لفاعل الفعل والمفاعلة وهو الانسياط مع القبر من غير ابداله
وبه فارق الاستهزاء والخصومة وإنما كان صلى الله عليه وسلم يمزح لأنه كانت له المهابة
العظمى فلم يمازح الناس لما أطافوا الا اجتماع به والتلوى عنه ولذلك سئل بعض
السلف عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا كان ينسبط

واققلب الرجل وشال برجله
فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه
قال قلت من أي شيء فضحك
قال من فعله بالرجل
• (باب ما جاء في صفة مزاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

مع الناس بالمداخبة والطلاقة والباشة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويقول إن الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه لكن لا ينبغي المداومة عليه فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والعكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء لانه يوجب الحقد ويسقط المهابة فالافراط فيه منهي عنه والمباح ما سلم من هذه الامور بل ان كان لتطبيب نفس الخاطب وموائسته كما كان صلى الله عليه وسلم يفعله على ندر فهو سنة وما أحسن قول الامام الشافعي

أفد طبعك المكد وبالقدر راحة * بجدة وعلاه بشئ من المزح

ولكن اذا أعميته المزح فليكن * على قدر ما يعطى الطعام من الملح

وأحاديث هذا الباب ستة (قوله ان النبي قال له) أي لانس وقوله اذا الاذنين أي يا صاحب الاذنين السميعين الواعيتين الضابطين لما سمعناه وصفه بذلك مدحاه لذكائه وفطنته (قوله قال محمود) وفي نسخة قال أبو عيسى قال محمود أي ابن غيلان شيخ المصنف وقوله قال أبو أسامة أي شيخ محمود وقوله يعني يمازحه أي يقصد صلى الله عليه وسلم بممازحته فهو من قبيل ذكر الفعل وارادة المصدر على حد نسمع بالعبد خبر من أن تراه أي سماعك به خبر من رؤيته ولما كان في كرون ما ذكر من اخفاء أي بذلك بياناه حتى أتى بالعناية وان كان مزاحا مع ككون معناه صحيحا لان في التعبير عنه بياذا الاذنين مباشرة وملاطفة حيث سماه بغير اسمه مما قد يهمل من الجواس الا الاذنان أو أنه يختص به سما فهو من جملة مزاحه ولطيف أخلاقه صلى الله عليه وسلم (قوله عن أبي السباح) بفتح التاء وتشديد اليا وبالحاء المهملة اسمه يزيد بن حديد بالتصغير (قوله أن كان) أي أنه كان فان مخففة من الثقيلة واسمه صغير الشأن وقوله ايضا لطف أي يمازحنا قال في القاموس خالطه مازحه والمراد بالصغير المفعول وهو ما أنشأ وأهل بيته (قوله حتى يقول) غايه في قوله يخالطنا أي انتهت مخالطته لنا الى الصغیر من أهلنا ومداعبته والسؤال عن طبعه وقوله لا خلى أي من الامة كان صغيرا واسمه كبشة وأبوه طلحة بن زيد بن سهل الانصاري وقوله يا أبا عبد مافعل التصغير بالتصغير فيه مافى خدمته جواز تصغير الاسم ولو لم يكن غير الآية أي ما شأنه وما حاله وانما سأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع علمه به تحببا منه وملاطفة وادخال السرور عليه ولذلك اشتد المصغير بالخطاب حيث لاحظ منه الجواب وهو تصغير نقر بينم النون وفتح الفين وهو طائر كالمصغور

(حدثنا) محمود بن غيلان
(حدثنا) أبو أسامة عن ثريك
عن عاصم الاحول عن أنس
ابن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له ياذا الاذنين
قال محمود قال أبو أسامة يعني
بمازحه (حدثنا) هناد بن
السري (حدثنا) وكيع عن
شعبة عن أبي السباح عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخالطنا حتى يقول لا خلى
يا أبا عبد مافعل التصغير

أجر المذاق وقيل طائر له صوت وقيل هو الصعور وقيل غير ذلك والاشهر الاول وغير
 قيل تصغير عمر ضمن العين وسكون الميم اشارة الى أنه يعيش قليلا والفعل هو التأثير
 مطاوعا والعمل ما كان من الحيوان بقصد فهو أخضر من الفعل لانه قد ينسب الى
 الحيوان الذي لا قصد له بل قد ينسب الى الجهاد ويؤخذ من الحديث جواز الصبح
 ويجل النهى عنه اذا كان فيه تكلف (قوله قال ابو عيسى) أى المصنف (قوله
 وفقه هذا الحديث) أى ما يفهم منه من المسائل الفقهية وقوله كان يمازح أى
 لمصلحة تطيب نفس المخاطب وموانسته وملاطفته ومداعبته وذلك من كمال خلقه
 ومكارم اخلاقه وتواضعه ولين جانبه حتى مع الصبيان وسعة صدره وحسن
 معاشرته للناس (قوله وفيه انه الخ) أى وفي هذا الحديث من القوائد انه الخ ولو
 قال وأنه الخ عطف على انه الاول لكان أولى وقوله كنى غلاما صغيرا وهو لا بأس به
 لان الكنية قد تكون للتفاؤل بأنه يعيش ويصير بالكونه يولد فاندفع ما يقال ان
 في ذلك جعل الصغير أب الشخص وهو ظاهر الكذب (قوله وانه لا بأس ان يعطى
 الصبي الطير ليلعب به) أى وفيه أيضا من القوائد أنه لا بأس ولا حرج في اعطاء
 الصبي الطير ليلعب به واستشكل بأن فيه تعذيرا للحيوان وهو منتهى عنه وأجيب
 بأن التذيب غير مقطوع به بل بعمارة فيه بالغ في اكرامه واطعامه لانه له
 وهذه اظاهر ان قامت قرينة على ان الصبي لا يعذبه بل يلعب به لعبا لا اعتذاب فيه
 ويقوم بموته على الوجه اللائق فيجوز تمكينه منه حيث يشاء والاحرم واعلم أن قوائد
 هذا الحديث تزيد على المائة أفرد بها ابن القاص بجزء وقد أشرفنا الى بعض منها زائد
 على ما ذكره المصنف (قوله يلعب به) فى نسخة فيأبى به وقوله فخرن الغلام عليه
 أى كما هو شأن الصغير اذا فسد لعبته وقوله فيمازحه أى بأسطه وقوله فقال يا أبا عمير
 ما فعل النخيرة أى ليس له ويذهب حزنه عليه لانه يفرح بكلمة النبي له فيذهب حزنه
 بسبب فرحه (قوله ابن الحسن) وفي نسخة الحسين بالتصغير والاول هو الصواب
 وقوله ابن شقيق أى المروزي العبدى وقوله المقبرى بفتح الميم وسكون القاف
 وضم الباء الموحدة أو فتحها نسبة للمقبرة لكونه كان يسكن المقابر أو لكونه
 نزل بناحيتهما (قوله قال) أى أبو هريرة وقوله قالوا أى الصحابة وقوله انك
 تداعبنا بدال وعين مهملتين أى تتمازحنا من المداعبة وهى المتمازحة والدعابة
 بالضم اسم لما يستلج من ذلك وقوله فقال نعم غير أنى لأقول الاحضأ أى مطايعا
 للواقع وفى نسخة قال انى الخ والتحقق ما قاله العصام ان قصدهم السؤال عن
 المداعبة هل هى من خصائصه صلى الله عليه وسلم فتكون ممنوعة من الورد والنهى

قال أبو عيسى وفقه هذا الحديث
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يمازح وفيه انه كنى غلاما
 صغيرا فقال له يا أبا عمير وفيه انه
 لا بأس ان يعطى الصبي الطير
 ليلعب به وانما قال له النبي
 صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير
 ما فعل النخيرة لانه كان له نخيرة
 يلعب به فبات فخرن الغلام
 عليه فإزحه النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا أبا عمير ما فعل
 النخيرة (حدثنا) عباس بن محمد
 الدوري (حدثنا) علي بن الحسن
 ابن شقيق (أبانا) عبد الله بن
 المبارك عن أسامة بن زيد عن
 سعيد المقبرى عن أبي هريرة
 رضى الله تعالى عنه قال قالوا
 يا رسول الله انك تداعبنا فقال
 نعم غير أنى لأقول الاحضأ

عنهما في قوله صلى الله عليه وسلم لا تغار أخاك ولا تغار حرمه ولا تعد موعدا فتخلته
أولست من خصائصه فلا تكون ممنوعة منا فأجاب بأنه يداعب لكن لا يقول
الاحتياط في حافظ على قول الحق مع بقاء المهابة والوفاء للمداعبة بل هي سنة
كأمر وقد تقدم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويقول إن الله
لا يؤاخذ المزاح إلا ما دق في مزاحه ومن لم يحافظ على ذلك فليس له المداعبة وعلى
ذلك يحمل النهي الوارد وقيل لسفيان بن عيينة المزاح محنة فقال بل سنة لكن لمن
يحسنه ويضعه مواضعه وأما ما قاله الطيبي أن قصدهم الانكار فكأنهم قالوا
لا ينبغي لمثل المداعبة اسكاتك عند الله تعالى فرد عليهم بقوله نعم الخ فهو مردود
بأنه يعد أن يضطر يبال الصعابة رضى الله عنهم الانكار والاعتراض عليه صلى
الله عليه وسلم وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يمزح على نذور ولا يقول الاحتياط
لمصلحة مؤانسة أو تألف قانهم كانوا يهابونه فيما زحهم ليخفف عنهم عما ألقى عليهم
من مهابة بهم منه لاسيما عقب التجليلات (قوله خالد بن عبد الله) أي ابن عبد
الرحمن بن يزيد الطعان الواسطي المديني ثقة عابد يقال أنه اشترى نفسه من الله ثلاث
مرات كل مرة بدينار بوزن نفسه فضة (قوله ابن رجلا) وكان به به وقوله استعمل
رسول الله أي طلب منه أن يجعله أي يعطيه جولة يركبها وقوله فقال أي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله أنى حامل أي مر يد حملك وقوله على ولد ناقة وفي نسخة
ولد الناقة قال صلى الله عليه وسلم له ذلك مع كونه ينادي منه ما هو الصغير من
أولاد الابل مداعبة وملاطفة ومباينة (قوله فقال) أي ذلك الرجل وقوله
ما أصنع بولد الناقة إنما قال ذلك لتوهيمه أن المراد من ولد الناقة الصغير لكونه
المبادر من الإضافة والتعبير بالولد (قوله فقال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم
وقوله وهل تلد الابل بالنصب مفعول مقدم والابل اسم جمع لا واحد له من لفظه
وهو بكسرتين وجمع نكبين الباء للتخفيف ولم يجز من الاسماء على فعل بكسرتين
الا الابل والخبر وقوله الا التوق بالرفع فاعل مؤخر فالابل ولو كبارا أولاد
الناقة فصديق ولد الناقة الصغير والكبير فكانه يقول لو تدبرت لم تقل ذلك فسيبه
ارشاده كغيره إلى أنه ينبغي له إذا سمع قولاً يتأمله ولا يبادر برده والتوق بضم النون
جمع ناقة وهي أنى الابل وقال أبو عبيدة لا تسمى ناقة حتى تجذع (قوله من أهل
البادية) هي خلاف الحاضرة والتسبة اليها بدوى على غير قياس (قوله وكان
اسمه زاهرا) بالتونين وهو ابن حرام الأشجعي شهيد درا (قوله وكان يهدى
إلى النبي الخ) بضم اليا من يهدى لأنه من الأهداء وهو البعث بشئ إلى القبر

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
خالد بن عبد الله عن حميد عن
أنس بن مالك أن رجلا استعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أنى حاملك على ولد ناقة
فقال يا رسول الله ما أصنع بولد
الناقة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهل تلد الابل
الا التوق (حدثنا) اسحاق بن
منصور (حدثنا) عبد الرزاق
(حدثنا) معمر بن ثابت عن
أنس بن مالك أن رجلا من أهل
البادية كان اسمه زاهرا وكان
يهدى إلى النبي صلى الله عليه
وسلم

اكرامه وروى أن رجلا كان يهدى اليه صلى الله عليه وسلم العكة من اليمن
أو العسل فاذا طوبى بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبى صلى الله عليه وسلم اعطه
متاعه أى غنمه فايزيد صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويأمر به فيعطى وفي رواية
انه كان لا يدخل المدينة طرفه وهى التى المستحسن الاشرافا ثم جاء بها فقال
يا رسول الله هذه هدية لك فاذا اطالبه صاحبها بتمساجا به فقال اعطه الثمن فيقول
ألم تهمل فى قول ليس عندى فيمنحك ويأمر لصاحبه بقتله وكأنه رضى الله عنه
اذا اشترى ذلك بثلث فى ذمته على نية أدائه اذا حصل لديه يهدى للنبى صلى الله عليه
وسلم لا يثار له على نفسه فلا يجوز وصار ذلك كآب ورجع الى مولاه وأبدى اليه صبيغ
ما أولاه (قوله هدية من البادية) أى مما يوجد من غار ونبات وغيرهما لانها
تكون مرغوبة عزيزة عند أهل الحضر وكان صلى الله عليه وسلم يقبلها منه لأن من
عادته قبول الهدية بخلاف العمال بعده فلا يجوز لهم قبولها الا ما استثنى فى عمله
(قوله فيجهزه النبى) بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الهاء أى يعطيه ما يتجهزه الى
أهله عما يعينه على كفايتهم والقيام بكال معيشتهم (قوله اذا أراد أن يخرج) أى
ويذهب الى أهله (قوله ان زاهرا باديتنا) أى ما كن باديتنا فهو على تقدير مضاف
لأن البادية خلاف الحاضرة كما تقدم فلا يصح الاخبار بالابتعاد المضاف أو هو
من اطلاق اسم أهل على الحال لا ان يستفيد منه ما يستفيد الرجل من باديته من
أنواع التمار ومنوف النبات فصار كأنه باديتنا أو أن التاء للمبالغة والاصل باديتنا
أى البادى المنسوب اليها لانا اذا احتجنا متاع البادية جاء به اليها فأغنانا عن
المغزاليها وقد ورد كذلك فى بعض النسخ قال بعض الشراح وهو أظهر والنعيم
لاهل بيت النبوة أو أى به للتعظيم ويؤيد الأول طافى جامع الاصول من قوله صلى
الله عليه وسلم ان لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهر بن حرام وقوله ونحن أى
أهل بيت النبوة أو ضمير الجمع للتعظيم كما روى الذى قبله وقوله حاضره أى حاضروا
المدينة فلا يقصد بالرجوع الى الحضر الا غنائنا أو غنمنا ونهى عما يحتاجه من
الحضر وليس ذلك من المن المذموم وانما هو ارشاد للائحة الى مقابلة الهدية بمثلها أو
خير منها لانه كان يكافئ عليها كما هو عادته على انه صلى الله عليه وسلم مستثنى من
يحرم عليه المن فاندفع استنكال العصام لذلك بان المنم لا يلقى به ذكر انعامه
(قوله يحبه) أى جاسديد او يؤخذ منه جواز حب أهل البادية وجواز الاخبار
بحبه من يحبك وقوله دميح بالادال المهمة أى قبيح الوجه كرهه المتظر مع كونه ملج
السيرة فلا التفات الى الصور كما فى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم

هدية من البادية فيجهز
النبى صلى الله عليه وسلم
اذا أراد أن يخرج فقال النبى
صلى الله عليه وسلم ان زاهرا
باديتنا ونحن حاضره وكان
صلى الله عليه وسلم يحبه وكان
رجلا دميحا

ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم (قوله فأناء النبي الخ) يؤخذ منه جواز دخول
السوق وحسن المخالطة وقوله وهو يبيع متاعه أي والحال انه يبيع متاعه وهو
كل ما يمتنع به من الزاد ومتاعه كان كما في رواية قريبة لبن وقربة يمن وقوله فاحتضنه
من خلفه وهو لا يصره أي أدخله في حضنه وهو ما دون الابطال الى الكشح وجاء
من ورائه وأدخل يديه تحت أبطيه والحال انه لا يصره أي لا يراه يصره وذلك بعد
أن جاء صلى الله عليه وسلم من أمامه وفتح إحدى القريتين فأخذ منها على أصبعه
ثم قال له امسك القربة ثم فعل بالقربة الأخرى كذلك ثم غافله وجاء من خلفه واعتنقه
وأخذ عينيه بيديه كيلا يعرفه ويؤخذ من ذلك جواز اعتناق من يحبه من خلفه
ولا يصره وقوله فقال من هذا أي أي شخص هذا وقوله أرسلني أي خلني
وأطلقني فالإرسال التخلي والاطلاق وفي نسخة بعد قوله أرسلني من هذا امرأة
ثانية وقوله فالتفت أي يعرض بصره ورأى بطرفه محبوبه وهذا ساقط من بعض
النسخ وقوله فعرف النبي القياس فعرف انه النبي وقوله فجعل لا يالوما ألقى
ظهره صدر النبي صلى الله عليه وسلم أي شرع لا يقصر في الصاق ظهره بصدرة صلى
الله عليه وسلم تبركاً به وتخصيلاً لثمرات ذلك الاتصال من الكالات الناشئة عنه
فجعل بمعنى شرع ولا يالوما حمزة ساكنة بمعنى لا يقصر وما مصدرية وقوله حين
عرفه ذكره مع علمه من قوله فعرف النبي اهتماماً بشأنه وإيماء إلى ان منشأ هذا
الاتصال ليس بالمعرفة وقوله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول أي شرع
يقول وقوله من يشتري هذا العبد أي من يشتري مثل هذا العبد في الدمامة
أو من يتبدله مني أو من يقابل هذا العبد الذي هو عبد الله بالاكرام والتعظيم
وقال بعضهم أراد التعريض بأنه ينبغي ان يشتري نفسه من الله يبذلها فيما رضى
وفيه بعد ويؤخذ من ذلك جواز رفع الصوت بالعرض على البيع وتسمية الخبز عبداً
ومداعبة الأعلى مع الأدنى وقوله اذن واقعة في جواب شرط محذوف أي ان يعتني
على فرض كوني عبداً اذن والله نجدي كاسداً وفي بعض النسخ تأخير القسم عن
الفعل وعلى الأول ففيه الفصل بين اذن والفعل بالقسم وهو جائز وفي بعض النسخ
نجدي وفي ضمير الجمع والأوفق بقواعد العربية الافراد لكن قد يجعل الجمع للتعظيم
ومعنى الكاسد الرخيص الذي لا يرغب فيه أحد يقال كسد يكسد بالضم من باب
قتل كساداً اذا قلت الرغبات فيه وقوله فقال النبي الخ أي مدحاً له فيؤخذ منه
جواز مدح الصديق بما يناسبه وقوله لكن عند الله لست بكاسد أي لكونك حسن
السيرة وان كنت دميماً في الظاهر وتقدم حديث ان الله لا ينظر الى صوركم

فأناء النبي صلى الله عليه وسلم
يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه
من خلفه ولا يصره فقال من
هذا أرسلني فالتفت فعرف
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
لا يالوما ألقى ظهره بصدرة
النبي صلى الله عليه وسلم حين
عرفه فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من يشتري هذا العبد
فقال يا رسول الله اذواقه
تجدي كاسداً فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لكن عند الله
لست بكاسد

وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم وقوله أو قال أنت عند الله غال بغين
مبجزة وهو ضد الكاسد وهذا شك من الراوى وقد تضمن هذا الحديث حكما عليه
واسراراً جليلة لانه لما أتاه المصطفى وجده مشغولاً يبيع متاعه فأشفق عليه أن
يتبع في بئر البعد عن الحق ويستغفل عن الله تعالى فأخضضه احتضان المشفق على
من اشفق عليه فشق عليه الاشتغال عما يحياه فقال أرسلنى لما أتانيه فلما شاهد جمال
الحضرة العلية اجتهد في تمكين ظهره من صدره ليزداد أمداد فقال له صلى الله
عليه وسلم تأذيه من يشتر هذا العبد إشارة الى أن من اشتغل بغير الله فهو عبده
هو أعبى بركته صلى الله عليه وسلم حصلت منه الأمانة وصادفته العناية فلذلك بشرة
النبي - بعلو قدره وإعلاء رتبته فتضمن من أحوه صلى الله عليه وسلم بشرى فلهذه
وفائدة كاملة فليس من أحوال الجسب الصورة وهو في الحقيقة غاية الجدة (قوله ابن
حبش) بالتصغير وقوله مصعب بصيغة اسم المفعول وفي نسخة ضعيفة بدله منصور
قال مبرك وهو خطأ وقوله ابن المقدم بكسر الميم وقوله ابن فضالة بفتح الفاء وقوله
عن الحسن أى البصرى لانه المراد عند الاطلاق فى اصطلاح المحدثين فالحديث
مرسل (قوله قال) أى الحسن ناقلاً عن غيره (قوله أنت عجزوز) أى
امرأة ولا تقل عجزوزة بالتاء اذ هى لغة رديئة كفى القاموس قبل انما صفة بنت
عبد المطلب أم الزبير بن العوام وعمه النبي - عليه الصلاة والسلام ذكره ابن حجر
(قوله أذع الله) أى لى كفى نسخة (قوله فقال يا أم فلان) كان الراوى نسي
اسمها فكفى عنه بأم فلان لتساكن اسمها واسم من نضاف اليه ويؤخذ منه جواز
التسكى بأم فلان وفى الكنية نوع تقييد واکرام لله - كفى ولا يشترط فيها وجود
ولد كفى قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير وقد كُتبت عائشة بأم عبد
الله ولم تلد وانما كُتبت بأم اخنها اسماء وهو عبد الله بن الزبير المشهور (قوله ان
الجنة لا يدخلها عجزوز) قال ذلك من أحوالها وارشاد الهالى انما لا تدخل على
الهيئة التى هى عليها بل ترجع فى سن ثلاث وثلاثين أو فى سن ثلاثين سنة واقتصاره
صلى الله عليه وسلم على العجزوز لخصوص سبب الحديث أولان غيرها يعلم بالاقايسة
وقد روى معاذ بن جبل ان النبي - صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة
جرداً امرءاً مكملين اثنا ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة (قوله قال) أى الحسن ناقلاً
عن غيره كما مر (قوله فوات) بتشديد اللام أى ذهبت وأعرضت وقوله تبكى حال
من فاعل ولت وانما ولت باكية لانها فهمت انهن سيكون يوم القيامة على الهيئة
التى هى عليها ولا تدخل الجنة فخرت (قوله فقال) أى النبي - وقوله أخبروها

أو قال أنت عند الله غال (حدثنا)
عبد بن حميد (حدثنا) مصعب
ابن المقدم (حدثنا) المبارك
ابن فضالة عن الحسن قال
أنت عجزوز النبي - صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يدخلنى الجنة فقال يا أم
فلان ان الجنة لا يدخلها عجزوز
قال فوات تبكى فقال أخبروها
انها لا تدخلها وهى عجزوز

يقطع الهمزة أى أعلمها وقوله أنها لا تبخلها وهى عجوز أى إن تلك المرأة لا تبخل
 الجنة والحال أنها عجوز بل يرجعها الله فى سن ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة فالصغير
 تلك المرأة وهو أقرب من جعله للعجوز المطلقة (قوله إن الله تعالى يقول الخ)
 أى صلى الله عليه وسلم بذلك استدلالا على عدم دخولها وهى عجوز بل ترجع
 فى السن المتقدم (قوله أنا أنشأناهم أنشاء) أى أنا خلقنا النسوة خلقا جديدا
 من غير توسط ولادة بحيث يناسب البقاء والدوام فالصغير للنسوة وجعله للهور العين
 برده هذا الحديث وقوله فجعلناهم أبكارا أى عذارى وإن وطئ كثير افكلا
 أناها الرجل وجدها بـ **ك**را كما ورد به الاثر وقوله عرا أى عاشقات متحبات الى
 أزواجهن جمع عروب وقوله أنابا أى متساويات فى السن وهى ثلاثين أو ثلاث
 وثلاثين سنة وذلك أفضل لسان النساء وجعلهن كذلك بعد أن كن عجماء شيطا أى
 شابات رمضا أى مريضات العيون وفى الحديث هن اللاتي قبضن فى دار الدنيا
 عجماء قد خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى متعشقات على ميلاد واحد أفضل
 من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة ومن يكن لها أزواج فتختار أحسنهم
 خلقا (فائدة) قال ابن القيم قد درج أكابر السلف والخلف على ما كان عليه
 صلى الله عليه وسلم من الطلاقة والمزاح الذى لا خش فيه ولا كذب فكان على كرم
 الله وجهه يكثر المداعبة وكذا ابن سيرين وكان الفرزدق يكثر المزاح بين الصدر
 الاول ولم ينكر عليه

(باب ما جاء فى صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعر)

وفى بعض النسخ باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعر والاولى أولى على
 وزان ما سبق وهو الكلام الموزون المقتضى قصد بالذات فخرج بقيد القصد ما صدر
 منه صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون المقتضى نحو أنا النبي لا كذب أنا
 ابن عبد المطلب لأن ذلك لم تقصد شعرية وبقولنا بالذات ما فى الكتاب العزيز نحو
 الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فانه وإن كان قصدا لانه مقرون بالارادة
 وهى معنى القصد **ل**كن ليس قصد بالذات بل تبعوا بعضهم أخرجه بالقصد
 لانه لم تقصد شعرية وقد تعارضت الاخبار فى مدح الشعر وذمه والتوفيق بينها
 بأن صالحه حسن وغيره قبيح وأحاديث هذا الباب تسعة (قوله ابن حجر)
 بضم فسكون وقوله عن المقدم بكسر الميم وقوله ابن شريح بالتصغير وقوله
 عن أبيه أى شريح الكوفي من أصحاب على ككرم الله وجهه أدرك زمن

إن الله تعالى يقول أنا أنشأناهم
 أنشاء فجعلناهم أبكارا عرا أنابا
 * (باب ما جاء فى صفة كلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى الشعر) حدثنا على بن حجر
 (حدثنا) شريك عن المقدم بن
 شريح عن أبيه

النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مع أبي بكر بـجستان ولهـم شريح آخر وهو
القاضي شريح المشهور وليس مراداً (قوله قالت) أي عائشة لكن كان مقتضى
الظاهر على هذا أن تقول قبل لي فقوله قبل لها فيه مخالفة الظاهر وفي نسخة
قال أي شريح وهو الظاهر لأنه الموافق لقوله قبل لها (قوله يمثل بشي من الشعر)
أي يستشهد به وينشده وأما قول الحنفى أي يتمك ويتعلق بشي من الشعر بخلاف
المقصود بل هو المعنى المردود مع أنه مخالف لمعنى القوى في القاموس يمثل
أنشد يتنا وتمثل به ضربه مثلا وقول المساوى تمثل أنشد يتنا ثم آخر ثم آخر وهو أنه
لا يسمى تمثالا إذا أنشد ثلاثة أبيات وليس كذلك بل قول القاموس يتنا ليس بقيد
بدليل أن عائشة رضي الله عنها أطلقت التمثيل على أنشاد شطريتين وهي من أفصح
العرب (قوله قالت كن) أي في بعض الأحيان وقوله يمثل بشعر ابن رواحة
أي ينشده واسم ابن رواحة عبد الله أم لم في أول سنة من الهجرة وهو أنصاري
خرزجي شهد المشاهد كلها إلا الفخ فانه مات قبله بموتة أميراً وكان من الشعراء
الذابين عن الاسلام ككعب بن مالك وحسان وفي نسخ ابن أبي رواحة (قوله
و يمثل بقوله) أي الشاعر وهو طرف بن العبد بفتح الطاء والراء كافي القاموس واسمه
عمرو فالضمير عائذ على غير مذكور اتكالا على شهرة عائذ وفي نسخة وبقوله عطفاً
على قوله بشعر ابن رواحة (قوله ويأتيك بالأخبار من لم تزود) أي من لم تعطه زاد
من التزويد وهو إعطاء الزاد للمسافر والمعنى سيأتيك بالأخبار من لم تعطه الزاد
ليسافر ويأتى لك بها وصدر البيت سبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً أي ستظهر لك
الأيام أي أهلها الأمر الذي كنت جاهلاً وكان خفياً عليك وفي رواية أنه صلى الله
عليه وسلم تمثل بهذا البيت لكنه قدم وأخر فقال سبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك من لم تزود بالأخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله قال ما أنا
بشاعر فكأنه صلى الله عليه وسلم تمثل بمعناه وأتى فيه بحق لفظه ومعناه فان العمد
مقدمة على الفضلة والشاعر لصيق النظم عليه قدم الفضلة وأخر العمد فلما قال له
الصديق ليس هكذا قال ما أنا بشاعر فأصد شعرته وإنما قصدت معناه وهو أعظم من
أن يكون في قالب وزن أو لا ولا تعارض بين هذه الرواية ورواية الكتاب لا حتمال
أنه صلى الله عليه وسلم تمثل به نارة كذا ونارة كذا (قوله ابن عمر) بالتصغير (قوله
قال) أي أبو هريرة (قوله ان اصدق كلمة) المراد بها هنا الكلام كما قاله ابن مالك
وكلمة بها كلام قد يؤتم وقوله كلمة لبيد أي ابن ربيعة العامري كان من أكابر
الشعراء وأسلم وحسن اسلامه ولم يقل شعراً بعد الاسلام وكان يقول بكسبي القرآن

عن عائشة رضي الله عنها قالت
قبل لها أهل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمثل بشي
من الشعر قالت كان يمثل
بشعر ابن رواحة و تمثل بقوله
ويأتيك بالأخبار من لم تزود
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)
سفيان الثوري عن عبد الملك
ابن عمر (حدثنا) أبو سلمة عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة
لبيد

ونذر أن يخرجه طعام الناس كلباب الصبا (قوله ألا كل شيء ما خلا الله باطل)
 أي آيل إلى البطلان والهلاك كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه فلمرافقه أصدق
 الكلام على الإطلاق كان أصدق كلام الخلق وهو زبدة مسألة التوحيد وبقيّة
 البيت وكل نعيم لا محالة زائل أي كل نعيم من نعيم الدنيا زائل لا محالة فلا يرد
 نعيم الجنة فانه دائم لا يزول (قوله وكاد) أي قرب لأن كاد من أفعال المقاربة
 وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لكن لم يوجد لما منع وقوله أمية بالتصغير وقوله
 ابن أبي الصلت بفتح فسكون كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث أدرك الإسلام
 لكن لم يوفق له وقوله ان يسلم خبر كاد أي قرب من الإسلام لكونه كان ينطق في شعره
 بالحكم البديعية ومن ثم استشهد المصطفى بشعره لكن أدركه الشقاء فلم يسلم بل مات
 كافرا أيام حصار الطائف وعاش حتى أدرك وقعة بدر ورئى من قتل بها (قوله
 عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وفحها بعد هاء باء موحدة
 وكتبته أبو عبد الله له حصة خرج له الجماعة وقوله الجبل نسبة للجبل ويقال له
 العلق نسبة لعلق كفرس بطن من بجيلة (قوله أصاب حجر الخ) أي في بعض
 غزواته فقبل في احد وقبل كان قبل الهجرة وقوله أصبع رسول الله أي أصبع
 رجله والأصبع مثلثة الهزة مع ثلث الباء فهذه تسع لغات والعاشرة أصبوع
 وقد نظم ذلك وضم اليه لغات الأئمة الشيخ العسقلاني حيث قال

وهمز أئمة ثلث وثلاثه • والتسع في أصبع واختم بأصبوع

(قوله فدميت) أي تلطخت بالدم وأنت الفعل المسند لها لأنها مؤنثة وقد تذكر
 (قوله هل أنت الخ) اختلف فيمن أنشأ هذا الشعر وتكلم به أولا فقبل الوليد
 ابن الوليد بن المغيرة وذلك انه كان رفيق أبي نصر في صلح الحديبية في محاربة قريش
 ونوفى أبو نصر ورجع الوليد إلى المدينة فعثر بمحزتها فاقطعت أصبعه فقال ذلك
 الشعر وقبل ابن رواحة وذلك انه لما قتل جعفر بمؤنة دما الناس بابن رواحة
 فأقبل وقاتل فأصبت أصبعه فجعل يقول

هل أنت الا أصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت

يا نفس الاتقلى فوقى • هذا جياض الموت قد صلبت

وما تميت فقد لقيت • ان تفعل على بفعلها هديت

والاستفهام بمعنى التني والاستثناء من محذوف أي ما أنت شيء الا أصبع دميت
 بصيغة خطاب المؤنث وهكذا قوله وفي سبيل الله ما لقيت أي والحال ان الذي
 لقيته حاصل في سبيل الله فالجمله حاله وانما خاطبته لانه نزلها منزلة العاقل الذي

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
 وكاد أمية بن أبي الصلت ان يسلم
 (حدثنا) محمد بن النقي (حدثنا)
 محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة
 عن الاسود بن قيس عن جندب
 ابن سفيان الجبلي قال أصاب
 حجر أصبع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فدميت فقال
 هل أنت الا أصبع دميت
 وفي سبيل الله ما لقيت

يخاطب ولا مانع من أن يكون الله جعل فيها ادراكا لها طبعها خفية معجزة صلى
الله عليه وسلم والمقصود بذلك التسلية والتهوين فكأنه يقول لها تنبى وهوى عليك
فأنت لست إلا أصبع دميته فأصابعك لم يكن هلاكا ولا قطعاً مع أنه لم يكن ما نصبت
إلا في سبيل الله فلا تنال به بل افرحى فإن محنة الدنيا قليلة ومحنها جزيلة وقيل
الصواب في الرواية دميته ولقيت بصيغة القيبة وسببها يكون ليس شعرا ورواية
الخطاب غفلة (قوله عن جندب بن محمد الله) أي ابن سفيان الجعفي المذكور
في السند السابق (قوله نحوه) أي بغناه دون إفضله كما هو الاطلاق في الفرق
بين قولهم نحوه ومثله وقد تقدم (قوله قال) أي البراء بن عازب وقوله قال له رجل
أي من قيس لا يعرف اسمه (قوله أفررت) أي أهربت من العدو يوم حنين كما جاء
مريحا في رواية الشيعين وقصة حنين مشهورة وكان الكفار أكثر من عشرين
ألفا كما في شرح المواهب وكان المسلمون عشرة آلاف مقاتل من بين فارس وراجل
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم فيها انهزام الكفار فيها من رميه أباهم بشجرة
من الحصى رماها في وجوههم وقال شامت الوجوه أي فحمت ذنابي منهم أحد
الادخل القرباب في عينيه وانهمزوا بعد ما انهزم المسلمون منهم (قوله عن رسول
الله) متعلق بمحذوف والتقدير أفررتم بكشف عن رسول الله لوضوح ان الفرار
عن العدو لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يا أبا عمارة قد اطلبوا بكينته
فان هذه كنيته كذا في (قوله فقال لا) أي لم نفرز كلنا بل بعضنا لأن أكبر العصب
لم يفرزوا وانما فرس عان الناس كما يأتي (قوله والله ما ولي رسول الله) أي بالقسم
مبالغة في الرد على المنكر وانما أجاب بنبي تولى رسول الله مع ان السؤال عن فرارهم
لأنه يلزم من ثباته صلى الله عليه وسلم عدم فرار أكبر العصب لأنهم باذلون أنفسهم
دونه وعالمون بأن الله عاصمه وناصره وانما في التولي دون الفرار مع أنه هو الذي
في السؤال تنزيها لذلك المقام الرفيع عن اللفظ البشع القبيح حتى في النبي فإن
الفرار أقطع وأبشع من التولي لأن التولي قد يكون تصديرا أو تحزفا لقضال
والفرار يكون للخوف والحبس غالبا وأجمعوا على أنه لا يجوز الانهزام عليه فنزعم
أنه انهزم كفران قصد التنقيص والاذب تأديا عظيما عند الشافعي وقتل عند
مالك (قوله ولكن ولي سرعان الناس) أي الذين يسرعون إلى الشيء ويقبلون
عليه بسرعة غافلين عن خطره وأكثروا في قلبه من أن يكون الاسلام لم يكن
في قلوبهم وسرعان يخضع السيف والراء وقد تسكن جمع سريع كما جرى عليه جمع
منهم الزركشي وقيل ليس جمعا لأنه ليس من الابنية الموضوعة للسمع بل اسم مفرد

(حدثنا) ابن أبي عمير (حدثنا)
سفيان بن عيينة عن الأسود
ابن قيس عن جندب بن عبد
الله الجعفي نحوه (حدثنا) محمد
ابن بشار (حدثنا) سفيان الثوري
(حدثنا) (حدثنا) أبو اسحاق عن البراء بن
(حدثنا) (حدثنا) (حدثنا) (حدثنا)
عازب قال قال لي رجل أفررت
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أبا عمارة فقال لا والله
ما ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكن ولي سرعان الناس

وضع على أوائل الناس المبرعين إلى النبي ونوزع هذا القيل (قوله تلتهم
 هوازن) أي استقبلتهم قبيلة هوازن وهي قبيلة مشهورة بالرحى لا تخطئ سبيلهم
 وهم بوادي حنيفة وادراء معرفة بينه وبين مكة ثلاث ليال وقوله بالنبل بفتح
 النون أي السهام العربية وهي اسم جمع لا واحدة من لفظه بل من معناه وهو سهم
 ولما اتخونوهم هم أولى أولادهم على آخرهم ثم أنزل الله سبحانه على رسوله وعلى
 المؤمنين فكانوا أسبيل النصر (قوله ورسول الله على بقلته) أي البيضاء التي
 أهداه الله المقوقس وهي دليل ماتت في زمن معاوية وكان له بغلة أخرى يقال لها
 فضة وله حمار يقال له بعفور طرح نفسه يوم موت النبي في بثرقات وفي ركوبه
 للبغلة مع عدم صلاحيتها للعرب لأنها من مراكب الأمن ائذان بأنه غير مكثرت
 بالعدو لأن مدده سماوي وتأيد مدياني (قوله وأبوسفان بن الحارث بن عبد
 المطلب) فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه كنية وقيل اسمه
 الفيرة وهو أخو النبي من الرضاع كان يألفه قبل البعثة فلما بعث آذاه ثم أسلم
 وحسن إسلامه (قوله أخذ بلجامها) أي تارة وتارة يأخذ بركابه والعباس
 بلجامها وفي بعض الروايات أن عمر عسك بلجامها والعباس بركبها والعباس كتاب
 فارسي معرب أو وافقت فيه اللغات وجمعه لم يكتب (قوله أنا النبي
 لا كذب) أي أنا النبي حقا لا كذب فيما أقوله من وعد الله لي بالنصر فلا أفتر ولا
 أنهم وفي ذلك دليل على قوة شجاعته حيث فرصه وبقي في شرملة قليلة ومع ذلك
 يقول هذا القول بين أعدائه وقوله أنا ابن عبد المطلب أي الذي كان سيد قريش
 واستفاض بينهم أنه سيكون من بني عبد المطلب من يقبل أعداءه ولهذا اتسب
 إليه مع كونه جده ولم يتسب إليه وأيضاً فكان اتسابه إليه أشهر لأن أباه مات
 شاباً فراه جده عبد المطلب وزعم بعضهم أنه اتسب إليه جده لأنه مقتضى الرجز
 وهو في حيز المنع إذ لا يليق به أن يتعاني الرجز ويقصده وإن حصل من غير قصد
 كما لا يقصد شعريته وإن اتفق أنه كلام موزون مقفى كما هنا وبهذا حصل الجواب
 عن التشكال كون هذا شعراً مع أنه لا يجوز عليه الشعر وتخلص بعضهم من ذلك
 بفتح باء كذب وكسر باء المطلب فراراً من كونه شعراً وهو من الشذوذ يمكن وقد فر
 قائله من اشكال من لين فوق في اشكال صعب عسير وهو نسبة اللحن إلى أفصح
 العرب لأن الوقف على التحريك لحن كما حكى عليه الإجماع وما كان صلى الله عليه
 وسلم ينطق باللحن ويؤخذ من هذا الحديث جواز قول الشخص أنا ابن فلان
 أو نحوه لا للمفاخرة والمباهاة ومنه قول علي عليه السلام وجهه أنا الذي جنتي

تلتهم هوازن بالنبل ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم على بقلته
 وأبوسفان بن الحارث بن عبد
 المطلب أخذ بلجامها ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول أنا
 النبي لا كذب أنا ابن عبد
 المطلب

أتمى حديثه وقول سامة أبا بن الا كوع فان كان للمفاخرة والمباهاة كما هو دأب
 الجاهلية كان نهيا عنه (قوله في عمرة القضاء) أى للقنطرة التى حصلت
 فيه صلى الله عليه وسلم وبين قريبى في الحديثية ولذلك يقال لها عمرة القضاء
 فليس المراد بالقضاء ضد الاداء لان عمرتهم التى تحملوا منها لا يلزمهم قضاؤها كما هو
 شأن المحصر عند امامنا الشافعى رضى الله عنه (قوله وابن رواحة) بفتح الراء
 والواو والحاء المهمل اسم عبد الله الانصارى الخزرجى وقوله نسي وفي نسخة
 نسي ومعنى انشاء الشعر احداثه فحذف نسي بين يديه يحدث نظم الشعر امامه
 وأما انشاده فهو ذكر شعر الغيرة وقراءته والجملة حالبة (قوله وهو يقول) أى
 والحال انه يقول فالجملة حالبة أيضا (قوله خلاوا بني مكة دار عن سبيله) أى
 دوّموا وابتنوا ببني الكفار فيه حذف حرف التدا على تخيلية طريقه الذى هو
 سالكه لانهم خرجوا من مكة يومئذ الى رؤس الجبل وخبيلوا مكة والاصول
 المعتمدة على اشباع كسر الهاء الراجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض
 النسخ يسكونها (قوله اليوم نضر بكم على تنزيه) أى الآن وفي هذا الوقت
 نضر بكم يسكون الباء لضرورة النظم فهو مرفوع تقديرا والضرب ايقاع نبي
 على شئ يعنف وعلى تعيلية والهاء في تنزيه راجعة اليه صلى الله عليه وسلم والمعنى
 نضر بكم في هذا الوقت ان نقضتم العهد وتعرضتم لنزع النبي من دخول مكة لاجل
 تنزيه صلى الله عليه وسلم مكة فلا ترجع اليوم كما رجعت في يوم الحديثية وقوله ضرب
 مضعول مطلق وقوله يزيل الهام أي يزيل الرأس لان الهام جمع هامة بالتخفيف
 وهي الرأس وقوله عن مقيله أى عن محله الذى هو الاعناق فانها محمل الرأس
 ومستقرها وأصل المقيل مصدر قال بمعنى نام وقت الضلالة يقال قال مقيلا
 وقيل لولته والمراد به محل استقرار الرأس والمعنى ضربا عظيما يزيل الرأس عن
 الاعناق وقوله ويذهل وفي نسخة ويذهب والاولى هي المناسبة لقوله تعالى يوم
 نزلنا كذهل كل مرضعة عما أرضعت وقوله الخليل مضعول لينذهل وقوله عن
 خليله متعلق به والمعنى ويهمل ويهمل المحبة عن جبهة لشدة فزع سير اليوم كيوم
 القيامة في الشدة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (قوله فقال له عمر) أى على
 سبيل اليوم والتوبيخ (قوله بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول الشعر) وفي نسخ
 تقول شعر لو هو استفهام توبيخ بتقدير الهمة وفي رواية بائناهم لو ان غلام عليه لان
 الشعر ورد ذكره في كلام الله وعلى لسان رسول الله فلا يجزى في حرم الله ولا بين يدي
 رسول الله وأيضا فقد جرت له غضب الاعداء فيكم القتال في الحرم (قوله فقال

(حدثنا) اسحاق بن منصور
 (حدثنا) عبد الرزاق (حدثنا)
 جعفر بن سليمان (حدثنا) ثابت
 عن انس بن النخعي صلى الله عليه
 وسلم دخل مكة في عمرة القضاء
 وابن رواحة نسي بين يديه وهو

يقول
 خلاوا بني مكة دار عن سبيله
 اليوم نضر بكم على تنزيه
 ضرب يزيل الهام عن مقيله
 ويذهل الخليل عن خليله
 فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي حرم الله تقول شعر افتالم
 صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم) أى الجواب عن ابن رواحة وقوله خل عنه باعر أى لا تخل بينه وبين ماسلكه من انشاء الشعر ولا تفتعه منه وقوله فلهى أى هذه الايات والكلمات وأنى بلام الابتداء للتوكيد وقوله فيهم متعلق بما بعده أى فى ايذانهم ونسكايتهم وقهرهم وقوله أسرع من نضج النبل أى أشد سرعة وأبلغ نكابة من رعى السهام اليهم فهذه الايات أو الكلمات أشد تأثيرا فيهم وايذا لهم من رعيهم بالسهام كما قيل

جراحات السنان لها التمام * ولا يتمام ما جرح اللسان أى الكلام ولعل اختيار النبل على السيف والرمح لانه أكثر تأثيرا وأسرع نفوذ مع امكان ايضاعه من بعد ارساله وهو أبعد منهم ما دفعوا وعلاجا ووخذه منه جواز بل نذب انشاء الشعر واستماعه اذا كان فيه مدح الاسلام والحث على صدق اللقاء ومبايعة النفس لله تعالى (قوله وكان أصحابه) بالواو وفي نسخة بالقاف وقوله يتناشدون الشعر أى يراود بعضهم بعضهم الشعر الجائز فان التناشد والتناشدة مراددة البعض على البعض شعرا وقوله ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وفي نسخة أمور بصيغة الجمع وفي نسخة جاهليتهم وهى ما قبل الاسلام وقوله وهوسا كأتى عمك عن الكلام مع القدرة عليه لا يمنعهم وقوله ورمعاً تبسم معهم وفي نسخة يتبسم بصيغة المضارع وأشار برمعاً الى أن ذلك كان نادرا ويؤخذ منه حل انشاء الشعر واستماعه اذا كان لا خسر فيه وان اشتمل على ذكر أيام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكائدهم ونحو ذلك (قوله أشعر كلة تكلمت بها العرب) أى أجودها وأحسنها وأدقها وأرقها والعرب اسم مؤنث ولهذا أنت الفعل المسند لها في قوله تكلمت بها العرب ووصفت بالمؤنث في قولهم العرب العاربة والعرب العربية وهم خلاف النجم وهم أولاد اسماعيل قبيل سمرعيا بالان السيلاد التى سكنوها تسمى العربات وبعضهم قسمهم قسمين عرب عاربة وهم الذين تكلموا باللسان بعرب ابن خيطان وهو اللسان القديم وعرب مستعربة وهم الذين تكلموا باللسان اسماعيل وهى لغة الحجاز وما والاها (قوله كلة لبيد) أى كلامه فالمراد بالكلمة الكلام كما مر (قوله ألا كل شئ ما خلا الله باطل) بقية وكل نعيم لا محالة زائل أى من نعيم الدنيا كما تقدم دليل قوله بعد ذلك

نعيمك فى الدنيا غرور وحسرة * وأنقرياعن مضحك راحل ولما سمع عثمان رضى الله عنه قوله وكل نعيم لا محالة زائل قال كذب لبيد نعيم الجنة لا يزول فلما وقف على البيت المذكور قال صدق (قوله مروان) يسكون آراء وقوله ابن معاوية أى ابن الحارث الكوفي الفزارى وقوله الطائفى قسده

خل عنه يا عمر طاهى فيهم أسرع
من نضج النبل (حدثنا) على
ابن حجر (حدثنا) شريك عن
سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة
قال جالت النبل صلى الله عليه
قال أكثر من مائة مرة
وسلم أصحابه يتناشدون الشعر
وكان أصحابه يتناشدون شعر
ويتذاكرون أشياء من أمر
الجاهلية وهو ساكت وربما
تبسم معهم (حدثنا) على بن حجر
(حدثنا) شريك عن عبد
الملك بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أشعر كلة تكلمت بها
العرب كلة لبيد
ألا كل شئ ما خلا الله باطل
(حدثنا) احمد بن منيع (حدثنا)
مروان بن معاوية عن عبد الله
ابن عبد الرحمن الطائفى

لأن المطلق في التمايل هو الدارمي وهو ابن يعلى بن كعب وقوله ابن الترمذي كسعيد
 وقوله عن أييه أي الترمذي واسمه عبد الملك صحابي مشهور شهيدية الرضوان
 (قوله قال) أي أبوه وهو الترمذي وقوله رد في رسول الله أي رآه كما خلفه على
 الدابة قال في المصباح الرديف الذي تحمله خلقك على ظهر الدابة وقد جمع بعض
 الحفاظ الذين أردفهم النبي خلفه فبلغوا خمسة وأربعين (قوله فأنشدته مائة
 قافية) أي ذكرت له مائة بيت فحبه إطلاق اسم الجزء على الكل وقوله من قول
 أمية بن أبي الصلت أي من شعره وقوله الثقي نسبة إلى ثقف قبيلة مشهورة
 وقد قيل أنه هو الذي نزل في شأنه قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا
 فانسخ منها وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية وكان يعلم بظهور النبي
 قبل مبغته قطع أن يكون أباه فلما بعث النبي وصرفت النبوة عن أمية حذره
 وكمفروه هو أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلته قريش فكانت تكسبه
 في الجاهلية (قوله قال لي النبي هيه) بكسر الهاء من بين ما ياء ما كنة والهاء
 الأولى مبعدة من الهمزة والاصل أبوه واسم فعل بمعنى زدي إذا تزون يكون
 نكرة وإذا لم يتون يكون معرفة فاذا استردت الشخص من حديث غير معين قلت أبه
 بالتسوين وإذا استردته من حديث معين قلت أبه بلامتين (قوله يعني يتا) إنما
 أتى بالعناية لاحتمال أن يكون المعنى مائة قصيدة وفي نسخة مائة بيت وهي واضحة
 (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن كاد لي سلم) أي أنه قريب لي سلم بسبب
 اشتغال شعره على التوحيد والحكم البدعية لمخوفه

الحمد والنعمة والفضل ربنا * فلا تنقأ على منك حدا وأمجدا

(قوله الفزاري) فتح القاصم والزاي (قوله والمعنى واحد) أي والحال
 لن المعنى واحد وإن اختلف اللفظ (قوله قال) أي كلاهما اسماعيل بن موسى
 الفزاري وعلى ابن جبر وقوله ابن أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان
 على ما في التقریب وقوله عن أييه أي عروة (قوله لحسان) بالصرف وعنده
 كنية أبو الوليد الانصاري الخزرجي وهو من غول الشعراء قال أبو عبيدة
 أجمع العرب على أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت وقوله ابن ثابت أي ابن
 المنذر بن حزام عاش حسان مائة وعشرين سنة فقصها في الجاهلية ونقصها
 في الإسلام وعاش أبوه كذلك وجده كذلك وجد أبيه كذلك وتوفي في خلافة علي
 رضي الله عنهم أجمعين (قوله منبرا) أي شيأ أمرت من النبوة وهو الارتضاع

عن عمرو بن الترمذي عن أبيه
 قال كنت رد في النبي صلى الله
 عليه وسلم فأنشدته مائة قافية
 من قول أمية بن أبي الصلت
 كلما أنشدته يتا قال لي النبي
 صلى الله عليه وسلم هيه خفو
 أنشدته مائة يعني يتا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم إن
 كاد لي سلم (حدثنا) اسماعيل
 بن موسى الفزاري وعلى بن
 جبر والمعنى واحد قال (حدثنا)
 عبد الرحمن بن أبي الزناد عن
 هشام بن عروة عن أييه عن
 عائشة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يضع لسان
 ابن ثابت منبراً إلى المسجد

كان قدّم وقوله في المسجد أي مسجد المدينة (قوله يقوم عليه قائما) أي يقوم عليه قياما يقال قف قائما بمعنى قف قياما فأقيم اسم الفاعل مقام المصدر ويحتمل أن اسم الفاعل باق على ظاهره ويكون حالا مؤكدة وفي نسخ خفف عليه قائما وهي ترجع الأولى وفي نسخ يقول عليه قائما أي يقول عليه الشعر حال كونه قائما (قوله يفاخر من رسول الله) أي يذكره ففاخره وهذا من قبيل المجاهدة باللسان وقوله أو قال أي الراوي قال في كلام الراوي وفي نسخة أو قالت أي عائشة قالت في قول عائشة وقوله ينافح عن رسول الله أي يخاصم عنه ويدافع فان المناخلة بالهاء المهملة الخاصة والمدافعة فالمراد أنه كان يهجمو المشرّكين ويدب عنه صلى الله عليه وسلم (قوله يؤيد حسان) وفي نسخة حسنا فاقببه الصريف وعدمه كما علت وقوله بروج القدس بضمين وقسكن الدال وهو جبريل سمى بالروح لانه مبدأ الحياة القلب لكونه بأقرب الانبياء بمافيه الحياة الابدية كما ان الروح مبدأ حياة الجسد وأضيف الى القدس بمعنى الطهارة من اضافة المحصوف للصفة أي الروح المقدسة لانه مجبول على الطهارة عن الصوب والمراد بتأييد الله لحسان مجبريل أمره تعالى لجبريل بماداده بأبلغ جواب والهامه اصالة الصواب أو أنه يحفظه من الاعداء ويعصمه من الرداء (قوله ما ينافح أو يفاخر) أي مئة مناخته أو مفاخره فبما صدرية طرفية والتثنية من الراوي على طبق التثنية السابق لكونه على الف والنشر المشوّس ولما دعه صلى الله عليه وسلم أعانه جبريل بسبعين مثالا ما في قلبه بصورة المنظوم ويؤخذ من الحديث حل اتساده الشعر في المسجد بل يندب اذا اشتمل على مدح الاسلام وأهله وهجاء الكفر وأهله (قوله فالأ) أي كلاهما اسماعيل بن موسى وعلي ابن حجر وقوله ابن أبي الزناد وفي نسخة عبد الرحمن بن أبي الزناد وقوله عن أبيه أي أبي الزناد (قوله مثله) أي مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المقابلة بحسب الاسنادين وفائدة ذكرهما تقوية الحديث

بقدره عليه قاتما بخاخر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ينافح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يزيد حسان روح القدس
ما ينافح أو يفاخر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (حدثنا)
إسماعيل بن موسى وعلي بن حجر
قالا (حدثنا) بن أبي الزناد عن
ثوبان عن عروة عن عائشة رضي
الله تعالى عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه (باب ما جاء
في كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السير) (حدثنا)
الحسن بن صباح البزاز

• (باب ماجاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السير) •

يخرج المقيم أى حديث الليل وجوز بعضهم تسكين الميم على أنه مصدر بمعنى
 المسامرة وهي المحادثة والمقصود من هذا الباب أنه على اقتضائه ولم يجوز السير
 وتعمه وفعله وفيه حديثان (قوله ابن صباح) تشديد الموحدة وقوله البراز
 بتشديد الزاي الواسطي ثم البغدادى والبراز رايين مجتنبين مقى وجد فى الرواة

الاثلاثة فانهم يراى ورا هذا وخلف بن هشام وأبو بكر بن عمر بن عبد الخالق
صاحب المسند وقوله أبو النضر بفتح النون وسكون الصاد المجهة سالم بن أبي أمية
أو هشام بن قاسم التميمي المدني وقوله أبو عقيل بفتح العين وكسر الصاد وقوله
التقي نسبة الى قبيلة تقيف (قوله ذات ليلة) أى فى ساعات ذات ليلة فذات
مضمة موصوف محذوف أولفظ ذات متعم فهو من يذللنا كيد وقوله نساء أى
أزواجه وقوله حديثا أى كلاما عيبيا أو قد يشاغر بساظر ادبه على الاول
ما يتحدث به وعلى الثانى المصدر (قوله حديث خرافة) بضم الخاء المجهة وفتح الراء
ولا تدخله أل لانه معرفة لكونه علما على رجل نعم ان اريد به الخرافات الموضوعه
من حديث الليل عرف ولم ترد المراد ما يراد من هذا اللفظ وهو الكذب المستعمل
لانها عالمه بأنه لا يجرى على لسانه الا الصدق وانما أراد التثنيه فى الاستصلاح
فقط لان حديث خرافة يراد به الموصوف بصفين الكذب والاستصلاح فالتثنيه
فى احدهما لا فى كليهما (قوله فقال أتدرون ما خرافة) خاطبين خطاب
الذكور تعظيما لشأنهم وفى بعض النسخ أتدرون بخطاب الانثى وهو ظاهر ومراده
صلى الله عليه وسلم تبين المراد بحديث خرافة (قوله ان خرافة كان رجلا الخ)
كانهم قلن لا فقال صلى الله عليه وسلم ان خرافة كان رجلا الخ وقوله من عذرة
بضم العين المهملة وسكون الذال المجهة قبيلة من اليمن مشهورة وقوله أسرته الجن
فى الجاهلية أى أخطفته الجن فى أيام الجاهلية حتى ما قبل البعثة وكان اختطاف
الجن للانس كثيرا اذ ذاك (قوله فكنت) بضم الكاف وفتحها أى كنت وقوله
فيهم أى معهم وقوله دهر أى زمان طويلا وقوله ثمرة وهى الى الانس بكسر
الهمزة وسكون النون أى البشر الواحد لئلا يجمع الناس نرا ماسية كصلىرة
(قوله فكان) فى نضفة وكان بالواو وقوله يحدث الناس أى يفتنه كذبونه
فيما أخبرهم به أى بما رأى مع ان الرجل كان صادقا لا كاذبا وقوله من الإلهام جيب
جمع أعجوبة أى الاشياء التى يتعجب منها والتعجب انفعال النفس لزيادة وصف
فى التعجب منه اما الاستعصاء والرضى عنه واتمالذتم وانكاره فهو على وجهين
الاول فيما يحمد الصاعل والثانى فيما ينكره (قوله فقال التام حديث
خرافة) أى قالوا ذلك فيما سمعوه من الاحاديث المجهية والجهلكايات القرية
التي يستعملونها ويكذبونها للجهل بها من الوقوع وغرضه صلى الله عليه وسلم
من مسامحة نساء تفرج قلوبهن وحسن العشرة معهم فيحسن ذلك لانهم باب
حسن المعاشرة وفى الحديث عليه أحاديث كثيرة مشهورة والنهى الوارد عن الكلام

(حدثنا) أبو النضر (حدثنا)
أبو عقيل التقي - صيداقه بنو
عقيل عن مجاهد عن الشعبي
عن مسروق عن عائشة قالت
حدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة نساء من حديثنا
فقلت امراة منهن كن الحديث
حديث خرافة فقال أتدرون
ما خرافة ان خرافة كان
رجلا من عذرة أسرته الجن
فى الجاهلية فكان يفتنه كذبونه
ثم رده الى الانس فكان يحدث
الناس بما رأى فيهم من
الاعاجيب فقال التام حديث
خرافة

بعد العشاء محمول على ما لا يصفى من الكلام ولذلك قال في المنهج ذكره نوم قبلها
وحديث بعد هذا في خبر (قوله حديث أم زرع) أي هذا حديث أم زرع فهدية
ترجمة ولهذا الحديث القلب أشهر ما ذكره وهذا الحديث أفرد بالتصنيف آمنة
منهم القاضي عياض والامام الرازي في مؤلف حافل جامع وساقه تمامه في تاريخ
قزوين قال الحافظ ابن حجر وهذا الحديث روى من أوجه بعثتم ما موقوف وبعضها
مرفوع فالموقوف كما هنا وكذلك في معظم طرقه والمرفوع كما رواه الطبراني فإنه
رواه مرفوعا وكذلك روى مرفوعا من رواية عبد الله بن مصعب عن عائشة أنها
قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة كنت لك كأمي زرع
لأم زرع قلت يا رسول الله وما حديث أبي زرع وأم زرع قال الخ ويقوى رفعه قوله
في آخره كنت لك كأمي زرع لأم زرع اذ مقتضاه أنه سمع القصة وأقرها فيكون كله
مرفوعا من هذه الجهة وأم زرع هي إحدى النساء الأحدى عشرة والزرع الولد
أضيفت اليه في كنيته واسمها عائكة ولم يعرف من أسماء الأحدى عشرة امرأة
الأن أسماء ثمانية سردها الخطيب البغدادي في كتاب المهملات وقال أنه لا يعرف
أحد أسماءهن إلا في تلك الطريق وأنه غريب جدا وكان المصنف لم يثبت
ذلك عنده فلذلك لم يتعرض لأسمائهن على أنه لا يتعلق بذكر أسمائهن غرض
يفتد به ولذلك لم يسم أبازرع ولا بنته ولا جاريته ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدين
ولا الرجل الذي تزوجته بعد أبي زرع (قوله أخبرنا عيسى) وفي نسخة حدثنا
وقوله عن هشام بن عمار وقوله عن أخيه عبد الله بن عمار وقوله عن عروة بن
كذلك فضيه رواية تابعي عن تابعي عن تابعي وفيه أيضا رواية الأعمش
عن بعض فقد روى هشام عن أخيه عن أبيه عن خالته فان عائشة رضى الله عنها
خاله عروة (قوله قالت) أي عائشة وقوله جلست في نسج جلس على حد قال فلانة
الذي حكاه سيبويه وفي رواية لم يسم جلس بالتون وتخرج على لغة أكلوني
البراغيث وفي رواية أجمع وقوله إحدى عشرة امرأة أي من بعض قرى مكة
أو اليمن (قوله فتعاهدن) وفي نسخة وتعاهدن بالواو وفي أخرى تعاهدن بلا عطف
على الحالبة بتقدير قد أي حال كونهن قد تعاهدن أي ألزمن أنفسهن عهدا
وقوله وتعاهدن عطف تفسير وقوله أن لا يكتن من أخبار أزواجهن شيئا أي على
أن لا يخفي شيئا من أخبار أزواجهن مدحا أو ذملا يظهر ذلك وبصدق (قوله
فقال) وفي نسخة قالت وهي رواية الشيخين وقوله الأولى أي في الكلام (قوله
زوجه لم يسم) أي كلفه لم يسم في الرداءة لا كلفه العنان وقوله غث بفتح الغين المجهمة

(حديث أم زرع) (حدثنا)
على ابن حجر (حدثنا) عيسى بن
يونس عن هشام بن عروة عن
أخيه عبد الله بن عروة عن
عروة عن عائشة قالت جلست
إحدى عشرة امرأة فتعاهدن
وتعاهدن أن لا يكتن من أخبار
أزواجهن شيئا فقالت الأولى
زوجه لم يسم جلست على رأس
جبل وعمر لا سهل فيزني ولا حين
فيقتل

وتشديد المثلثة أى شديد الهزال ردى والاقرب انه بالجزم صفة لجبل ويصح الرفع
على انه صفة لحم والمقصود منه المبالغة في قلة تفعله والرغبة عنه ونفار الطبع منه
وقوله على رأس جبل أى كائن على رأس جبل وهو صفة اخرى لجبل أو ولهم على ما مر
في الذى قبله وقوله وعمره فصح فكون صفة لجبل أى صعب فيشق الوصول اليه
والمقصود منه المبالغة في تكبره وسوء خلقه فلا يوصل اليه الا بقاية المشقة ولا ينفع
زوجته في عشرة ولا غيرها فهو مع كونه مكروها رديا ممتزجا متكبرا وقوله لاسهل
فيرتقى أى لا هو أى الجبل سهل فيصعد اليه فهو بالرفع خبره بعد المحذوف ولا غير
عامة وروى جزمه على انه صفة جبل ولا اسم بمعنى غير أى غير سهل وقصه على انه
اسم لا التى لاني الجنس وخبرها محذوف أى لاسهل فيه وقوله ولا سمين بالوجه
الثلاثة فالجزم على انه عطف على غث أى ولا لحم سمين والفتح على انه اسم لا وخبرها
محذوف أى ولا سمين فيه والرفع على انه خبر لاسهل المحذوف وقوله فينتقل أى فينتقل
الناس الى يوتهم لياكلوه بعد مقاساة التعب ومشقة الوصول اليه بل يرغبون
عنه لردائه وفي رواية فينتقى أى يختار لا كل أو يحصل له نقي بكسر النون وهو المخ
وفي قوله لاسهل فيرتقى ولا سمين فينتقل أو فينتقى مع ما قبله لف ونشر مشوش لأن
قوله لاسهل فيرتقى راجع لقوله على رأس جبل وعمر وقوله ولا سمين فينتقل أو فينتقى
راجع لقوله لحم جل غث وبالجلة فقد وصفته بالخل والرداءة والكبر على أهله وسوء
الخلق (قوله قالت الثانية زوجي لاثير خبره) أى لا أتدري ولا أظهره ويرزى
ابن الباء المضمومة وبالنون كذلك يقال بث الحديث وشه وهما بمعنى لكنه بالنون
يستعمل في الشر أكثر وقوله انى أخاف ان لا أذره أى انى أخاف ان لا أتذكره أى من
عدم ترك الخبر بأن تذكره فضاف من ذكر خبره ان يطلقها وهذا أظهر مما قاله
المشراح ودعوى ان المعنى انى أخاف ان لا أذره بعد الشروع فيه تعسف بارد
وبكلف شارد وقوله ان اذكره أى خبره وقوله اذكره ويحمره بضم أولهما
وفتح كل من ثانيهما وثالثهما والمراد منهما عيوبه كلها ظاهرها وخفيها وأصل
البحر جمع بحيرة وهي فخفة في عروق العنق والبحر جمع بحيرة البصرة عظمت أولا
والعقدة في البطن والوجه والعنق تزيد لا خوض في ذكر خبره فاني أخاف من
ذكر الشقاق والفراق وضباع الاطفال والعيال لاني اذكره ذكر عيوبه
كلها ولا تنوهم من ظاهر كلامها انها تحض ما تعاهدن وتعاقدن عليه من عدم
كتمان شئ من اخبار أزواجهن بل وف على أدق وجه وأصكمله كالأصغرى

(قالت الثانية) زوجي لاثير
خبره انى أخاف أن لا أذره
ان اذكره اذكر بحره ويحمره

على أولئك الفصحاء البلغاء (قوله قالت الثالثة زوجه المشتق) بعين
 مهمله وشين مبهمة مفتوحتين وفون مفتوحة مشددة ثقاف أو طاء قال الزمخشري
 المشتق والمشتق أخوان وهما الطويل المستعكره في طوله النصف وذلك
 يدل على السفة غالبا وقيل السبي المطلق وهو يستلزم السفة وقد جمعت جميع
 العيوب في هذه اللفظة وقوله ان اطلق اطلق أى ان اطلق بعبويه تفصيلا بطلق
 لسوء خلقه ولا أحب العلاقى لا لادى منه أو لحاجتى اليه أو لحجتي اياه وقوله
 وان اسكت اعلق أى وان اسكت عن عبويه بصيرنى معلقة وهى المرأة التى لاهى
 مزوجة بزوجه ولا معلقة تتوقع ان تفرج ويحتمل ان المراد اعلق بحبه
 فيكون من ملاقة الحب (قوله قالت الرابعة زوجه كليل عمامة) أى فى كمال
 الاعتدال وعدم الاذى وسهولة أمره كما ينته بما بعده ونهامة بكسر التاء
 الفوقية وتخفيف الهاء والميم مكة وما حولها من الاغوار أى البلاد المنخفضة
 وأما البلاد العالية فيقال لها نجد والمدنية لانها مية ولا تجذب لانها فوق الغور
 ودون الجدد وقوله لآخر ولا تقرأى لا ذو حر مفرط ولا ذو حر بفتح الصاد وضمة
 والاول أنسب بقوله حر أى بردا ولا حر فيه ولا حر فالاول على ان لا للعطف أو
 بمعنى ليس أو بمعنى غير والثانى على ان تكون لنى الخمر والخمر محذوف
 وهذا كناية عن عدم الاذى وقدم الحر لانه أشد تأثيرا لاسمى فى الحرم من الشر يقين
 لكثرة الحر فيه وما ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة تباعد
 من نار جهنم سبعين سنة وفى رواية ما تسمى سنة وقوله ولا مخافة ولا سامة أى
 ولا ذو مخافة ولا ذو سامة أو لا مخافة فيه ولا سامة مثل ما قبله فلا شربة فيه بحيث
 يخاف منه ولا وقع فيه بحيث يسام منه لكبر احترامه وروى ولا وخامة
 أى لا تقل فيه يقال رجل وخيم أى ثقيل وطعام وخيم أى ثقيل وهذا من
 أبلغ المدح دلالة على ثنى سائر أسباب الاذى عنه وثبت جميع أنواع اللذة
 فى عشرته (قوله قالت الخامسة زوجه ان دخل فهد) بكسر الهاء على انه
 فعل ماض أى انه اذا دخل عندها وثبت عليها ونوب القهقهة لا رادتها عنها
 أو ضربها أو أشبه القهقهة فترده ونومه قال فى المختار فهد الرجل من ليج طرب
 أشبه القهقهة فى نومه وفترده ويحتمل انه حلاسم ويكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير
 فهو فهد أى مثل القهقهة فى النوم أو فى النوم والمتردد فهو محتمل للمدح والتم
 فان كان القصد المدح فالمراد انه كسك القهقهة فى النوم بلحاظها أو فى النوم
 والتعاقب مما اضاعه مما يجب عليها القهقهة كما لو سلموا ان كان القصد التزم فالمراد

(قالت الثالثة زوجه المشتق)
 ان اطلق اطلق وان اسكت
 اعلق (قالت الرابعة) زوجه
 كليل عمامة لآخر ولا مخافة
 ولا سامة (قالت الخامسة)
 زوجه ان دخل فهد

انه كانه في القوب لضر بها وتزده ونومه وتغافله عن أمور أهله وعدم شبعه
 لها وقوله وان خرج أسد بكسر السين على انه فعل ماضى أى وان خرج من عندها
 وخالف الناس فعل فعل الأسد قال في المختار أسد الرجل من باب طرب صار كالأسد
 في اخلاقه ويحمل انه هنا اسم ويكون خبر مبتدا محذوف نظير ما قبله وهو محفل
 للمدح والذم ~~الذي قبله~~ فان اريد المدح فالمعنى انه كالأسد في الحروب فكان
 في فضل قوته ونجاعته كالأسد وان اريد الذم فالمعنى انه كالأسد في غضبه وسفهه
 وقوله ولا يسأل عما عهد بكسر الهاء بمعنى علم أى ولا يسأل عما علم في بيته من مطعم
 ومشرب وغيرهما اما انكر ما واما تنكلا فهو محفل للمدح والذم أيضا والاول
 اقرب الى سياقها فتكون وصفته بأنه كريم الطبع حسن العشرة ليز الجانب في بيته
 قوى شجاع في أعدائه لا يفقد مذهب من ماله ومضاعه ولا يسأل عنه لشرف
 نفسه ومضاعف قلبه (قوله قالت السادسة زوجي ان اكل كف) بتشديد الفاء
 أى كثر وخط صنوف الطعام كما قاله الزنجشري والاقرب الى سياقها ان مرادها
 ذمته بأنه ان اكل لم يبق شيئا للعبال وأكل الطعام بالاستقلال واحتمال ارادة
 المدح بأنه ان اكل تتم بأكل صنوف الطعام بعيد من المقام وقوله وان شرب
 استشف أى شرب الشفافة بضم الشين وهى بقية الماء في قدر الاناء فيستقى الماء
 ولا يدعى الاناء منه شيئا وفي رواية استشف بالسين بدل الشين أى اكثر الشرب يقال
 استشف الماء اذا اكثر شربه ولم يرو وفي رواية وفي اخرى لا تفتق وهما بمعنى جمع
 ومن ذلك معنى المظففة لجمعها ما يجعل فيها فان اريد الذم وهو المتبادر من
 كلامها فالمعنى انه يشرب الماء كله ولا يترك شيئا لبعاله وان اريد المدح فالمعنى انه
 يشرب كل الشراب مع أهله ولا يذخر وقوله شيئا منه لقد وان اضطلع أى
 وان اضطلع على جنبه التفت في ثيابه وتغطى بطراف متفردا في ناحية وحده
 ولا يشره ما فلا تفتح فيه لزوجته فهذا تم صريح وكذا ما بعده وهو قرينة على ان
 ما قبله للذم وقوله ولا يولج الكف ليعلم البت أى ولا يدخل يده تحت ثيابه عند
 مرضها ليعلم الحزن والمرض لصلته فلا شفقة عنده عليها حتى في حال مرضها
 فكانت اجنبى وقوله البت بمعنى الحزن كما في قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه
 السلام انما انكرونى وحرقت الى الله فالعطف في الآية لتفسير (قوله قالت
 السابعة زوجي عباية) بفتح العين المهملة وتحتين بينهما ألف معدودا رهون الابلى
 الذى هو عن الشراب ومراها انهم عني لا يقدرون على الجمع ويحمل هو المايز
 من احكامهم بغيره لا يستدلى لوجه مراده وقوله أو عباية بفتح العين المهملة

وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد
 (قالت السادسة) زوجي ان
 اكل كف وان شرب استشف
 وان اضطلع الكف ولا يولج
 الكف ليعلم البت (قالت
 السابعة) زوجي عباية أو
 عباية طباطبا

وختين كالذي قبله أي ذوق وهو الخلالة أو الخلية أو ذو غسابة وهي الخلبة
والطل المتكاثرة الذي لا اشراق فيه وأولئك من الراوي لكن قال ابن جرير في أكثر
الروايات بالمجسمة وأنكرها أبو عبيدة وغيره وقال الصواب المهجلة وصوب
المجسمة لقاضي وغيره ويحتمل أنها للتخفيف في التصغير فأما إن تعبر بالاولى أو بالثانية أو
أنها بمعنى بل وقوله طبا فاهم فمخ آوله مدودا أي أحق تنطبق عليه الامور فلا يمتدى
لها أو مضمم ينطبق عليه الكلام فلا ينطبق به أو عاجز عن الوفاق أو ينطبق على
المرأة إذا علا عليها لتقبله فيحصل لها منه الايذاء والتعذيب وقوله كل داء له
داء أي كل داء يعرف في الناس فهو داء له لانه اجتمع فيه سائر العيوب والمصائب
وقوله شجك تشديد الجسيم أي ان ضربك بجرحك يكسر الكاف لانه خطاب
لمؤنث وهو نفسها وكذا قوله أوفك تشديد اللام أي كسر ك ويمكن انها ارادت
بالقل الطرد والابعاد وقوله أوجع كلاك أي كلامك الشج والقل فيجمع بينهما
لأنه لحن انه ضروب لها فان ضربها شجها أو كسر عظمها أوجع الشج والكسر
معها السوء وعشرته مع الاهل (قوله قالت الثامنة زوجي المس من أرنب)
أي مسه بكس الارنب في اللين والنعومة فهو تشبيه بليغ وزوجي مبتدأ وبالجملة
بعده خبره وأل عوض عن الضمير المضاف اليه وقوله والريح ريح زرب ريح
الزاي أو الذال في القارئ ان الزاي والذال في هذا اللفظ لغتان أي وريحه كريح
الزرب وهو نوع من النبات طيب الرائحة وقيل الزعفران وقيل نوع من الطيب
معروف فهو لينة البشارة طيب الرائحة (قوله قالت التاسعة زوجي رفيع العمد)
يكسر العين أي شريف الذي كذا ظهر الصب فكتبت بذلك عن علو حسبه وشرف
نسبه اذا الضماد في الاصل عد تقوم عليها الابنية أو الابنية الرفيعة وبصح
ارادة حقيقته فان يوت الاشرف أعلى وأعلى من يوت الاحاد وقوله عظيم
الرماد أي عظيم الكرم والجود فهو من قبيل الكتابة لانه اطلق لفظ عظيم الرماد
وأريد لازم معناه وهو عظيم الكرم والجود فان عظم الرماد يستلزم كثرة الوقود
وهي تستلزم كثرة الخبز والخبز وهو تستلزم كثرة الضيفان وهي تستلزم عظم الكرم
فهو لازم لعظم الرماد فومات وقوله طويل النجاد بكسر النون أي طويل القامة
والنجد حائل السيف وطولها يستلزم طول القامة وبالعكس فذلك كتبت بطويل
النجاد عن طويل القامة وطول القامة مدوح عند العرب سيما عند أرباب الحرب
والشجاعة وفيه إشارة الى انه صاحب سيف فيكون شجاعا وقوله قريب البيت من
النجد أي قريب المنزل من النجد الذي هو الموضع الذي يجتمع فيه وجوه القوم

سئل داءه داء شجك أو فلك أو
جميع كلاك (قالت الثامنة)
زوجي المس من أرنب والريح
ريح زرب (قالت التاسعة)
زوجي رفيع العمد طويل
النجاد عظيم الرماد قريب
البيت من النجد

للعديت وحذفت منه الباء وسكنت الدال للسجع وهذا شأن الكرام فانهم يجعلون
منزلهم قرية من الناذي تعرضان يضيفهم فيكون الغرض من ذلك الاشارة الى
كرمه لكنه قد علم من قوله عظيم الرماد ويحتمل أن يكون الغرض منه الاشارة الى انه
حاكم لان الحاكم لا يكون يته الاقربيا من الناذي (قوله قالت العاشرة زوجي مالك)
أي اسمه مالك وقوله وما مالك في نسخة فها هي رواية مسلم وهو استفهام تعظيم
وتفخيم فكانها قالت مالك شئ عظيم لا يعرف لعظمته فهو خير مما يثنى عليه به وقوله
مالك خير من ذلك أي من كل زوج سبق ذكره أو من زوج التسابعة أو ما ستر ذكره فيه
بعد أي خير من ذلك الذي أقوله في حقه وقوله له ابل كثيرات المبارك جمع مبارك وهو
محل برك أو البعير أو زمانه أو مصدر رمي بمعنى البروك وقوله قليلات المسارح جمع
مسرح وهو محل تسريح الماشية أو زمانه أو مصدر رمي بمعنى السروح فهو
لاستعداد للضيفان يتركها بركة بقاء بينه كثيرا ولا يوجهها للرعي الا قليلا حتى
اذا نزل به ضيف كانت حاضرة عنده ليسرع اليه بلبثها أو لجهاد وقوله اذا سمعن
صوت المزهر أيقن أنهن هوالك أي اذا سمعت صوت المزهر بكسر الميم الذي هو
العود الذي يضرب به عند الفناء على أنهن منحورات للضيف لماء ودهن انه اذا
نزل به ضيف أتاه بالعيان والمعاذف والشراب ونحوه منها (قوله قالت الحادية
عشرة) بتأنيث الجزءين في التسخ العجيبة والاصول المعقدة وهو الصحيح وفي بعض
النسخ الحادي عشرة بتذكير الجزء الاول وتأنيث الثاني وفي بعضها بالعكس
وكلاهما خلاف الصحيح لما تقر في علم العربية من انه يقال الحادي عشر في المذكر
بتذكير الجزءين والحادية عشرة في المؤنث بتأنيث الجزءين (قوله زوجي أبو زرع)
كتبه بذلك لكثرة زوجه كما يدل عليه ما زاده الطبراني من قولها صاحب ثم وزرع
ويحتمل انها كتبه بذلك تفاولا بكثرة أولاده ويكون الزرع بمعنى الولد وقوله وما
أبو زرع هو استفهام تعظيم وتفخيم كما تقدم في نظيره وقوله أناس أي حرك من النوس
وهو تحرك النون متديا وقوله من حلى بضم الحاء ونكسر وتشديد الباء جمع حلى
يفتح فسكون وهو ما يحلى ويتزين به وقوله أذني بضمين أو بضم فسكون مثني أذن
مضاف لباء التكلم الساكنة لاجل السجع والمراد أنه حرك أذنيها من أجل
ما حلاهما به وقوله وملا من شعهم وفي رواية لحم وقوله عضدي مثني عضد مضاف لباء
التكلم الساكنة مثل ما قبله والمراد جعلني سمينة بالترية في التسم وخضت العضدين
بالذ كر لجاورتهم اللذان أولاهما اذا اعتنينا بمن سائر الجسد ذكره الزمخشري
وقوله وبجني بفتح الباء وتشديد الجيم وقد تحفف ثم حاء مهلهلة وقوله فيجبت الى

(قالت العاشرة) زوجي مالك وما
مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات
المبارك قليلات المسارح اذا سمعن
صوت المزهر أيقن أنهن هوالك
(قالت الحادية عشرة) زوجي أبو
زرع وما أبو زرع أناس من حلى
أذني وملا من شعهم عضدي
وبجني فيجبت الى نفسي

نفسى بكسر الجيم وفصحها والكسر أضح وتشديد الباء من الى وهو متعلق بمحذوف
تقديره ماثلة والمعنى فترحق فقرحت نفسى حال كونهما ماثلة الى أو عظمتنى
ف عظمت نفسى حال كونها ماثلة الى وروى فيصحت الى نفسى بضم الجيم وسكون
الطاء والى حرف جر ونفسى مجرورة أى عظمت عند نفسى وقوله وجدنى فى أهل
غنية بالصغير للتبيل أى أهل غنى قليلة وقوله بشق روى بالفتح والكسر والاول هو
المعروف لأهل اللغة والثانى هو المعروف لأهل الحديث وهو على الاول اسم موضع
بمعينه وقبل اسم للناحية من الجبل وعلى الثانى بمعنى المشقة ومنه قوله تعالى الا بشق
الانفس والمعنى وجدنى فى أهل غنى قليلة فهم فى جهد وضيق عيش على أن أهل الغنى
لا يحلون مطلقا عن ضيق العيش كاتنين بناحية من الجبل فيها غار ونحوه على رواية
الفتح أو مع كونه واياهم فى مشقة على رواية الكسر وقيل هما الغتان بمعنى الموضع
وقوله فجعلنى فى أهل سهيل وأطيط ودانس ومنق أى جعلنى الى أهل خيل ذات
سهيل وابل ذات أطيط فالسهيل صوت الخيل والاطيط صوت الابل وبقر تدوس
الزرع فى ييدره ليخرج الحب من السنبل ومنق بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف
وهو الذى ينقى الحب وينظفه من التبن وغيره بعد الدوس بغربال وغيره فهم أصحاب
زرع شريف وأرباب حب نظيف وروى منق بكسر النون من نقت الدجاجة اذا
صوتت وكلها أرادت من يطرد الدجاج ونحوه عن الحب أو أرادت الدجاج نفسه
ونحوه والمراد من ذلك كله انها كانت فى أهل قلة ومشقة فنقلها الى أهل ثروة وكثرة
لكونهم أصحاب خيل وابل وغيرهما والعرب انما تعتد بأصحاب الخيل والابل دون
أصحاب الغنم وقوله فعنده أقول فلا أقبح أى فأتكلم عنده بأى كلام فلا ينسبني الى
القبح لكرامتى عليه ولحسن كلامي لديه فانه ورد حبك النسي يعنى ويصم أى يهمل
عن أن تنظر عيوبه ويصميك عن أن تسمع مثالبه وأرقده فأنصم أى أنا ما كفى نسخة
فأدخل فى الصبح فيرفق بي ولا يوقظنى لخدمته ومهنته لاني محبوبة اليه ومعظمة لديه
مع استغناؤه عني بالخدم التي تخدمه وتخدمنى وقوله فأنسرب فأنصم أى اروى
وأدع الماء لكثرة عند جمع قلته عند غيره وروى فأنصم بوزن الميم كالمصممين
أى اروى حتى أقطع الشرب وأغفل فيه فهو بمعنى رواية الميم والمعنى انما لم تتألم منه
لامن جهة المرقدة ولامن جهة المشرب وانما لم تذكري الماء كل لأن الشرب مرتب عليه
فيعلم منه أولانه قد علم مما سبق (قوله أم أبى زرع) لما مدحت بأمر زرع انتقلت الى
مدح أمه مع ما جبل عليه التماس من كراهة أم الزوج غالبا اعلاما بأنها فى نهاية حسن
الخلق وكال الانصاف وقوله فأم أبى زرع استفهام تعظيم وتقدير وقوته بالقاء

وجدنى فى أهل غنية بشق فجعلنى
فى أهل سهيل وأطيط ودانس
ومنق فعنده أقول فلا أقبح
وأرقده فأنصم وأنسرب فأنصم
(أم أبى زرع)

خنالته متسبب عن التعجب من ولدها أبي زرع وقوله عكومها رداح أى اعد لها
 وأوعية طعامها عظيمة ثقيلة كثيرة ومنه امرأة رداح أى عظيمة الاكفال فالعكوم
 الاعدال جمع عكم بكسر فسكون وهو العدل اذا كان فيه متاع وقيل غط يجعل فيه
 التسامذ خاثر من الرداح بفتح أوله وروى بكسره العظيمة الثقيلة الكثيرة وقوله
 وبينها فاسح بفتح الفاء كرواح أى واسع وسعة البيت دليل سعة الثروة وسبوح
 النعمة وفى رواية وبينها فاسح بفتح الفاء وتخفيف الياء وهو بمعنى الرواية الاولى
 أى واسع فالماكل واحد (قوله ابن أبي زرع) لما مدحت أبا زرع وأمه انتقلت
 الى مدح ابنه وقوله فما ابن أبي زرع أى فإى شئ ابن أبي زرع والمقصود منه التعظيم
 والتعظيم كما مر وقوله مضجعه كسل بفتح الميم والجيم أى مرقد كسل بفتح أوله وثانيه
 وتشديد اللام بمعنى مسلول شطبة بفتح الشين المجمة وسكون الطاء المهمله نحو حدة
 مخضبة فتاء تأنيث ساكنة لاجل الجمع وهى ماشط أى شق من جريد التخل وهو
 السعف والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى ان محل اضطجاعه وهو
 الحب كشطبة مسلوقة من الجريد فى الدقة فهو خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة
 المسلوقة من قشرها وقوله وتسبعة ذراع الجفرة بضم التاء من تسبعة لانه من
 الاشباع والذراع مؤنثة ولذلك أنت الفعل المسند لها وقد نذكر الجفرة بفتح الجيم
 وسكون الفاء ولد المشاة اذا عظم واستكبرش كما فى القاموس ومنه الغلام الجفرا الذى
 جفرت به أى عظم ما مرادها انه ضرب مهفوف قليل اللحم على نحو واحد على
 الدوام وذلك شأن الكرام (قوله بنت أبي زرع) لما مدحت أبا زرع وأمه وابنه
 انتقلت الى مدح بنته وقوله فبنت أبي زرع أى هى شئ عظيم فالمقصود بالاستفهام
 التعظيم وقوله طوع أيها وطوع أمها أى هى مطمعة لا يها ومطبعة لا تمها غاية
 الاطاعة ولذلك بالغت فيها وجعلتها نفس الطوع وأعادت طوع مع الهم ولم تقل
 طوع أيها وأمها إشارة الى ان طاعة كل مستقلة وقوله وممل كساتها أى مائلة
 لكساتها لضخامتها ومنها وهذا مدح فى التسام ولا ينافيه رواية ومفررداتها
 بكسر الصاد وسكون الفاء أى خالية رداها فارقت لان المراد أنها ضامرة البطن
 خفيفة أعلى البدن الذى هو محل الرداء فلا ينافى انها تمتلئة أسفل البدن الذى هو
 محل الازار كما فى رواية وممل ازارها فيكون المراد بالكسا فى الرواية الساخة الازار
 وفيه بعد والاولى أن يراد أنها لا تمتلئ منكبها وقيام نديها يرتفع الرداء عن أعلى
 جسدها فيبقى خاليا فهذا هو المراد بقولها ومفررداتها وقوله وغيط جاريتها أى
 بغيطه لجاريتها والمراد منها ضرتها وسبغت جارة للعبادة بين الضرتين غالباً تغيط

عكومها رداح وبينها فاسح
 (ابن أبي زرع) فما ابن أبي زرع
 مضجعه كسل شطبة وتسبعة ذراع
 الجفرة (بنت أبي زرع) فبنت
 أبي زرع طوع أيها وطوع أمها
 وممل كساتها وغيط جاريتها

ضربتها الغيرة منها بسبب مزيج جمالها وحسنها وفي رواية وعقر جارتها بفتح العين
 وسكون القاف أي هلاكها من الغبط والحسد (قوله جارية أبي زرع) الممدحة
 من تقدم انتقلت إلى مدح جارية أبي زرع أي مملوكة وقوله فجاءه جارية أبي زرع أي
 هي شيء عظيم فالاستفهام للتعظيم وقوله لا يثبت حد يثنا بئينا بالباء في الفعل
 والمصدر أو بالنون فيهما والمعنى على كل لا تفسر كلامنا الذي تتكلم به فيما يثنا بئينا
 لروايتها وقوله ولا تثقت مبرتنا بنفسنا أي لا تثقل طعامنا نقلًا لا مائتها ووصيائنا
 قنقنت بفتح الناء وضم القاف أو بضم التاء وكسر القاف والمعنى وعلى كل فالنون
 ساكنة أو بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة معناه على كل لا تثقل
 والميرة بكسر الميم الطعام وقوله ولا تملأ يثنا تعشيشا بعين مهملة أي لا تجعل يثنا
 مملوءًا من القمامة والكثاسة حتى يصير كأنه عشب الطائر بل نصلبه وتنظفه لسطارتها
 وفي رواية ولا تملأ يثنا تعشيشا بالنون في يثنا والبعين في تعشيشا أي لا نسئ يثنا
 بالغش لصلاحتها فهي ذات ديانة وأمانة وشرارة وصلاح (قوله قالت) أي
 أم زرع وقوله خرج أبو زرع أي من البيت لسفر يومان أو أيام وقوله والاطواب
 تخضض أي والحال أن الاطواب جمع وطب بفتحين أي أسقية اللبن وبعضهم قال
 جمع وطب بسكون الطاء كفلس وهو قليل والكثير أو طب كالفلس ووطوب
 كفلس تخضض بالبناء للجهول أي تحسرك لا استخراج الزبد من اللبن فالجمله حال
 من فاعل خرج وهو أبو زرع والمراد أنه خرج في حال كثرة اللبن وذلك حال خروج
 العرب للتجارة (قوله فلقى امرأة) أي في سفره وقوله معها ولدان أي مصاحبان لها
 ولا يلزم من ذلك أن يكونا ولدها فلذلك أتى بقوله لها أي منها وليس من غيرها
 مصاحبين لها وقوله ~~كك~~ القهدين أي مثلهما في القوب واللعب وسرعة الحركة
 وقوله يلعبان من تحت خصرها بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة أي وسطها
 وفي رواية من تحت صدرها ففي الرواية الأولى تكون ذات كفل عظيم بحيث إذا
 استلقت بصير تحت وسطها فجوة يجري فيها الزمان فيلعب ولداها برحى الرماطين
 في تلك الفجوة وعلى الرواية الثانية تكون ذات ثدين صغيرين كالرماطين
 فيلعب ولداها بهما الشبهتين بالرماطين وانما ذكرت الولدين ووصفتهما بما ذكر
 لتبين على أن ذلك من الأسباب الحاملة لابي زرع على تزوج تلك المرأة لأن العرب
 كانت ترغب في النسل وكثرة العدد فيشمل أن أبازرع لما رأى هذه المرأة وأعجب
 خلقها وخلق ولدها رغب في تزوجها لظهور علاصة العجوبة في ولدها (قوله
 فطلقني) أي فببب ذلك طلقني وقوله وتكسها أي تلك المرأة التي تكسها (قوله فطلقني)

(جارية أبي زرع) فجاءه جارية أبي
 زرع لا يثبت حد يثنا بئينا
 ولا تثقت مبرتنا بنفسنا ولا تملأ
 يثنا تعشيشا قالت خرج أبو زرع
 والاطواب تخضض فلقى امرأة
 معها ولدان لها كانا قهدين يلعبان من
 تحت خصرها برحى الرماطين فطلقني
 وتكسها فطلقت بعده

بعده رجلا سرا) بسين مهملة أى من سراة الناس وأشرافهم وحكى
 إجماعها أى شربها أو ذائرتها وقوله رصكب شربا بجمجمة أى فرسا
 يشرب فى مشبه أى يلعبه بلا قور وقوله وأخذ خطبا فخرج الماء المجة أو كسرها
 وتشديد الطاء المكسورة بعدها يا مستددة وهو الرمح المنسوب الى الخط قرية
 بساحل بحر عمان فعلم فيها الرياح (قوله وأراح على نعامها) أى جعلها
 داخله على فى وقت الرواح وهو ما بعد الزوال أو أدخلها على فى المراح والتم الا بل
 والبقروا القم ونرا بفتح المثلثة وكسر الراء وتشديد الباء أى كثيرة من التروة وهى
 كثرة المال وكان الظاهر أن تقول نرية لكنها اوتكتبت ذلك لاجل السجع (قوله
 وأعطاني من كل رائحة زواجا) أى أعطاني من كل بهيمة ذاهبة الى بيته فى وقت
 الرواح وهو ما بعد الزوال كما تزوجا اثنين اثنين وبطلق الزوج على الصنف ومنه
 وكنتم أزواجا ثلاثة فقد أعطاهما بزوج الى منزله من ابل وبقرو غنم وعبيد ودواب
 وغيرها اثنين اثنين أو صنفان صنفان يقتصر على الفرد منها مبالغة فى الاحسان اليها
 (قوله وقال) أى الرجل الذى تزوجته بعد أبى زرع وقوله كلى أم زرع أى كل
 ما نشاء بأتم زرع فهو على تقدير حرف النداء وقوله وميرى أهلك أى أعطى أهابك
 ولو بعد وامنك الميرة بكسر الميم وهى الطعام الذى يتأمره الانسان ويجلبه لاهله قال
 الله تعالى فيما حكاها فى القرآن وغيره أهلكنا (قوله فلو جعت كل شئ أعطانيه ما بلغ
 أصفر آنية أبى زرع) أى قيمتها أو قدر مملتها تعنى أن جميع ما أعطاه لا يساوى
 أصفر شئ محقر مما لا بى زرع فكيف به كثيره وفى ذلك إشارة الى قولهم
 ما الحب الا العيب الاول ولذلك كانت السنة تزوج البكر وهذا أحد وجوه أحجية
 عائشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله قالت عائشة رضى الله عنها فقال الخ)
 وفى بعض النسخ قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من ذكر حديثهن قال الخ وقوله
 كنت لك كائى زرع لأم زرع أى فى الالفه والعطاء لافى القرقة والخلاء فالتسبيح
 ليس من كل وجه كما يفيد ذلك قوله لك ولم يقل عليك فانه يفيد أنه لها كائى زرع
 لأم زرع فى النفع لافى الضرر الذى حصل بطلاقها ويؤخذ من الحديث نذب حسن
 الضررة مع الادل ولذا لنا ورد البخارى حديث أم زرع فى باب حسن المعاشرة مع
 الادل وحل السمرف خير كلافطة حليته وإتاس ضيقه وجواز ذكر المجهول عند
 التكلم والسمع بما بكرة فانه ليس غيبة غاية الامر أن عائشة ذكرت نساء مجهولات
 ذكر بعضهن محبوب أزواج مجهولين لا يعرفون بأعيانهم ولا بأسمائهم ومثل هذا
 لا يعتد غيبة على أنهم كانوا من أهل الجاهلية وهم ملعونون بالحرية فى عدم

رجلا سرا كيشير أو أخذ خطبا
 وأراح على نعامها أى عطاني من
 كل رائحة زواجا قال كلى أم زرع
 وميرى أهلك فلو جعت كل شئ
 أعطانيه ما بلغ أصفر آنية أبى زرع
 قالت عائشة رضى الله عنها فقال
 فى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كنت لك كائى زرع لأم زرع

• (باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

وفي بعض النسخ باب في صفة الخ والاولى اولى كما سبق ولما كان النوم يقع بعد السر
فاسب أن يذكر باب النوم بعد باب السر والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب
فتقطعه عن المعرفة بالاشياء فهو رآفة ومن ثم قيل ان النوم أخو الموت وأما السنة
ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح النوم يدور
في لوجه ثم يبعث الى القلب فيحصل النعاس ثم النوم وأحاديث هذا الباب ستة
(قوله عن أبي إسحاق) أي السبيعي وقوله عن عبد الله بن يزيد أي الخزرجي
المدني لا عبد الله بن يزيد بن الصلت (قوله كان اذا أخذ مضجعه) يفتح الجيم
وتكسر أي اذا استقر في محل اضطجاعه لينام فيه وقوله وضع كفه اليمنى تحت خده
الايمن أي وضع راحته مع أصابعه اليمنى تحت شقه الايمن من وجهه فالاصف
الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن والخذش الوجه وعرف
من قوله تحت خده الايمن انه صلى الله عليه وسلم كان ينام على جنبه الايمن
فيسكن النوم عليه لشرفه على الايسر فيقدم عليه لما قيل من ان النوم عليه
أقرب الى الاقباء لعدم استقرار القلب حينئذ فانه بالجانب الايسر فيعطف
ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر فانه أبعد عن الاقباء لان
القلب مستقر حينئذ فيستغرق في النوم فيعطى الاقباء والنوم عليه وان كان
أهنا لكننا كثره بضر القلب أما أولا فلا لأن هذا التعليل انما يظهر في حقنا
لا في حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه بين الشق الايمن
والايسر فنومه على الايمن لشرفه على الايسر ولتعليم أمته والقشريح لها وأما ثانيا
فلا لأن الشخير اذا اعتاد القوم على الشق الايمن حصل له الاستغراق بالنوم عليه
فاذا نام تارة على الشق الايسر لا يستغرق فيعلم من هذا ان الاستغراق وعدمه انما
هو تابع للعادة ولذلك قال المحقق أبو زرعة اعتدت النوم على الايمن فصرحت اذا
فعلت ذلك كنت في دعة وراحة واستغراق واذا نمت على الايسر حصل عندي قلق
وعدم استغراق في النوم فالاولى لتعليل الاضطجاع على الايمن بتسريحه وتكريره
وايناره على الايسر انتهى قال المناوي وكنت لا أستغرق في النوم حتى أتحوّل الى
الجانب الايمن فكنت قبل وقوف على كلام أبي زرعة أعجب من ذلك مع كلامهم
المذكور فلما وقعت عليه فرحت به وقه الحد (قوله وقال رب قن عذابك يوم
تبعث عبادك) أي يارب احفظني من عذابك يوم تبعث عبادك والعشر والجزايم هو

باب ما جاء في صفة نوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم
(حدثنا) محمد بن المنذر (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)
اسماعيل بن أبي إسحاق عن
عبد الله بن يزيد عن البراء بن
عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا أخذ مضجعه وضع كفه
اليمنى تحت خده الايمن وقال رب
قن عذابك يوم تبعث عبادك

يوم القيامة زاد في حسن الحسين ثلاث مرات وانما طال ذلك مع عصمه وعلو مرتبته فواضعه واعطاءه لحق ربه وتعليل لامتة ليقتدوا به في ذلك القول عند النوم لاحتمال أن يكون هذا آخر أعمالهم فيكون ذكراته آخر أعمالهم مع الاعتراف بالتقصير الموجب للعذاب وفي ذكر البعث هنا اشعار بأن النوم أخو الموت وان البقطة بمنزلة البعث ولهذا كان يقول بعد الانتهاء الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه القشور كما سيأتي (قوله عبد الرحمن) أي ابن مهدي كما في نسخة وقوله عن أبي عبيدة بالتصغير واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود وقوله عن عبد الله أي ابن مسعود الذي هو أبوه (قوله مثله) أي في اللفظ والمعنى ~~الكن~~ في صدر الحديث فقط أخذ من قوله وقال يوم تجمّع عبادك أي بدل يوم تبعث عبادك ولا بد من تحقق البعث والجمع معافا كني في كل حديث بأحد هالاه ~~يكون~~ البعث ثم الجمع ثم القشور كما ورد (قوله عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة من التابعين وقوله ابن حراش بكسر الحاء المهملة (قوله اذا أوى الى فراشه) بالتصغير وقد عيّد أي وصل الى فراشه بالكسر وهو ما يسهل للجوارح أو النوم عليه يقال أوى الى منزله يا وى كرى برى وأوى يؤوى كأكرم بكرم وكل منهما يستعمل لازما ومنعديا كما في المختار والاضمح في اللازم القصر وفي المتعدي المدة (قوله ظلال) حكمة الدعاء عند النوم احتمال أن يكون هذا آخر عمر الشخص فيقع ذكراته خاتمة أمره وعمله كما تقدم (قوله اللهم) أي يا الله فالجميع عزم عن بقاء الدوام ولذلك لا يجمع بينهما الاشدّ وهذا كما قال ابن مالك وشذبا اللهم في قريض أي شعروهم وكنّا اذا ما حدث المأ ~~أقول يا اللهم يا اللهم~~ وقوله باسمك أموت وأعي أي على ذكركي لاسمك أموت وأحي وأراد بالموت النوم بجماع زوال الادوار والحركة في كل وأراد بالحياة البقطة بجماع حصول الادوار والحركة في كل وهذا أولى وأظهر من تكلف جعل الاسم بمعنى المسمى وان المراد بمسألة أي بذاتك أموت وأحي أي بمقتضى وتعيين بذاتك وقوله واذا استيقظ أي تنبه من نوم وقوله طال الخ حكمة الدعاء عند الاستيقاظ وقوله أول أعماله ملايسالذ كراهه وجهه وشكره على فضله وبالجملة فينبغي للشخص أن يكون عند نومه مستقبلا بذكره لاحتمال أن يكون هذا آخر عمره فيكون الذكر خاتمة أمره وعمله وعند تنيقظه يقوم محتسبا بحمد الله تعالى وشكره على فضله (قوله الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أي أيقظنا بعد ما أماتنا طالع الطبيب ولا ريب ان اتفاق الانسان بالحياة المأخو بقرى رضى الله تعالى وتوفى طاعة

(حدثنا) محمد بن النخعي (حدثنا) عبد الرحمن (حدثنا) اسرّابيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال يوم تجمّع عبادك (حدثنا) محمد بن غيلان (حدثنا) عبد الرزاق (حدثنا) سفیان عن عبد الملك بن عمر عن ربي بن حراش عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه قال اللهم باسمك أموت وأحي واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه القشور

والاجتناب عن خطئه وعقوبته فمن نام زال عنه هذا الاتضاع فكان كالميت فاذا
استيقظ فقد عاد له ذلك الاتضاع فكان الحمد شكرا للنيل هذه النعمة وقوله واليه
التشور أي واليه الرجوع للثواب أو العقاب أو اليه الاحياء بعد الموت يوم القيامة
وبه صلى الله عليه وسلم ذلك على انه ينبغي للانسان أن يتذكر ييقظته بعد فومه
وقوع البعث بعد الموت وان الامر ليس ههنا بل لا بد من رجوع الخلق كلهم الى الله
ليجازوا بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر فرجعهم اما الى دار الثواب واما
الى دار العقاب (قوله المفضل) يخج الصاد المشددة المجمة وهو أبو معاوية
المصري وقوله ابن فضال يخج القاء وقوله عن مفضل بالتصغير وقوله أراد عن
الزهري قائل ذلك هو المفضل وضمر أراد المنصوب لعقيل فكانه قال المصنف قال
المفضل أراد بضم الهمز أي أظن عقيل راوا عن الزهري (قوله اذا أوى الى
فراشه) بالنصر وقد يند أي وصل اليه وأراد النوم فيه وقوله كل ليلة أي في كل
ليلة وقوله جمع كفيه أي ضم احدهما للآخرى (قوله فنفث فيهما) أي
نفث فيهما تخمنا خفيا غير عروج ريق فيكون النفث أقل من التفل لانه لا يكون
الاومعه شيء من الريق وكان صلى الله عليه وسلم ينفث مخالفة لليهود فانهم
لا ينفثون (قوله وقرأ فيهما الخ) في رواية فقرأ بالقاء ومقتضى الرواية الاولى ان
تقديم النفث على القراءة وعكسه بيان حيث كانا بعد جمع الكفين ومقتضى
الرواية الثانية ان النفث يكون قبل القراءة وبه جزم بعضهم وعلل ذلك بمخالفة
المصرقة فانهم ينفثون بعد القراءة لكن ظاهر كلام الشيخ ابن حجر ان الاولى تقديم
القراءة على النفث فانه حمل رواية القاء على ان قوله نفث فيهما فقرأ معناه فأراد
النفث فيهما فقرأ نفث بالفعل ولا يخفى ما في هذا الحمل من التكلف لانه خلاف
الظاهر وقوله قل هو الله احد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس أي
السور الثلاث بحكمها (قوله ثم مسح بها ما استطاع من جسده) أي ثم
مسح بكفيه ما استطاع مسحه من جسده وهو ما اتصل اليه يده من بدنه ولا يخفى
ان المسح فوق الثوب وقوله يده أي بكفيه وقوله رأسه ووجهه وما
أقبل من جسده أي مسح رأسه ووجهه وما أقبل من جسده والجسد اخص من
الجسم لانه لا يقال الابدن الانسان والملائكة والجن كما ذكره في البارع وغيره
ولا يرد قوله تعالى فأخرج لهم جلا جسده خوار لان اطلاق الجسد فيه على سبيل
الجازا تشبيها بالعقل وأما الجسم فيشمل سائر الحيوانات والجمادات (قوله
بمسح ذلك) أي المذكور من جمع الكفين والنفث فيهما والقراءة والمسح وقوله ثلاث

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
المفضل بن فضالة عن عقيل أراد عن
الزهري عن عروة عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع
كفيه فنفث فيهما وقرأ فيهما ما قل هو
الله أحد وقل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس ثم مسح
بهما ما استطاع من جسده يده
رأسه ووجهه وما أقبل من
جسده بمسح ذلك ثلاث مرات

مَرَاتِ أَيُّ كَمَا هُوَ كَالسَّنَةِ وَأَمَّا أَصْلُهَا فَيَحْصُلُ بِعِزَّةٍ كَمَا هُوَ غَضَبِيَّةٌ أَلْفَاظُ أُخْرَى
 (قَوْلُهُ ابْنُ كَهِيلٍ) مَصْغَرٌ وَقَوْلُهُ كَرِيبٌ مَصْغَرٌ أَيْضًا (قَوْلُهُ حَتَّى تَفْخَ) أَيُّ
 أَخْرَجَ الرِّجْمَ مِنْ مَخْمَصُوتٍ فَلَمَّا تَفَخَّخَ أَخْرَاجَ الرِّجْمِ مِنَ الْقَمِ بَصُوتٍ عِنْدَ اسْتِفْرَاقِ
 التَّائِمِ فِي نَوْمِهِ (قَوْلُهُ وَكَانَ إِذَا نَامَ تَفَخَّخَ) أَيُّ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ ذَلِكَ وَيَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّهُ لَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَلَا مُسْتَحْبَبٍ (قَوْلُهُ فَأَنَاءَ بِلَالٍ) أَيُّ الْمُؤَذِّنِ وَقَوْلُهُ فَأَذَنَهُ
 بِالصَّلَاةِ بِأَلَدٍ أَيُّ أَعْلَمَهُ بِصَلَاةِ السَّجْدِ وَقَوْلُهُ فَنَامَ وَصَلَّى أَيُّ الصَّلَاةِ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا بِلَالٌ
 وَهِيَ صَلَاةُ السَّجْدِ وَقَوْلُهُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ أَيُّ لَانَ مِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ نَوْمَهُ
 وَلَوْ غَيْرُ مُتَكِنٍ لَا يَنْقُضُ وَضُوءَهُ لِبَقَايَةِ قَلْبِهِ وَهَكَذَا بَقِيَّةُ آيَاتِهِ كَمَا فِي حَدِيثِ ثَمَنٍ
 -عَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ- نَامَ أَفْخَا وَلَا تَنَامَ قَلْبُهُ فَهَذِهِ مَخْصُوصِيَّةٌ لَهُ عَلَى أُمَّتِهِ لَا عَلَى بَاقِيِ
 الْأَنْبِيَاءِ (قَوْلُهُ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ) سَأَلَنِي قُرَيْبِي فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسِ مِنْ بَابِ عِبَادَتِهِ
 وَهِيَ قِصَّةُ نَوْمِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ خَالَاتِهِ مَجْمُوعَةٌ وَصَلَاتِهِ مَعَ النَّبِيِّ -بَلَلِيلٍ- وَنَهْجِهِ عَنْ كَرِيبٍ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَاتُهُ الْخ (قَوْلُهُ عَفَانٌ) بِالسَّرْفِ
 وَغَدَمِهِ وَهُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِلِيُّ -أَبُو عُمَيْثَانَ الْبَصْرِيُّ- وَقَوْلُهُ عَنْ نَائِتٍ أَيُّ
 الْبِنَائَةِ (قَوْلُهُ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا) إِذَا ذَكَرَ هُمَا هَذَا لَانِ الْحَيَاةِ لَا تَمُوتُ الْإِهْمَا
 كَالنُّوْمِ فَالْثَّلَاثَةُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ وَأَيْضًا النُّوْمُ فَرَعُ الشَّجَرِ وَالرِّيُّ وَفِرَاقُ الْخَاطِرِ مِنْ
 الْأَمْعَاتِ وَالْأَمْنِ مِنَ التَّرَوُّدِ وَالْأَفَاتِ فَلِذَا ذَكَرَ مَا بَعْدَهُ أَيْضًا وَقَوْلُهُ وَكَفَانَا أَيُّ
 كَفَانَا مَهْمَاتِنَا وَدَفَعْنَا أَذْيَاتِنَا وَقَوْلُهُ وَآوَانَا بِالْمَدِّ وَقَدْ تَجَسَّرَ وَقِيلَ يَتَعَيْنُ هَذَا الْمَدُّ
 بِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَلَا مَوْوِي لَانَهُ مِنْ آوَى بِالْمَدِّ وَمَعْنَى آوَانَا ذَاكَ إِلَى مَا وَانَا وَهُوَ مَسْكُنُنَا
 وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ التَّنْشِيرِ كَالْبَهَائِمِ فِي الْعَصَاءِ (قَوْلُهُ فَكَمْ عَنْ لَا كَافِيَةٍ
 وَلَا مَوْوِي) تَعْلِيلٌ لِلْعَمْدِ وَيُجَانِبُ السَّبَبَ الْحَامِلَ عَلَيْهِ إِذَا لَا يَعْرِفُ قَدْرَ النِّعْمَةِ
 الْإِبْذَاحَ وَالْمَعْنَى فَكَمْ مِنْ الْخَلْقِ أَيُّ كَثِيرٍ مِنْهُمْ لَا كَافِيَةٍ وَلَا مَوْوِي عَلَى الْوَجْهِ
 إِلَّا كَمَلْ عَادَةُ فَاقَهُ تَعَالَى كَافٍ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ وَمَوْوِي لَهُمْ وَلَوْ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ وَإِنْ
 كَانَ لَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يُؤَدِّيهِمْ مِنْ بَعْضِ آخَرٍ فَلَا يَكْفِيهِمْ شَيْءٌ أَحَدُهُمْ بَلْ يَسْلُطُهُمْ عَلَيْهِمْ
 وَلَا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى مَا وَوِي بَلْ يَتَرَكُهُمْ يَتَأَذُّونَ بِبِرْدِ الْعَصَاوِي وَحَرِّهَا وَفِي الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ
 إِلَى عَجْمِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ لَشُمُولِ الرِّزْقِ كَمَا يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَأَمَّا الْبِكْفَايَةُ مِنْ شَيْءٍ الْأَعْدَاءُ مِثْلًا وَالْمَأْوَى فَاقَهُ
 تَعَالَى يَجْعَلُ بِهِمَا مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَنْ يَسْلُطُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاؤُهُمْ وَكَثِيرًا مِنْهُمْ
 لَيْسَ لَهُ مَأْوَى أَمَّا مَطْلَقًا أَوْ مَأْوَى صَاحِلًا (قَوْلُهُ الْحَرَبِيُّ) قَبْلَ عَهْدِهِ مَقْنُونٌ مَكْبَرًا
 وَقِيلَ بَلْ يَجِيبُ مَقْنُونُهُ مَصْغَرًا وَقَوْلُهُ عَنْ جَدِّهِ بِالتَّصْغِيرِ لَهُ جَدُّ بْنُ هِلَالٍ أَبُو النَّضْرِ

(حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (حَدَّثَنَا)
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (حَدَّثَنَا)
 صَفِيَّانُ عَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ
 كَرِيبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى
 تَفَخَّخَ وَكَانَ إِذَا نَامَ تَفَخَّخَ فَأَنَاءَ بِلَالٌ
 فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ فَنَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ
 فَقِي الْحَدِيثِ قِصَّةً (حَدَّثَنَا) إِصْحَاقُ
 بْنُ مَنْصُورٍ (حَدَّثَنَا) عَفَّانُ
 (حَدَّثَنَا) حُمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ نَائِتٍ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ
 إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ
 عَنْ لَا كَافِيَةٍ وَلَا مَوْوِي (حَدَّثَنَا)
 لُحَيْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرَبِيُّ (حَدَّثَنَا)
 سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ (حَدَّثَنَا) حُمَادُ بْنُ
 سُلَيْمَةَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ يَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الزُّنَى

العدوى البصرى وقوله ابن رباح يفتح الراء وبالباء الموحدة وقوله عن أبي قتادة
اسمه الحارث بن ربيع بكسر أوله أو النعمان بن ربيع أو النعمان بن عمرو والأصاري
المنزجي كان من أكابر الصهب - حضر المشاهد كلها لا يدرا وليس في الصهب من
يكنى بكينته غيره (قوله اذا عزم) بالتشديد أى نزل في السفر من آخر الليل
قال في المختار التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة وقوله بليل
المراد في زمن مقيد منه بدليل قوله في الشق الثاني قبيل الصبح وقوله اضطلع على
شقه الايمن أى نام على جنبه الايمن ووضع رأسه على لبنة والشق بالكسر نصف
الشيء والجانب وهذه الحالة وان كانت تقضى الى الاستغراق في النوم لكنه لما كان
الوقت متسعاً وثق من نفسه بالتيقظ وعدم فوات الصبح وقوله واذا عزم قبيل
الصبح أى قبل دخول وقته بقليل وقوله نصب ذراعه أى اليمنى وقوله ووضع رأسه
على كفه أى لانه أعون على الاتقياء وأقرب اليه فانه لا يستغرق في النوم على هذه
الهيئة فلا يقوئه أول وقت الصبح فينبغي لمن قارب وقت الصلاة أن يكون نومه ان
كان لا يقدسه على هيئة تقضى سرعة اتباعه بحفاظة على تحصيل فضيلة أول
الوقت اقتداء به صلى الله عليه وسلم

• (باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

وفي بعض النسخ في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وعقب باب النوم باب العبادة
لأن نومه صلى الله عليه وسلم من أجل العبادات وأكل الطاعات والعبادة أقصى
غاية الخضوع والتذلل وتورفت في الشرع فيما جعل علامة على ذلك من صلاة
وصوم وجهاد الى غير ذلك والتحقيق من أقوال انه صلى الله عليه وسلم لم يتعب قبل
النوبة بشرع أحد وتعبه بهجاء انما كان بالتفكير في مصنوعات الله وغيره من
العبادات الباطنية والكرام من يتر عليه من الضيفان فانه كان يخرج الى حراء
في كل عام شهراً ويتعبده به بذلك وأحاديث هذا الباب أربعة وعشرون (قوله
وبشر بن معاذ) أى البصرى الضرير وقوله فالأى قبيصة وبشر وقوله حدثنا
وفي نسخة أخبرنا وفي أخرى أنبأنا وقوله أبو عوانة أى الواضح الواسطي وقوله عن
زيد بن علاقة بكسر أوله وهو أبو سهل الحراني (قوله قال) أى المغيرة
(قوله صلى رسول الله) أى اجتهد في الصلاة وقوله حتى انتهت قدماء أى
واستقر على الاجتهاد في الصلاة حتى فودت قدماء الشريكتان من طول قيامه فيها
واعتاده عليهما فهو صلى الله عليه وسلم أعظم المخلوقات طاعة له فينبغي تشييراً
ساعداً للحد في العبادة وان أدى لمنه ما لم يلزم عليه ملل وسامة والا فالاولى ترك

عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا عزم قبل الصبح نصب
الايمن واذا عزم قبيل الصبح
ذراعه ووضع رأسه على كفه
باب ما جاء في عبادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم
(حدثنا) قبيصة بن سعيد وبشر بن
معاذ قال (حدثنا) أبو عوانة عن
زيد بن علاقة عن المغيرة بن
شعبة رضى الله عنه قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهت
قدماه

ما لزم منه الملل لخبر عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تغلوا أى عليكم
من الاعمال ما تطيقون الدوام عليه فان الله لا يقطع نوابه عنكم حتى تغلوا من
العبادة فالمراد من الملل في حقته تعالى قطع نوابه (قوله فقبيل له) أى قال
بعض أ كابر العصب له وفي رواية انه عمر وقوله أتسكف هذا وفي رواية أنكلف هذا
يحذف احدى التامين والاصل أتسكف كما في الرواية الاولى أى تحصل هذه
الكلفة العظيمة والتكلف نوعان ان يفعل الانسان فعلا بمشقة وهو عود وح وهو المراد
هنا وان يفعل فعلا نفعيا وهو مذموم وهذا ليس مرادنا وقوله وقد غفر الله لك
أى والحال أنه قد غفر الله لك وفي رواية وقد غفر لك بالبناء للعجهول أى غفر الله لك
قد رجع للرواية الاولى وقوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أى كما قال تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واستشكل هذا قديما وحديثا بانه صلى الله عليه وسلم
لا ذنب عليه لكونه معصوما وأحسن ما قيل فيه انه من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين اذ الانسان لا يتجاوز عن تقصير من حيث ضعف العبودية مع عظمة الربوبية
وان كان صلى الله عليه وسلم في أعلى المقامات وأرفع الدرجات في عباداته ومطاعاته
وما أحسن قول بعضهم

العبد عبد وان نسأى • والمول مولى وان تنزل

وقد قال صلى الله عليه وسلم سبحانك ما عبدناك حق عبادتك لا أحصى ثناء عليك أنت
كما أئنت على نفسك ولذلك قيل الغفرة قسيان مغفرة للعوام وهى مسامحتهم من
الذنوب ومغفرة للنواص وهى مسامحتهم من التقصير (قوله قال) أى رسول الله
جوابا للسؤال المذكور وكان السائل ظن أنه صلى الله عليه وسلم بالغ في الاجتهاد
في العبادة وتحمّل المشاق التي لا تطاق خوفا من الذنوب لأن شأنا ذلك فتعجب من
ذلك مع كونه مغفورا له فسأل هذا السؤال فينبى له صلى الله عليه وسلم انه وان كان
مغفورا له لكن يبالغ في الاجتهاد لاداء شكر خالق العباد ولذلك قال أفلا أكون
عبد شكورا أى أترك المبالغة في العبادة فلا أكون عبدا شكورا فالهزمة داخلة
على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف فاذا أكرمى مولاي بغفرانه أفلا
أكون عبدا شكورا لاحسانه ولا يحق ان ذكر العبد في هذا المقام ادعى الى الشكر
على الدوام لانه اذا احتل كونه عبدا أتم عليه مولاى وجب عليه القيام بشكره
فيما أؤامن آدم بذل الجهد في ذلك فهو الشكور ولم ينظر أحد بعلى هذا المنصب
الا الانبياء وأعلامهم فيه رئيسهم الاعظم والملاذ الانجم سيدنا محمد الأكرم صلى الله
عليه وسلم (قائده) نقل في ربيع الابرار عن على كرم الله وجهه انه قال ان قولنا

فقبيل له أتسكف هذا وقد غفر الله
لأن ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
أفلا أكون عبدا شكورا

عبد وارغبة قلبك عبادة التجار وان قوماعبد وارغبة قلبك عبادة العبيد وان قوماعبد واشكر اقلك عبادة الاحرار اه (قوله ابن حريث) بضم الحاء المهملة وفتح الراء وسكون الضمة فثلاثة وقوله اخبرنا وفي نسخة ابانا وقوله ابن عمرو بفتح العين زاد في نسخ ابن عطاء القرشي "اي الصامري المديني" (قوله حتى ترم قدماء) بنصب الفعل باضيم لان بعد حتى وتزم بفتح المثناة وكسر الراء وتخفيف الميم وأصله توزم بوزن تضرب لحذف فاء الكلمة وهي الواو وفي نسخة صحيحة حتى توزم قدماء وهو اما فعل ماض بوزن تعلم أو فعل مضارع حذف منه احدى التامين وأصله تنوزم بوزن تعلم وفي بعض النسخ ترم بفتح الفوقية وكسر الراء وتشديد الميم ووجهه انه اذا اصاب قدميه الورم الشديد أشبهنا الشيء الرميم أي البالي يقال رمت العظم رمة رمة اذا بلى وانما توزمت قدماء لانه بسبب طول القيام تنصب المواضع من أعلى البدن الى أسفله ومن ثم يسرع الضم الى القدم قبل غيره من الجسد (قوله قال) أي أبو هريرة (قوله أتفعل هذا) وفي نسخة تفعل هذا وهو على تقدير همزة الاستفهام التمجيز وقوله وقد جاءك الله الخ أي والحال انه قد جاءك من عند الله في كتابه ان الله الخ قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله قال أي النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام عليه مستوفى (قوله يقوم) أي بالليل وقوله يصلي أي حال كونه يصلي وقوله حتى تنتفخ قدماء بتأنيث الفعل في أصل السيد وقال الحنفى روى بالياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق ووجه كل منهما ما ظاهره أي لابت القصد من معنى قدم وهي وان كانت مؤنثة لكنه مجازي التأنيث فيجوز فيه تأنيث الفعل وتذكيره (قوله تفعل هذا) أي أتفعل هذا الاجتهاد والتكاف فهو على تقدير همزة الاستفهام وفي نسخة زيادة يا رسول الله قبل تفعل وانما ذكر هذا الحديث بأسانيده الثلاثة للتأكيد والتقوية (قوله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل) أي في أي وقت كان منه والمراد به لانه بالليل ما يشمل الوتر والتهجد (قوله كان ينام أول الليل) أي الى تمام نصفه الاول ومعلوم انه كان لا ينام الا بعد فعل العشاء لانه يصكره النوم قبلها (قوله ثم يقوم) أي يصلي فيستقر يصلي السبعين الرابع والخامس وقوله فاذا كان من السحر أو تر أي اذا كان في السحر فيختمين وهو آخر الليل صلى الوتر وكان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث يقرأ فيهن تسع سور من المفصل يقرأ في كل ركعة ثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد وفي رواية انه مسكان يقرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمؤذين رواه أبو داود والمصنف

(حدثنا) أبو حماد الحسين بن حريث (أخبرنا) الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال مسكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماء قال فقيل له أتفعل هذا وقد جاءك أن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبد اشكورا (حدثنا) عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرملى (حدثني) عيسى بن عيسى بن عيسى الرملى عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي حتى تنتفخ قدماء فقال له يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبد اشكورا (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا) محمد بن جعفر (حدثنا) شعبه عن أبي اسحاق عن الاسود بن يزيد قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أول الليل ثم يقوم فاذا كان من السحر أو تر

(قوله ثم أتى فراشه) أي لينام السدس السادس ليقوم لصلاة الصبح بنشاط
 (قوله فاذا كان) وفي رواية فاذا كانت وفي أخرى فان كانت وفي أخرى ثم اذا
 كانت وهي رواية الجمهور وقوله حاجة أي الى الجماع كما يعلم من قوله ألم بأهله أي
 قرب من زوجته وهو كناية عن الجماع يقال ألم بالشيء قرب منه وألم بالذنب فعله
 وألم بالقوم أتاهاهم قتل بهم وألم بالمعنى اذا عرفه ويؤخذ منه انه صلى الله عليه وسلم
 كان يقدم التمسك ثم يقضى حاجته من نساءه فان الجديري بدأء العباد قبل قضاء
 الشهوة (قوله وثب) أي قام نهضة وشدة وقوله فان كان جنباً أقاض عليه
 من الماء أي أسأل على جميع بدنه من الماء وأشار عن التبعية الى طلب تقليل
 الماء وتجنب الاسراف (قوله والا فوضأ وخروج الى الصلاة) أي وان لم يكن
 جنباً فوضأ وخروج الى محل الصلاة وهو المسجد بعد ما صلى ركعتي الفجر ثم انه يحتمل
 أن فوضأ لمصول ناقض غير النوم ويحتمل انه تجدد لآن نومه صلى الله عليه وسلم
 لا ينقض الوضوء ويؤخذ من الحديث انه ينبغي الاهتمام بالعبادة وعدم التسكسل
 بالنوم والقيام اليها بنشاط (قوله ج) اشارة الى التحويل (قوله انه) أي
 ابن عباس وقوله أخبره أي كريباً وقوله بات أي رقد في الليل وقوله عند ميمونة هي
 الواهة نفسها صلى الله عليه وسلم لانها المبلغها ان النبي خطبها وكانت اذ ذلك
 على بعير لها قالت هو وما عليه الله ورسوله وفوضت أمرها لعماس فزوجها للنبي
 صلى الله عليه وسلم وهو حلال على الصحيح وسبب يتوته عندها ان العباس أراد
 أن يتعرف عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل ليفعل مثلهما فأرسل عبداً ليتعرفها
 فيبصرها وارقبها انه صلى الله عليه وسلم وعد العباس بذود من الابل وهو ما بين
 الثلاث الى العشرة فأرسل ابنه عبداً الله يستخبره فأدركه المصاعبات (قوله وهي
 خاتمه) أي لانها أخت أمه لا يها واسم أمه لبابة وكنيتها أم الفضل (قوله
 فاضطجعت) أي وضعت جنبى بالارض وكان المناسب أن يقول واضطجع
 مناسبة لبات أو يقولت مناسبة لقوله واضطجعت الا انه تفتق في الكلام
 بالالتفات وقوله في عرض الوسادة أي ووضعت رأسي على عرض الوسادة فهو
 متعلق بمحذوف والعرض بفتح العين على الاشهر وفي رواية بضمها والوسادة بكسر
 الواو والمخدة بكسر الميم التي توضع تحت الرأس (قوله واضطجع رسول الله) أي
 وضع جنبه بالارض ووضع رأسه الشريف على طولها مع أهله ميمونة لان عادته
 صلى الله عليه وسلم أن ينام مع زوجته فاذا أراد القيام لوظيفة قام لها وترك أهله
 فيجمع بين حق أهله وحق ربه واعتزالها في النوم من عادة الاعاجم وهذا اذا لم يكن

ثم أتى فراشه فان كانت له حاجة
 ألم بأهله فاذا سمع الاذان وثب
 فاذا كان جنباً أقاض عليه من
 الماء والا فوضأ وخروج الى الصلاة
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك
 ابن أنس ح (حدثنا) اسحاق بن
 موسى الانصاري (حدثنا) معن
 عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن
 كريب عن ابن عباس انه أخبره انه
 بات عند ميمونة وهي خاتمه قال
 فاضطجعت في عرض الوسادة
 واضطجع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في طولها

عذر في اجتنابها فان كان يخوف نشوزها فالاولى اعتزالها في الفراش تأديا لها
ويؤخذ من ذلك جل نوم الرجل مع أهله بغير مبانرة بمضرة محرم لها يجوز في رواية
انها كانت حائضا (قوله فنام) في رواية فحدثت مع أهله ساعة ثم رقد (قوله
أوبقه) أي قبل الاتصاف وقوله أوبقه أي الاتصاف وهذا أشك منه لعدم
تحديد الوقت (قوله فاستيقظ) هكذا وجد في نسخ وكان القاء زائدة لانه
جواب اذا وقد سقطت في بعض النسخ (قوله لجعل يسمع النوم) أي فشرع
يسمع أثر النوم لأن النوم لا يسمع ويوجد في بعض النسخ الحاق لفظ يديه وهو ساقط
من نسخ المتن والاضافة في يد الجنس فتشمل الاثنين (قوله وقرأ العشر الآيات
الخواتيم من سورة آل عمران) أي التي أولها ان في خلق السموات والارض الى
آخر السورة والخواتيم وفي نسخة الخواتيم من غير ما جمع ختام بمعنى الخاتمة لانه في
الخاتم ويسن للخص اذا استيقظ قراءة شيء من القرآن لانها تزيل الكسل وتحصل
النشاط للعبادة بل تندب هذه الآيات بخصوصها عقب الاتصاف (قوله ثم قام
الى شن معلق) أي الى قرية بالية معلق لتبريد الماء أو صلاته وانما ذكر وصفه نظرا
لفظه وأنت ضميره في قوله فتوضأ منها على ما في معظم النسخ نظرا للمعناه وهو القرية
وفي نسخة فتوضأ منه بتذكير الضمير وهي ظاهرة وفي رواية فاطلق شفافها وهو بكسر
السين خيط يشده فم القرية ثم صب في الحفنة ثم توضأ منها (قوله فأحسن الوضوء)
وفي نسخة وضوءه أي أسبغها وأكله بأن أتى بواجبائه ومنذ وباته (قوله فقامت
الى جنبه) وفي رواية فقامت وتوضأت فقامت عن يساره (قوله على رأسي) أي
ليتمكن من مسك الاذن أو لتتزل البركة في رأسه ليحفظ جميع أفعاله صلى الله عليه
وسلم ثم أخذ بأذني النبي فقتلها وفي رواية يفتلها بصبغة الحارث وفي رواية أخرى
فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه تنبها على ما هو السنة من وقوف المأموم الواحد
عن يمين الامام فان وقف عن يساره حوله الامام ندبا يأخذ أذنه وقتلها وقد قيل
ان المعلم اذا قتل أذن المتعلم كان أذني لقهمة قال الربيع ركب الشافعي يوما
فلصقت بسرجه فجعل يقتل أذني فأعظمت ذلك حتى وجدته عن ابن عباس انه
صلى الله عليه وسلم فعليه فعلت ان الامام لا يفعل شيئا الا عن أصل (قوله فغسل
وركعتين ثم ركعتين الخ) يؤخذ منه انه يسن السلام من كل ركعتين وصح الوصل
من فعله صلى الله عليه وسلم أيضا والاوّل أصح وأشهر والظاهر من السياق ان ابن
عباس صلى الله عليه وسلم جاعلة فيؤخذ منه جواز فعل النفل جماعة وان لم تطلب في نحو
ذلك ويؤخذ منه حدق ابن عباس هذا كان طفلا ومراقبته أحوال النبي صلى الله

فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا اتصف الليل أو قبله بقليل
أوبقه بقليل استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يسمع
النوم عن وجهه ثم قرأ العشر
الآيات الخواتيم من سورة آل
إمران ثم قام الى شن معلق فتوضأ
منها فأحسن الوضوء ثم قام يصلي
قال عبد الله بن عباس فقامت الى
جنبه فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده اليمنى على رأسي ثم
أخذ بأذني النبي فقتلها فعلى
وركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
وركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين

عليه وسلم في العبادات والعبادات (قوله قال معنى ست مرات) فتكون الجملة
تتقى عشرة ركعة (قوله ثم أوتر) أي أفرد ركعة وحدها فتصلاته ثلاث
عشرة ركعة كما في رواية الصحيحين منها ركعتان سنة العشاء أو سنة الوضوء
والاحدى عشرة وتر على المشهور خلافا لمن جعلها كلها وترا وجعل كل الوتر
ثلاث عشرة (قوله ثم اضطجع) أي وضع جنبه على الارض وفي رواية ثم
اضطجع فنام حتى نفض وكان اذا نام نفض وهذه الرواية هي المتقدمة في باب النوم
وقوله ثم جاء المؤذن أي بلال كما هو الظاهر للاعلام بدخول وقت الصلاة فيسن
ايمان المؤذن للامام ليخرج الى الصلاة (قوله فصل ركعتين خفيفتين) هما
سنة الصبح فيسن تحفيهما وقوله ثم خرج أي من بيته الى المسجد وقوله فصل
الصبح أي بأصحابه ويؤخذ من الحديث ان فعل النفل في البيت أفضل الا ما استثنى
كاسباني (قوله عن أبي جرة) بهيم وزاء اسعه نصرا بالصاد المهملة ابن عمران
الضبي (قوله يصلي من الليل) أي في الليل وقوله ثلاث عشرة ركعة منها
ركعتان سنة العشاء أو سنة الوضوء والباقي وتر كما تقدم (قوله عن زائدة) بزاي
مجهة مضمومة ثم را بن بينهما ألف وآخره ناء نأيت وقوله ابن أوفى أي أبو حبيب
الحمرى البصرى قاضى البصرة ثقة عابذ خرج له الستة قرأ المذتر في الصلاة فلما
بلغ فاذا نقر في الساقور خزمينا (قوله مكان اذا لم يصل بالليل) أي تعبد
ووزا وسبأ في جواب اذا وهو قوله صلى من النهار الخ وأما قوله منعه من ذلك النوم
أو غلبته عينا فالمقصود به بيان سبب عدم صلاته في الليل وأولئك من الراوى
أول تقسيم والفرق بينهما ان الاول محمول على ما اذا أراد النوم مع امكان تركه
اختيارا والثاني محمول على ما اذا غلبه النوم بحيث لا يستطيع دفعه (قوله
صلى من النهار) أي فيه وقوله تتقى عشرة ركعة أي قضاء للهجه موسكت عن قضاء
الوتر لان ذنب قضاء معلوم بالاولى لانه نفل موقت بخلاف التهجدة فانه نفل مطلق
لكن لما اتخذ وردا وعادته سنن قضاؤه لانه التقى بالنفل الموقت وفي صحيح مسلم عن
جمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزمة من الليل أو عن ثنى منه
فقرأ ما بين صلاة التيمم وصلاة الظهر كان كمن قرأ من الليل (قوله يعنى ابن
حسان) بتشديد السين يعنى فيه الصرف والمنع من الصرف (قوله اذا نام
أحدكم من الليل) أي فيه وقوله فليفتح صلاته أي الاحد أو الليل وقوله ركعتين
خفيفتين أي نذبا وهما مقدمة الوتر ليدخل فيه بنشاط وبقطعة فيسن تقديمهما
عليه كما يسن تقديم السنة القليلة على الفرض لانه الوتر حتى اختفى وجوبه

قال معنى ست مرات ثم أوتر ثم
اضطجع حتى جاء المؤذن فنام
فصل ركعتين خفيفتين ثم خرج
فصل الصبح (حدثنا) أبو كريب
محمد بن العلاء (حدثنا) وكيع عن
شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة
(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
أبو عوانة عن قتادة عن زائدة بن
أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا لم يصل بالليل شفعه من ذلك
النوم أو غلبته عينا صلى من
النهار تتقى عشرة ركعة (حدثنا)
محمد بن العلاء (حدثنا) أبو اسامة
عن هشام بن عمار عن ابن حسان عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
نام أحدكم من الليل فليفتح صلاته
بركعتين خفيفتين

ومناسبة هذا الحديث للباب من حيث ان أمره بشئ يقتضى فعله (قوله ح)
 للتحويل (قوله عن أبيه) أي أبي بكر المشهور بابن حزم وقوله أخيرة أي أخبرنا بابكر
 لا عبد الله بن أبي بكر كما وقع في الشرح لأن عبد الله بن أبي بكر انما روى عن أبيه
 لا عن عبد الله بن قيس وقوله الجهمي نسبة الى جهينة القبيلة المشهورة (قوله انه)
 أي زيد بن خالد وقوله لا رمق بضم الميم وتشديد النون أي لا نظرت وأراقبت
 وأحفظت من الرمي بفتح فسكون أو بفتحين وهو النظر الى الشيء على وجه المراقبة
 والمحافظة يقال رمق رمقا من بابي نصر وطلب وأكده باللام والنون مبالغة
 في طلب تحصيل معرفة ذلك وضبطه (قوله فتوسدت عنته) أي جعلتها وسادة
 والعنت الدرجة التي يوطأ عليها وقوله أو فسطاطه أي عتبة فسطاطه فهو على
 تقدير مضاف وهذا أشك من الراوى والظاهر الثاني لأنه صلى الله عليه وسلم
 في الحضر يكون عند نسائه فلا يمكن أن يتوسد زيد عنته ليرمقه بخلافه في السفر
 فإنه خال عن الأزواج الطاهرات فيمكنه أن يتوسد عنته فسطاطه والمراد بعنته
 الفسطاط بابه أي محل دخوله والفسطاط بيت من شعر وقيل خيمة عظيمة ويطلق على
 مصر العنقة وكل مدينة جامعة والمراد هنا الأول وفيه عشر لغات فسطاط
 بطاء بن مع سكون السين أو تشديدها وفتات بتاء من مع سكون السين وفسطاط بباء
 ثم طاء وفساط بسين مشددة ثم طاء فهذه خمسة كل بضم الأول وكسره فتلك عشرة
 كاملة (قوله ركعتين خفيفتين) هما مقدمة الوز كما تقدم وانما خفف فيهما
 لأنهما عقب كسل من أثر النوم وقوله ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين
 ذكر طويلتين ثلاث مرات على وجه التأكيد للدلالة على المبالغة في تطويل هاتين
 الركعتين فكانتا بمنزلة ست ركعات طويلات وانما بالغ في تطويلهما لأن
 النشاط في أول الصلاة بعد المقدمة يكون أقوى والخشوع يكون أتم ومن ثم سق
 تطويل الركعة الأولى على الثانية من القرينة (قوله ثم صلى ركعتين) وهما
 دون اللتين قبلهما أي في الطول وانما كاتا دون اللتين قبلهما لأنه اذا استوفى الغاية
 في النشاط والخشوع أخذ في النقص شيئا فشيئا فيخفف من التطويل على سبيل
 التدرج وهكذا يقال فيما بعد (قوله ثم أوتر) أي بواحدة وقوله بذلك أي
 المجموع وقوله ثلاث عشرة ركعة منها ركعتان مقدمة الوز والباقي وتر (قوله
 انه) أي أباسلمة وقوله أخبره أي أخبر سعيدا وقوله انه أي أباسلمة (قوله كيف
 كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان) أي في لياليه وقت التمسجد
 زيادة على ما صلاه بعد العشاء من التراويح (قوله فكانت ما كان دعوى الله الخ)

(حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك
 ابن أنس و(حدثنا) إصحاق بن
 موسى (حدثنا) معن (حدثنا)
 مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن
 أبيه أن عبد الله بن قيس بن مخزومة
 أخبره عن زيد بن خالد الجهمي أنه
 قال لا رمق صلاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فتوسدت عنته
 أو فسطاطه صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين ثم
 صلى ركعتين طويلتين طويلتين
 طويلتين ثم صلى ركعتين وهما
 دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
 وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى
 ركعتين وهما دون اللتين قبلهما
 ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
 قبلهما ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة
 ركعة (حدثنا) إصحاق بن موسى
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك عن
 سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي
 سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه
 قال عائشة رضي الله تعالى عنها
 كيف كانت صلاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في رمضان فكانت
 لما كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليدي في رمضان ولا في غيره

نفت كونه صلى الله عليه وسلم يزيد على احدى عشرة ركعة ولعله بحسب ما علمته
والافند **كثير** الصدر الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مخصوصة
واختلفوا في كيفيةها وعددها (قوله على احدى عشرة ركعة) أى غير مقدمة
الوتر فيكون المجموع بها ثلاث عشرة ركعة وهذا بالنسبة للصلاة التي كان
يصلها بعد النوم فلا يشافي انه كان يصلي قبل النوم فلا آخر غير الوتر فلا يكون
منكراً للصلاة التراويح (قوله يصلي اربعا) أى مع السلام من كل ركعتين
ليوافق خبر زيد السابق وانما جعلت الاربعة لتقاربها طولاً وحسناً لا لكونها
بأحرام واحد وسلام واحد (قوله لا تسأل عن حسنين وطولهن) أى لانهن
على غاية في كمال الحسن والطول مغنية عن السؤال عن حسنين وطولهن اولان
في غاية الحسن والطول بحيث يهجز اللسان عن البيان فالمنع من السؤال كتابة
عن الهجز عن الجواب ويؤخذ منه تفضيل تطويل القيام على تكرير السجود
مثلاً بذكر يرار الركعات وكون المصلي اقرب ما يكون من ربه اذا كان ساجداً انما
هو لاستجابة الدعاء فيه (قوله ثم يصلي اربعا) العطف به يقتضى انه حصل تراخ بين
هذه الاربعة والتي قبلها وهكذا يقال فيما بعد وقوله لا تسأل عن حسنين وطولهن
وفي نسخ في هذه فلا تسأل الخ (قوله ثم يصلي ثلاثاً) لم يف هذه الثلاث بالطول
ولا بالحسن اشارة الى انه خففها وظاهر اللفظ يقتضى انه صلى الثلاث بسلام واحد
وهو جائز بل واجب عند أبي حنيفة **لكن** صلاتها بسلامين افضل عندنا معشر
الشافعية ومنع من عند المالكية (قوله اتمام قبل ان وتر) أى مع انك امرت
بعض أصحابك كابى هريرة بالوتر قبل النوم مخافة ان يغلبه النوم فيفوته الوتر
(قوله ان عني) بالثمة يدل على قوله تمامان ولا يتم قلبى أى فلا أخاف فوت
الوتر ومن امن فونه سن له تأخيرته بخلاف من يخاف فوت الوتر بالاستعراق
في النوم الى القبر فالاولى له ان يوتر قبل ان ينام ولما علم صلى الله عليه وسلم من حال
أبى هريرة انه كذلك امره بأن يوتر قبل أن ينام فلما حصل ان من وثق يقطعه من له
تأخيرته ومن لم يثق بها سن له تقديمه (قوله **حسبك** ان يصلي من الليل احدى
عشرة ركعة) أى غالباً أو عندها فلا يشافي ما ثبت من زيادة أو نقصان في بعض
الروايات كرواية الثلاث عشرة وكرواية التسع والسبع والحاصل ان في رواية
ثلاث عشرة وفي رواية احدى عشرة وفي رواية تسعاً وفي رواية سبعة وأهل اختلاف
الروايات بحسب اختلاف الاوقات والحالات من صحة ومريض وقوة وضعف
ولذلك قال الشيخ ابن حجر والصواب جملة على اوقات متعددة وأحوال مختلفة

على احدى عشرة ركعة يصلي
اربعا لا تسأل عن حسنين
وطولهن ثم يصلي اربعا لا تسأل
عن حسنين وطولهن ثم يصلي
ثلاثاً قالت عائشة رضي الله
عنها قلت يا رسول الله اتمام قبل
أن وتر يقال يا عائشة ان عني
تمامان ولا يتم قلبى (حدثنا)
اسحاق بن موسى (حدثنا) معن
(حدثنا) مالك عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي من الليل
احدى عشرة ركعة

فكان تارة يصلي كذا وتارة يصلي كذا ذلك أول تنبيهه على سعة الامر في ذلك
 (قوله يوتر منها واحدة) ظاهره ان البقية ليست من الوتر بل تسجد وذلك صحيح لان
 اقل الوتر ركعة ويحتمل ان المعنى يفصل منها واحدة فلا يشافي ان البقية من الوتر
 لان اكمله احدى عشرة ركعة وعلى كل فهو صريح في ان الركعة الواحدة صلاة
 صحيحة (قوله فاذا فرغ منها) أي من الاحدى عشرة ركعة وقوله اضطلع على شقة
 الامن أي لينام حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة كما يعلم مما تقدم (قوله نحوه)
 أي نحوه الحديث السابق في المعنى وان اختلف اللفظ وسقط لفظ نحوه الاول من
 بعض النسخ اكتفاء بنحوه الآتي (قوله ح) للتحويل من سند الى سند آخر (قوله
 نحوه) أي نحوه الحديث السابق أيضا وانما ذكر هذه الطرق للتقوية (قوله عن
 ابراهيم) أي ابن يزيد النخعي وقوله عن الاسود أي خال ابراهيم المذكور (قوله
 تسع ركعات) أي في بعض الاوقات فلا تنافي هذه الرواية غيرها من باقي الروايات
 كما مر (قوله نحوه) أي نحوه هذا الحديث (قوله عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة
 والزاى واسمه طلحة ابن زيد أو يزيد بخلاف أبي حنيفة بالجيم والراء فان اسمه فخر بن
 عمران كما سيذكره المصنف في بعض النسخ وقوله عن رجل من بني عباس يعني مهمله
 وباء موحدة وسين مهمله كظن واسمه صله يوزن عدة ابن زفر كعمر العباسي نسبة
 لعيسى قبيلة (قوله صلى على النبي) أي جماعة كما هو الظاهر فان كانت هذه الصلاة
 هي صلاة التراويح فالامر ظاهر لان الجماعة مشروعة فيها وان كانت غيرها
 ففعلها جماعة جائز وان كانت لا تشترع فيها الجماعة ويؤيده ما هو ظاهر سياق
 الحديث من ان الاربع ركعات كانت بسلام واحد وعلى كونها كانت صلاة
 التراويح يتعين انها كانت بسلامين لان التراويح يجب فيها السلام من كل
 ركعتين ولا يصح فيها اربع ركعات بسلام واحد (قوله قال) أي حذيفة
 (قوله فلما دخل في الصلاة) أي بتكبيره الاحرام وقوله قال الله اكبر الخ
 اظهر انه قال ذلك بعد تكبيرة الاحرام بدليل زيادة الكلمات الاتية كما قاله القارئ
 فيكون هذا صيغة من صيغ دعاء الافتتاح الواردة وعلى هذا فلا يحتاج
 لتأويل دخل بأراد الدخول أصلا وقال الشارح قال الله اكبر الذي هو تكبيرة
 الاحرام فاحتاج للتأويل المذكور بالنسبة لقوله اكبر لانه لا يدخل الا بها
 لا بالنسبة لما بعده ولا ينبغي ما فيه (قوله ذو الملكوت) أي صاحب الملك
 والعزة فالملكوة بفختين الملك والعزة وقوله والجبروت بفختين أيضا أي الجبر
 والقهر والتأنيق فيها للمبالغة وقوله والكبرياء بالذال أي الترفع على جميع الخلق مع

يوتر منها واحدة فاذا فرغ منها
 اضطلع على شقة الامن (حدثنا)
 ابن أبي عمير (حدثنا) معن عن
 مالك عن ابن شهاب نحوه
 (وحدثنا) قتيبة عن مالك عن
 ابن شهاب نحوه (حدثنا) هناد
 (حدثنا) أبو الاحوص عن
 الاحمسي عن ابراهيم عن الاسود
 عن عائشة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
 تسع ركعات (حدثنا) محمود
 بن غيلان (حدثنا) يحيى بن آدم
 (حدثنا) صفوان الثوري عن
 الاحمسي نحوه (حدثنا) محمد بن
 المنذر (حدثنا) محمد بن جعفر
 (حدثنا) شعبة عن عمرو بن مرة
 عن أبي حنيفة رجل من الانصار
 عن رجل من بني عباس عن
 حذيفة بن اليمان رضى الله عنه
 انه صلى مع النبي صلى الله عليه
 وسلم من الليل قال فلما دخل في
 الصلاة قال الله اكبر ذو الملكوت
 والجبروت والكبرياء

اقتيادهم له والتزعم عن كل نقص ولا يوصف بهذين الوصفين غيره سبحانه تعالى وقوله
والعظمة أى تجاوز القدر عن الاساطة به وقبل الكبرياء عبارة عن كمال الذات
والعظمة عبارة عن جمال الصفات (قوله قال) أى حذيفة بن اليمان (قوله
ثم قرأ البقرة) أى بكما لها بعد الفاتحة وان لم يذكرها اعتمادا على ما هو معلوم من انه
صلى الله عليه وسلم لم يحل صلاة عن الفاتحة وقوله فكان ركوعه نحو من قيامه أى
قريباً منه فيكون قد طول الركوع قريباً من هذا القيام الطويل ولا مانع منه لانه
ركن طويل وقوله وكان يقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم أى وهكذا
فالمرتان المراد منهما التكرار مراراً كثيرة لا خصوص المراتين على حد قوله تعالى
فارجع البصر كرتين فكان يكرر هذه الكلمة مادام راكعاً وقوله فكان قيامه
نحو من ركوعه أى فكان اعتداله قريباً من ركوعه وهو مشكل لان الاعتدال
ركن قصير فلا يطول وكذا يقال فى قوله فكان ما بين السجدةين نحو من السجود
فهو مشكل أيضاً لان الجلوس بين السجدةين ركن قصير فلا يطول خلافاً لما ذهب
من الشافعية الى انهما ركان طويلان اخذ من هذا الحديث وغاية ما يجب به
ان المراد أنه طول كلا منهما قريباً مما قبله قرباً نسبياً تقريراً فلا يدل على انهما ركان
طويلان بل هما ركان قصيران على المذهب فبقى طول الاعتدال على قدر الفاتحة
يصدر الذكر الوارد فيه أو الجلوس على اقل التشهد بقدر الذي ذكر الوارد فيه بطلت
الصلاة وقوله وكان يقول أى فى الاعتدال وقوله لربى الحمد لربى الحمد أى كان
يكرر ذلك مادام فى الاعتدال فليس المراد الا تيان بالمرتين فقط قطيعاً ما سبق
وبعد ذلك هو مخالف لما تقرّر فى الفروع من انه لا يندب تكرار ذلك بل يأتى
بالاذكار المخصوصة وهى ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت
من شئ بعد أهمل التناء والمجد الخ وما اشار اليه الشارح من الجواب بأن هذا
مخصوص بهذه الصلاة لم يظهر وجهه لانه لا دليل على هذه الخصوصية ولعل ذلك
ليسان الجواز وقوله فكان فى تسخ وكان بالواو يدل الفاء وقوله نحو من قيامه أى
قريباً منه والمراد بقيامه القيام الذى قرأ فيه سورة البقرة لاقيامه عن الركوع لان
ذلك يسمى اعتدالاً لاقياماً وان عبر عنه فيما سبق بالقيام وقال القارى المراد القيام
بعد الركوع وقوله وكان يقول أى فى سجوده وقوله سبحان ربى الاعلى سبحان
ربى الاعلى أى كان يكرر ذلك مادام ساجداً كما تقدم فى قطيعه وقوله ثم رفع رأسه
أى من السجود الاقل الى الجلوس بين السجدةين وقوله فكان ما بين السجدةين
نحو من السجود أى كان الجلوس الذى بين السجدةين قريباً من السجود وقد علمت

والعظمة قال ثم قرأ البقرة ثم
ركع فكان ركوعه نحو من
قيامه وكان يقول سبحان ربى
العظيم سبحان ربى العظيم ثم رفع
رأسه فكان قيامه نحو من ركوعه
وكان يقول لربى الحمد لربى الحمد
ثم سجد فكان سجوده نحو
من قيامه وكان يقول سبحان ربى
الاعلى سبحان ربى الاعلى ثم رفع
رأسه فكان ما بين السجدةين نحو
من السجود

ما فيه وقوله وكان يقول أى فى جلوسه وقوله رب اغفرلى رب اغفرلى أى كان
 يكرر ذلك مادام بالسوا يأتى فيه تطعما متقدما فى تكراره لربى الحمد فى الاعتدال
 ولم يذكر السجود الثانى ولا تطويبه ولا ما طاله فيه له لهسه ومن الراوى أو لعله
 بالمقايضة على السجود الاول وقوله حتى الخ غاية فى محذوف والتقدير واستمر
 يطول حتى الخ وقوله قرأ البقرة أى فى الركعة الاولى وقوله وآل عمران أى فى الثانية
 وقوله والنساء أى فى الثالثة وقوله والمائدة أو الانعام بالشك أى فى الرابعة (قوله
 شعبة) أى المذکور فى السند المتقدم وقوله الذى شك فى المائدة والانعام
 فى نسخة أو الانعام فأولئك من شعبة فى السورة التى قرأها فى الرابعة هل هى
 المائدة أو الانعام (قوله قال أبو عيسى الخ) هذه العبارة ثابتة فى بعض
 النسخ دون بعض وأتى به للفرق بين أى حمزة وأبى حمزة وإن كان الثانى ليس
 مذكورا فى السند لأنه ربما التبس أحدهما بالآخر فى الخط بقطع النظر عن
 النقط وقوله وأبو حمزة أى المتقدم فى السند وقوله اسمه طلحة بن زيد فى بعض النسخ
 ابن يزيد وقوله وأبو حمزة الضبى اسمه نصر بالله الماملة (قوله العبدى) نسبة
 الى عبد قيس قبيلة مشهورة وقوله عن أبى المتوكل كل اسمه على بن داود أو على
 ابن داود كصرد (قوله قام رسول الله) أى صلى وقوله بآية من القرآن أى
 متلبا بقراءة آية من القرآن وقوله ليله أى كلها فىكون قد استمر يكررها ليلته
 كلها فى ركعات تجمعه فلم يقرأ فيها بغيرها وفى فضائل القرآن لابي عبيد عن ابى ذر
 قام المصطفى صلى الله عليه وسلم ليله فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها
 يقوم وبها يركع فقبل لابي ذر ما هى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
 فانك أنت العزيز الحكيم وانما كررها صلى الله عليه وسلم حتى أصبح
 لما اعتراه عند قراءتها من هول ما ابتدئ به ومن حلاوة ما اختتم به ويؤخذ
 منه جواز تكرار الآية فى الصلاة ولعل ذلك كان قبل النهى عن القراءة فى الركوع
 والسجود فلا ينافيه خبر مسلم نثبت ان قرأ القرآن راكعا وساجدا على
 ان النهى للتنزيه فيكون فعله لبيان الجواز (قوله عن عبد الله) أى ابن مسعود
 لانه المراد عند الاطلاق (قوله صليت مع رسول الله) أى جماعة فذلك ذلك
 على صحة النقل جماعة وإن لم تشرع فيه ما عدا العبدين والكسوفين ونحوهما
 (قوله فلم يزل قائما) أى اطال القيام جدا وقوله حتى هممت أى قصدت
 وقوله بأمر سوء باضافة أمر الى سوء كما هو الرواية على ما يفهم من كلام الشيخ
 ابن حجر وقيل انه روى بقطعها على الوضوء والسوء بفتح السين وضما وقد قرئ

وكان يقول رب اغفرلى حتى قرأ
 البقرة وآل عمران والنساء والمائدة
 أو الانعام شعبة الذى شك فى المائدة
 والانعام قال أبو عيسى أبو حمزة
 اسمه طلحة بن زيد وأبو حمزة الضبى
 اسمه نصر بن عمران (حدثنا) أبو بكر
 محمد بن نافع البصرى (حدثنا)
 عبد الحميد بن عبد الوارث عن
 اسماعيل ابن مسلم العبدى عن أبى
 المتوكل عن عائشة رضى الله عنها
 قالت قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بآية من القرآن ليله (حدثنا)
 محمود بن غيلان (حدثنا) سليمان
 ابن حرب (حدثنا) شعبة عن
 الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله
 قال صليت ليله مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى
 هممت بأمر سوء

حَتَّى وَاتَرَ بِالْوَجْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ (قوله قيل له وما هممت به)
 أَيْ أَيْتِي الَّذِي هَمَمْتُ بِهِ وَقَوْلُهُ قَالَ هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَدْعُ النَّبِيَّ أَيْ أَنْ أَقْعُدَ بِلَا
 صَلَاةٍ وَأَتَرَكَ النَّبِيَّ بِصَلَاةٍ وَحْدَهُ كَمَا قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَلَا مَانِعَ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَطَعَ التَّغْلُ
 جَاءَ عِنْدَنَا وَقِيلَ بَأَنَّهُ يَقْطَعُ الْقُدُومَةَ وَيَتِمُّ صَلَاتُهُ مِنْفَرْدًا لِأَنَّهُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ لِأَنَّهُ ذَلِكَ
 لَا يَلِيقُ بِحِلَّةِ ابْنِ مَعْمُودٍ لَكِنَّ الْمُبَادِرَةَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ أَقْعُدَ الْأَوَّلَ وَاحْتَالَ أَنَّهُ يَتِمُّ
 الصَّلَاةَ فَاعْدُ بِعِيدِ قَوْلِكَ الصَّلَاةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَوَّلِ أَمْرٌ سَوِيٌّ
 وَكَذَلِكَ الْأَقْدَامُ عَلَى الثَّانِي لِأَنَّهُ فِي كُلِّ حَرَمَانِ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ الْحَاصِلِ بِالصَّلَاةِ
 مَعَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ (قوله نحوه) أَيْ نَحْوُ الْحَدِيثِ السَّابِقِ (قوله كَانَ يَصَلِّيُ
 جَالِسًا) قَبْلَ أَنْ كَانَ ذَلِكَ فِي كِبَرِهِ وَقَدْ صَرَّحَتْ بِهِ عَائِشَةُ فِيمَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ
 وَيُؤْخَذُ مِنْهُ صِحَّةُ تَغْلٍ الْقَادِرِ فَاعْدُ أَوْ هُوَ جَمْعٌ عَلَيْهِ وَمِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ تَطْوَعَهُ فَاعْدُ كَمَا هُوَ فَاعْمَالُهُ مَا مَوْنُ الْكَسَلِ فَلَا يَنْقُصُ أَجْرُهُ بِخِلَافِ
 غَيْرِهِ فَإِنْ صَلَّى فَاعْدُ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ نَائِمًا (قوله فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرٌ
 مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ) أَيْ فَإِذَا بَقِيَ مِنْ مَقْرُونَةٍ مَقْدَارِ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ
 أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ وَفِيهِ إِمَارَةٌ إِلَى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ أَكْثَرَ لَأَنَّ
 الْبَقِيَّةَ تَطْلُقُ غَالِبًا عَلَى الْأَوَّلِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ التَّرْدِيدَ بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عَائِشَةَ
 فَيَكُونُ إِمَارَةً إِلَى أَنَّ الْمَقْدَارَ الْمَذْكُورَ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّخْمِينِ فَرَدَّدَتْ بَيْنَهُمَا تَحْتَ زَامِنِ
 الْكُذْبِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ تَارَةً كَانَ يَقَعُ مِنْهُ كُذَابٌ وَتَارَةً كُذَابٌ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ شَكٌّ مِنْ بَعْضِ
 الرِّوَاةِ فِيمَا تَأَلَّاهُ عَائِشَةُ وَهِيَ انْتِمَاءُ تِلْكَ أَحَدُهُمَا وَأَيُّدِ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ بِرِوَايَةٍ
 فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْهَا فَإِذَا ارْتَدَّى رُكْعٌ قَامَ قَدْرًا يَقْرَأُ الْإِنْسَانُ أَرْبَعِينَ آيَةً وَيُؤْخَذُ
 مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ بَعْضِ النَّفْلِ فَاعْدُ وَبَعْضُهُ فَاعْمَالُهُ وَبَعْضُهُ بَعْضُ الرُّكْعَةِ فَاعْدُ وَبَعْضُهَا
 فَاعْمَالُ جَمْعِ بَعْضِ الْقِرَاءَةِ فِي الْعُقُودِ وَبَعْضُهَا فِي الْقِيَامِ وَسِوَاهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ قَدْ نَمَّ قَامَ
 أَوْ قَامَ ثُمَّ قَعْدَ وَسِوَاهُ نَوَى الْقِيَامَ ثُمَّ ارْتَدَّى الْقَعْدُ أَوْ نَوَى الْقَعْدَ ثُمَّ ارْتَدَّى الْقِيَامَ وَهُوَ
 قَوْلُ الْأَنْعَمَةِ الْأَرْبَعَةِ لَكِنَّ مَنَعَ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ الْجُلُوسَ بَعْدَ أَنْ يَنْوِيَ الْقِيَامَ
 (قوله فَيَقْرَأُ) ظَاهِرُ التَّجْوِيدِ بِالسَّوَاءِ أَنَّهُ لَا تَرَاخِي بَيْنَ الْقِيَامِ وَالْقِرَاءَةِ وَظَاهِرُهُ أَيْضًا
 أَنَّ مَنْ اقْتَضَى الصَّلَاةَ فَاعْدُ ثُمَّ قَامَ لَا يَقْرَأُ حَالَهُ مِنْهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَقَالَهُ إِلَى اكْتِمَالِهِ مِنْهُ بِخِلَافِ
 مَا كَانَ يَقْرَأُ فِي الْهَوَى لِأَنَّهُ اكْتِمَالُهُ يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ بِهِ صَرَحَ الشَّافِعِيُّ فِي فَرْضِ
 الْمَعْدُورِ وَأَمَّا سَأَلَةُ الْحَدِيثِ وَهُوَ النَّفْلُ فَاعْدُ مَعَ الْقَدْرِ ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى الْقِيَامِ
 أَوْ بِالْعَكْسِ فَهُوَ خَيْرٌ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ فِي النَّهْوِ وَالْهَوَى وَلَكِنَّ الْأَفْضَلَ الْقِرَاءَةُ هَاهُنَا
 لِأَنَّهُ مُضَاهَا وَقَوْلُهُ وَهُوَ قَامٌ أَيْ وَالْحَالُ أَنَّهُ قَامٌ أَيْ مُسْتَقَرٌّ عَلَى الْقِيَامِ (قوله

قِيلَ لَهُ وَمَا هَمَمْتُ بِهِ قَالَ
 هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَدْعُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ
 سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ (حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ
 عَنْ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ (حَدَّثَنَا) إِسْحَاقُ
 بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ (حَدَّثَنَا)
 مَعْنُ (حَدَّثَنَا) مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِّيُ جَالِسًا فَيَقْرَأُ
 وَهُوَ جَالِسٌ فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ
 قَدْرًا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ
 آيَةً قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَامٌ

ثم ركع وسجد) أى من قيام وقبسه رذعى من شرط على من افتتح النفل فاعدا
أن يركع فاعدا وعلى من اقتبسه قائما أن يركع قائما وهو محكى عن بعض الخنضة
والمالكية (قوله ثم صنع فى الركعة الثانية مثل ذلك) أى قرأ وهو جالس
حتى إذا بقى من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع
وسجد فبعد أن قام فى أثناء الأولى فعد فى أول الثانية فقد انتقل من القيام للوقوف
وإن كان فى ركعة أخرى وهو حجة على من منع ذلك (قوله قال) أى عباده
بن شقيق (قوله عن صلاة رسول الله) أى عن كيفية ما وقوله عن قطوعه بدل مما قبله
بإعادة الجار والتطوع فعل شئ مما يتقرب به إلى الله تعالى تبرعا من النفس (قوله
فقلت كان يصلى ليل طويلا) أى زمان طويلا من الليل أو صلاة طويلة تقضى الأول
يكون طويلا بدلا من ليلابدل بعض من كل وعلى الثانى يكون صفة مفعول مطلق
محذوف لكن مع تأنيث فلما حذف الموصوف حذف تاء صفته وقوله قائما
حال من فاعل يصلى أى يلى ليلاز منا طويلا منه أو صلاة طويلة حال كونه قائما
وهو كذا يقال فى قوله وليلا طويلا فاعدا أو يؤخذ من ذلك نذب تطويل القراءة
فى صلاة الليل وتطويل القيام فيها وهو أفضل من تكثير الركوع والسجود على
الاصح عند الشافعية ولا يعارضه حديث عليك بكثرة السجود لأن المراد كثرة
الصلاة لا كثرة السجود حقيقة فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم أى انتقل
إلى الركوع والسجود والحال أنه قائم تفرزا عن الجلوس قبل الركوع والسجود
وقوله واذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس أى انتقل إلى الركوع والسجود
والحال أنه جالس تفرزا عن القيام قبل الركوع والسجود وهذا الحديث
بخلاف الحديث السابق اذ مقتضى هذا أنه اذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو
جالس ومقتضى السابق أنه اذا قرأ وهو جالس قام فقرأ ثم ركع وسجد وهو قائم
فكيف الجمع بينهما ويمكن أن يحمل ذلك على أنه كان له أحوال مختلفة فكان
يفعل مرة كذا ومرة كذا (قوله ابن أبى وداعة) بفتح الواو وقوله السهمى
نسبة لقبيلة بنى سهم من قريش أصل يوم الفتح ونزل المدينة ومات بها وهو صحابى
وقوله عن حفصة أى بنت عمر بن الخطاب كانت تحت خنس السهمى ثم تزوجها
المطبق صلى الله عليه وسلم ثم طلقها وراجعها بأمر جبريل له حيث قال له راجع
حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك فى الجنة (قوله كان رسول الله الخ)
زاد مسلم من هذا الوجه فى قوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
فى سبحة جالسا حتى إذا كان قبل موته بعام فكان الخ ويؤخذ من ذلك أنه

ثم ركع وسجد ثم صنع فى الركعة
للتانية مثل ذلك (حدثنا) أحمد
ابن منيع (حدثنا) هشيم (حدثنا)
بخالد الخذاء عن عبادة بن شقيق
قال سألت عائشة رضى الله عنها
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تطوعه فقالت كان يصلى
ليل طويلا قائما وليل طويلا
فاعدا فاذا قرأ وهو قائم ركع
وسجد وهو قائم واذا قرأ وهو
جالس ركع وسجد وهو جالس
(حدثنا) اسحاق ابن موسى
الانصارى (حدثنا) معن
(حدثنا) مالك عن ابن شهاب
عن السائب بن يزيد عن المطالب
بن أبى وداعة السهمى عن حفصة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلى

صلى الله عليه وسلم واظب على القيام في النفل أكثر عمره وإن كان تطوعه فاعدا
 كهو قائما (قوله في سجته) ضم السين وسكون الموحدة أى نافته سميت
 سجدة لاستحالتها على التسبيح ونحت النافلة بذلك لأن التسبيح الذى فى الفريضة
 نافلة فأشبهته صلاة النفل وهذا التضمين أمر غالى فقد بطل التسبيح على
 الصلاة مطلقا نقول فلان يسبح أى يصلى فرضا أو نفلا ومنه قوله تعالى فسبح
 بحمد ربك أى صل وقوله فلولا أنه كان من المسبحين أى المصلين وقوله فاعدا حال
 من فاعل يصلى (قوله ويقرأ بالسورة) الباء زائدة وقوله ويرتلها أى يبين حروفها
 وحركاتها ووقوفها مع التأتى فى قراءتها وهو معنى قول بعضهم الترسل
 رعاية الحروف والوقوف (قوله حتى تكون أطول من أطول منها) أى حتى
 تصير السورة القصيرة كالنفل بسبب الترسل الذى اشتملت عليه أطول من
 سورة أطول منها خلت عن الترسل كالأعراف فيندب ترسل القراءة فى الصلاة
 واستيعاب السورة فى الركعة الواحدة وهو أفضل من قراءة بعض سورة بقدرها
 وهو حسن أيضا لا كراهة وهذا الحديث وإن لم يكن فيه تصريح بكونه كان يقرأ
 السورة فى ركعة واحدة لكن الغالب استيعابها فى ركعة الأعراف كما وقع
 فى قراءة سورة المؤمن فانه اخذته سهلة فركع (قوله ابن عبد الرحمن) أى ابن
 عوف وقوله أخبره أى أخبر أبو سلمة عثمان بن أبي سليمان وقوله أخبره أى أخبر
 أباسلمة بن عبد الرحمن (قوله لم يمت حتى كان أكثر صلاته وهو جالس) أى حتى
 وجد أكثر صلاته والحال انه جالس فكان تامة وجعله وهو جالس حال وجعلها
 نافسته والجملة خبرها يلزم فيه تعسف بزيادة الواو وتقدر رابط أى هو جالس فيه
 ولا يحتج أن ذلك فى النفل لما ورد عن أم سلمة انها قالت والذى نفسى بيده ما مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته فاعدا الا المكتوبة (قوله قال
 صليت مع رسول الله) أى شاركته فى الصلاة بمعنى أن كلامهما فعل تلك الصلاة
 وليس المراد أنه صلى معه جماعة لانه يعد ذلك هنا وان كانت الجماعة جائزة
 فى الرواتب لكنها غير مشروعة فيها (قوله فى بيته) راجع للأقسام الثلاثة قبله
 لأن التიდريج بالمسبح ما تقدمه كما صرح به بعضهم لكن قد يقال هللا كنى
 بقوله فى بيته الثانية لانه يرجع بالمسبح ما تقدمه كما علمت الا أن يقال صرح به هنا
 اهتماما به وبخز من الحديث أن البيت للنفل افضل الا ما استثنى حتى من جوف
 الكعبة وحكمته انه اخفى فيكون اقرب للاخلاص وأبعد عن الرياء وبالغ ابن أبى
 ليلى فقال لا تجزئ سنة المغرب فى المسجد (قوله وحدثني حفصة

فى سجته فاعدا ويقرأ بالسورة
 ويرتلها حتى تكون أطول من
 أطول منها (حدثنا) الحسن بن
 محمد الزعفراني (حدثنا) الجراح
 بن محمد عن ابن جريح قال أخبرني
 عثمان بن أبي سليمان أن أباسلمة بن
 عبد الرحمن أخبره أن عائشة رضى
 الله تعالى عنها أخبرته أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان
 أكثر صلاته وهو جالس (حدثنا)
 أحمد بن منيع (حدثنا) اسماعيل
 بن إبراهيم عن أيوب عن نافع
 عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
 صليت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين
 بعدها وركعتين بعد العشاء فى بيته
 بيته وركعتين بعد العشاء فى بيته
 (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)
 اسماعيل بن إبراهيم (حدثنا)
 أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى
 الله عنهما قال وحدثني حفصة

مخدوف والتقدير حدثتني غير خمسة وحدثتني خمسة وهذا أولى من جعل الواو زائدة (قوله كان يصلي ركعتين الخ) هامة الصبح وأوجهما الحسن البصري وقوله حين يطلع بضم اللام من باب تعد أي يظهر وقوله الفجر هو ضوء الصبح وهو حرمة الشمس في سواد الليل سمى بذلك لا تقبأه أي ابتعاه كاتقبار الماء من القبور وهو الابتعاث في المعاصي والمراد الفجر الصادق وهو الذي يد وسطا مستطلا علا الأفق بياضه وهو عود الصبح وطلوعه يدخل النهار لا الكاذب وهو الذي يسد وسوادا مستطلا وفي نسخة وشادى المنادى أي يؤذن المؤذن وانما سمى الاذان نداه لأن أصل النداء الدعاء والاذان دعاء للصلاة (قوله قال ايوب) أي المذكور في السند السابق وقوله اراه بضم الهمزة مبني على مجهول أي اخبرنا فاعلمنا قالها مراجعة لنافع شيخ ايوب وقوله خفيفتين قد صرح ذلك في غير هذا الطريق فبسن تخفيفيهما اقتداء به صلى الله عليه وسلم والمراد بتخفيفيهما عدم تطويلهما على الوارد فيهما وهو قولوا آمنا بالله الخ آية البقرة أو لم نشرح أو قل يا أيها الكافرون في الركعة الاولى وقل يا اهل الكتاب لعلوا الى آخر آية آل عمران أو لم تتركف أو قل هو الله احد في الثانية حتى لو قرأ جميع ذلك لم تفته سنة التخفيف (قوله ابن بركان) بضم الموحدة وقوله عن ميمون بالصرف وقوله ابن مهران بكسر الميم وقد نظم (قوله ثمانى ركعات) أي من السنن المؤكدة (قوله وركعتين بعد المغرب) ويسن ان لا يتكلم قبلهما لخبر من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم رفعت صلته في عليين وفيه رد على من لم يجوزهما في المسجد (قوله بركعتي الغداة) أي الفجر وأصل الغداة ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وقوله ولم اكن اراهما من النبي أي لانه كان يفعلهما قبل خروجه الى المسجد دائما أو غالبا بخلاف بقية الروايات فانه ربما فعلها في المسجد ونفيه لرويتهما ينافيه ما روى عنه أيضا ومقت النبي صلى الله عليه وسلم شهر افكان يقرأ بهما أي بسورتي الكافرون والاخلاص في ركعتي الفجر فهذا صريح في انه رآه يصليهما وأجاب الشبرا مليس بأن الاول محمول على الحضر فانه كان فيه يصليهما عند نسائه والناسي محمول على السفر فانه كان فيه يصليهما عند محبه وأجاب القاري بأن ثني رؤيته قبل أن تحدثه حفصة وابنائها بعده كما يشهد لذلك قوله ومقت (قوله عن صلاة رسول الله) أي من السنن المؤكدة فلذلك اجابته بالشر المؤكدة فلا ينافي ما ورد أنه كان يصلي أربعين قبل الظهر وأربعين بعدها وأربعين قبل العصر وركعتين قبل المغرب وركعتين قبل العشاء والعشرة التي في الحديت الاولى هي التي كان يواظب عليها النبي صلى الله عليه وسلم وما زاد

عليها

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصلي ركعتين حين يطلع الفجر قال ايوب اواه قال خفيفتين (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) مروان القزاري عن جعفر بن بركان عن ميمون بن مهران عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حفظت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء قال ابن عمر وحدثتني حفصة بركعتي الغداة ولم اكن اراهما من النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا) أبو سلمة يحيى بن خلف (حدثنا) بشر بن الفضل عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها ركعتين وقبل الفجر ركعتين

عليها لم يواظب عليه (قوله ابن زهرة) فغنى الفساد وسكون الميم (قوله عن صلاة رسول الله) أى عن كهيته (قوله فقال انكم لا تطبقون ذلك) فمما منه ان سواهم عنها يفعلوا مثلها فقال انكم لا تطبقون ذلك أى من حيث الكيفية من الخشوع والخضوع وحسن الاداء (قوله قال) أى عاصم (قوله فقلنا من اطاق ذلك منا صلى) أى ومن لم يطق ذلك منا فقد علمه (قوله فقال) أى صلى (قوله اذا كانت الشمس من ههنا) أى من جهة المشرق وقوله كهيته (قوله ههنا) أى من جهة المغرب وقوله صلى ركعتين هما صلاة الضحى (قوله واذا كانت الشمس من ههنا) أى من جهة المشرق وقوله عند الظهر يعنى قبل الاستواء وقوله صلى اربعاً أى صلاة الاوابين وورد في الحديث صلاة الاوابين حين ترمض الفصال (قوله ويصلى قبل الظهر اربعاً) أى سنة الظهر القبلية وقوله وبعد ههنا ركعتين وفي بعض الروايات اربعاً كما تقدم (قوله وقبل العصر اربعاً) وفي بعض الروايات انه كان يصلى قبل العصر ركعتين ولا تنافي لاحتمال انه كان تارة يصلى اربعاً وتارة ركعتين فحدث كل بما رأى (قوله يفصل بين كل ركعتين بالتسليم) أى تسليم الفصل كما جزم به الشيخ ابن حجر فانه يستدل به ان ينوى به السلام على مؤمنى انس وجن وملائكة وقيل المراد به التشهد لاشتماله على التسليم على من ذكر في قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورواه ابن حجر بأن لفظ الحديث بأباه وكيف كان فقوله بفصل الخ لا يخص بما ينطق بالعصر بل يرجع لما قبله أيضاً مما يناسبه وقوله على الملائكة المقربين أى المكرمين أو الخافين حول العرش أو أعم وقوله ومن تبعهم أى فى الايمان والاسلام كما يشهد له البيان بقوله من المؤمنين والمسلمين والمراد بهم ما يشمل المؤمنين والمسلمات على طريق التغليب والجمع بين المؤمنين والمسلمين مع ان موصوفهم واحد فان كل مؤمن مسلم وبالعكس باعتبار الايمان والاسلام الكاملين للاشارة الى اقتضاهم الباطنى والظاهرى والجمع بين النسبة العلية والمباشرة العملية

• (باب صلاة الضحى) •

أى الصلاة التى تفعل فى الضحى فالإضافة على معنى فى صلاة الليل وصلاة النهار وذلك لأن الضحى بالضم والقصر اسم للوقت الذى يكون من تمام ضوء الشمس الى تمام ربيع النهار وقبله من طلوع الشمس الى تمام ضوءها يقال له ضحوة كقوله وضو كفلين وضبة كهديه وبعده من تمام الربع الى الزوال يقال له ضهاً بالفتح والمدة كسما فتلخيص ان الوقت من طلوع الشمس الى الزوال ينقسم ثلاثة أقسام كما يؤخذ من القلموس والمختار والمصباح ووقتها الشرعى من ارتفاع الشمس قد روع الى

(حدثنا) محمد بن المنى (حدثنا)
محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة عن
أبي إسحاق قال سمعت عاصم بن
زهرة يقول سألت أبا بكر
وجهه عن صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من النهار فقال
انكم لا تطبقون ذلك قال فقلنا
من اطاق ذلك منا صلى فقال كان
اذا كانت الشمس من ههنا
كهيتها من ههنا عند العصر
صلى ركعتين واذا كانت الشمس
من ههنا كهيتها من ههنا عند
الظهر صلى اربعاً ويصلى قبل
الظهر اربعاً وبعد ههنا ركعتين وقبل
العصر اربعاً يفصل بين كل
ركعتين بالتسليم على الملائكة
المقرنين والنبين ومن تبعهم من
المؤمنين والمسلمين
• (باب صلاة الضحى) •

الزوال لكن الافضل تأخيرها الى أن يمضي ربع النهار ليكون في كل ربع صلاة
وفي الباب ثمانية احاديث (قوله عن يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون الشين
المجعة وهو ملقة اهل البصرة القسام الذي يقسم الدور وفي القاموس الرشك الكبير
العبية وهو بالقارسية اسم للعقرب ولقب يزيد بذلك لانه كان قساما للدور وكان كبير
العبية جدا حتى قيل ان عقربا دخلت بيته فأقامت بها ثلاثة أيام ولم يثرعها وقوله
قال سمعت معاذاة أي قال يزيد سمعت معاذاة بنضم الميم بنت عبد الله العدوية خرج
لها الاثمة الستة (قوله قالت نعم) أي كان يصليها وهذا كاف في الجواب وقولها
اربع ركعات ويزيد ما شاء الله زيادة على المطلوب لكنها متعلق به وهي محدودة حينئذ
وأربع ركعات معمول لمخوف أي كان يصلي اربع ركعات والمراد أنه كان يصليها
اربع ركعات في أغلب أحواله كما اشارت اليه بقولها ويزيد ما شاء الله عز وجل أي
ويستقصي كلامها اكفاه والمراد أنه يزيد زيادة محصورة وان كان ظاهر العبادة
الزيادة بلا حصر لكنه محمول على المبالغة فالحاصل أنه صلاها ثمانية ركعاتين وهو
أقلها وثلاثة أربعا وهو أغلب أحواله وثلاثة وستا وثلاثة ثمانية وهو أكثرها فضلا
وعددا على الرابع وقيل أفضلها ثمان وأكثرها ثني عشرة ولا ينافي ذلك قولهم كل
ما أكثر وشق كان أفضل لانه غلب على قد صر حوا بأن العمل القليل قد يفضل
الكثير في صور كثيرة لانه قد يرى المجتهد من المصالح المتحققة بالعمل القليل ما يفضل
على الكثير هذه اوقد ثبت عن عائشة انها قالت ما رأيت سبعا أي صلاها تعني
الضبي وجمع البيهقي بين هذا وبين ما تقدم عنها بعمل قولها ما رأيت سبعا على
ثني رؤية مداومته عليها وقولها نعم على الغالب من أحواله وثم تسعة عشر من
أكابر المحب انهم رأوا المصطفى صلى الله عليه وسلم يصليها حتى قال ابن جرير أخبارها
بلغت حد التواتر وكانت صلاة الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن العربي
ويسن فعلها في المسجد لخبر فيه وأما ما صرح عن ابن عمر من قوله انها بدعة ونعمت
البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان وما احدث بسببها وما أحدث الناس شيئا أحب الي
منها فمحمول على انه لم يبلغه هذه الاخبار أو أنه اراد أنه صلى الله عليه وسلم لم يداوم
عليها أو أن التجمع لها في نحو المسجد هو البدعة وبالجمله فقد قام الإجماع على
استحبابها وفي شأنها احاديث كثيرة تدل على مزيد فضلها كثيرا جدا من حافظ على
صلاة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ومن فوائد ما فيها انها تجزي عن
الصدقة التي تطلب عن مفاصل الانسان الثلاثة وستين مفصلا كل يوم تطلع فيه
الشمس كما رواه مسلم وغيره وقد استمر بين العوام ان قطعها يورث العمى ولا أصل له

(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا)
أبو داود الطيالسي (حدثنا)
شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت
معاذاة قالت قلت لعائشة رضي
الله تعالى عنها أكان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت
نعم اربع ركعات ويزيد ما شاء الله
عز وجل

(قوله)

(حدثنا) زياد بن عبيد الله بن
الربيع الزبادي عن حماد الطويل
عن أنس بن مالك أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي الضحى
ست ركعات (حدثنا) محمد بن
المثنى (حدثنا) محمد بن جعفر
(أبنا) شعبة عن عمرو بن مرة
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال
ما أخبرني أحدا أنه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى
الإمام هاني رضي الله تعالى عنها
فأنها حدثت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح
مكة فاعتسل فمسح ثمان ركعات
مارأته صلى الله عليه وسلم يصلي
صلاة قطا خف منها غير أنه كان يتم
الركوع والسجود (حدثنا) ابن
أبي عمير (حدثنا) وكيع (حدثنا)
كهيم بن الحسن عن عبد الله
بن شقيق قال قلت لعائشة رضي
الله تعالى عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا
الآن يحيى من مغبة (حدثنا)
زياد بن أيوب البغدادي
(حدثنا) محمد بن ربيعة عن فضيل
ابن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه
قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي الضحى حتى يقول
لا يدعها ويدعها حتى يقول
لا يصليها

(قوله الزبادي) يكسر الزاي وفتح الضحى وبعد الاقوال المهمة وقوله بن عبيد
الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله بالكسب (قوله كان يصلي الضحى ست ركعات) أي
في بعض الأوقات فلا تنافي بين الروايات (قوله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) أي
الأنصاري المديني ثم الكوفي تابعي جليل كان أصحابه يظلمونه كأنه أمير واسم أبي
ليلى ياروق بلال وقيل داود بن بلال (قوله ما أخبرني أحد) أي من الصحابة
وقوله أنه رأى النبي في نسخة ما أخبرني أحد أن النبي وقوله الإمام هاني أي بنت
أبي طالب شقيقة محلي كرم الله وجهه والمثنى هنا إنما هو أخبار غير أم هاني
لعبد الرحمن بن أبي ليلى صلاة النبي صلاة الضحى وهو لا ينافي ما تقدم من أن من
أكبر الصحابة تسعة عشر شهدا وأن النبي كان يصليها ومن ثم قال أبو زرعة ورد فيها
أحاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال ابن جرير أنها بلغت حد التواتر (قوله
فاعتسل منه) أخذ الشافعية أنه يسرن لمن دخل مكة أن يغتسل أول يوم لصلاة
الضحى تأسيابا صلى الله عليه وسلم (قوله فمسح) أي صلى وقوله ثمان ركعات
وهذا هو أكثرها وأفضلها كما مر وقوله أخف منها أي من تلك الصلاة التي صلاحها
يستند زاد في روايته لم لا أدري إقامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده ولا يؤخذ
من هذا الحديث ذنب التخصيف في صلاة الضحى خلافا لمن أخذه لأنه لا يدل على أنه
واظب على ذلك بخلافه في سنة الغدير بل ثبت أنه طوّل في صلاة الضحى وإنما خففها
يوم الفتح لاشتغاله بهما (قوله غير أنه كان يتم الركوع والسجود) أي لا يخففهما
بهذا أو لأنه يتم سائر الأركان مع التخصيف (قوله كهيم) بفتح الكاف وسكون
الها وفتح الميم في آخره سين مهمة (قوله قالت لا) أي لم يكن يصليها أي لم يكن يدوام
على صلاحها فقولها هنا لا تنافي للمداومة وكذلك ما روي عنها من أنه ما صلى تسعة الضحى
قط فلا ينافي قولها في الحديث السابق ثم وقوله من مغبة بها الضمير خلافا لمن
قال مغبة بتاء التانيث وفي نسخة عن مغبة بكلمة من بدل من وفي نسخة من مفره
وقد ورد عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفره
الأنهار من الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد أول قدمه صلى فيه ركعتين ثم جلس فيه
(قوله يصلي الضحى) أي يواظب عليها بالامتثال لطلبها وقوله حتى يقول أي
في أنفسنا أو يقول بعضنا البعض وقوله لا يدعها أي يتركها بعد هذه المواظبة وقوله
ويدعها أي يتركها أحيانا خوفا من أن يعتقد الناس وجوبها الواظب عليها دائما
وقد آمن هذا بعده لاستقرار الشرع بمطلب المواظبة عليها الآن وقوله حتى يقول
أي في أنفسنا أو يقول بعضنا البعض كما في سابقه وقوله لا يصليها أي لا يعود لصلاحها

أبدا لنسخها أو اختلاف اجتهد فيها والحاصل أنه كان يجب أن كان يواظب عليها
 أيا ما وبتركها أحيانا للتخوف من اعتقاد فرضيتها (قوله عن هشيم) وفي نسخة
 حدثنا هشيم وعلى كل فهو بالتصغير وقوله أنبأنا عبيدة بالتصغير وفي نسخة أخبرنا
 وفي أخرى حدثنا وقوله عن إبراهيم أي الضبي وقوله عن سهم كطس وقوله ابن
 منجباب بوزن مفتاح وقوله عن قرنح بوزن جعفر وقوله أو عن قرعة بوزن درجة
 وأولئك الذي من إبراهيم الضبي في رواية سهم بن منجباب هل هي عن قرنح من
 غير واسطة أو عن قرعة عن قرنح فيه يكون بين سهم وبين قرنح واسطة وهي قرعة
 وسيد كره سند آخر فيه اثبات الواسطة من غير شك (قوله كان يذم) أي
 يذوم وقوله أربع ركعات عند زوال الشمس أي عقبه فقدم التراخي كأنها عنده
 وهذه الصلاة هي سنة الزوال وقيل سنة الظهر القبيلة وبعد الأول التعبير بالادمان
 المراد به المواظبة إذ لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم واظب على شيء من السنن بعد
 الزوال الأعلى رتبة الظهر وعلى كل يتوقف في ذكر هذا الحديث في هذا
 الباب وكذا ما بعده من الأحاديث اللهم إلا أن يقال على بعد ما كانت فريضة منها
 ومن وقتها كانت منسوبة لها ويعدله على ما قبل الزوال فتكون صلاة الضبي
 وتكون مناسبة الحديث وما بعده لهذا الباب ظاهرة وحكي أن هذه الأحاديث
 وجدت في باب العبادة كافي بعض النسخ وهو الأحسن بالصواب ولعل إيرادها
 في هذا الباب من قصر في النسخ ولم يكن في النسخ المقررة على المؤلف ترجمة يباب
 صلاة الضبي ولا يباب التطوع ولا يباب الصوم ووقعت الأحاديث المذكورة
 في هذه الأبواب في باب العبادة وعلى هذا فلا إشكال (قوله فقلت) أي قال
 أبو أيوب الأنصاري وقوله أنك تدم من هذه الأربع ركعات أي تدبها والقصد
 الاستفهام عن حكمه ذلك (قوله فتخ) أي لصعود الطاعة ونزول الرحمة
 وقوله فلا ترجع بضم التاء الأولى وفتح الثانية بينهما ما رآه ما كنته وآخره جميع محققة
 أي لا تنطق (قوله فأحب أن يصعدني في تلك الساعة خير) يستشكل بأن
 الملائكة الحفظة لا يصعدون إلا بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ويحذر أن العمل
 يصعد قبل صعودهم وقد يراد بالصعود القول (قوله قلت) أي لاني صلى الله
 عليه وسلم وقوله في كلهن قراءة أي قراءة سورة غير الفاتحة والافاتن لا يصح
 بدونها كما هو معلوم (قوله هل فيهن تسليم فاصل) أي بين الركعتين الأولتين
 والركعتين الأخريتين وقوله قال لا أي ليس فيهن تسليم فاصل وهذا استدلال من
 جعل صلاة النهار أربعاً ويمكن أن يقال المراد ليس فيهن تسليم واجب فلا ينافي

(حدثنا) أحمد بن منيع عن
 هشيم (أنبأنا) عبيدة عن
 إبراهيم عن سهم بن منجباب عن
 قرنح الضبي أو عن قرعة عن
 قرنح عن أبي أيوب الأنصاري
 رضي الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يذم
 أربع ركعات عند زوال
 الشمس فقلت يا رسول الله أنك
 تدم من هذه الأربع ركعات عند
 زوال الشمس فقال إن أبواب
 السماء تفتح عند زوال الشمس
 فلا ترجع حتى يصلي الظهر
 فأحب أن يصعدني في تلك
 الساعة خير قلت في كلهن قراءة
 قال نعم قلت هل فيهن تسليم
 فاصل قال لا

عن ابيوب عن عبد الله بن شقيق قال
 سألت عائشة رضي الله تعالى عنها
 عن صيام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قالت كان يصوم
 حتى نقول قد صام ويفطر حتى
 نقول قد أفطر قالت وما صام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شهرا كاملا منذ قدم المدينة
 الا رمضان (حدثنا) علي بن حجر
 (حدثنا) اسماعيل بن جعفر عن
 جريد عن أنس بن مالك أنه سئل
 عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال كان يصوم من الشهر حتى
 يرى ان لا يريد أن يفطر منه ويفطر
 حتى يرى ان لا يريد أن يصوم منه
 شيئا وكنت لا تشاء ان تراه
 من الليل مصليا الا رايته مصليا
 ولانما الا رايته نائما (حدثنا)
 محمود بن غيلان (حدثنا) أبو داود
 (حدثنا) شعبه عن أبي بشر قال
 سمعت سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد
 أن يفطر منه ويفطر حتى نقول
 ما يريد أن يصوم. وما صام شهرا
 كاملا منذ قدم المدينة الا رمضان
 (حدثنا) ابن بشار (حدثنا)
 عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
 عن منصور عن سالم ابن أبي الجعد
 عن أبي بلبلة عن أم سلمة قالت
 ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

سلة (قوله عن صيام رسول الله) وفي نسخة عن صيام النبي (قوله كان
 يصوم) أي يتابع صوم النفل وقوله حتى نقول بالنون أي نحن في أنفسنا
 أو يقول بعضنا لبعض وهذا هو الرواية كما قاله القسطلاني وان صح قراءته نقول
 بناء الخطاب وجوز بعضهم كونه بمناء تحية على القائب أي يقول القائل (قوله
 قد صام) أي داوم الصوم فلا يفطر وقوله ويفطر أي يداوم الفطر وقوله حتى
 نقول برواياته السابقة وقوله قد أفطر أي داوم الافطار فلا يصوم (قوله وما صام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا الخ) مقتضاه انه لم يصم شعبان كله لكن
 في الرواية الاية انه صامه كله ويجمع بينهما يحمل الفصل على المظم حتى جاء
 في كلام العرب اذا صام اكثر الشهر يقال صام الشهر كله أو أنه صامه كله في سنة
 وصام بعضه في سنة أخرى (قوله منذ قدم المدينة) قد يفهم منه انه كان يصوم
 شهرا كاملا قبل قدومه المدينة ويمكن انها قيدته بذلك لان الاحكام انما تأتت
 وكثرت حينئذ مع ان رمضان لم يفرض الا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة
 (قوله الا رمضان) سمي بذلك لان وضع اسمه عليه وافق الرمح وهو شدة الحر
 أولانه يرمض الذئب أي يذهبها (قوله عن جريد) أي الطويل (قوله كان
 يصوم من الشهر) أي كان يكثر الصوم في الشهر وقوله حتى يرى بالنون التي المنكلم
 أو بالهاء التي الخطاب مبنيا للفاعل أو بالباء التي للقائب مبنيا للفاعل أو بالضم
 فالروايات أربع وقوله أن لا يريد نصب الفعل على كون ان مصدرية وبالرفع على
 كونها محذوفة من الثقلية فيوافق ما في نسخة انه وقوله ويفطر أي ويكثر الفطر وقوله
 حتى يرى برواياته السابقة (قوله وكنت) يخج التامع على الخطاب وقوله لا تشاء
 ان تراه من الليل مصليا الخ أي لانه ما كان يصوم بعض الليل للصلاة وبعضه للتوم بل
 وقت صلاته في بعض الليالي وقت نومه في بعض آخر وعكسه فكان لا يرتب له عبادة
 وقتا معينا بل بحسب ما يتيسر له من القيام ولا يشكل عليه قول عائشة كان اذا صلى
 صلاة داوم عليها وقولها كان جملة ديمة لان اختلاف وقت التهمة تارة في اول الليل
 وأخرى في آخره لا ينافي مداومة العمل كما ان صلاة الفرض تارة تكون في اول
 الوقت وتارة في آخره مع صدق المداومة عليه كما قاله القاري وانما ذكر الصلاة
 في الجواب مع ان المسؤل منه ليس الا الصوم إشارة الى أنه ينبغي للسائل أن يعتني
 بالصلاة أيضا والحاصل ان صومه وصلاته صلى الله عليه وسلم حكما فاعلى غاية
 الاعتدال فلا لغراط فيهما ولا تغريب (قوله منه) أي من الشهر (قوله شهرا
 كاملا) وفي رواية شهر اقاما وفي رواية شهر امتنا (قوله ما رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم يصوم الخ) مقتضى هذا الحديث انه صام شعبان كله وهو معارض لما سبق من انه ما صام نهرا كاملا غير رمضان وتقدم الجواب عن ذلك بأن المراد بالكل الاكثر منه وقع في رواية مسلم كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا قال الترمذي الثاني مفسر للاول فعمل ام سلمة لم تعتبر الاطوار القليل وحكمت عليه بالتتابع لظنه بقدا (قوله الا شعبان) سمي بذلك لتشعبهم في المفازات بعد ان يخرج رجب وقيل لتشعبهم في طلب المياه وقيل غير ذلك (قوله قال ابو عيسى) أى المؤلف وقوله هذا أى الاسناد السابق وقوله وهكذا قال أى سالم ابن أبي الجعد ثم فسر اسم الاشارة بقوله عن ابى سلمة عن ام سلمة وهذه الجملة مستغنى عنها لكنه ذكرها لوطنة لقوله وروى هذا الحديث غير واحد أى كثير من الرواة وقوله عن ابى سلمة عن عائشة فقد ظهر التعاقب بين الطريقين لأن الطريق الاول عن ابى سلمة عن ام سلمة والثاني عن ابى سلمة عن عائشة ثم دفع المصنف المخالفة بقوله ويحتمل الخ فلي هذا الاحتمال صحت الروايتان ويؤيد هذا الاحتمال ان ابى سلمة كان يروى عن ام سلمة تارة ويروى عن عائشة تارة اخرى (قوله اكثر الخ) أى صياما اكثر الخ فهو صفة محذوف مفعول مطلق فكان صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان ونحوه لكن صيامه في شعبان اكثر من صيامه في غيره (قوله كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله) هذا الاضراب ظاهر في مناهة الحديث السابق اول الباب وتقدم المناهة بأن المقصود بهذا الاضراب المبالغة في قلته ما كان يفطره منه قبل للاضراب ظاهر والمبالغة في كثرة الصوم باطنائلا يتوهم ان ما كان يفطره وان كان قليلا لكن له وقع كثلثة فبقيت عائشة رضى الله عنها بهذا الاضراب على انه لم يفطر منه الا ما لا وقع له كيوم أو يومين أو ثلاثة بحيث يظن انه صامه كله وفي الواقع لم يصمه كله خوفا وجوبه وآثره صلى الله عليه وسلم على المحرم مع ان صومه افضل بعد رمضان كما في مسلم افضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم لانه كان يعرض له عذر يمنعه من اكمال الصوم فيه كمرض او سفر أو لان لشعبان خصوصية لم توجد في المحرم وهي دفع اعمال السنة في ليلة نصفه اولانه لم يعلم فضل المحرم الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه (قوله ابن غنم) بتشديد التون وقوله عن شيبان يفتح المشين وقوله عن زيد بكسر الزاى وتشديد الراء وقوله ابن حبيب بالتصغير وقوله عن عبد الله أى ابن مسعود لانه المراد عند اطلاق عبد الله في اصطلاح الحديثين (قوله يصوم من غزاة كل شهر) أى من اولة اذ الغزاة اول الشهر وقوله ثلاثة ايام أى اقتتال الشهر بما يقوم مقام صوم كله اذ الحسنه

يصوم شهرين متتابعين الا شعبان
ورمضان قال ابو عيسى هذا
اسناد صحيح وهكذا قال عن
ابى سلمة عن ام سلمة وروى هذا
الحديث غير واحد عن ابى سلمة
عن عائشة رضى الله تعالى عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل أن يكون أبو سلمة بن عبد
الرحمن قد روى هذا الحديث عن
عائشة وام سلمة جميعا عن النبي
صلى الله عليه وسلم (حدثنا)
هناد (حدثنا) عبدة عن محمد
ابن عمرو (حدثنا) أبو سلمة عن
عائشة قالت لم ار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر
اكثر من صيامه في شعبان كان
يصوم شعبان الا قليلا بل كان
يصومه كله (حدثنا) القاسم
ابن دينار الكوفي (حدثنا)
عبد الله بن موسى وطلق بن غنم
ابن شيبان عن عاصم عن زر بن
حبيش عن عبد الله قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم من غزاة كل شهر ثلاثة ايام

وقال كان يظن يوم الجمعة
(حدثنا) أبو حفص عمرو بن علي
(حدثنا) عبد الله بن داود عن
نور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن ربيعة الجرمي عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصري صوم الاثنين
والخميس (حدثنا) محمد بن يحيى
(حدثنا) أبو عاصم عن محمد بن
وفاعة عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس
فأحب أن تعرض علي وأنا صائم
(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا)
أبو أحمد ومعاوية بن هشام قالا
(حدثنا) شيبان عن منصور عن
خيفة عن عائشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصوم من
الشهر السبت والاحد والاثنين
ومن الشهر الآخر الثلاثاء
والاربعاء والخميس (حدثنا)
أبو جعب الدين عن مالك بن
انس عن أبي النضر عن أبي سلة
ابن عبد الرحمن عن عائشة قالت
ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم في شهر أكثر من
صيامه في شعبان (حدثنا) محمود

بعض أمتهما فقد ورد صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر أي كصومه
ولا يتناقى هذا قول عائشة في الحديث الآخر أن كل ليلة من أيامه صام لا احتمال أن
يكون كل اطلع على ما لم يطلع عليه الآخر لحدوثه بحسب ما اطلع (قوله) وقيل ما كان
يفطر يوم الجمعة أي قل افطاره يوم الجمعة بل كان كثيرا يصومه لكن مع عدم يوم
اليه قبله أو بعده لأنه يكسره أفراد بصوم لكونه يتعلق به وظائف كثيرة والصوم
بضعف عنها (قوله عن نور) بفتح المثناة وسكون الواو وقوله ابن معدان بفتح الميم
وسكون العين وقوله الجرمي بضم الجيم وفتح الراء المهملة وشين مبهمة نسبة لجرم
اسم موضع باليمن وهو ثقة خرج له الجماعة واختلف في صحته (قوله يصري صوم
الاثنين والخميس) أي يقصد صومهما لأن الاعمال تعرض فيها كما في الخبر
الآخر (قوله ابن رفاعه) بكسر الراء (قوله تعرض الاعمال) أي على الله تعالى
كما في جامع المصنف وفي رواية على رب العالمين وهذا عرض أجمالي فلا يتنافى أنها
تعرض كل يوم وليلة كما في حديث مسلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل
النهار قبل عمل الليل ولا يتنافى أيضا أنها تعرض ليله النصف من شعبان وليلة القدر
لأنه عرض لاعمال السنة وذلك عرض لاعمال الأسبوع فالعرض ثلاثة أقسام
عرض لعمل اليوم والليله وعرض لعمل الأسبوع وعرض لعمل السنة وحكمة
العرض أن الله تعالى يباهي بالطائعين الملائكة والافهوغنى عن العرض لأنه أعلم
بعباده من الملائكة (قوله قالا) أي أبو أحمد ومعاوية وقوله عن خيفة بفتح
الخاء المعجمة وسكون الباء التحتية وفتح المثناة في آخره ما تأبى (قوله من الشهر)
أي من أيامه وقوله السبت سمي بذلك لأن السبت القطع وذلك اليوم انقطع فيه
الخلق فان الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض في ستة أيام ابتداء الخلق يوم
الاحد وختمه يوم الجمعة بخلق آدم عليه السلام وقوله والاحد سمي بذلك لأنه أول
ما بدأ الله الخلق فيه وأول الأسبوع على خلاف فيه وقوله الاثنين سمي بذلك لأنه
ثاني أيام الأسبوع على الخلاف في ذلك وقوله ومن الشهر الآخر الثلاثة بفتح
المثناة مع المد وفي نسخة بضم المثناة الاولى واسقاط الالف بعد اللام فيسكون
كالعلماء وقوله والاربعاء يقلب الباء وقوله والخميس بالنصب وقبله على أنه
مفعول فيه ليصوم فين صلى الله عليه وسلم ستة صوم أيام الأسبوع وانما لم يصمها
متوالية ثلاثا بشق على الأمة ولم يذكر في هذا الحديث يوم الجمعة وتقدم أنه قالا
كان يظن يوم الجمعة (قوله المديني) وفي نسخة المديني (قوله أكثر من صيامه
في شعبان) بل كان صومه في شعبان أكثر من صيامه في غيره (قوله محمود) أي

ابن تيمية كان كافياً نسخة وقوله الرش بكسر الراء وسكون الشين وقوله معاذة بضم الميم
(قوله من ايه) أى من أى ايامه وقوله كان لا يبالى من ايه صام أى كان يستوى
عنده الصوم من اوله ومن وسطه ومن آخره (قوله قال أبو عيسى) أى الموافق في
ترجمة يزيد الرش لبيان توثيقه رد على من زعم انه لين الحديث ويرد عليه انه سبق
ذكر يزيد الرش في باب صلاة الصبح فكان الانسب ان يراد ما يتعلق بتوثيقه هناك
وأجاب ابن حجر بأنه ذكره هناك دون ما مر لأن ما رواه هنا يعارضه ما مر من
انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الفضة والاثني والخميس ونحو ذلك فربما طعن
طاعن في يزيد بهذا التعارض فردد المصنف بيان توثيقه هنا (قوله الهمداني)
بسكون الميم وقوله عبدة كطلمة (قوله كان عاشوراء) بالمد وقد يقصر وهو عاشر
المحرم وقوله تصومه قريش في الجاهلية أى تلقبوا من أهل الكتاب وقال القرطبي
ولعلهم استندوا في صومه الى شرع ابراهيم أو نوح فقد ورد في اخباره انه اليوم
الذي استنوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكراً ولهذا كانوا يظفونه
أيضاً بكسرة الكعبة فيه وفي المطامع عن جمع من أهل الامارات اليوم الذي
نحي الله فيه موسى وفيه استنوت السفينة على الجودي وفيه تيب على آدم وفيه
ولد عيسى وفيه نحي يونس من بطن الحوت وفيه تيب على قومه وفيه اخرج يوسف
من بطن الحب وبالباء له هو يوم عظيم شريف حتى ان الوحوش كانت تصومه أى
تمسك عن الأكل فيه وفي مسلم ان صوم عاشوراء يكفر سنة وصوم عرفة يكفر سنتين
وحكمته ان عاشوراء موسى ويوم عرفة محمدى وورد من وسع على عباده يوم
عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطرقه وان كانت ضعيفة لكن قوى
بعضها بعضاً وأما ما شاع فيه من الخصاب والأذهان والا كتمال وطبخ الحبوب
وغیر ذلك فموضوع مقترى حتى قال بعضهم الا كتمال فيه بدعة ابتدأها قلة الحسين
لكن ذكر السبوطي في الجامع الصغير من اكتمال بالاعتقاد يوم عاشوراء لم يرمد أبداً
رواه البيهقي بسند ضعيف (قوله بصومه) أى موافقة لقريش كما هو ظاهر
السياق أو موافقة لاهل الكتاب أو بالهام من الله تعالى وقوله فلما قدم المدينة
صامه الخ في هذا الحديث اختصار فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم عاشوراء فسألهم عن
ذلك فقالوا هذا يوم أنجي الله فيه موسى وأغرق فيه فرعوناً وقومه فصامه شكراً
فصم نحن تصومه فقال صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه
لكنه لم يستند في صيامه اليهم لاحتمال أن يكون صادف ذلك وحى أو اجتهاد

(حدثنا) أبو داود (حدثنا) شعبة
عن يزيد الرش قال سمعت معاذة
قالت قلت لعائشة أكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم
ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم
قلت من ايه كان يصوم قالت
كان لا يبالى من ايه صام قال
أبو عيسى يزيد الرش هو يزيد
الضبي البصري وهو ثقة روى
عنه شعبة وعبد الوارث بن سعيد
وحاج بن يزيد واسماعيل بن ابراهيم
وغیر واحد من الأئمة وهو يزيد
القاسم ويقال القاسم والرشق
بلغة أهل البصرة هو القاسم
(حدثنا) هارون بن اسحاق
الهمداني (حدثنا) عبدة بن
سليمان عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت كان
عاشوراء يوماً تصومه قريش
في الجاهلية وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصومه فلما
قدم المدينة صامه وأمر
بصيامه

منه صلى الله عليه وسلم (قوله فلما افترض رمضان) بالنسبة للمجهول أى افترض
 الله صوم رمضان في شعبان السنة الثانية وقوله كان رمضان هو القريضة أى
 كان صوم رمضان هو القريضة لا غيره (قوله وترك عاشوراء) أى نسخ وجوب
 صومه أو تأكده الشديد على الخلاف فى أنه كان قبل فرض رمضان صوم واجب
 أولا قالت هور عند الشافعية هو الثاني والخليفة على الأقل فعندهم ان صوم
 عاشوراء كان فرضا فلما فرض رمضان نسخ وجوب عاشوراء وهو ظاهر ساق
 هذا الحديث (قوله اكن) وفي نسخة هل كان وقوله يخص من الايام شيئا أى
 ينقطع في يوم معين بعمل مخصوص فلا يفعل في غيره مثله كسلاة وصوم (قوله
 قالت كان) وفي رواية قالت لا كان الخ وقوله دجعة أى دأتما وأصل دجعة دومة لانه
 من الدوام فقلت الواو بالسيناء انكسار ما قبلها والمراد بالادوام الثابت
 أو الدوام الحقيقي لكن ما لم يمنع مانع كخشية المشقة على الامة أو نحو ذلك
 فلا ينافى ذلك قول عائشة كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول قد صام ويفطر
 حتى نقول قد أفطر ولا ينافى أيضا عدم مواظبته على صلاة الضحى كما رواه المؤلف
 وبالجملة فكانت المواظبة غالب احواله وقد يتركها بالحكمة (قوله وأياكم يطبق
 ما كن الخ) أى أى أحد منكم يطبق العمل الذى كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يطبقه خصوصاً مع كمال عمله خشوعاً وخضوعاً وإخلاصاً ونحو ذلك ومناسبة
 هذا الحديث للباب نحوه للمصنف وكذا يقال في الحديثين بعده والافكان الانسب
 للمصنف ذكر حديث المرأة في قيام الليل وذكر ما قبله وما بعده في العبادة (قوله
 دخل على) بتشديد الباء وقوله وعندي امرأة أى والحال ان عندي امرأتان
 في رواية حسنة الهيئة ووقع في رواية انها من بنى اسد واسمها الحولاء بالمهمل مع المت
 بنت فوفيت بمثنائين بينهما وار ويا مصفر ابن حبيب فتح المهمل ابن عبد العزيز
 من رطل خديجة أم المؤمنين (قوله فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقوله قلت فلانة كناية عن العلم المؤث ~~كما~~ الحولاء هنا وقوله لا تنام الليل أى
 تحبب به صلاة وذكر رواية قرآن ونحوها وفي رواية هي فلانة اعد أهل المدينة
 وظاهر هذا انهم ادحتنا في وجهها وفي مسند الحسن ما يدل على انها ماتت ذلك
 بعد ما خرجت المرأة فتصجل رواية الكتاب عليه (قوله عليكم من الاعمال
 ما تطيقون) أى خذوا أو الزموا من الاعمال العمل الذى تطيقون الدوام عليه
 بلا ضرر فليكن اسم فعل بمعنى الزموا أو خذوا وعبر بعلبكم مع ان الخطاب ظاهراً
 النساء لان المقصود بالخطاب عموم الامة فقلب المذكور على الاناث وقوله فوالله

فلما افترض رمضان كان رمضان
 هو القريضة وترك عاشوراء فن شاء
 صامه ومن شاء تركه (حدثنا)
 محمد بن بشير (حدثنا) عبد الرحمن
 بن مهدي (حدثنا) فبان عن
 منصور عن ابراهيم عن علقمة
 قال سألت عائشة رضى الله
 تعالى عنها ان كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يخص من الايام
 شيئاً قالت كان عمله دجعة وأياكم
 يطبق ما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يطبق (حدثنا) هارون
 بن اسحاق (حدثنا) عبيدة عن
 هشام بن عروة عن أبيه عن
 عائشة قالت دخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعندي
 امرأتان فقال من هذه قلت فلانة
 لا تنام الليل فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليكم من
 الاعمال ما تطيقون فوالله

وفي رواية فان الله وفي الرواية الاولى دلالة على جواز الحلف لمجرد التأكد
 وقوله لا يعمل الله حتى قلوا بفتح اولهما وانها مع تشديد اللام فيها وفي رواية
 لا يسأم حتى تساموا وهي مفسرة للاولى قال في المصباح طائفة ومثلت منه حلالا من
 باب تعب وملاسة شئت وضجرت واسناد المثل الى الله تعالى من قبيل المشاكلة
 والازدواج فتونسوا الله قسمهم لان المثل مستحيل في حقه تعالى فانه فتور يعرض
 للتفسير من كثرة من اولة شئ فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا انما
 يصح في حق من يتغير والمراد لا يعرض الله عنكم ولا يقطع ثوابه ورجته عنكم حتى
 تساموا العبادة وتتركوها فهذا الحديث يقتضي الامر بالانقصار على ما يطبق
 الشخص من العبادة والنهي عن تكلف ما لا يطبق للتلايل ويعرض فيعرض الله
 عنه (قوله وكان احب) بالرفع أو بالنصب فالاول على انه اسم كان وخبرها
 الذي فهو في محل نصب على هذا والثاني على انه خبرها مقدم واسمها الذي فهو
 في محل رفع على هذا وقوله الذي يدوم عليه صاحبه أي مداومة عرفة لا حقيقية
 لان شمول جميع الازمنة غير ممكن لاحد من المخلوق فان الشخص ينام وقتا
 ويأكل وقتا ويشرب وقتا وهكذا (قوله الرافعي) بكسر الراء وقوله ابن فضيل
 بالتصغير منكر او في رواية معزفا (قوله قال سألت) بصيغة التكلم وعلى هذا
 قال كلمات بعده بالنصب على انه المفعولية وفي رواية تسئلت بصيغة الغيبة مبني
 المجهول وعلى هذه الرواية فالاسمان بعد بالرفع على التباية عن الفاعل (قوله
 أي العمل) أي أي اقواه وقوله ما ديم عليه بكسر الهمزة والفتح الميم كقول والمراد
 المداومة العرفية كما مر وقوله وان قل أي سواء او قل كذا زيد ولم العمل تدوم
 الطاعة والذكر والمراقبة ولا كذلك مع انقطاعه وبهذا الحديث ينكر أهل
 التصوف على تارك الاوراد كما ينكرون على تارك الفرائض (قوله محمد بن اسمعيل)
 أي الضاري وقوله عن عمرو بن العيين وقوله بن حبيب بالتصغير وقوله عوف بن
 مالك هو صاحب جليل من سلسلة القم (قوله ليله) هي ليلة القدر (قوله يعل)
 أي يريد الصلاة وهذه الصلاة هي التراويح وهذا يعني انه صلى الاربع ركعات
 بسلامين وان كان ظاهر السياق انه صلاها بسلام واحد وقوله فقامت معه
 أي الصلاة معه والاقداية وقوله فبدأ أي شرع فيها بالنية وتكبيره العزم وقوله
 فاستفتح البقرة أي شرع فيها بعد قراءة الفاتحة وقوله فلا يمر بأية رجة الاوقف أي
 امسك عن القراءة وقوله فسأل أي سأل الله الرحمة وقوله فتعوذ أي من العذاب
 فيسبغ للقارئ مراعاة ذلك ولو في الصلاة فاذا مر بأية رجة سأل الله الرحمة

لا يعمل الله حتى قلوا وكان احب
 ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذي يدوم عليه صاحبه
 (حدثنا) ابو هشام محمد بن يزيد
 الرافعي (حدثنا) ابن فضيل عن
 الاعشى عن أبي صالح قال سألت
 عائشة واثم سلمة أي العمل كان
 احب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قالنا ما ديم عليه
 وان قل (حدثنا) محمد بن
 اسمعيل (حدثنا) عبد الله بن
 صالح (حدثني) معاوية بن صالح
 عن عمرو بن قيس انه سمع عامر بن
 حديد قال سمعت عوف بن مالك
 يقول كنت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليلة فاستأذن ثم فوضأ
 ثم قام بعلى فقامت معه فبدأ
 فاستفتح البقرة فلا يمر بأية رجة
 الاوقف فسأل ولا يمر بأية
 عذاب الاوقف فتعوذ

أوباية عذابته وذباقة منه وكذا إذا مرت بآية تسبيح سم أو بصو أو ليس الله بأحكم
 الحاكمين قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أو بصو وأسا أو الله من فضله قال
 اللهم اني أسألك من فضلك وقوله ثم ركع عبر ثم لتراخي الركوع عن استفتاح القراءة
 لطواها فانه قرأ البقرة بكاملها وقوله فكثرا كما بقدر قيامه بفتح الكاف وضمها
 أي ظلت راسا كما بقدر قيامه الذي قرأ فيه البقرة وقوله ويقول في ركوعه عبر
 بالاضارع استحضارا للحكاية الحال الماضية والا فالقيام للماضى وقوله ذى الجبروت
 أي صاحب الجبر والقهر وجبروت بوزن فعلون من الجبر وقوله والملكوت أي الملك
 مع اللطف فلكون بوزن فعلون من الملك والتاء فيهما المبالغة وقوله والكبرياء
 أي الترفع عن جميع الخلق مع انقيادهم له والتزه عن كل نقص وقوله والعظمة أي
 تجاوز القدر عن الاحاطة به وقيل الكبرياء عبارة عن كمال الذات والعظمة
 عبارة عن كمال الصفات ولا يوصف بهذين الوصفين غيره كما يدل عليه الحديث
 القدسي الكبرياء رداى والعظمة اذا رى فمن نازعني فيهما فصمته ولا أبالي وقوله
 ثم قرأ آل عمران أي في الركعة الثانية بعد قراءة الفاتحة وقوله ثم سورة موزة أي
 ثم قرأ سورة النساء في الثالثة ثم سورة المائدة في الرابعة ففيه حذف حرف العطف
 وزعم أنه نوكيد لفظي خلاف الظاهر وقوله يفعل مثل ذلك أي حال كونه
 يفعل مثل ما تقدم من السؤال والتعوذ والركوع والسجود في كل ركعة بقدر
 قيامها ولا يخفى عدم مناسبة هذا الحديث للباب حتى قال القسطلاني ان ذكر هذا
 الحديث هنا وقع بهو من التساخ ومحل ايراد باب العبادات ووجه بعضهم صنيع
 المصنف بأنه لما ذكر أن أفضل الاعمال ما دوم عليه بين أن ارتكاب العبادات
 الشاقة في بعض الاحيان لا يفوت القضية وفيه بعد وقد تقدم أنه قبل لم يكن
 في النسخ المقررة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى ولا باب صلاة التطوع
 ولا باب الصوم بل وقعت هذه الاحاديث في ذيل باب العبادات وحيث فلا اشكال
 * (باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

ثم ركع فكثرت راسا
 بقدر قيامه ويقول في ركوعه
 سبحانه ذى الجبروت والملكوت
 والكبرياء والعظمة ثم سجد
 بقدر ركوعه ويقول في سجوده
 سبحانه ذى الجبروت والملكوت
 والكبرياء والعظمة ثم قرأ آل
 عمران ثم سورة موزة
 مثل ذلك
 * (باب ما جاء في قراءة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) *
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد
 (حدثنا) الليث عن أبي
 مائة عن يعلى بن مولى أنه سأل
 أم سلمة عن قراءة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاذا هي
 ثلثت قراءة مفسرة حرفا

وفي نسخة زيادة لفظ صفة والمراد بها الترتيل والذ والوقف والأسرار والاعلان
 والترجيع وغيرها وأحاديث هذا الباب ثمانية (قوله ابي مائة) بالتصغير
 وقوله ابن مولى ففتح الميم الاولى وسكون الثانية وفتح اللام بعدها كاف
 (قوله عن قراءة رسول الله) أي عن صفته (قوله فاذا هي ثلثت قراءة
 مفسرة حرفا) الفاء للعطف واذا لام فاجاء والتعبير بذلك يشعر بأنما اجاب
 فور الكمال ضبطها وشدة اتقانها ومعنى ثلثت نصف من قولهم نفث الرجل

صاحبه وصفه ومضرة بفتح السين المشددة من القسر وهو البيان وحرفا
 حال أى حال تكونها مفعولة الحروف ونقضا القراءته صلى الله عليه وسلم
 يحتمل وجهين أحدهما أنها قالت كانت قراءته كذا وكذا وثانيه ما أنها قرأت
 قراءة مرتلة مبينة وقالت كان النبي يقرأ مثل هذه القراءة (قوله ابن جرير)
 بفتح الجيم وقوله حدثنا أى أى جرير (قوله كيف كانت قراءة رسول الله)
 أى على أى صفة كانت هل كانت معدودة أو مقصورة وقوله قال مدا أى قال
 أنس كانت مدا أى معدودة وأذا نمد لكن لما يستحق المدا ما مطولا أو مقصور
 أو متوسطا وليس المراد المبالغة في المد بغير موجب كما ينقله قرازمنا حتى
 أغنى صلاتنا فلا أمداقه في أعمارهم ولا فسح في آجالهم (قوله الاموى) بضم
 الهمزة نسبة لبقى أمية وقوله عن ابن جرير بالتصغير وقوله أبى مليكة بالتصغير أيضا
 (قوله يقطع قراءته) من التقطيع وهو جعل الشيء قطعا قطعاً أى يقف على
 رؤس الآتى وان تعلقت بما بعدها فليس الوقف على رؤس الآتى وان تعلقت
 بما بعدها كما صرح به البيهقي وغيره ومحمل قول بعض القراء الأولى الوقف على
 موضع ذمى فيه الكلام فيما لم يعلم فيه وقف النبي صلى الله عليه وسلم لأن الفضل
 والكمال في متابته في كل حال وقوله ثم يقف أى يمسك عن القراءة قلبه لا ثم يقرأ
 الآية التي بعدها وهكذا إلى آخر السورة وهذا بيان لقوله يقطع (قوله وكان
 يقرأ ما لك يوم الدين) أى بالالف كذا في جميع نسخ التماثيل قال القسطلاني
 وأظنه سهوا من النسخ والصواب ملك بلا ألف كما أورده المؤلف في جامعه وبه كان
 يقرأ أبو عبيد ويحتمله (قوله أبى قيس) ويقال ابن قيس (قوله عن قراءة
 النبي صلى الله عليه وسلم) أى بالليل كما يعلم من صنعه في جامعه حيث ورد
 في باب القراءة بالليل بهذا الاسناد بلفظ سألت عائشة رضى الله عنها كيف
 كانت قراءة النبي بالليل (قوله أكن يسر بالقراءة أم يجهر) وفي رواية
 بحذف همزة الاستفهام لكنها مقدرة أى أكن يخفى في قراءته بحيث لا يسمعه
 غيره أم يظهرها بحيث يسمعه غيره والباء في قوله يسر بالقراءة مزيدة للتوكيد لأن
 أنس يتحدث بنفسه يقال أسر الحديث أخفاء وجعل القسطلاني زيادتها سهوا من
 النسخ وزعم بعض الشراح أنها بمعنى (قوله قالت) وفي نسخة فقالت وقوله
 كل ذلك قد كان يفعل برفع كل على أنه مبتدأ خبره الجملة مع تقدير الرابطة أى قد كان
 يفعله ونسبه على أنه مفعول مقدم وهو أولى لأنه لا يجوز الرفع إلى تقدير الضمير ثم
 غسرت ذلك ووضحته بقولها ر بما أسرى أى أسبانا ور بما جهر أى أسبانا فيجوز

(حدثنا) محمد بن بشير (حدثنا)
 وهب بن جرير بن حازم (حدثنا)
 أبى عن قتادة قال قلت لأنس
 بن مالك كيف كانت قراءة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال مدا (حدثنا) على بن جرير
 (حدثنا) يحيى بن سعيد الاموى
 عن ابن جرير عن ابن أبى مليكة
 عن أم سلمة قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته
 يقول الحمد لله رب العالمين
 ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم
 ثم يقف وكان يقرأ ما لك يوم
 الدين (حدثنا) قتيبة (حدثنا)
 الليث بن معاوية بن صالح عن
 عبد الله بن أبي قيس قال سألت
 عائشة رضى الله عنها عن قراءة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أكان يسر بالقراءة أم يجهر
 قالت كل ذلك قد كان يفعل قد
 كان رجا أسيرا ور بما جهر

مكل منهما والافضل منهما ما كثر خشوعه وبعد عن الرياء (قوله فقلت)
 القائل هو عبد اقية بن ابي قيس وقوله الحمد لله الذي جعل في الامر سعة أى الحمد لله
 الذى جعل في امر القراءة من حيث الجهر والامر اسعة ولم يضيق علينا بتعيين
 أحد الامرين لانه لو عين أحدهما قلنا لا تنشط له النفس فحرم الثواب والسعة
 من الله تعالى في التكليف فعممة يجب تلقيها بالشكر والسعة بفتح السين وكسر ها
 لغة وبه قرأ بعض التابعين في قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال (قوله العبدى)
 بفتح العين المهملة وتسكون انباء الموحدة وفي نسخة الغنوى بفتح الغين المهملة
 وفتح الذون وكسر الواو (قوله قالت كنت اسمع قراءة النبي) أى وهو يقرأ
 في حاله لئلا عند الكعبة كما جاء في رواية فهذه القصة كانت قبل الهجرة وقوله
 وأنا على عريشى أى والحال انى نائمة على سريري وفي رواية كنت اسمع صوت النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع بالقراءة ويؤخذ من
 الحديث سنن الجهر بالقراءة حتى في النفل لئلا لكن الافضل عند الشافعية
 له صلى لئلا التوسط بأن يسر تارة ويجهر أخرى وهذا في النفل المطلق وأما في غيره
 فيسنن الامر الا في نحو الوتر في رمضان فيسنن فيه الجهر (قوله ابن قزرة)
 انضم القاف وتشديد الراء وقوله ابن مغفل بفتح الفين وتشديد القاف المفتوحة
 (قوله على ناقته) أى حال كونه راكبا على ناقته العضباء وأقبرها وقوله يوم
 الفتح أى فتح مكة وقوله وهو يقرأ أى والحال انه يقرأ فقهه دلالة على انه صلى الله
 عليه وسلم كان ملازما للعبادة حتى في حال ركوبه وسيره وفي جهسه إشارة الى ان
 الجهر أفضل من الامر اى في بعض المواطن وهو عند التعظيم وإيقاظ القافل
 ونحو ذلك (قوله أنا فقتلك قصامينا) أى بنا واضعاً لابس فيه على أحد
 وهذا الفتح هو فتح مكة كما روى عن أنس أو فتح خيبر كما روى عن مجاهد
 والاكترون على انه صلى الحمد لله لانه أصل الفتوحات كلها وقوله ليغفر لك الله ما
 أى ليجمع لك هذا الامور الاربعة وهي المغفرة والتمام النعمة وهداية الصراط
 المستقيم والنصر العزيز فكأنه قيل يسر نالك الفتح ليجمع لك عز الدارين
 وأغراض العاجل والآجل والمراد بالمغفرة العصمة أى عصمتك من الذنوب
 فيما تقدم من عملك قبل نزول الآية وما تأخر عنه والتحقق كما تقدم ان
 المراد بالذنوب ما هو من باب حسنات الابراء صيات المقرين لانه صلى الله عليه
 وسلم يترقى في الكمال فيرى ان ما انتقل عنه ذنب بالنسبة الى الذى انتقل اليه وقيل
 المراد بالذنوب ترك الافضل (قوله قال) أى ابن مغفل وقوله فقر أو رجع بتشديد

فقات الحمد لله الذى جعل في
 الامر سعة (أبانا) محمود بن
 غيلان (حدثنا) وكيع (حدثنا)
 مسعر عن أبي العلاء العبدى
 عن يحيى بن جعدة عن أم هانئ
 قالت كنت اسمع قراءة النبي
 صلى الله عليه وسلم بالليل وأنا
 على عريشى (حدثنا) محمود
 بن غيلان (حدثنا) أبو داود
 (حدثنا) شعبة عن معاوية بن
 قزرة قال سمعت عبد الله بن مغفل
 يقول رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم على ناقته يوم الفتح
 وهو يقرأ أنا فقتلك قصامينا
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر قال فقر أو رجع

الجيم أى رد صوتة بالقراءة وقد فسر عبد الله بن مغفل بقوله ١٠ ١٠ ١٠ بهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثلاث مرات وذلك يشاء لبايعن نشاطوا وبساط كما حصل له صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وزعم بعضهم أن ذلك كلن من هز الناقة بغير اختياره ورد بأنه لو كان كذلك لما فعله عبد الله اقتداء به وقوله في الخبر الاتى ولا يرجع معناه أنه كان يتركه أحيانا لئلا يقدم مقتضيه أو لبيان أن الأمر واسع في فعله وتركه وقال ابن أبي حمزة معنى الترجيع المطالب هنا تحمين التلاوة ومعنى الترجيع المنفى فيما يأتى ترجيع الغناء لأن القراءة بترجيع الغناء تنافى المشروع الذى هو مقصود التلاوة (قوله قال) أى شعبة لأنه الراوى عن معاوية المذكور وقوله لو أن يجتمع الناس على أى لولا مخافة أن يجتمع الناس على الاستماع ترجيعي بالقراءة وقوله لا أخذت لكم فى ذلك الصوت أى لئلا تسمع لكم فيه وقوله أو قال اللحن أى بدلا عن الصوت وهو يفتح اللام ويكون الحاء واحد اللحن وهو الطعرب والترجيع وتحسين القراءة أو الشعر ويؤخذ من هذا أن ارتكاب ما يوجب اجتماع الناس مكروه أن أذى إلى قسمة أو إخلال بمسروعة (قوله الحداني) بضم الحاء وتشديد الال نسبة إلى حدان قبيلة من الأزد وقوله عن حسام بضم الحاء المهملة وقوله ابن مصك بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد الكاف (قوله الأحسن الوجه حسن الصوت) أى ليدل حسن ظاهره على حسن باطنه لأن الظاهر عنوان الباطن وقوله وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت رواية المصنف فى جاءه وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً ولا ينافى ذلك حديث البيهقي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال فى ليلة المعراج بالنسبة ليوסף فاذا أمارجل أحسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن كالقمر إليه البدر على سائر الكواكب لأن المراد أنه أحسن ما خلق الله بهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جمعاً بين الحديثين (قوله وكان لا يرجع) أى فى بعض الأحيان أو كان لا يرجع ترجيع الغناء فلا ينافى ما مر كما تقدم (قوله كان) وفى نسخة كانت وقوله قراءة النبي وفى نسخة رسول الله والمراد قرأته بالليل فى الصلاة أو فى غيرها وقوله ربما يسمعه وفى نسخة يسمعونها وقوله من فى الحجرة أى فى من البيت وهى الأرض المحبورة أى المنوعة بمحاطة محوط عليها وقوله وهو فى البيت أى والحال أنه صلى الله عليه وسلم فى البيت فكان إذا قرأ فى بيته ربما يسمع قرأته من فى حجرة البيت من أهله ولا ينجأ وزموته إلى ما وراء الحرات وأشار ربما إلى أنه قد لا يسمعونها من فى الحجرة فلا يسمعونها إلا إذا أصقوا البهلوانت لكونها

قال وقال معاوية بن قرة لولا أن يجتمع الناس على لا أخذت لكم فى ذلك الصوت أو قال اللحن (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) نوح بن قيس الحداني عن حسام بن مصك عن قتادة قال ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجع (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا) عبد يحيى بن حسان (حدثنا) عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يسمعونها من فى الحجرة وهو فى البيت

الى السر أقرب

• (باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

بالمذ والقصر وقيل بالقصر سيلان الدمع من الحزن وبالمذ رفع الصوت معه وهو أنواع بكاء رجة ورأفة وبكاء خوف وخشية وبكاء محبة وشوق وبكاء فرح وسرور وبكاء جزع من ورود مؤلم على الشخص لا يحتمله وبكاء حزن وبكاء مستعار كبكاء المرأة لغيرها من غير مقابل وبكاء مستأجر عليه بكاء النائمة وبكاء موافقة وهو بكاء من يرى من يبكي فيبكي ولا يدري لاي شئ يبكي وبكاء كذب وهو بكاء المصروع على الذنب وبكاءؤه صلى الله عليه وسلم تارة يكون رجة وشفقة على الميت وتارة يكون خوفا على آتته وتارة يكون خشية من الله تعالى وتارة يكون اشتياقا ومحبة مصاحبا للجلال والخشية وذلك عند استماع القرآن كما سيأتي وأحاديثه ستة (قوله ابن نصر) وفي نسخة ابن النضر وقوله عن مطرف بن عيسى الميم وفتح الطاء الميمحة وكسر الراء المشددة وقوله ابن النضر بكسر الميمين المشددين فتنة فتحة فراء مهملة ابن عوف بن كعب الصامري وقوله عن أييه أي عبد الله صحابي من مسلمة القح أدرك الجاهلية والاسلام (قوله وهو يصلي) أي والحال انه يصلي فالجاءه خالية وكذلك جله قوله وبلحوفه ازيز أي والحال ان بلحوفه ازيزا بفتح الهـ مزه وكسر الزاي المعجمة بعدها مشاة فتحة وآخره معجمة أخرى وهو صوت البكاء أو غليانه في الجوف ويؤخذ منه انه اذا لم يكن الصوت شتملا على حرفين أو حرف مفهم لم يضر في الصلاة وقوله ~~ككازيز~~ المرحل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم وهو القدر من التماس وقيل كل قدر يطبخ فيه سمى بذلك لانه اذا نصب فكأته أقيم على رجلين وقوله من البكاء أي من أجله بسبب عظم الخوف والاحلال لله سبحانه وتعالى وذلك مما أورثه من أييه ابراهيم فانه كان يسمع من صدره صوت كغليان القدر على النار من مسيرة ميل ومن هذا الحديث استثنى أهل الطريق الخوف والوجل والتواجد في أحوالهم وهذا الحال انما كان يعرض له صلى الله عليه وسلم عند تجلي الله عليه بصفات الجلال والجمال معا فيخرج الجلال مع الجمال والافالجلال غير المزوج لا يطيقه أحد من المخلاتن واذا تجلي الله عليه بصفات الجمال المحض تلا لا نور وسرورا وملاطفة وابناسا وبسطا (قوله صفيان) أي الثوري وقوله عن ابراهيم أي النضى وقوله عن عبيدة بفتح العين وكسر الباء السمانى التابى (قوله قال) أي ابن مسعود

باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حدثنا) سويد بن نصر (حدثنا) عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف وهو ابن عبد الله بن النخعي عن أييه قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وبلحوفه ازيز كان يز الرجل من البكاء (حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا) معاوية بن هشام (حدثنا) صفيان عن الاعشى عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال

وقوله قال لي رسول الله أي وهو على المنبر كافي الصبيحين (قوله اقرأ على) تشديد الباء وقوله اقرأ عليك أي اقرأ عليك فهو استنهام محذوف الهمزة وقوله وعليك أنزل أي والحال أنه عليك أنزل وقد فهم ابن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أمره بالقراءة عليه ليتلذذ بقراءته لا ليضرب بطنه وإتقانه فلذا سأل متعباً كذا قال السارح وقد يقتضى قوله قال لي أحب أن أسمع من غيري ما فهمه ابن مسعود وإنما أحب ذلك ليكون السامع خالصاً لتحق المعاني بخلاف القارى فإنه مشغول ببطط الالفاظ وإعطاء الحروف حقها ولأنه اعتاد سماعه من جبريل والعادة محبوبة بالطبع ومن فوائد هذا الحديث التنبيه على أن الفاضل لا ينبغي أن يألف من الأخذ عن المفضول فقد كان كثير من السلف يستفيدون من طلبتهم (قوله فقرأت سورة النساء) أي شرعت في قراءتها وفي ذلك رد على من قال لا يقال سورة النساء مثلاً وإنما يقال سورة كذا قريها النساء وقوله حتى بلغت وجنتنا بك على هؤلاء شهداء أي حتى وصلت إلى قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجنتنا بك على هؤلاء شهداء ومعنى الآية والله أعلم فكيف حال من تقدم ذكرهم إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليها بعملها فيشهد بقمع عملها وفساد عقائدها وهونها وجنتنا بك يا محمد على هؤلاء الأنبياء شهداء أي من كمالهم ومثبتا الشهادة لهم وقبل الذين يشهدون للأنبياء هذه الأمة والنبي صلى الله عليه وسلم يركبها (قوله قال فرأيت عيسى رسول الله الخ) في الصبيحين أنه قال له حسبك الآن وبؤخذ منه حل أمر القبر بقطع قراءته للمصلحة وقوله تهملان بغخ النساء وسكون الهاء وضم الميم أو كسرهما أي تسبيل دموعهما لقرط راقته ومزيد شفقتة لأنه صلى الله عليه وسلم استخضر أحوال القيامة وشدة الحال التي يحق لها البكاء (قوله عن أبيه) أي السائب بن مالك أو ابن زيد وقوله عن عبد الله بن عمرو أي ابن العاص (قوله انكسفت الشمس) أي استتر نورها وقوله يومما على عهد رسول الله أي في زمنه وذلك اليوم هو يوم موت ولده إبراهيم في الحضاري كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم وجهور أهل السر على أنه مات في العاشرة وقبل في التاسعة وذكر النووي أنه لم يصل لكسوف الشمس إلا هذه المرة وأما خسوف القمر فكان في الخامسة وصل إلى صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف (قوله لم يكذبكم) أي لم يقرب من الركون وهو كتابة عن طول القيام مع

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال لي أحب أن أسمع من غيري فقرأت سورة النساء حتى بلغت وجنتنا بك على هؤلاء شهداء قال فرأيت عيسى النبي تهملان (حدثنا) قتيبة (حدثنا) جابر عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس يومما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي حتى لم يكذبكم

القرآن فانه قرأ قدر البقرة في الركعة الاولى وقوله فلم يكبد برفع حومع ما قبله بدون
ان بخلاف ما سبأ في فانه باثباتها وقوله فلم يكبد أن يسجد أي لكونه أطال الاعتدال
لكن اطالة غير مبطله وقوله فلم يكبد أن يرفع رأسه أي لكونه أطال السجود وقوله
فلم يكبد أن يسجد أي لكونه أطال الجلوس بين السجدين لكن اطالة غير مبطله
كما ترى الاعتدال وقوله فلم يكبد أن يرفع رأسه أي لكونه أطال السجدة الثانية
وهذا الحديث كالصريح في انها صلاة ركوع واحد وبه اخرج أبو حنيفة وذهب
الشافعي ومالك الى انها تصبح ركوعين في كل ركعة وذهب أحمد الى انها تصبح
بثلاث ركوعات لادلة أخرى (قوله فجعل ينفع ويكي) أي بحيث لا يظهر
من النسخ ولا من البكاء حرفان أو حرف مفهم أو أنه كان يقبله ذلك بحيث لا يمكنه
دفعه وقوله ويقول رب أي يارب فهو على حذف حرف النداء وقوله ألم تعدني
أن لا تعذبهم وأنهم أي يقولون وما كان الله ليعذبهم وأنتم فيهم وإنما طال ذلك لأن
الكسوف مظنة العذاب وإن كان وعد الله لا يخلف لكن يجوز أن يكون مشروطا
بشرط اختل وقوله رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون أي يقولون وما كان
الله ليعذبهم وهم يستغفرون (قوله انجلت الشمس) أي انكسفت وقوله فقام أي
رقى على المنبر وقوله فحمد الله وأثنى عليه أي في خطبة الكسوف والعطف للتفسير
وقوله ثم قال أي في أثناء الخطبة وقوله آيات من آيات الله أي علامتان من علامات
الله الدالة على فردانيته وعظيم قدرته وباهر سلطانه ومن علاماته الدالة على تحريف
العباد من بأسه وسطوته كأي شاهدة قوة تعالى وما نزل بالآيات الاتخويفات وعلى
كل فليسا بالهين لكونها مستغفرتين يشخرا الله تعالى بدليل تغيرهما وقوله
لا ينكسفان لموت أحد أي لا كازعم الناس ان الشمس انكسفت لموت ابراهيم
وقوله ولا لحياة أي لا كما يزعمون عند انكسافها لحياة الجراح وهذا معجزة
منه صلى الله عليه وسلم فان الشمس انكسفت في حياة الجراح فأشار صلى الله عليه
وسلم الى ذلك وانما ينكسفان لتخويف العباد وإيقاظهم من غفلتهم (قوله فاذا
انكسفا) أي أحدهما لانهما لا يجتمعان عاد وقوله فافزعوا الى ذكر الله أي اذكروا
الى الصلاة كما في رواية البخاري فاذا رأيتم ذلك فسلوا ما دعوا حتى تنكسف
ما بكم (قوله سفيان) أي الثوري (قوله ابنة) زاد التيسار في روايته صغيرة
وهي بنت بنته زينب من أبي العاص بن الربيع فسبها اليه بمجازية وليس المراد بنته
الصغيرة لانه صلى الله عليه وسلم كان له أربع بنات وكلهن يكنن وتزوجن وإن كان
ثلاث منهن متزجن في حياته لكن لا يصلح وصف واحدة منهن بالصغيرة وقد وصفها

ثم ركع فلم يكبد برفع رأسه ثم
رفع رأسه فلم يكبد أن يسجد
ثم يسجد فلم يكبد أن يرفع رأسه
ثم رفع رأسه فلم يكبد أن يسجد ثم
يسجد فلم يكبد أن يرفع رأسه فجعل
ينفع ويكي ويقول رب ألم
تعدني ان لا تعذبهم وأنهم
رب ألم تعدني ان لا تعذبهم
وهم يستغفرون ونحن
نستغفر فقام صلى الله عليه
وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان
الشمس والقمر آيات من آيات
الله لا ينكسفان لموت أحد
ولا لحياة فاذا انكسفا فافزعوا
الى ذكر الله (حدثنا) ابو
محمد بن غيلان (حدثنا) ابو
احمد (حدثنا) صفوان بن عطاء
ابن السائب عن عكرمة عن بن
عباس قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنته تقضي

في رواية القسائي به فتعين ان يكون المراد احدى بنات بناته وهي امانة بنت بنته
 زينب المتقدمة وقوله تقضى بفتح التاء وكسر الصاد أى تشرف على الموت وان كان
 أصلاً للتضاد الموت لا الاشراف عليه ومع ذلك لم تمت حينئذ بل عاشت بعده
 صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها على ابن أبي طالب ومات عنها كما اتفق عليه أهل
 العلم بالاخبار (قوله فاحتضنها) أى حملها في حطنه بكسر الحاء وهو مادون
 الابط الى الكشح وقوله فوضعها بين يديه أى بين جهنيمه الماسمتين ليمينه وشماله
 قريباً منه فسميت الجهتان يدين لكونهما ماسمتين لليدين كما يسمى الذى باسم
 مجاوره وقوله فماتت أى أشرقت على الموت كما علت وقوله وهي بين يديه أى والحال
 انها بين يديه (قوله وصاحت أم أيمن) أى صرخت أم أيمن وهي حاضته صلى الله
 عليه وسلم ومولاه ورثها من أبيه وأعتقها حين تزوج بخديجة وزوجها لزيد مولاه
 وأنت له بأسامة وماتت بعد وفاة هريرة بن يومنا (قوله فقال) أى النبي
 صلى الله عليه وسلم وقوله أتبكي عند رسول الله أى أتبكي بكاء محظوراً لا قترانه
 بالصباح الدال على الجزع والقصد من ذلك الانكار والزجر وانما قال عند رسول الله
 ولم يقل عندى لأن ذلك أبلغ في الزجر وأمنع عن الخروج عما جوزه الشرعية
 (قوله فقالت ألسنتى تبكى) أى فأنا نابتعتك واقتديت بك لأنهم لما رأوا
 النبي صلى الله عليه وسلم دمعت عيناه فظنت حسل البكاء وان اقترن بصباح
 (قوله قال انى لست أبكى) أى بكاء مختفياً كبكاءك على بكاءى دمع العين فقط وقوله
 انما هي رحمة أى انما الدفعة التى رأيتها الزرعة جعلها الله تعالى فى قلبى فكان
 بكاءه صلى الله عليه وسلم من جنس ضحكك لم يكن برفع صوت كما لم يكن ضحكك
 بقهقهة ثم بين وجه كونها رحمة بقوله ان المؤمن بكل خير على كل حال أى من
 نعمة أولية لانه يحمد ربه على كل منهما أما النعمة فظاهر وأما البلية فلانه يرى
 ان المحنة عين النعمة لما يترتب عليها من الثواب كما قال ان نفسه تنزع من بين جنبيه
 وهو يحمد الله تعالى فلا تخطئه تلك الحالة عن الحمد والمراد المؤمن الكامل لانه هو
 الذى يكون كذلك (قوله سفيان) أى الثوري وقوله عن عاصم بن عبيد
 الله أى ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وقوله عن القاسم بن محمد أى ابن أبى بكر أحد
 الفقهاء السبعة (قوله قبل عثمان) أى فى وجهه أو بين عينيه وقوله ابن
 مظهرون بالتطاء المجبة وكان أخاه من الرضاة وهو قرضى أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً
 وهناجر الهبرتين وشهد بدوا وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة على رأس
 ثلاثين شهراً من الهجرة وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة ودفن بالبقيع ولم تدفن

فاحتضنها فوضعها بين يديه
 فماتت وهي بين يديه وصاحت
 أم أيمن فقال يعنى القسائي
 صلى الله عليه وسلم أم أيمن
 عند رسول الله فقالت ألسنتى
 أراك تبكى فقال انى لست
 أبكى انما هي رحمة ان المؤمن
 بكل خير على كل حال ان نفسه
 تنزع من بين جنبيه وهو يحمد
 الله عز وجل (حدثنا) محمد
 ابن بشار (حدثنا) عبد الرحمن
 ابن مهدي (حدثنا) سفيان
 عن عاصم بن عبيد الله عن
 القاسم بن محمد عن عائشة
 رضى الله عنها ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن
 مظهرون

قال صلى الله عليه وسلم نعم السلف هو لنا وقوله وهو ميت أى والحال ان عثمان
ميت وقوله وهو يكي أى والحال انه صلى الله عليه وسلم يكي حتى سالت دموعه
على وجه عثمان كافي المشكاة وقوله أو قال الخ هذا أشك من الراوى وقوله عينا
تهراكان وفى رواية وعينا بالواو وتهراكان بضم التاء وفتح الهاء وسكون هاء
مضارع مبنى للمفعول والاصل يهرقهما التبي أى يسبب دمعهما (قوله فليج)
بالتمصير (قوله شهدنا) أى حضرنّا وقوله ابنة هى أُم كَثُومَ ووهى من قال رقية
فانها ماتت ودفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر ولما عزي صلى
الله عليه وسلم رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثم تزوج عثمان أُم كَثُومَ
وقال والذي نفسى بيده لو أن عندى مائة بنت لزوجنكهن واحدة بعد واحدة وقوله
ورسول الله جالس أى والحال ان رسول الله جالس وقوله تدمع عيان بفتح الميم أى
تسيل دموعهما (قوله فقال أفيكم رجل لم يقارف الليلة) أى لم يجامع تلك الليلة
فالمعارفة كناية عن الجماع وأصلها الدتق والوصوق وفى رواية لا يدخل القبر أحد
تارف بالمراحة فتعفى عثمان لكونه كان باشر تلك الليلة أمة له ففقه صلى الله عليه
وسلم من نزول قبرها معاتبه لاستغاله عن زوجته المتحضرة وأيضاً فحديث العهد
بالجماع فديت ذلك فيذهل عما يطلب من أحكام الاحاد واحسانه (قوله قال
أبو طلحة أنا) أى لم أبشر تلك الليلة وهو يدري مشهور بكنيته وهو عم أنس وزوج
أخته وليس فى العجب أحديقال له أبو طلحة سواء (قوله قال) وفى نسخة فقال
وقوله انزل يؤخذ منه ان لولى الميت الاذن لاجنبى فى نزول قبرها وحل نزول
الاجنبى بالاذن

• (باب ما جاء فى فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى ما جاء فى خشونة ليعتدى به فى ذلك والفراش بكسر القاف بمعنى مفروش ككتاب
بمعنى مكتوب وجميع فرش ككتاب وكتب ويقال له أيضاً فرش من باب التسمية
بالمصدر وقد ورد فى صحيح مسلم فراش للرجل وفراش لزوجته وفراش للضيف
وفراش للشيطان وانما أضافه للشيطان لانه زائد على الحاجة مذموم وقيل لانه
اذا لم يصح اليه كان مبيتة ومقبلة وفى هذا الباب حديثان (قوله ابن مسهر) بضم
الميم وسكون السين وكسر الهاء على انه اسم فاعل وقوله عن ابيه أى عروة (قوله
الذى يشام عليه) أى فى دينها كما يدل عليه الخبر الآتى واحترزت بالذى يشام عليه
من الذى يجلس عليه وقوله من آدم بضمين جمع آدم وهو الجلد المدبوغ أو الامر

وهو ميت وهو يكي أو قال
عينا تهراكان (حدثنا)
اصحاق بن منه ور (أخبرنا)
أبو عامر (حدثنا) فليج وهو ابن
سليمان عن هلال بن على عن
أنس بن مالك قال شهدنا ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله جالس على القبر
قرأت عليه تدمع عيان فقال
أفيكم رجل لم يقارف الليلة
قال أبو طلحة أنا قال انزل فقول
فى قبرها
(باب ما جاء فى فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
(حدثنا) على بن حجر (أبنا)
على بن مسهر عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضى
الله عنها قالت انما كان فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذى يشام عليه من آدم خشوه
ليف

أو يطلق البلد وقوله حشوه ليف أى محشوه من ليف الفضل كما هو الغالب عندهم
ويؤخذ منه أن النوم على الفراش المحشوا لا ينافي الزهد نعم لا ينبغي المبالغة
في حشوه لأنه سبب لكثرة النوم كما يعلم من الخبر الآخر (قوله جعفر) أى الصادق
وقوله عن أبيه أى محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سعيدنا الحسين وقوله قال
سئلت الخ في هذا الاستناد انقطاع فان محمد الباقر لم يدرك عائشة ولا حفصة لكن
حقق ابن الهمام أن الانقطاع في حديث الثقات لا يضر (قوله قالت من آدم)
أى كان مصنوعا من آدم وقوله حشوه من ليف وفي نسخة حشوه ليف بدون من
(قوله قالت مسحا) أى كان مسحا بكسر الميم وسكون السين وهو كساء خشن
بعد الفراش من صوف (قوله تنبيه ثنتين) وفي رواية ثنتين بدون ناء بكسر
الناء فهما والاولى تنبيه تنبيه كسرة والثانية تنبيه ثنى كحمل يقال نساء اذا
عطفه ورد بعضه على بعض (قوله فلما كان ذات ليلة) أى وجد ذات ليلة فكان
نائمة وذات بالرفع فاعل وروى بالنصب على الظرفية وعليه فاعل كان ضمير عائدة
على الوقت وعلى كل من الراويين لفظة ذات مقصودة أو صفة لموصوف محذوف
أى ساعة ذات ليلة (قوله قلت) أى في نفسي أو لبعض خدعي وقوله لو نيتته
أربع ثبات أى أربع طبقات وقوله لكان أو طأله أى ألين له من وطأ الفراش فهو
وطى كقرب فهو قريب (قوله فتنبه له بأربع ثبات) أى تنبها تنبها متلبسا
بأربع ثبات (قوله فلما أصبح) أى فنام عليه فلما أصبح وقوله ما فرستمولى
الليلة أى أى نتي فرستمولى الليلة الماضية ولعله لما أنكر نعومته ولبسه ظن
أنه غير فراشه المهود فسأل عنه وأتى بصيغة المذكر للتعظيم أو لتغليب
بعض الخدم (قوله هو فراشك) أى المهود بعينه وقوله إلا أنا الخ أى غير
أنا الخ وقوله قلنا هو أو طألك أى المتي بأربع ثبات ألين لك وقوله قال ردوه
لحالتهم الاولى في نسخة لحاله الاول أى كونه منبها ثنتين وقوله فانه أى الحال
والثان وقوله منعنى وطأته صلاتي الليلة أى منعنى لبسه تهجدى تلك الليلة الماضية
لأن تكثير الفراش سبب في كثرة النوم ومانع من البقطة غالبا بخلاف تظليله فانه
يبحث على البقطة من قرب غالبا

• (باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى تذله وخشوعه وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا قال بعض
العارفين لا يبلغ العبد حقيقة التواضع الا اذا دام تعجلى الشهود في قلبه لأنه يذنب
النفس وبصفيها من غش الكبر والعجب فتلين وتطمئن ولا تنظر الى قدرها وفي هذا

(حدثنا) أبو الخطاب زياد بن يحيى
البصري (حدثنا) عبد الله
ابن مهدي (حدثنا) جعفر بن
محمد عن أبيه قال سئلت عائشة
ما مسكان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت
من آدم حشوه ليف وستات
حفصة ما كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت
مسحا تنبيه ثنتين فينام عليه
فلما كان ذات ليلة قلت لو نيتته
أربع ثبات لكان أو طأله
فتنبه له بأربع ثبات فلما
أصبح قال ما فرستمولى الليلة
قالت قلنا هو فراشك إلا أنا
فتنبه بأربع ثبات قلنا هو
أو طألك قال ردوه لحالتهم الاولى
فانه منعنى وطأته صلاتي
الليلة
(باب ما جاء في تواضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم)

الباب ثلاثة عشر حديثنا (قوله وغير واحد) أي كثير من المشايخ غير هذين
 الشيخين وقوله عن عبيد الله في البخاري أنه عبيد الله بن عبد الله بن قتيبة بن
 مسعود وكان على المصنفان بعينه لأن عبيد الله في الرواة كثير (قوله
 لا تطروني) بضم التاء من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح أي لا تجاوزوا
 الحد في مدح حتى تدعوا في آله وقوله كما أطرت النصارى ابن مريم أي كما
 جاوزت النصارى الحد في مدح عيسى ابن مريم فجعله بعضهم الها وبعضهم ابن
 الله فخر فواقوله تعالى في التوراة عيسى نبي وأناولده بتشديد اللام من مريم
 فجعلوا الأول نبي بتقديم الباء وخففوا اللام في الثاني لعنهم الله وإلى ذلك أشار
 في البردة بقوله

دع ما آذنه النصارى في نبيهم • واحكم بما شئت مدحاه واحكم
 (قوله انما أنا عبد) في نفسه زيادة لله وفي أخرى عبيد الله أي لتب الاعباد
 لا اله الا الله فلا تقعدوا في شيئا من العبودية وقوله فقولوا عبد الله ورسوله أي
 لاني موصوف بالعبودية والرسالة فلا تقولوا في شيئا بنا فهما من نعوت الربوبية
 والالوهية (قوله ابن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم (قوله سويد) بالتصغير
 وكذا حميد (قوله أن امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها وفي
 بعض حوائش الشفاء أن اسمها أم زفر ما شطة خديجة ونوزع فيه وكان في عقلها
 ثمن كما في مسلم (قوله ان لي البك حاجة) أي أريد اخفاء هاعن غيرك كما قاله
 القاري (قوله فقال اجلسي في أي طريق المدينة شئت) أي في أي طريق
 من طرق المدينة أي في سكة من سككها وقيل المعنى في أي جزء من اجزاء طريق
 المدينة وليس المراد في أي طريق يوصل الى المدينة وان كان طريق الشيء ما يوصل
 اليه وقوله اجلس البك أي معك حتى أقضي حاجتك جلست وجلس معها حتى
 قضى حاجتها لعله وبرائه من العكبر وفيه اشارة الى انه لا يخلو الاجنبي
 بالاجنية بل اذا عرضت لها حاجة يجلس معها بوضع لاتهم في كونه بطريق
 الحارة وأنه ينبغي للمسلم المبادرة الى تحصيل اغراض ذوي الحاجات
 ولا يتساهل في ذلك ويؤخذ من ذلك حل الجلوس في الطريق لحاجة ومحل النهي
 عنه اذا لم عليه الايذاء والمارة وقد أخرج أبو نعيم في الدلائل عن أنس رضي
 الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفا والله ما كان يمنع
 في غداة ناديه من عبد ولا أمة ان يأتيه بالماء فيجلس على الله عليه وسلم وجهه
 وذراعيه وناسا له سائل قط الا اضيق اليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف

(حدثنا) أحمد بن منيع وسعيد
 ابن عبد الرحمن الخزومي وغير
 واحد قالوا (حدثنا) سليمان بن
 عيينة عن الزهري عن عبيد
 الله عن ابن عباس عن عمار
 انطاب قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تطروني
 كما أطرت النصارى عيسى ابن
 مريم انما أنا عبد فقولوا عبد
 الله ورسوله (حدثنا) علي بن
 حجر (ابن أبي) سويد بن عبد
 العزيز عن حميد عن أنس ابن
 مالك رضي الله عنه ان امرأة
 جاءت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالت ان لي البك حاجة
 فقال اجلسي في أي طريق
 المدينة شئت اجلس البك

وما تناول أحديهما قط الا ناولا باها خلا ينزعها حتى يكون هو الذي ينزعها منه
 (قوله ابن مسهر) يضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وقوله مسلم
 الا عورأى ابن كيسان الكوفي المدائني أبو عبد الله المنهم وبهذا التقب (قوله
 يعود المرضي أي ولو كفاد ابراهيم اسلامهم فقد عاد صلى الله عليه وسلم غلاما يهوديا
 كان يخدمه فتقدم عندهما وقال له اسلم فتطرق الى أبيه وهو عنده فقال له أطلع
 أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذنا
 من النار وما دعه وهو مشرك وعرض الاسلام عليه فلم يسلم وكان يدعو من المرضي
 ويجلس عندهما وبسأله كيف حالك (قوله وينسب الجمار) أي يحضرها
 لتشييعها والصلاة عليها سواء كانت لشريف أو وضيع فينا كدلائقه فعل ذلك
 اقتداء به صلى الله عليه وسلم (قوله ويركب الجمار) وتأني به أكل الشف في ذلك
 فقد كان لسالم بن عبد الله بن عمر جاره من ركبته بنوه عن ركوبه فابى فقدموا اذنه
 فركبه فقدموا الاخرى فركبه فقدموا اذنه فصار يركبه مجذوع الا الذين يقطع
 الذنب وقد كان أكبر العلماء قبل زماننا هذا يركبون الجمار واطردت عاداتهم الا ان
 يركبون البغال (قوله ويصحب دعوة العبد) وفي رواية المملوك فيصحب لامي
 يدعوه من ضيافة وغيرها روى البخاري ان كانت الامه لتأخذه فتنطق به
 حيث شئت وقال أحد من تنطق به في حاجتها وروى النسائي لا يأنف أن يمشي مع
 الامه والمسلمين فيضيء الحاجة وروى ابن سعد كان يصعد على الارض
 ويأكل على الارض ويصحب دعوة المملوك وهذا من مزيد فواضعه صلى الله
 عليه وسلم (قوله وكان يوم بني قريظة) أي يوم الذهاب اليهم طر بهم وكان
 ذلك عقب المنندق وقوله على جمار مخطوم بمجل من ليف أي محمول له خطام
 من ليف وهو الكسر الزمام وقوله وعليه كاف من ليف أي برذعة وهو لوان
 الحافر بمنزلة السرج للفرس وفي هذا غاية التواضع ويؤخذ من الحديث ان ركوب
 الجمار ممن له منصب شريف لا يصلح لغيره (قوله كان النبي) وفي نسخة رسول
 الله (قوله والامه السخنة) أي الدهن المتغير الرشح من طول المكث
 ويقال الرخنة بالزاي بدل السين قال الزمخشري سبخ وزبخ من باب فرح اذا تغير
 وفسد وأمله في الاسنان يقال سفت الاسنان اذا فسدت اسنانها
 ويؤخذ من ذلك جواز أكل المتن من لحم وغيره حيث لا ضرر وقوله فيصيب أي
 بلامه لا كما تقدمه الفاء (قوله ولقد كان له درع) زاد البخاري من حديث
 وفي نسخة كانت وهي أولى لأن درع الحديد مؤنثة لكن أجاز بعضهم فيه التذكير

(حدثنا) على بن حجر (الباقيا)
 على بن مسهر عن مسلم الا عور
 عن أنس بن مالك رضي الله
 عنه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعود المرضي
 وينسب الجمار ويركب
 الجمار ويصحب دعوة العبد
 وكان يوم بني قريظة على جمار
 مخطوم بمجل من ليف عليه
 كاف من ليف (حدثنا)
 واصل بن عبد الأعلى الكوفي
 (حدثنا) محمد بن فضيل عن
 الاعشى عن أنس بن مالك رضي
 الله عنه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدمي الى
 خبر الشعير والامه السخنة
 فيصيب ولقد كان له درع عند
 يهودي فما وجد ما يبقها حتى
 مات

وهذه الدرغ هي ذات الفضول وقوله عن يهودى هو أبو السهم رهنها صلى الله عليه وسلم عنده على ثلاثين صاعا من شعير اقترضها منه أو اشترها منه قولان في ذلك وفي رواية انها عشرون فلعلمها كانت دون ثلاثين وفوق العشرين لمن قال ثلاثين جبر الكسرو من قال عشرين ألغاه وكان الشراء الى أجل ستة ~~سنة~~ كما في البخارى ووقع لابن حبان ان قيمة الطعام كانت ديناراً وانما عامل صلى الله عليه وسلم اليهودى ورهن عنده دون العصابة ليبيان جواز معاملة اليهود وجواز الرهن بالدين حتى في الحضر وان ~~سكان~~ القرءان مقيد بالسفر لكونه الغالب ولان العصابة رضى الله عنهم لا يأخذون منه رهنا ولا يتقاضون منه تمنا فعدل الى اليهودى لذلك وقوله فلو وجد ما يفكها حتى مات واقتكها بعده أبو بكر لكن روى ابن سعد ان أبا بكر قضى عداته وأن عليا قضى ديونه وفي ذلك بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد والتقلل من الدنيا والكرام الذى ألباه الى رهن درعه وخبر نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه مقبدين لم يخاف وقام مع انه في غير الانبياء (قوله الحفرى) بفتح الفاء نسبة لمحل بالكوفة يقال له حفر وقوله ابن صبيح كصديق (قوله على رحل رث) أى حال كونه راكبا على قتب بال والرحل الجمل كالسرج للفرس وقوله وعليه قطعة أى والحال ان على الرجل كسائه نخل وقوله لانسوى أربعة دراهم أى لانه فى أعظم مواطن التواضع لاسيما والحج حالة تجرد واقلع ألا ترى ما فيه من الاحرام الذى فيه اشارة الى احرام النفس من الملابس وغيرها تشبيها بالقار الى الله تعالى ومن الوقوف الذى يتركه الوقوف بين يدي الله تعالى (قوله اللهم اجعله جمالا ربا فيه ولا سمعة) أى يا الله اجعل حجي جمالا ربا فيه وهو ان يعمل ليراه الناس ولا سمعة وهي ان يعمل وحده ثم يتحدث بذلك ليسمعه الناس وفي الحديث من رأى رأى الله به ومن سمع سمع الله به وانما دعا الله صلى الله عليه وسلم بحمل حجه لا ربا فيه ولا سمعة مع ~~سك~~مال بعده عنهما تواضعا وتعلما لائقه والافهم معصوم من ذلك مع انهما لا يتجزآن الا من حج على المراكب النفيسة والملابس الفاخرة كما يضعه أهل زماننا لاسيما علماؤنا وقد أهدى صلى الله عليه وسلم فى هذه الحجة مائة بدنة وأهدى أصحابه ما لا يسبح به أحد فقد كان فيما اهداه بعيرا أعطى فيه ثلاثمائة دينار فأبى قبولها (قوله لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله) أى لانه أخذهم من الضلالة وهداهم الى السعادة حتى قال عمر يا رسول الله أنت أحب

(حدثنا) محمود بن غيدان
(حدثنا) أبو داود الحفرى
عن صفوان عن الربيع بن صبيح
عن يزيد بن ابان عن انس بن
مالك رضى الله عنه قال حج
وسئل الله صلى الله عليه وسلم
على رحل رث وعليه قطعة
لانسوى أربعة دراهم فقال
اللهم اجعله جمالا ربا فيه
ولا سمعة (حدثنا) عبد الله
ابن عبد الرحمن (ابان) عفا
(حدثنا) حاد بن سلمة عن حيد
عن انس بن مالك رضى الله عنه
قال لم يكن شخص أحب اليهم
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم

الى من كل شيء الامن نفسى فقال صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمانك حتى اكون
أحب اليك حتى من نفسك فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسى فقال الا نتم
ايمانك يا عمر وقتل أبو عبيدة أباه لا يذاته صلى الله عليه وسلم وهم أبو بكر يقتل
ولده عبد الرحمن يوم بدر الى غير ذلك مما هو مبين في كتب القوم (قوله قال)
أى أنس وقوله وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلون من كراهيته لذلك وفي نسخة
من كراهيته لذلك أى القيام وانما كرهه فواضعا وشغفه عليهم وخوفا عليهم من
الفتنة اذا افراطوا في تعظيمه وكان لا يكره قيام بعضهم لبعض ولذلك قال
قوله والسيدكم يعنى سعد بن معاذ سيد الاوس فأمرهم بضعه لانه حق لغيره
فوقاه حقه وكره قيامهم لانه حقه فتركوا ضاعوا وهذا دليل محرز الشافعية
من نذب القيام لاهل الفضل وقد فام صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن أبي جهل
لما قدم عليه وصكان يقوم لعدى بن حاتم كلما دخل عليه كما جاء ذلك في خبرين
وهما وان كانا ضعيفين يعمل بهما في الفضائل فزعم سقوط الاستدلال بهما
وهم وقد ورد أنهم قاموا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيناقض ما هنا الا ان يقال
في التوفيق انهم اذا رأوه من بعد غير قاصد لهم لم يقوموا له أو أنه اذا تكبر
قيامه وعوده اليهم لم يقوموا فلا ينافى انه اذا قدم عليهم أولا قاموا واذا انصرف
عنهم قاموا (قوله جميع) بالتصغير وقوله ابن عمر بضم العين وفتح الميم مكبرا
لكن اختار ابن حجر تصغيره وقوله الجعلى بكسر العين وسكون الجيم نسبة الى جمل
قبيلة صغيرة وقوله من بن نعيم أى من جهة الآباء وقوله من ولد أبي هالة أى
من جهة الاتهامات لانه من اسباط أبي هالة والسبط ولد البنت وقوله زوج
خديجة صفة لابي هالة أو عطف بيان عليه أو بدل منه وقد تزوج خديجة في الجاهلية
فولدت له ذكرا بن هندا وهالة ثم ماتت فترجها عتيق بن خالد الخزرجى فولدت له عبد
الله وبنسا وقيل الذى تزوجها أو لا عتيق وتزوجها بعده أبو هالة وتزوجها بعدهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يكنى ابا عبد الله بصيغة الجهول مخففا ومثردا
أى يكنى ذلك الرجل التميمى ابا عبد الله واسمه يزيد بن عمر وقيل اسمه عمر وقيل عمر
وهو مجهول فالجديت معلول وقوله عن ابن أبي هالة وفي نسخة عن ابن لابي هالة
والمراد ابنه بواسطة لانه ابن ابنه واسمه هند وهو ابن هند الذى أخذ عنه الحسن
فتقد اشترك مع أبيه في الاسم وعلى القول بأن أبا هالة اسمه هند أيضا يكون اشترك
مع أبيه وجدته في الاسم فانه اختلف في اسم أبي هالة فقيل هند وقيل النباش وقيل
مالك وقيل زرارة فظهر أن هذا الراوى عن الحسن حفيد أبي هالة وإن هذا

قال وكانوا اذا رأوه لم يقوموا
لما يعلون من كراهيته لذلك
(حدثنا) سفيان بن وكيع
(حدثنا) جميع بن عمار بن عبد
الرحمن الجعلى (أبناؤنا) رجل من
بنى نعيم من ولد أبي هالة زوج
خديجة يكنى ابا عبد الله عن
ابن أبي هالة

الذي أخذ عنه الحسن بن أبي هالة عليه وقوله عن الحسن بن علي - أي سبط
النبي - صلى الله عليه وسلم وهو أكبر من الحسين بسنة لأنه ولد في رمضان سنة
ثلاث وولد الحسين في شعبان سنة أربع وعاش بعد الحسن عشرين (قوله
قال سألت خالي هند بن أبي هالة) أي الذي هو أبو الابل الذي كور في قوله عن ابن
لبي هالة وإنما كان خال الحسن لأنه أخواته من أمها فانه ابن خديجة التي هي
أم السيدة فاطمة (قوله وكان وصافا) أي وكان هند كثير الوصف لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله عن حلية متعلق بسألت أي سألته من صفته صلى الله
عليه وسلم وإنما كان هند وصافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه قد أمعن النظر
في ذاته الشريفة وهو صغير مثل علي - كرم الله وجهه لأن كلا منهما تربى في حجر النبي -
صلى الله عليه وسلم والصغير يتمكن من التأمل وإمعان النظر بخلاف الكبير فانه
تخذه المهابة والحياء من ذلك ومن ثم قال بعضهم عدة أساطير السمايل تدور على
هند بن أبي هالة وعلى - بن أبي طالب (قوله وأما شئني أن يصف لي منها شيئا)
أي وأنا شئت أن لي أن يصف لي من حلية رسول الله شيئا عظيما فالتنوين للتعظيم
والجمله معطوفة على جملة كان وصافا الخ والجلتان معترضان بين السؤال والجواب
أوحايتان (قوله فقال) أي هند خال الحسن (قوله فخما) بفتح الفاء وسكون
الخاء أو كسرها واقصر بعضهم على السكون لكونه الأشهر أي عظيما في نفسه
وقوله فخما أي معظما عنه الخلق لا يستطيع أحد أن لا يعظمه وإن حرص على
ترك تعظيمه وقيل معنى كونه فخما كونه عظيما عند الله وكونه فخما كونه معظما
عند الناس (قوله تلات لا وجهه تلاتو القمر ليلة البدر) أي يشرق وجهه
أشراقا مثل أشراق القمر ليلة كاله وهي ليلة أربعة عشر سمى بذلك لأنه يبدو الشمس
بالطلوع أي يسبق في طلوعه الشمس في غروبها (قوله فذكر) أي الحسن
وقوله الحديث بطوله وقد تقدم في باب الخلق من هذا الكتاب (قوله فكتما
الحسين زمانا) أي أخفيت هذه الصفات عن الحسين مدة طويلة وإنما كتها
عنه ليختبر اجتهاده في تحصيل العلم بحلية جده أو ليتنظر سؤاله عنها فان التعليم
بعد الطلب أثبت وأرخ في الذهن (قوله ثم حدثته) أي بما سمعته من خالي
هند وقوله فوجدته أي الحسن وقوله قد سبقني إليه أي إلى السؤال عنها
من خاله هند وقوله فسأله عما سألته أي فسأل الحسين خاله عما سألته عنه
من الأوصاف (قوله ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه) أي ووجدت
الحسين زادا علي - في تحصيل العلم بصفة جده حيث سأل أباه وفي نسخة أبي علي -

عن الحسن بن علي - قال سألت
خالي هند بن أبي هالة وكان
وصافا عن حلية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا شئت أن يصف
لي منها شيئا فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخما
عندما تلات لا وجهه تلاتو
القمر ليلة البدر فذكر الحديث
بطوله قال الحسن فكتما
الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته
قد سبقني إليه فسأله عما سألته
عنه ووجدته قد سأل أباه عن
مدخله ومخرجه

ابن أبي طالب عن جديفة مدخله ومخرجه وكل منهما مصدر ممي يصلح للزمان
والمكان والحديث والمراد منه هنا الزمان والمعنى انه سال اباؤه عن حاله وصفته
في زمن دخوله في البيت وفي زمن خروجه منه (قوله وشكله) أى هيئته وطريقته
الشامل لمجلسه فدخل في السؤال عن الشكل السؤال عن مجلته الا فى (قوله
فلا يدع منه شيئا) أى فلم يترك على ما سأل عنه الحسين شيئا ولم يترك الحسين من
السؤال عن احواله شيئا (قوله قال الحسين) أى فى تفصيل ما سأل اولاً بقوله
عن مدخله ومخرجه وشكله فقد روى الحسن عن أخيه الحسين ما رواه الحسين
عن أبيه على - فصار الحسين راوياً ما تقدم عن خاله عند بلا واسطة وما سألنى
عن أبيه على - بواسطة أخيه الحسين (قوله عن دخول رسول الله) أى عن
سيرته وطريقته وما يصنع في زمن دخوله واستقراره في بيته (قوله فقال)
أى أبوه على - وقوله كن أى التهي على الله عليه وسلم وقوله أوى الى منزله أى وصل
اليه واستقر فيه وأوى بالمسك وبالقصر وقوله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء أى قسم
زمن دخوله ثلاثة اقسام (قوله جزأ الله) أى لعبادة الله والتفكير في مصنوعاته
وقوله وجزأ الاهل أى لمؤانسة اهلهم ومعاشرتهم فانه كان احسن الناس عشرة
وقوله وجزأ نفسه أى لنفسه ففعل فيه ما يعود عليه بالتكميل الاخرى
والديوى (قوله ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس) أى ثم قسم جزئه الذى جعله
لنفسه بينه وبين جميع الناس سواء من كان موجوداً ومن سبوا جندهم
الى يوم القيامة بواسطة التبليغ عنه (قوله فبكرة بالخاصة على العامة)
فى نسخة فبذلك أى فبذلك الجزأ الذى جعله لنفسه بسبب خاصة الناس
وهى اهلها وفاضل العصابة الذين كانوا يدخلون عليه فى بيته كالخلفاء الاربع
على عاقبتهم وهم الذين لم يعتادوا الدخول عليه فى بيته فخاص العصابة يدخلون
عليه فى بيته فباخذون عنه الاحاديث ثم يلقونها للذين لم يدخلوا بعد خروجه
من عنده فمما كان يوصل العلوم لعامة الناس بواسطة خاصتهم (قوله
ولا يدع عنهم شيئا) بتشديد الال المهملة كما هو الرواية وان جاز بحسب اللغة
ان يقرأ بالذال المجهة أى لا يخفى عنهم شيئا من تعلقات النص والهداية (قوله
ومما كان من سيرته فى جزأ الامة ائثار اهل الفضل باذنه) أى وكل من عادته
وطريقته فيما يصنع فى الجزأ الذى جعله لائتته تقديم اهل الفضل حسب
أولسبباً او سبقاً أو صلاحاً باذنه صلى الله عليه وسلم لهم فى ذلك فبأذن لهم
فى التقدم والافادة والبلاغ احوال العامة وقوله وقصه على قدر عقولهم فى الدين

وشكله فلم يدع منه شيئا قال
الحسين فسألنى عن دخول
الذي صلى الله عليه وسلم فقال
مما كان اذا أوى الى منزله
جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزأ
له وجزأ الاهل وجزأ نفسه
ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس
فبكرة بالخاصة على العامة
ولا يدع عنهم شيئا وكان من
سيرته فى جزأ الامة ائثار اهل
الفضل باذنه وقصه على قدر
عقولهم فى الدين

معطوف على ايتار الخ أى وكان من سيرته في ذلك الجزء أيضا قسم ذلك الجزء
على قدر مراتبهم في الدين من جهة الصلاح والتقوى لا من جهة الاحساب
والانساب قال تعالى ان ~~أكرمكم~~كممكم ضد الله اتقاكم والمراد على قدر حاجاتهم
في الدين وبلاغه قوله فنههم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجةين ومنهم ذو الحاجات
فان هذا بيان للتفاوت في مراتب الاستحقاق والثناء التفصيل والمراد بالحوائج
المسائل المتعلقة بالدين وقوله فيشاغل بهم أى فيشتغل بذوى الحاجات وقوله
ويشغلهم بفتح أوله مضارع شغل كنعه وأما يشغل بضم أوله من اشغل ربا عيا فبذل
لغة جيدة وقيل قليلة وقيل رديئة كفى القاصوس وقوله فيما يصلحهم والامة
وفي نسخة عيا فلما بعنى فى أى فى الذى يصلحهم ويصلح الامة وهو من عطف الصائم
على الخاص سواء كان المراد أمة الدعوة أو أمة الاجابة فلا يدعهم يشتغلون
بما لا يعينهم وقوله من مستغلتهم عنه بيان لما أى من سؤالهم النبي عما يصلحهم
ويصلح الامة وفي نسخة عنهم أى عن احوالهم وقوله واخبارهم بالذى ينبغي لهم أى
واخبار النبي اياهم بالاحكام التى تليق بهم وبأحوالهم وزمانهم ومكانهم والمعارف
التي تسعها عقولهم ومن ثم اختلفت وصايلد اصحابه باختلاف احوالهم فقال
لرجل جوابا لقوله اوصنى استغنى من الله كما استغنى من رجل صالح من قومك وقال
لا تخرجوا بالقوله اوصنى لا تغضب (قوله ويقول لبلاغ الشاهد منكم اللغزب) أى
ويقول لهم بعد أن يفيدهم ما يصلحهم ويصلح الامة لبلاغ الحاضر منكم الآن الغائب
عن المجلس من بقية الامة حتى من سيوجد وقوله وأبلغوني حاجة من لا يستطيع
ابلاغها أى ويقول لهم أوصلوا الى حاجة من لا يستطيع ابلاغها من الضعفاء
كالنساء والعبيد والمرضى والغائبين ويؤخذ من ذلك انه يسر المعانة والحث على
قضاء سوائج المحتاجين ثم رغب في ذلك وحث عليه بقوله فانه من أبلغ سلطانا حاجة
الخ أى فان الحال والشأن من أوصل قادر على تنفيذ ما يلغى وان لم يكن سلطانا
حقيقة حاجة من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم الامة
يوم تزل الاقدام دغية كانت الحاجة أو دينوية فانه لما حركه ما فى ابلاغ حاجة
المسكين جوذى بشايتهم على الصراط وقوله لا يذكركم عنده الا ذلك أى لا يحكى
عنده الا ما ذكر محبايتهم في دينهم أو دينهم دون ما لا ينفعهم في ذلك كالأموال
المباحة التي لا فائدة فيها وقوله ولا يقبل من أحد غيره أى ولا يقبل من أحد غير
المحتاج اليه فهو ~~مؤكد~~الكلام الذى قبله (قوله يدخلون روادا) بضم
الراء وتشديد الواو جمع رائد وهو فى الأصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلاء

فنههم ذو الحاجة ومنهم ذو
الحاجةين ومنهم ذو الحاجات
فيشاغل بهم ويشغلهم فيما
يصلحهم والامة من مستغلتهم
عنه واخبارهم بالذى ينبغي لهم
ويقول لبلاغ الشاهد منكم
الغائب وأبلغوني حاجة من
لا يستطيع ابلاغها فانه من
أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله قدميه يوم
القيامة لا يذكركم عنده
الا ذلك ولا يقبل من أحد غيره
يدخلون روادا

وساقط القيت والمراد هنا كابر العصب الذين يتقدمون في الدخول عليه في بيته
 ليستفيدوا منه ما يصلح أمر الامة وقوله ولا يفترون الا عن ذواق بفتح اوله بمعنى
 مذوق من الطعام كما هو الاصل في الذواق لكن العلماء جملوه على العلم والادب
 فالله في لا يفترون من عنده الابد استفادة علم وخير وقوله ويخرجون ادلة أي
 ويخرجون من عنده حال كونهم هذه للناس والرواية المشهورة المحصنة بالادال
 المهمة وبعضهم رواه بالذال المهجمة والمحقق عليه يخرجون من عنده حال كونهم
 متدلين متواضعين قال تعالى أدلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعدته الرواية لكنه
 لا يناسب قوله يعني على الخير فان الظاهر أنه متعلق بأدلة وأما نقله بمحذوف حال
 أي حال كونهم كائنين على الخير بعيد والمراد بالخبر العلم فيمكن ان لا يزيد العلم
 الا تواضعا لترفعا وقد روى الديلمي في مسند الفردوس عن علي كرم الله وجهه
 من ارداد علماء لم يزد في الدنيا زهد لم يزد من الله الابد او قد قال القائل
 اذالم يزد علم الفقي قلبه هدى • وسيرته عدلا وأخلاقه حسنا
 فبشره أن الله أولاد تقمة • نفسيه حرمانا ونوره حرنا
 (قوله قال فسأته عن مخرجه) أي قال الحسين فسألت أبي عن سيرته وطريقته
 وما كان يصنع في زمن خروجه من البيت واستقراره خارجا كما اشار لذلك بقوله
 كيف كان يصنع فيه (قوله قال) أي على رضى الله عنه وقوله يجزن لسانه بضم
 الزاي وكسر هاء أي يجسه وبضبطه وقوله الافيا بعينه وفي بعض النسخ عما لا بعينه
 أي يسمه عما يصنع فبعاد ينبا او دينويا فكان كثير الصمت الافيا بعني كيف وقد
 قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو لصمت وقوله ويؤلفهم أي
 يجعلهم آتبعين لمقبلين عليه بطلاقة لهم وحسن اخلاقه معهم أو يؤلف بينهم
 بحيث لا يبق بينهم شقاق (قوله ولا ينفرهم) أي لا يفعل بهم ما يكون سببا
 لنفرتهم لما عنده من العفو والصفح والرافة بهم (قوله ويكرم كريم كل قوم ويؤلف
 عليهم) أي يعظم أفضل كل قوم بما يناسبه من التعظيم ويجعله والبا عليهم وأمرنا
 فيهم لان القوم أطوع لكبيرهم مع ما فيه من الكرم الموجب للرفق بهم ولا عندال
 أمرهم (قوله ويحذر الناس) بنم الياء وكسر الذا الال المتددة أي يحذرونهم
 من عذاب الله ويحذرونهم على طاعته أو ينفذ الياء والذا الال المنخفض كيعلم وعليه أكثر
 الرواة أي يحذرون الناس لانه لم يكن متغفلا والاول وان كان حسنا لا يناسب
 المقام ولا يلائم قوله ويحذرون منهم فان معناه يحتفظ منهم وقوله من غير أن يطوى
 عن أحد منهم بشره وخلقه أي من غير أن يمنع عن أحد من الناس طلاقه وجهه

ولا يفترون الا عن ذواق
 ويخرجون أدلة على الخير
 قال فسأته عن مخرجه كيف
 كان يصنع فيه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجزن
 لسانه لا فيما بعينه ويؤلفهم
 ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم
 ويؤلف عليهم ويحذر الناس
 ويحذر منهم من غير أن يطوى
 عن أحد منهم بشره وخلقته

ولا حسن خلقه (قوله ويتفقد أصحابه) أى يسأل عنهم حال غيبتهم فإن كان
أحد منهم مريضاً عادته أو مسافراً عادته أو ميتاً استغفره (قوله ويسأل الناس
عما فى الناس) أى يسأل خاصة أصحابه عما وقع فى الناس ليدفع ظلم الظالم وينتصر
للمظلوم ويقوى جانب الضعيف وليس المراد أنه يتجسس عن صوابهم ويتجسس عن
ذنوبهم ويؤخذ منه أنه ينبغى للحكام أن يسألوا عن أحوال الرعايا وكذلك
القضاة والصالحاء والأكابر الذين لهم اتباع فلا يغفلون عن السؤال عن أحوال
اتباعهم لئلا يترتب على الإهمال مضار يصير دفعها (قوله ويحسن الحسن)
أى يصف النقيض الحسن بالحسن بمعنى أنه يظهر حسنه بمدحه أو مدح فاعله
وقوله ويقويه أى يظهر قوته بدليل معقول أو منقول وقوله ويقبح القبيح أى يصف
النقيض القبيح بالقبح بمعنى أنه يظهر قبحه بدمه أو ذم فاعله وقوله ويوجه أى يجعله
واهباً ضعيفاً بالتعريض والجر عنه وفى بعض النسخ ويوجهه وما لى المعنى واحد
(قوله معتدل الأمر غير مختلف) أى معتدل الحال والشأن غير مختلفه ولكون
المقام مقام مدح أتى بقوله غير مختلف مع أنه يعنى عنه ما قبله فاستأثر أقواله وأفعاله
معتدلة لا اختلاف فيها والرواية فى كل من هاتين الكلمتين بالرفع على أنه خبر
مبتدأ محذوف مع أن ظاهر السياق النصب على أنه معطوف على خبر كان
يحذف حرف العطف أى وكان معتدل الأمر غير مختلف ولعل وجه الرفع أن كونه
معتدل الأمر غير مختلف من الأمور اللازمة التى لا تنفك عنه أبداً والرفع على
أن ذلك خبر مبتدأ محذوف يقتضى أن يكون الكلام جملة اسمية وهى تفيد الدوام
والاستقرار (قوله لا يغفل) أى عن تذكيرهم وتعليمهم وقوله مخافة
مفعول من أجله وقوله أن يغفلوا أى عن استفادة أحواله وأفعاله وقوله
أوجيئوا أى إلى الدعوة والراحة أو يميلوا عنه وينصرفوا عنه كما هو شأن المسلمين
فإنهم لا يغفلون عن إرشاد تلامذتهم مخافة أن يغفلوا عن الأخذ عنهم أو يميلوا
إلى الكسل والرفاهية هذا وفى بعض النسخ لا يفعل مخافة أن يفعلوا ويميلوا والمعنى
على هذه النسخة لا يفعل العباداة الشاقة مخافة أن يفعلوا فلا يطيقون ويميلوا
ويشكسوا عنها (قوله لكل حال عنده عتاد) أى لكل حال من أحواله
وأحوال غيره عتاد يقع عنه كحساب أى شئ معتد به فكأن يعتدل للأمور
اشكالها وتظاهرها كالآلة الحرب وغيرها وقوله لا يقصر عن الحق أى عن استيفائه
لصاحبه أو عن بيان وقوله ولا يجاوزه أى ولا يجاوز ولا يأخذ أكثر منه

ويتفقد أصحابه ويسأل الناس
عما فى الناس ويحسن الحسن
ويقويه ويقبح القبيح ويوجهه
معتدل الأمر غير مختلف
لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو
يملوا لكل حال عنده عتاد
لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه

(قوله الذين يلونه من الناس خيارهم) أى الذين يقربون منه لا كتاب القوائد
وتعلمها خيار الناس لأنهم الذين يصلحون لاستفادة العلوم وتعلمها ومن ثم قال
يليق منكم أولو الاحلام والى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فنبه على العلم في
درسه أن يجعل الذين يقربون منه خيار طلبته لأنهم هم الذين يؤثرون بهم علماء وفهماء
(قوله أفضلهم عنده أجمعهم نصيحة) أى أفضل الناس عنده صلى الله عليه وسلم
أكثرهم بصيحة للمسلمين في الدين والدنيا فانه ورد الذين النصيحة وقوله وأفضلهم
عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازرة أى وأعظم الناس عنده صلى الله عليه وسلم
أحسنهم مواساة واحسانا للتصايعين ولومع احتياج أنفسهم لقوله تعالى
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وموازرة ومعاقبة لاخوانهم في
مهمات الامور من البر والتقوى لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى (قوله
قال) أى الحسين وقوله فسأله أى عليا وقوله عن مجلسه أى عن احواله صلى الله
عليه وسلم في وقت جلوسه وقوله فقال أى على (قوله كن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر) أى لا يقوم من مجلسه ولا يجلس فيه الا في حال
تلبسه بالذكور فلي للملابسة وهي مع مدخولها في محل نصب على الحال ويؤخذ منه
ذنب الذكر عند القيام وعند القعود والاصل في مشروعية ذلك قوله تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والمقصود من ذلك تعميم الاحوال وبالجملة
فالذكر اعظم العبادات لقوله تعالى ولا ذكر الله أكبر (قوله واذا انتهى الى قوم جلس
حيث ينتمى به المجلس) أى واذا وصل لقوم جالسين جلس في المكان الذي يلقاه خاليا
من المجلس بكسر اللام كما هو الرواية وهو موضع الجلوس فكان لا يترفع على أصحابه
حتى يجلس صدر المجلس لزيد فواضحه ومكارم اخلاقه ومع ذلك فأين ما جلس يكون
هو صدر المجلس وقوله بأمير بذلك أى بالجلوس حيث ينتهي المجلس اعراضا عن
رحمة النفس وأغراضها الفاسدة وقيد بذكره في أحاديث كثيرة منها خبر
البيهقي وغيره اذا انتهى أحدكم الى المجلس فأنوسع له فليجلس والا فليتنظر الى
أوسع مكان يراه فليجلس فيه وبالجملة فقد ثبتت مشروعية ذلك فعلا وأمرأ (قوله
يعطى كل جلسائه نصيبه) أى يعطى كل واحد من جلسائه نصيبه وحظله من
النشر والطلاقة والتطعيم والتفهيم بحسب ما يليق به فالبا زيادة في المفعول الثاني
للتأكيد وقبل ان المفعول الثاني مقتدر أى شيأ بقدر نصيبه (قوله لا يجيب
جلسائه ان أحدا اكرم عليه منه) أى لا يلقن بحالته والاضافة للجنس فيشمل
كل واحد من مجلسائه ان أحدا من أمثاله وأقرانه اكرم عنده صلى الله عليه

الذين يلونه من الناس خيارهم
أفضلهم عنده أجمعهم نصيحة
وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم
مواساة وموازرة قال فسأله
عن مجلسه فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقوم
ولا يجلس الا على ذكر
واذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتمى به المجلس وبأمر بذلك
يعطى كل جلسائه نصيبه
لا يجيب جلسائه ان أحدا
أكرم عليه منه

وسلم من نفسه وذلك لكمال خلقه وحسن معاشرته لأصحابه فكان يظن كل واحد منهم انه أقرب من غيره اليه وأحب الناس عنده لاندفاع التماسد والتباغض المنهي عنهم في قوله لا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا (قوله من جالسه) وفي نسخة فمن جالسه بالفاء وقوله أو فاضه أي شرع معه في الكلام في مشاورة أو مراجعة في حاجة له أو للتنويع خلافا لمن جعلها لشك وقوله صابره أي غلبه في الصبر على الجحاسة أو المكاملة فلا يادر بالقيام من المجلس ولا يقطع الكلام ولا يظهر الملل والسآمة وقوله حتى يكون هو المنصرف عنه أي ويستترعه كذلك حتى يكون الجالس أو المفاوض هو المنصرف عنه لا الرسول عليه الصلاة والسلام بل الغلبة في الصبر معه (قوله ومن سأله حاجة لم يرده الا بها أو يعيسور من القول) أي من سأله صلى الله عليه وسلم أي انسان كن حاجة اية حاجة كانت لم يرده السائل الا بها ان تيسرت عنده أو يعيسور حسن من القول لا يعيسور خشن منه ان لم تيسر لفسده أو مانع لكمال صفاته وحياته ومروته وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ومن ذلك الميسور أن يعد السائل بطلاء اذا جاءه شيء كما وقع له مع كثيرين ولذلك قال الصديق رضي الله عنه بعد استخلافه وقد جاءه مال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فلما أتاه فوافاهم (قوله قد وسع) بكسر السين أي عم وقوله الناس أي كلهم حتى المنافقين وقوله بسطة أي بشره وطلاقة وجهه وقوله وخلقه أي حسن خلقه الكريم لكونه صلى الله عليه وسلم بلا طغى كل واحد بما يناسبه وقوله فصار لهم أبا أي كالأب في الشفقة بل هو أشق اذ غاية الأب أن يسعى في صلاح الظاهر وهو صلى الله عليه وسلم يسعى في صلاح الظاهر والباطن وقوله وصاروا عنده في الحق سواء أي مستويين في الحق فيوصل لكل واحد منهم ما يستحقه ويليق به ولا يطمع أحد منهم أن يهتز عنده على أحد لكمال عدله وسلامته من الاغراض النفسانية (قوله مجلسه مجلس حسم) أي منه فيعلم عليهم وفي نسخة علم أي يفيدهم إياه كما قال تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة وقوله وحياء أي منهم فكانوا يجلسون معه على غاية من الادب فكانت على رؤسهم الطير وقوله وصبر أي منه صلى الله عليه وسلم على جفوتهم لقوله تعالى ولو كنت ظاهرا لقلب لانتضوا من حولك وقوله وأمانة أي منهم على ما يقع في المجلس من الأسرار والمراد أن مجلسه مجلس كمال هذه الأمور لانه مجلس تذكير بالله تعالى وترغيب فيما عنده من الثواب وترهيب مما عنده من العقاب

من جالسه أو فاضه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها أو يعيسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقته فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حسم وحياء وأمانة وصبر

قترق قلوبهم فيزهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة (قوله لا ترفع فيه الاصوات)
 أي لا يرفع أحد من أصحابه صوته في مجلسه صلى الله عليه وسلم إلا بحداثة معاند
 إذا رغب أحد قوماً أشبه ذلك القوة تعالى بها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
 فوق صوت النبي فكانوا رخصي الله عنهم على غاية من الأدب في مجلسه بخلاف كثير
 من طلبة العلم فانهم يرفعون أصواتهم في الدروس أتمالاً ياءاً وليبعد فهم (قوله ولا
 تؤنن) أي لا تصاب من الابتنى بفتح الهمزة وهو العيب يقال ابنه يابنه بكسر الباء
 وضمها البناء إذا عابه وقوله فيه أي في مجلسه صلى الله عليه وسلم وقوله الحرم يضم الحاء
 وفتح الراء ويضمها ج جمع حرمة وهي ما يحترم ويحصى من أهل الرجل فالعنى لا تعاب
 فيه حرم الخاص بقصد ولا عيبة وشعرهما بل مجلسه مهون عن كل قول قبيح
 (قوله ولا تنهني) أي لا تشاع ولا تذاع قال في القاموس في الحديث حدث به
 وأشاعه وقوله فلنأته أي حضرات مجلسه صلى الله عليه وسلم فالصغير للجلس والقلات
 جمع قلعة وهي الهفوة فإذا حصل من بعض حاضر به هفوة لا تشاع ولا تذاع ولا
 تنقل عن المجلس بل تستر على صاحبها إذا صدورت منه على خلاف عادة وطبعه هذا
 ما يعطيه ظاهر العبارة والأولى جعل النبي منصفاً على القلعات نفسها لا وصفها
 من الاشاعة والأداعة فالعنى لا قلعات فيه أصلاً فلم يكن شيء منها في مجلسه صلى
 الله عليه وسلم وليس منها ما يصد من اجلاف العرب كقول بعضهم اعطى من مال
 الله لا من مال أهلك وجعلك بل ذل الذئابهم وعادتهم (قوله متعادلين) أي كانوا
 متعادلين فهو خبر لكان مقدرة والمعنى انهم كانوا متساوين فلا يتكبر بعضهم على
 بعض ولا يتخفر عليه بحسب أو نسب وقوله بل كانوا يتفاضلون فيه بالتقوى أي بل
 كانوا افضل بعضهم على بعض في مجلسه صلى الله عليه وسلم بالتقوى علماً وعملاً
 وفي نسخة يتعاطفون بل يتفاضلون أي يعطف بعضهم على بعض ويرقه ويرحه
 لما بينهم من المحبة والألفة وقوله متواضعين حال من الولد في يتفاضلون
 أو يتعاطفون أي حال صغارهم متواضعين (قوله يوقرون فيه الكبير ويرجون
 فيه الصغير) أي يعظمون في مجلسه صلى الله عليه وسلم الكبير بفتح الكاف فقط
 ويشفون فيه على الصغير بفتح الصاد وكسر هاء الماورد ليس منان لم يرحم صغيراً
 ولم يوقر كبيراً (قوله ويؤثرون ذا الحاجة) أي يقدمونه على أنفسهم في تفرقه
 للنبي صلى الله عليه وسلم ليقتضى حاجته منه وقوله ويحفظون الغريب يحفظون أن
 المراد الغريب من الناس كما هو المتبادر فالعنى يحفظون مدته وحسبهم
 لغريبه ويحفظون أن المراد الغريب من المسائل فالعنى يحفظونه بال ضبط والاعتناء

لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤنن
 فيه الحرم ولا تنهني
 متعادلين بل كانوا يتفاضلون
 فيه بالتقوى متواضعين
 يوقرون فيه الكبير ويرجون
 فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة
 ويحفظون الغريب

خوفامن الضياع (قوله ابن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاي قصبة فعين
 مهمله وقوله ابن الفضل بفتح الصاد المحجمة المشددة (قوله لو أهدى إلى) أي
 لو أرسل إلى على سبيل الهدية وقوله كراع يضم الكاف كغراب مادون الكعب
 من الدواب وقيل مستدق الساق من الغنم والبقر يذكرو بوث والجمع الكراع
 ثم كراع وفي المثل اعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً لآن الذراع في اليد والكراع
 في الرجل والاول خير من الثاني وقوله لقلب أي ليصل الثعالب والتألف فأن
 الرديء حدث النفور والعداوة فيندب قبول الهدية ولولئى قليل (قوله ولو
 دعيته عليه) أي إليه كافي نسخة وقوله لاجبت أي لتألف الداعي وزيادة المحبة
 فأن عدم الاجابة يقتضى الفرة وعدم المحبة فيندب اجابة الدعوة ولولئى قليل
 (قوله ليس براكب بفعل الخ) أي بل كن على رجله ماشياً كما صرح به
 زوايه البخاري من جابر رضى الله عنه أنا نانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى
 وأبو بكر وهما ماشيان فكان صلى الله عليه وسلم تواضعه يدور على اصحابه
 ماشياً والمراد أن الركوب ليس عادة مستمرة فلا ينافى أنه ركب في بعض
 المرات وقوله ولا يردون بكسر فسكون وهو القرس المجسم وفي القرب هو الذي
 من الخيل ولعله أراد ما يتناول البرذونة تغليبا (قوله أبو نعيم) بالتصغير (قوله
 أنبأنا) وفي نسخة حدثنا (قوله أبي الهيثم) بالثلاثة (قوله يوسف بن عبد الله
 ابن سلام) بفتح السين وتضيق اللام ويوسف هذا صاحب صغير كما يؤخذ من قوله
 قال أي يوسف (قوله في حجره) بفتح الحاء وكسرها والمراد به حجر الثوب وهو
 طرفه المقدم منه لأن الصغير يوضع فيه عادة ويطلق على المتع من التصرف وعلى
 الاتي من الخيل وحجر ثود وجرا سمعيل وغير ذلك مما في قول بعضهم
 ركب حجرًا وطفيت البيت خلف الحجر • وحزن حجرًا عظيما ما دخلت الحجر
 لله حجر منعنى من دخول الحجر • ما قلت حجرًا ولو أعطيت ملء الحجر
 وقوله ومسح على رأسي أي مسح النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسي تبريكا
 عليه زاد الطبراني ودعاى بالبرصكة فيسن لمن يبرك له تسعة اولاد اصحابه
 وتضيق اسمائهم ووضع الصغير في الحجر كما فعل المصطفى من كمال تواضعه وحسن
 خلقه (قوله الرافى) بفتح الراء وتضيق القاف (قوله ج) أي حجة
 الوداع وقوله على رجل أي حال كونه كأنه على رجلين بفتح الراء ويكون الحاء
 أي قلب وقوله رث بفتح الراء وتشد يد المثلثة أي خلق بضمين أي عتيق وقوله
 وقطيفة أي وعلى قطيفة فينبى أنها كانت فوق الرجل وكن صلى الله

(حدثنا) محمد بن عبد الله بن
 بزيع (حدثنا) بشر بن الفضل
 (حدثنا) سعيد بن قتادة عن
 أنس بن مالك رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو أهدى إلى كراع
 لقلب ولو دعيته عليه لاجبت
 (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
 عبد الرحمن (حدثنا) هيبان عن
 محمد بن المنكدر عن جابر رضى
 الله عنه قال جاءنى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس براكب
 بغل ولا يردون (حدثنا) عبد
 الله بن عبد الرحمن (حدثنا)
 أبو نعيم (أنبأنا) يحيى بن ابي
 الهيثم الطمار قال سمعت
 يوسف ابن عبد الله بن سلام قال
 سمعنى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوسف وأقعدنى في حجره
 ومسح على رأسي (حدثنا)
 اسحاق بن منصور (حدثنا)
 أبو داود الطيالسي (حدثنا)
 الربيع وهو ابن صبيح (حدثنا)
 يزيد الرافى عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حج على رجل
 رث وقطيفة

عليه وسلم را ~~ك~~باعتها لالابالها (قوله وقوله كآزى) بالبناء للمفعول
 أى تلقى والمعلوم أى نظم وقوله فيها أربعة دراهم بل ~~ك~~كانت لاتساويها
 كما سبق وزعم أنهم استعددة ممنوع لأنه لم يحج بعد الهجرة المرة واحدة وقوله
 فلما استوت به راحته أى ارتفعت راحته حال كونها متلبسة به لكونها خامة
 له والراحلة من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال يطلق على الذكر
 والانثى فالتاء فيها للمبالغة لا للتأنيث وقوله قال أى النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله لبيك أى لبيك أى أقامتين على أجايتك من لب بالمكان إذا أقام به والمراد
 من ذلك التكرار لخصوص التثنية والمعنى أنا مقم على أجايتك أقامة بعد أقامة
 واجابة بعد اجابة وقوله بحجة أى حال كونه متلبسا بحجة وقوله لاجمة فيها ولا رياء
 أى بل هي خالصة لوجهك وانما نقي الرياء والسجعة مع كونه معصوما منهم ما واضعا
 منه صلى الله عليه وسلم وتعليل الامتنع (قوله ان رجلا خياطا) قيل هو من مواله
 وقدم حديثه في باب الادام لكنه ذكره هنا لانه على فواضعه صلى الله عليه
 وسلم وقوله فقرب منه أى اليه كافي نسخة وقوله تريد أى خبير امرود ابرق النعم
 وقوله عليه دبا أى على التبريد دبا بالقصر والمدة وهو القصر وقوله قال أى أنس
 وقوله فكان وفي نسخة وكان وقوله ياخذ الدبا أى يلتقطها من القصعة وقوله وكان
 يجب الدبا كالتعليل لما قبله فكانه قال لانه كان يجب الدبا وقوله فاصنع الخ
 أى اقتدا به صلى الله عليه وسلم في اختيار الدبا ومحبتها وقوله الاصنع بالبناء
 للمجهول فيه وفي الذي قبله (قوله محمد بن اسماعيل) أى البخاري (قوله
 عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم وهي في الرواة ستة والمراد بها عشرة بنت
 عبد الرحمن بن سعد بن زرارة كانت في حجر عائشة أم المؤمنين وروى عنها كثيرا
 (قوله قالت) أى عمرة وقوله قبل لعائشة أى قال لها بعضهم ولم يعين القائل
 وقوله قالت أى عائشة (قوله كان بشرا من البشر) انما ذكرت ذلك تمهيدا
 لما تذكروه بعد الذي هو محط الجواب ودفع بذلك ما رآه من اعتقاد الكفار أنه
 لا يليق بمنصبه أن يفعل ما يفعله غيره من العامة وانما يليق أن يكون كالملوك الذين
 يترفعون عن الافعال العبادية تكبرا (قوله يفلئ نوبه) فزع الياء كبرى
 أى يفتنه ليلقط ما فيه مما خلق فيه من الخوشوك او ليرفع ما فيه من الخوق
 لا يخوق لان أصل الفعل من الضونة ولا ضونة فيه وأكثره من العرق وعرقه
 طيب ولذلك ذكر ابن سبع ونسبه بعض شراح الشفاء أنه لم يكن فيه قل لانه نور
 ومن قال ان فيه خلا فهو كمن تقصه وقيل انه كان في نوبه قل ولا يؤذيه وانما كان

كآزى منها أربعة دراهم فلما
 استوت به راحته قال لبيك
 بحجة لاجمة فيها ولا رياء
 (حدثنا) اصحاب بن منصور
 (حدثنا) عبد الرزاق (حدثنا)
 معمر عن ثابت البناني وعاصم
 الاحول عن أنس بن مالك أن
 رجلا خياطا دعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقرب له ثريدا
 عليه دبا قال فكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأخذ
 الدبا وكان يجب الدبا قال
 ثابت فسمعت أناس يقول فاصنع
 لي طعام أقدر على أن يصنع
 فيه دبا الاصنع (حدثنا)
 محمد بن اسماعيل (حدثنا)
 عبد الله بن صالح (حدثنا)
 معاوية بن صالح عن يحيى بن
 سعيد عن عمرة قالت قبل لعائشة
 ماذا كان يعمل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بيته قالت
 كان بشرا من البشر يفلئ نوبه

بأنقطه استقدار الله (قوله ويجلب شانه) يضم اللام ويجوز كسرها وقوله
ويخدم نفسه وفي رواية يخط قوبه ويخفف نعله وفي رواية أخرى يرفع قوبه ويعمل
ما يعمل الرجال في يومهم وفي رواية أخرى أيضا يعمل عمل البيت وأكثر
ما يعمل الخباطة فيسكن للرجل خدمة نفسه وأهله لما في ذلك من التواضع وترك
الذم

(باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

يضم الخاء واللام وقد تسكن وهو الطبع والسمية من الأوصاف الباطنية
بخلاف الخلق بفتح الخاء وسكون اللام فإنه اسم للصفات الظاهرية وتعلق الكمال
بالأول أكثر منه بالثاني وعرف حجة الإسلام الغزالي الخلق بأنه هيئة للنفس
بصه وعنها الأفعال بسهولة فإن كانت تلك الأفعال جيلة سميت الهيئة خلقا
حسنا والاسميت خلقا سيئا فقول الشيخ ابن حجر الخلق ملكة فسادية ينشأ عنها
جمل الأفعال انما هو تعريف للخلق الحسن لا المطلق الخلق وقد بلغ المصطفى من
حسن الخلق ما لم يصل اليه أحد وناهيك بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قوله
المعري) بالهمزة على صيغة اسم الفاعل من الاقراء وهو تعليم القرآن (قوله
ليث بن سعد) أي القوم عالم أهل مصر كان تظير مالك في العلم وكان في الحكم غاية
حتى قيل انه كان دخله كل سنة ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه من كادع (قوله
فخر) بخصم جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه
بل من معناه وهو رجل (قوله علي بن زيد بن ثابت) أي ابن الفضل وهو معاصي
مشهور كاتب الوحي والمراسلات (قوله حديثنا أحاديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم) كأنهم سألوه أن يحدهم أحاديث السمايل فاستعظم الصدق فيها فلذلك
قال ماذا أحدكم استفهام نجيب أي أي شيء أحدكم مع كونهم يحايل على الله
عليه وسلم لا يحاط بها كلها بل ولا يعضها من حيث الحقيقة والكمال وغرضه بذلك
رد ما وقع في أنفسهم من امكان الاحاطة بها أو عضها على الحقيقة (قوله كنت
جاره) أي فأنا أعرف بأحواله من غيري وأراد بذلك أنه بعد فهم بعض أحواله
صلى الله عليه وسلم على وجه الضبط والافتان (قوله بعثت الي) أي لكتابة الوحي
غالبها كما يدل عليه قوله فكيفته فهو من جملة كتبة الوحي بل هو أجملهم وهم
سبعة زيد المذكور وعثمان وعلي وأبى ومعاوية وخالد بن سعيد وعظيمة بن
الربيع والعباس بن الحضرمي وإبان بن سعيد (قوله فتكا) أي مضاعف الضميمة

ويجلب شانه ويخدم نفسه
(باب ما جاء في خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم)

(حدثنا) عباس بن حمزة
الدوري (حدثنا) عبد الله بن
زيد المعري (حدثنا) ليث
ابن سعد (حدثنا) أبو عثمان
الوليد بن أبي الوليد عن سليمان
ابن خزيمة عن خارجة بن زيد
ابن ثابت قال دخل نضر على زيد
ابن ثابت فقالوا له حدثنا
أحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ماذا أحدكم
كنت جاره فكان اذا نزل عليه
الوحي بعثت الي فكيفته فتكا
اذا ذكرنا الدنيا ذكرها
مفتاوا اذا ذكرنا الآخرة ذكرها
مفتاوا اذا ذكرنا الطعام
ذكرها

اذا ذكرها

إذا ذكرنا الدنيا ذكرنا معنى أي ذكرنا الأمور المتعلقة بالدنيا المعينة على أمور
الآخرة كالجهد وما يتعلق به من المشاورة في أمور دينه وقوله وإذا ذكرنا الآخرة
ذكرنا معنى أي ذكرنا ضياع حوائجها وقوله وإذا ذكرنا الطعام ذكرنا معنى أي
ذكرنا أنواعه من المأكولات والمشروبات والفواكه وأقادمي كل واحد من
الحكم المتعلقة به وما يتعلق به من منفعة ومضرة كما يعرف من الطب النبوي وإنما
ذكرنا معهم الدنيا والطعام لأنه قد يفترون به فوائد عظيمة وآدائية على أنفسهم
بيان جواز هذه التكبير مع أصحابها في المباحات (قوله فكل هذا أحدكم) أي
لتنفقهوا في الدين والمعاد **ذكرنا** هذا النبوة كدبه اهتمامه بالحديث والرواية برفع
كل وإن كان الأولى من حيث العمومية التصب على أنه مهول مقسّم لأحدكم
لاستغنائه عن الخذف (قوله المخرطي) نسبة إلى عريضة قبيلة معروفة من يهود
المدينة (قوله عمرو بن العاصي) بالياء وحذفها لثقلها وحذف حرفه سنة
ثمان وأشر على غزوة ذات السلاسل (قوله يقبل بوجه واحدته) أما لاقبال
بالوجه فظاهر وأما الإقبال بالحديث فضاء جعل الكلام مع مخاطب وقصد به
فهو معنوي والأول حسي وقوله على أشرف القوم التكبير حذف الهمزة واستعماله
بجاءة رديئة أو قليلة (قوله يتألفهم) أي الاشر وانما أتى بضمير الجمع لأنه
جمع في المعنى وقوله بذلك أي الإقبال المفهوم من الفعل وانما كان يتألفهم بذلك
لئيشوا على الإسلام أو لا تقاء شرهم فانتفاء الشر بالإقبال على أهله والتبسم
في وجوههم جائز وأما التناء عليهم فلا يجوز لأنه ككذب صريح ولا ينافي هذا
استواء محبة في الإقبال عليهم على ما سبق لأن ذلك حيث لا ضرورة فتخرج إلى
التخصيص وتخصيص الاشر بالإقبال عليه للضرورة تأليفه ومن فوائده أيضا حفظ
من هو خير عن الحب والكبر (قوله حتى ظننت أني خير القوم) أي لأنه كان
لا يعرف أن شيمته وخلفه صلى الله عليه وسلم في التألف ظن أن إقباله عليه لكونه
خير القوم وهو في الحقيقة لكونه شر القوم (قوله ظننت يا رسول الله الخ) أي
بناء على ظنه وتردده في بعض أكابر الصحابة (قوله فصدقتي) بتخفيف الال أي
أي أيا بني بالصدق من غير مراعاة ومداواة وفي بعض النسخ صدقتي بدون فاء وهو
الأولى لأن الغالب والمنشور عدم دخول الفاء في جواب لما لكنه شائع كما مر ح
به بعض أمته الصوري (قوله فلو دوت) بكسر الال واللام القسم وقوله أني لم أكن
سأله أي لا تميز له أنه شر القوم وأنه أخطأ في ظنه فنبهني للتخصيص أن لا يسأل
عن شيء إلا بعد التثبت لأنه قد يظهر خطأه فيضع حاله (قوله التبعي) بضم

فكل هذا أحدكم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حدثنا) اسحاق بن موسى
(حدثنا) يونس بن بكير عن
محمد بن اسحاق عن زياد بن أبي
زياد عن محمد بن كعب القرظي
عن عمرو بن العاصي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل بوجه واحدته على أشرف
القوم يتألفهم بذلك فكان
يقبل بوجه واحدته على حتى
ظننت أني خير القوم فقلت
يا رسول الله أنا خير أو أبو بكر
قال أبو بكر فقلت يا رسول الله
أنا خير أم عمر فقال عمر فقلت
يا رسول الله أنا خير أم عثمان
قال عثمان فلما سألت رسول الله
فصدقتي فلو دوت أني لم أكن
سأله (حدثنا) قتيبة بن سعيد
(أبانا) جعفر بن سليمان
التبعي عن ثابت عن أنس
بن مالك رضي الله عنهم

النار وفتح الباب (قوله قال) أي أنس وقوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين أي في السفر والحضر وكان عمره حينئذ عشر سنين أيضا وهذا الحديث رواه أبو نعيم من أنس أيضا بالفظ خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما سبقني قط وما ضربني ضربة ولا اتهمني في وجهي ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحد قال دعوه ولو قدر شيء كان (قوله فما قال لي أف) بضم الهمزة وتشديد القاء مكسورة بلا تنوين وبه ومفتوحة بلا تنوين فهذه ثلاث لغات قرئ بها في السبع وذكر فيها بعضهم عشر افسان وقد ذكر أبو الحسن الكرمانى فيها تسعا وثلاثين لغة وزاد ابن عطية واحدة ذاك كلها أربعين ونظامها السبوطى في أبيات فأجاد وهي كلمة تبرم وملال تقال لكل ما ينزعج منه ويستوى فيه الواحد والثني والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى ولا تقل لهما أف وقوله قط بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أشهر لغاتها وهي ظرف بمعنى الزمن الماضي فالمعنى فيما مضى من عمرى وربما يستعمل بمعنى دائما وقوله وما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته أي لشدة ونوقه وبقيته بالقضاء والقدر وذلك زاد في رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر الله كان ولو قضى لكان فكان يشهد أن الفعل من الله ولا يفعل لأنس في الحقيقة فلا فاعل إلا الله والخلق الآن وما نط فالغضب على المخلوق في شيء فعله أو تركه ينافي كمال التوحيد كما هو مقرر في علمه من وحدة الافعال وفي ذلك بيان كمال خلقه وصبره وحسن عشرته وعظيم حلمه وصفحه وترك العقاب على ما فات وصون اللسان عن الزجر والذم للمخلوقات وتأليف خاطر الخادم بترك معاتبته على كلال الحالات وهذا كله في الامور المتعلقة بخلق الانسان وأما ما يتعلق بالله من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يتساع فيه لانه اذا اتهمك شيء من محارم الله اشتد غضبه وهذا يقتضى أن انسانا لم ينتهك شيئا من محارم الله ولم يرتكب ما يوجب المؤاخذه شرعا في مدة خدمته له صلى الله عليه وسلم ففي ذلك منقبة عظيمة له وفضيلة تامة (قوله وكان رسول الله من أحسن الناس خلقا) ينبئ اسقاط من لانه صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا إجماعا فكان الاولى تركها لايامها خلاف ذلك وان كانت لا تنافيه لأن الاحسن المتعدد ببعضه أحسن من بعض وهي يقال أي بها دفعا للمصاحبة يتوهم من عدم مشاركة بقية الانبياء في احسنية المطلق والحال انه أحسنهم وعرفوا احسن المطلق بأنه مخالفة الناس بالجمل والبشر والاطافة وتحميل الاذى والاشفاق عليهم والحلم والصبر وترك الترفع والاستطالة عليهم وتجنب الغلظة

والغضب

قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا

والغضب والمواخذه واستقيد من قوله وكان رسول الله من أحسن الناس خلقا
 أن هذا شأنه مع عموم الناس لامع خصوص أنس قال تعالى وأنت لعل خلق عظيم
 وقال ولو كنت فلما غلب القلب لانتفضوا من حولك (قوله ولا مست) بكسر
 السين الأولى على الألف مع وقد تفتح وقوله خرا أي نوبا بركا من حرير وغيره ففي
 النهاية الخرا ثياب تعمل من صوف وأبرسم وهو مباح أن لم يرد وزن الحرير على غيره
 ولا عبرة بزيادة الظهور فقط وفي بعض النسخ قط وقوله ولا حرير أي حاله البغار
 ما قبله وقوله ولا شيأ أي حرير أو غيره فهو تعميم بعد تخصيص وقوله كن ألين من
 كف رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بل كفه التبريفة كانت ألين من كل شيء
 ولا يشابه ما مر أنه شئ الكف لأن معناه ما تقدم أنه غلبها فتح كونه كان
 غليظ الكف كان ناعما (قوله ولا شعث) بكسر الميم الأولى وقوله من باب تعب
 ونصر وقوله مسكا بكسر الميم وهو طيب معروف وأصله دم يجمد في خارج سريرة
 القلبية ثم يقلب طيبا وهو طاهر أجماعا ولا يعتد بخلاف الشيعة وانما خصه لأنه
 أطيب الطيب وأشهره وقوله ولا عطرا في رواية ولا شيأ وعلى كل فهو تعميم بعد
 تخصيص وقوله كان أطيب من عرق بالتصاف مع فتح الراء وفي نسخ عرف بالقامع
 سكون الراء وهو الريح الطيب وكلاهما صحيح لكن الأول هو الثابت في معظم الطرق
 والمقصود أن عرقه صلى الله عليه وسلم أو عرقه أطيب مما شمه من أنواع الطيب وأن
 كان لا يلزم من نفي الثم الاطيبية مع أنها المقصودة والمراد بيان رائحة الذاتية
 لا المكتسبة لأنه لو أريد المكتسبة لم يكن فيه كمال مدح بل لاتصع ارادتها وحدها
 ومع كونه كان كذلك وإن لم يمس طيبا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات
 منبالة في طيب ريحه للافاة الملائكة ومجالسته المسلمين والاقتداء به في الطيب
 فانه سنة أكيدة (قوله وأحد بن عبدة) بفتح الهاء وسكون الباء وقوله
 والمعنى واحد أي وإن اختلف اللفظ فوذي حديثهما واحد لا يتحداهما في المعنى
 (قوله حالا) أي الشيطان المذكوران وقوله من سلم بفتح السين وسكون اللام
 وقوله العلوي بفتح اللام نسبة النبي على بن نوبان قبيلة معروفة (قوله انه) أي
 الحادي والثمان وقوله كان عنده أي عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
 رجل به أنز صفرة أي عليه بقية صفرة من زعفران وقوله قال أي أنس رضي الله
 عنه وقوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يواجه الخ أي لا يقرب من
 المواجهة بذلك والمقابلة فان المواجهة بالكلام المقابلة وانما لم يواجههم
 بذلك خشية من كفرهم فان من ترك امتثال عنادا كفر ولا يجني أن في القرب من

ولا مست خرا ولا حريرا
 ولا شيأ كان ألين من كف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا شعث مسكا قط ولا عطرا
 كان أطيب من عرق النبي صلى
 الله عليه وسلم (حدثنا) قتيبة
 ابن سعيد وأحد بن عبدة الضيق
 والمعنى واحد قالوا (حدثنا) حماد
 ابن زيد عن سلم العلوي عن أنس
 ابن مالك رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه كان عنده رجل به أنز صفرة
 قال وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يكاد يواجه

الشيء أبلغ من نفي ذلك الشيء فقولاه لا يكاد يواجهه أبلغ من قوله لا يواجهه وقوله
أحد إلى من المسلمين بخلاف الكفار فكان يلفظ عليهم باللسان واللسان امتنا لا
لاضر الرحن وقوله بشئ يكرهه أي من أمر أو نهي يكرهه ذلك الواحد الضمير
المستتر في يكرهه للواحد والبار للشيء وقوله فلما قام أي الرجل من المجلس وقوله قال
لقوم أي أصحابه الحاضرين بالمجلس وقوله لو قلتم له يدع هذه الصخرة أي لو قلتم
له بترك هذه الصخرة لكان أحسن جواب لو محمد وفناء على أنها نثر طرية ومجتمعة
أنها للشيء فلا جواب لها والمراد أنه لا يكاد يواجهه أحد ~~بمكرهه~~ غالباً فلا يتنافى
ما ثبت عن عبيد الله بن عمرو بن العاص أنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ثوبين معصفرين فقال إن هذين من ثياب الكفار فلا تطبعهما وفي رواية قلت
اغسلهما قال بل احرقهما ولعل الأمر بالاحراق محمول على الزجر وهذا يدل على
ما عليه بعض العلماء من تحريم المعصفر والجهور على كراهته (قوله عن أبي
عبد الله الجدي) يقع الجهم والدال نسبة إلى قبيلة جديلة واسمه عبد بن عبد
(قوله لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً) أي ذا غش طبعاً في أقواله
وأفعاله وصفاته وإن كان استعماله في القول أكثر وهو ما تخرج عن مقداره حتى
يستفح وقوله ولا متفحشاً أي متكلفاً للفتش في أقواله وأفعاله وصفاته فالمتفحش
نفي الفتش عنه صلى الله عليه وسلم طبعاً وتكلفاً لا يلزم من نفي الفتش من جهة
الطبع فيه من جهة التطبع وكذا ~~عنه~~ من ثم تسلط النفي على كل منهما
فهذا من بدع الكلام (قوله ولا متفحشاً في الاسواق) أي لم يكن ذا غضب
في الاسواق فصيغة فعال هنا للتبكي كتمار ولبان فيفيد التركيب حينئذ في الضرب
من أصله على حد ما ركب بظلام للبعد أي بذي ظلم وليس له العبالغة لئلا يفيد
التركيب حينئذ نفي كثرة الضرب فقط والضرب محر كاشدة الصوت يقال مضرب
كفرح فهو مضرب وهي مضاربة فالنفي ولا مضرباً في الاسواق وقد جاء مضرباً بالسب
أيضا على ما ذكره ميرزا من النخب بفتحين كالضرب وفي طرفية والاسواق
جمع سوق حيث تكثر لسوق الارواق إليها وإقامة الناس فيها على سوقهم (قوله
ولا يجزى) يفتح الباء من غيرهم في آخره أي ولا يكافى وقوله بالسببة السببة
أي بالسببة التي يفعلها الغير معه السببة التي يفعلها هو مع الغير مجازاة طالباً
للمقابلة وتسمية التي يفعلها هو مع الغير مجازاة حيث من باب المشاكلة كما في قوله
لجالي وجراسية سببة مثلها وإشارة إلى أن الأولى المعنوية والاصلاح وثلاث قال
تعالى فن عني وأصل فآجره على الله (قوله ولا متفحشاً) يعقرو ويضج

أحد أشي يكرهه فلما قام قال
للقوم لو قلتم له يدع هذه الصخرة
(حدثنا) محمد بن يسار (حدثنا)
محمد بن جعفر (حدثنا) شعيب
عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله
الجدي عن عائشة أنها قالت
لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا مضرباً
في الاسواق ولا يجزى بالسببة
السببة ولكن يعقرو ويضج

الاستدراك دفع ما قد يتوهم انه ترك الجزاء عنز أو مع بقاء الغضب ومعنى ينفو
يعامل الجاني معاملة العاصي بأن لا يظهر له شيئا مما تقتضيه الجناية ومعنى يصفح
يظهر له انه لم يطلع على شيء من ذلك أو المراد ينفو سياطته ويصفح بظلمته وأصله
من الاعراض بصفة العنق من الشيء كأنه لم يره وحسبك عفووه وصفه عن
اعدائه الذين حاربوه وبالقوا في ايدائه حتى كسروا رايه ونهبوا وجهه وبما من
حليم قط الا وقد عرف له زلة أو عفوته قدس في كمال حله الا المصطفى صلى
الله عليه وسلم فلا يزيد الجهل عليه وشدة اذائه الا عفووا وصفها امتنا لقوله تعالى
فأف عنهم واصفح (قوله الله مداف) بسكون الميم وقوله عن أبيه أي عروة
(قوله ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) يؤخذ منه ان الاولى للامام
أن لا يقيم الحدود والتعازير بنفسه بل يقيم لها من يستوفها وعليه عمل الخلفاء
والمراد في الضرب المؤذي وضربه لم يمسكوبه لم يكن مؤذيا بل للتأديب وضرب
التأديب من محاسن الشرع وهو نافع في نفس الامر وكرهه بعض الجاهل حتى سبق
القائلة بعد ما كان بعيدا عنهم من قبيل الهجرة وكذلك ضربه لفرس طفيل
الاشجعي وقد رآه مخلصا عن الناس وقال اللهم بارك فيه وقد كان هزلا ضعيفا
قال طفيل فلقد رأيتني ما أملك رأسها وأمره يقتل القواش الخمس لتكون مؤذية
وقولها بيده للتأكييد لأن الضرب عادة لا يكون الا بها فهو من قبيل ولا طائر
يطير بجناحه وقولها شيئا أي آدميا أو غيره وقولها قط أي في الزمان الماضي
(قوله الآن يجاهد في سبيل الله) أي فيضرب بيده ان احتاج اليه وقد
وقع منه في الجهاد حتى قتل أبي بن خلف بيده في احد ولم يقتل بيده الكريجة
أحد غيره وهو أشق الناس فان أشق الناس من قتل نبيا وقتله نبي وفي ذلك بيان
فضل الجهاد (قوله ولا ضرب خادما ولا امرأة) أي مع وجود سبب ضربهما
وهو مخالفتهم غالبا ان لم يكن دافعا فالتقوا عن ضرب الخادم والمرأة حيث أمكن
أفضل لاسيما لاهل المروءة والكمال وأبلغ من ذلك اخبار أنس بأنه لم يعاتبه قط
كما تقدم (قوله فضل بن عباس) شيخ الشافعي وقوله عن منصور هو ابن المتمر
(قوله ما رأيت) أي ما علمت اذ هو الانسب بالمقام وقوله منتصرا من مظلة
ظلمها أي منتصرا من أجل مظلمة ظلمها بصفة الجهول فلا يقتصر لنفسه من ظلمه بل
كان يصفو عنه فقد عفا عن قاله ان هذه القصة ما أريد بها وجه الله تعالى لاجل
تأنيبه في الاسلام مع عذره لاحتمال أنهما جرت على لسانه من غير أن يقصد بهما
الظلم في القصة وقد عفا أيضا عن رفع صورته عليه لكونه طعا وحيية له كما هو عادة

(حدثنا) هارون بن اسحاق
الهمداني (حدثنا) عبدة عن
هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت ما
ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده شيئا قط الا أن
يجاهد في سبيل الله ولا ضرب
خادما ولا امرأة (حدثنا) أحمد
ابن عبدة الضبي (حدثنا) فضيل
ابن عباس عن منصور عن
الزهري عن عروة عن عائشة
قالت ما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم منتصرا من مظلة
ظلمها قط

جنة العرب وعن جذبه بردانه حتى اثر في غنقه الشر فجب وقال الملك لا تعطيني من
مالك ولا من مال أيك فضحك وأمره يعطاه لما كان عليه من مزيد الحلم والحبر
والاحتمال فلما اتقم لنفسه لم يكن عنده صبر ولا حلم ولا احتمال بل يصحكون عنده
بطش وانتقام (قوله ما لم ينتك من محارم الله شيء) أي ما لم يرتكب من محارم
الله شيء حرمة الله وهذا كالاستثناء المنقطع لانه في هذه الحالة ينتصر الله لالنفسه
وانما ناسب ما قبله لان فيه انتقاما في الجله وقوله فاذا انتهك من محارم الله شيء كان
من أشدهم في ذلك غضبا أي فاذا ارتكب من محارم الله شيء حرمة الله كان أشدهم
لاجل ذلك غضبا من زائدة وفي ذلك معنى لاجل ذلك فينتقم من ارتكب ذلك
لصلابته في الدين فان العفو عن ذلك ضعف ومهانة ويؤخذ من ذلك انه يسر
لكل ذي ولاية التخلي بهذا الخلق فلا ينتقم لنفسه ولا يبرم على حق الله عز وجل
(قوله وما خير) وفي نسخة ولا خير وقوله بين أمرين أي من أمور الدنيا بدليل
قوله ما لم يصحكن مأثما لان أمور الدين لا أم فيها وقوله الاختار أيسرهما أي
أسهلها وأخفهما فاذا خيره الله في حق أمته بين وجوب الشيء ونفيه أو حرمة
وإباحته اختار الأيسر عليهم وكذلك اذا خيره الله في حق أمته بين الجهاد في
العبدية والاقتصاد فيضار الأهل عليهم وهو الاقتصاد واذا خيره الكفار بين المحاربة
والموادعة اختار الاخف عليهم وهو الموادعة واذا خيره الله بين قتال الكفار
وأخذ الجزية منهم اختار الاخف عليهم وهو أخذ الجزية فينبغي الأخذ باليسر
والهيل اليه دائما وترك ما صر من أمور الدنيا والاخرة وفي معنى ذلك الأخذ
برخص الله تعالى ورسوله ورخص العلماء ما لم يتبع ذلك بحيث تحمل رتبة التقليد
من عنقه (قوله ما لم يكن مأثما) أي ما لم يكن أيسرهما مأثما فان كان مأثما
اختار الأشد ومأثما بالفتح أي مفضيا الى الاثم ففيه مجاز مرسل من اطلاق المسبب
على سببه وبعضهم جعل الاستثناء منقطعا ان كان الضر من الله ومنه لان كان
من غيره اذ لا يتصور تخيير الله تعالى الا بين جائزين (قوله قالت) أي عائشة
رضي الله عنها (قوله استأذن رجل) جاء في بعض الروايات التصريح بأنه مخرمة
ابن نوفل والذي عليه القول انه عينة بن حصن الفزاري الذي يضال له الاحق
المطاع وكان اذا لم يضر النفاق فلذلك قال فيه الرسول ما قال ليني شره فهو ايسر
بفسية بل نصيحة للامة ويدل على ذلك انه أظهر الردة بعده صلى الله عليه وسلم وحج
به الى أبي بكر أسيرا فكان الصبيان يصيحون عليه في ازقة المدينة ويقولون هذا
الذي خرج من الدين فيقول لهم عكم لم يدخل حتى يخرج فكان ذلك القول علما

ما لم ينتك من محارم الله شيء فاذا
اتتهك من محارم الله شيء كان
من أشدهم في ذلك غضبا وما خير
بين أمرين الاختار أيسرهما
ما لم يكن مأثما (حدثنا) ابن أبي
عمر (حدثنا) عثمان بن محمد بن
الملكدر عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها قالت استأذن
رجل

من اعلام نبوته ومجيزته من معجزاته حيث أشار اغيب يقع لكن أسلم عينه بعد ذلك
وحسن اسلامه وحضر بعض الفتوحات في عهد عمر (قوله على رسول الله) أي
في الدخول على رسول الله (قوله بنس ابن العشرة) أي أخو العشرة) هكذا وقع في
هذه الرواية بالشك من الراوي وفي البخاري بنس أخو العشرة وبنس ابن العشرة
بالواو من غير شك والشك من ضياع فلان جميع أصحاب بن المنكدر ورووه عنه بدون
الشك والعشرة القبيلة وإضافة الابن أو الأخ إليها كإضافة الأخ إلى العرب في
قولهم يا أبا العرب يريدون بذلك واحدا منهم أي بنس هذا الرجل من هذه القبيلة
فهو مذموم فغير بالذم من بين أحادها (قوله ثم أذن له) أي في الدخول (قوله
فالأن له القول) أي لطفه به ليتأنفه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم ويؤخذ من ذلك
جواز المداواة وهي الملاطفة والملاينة لإصلاح الدين وهي مباحة بل قد تكون
مستحسنة حتى روى بعضهم من عاصم مداري مات شهيدا بخلاف المداواة في الدين
فليست مباحة والفرق بينهما أن المداواة تبذل الدنيا لإصلاح الدين والمداواة تبذل
الدين لإصلاح الدنيا كأن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكون من تكب
ذلك يعطيه شيئا من الدنيا وذلك واقع كثيرا ولا حول ولا قوة إلا بالله (قوله
فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت) أي قلت الذي قلته في غيبته وقولها ثم
أنت له القول أي لطفته له القول عند معاينته فها هو بين حضوره وغيبته وما
السبب في عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول منك فظهر من هذا أن
غرضها الاستتفاء عن سبب عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول (قوله
فقال يا عائشة إن من شر الناس إلح) حاصل ما أجابها به صلى الله عليه وسلم أنه
الأن له الكلام في الحضور لانتفاء غشيه كما هو شأن جفاة العرب لأنه لو لم يكن له
الكلام لافسد حال عشيرته وزين لهم العصيان وحتمهم على عدم الإيمان فآلة
القول له من السياسة الدينية والمصلحة للأمة المحمدية وبالجملة فقد كل الله نبينا صلى
الله عليه وسلم في كل شيء ومن جملة ذلك تأليفه لمن يخشى عليه أو منه فكان يتأنفه
يبدل الأموال وطلاقة الوجه شفقة على الخلق وتكثير اللامعة كيف لا وهو في الرحمة
وقد جمع هذا الحديث علما وأدبا فتنبه لذلك (قوله جميع بن عمير بالتصغير
فيهما) وقوله الجهلي بكسر العين وسكون الجيم (قوله قال) أي الحسن وقوله
سالت أبي هو على (قوله عن سيرة) بكسر السين أي طريقته ودأبه وقوله
في جبطائه أي معهم (قوله دائم البشر) بكسر الموحدة وسكون الشين أي
طلاقة الوجه وبشاشته نظاهر مع الناس فلا ينافي أنه كان متواصلا للأخوان

على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما عنده فقال بنس ابن العشرة
أو أخو العشرة ثم أذن له فلما
دخل الأن له القول فلما خرج
قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم
أنت له القول فقال يا عائشة
إن من شر الناس من ترك الناس
أو ودعه الناس انتفاء غشيه
(حدثنا) ضياع بن وكيع
(حدثنا) جميع بن عمير بن عبد
الرحمن الجهلي (أبانا) رجلا
من بني قيس من ولد أبي هالة
زوج خديجة بكى أبا عبد الله
عن ابن أبي هالة عن الحسن
بن علي قال قال الحسن سألت
أبي عن سيرة النبي صلى الله عليه
وسلم في جبطائه فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
دائما البشر

باطنا اهتماما بأهوال الآخرة خوفا على أمتة فلم يكن حزنه لقوت مطلوب
أو حصول مكروه من أمور الدنيا كما هو عادة أبناء الدنيا وقوله سهل الخلق
بضمين أي لينة ليس بصعب ولا خشنة فلا يصد عنه ما يكون فيه إيذاء لغيره
بغير حق وقوله لين الجانب بتشديد الضمة المكسورة أي سريع العطف كثير
اللطف جميل الصفح مع السكون والوقار والخشوع والتخضع وعدم الخلاف
(قوله ليس بفظ ولا غليظ) أي ليس بسبي الخلق ولا غليظ القلب بحيث يكون
جافي الطبع قاسي القلب قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضون من حولك
وهذا قد علم من قوله سهل الخلق لكن ذكرنا كيدا ومبالغة في المدح والمراد
أنه كذلك في حق المؤمنين فلا ينافي قوله تعالى واغلق عليهم لانه في الكفار والمنافقين
كما هو مصرح به في الآية وقوله ولا مضاب أي ذي مضاب بالصاد أو بالسين فهو
صيغة نسب فيفيدني أصل المضاب قليله فضلا عن كثيره وقوله ولا عياب أي
ليس بذى عيب فهو صيغة نسب كما في الذي قبله فني الصديقين ما عاب طعاما قط وهذا
بالنسبة إلى المباح فلا ينافي أنه كان يعيب المحرم وينهى عنه ويؤخذ منه أن من
آداب الطعام أن لا يعاب كالح حامض قليل الملح غير ناضج ونحو ذلك كما صرح
به النووي وقوله ولا مشاح بتشديد الحاء المهملة اسم فاعل من المشاحة وهي
المضايقة في الأشياء وعدم المساهلة فيها شحها وبجملتها فالمراد أنه لا يضابق
في الأمور ولا يجادل ولا يشاقق فيها هذا وفي بعض النسخ المحصنة ولا مدح
أي ليس بمبالغا في مدح شيء لأن ذلك يدل على شره النفس أي شدة تعلقها
بالطعام فذلك روى أنه ما عاب طعاما ولا مدحه أي على وجه المبالغة لو وقع
أصله منه أحيانا وفي نسخ ولا مزاح أي ليس بمبالغا في المزح لو وقع أصله منه
صلى الله عليه وسلم أحيانا (قوله يتغافل عما لا يشتهي) أي يظهر الغفلة
والاعراض عما لا يستحسنه من الأقوال والأفعال لطفها بأصحابه ورفق بهم وقوله
ولا يؤنس منه ضم الباء وسكون الهمزة وكسر الباء الثانية وفي نسخة
ولا يؤنس منه بسكون الواو بعدها همزة مكسورة أي لا يجعل غيره آسما
لا يشتهيه ولا يقطع رجاء منه فالضمير في منه عائدا على ما لا يشتهيه ويشتمل أنه راجع
إلى الرسول أي لا يجعل غيره الراجح له آسما من كرمه وجوده ويؤيد الأول قوله
ولا يجيب فيه بالميم فان الضمير فيه عائدا لما لا يشتهي أي إذا طلب غيره منه شيئا

سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا مضاب ولا غاش
ولا عياب ولا مشاح يتغافل عما
لا يشتهي ولا يؤنس منه راجح

لا يشتهيه لا يؤسه منه ولا يجيبه بل يسكت عنه عفوا وتكرما وقبل المعنى
 انه لا يجيب من دعاه الى ما لا يشتهيه من الطعام بل يرد الداعي بمسور من القول
 ويؤيد الثاني ما في بعض النسخ من قوله ولا يجيب فيه بفتح الخاء المججمة وتشديد
 الباء التحتية من التخييب فان ضربه راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
 ولا يجيب بكسر الخاء وسكون الباء وهي بمعنى التي قبلها أي لا يجيب الراجي فيه
 أي المترجي منه شبهه من أمور الدين والآخره بل يحصل له مطلوبه وفي بعض
 الروايات يتخاف من عما يشتهى بهدف لا النافسية ومعناه أنه لا يتكلف تحصيل
 ما يشتهيه من الطعام ويؤيده خبر عائشة رضي الله عنها كان لا يسأل أهله طعاما
 ولا يشتهي من الطعام ويؤيده خبر عائشة رضي الله عنها (قوله قد ترك نفسه من ثلاث)
 ضمن تركه معنى منع فعداه عن أي منعها من ثلاث خصال مذمومة وأبدل من
 ثلاث قوله المراء وما بعده وهو بكسر الميم وبالذال أي الجدال ولو بحق لحديث من ترك
 المراء وهو محقق بن الله يتنافى ببعض الخنة وفي نسخة الرياء وهو أن يعمل لبراء
 الناس وقوله والاكتثار بالثلثة أي الاكتثار من الكلام أو من المال وفي نسخة
 بالوحدة أي استعظام نفسه من اكبره اذا استعظمه ومنه قوله تعالى فلما رأى أنه
 اكبره وقبل جعل الشيء كبيرا بالباطل فلا يتنافى قوله صلى الله عليه وسلم أنا ولد
 آدم ولا فخر ونحوه وقوله وما لا يعنيه أي ما لا يهمه في دينه ودنياه كيف وقد قال
 صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال تعالى والذين هم عن
 اللغو معرضون (قوله وترك الناس من ثلاث) أي وترك ذكرهم من خصال ثلاث
 مذمومة فهذه الثلاثة تتعلق بأحوال الناس والثلاثة السابقة تتعلق بحال نفسه
 والا فهذه الثلاثة مما تركت نفسه منه أيضا (قوله كان لا يذم أحدا) أي
 مواجهة وقوله ولا يعنيه أي في الغيبة فيكون على هذا تأسيما وهو خير من
 التاكيد فهذا أولى مما اختاره ابن حجر من جعله تاكيدا نظرا لكون الذم
 والعيب بمعنى واحد وفي بعض النسخ ولا يعبره من التعبير وهو التوبيخ (قوله
 ولا يطلب عورته) أي لا يطلب الاطلاع على عورة أحد وهي ما يستحي منه اذا
 ظهر فلا يجسس عورة الناس قال تعالى ولا تجسسوا وهذا التفسير هو
 المتبادر من العبارة كما فسره الشيخ ابن حجر وان قال الشارح وقد أبدى ابن حجر
 حيث فسره بعدم تجسس عورة أحد (قوله ولا يتكلم الا فيما رجي نوابه) أي
 ولا ينطق الا في الشيء الذي يتوقع نوابه لكونه مطلوبيا شرعا لا فيما لا يبغي
 (قوله واذا تكلم أطرق جلساؤه) أي ارخوار رؤسهم الى الارض ونظروا اليها

ولا يجيب فيه قد ترك نفسه
 من ثلاث المراء والاكتثار
 وما لا يعنيه وترك الناس من
 ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعنيه
 ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما
 رجي نوابه واذا تكلم أطرق
 جلساؤه

وأصغروا إليه لاسقاع كلامه ولسرورهم وارتياح أرواحهم بحديثه وقوله كما غما
 على رؤسهم الطير هذا كناية عن كونهم في نهاية من السكون والسكون عن تكلمه
 وتبلغه اليهم الاحكام الشرعية لان الطير لا يقع الاعلى رأس ما كنت ساكن
 وآل في الطير للجنس فالمراد جنس الطير مطلقا وقيل للمهد والمهدو بالزواجل
 فنسبه حال جلوسه عنده تكلمه بحال من ينزل على رؤسهم الطير في السكون
 والسكون مهابة له واجلالا لا يكبر ولا سوء خلق فيه ما شاء الله من ذلك (قوله
 فاذا سمعتم تكلموا) أي فلا يتسدد بوجهه بالكلام ولا يتكلمون مع كلامه بل
 لا يتكلمون الا بعد سكونه وفي بعض النسخ فاذا سمعتم سكتوا أي لا تقدمهم به
 وتخفهم بأخلاقه (قوله لا يتنازعون عند الحديث) أي لا يمتنعون عنده
 في الحديث وقوله ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ أي استمعوا الكلام التام
 عنده حتى يفرغ من كلامه فلا يتكلم عنده اثنان معا ولا يقطع بعضهم على بعض
 كلامه لانه خلاف الادب (قوله سجدتهم عنده حديث أولهم) أي لا يصدت
 أو لا الامن جاء أولهم من بعده وهكذا على الترتيب (قوله يفتعل مما يصنعون منه
 ويتعجب مما يستجيبون منه) أي هو وافقه لهم وتأيينا وجبر القلوبهم (قوله ويصبر
 للغريب على الجفوة في منطقته ومسأله بفتح الجيم وقد تكسر أي الفلطة وسوء
 الادب كما كان يصدر من جفوة الاعراب فالصبر على أذى الناس وصبرهم من
 أعظم أنواع الصبر فقد ورد أن المؤمن الذي يحاط الناس ويصبر على أذاهم أفضل
 من يعتزلهم وقد سكن صلى الله عليه وسلم على الناس في ذلك مقام فقد
 أماء ذوا النوى بصيرة التضيي قتال بارسل الله اعدل قتال ويحك ومن يعدل اذا
 لم أعدل لقد خبت وخسرت ان لم أعدل قتال عمر بارسل الله انذني أضرب
 عنقه قتال دعه رواء البيهقي عن أبي سعيد (قوله حتى ان كان أصحابه
 ليس تجلبونهم) أي انه أي الحال والشأن فان حنقة من الثقيلة ليس تجلبون الفرأ
 الى مجلسه صلى الله عليه وسلم ليستفيدوا من مسألتهم ما لا يستفيدونه عند عدم
 وجودهم لانهم يابون سؤاله والعز بالاجابون فيسألونه عما به الهمة فيصبرهم ويصبر
 على مبالغة منهم في السؤال (قوله ويقول اذا رأيت طالب حاجة بطلم فانارة دوه)
 أي ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه اذا رأيت طالب حاجة بطلم فاعجوه
 على حاجته حتى يصل اليها فانه يقال أو قد ورد في بعض النسخ وأعطاه أيضا كما
 في القصار (قوله ولا يقبل النشاء الامن مكافئ) أي لا يقبل المدح من أحد الا اذا
 كان من مكافئ على النعام وقع من النبي اليه فاذا اخل شخص به صلى الله عليه

كما غما على رؤسهم الطير فاذا
 سكت تكلموا لا يتنازعون
 عنده الحديث من تكلم عنده
 انصتوا له حتى يفرغ حديثهم
 عنده حديث أولهم يفتعل مما
 يصنعون منه ويتعجب مما
 يستجيبون منه ويصبر للغريب على
 الجفوة في منطقته ومسأله حتى
 ان كان أصحابه ليس تجلبونهم
 ويقول اذا رأيت طالب حاجة
 بطلم فانارة دوه ولا يقبل النشاء
 الامن مكافئ

وسلم من أهل الكرم والجود وليس مثلهم وجود فان كان ذلك واقعا منه مكافأة
على احسان صدر من النبي ﷺ قبل شأه عليه السلام يقبل منه بل يعرض عنه
ولا يلتفت اليه لان الله ذم من يحب أن يحمد بما لم يفعل في قوله تعالى ولا تعجب
الذين يفرسون بما أوتوا ويعجبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا الآية (قوله ولا يقطع
على أحد حديثه) أي لا يقطع كلام أحد يتكلم عنده عليه بل يستمع له حتى
يفرح عنه وغرته حتى يجوز جميع وزاى من المبالغة أى حتى يتجاوز الحد أو الخلق
وفي نسخة حتى يجوز بما ليس هو الرأى من المبالغة أى حتى يجوز في الحق بان يميل عنده
حتى نسخ حتى يجوز بما لم يزلوا الرأى المصلحة من المبالغة أى حتى يجمع ويضبط
ما يقول وقوله يقطع عنه أى أوقام أى يقطع عليه الصلاة والسلام حديث ذلك
الاخذ اذا جاوز الحد لما ينهى لعن الحديث ان أفاد بأن لم يكن معاندا أو قيام من
الجلس ان كان معاندا وذلك كان بعض الصالحين اذا التقاب أحد في مجلسه
ينهاه ان أفاد التهمى والاقام من مجلسه وفي هذا الحديث طال حتى من نهايه كماله
صلى الله عليه وسلم ورفقه ولفظه وحله وصبره وصفه وراقته ورجسه وعظيم
أخلاقه (قوله ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا) أى
ما سأله أحد شيئا من أمور الدنيا من تلخيص فقال لا أعطيك رذاله قط أبدا بل ما أن
يعطيه ان كان عنده المشيول أو يقول له مبدورا من القول بل أن يعده أو يذعونه
فكان ان وجد جاد والاوحد ولم يخلف الميعاد وذلك حال بعضهم
ما قال لا قط الا في شهده * فوالله لا تشهد كانت لاؤه نعماء

والمراد أنه لم يقبل لامتناع الاعطاء فلا ينافى انه قاله اعتذارا ان لا في الاعتذار
كافي قوله لا أجد ما أجلكم عليه أو ناديا للسائل ان لم يلحق به الاعتذار كافي قوله
للاشعريين والله لا أجلكم فهو ناديب لهم لسؤالهم ما ليس عنده مع تحققهم ذلك
ومن ثم خلف حسمالما جهم في تكليفه التخصيل مع عدم الاضطرار الى ذلك
(قوله عن عبيد الله) أى ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود على الصواب خلافا لما
وقع للمناوى (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير) أى
صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقد أنه يقطع النظار عن أوقاته وأحواله
الكرامة أشد الناس جودا بكل خير من غيرى الدنيا ولا آخرة لله وفي الله من بذل
العلم والمال وبذل نفسه لاظهار الدين وهداية للعبيد وإيمان النفع اليهم بكل
طريق وقضاه حوائجهم وتحميل أثمانهم ومن جوده العظيم أنه أعطى رجلا غنيا
ملا من الجبلين فربح لقصوه وقال اسلموا لى محمد أعطى عطا من لا يختلف

ولا يقطع على أحد حديثه حتى
يجوز فيقطعه بنهى أوقام
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)
سفيان بن محمد بن المنكدر قال
سمعت جابر بن عبد الله يقول
ما سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا قط فقال لا (حدثنا)
عبد الله بن عمر أن أبا القاسم
القرشي المكي (حدثنا) إبراهيم
ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد
الله عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أجود الناس بالخير

الفقر وأعطى مائة من الابل لكل واحد من جماعة من الصحابة كالأقرع بن حابس
وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس وغيرهم وأعطى حكيم بن حزام مائة ثم مائة
وباءه تسعون ألف درهم فوضعها على حصير من حصر المسجد وقسمها فارتد سائلا
حتى فرغت وبالجملة فكان يعطى عطاء المملوك ويعيش عيش الفقراء فكان يربط
على بطنه الحجر من الجوع وكان يمر عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار (قوله
وكان أجود ما يكون في شهر رمضان) برفع أجود على أنه اسم كان وما مصدرية
والنبر محذوف والمعنى وكان أجودا كونه حاصلا في شهر رمضان وبنيته على أنه
خبرها واسمها ضمير يعود على النبي والمعنى وكان النبي صلى الله عليه وسلم مدة كونه
في شهر رمضان أجود من نفسه في غيره لكن الرفع هو الذي في أكثر الروايات فهو
الاشهر والنصب أظهر وقوله حتى ينسلخ غاية في أجوديته والمعنى ان غاية جوده
كانت تستقر في جميع رمضان الى أن يفرغ ثم يرجع الى أصل جوده الذي جبل عليه
الزائد عن جود الناس جميعا وانما كان صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون
في رمضان لانه موسم الخيرات وتزايد الخيرات فان الله يفضل على عباده في هذا
الشهر ما لا يفضل عليهم في غيره فهو صلى الله عليه وسلم مختص بأخلاق ربه (قوله
فيأتيه جبريل) أي في بعض أحيان رمضان فاللقاء للتفصيل وتيسر للتعليل وهو
يوهم ان زيادة جوده انما تكون عند اتيان جبريل وليس كذلك بل زيادة جوده
تكون في رمضان مطلقا وان كانت تزيد جدا عند ملاقاته ومدارسته القرآن
كما يدل عليه قوله الاتي فاذا القبه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود
بالخير من الريح المرسلة وقوله فيعرض عليه القرآن بفتح اليا و كسر الراء أي
فيعرض النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل القرآن ففي الصحيحين كان جبريل
يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
وفي العام الاخير قرأه عليه مرتين وقد روى أحمد وأبو داود والطبراني ان الذي
جمع عليه عثمان الناس يوافق العرصة الاخيرة ومعنى العرض القراءة من الحفظ
كما في الصباح (قوله فاذا القبه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود
بالخير من الريح المرسلة) أي امضى ينزل الخبر للخير من الريح المرسلة بفتح السين
بالمطر فانها ينشأ عنها جود كثير لانها تنشر الصحاب وتلاها ماء ثم تبسطها اتم
الارض فينصب ماؤها عليها فيحيي به الموات ويخرج به التبات وتعبيره بأفضل
التفضيل نص في كونه أعظم جودا منها لان الغالب عليها ان تأتي بالمطر
وربما خلت عنه وهو لا يتفك عن العطاء والجود وفي هذا الحديث طلب كثرة

وكان أجود ما يكون في شهر
رمضان حتى ينسلخ فيأتيه
جبريل فيعرض عليه القرآن
فاذا القبه جبريل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجود بالخير
من الريح المرسلة

الجود في رمضان خصوصاً عند تلاوة السالطين ومدايسة القرآن وفيه أن صحة
 الصالحين تؤثر في دين الرجل حتى قالوا القاء أهل الخير عمارة القلوب (قوله كان
 النبي) وفي نسخ رسول الله وقوله لا بد خرسياً لقد أي لا يجعله ذخيرة لليوم الآتي
 ليكال بؤكاه وهذا بالنسبة لنفسه فلا ينال في أنه كان يذخر لعله قوت سنة لضعف
 قوتهم ومع ذلك كان يؤثر عليهم المحتاج فيصرف له ما ذخره فإذا خاره لم يكن
 لخشيته العدم بل لكثرة الكرم وانما تأيب هذا الحديث باب خلقه صلى الله عليه
 وسلم لأن عدم الاذخر علامة على عظم قوته وهو من محاسن الاختلاف (قوله
 المدي) وفي نسخة بدل القروي بفتح القاء وسكون الراء نسبة الى فرو لم يذخره
 وقوله حدثني أي ومسي بن أبي علفمة وقوله عن أبيه أي اسلم (قوله ان رجلاً)
 لم يسم هذا الرجل (قوله ما عندي شيء) أي ليس عندي شيء موجوداً عليه لك
 وقوله ولكن اتبع علي أي استر ما تحتاجه من يكون على أدائه فلا يتباع بمعنى
 الاشتراء وروي اتبع علي بتقديم التاء على المياء أي حوّل علي يدك الذي عليك
 لا قضيته عنك يقال اتبع فلان على فلان احلته ومنه حديث واذا اتبع احدكم
 علي ملي فليتبسع وقوله فاذا جاءني شيء فضيته أي فاذا جاءني شيء من باب الله كني
 وغنمة فضيته عنك (قوله فقال عمر) كان الظاهر أن يقول فقلت لانه هو
 الراوي إلا أن يقال انه من قبيل الالتفات على مذهب بعضهم وقوله يا رسول الله
 قد اعطيتني أي قد اعطيت هذا السائل قبل هذا فلا حاجة الى أن نعده بالاعطاء بعد
 ذلك أو قد اعطيتني المسور من القول وهو قولك ما عندي شيء فلا حاجة الى أن
 تلزمه شيئاً في ذمتك وقوله فما كلفك الله ما لا تقدر عليه أي لانه ما كلفك الله بذلك
 فالقاء للتعليل لما يستفاد من قوله قد اعطيتني فكذا قال لا تفعل ذلك لأن الله
 ما كلفك بما لا تقدر عليه (قوله ففكره صلى الله عليه وسلم قول عمر) أي من
 حيث استلزامه حرمان السائل لا تخالفه للشرع كذا علمه ابن حجر وفيهم ما
 يأتي في الحديث انه كرهه لخالفه لما أمر به من المبالغة في التكريم ولو بالوعد
 ونحوه (قوله فقال رجل من الانصار) أي عن غلب عليهم الاشارة وقوله
 يا رسول الله أنفق ولا تحق من ذي العرش اقلا لا أي أنفق ولو بالعدة فهي اتفاق
 لانها التزام لنفسه ولو قال ولا تحقر يد ولا تحق لشار نصفيت موزون ولكن
 لم يقصد ذلك وقد ورد في الحديث أنفق بلالا ولا تحقر من ذي العرش اقلا لا
 والاقلا لا الاقتصار من أقل يعني اقتصروا كان في الأصل بمعنى ما رذ الله (قوله
 قتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فخر جاقول الانصارى وقوله وعرف

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
 جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت
 عن أنس بن مالك رضي الله
 تعالى عنه قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يذخر شيئاً لقد
 (حدثنا) هارون بن موسى
 أبي علفمة المدي (أنا) أبي عن
 هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
 عن أبيه عن عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه أن رجلاً
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فسأله أن يعطيه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما عندي
 شيء ولكن اتبع علي فاذا جاءني
 شيء فضيته فقال عمر يا رسول الله
 قد اعطيتني ما كلفك الله ما لا
 تقدر عليه ففكره النبي صلى الله
 عليه وسلم قول عمر فقال رجل من
 الانصار يا رسول الله أنفق ولا
 تحق من ذي العرش اقلا لا
 قتبهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعرف في وجهه البشر
 لقول الانصارى

في وجهه البشر بكسر الباء أى الطلاقة والبشاشة وقوله لقول الانصارى أى
المار وهو قوله يا رسول الله أنفق ولا تحض من ذى العرس اقلا لا وقوله ثم قال
بهذا أمرت أى لا يقول عمر كما أفاده تقديم الجار والمجرور والمعنى بالخلق الذى
قاله الانصارى أمرت لا بالمنع الذى قاله عمر وبوخذه من هذا الحديث انه صلى الله
عليه وسلم كان فى غاية الكرم والجود ومما ينبغي التنبه له ان كل جملة من خصال
الفضل قد أحل الله نية فى أعلاها وخصه بذروة سنائها (قوله عن الربيع)
بضم الراء وفتح الواحدة وتشديد التثنية مكسورة وقوله بت معوذتهم الميم وفتح
الميم وتشديد الواو مكسورة وقوله ابن عمر أبيض العين وسكون القاصم المد
(قوله بقتاع) أى بطنى وقوله من رطب هو اسم جنس جمع واحد رطبة
وقوله وأجر بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء جمع جر ويثلبت الجيم والكسر
أفصح وهو الهمزة من كل شئ وغسره فى الصباح بولد الكلب والسباع والمراد
القضاء المغار تشبيها لها بصقار أولاد الكلاب فى لينها ونومتها وقوله زغب جمع
أرغب من الزغب بفتحين وهو صغير الشعر ولينه يقال زغب القمخ زغبان باب
نعب صغر ريشه وزغب العبي تيت زغبه أى شعره شبهه ما على القضاء الصغيرة
(قوله فأعطاني) أى يدل هديتي لانه كان يقبل الهدية ويثيب عليها أو لخصوري
عنده حال قسمه وقوله مله كنه حليما وذهبيا فى رواية أو ذهبيا أو التى للشك
وعلى الرواية الأولى فالمراد ذهبيا غير حلى وقد تقدم هذا الحديث فى باب صفة
الذكاة وانما ذكره هنا للدلالة على كمال جوده وكرمه وحسن خلقه (قوله
على بن خنرم) يكفرو وقوله وغير واحد أى وكثير من مشايخي وقوله عن أبيه أى
عروة (قوله كان يقبل الهدية ويثيب عليها) أى يجازى عليها بأن يعطى المهدى
بدلها فى قبول الهدية حيث لا شبهة فى مال المهدى والأفلا يقبلها وكذلك
إذا ظن المهدى اليه ان المهدى أهداه حياة قال الغزالي منال من يهدى حياة
من يقدم من مفره ويفترق الهدايا خوفا من العار فلا يجوز قبول هديته اجتماعا لانه
لا يحمل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس وإذا ظن المهدى ان المهدى انما الهدى له
هديته المالم المقابل فلا يجوز له قبولها الا اذا أعطاه ما فى ظنه بالقرائن واعلم أن
اخلاقه صلى الله عليه وسلم وهدية وسبحة هى الميزان الا كبري تعرض عليها الاشياء
فلو افقها فهو المقبول وما خالفها فهو المردود

• (باب ما جاء فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

ثم قال به هذا امرت (حدثنا)
على بن جسر (انا) شريك عن
عبد الله بن محمد بن عيسى عن
الربيع بن معاذ بن عمرو قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
بقتاع من رطب وأجر زغب
فأعطاني ملاء كفه حليما أو ذهبيا
(حدثنا) على بن خنرم وغيره
واحد قالوا (حدثنا) عيسى بن
يونس عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقبل الهدية
ويثيب عليها
• (باب ما جاء فى حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم) •

بالمذمومة وهو لغة فقير وانكسار يعترى الانسان لتقصير ما يعاب عليه أو يعاتب به وشرا
خلق يثبت على تجنب القبيح ويحضر على ارتكاب الحسن وبجانبه التقصير في حق
ذي الحق وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الحياة من الايمان بالمذمومة كما علت وأثما
بالتقصير فهو الخطر وكل منهما مأخوذ من الحياة لأن أحدهما فيه حياة القلب
والآخر فيه حياة الارض ولا يخفى ان الحياة من جهة الخلق الحسن وانما افرد
باب التنبيه على غنايم شأنه لأن به حسن العشرة للخلق والمعاملة للخلق (قوله
عبد الله بن أبي منية) أي الفقيه الاعشى وكان من بجمار العلم وهو معلم عمر بن عبد
العزيز خرج له الجماعة (قوله كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء
في خدرها) أي حال كونها كانت في خدرها أو الكسنة في خدرها فهو حال على
الأول صفة على الثاني والعذراء البكر سميت بذلك لتعذوب وطها والتدور بكسر
الطاء المجهمة وسكون الدال المهملة ستر يجعل لها إذا ثبت وتر عرت لتنفرد فيه وهي
فيه أشد حياء مما إذا كانت مخالطة للناس فانها حينئذ تكون قليلة الحياء ومحل
كون الحياء محمودا لم يته الى ضعف أو جبن أو خروج عن حق أو ترك إقامة للحق
والا كان مذموما ولشدة حياءه صلى الله عليه وسلم كان يغفل من وراء الجدران
وما رأى أحد عورته قط (قوله ولكن إذا ذكره شيئا عرف في وجهه) فكان
لحيائه - يئاه لا يصريح بكراهته لشي من الأشياء بل انما يعرف في وجهه وكذا
العذراء في خدرها لا تصرح بكراهة الشيء بل يعرف ذلك في وجهها غالبا وبهذا
ما هو وجه ارتباط هذه الجملة بالتي قبلها (قوله الخطمي) بفتح الخاء نسبة لخطم
قبيلة (قوله ما نظرت الخ) وفي رواية ما رأيت منه ولا رأيت مني يعني القريح وروى
ابن الجوزي عن أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى امرأة من نسائه غص
عنته وقنع رأسه وقال لقي تحنه عليك بالسكينة والوقار وقوله أو قالت ما رأيت
الخ شك من الراوي والمذكول فيه لفظ نظرت أو رأيت لا لفظ قط بل الظاهر ذكرها
في الرواية والمراد أنه كان من شدة حياءه لا يمكنها النظر الى فرجه مع احتياطة
بفعل ما يوجب امتناعها من رؤيته

• (باب ما جاء في هجامة رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

بكسر الحاء شرط الجلد واخراج الدم بالهجمة وهي ما يحجم به وفي احتجامة
صلى الله عليه وسلم إشارة الى أن تدبير البدن مشروع غير مناف للتوكل لانه الثقة
بالله ولو مع مباشرة الاسباب من غير اعتقاد عليها فم تركه أفضل ولا يتنافى قط

صلى الله عليه وسلم مع انه سيد المتوكلين لانه انما فعله لتتبرع كان تقرر والجماعة
قوائد كثيرة يعلم بعضها من احاديث الباب (قوله عن جسد) بالتصغير
(قوله سئل انس بن مالك عن كسب الجمام) أى أهو حلال أم لا ولعل السائل
يؤهم عدم حله من ورود الخبر بخبره فسأل أنس عنه (قوله فقال) أى أنس
(قوله جسد أبو طيبة) اسمه نافع على الصحيح وكان قنابلي حارثه أولاد مسعود
الانصارى وقوله فأمره بصاعين من طعام زادني رواية من تمر فدل ذلك على
حله لانه لو كان حراما لم يعطه وما ورد من التمس عنه فهو للتزويه وهو المراد بكونه
خيثا والصاعان ثنية صاع وهو انفا قاميكال يسع أربعة امداد والمدرطل وثلاث
عند الامام الشافعى وطلاء الحارث فيكون الصاع خمسة ارطال وثلاثا عندهم وقيل
المدرطلان فيكون الصاع ثمانية ارطال وهو قول أبى حنيفة وعلما العراق وقال
الداودى الميار الذى لا يختلف أربع حفنات بكف رجل معتدل الكف قال
صاحب القاموس ويرت ذلك فوجدته مصحفا (قوله وكلم أهله) أى وكلم
صلى الله عليه وسلم مواليه كما فى رواية البخارى وهم نوح حارثه على الصحيح ومولاه
منهم محبصة بن مسعود بن الميم وفتح الحاء وكسر اليا المشددة وفتح الصاد أى كلم
سيدهم منهم فى التضييف عنه وقوله فوضفوا عنه من خراجه أى امتتاله صلى الله
عليه وسلم وكان خراجه ثلاثة أصع من قمر فوضفوا عنه ما عايشه فاعته صلى الله عليه
وسلم كاسياني والخراج اسم لما يجعل على القرن فى كل يوم وكان على وفق الشرع
ولم يكن ثقيلا (قوله وقال ان أفضل ما ندو بتم به الجمامة أو ان من امثل
دوائكم الجمامة) شك من الراوى قال أهل المعرفة بالطب والخطاب فى ذلك
لاهل الجمار من كل فى معناه من أهل البلاد الحارة وأما أهل البلاد الباردة
فالفصل لهم أولى ولذلك قال صاحب الهدى الصفة فى أمر الفصد والجمامة انهما
يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالجمامة فى الازمان الحارة والبلاد
الحارة والابدان الحارة أنفع والفصد بالمكر ويؤخذ من الحديث حل التدوى
بل سنه وأخذ الاجرة للطبيب والشفاعة عند رب الدين (قوله عن أبى جبله)
بفتح الجيم اسمه مبصرة (قوله وأمرنى) أى باعطاء الاجرة للجمام وقوله فأعطيت
الجمام اجره أى وهو الصاعان السابقان فى هذا الحديث تعيين من باشر الاعطاء
(قوله الحمدانى) بسكون الميم وقوله عن الشعبي نسبة الى شعب بن همدان
وامه عامر بن شراحيل من اكابر التابعين (قوله احتجم على الاخذعين) هما
مرفان فى جاني العنق وقوله موين الكنفين أى على كاهله وهو أعلى ظهره وروى عبد

(حدثنا) على بن حجر (حدثنا)
احماد بن جعفر من جسد قال
سئل انس بن مالك عن كسب
الجمام فقال انس احتجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ججمه
أبو طيبة فأمره بصاعين من
طعام وكلم أهله فوضفوا عنه
من خراجه وقال ان أفضل
ما ندو بتم به الجمامة أو ان
من امثل دوائكم الجمامة
(حدثنا) عمرو بن على (حدثنا)
أبو داود (حدثنا) ورقاء ابن
عمرو عن عبد الأعلى عن أبى جبله
عن على ان النبي صلى الله عليه
وسلم احتجم وأمرنى فأعطيت
الجمام اجره (حدثنا) هارون
ابن اسحاق الهمدانى (حدثنا)
عبدة عن مفيان التورى عن
جابر عن الشعبي عن ابن عباس
اظنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم احتجم فى الاخذعين
وبين الكنفين

للمراق انه صلى الله عليه وسلم لما سم بحجيرة اجتمع ثلاثة على كاهله لان الدم يسرى
في الدم حتى يصل الى القلب وبخراج الدم يخرج ماخالطه من السم لكن لم يخرج
كله لتصل الشهادة لحصل الله عليه وسلم زيادة له في مراتب الفضل قالوا والجمامة
على الاخذ عين تقع من امر ارض الرأس والوجه والاذنين والفكين والاسنان
والانف وعلى الكاهل تقع من وجع المنكين والخلق وتحت الذقن تقع من
وجع السن والوجه والحلقوم وتبقى الرأس وعلى الساقين تقع من بنور الفخذ
والقرص والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر وعلى ظهر القدم تقع من قروح
الفخذين والساقين والحكة العارضة وروى أبو داود في الجمجمة في الحبل الذي
يصير الارض اذا استلقى الانسان من رأسه انه صلى الله عليه وسلم قال انها شفاء من
سبعين داء لكن نقل ابن سينا حديثا بأن الجمجمة في هذا الحبل ثورت النسيان حفا
وافظله وخر للدماغ موضع الحفظ وتضعفه الجمجمة ولهة يحول على غير الضرورة
والافتد بت انه صلى الله عليه وسلم اخضم في عدة اما كن من قضاءه وغيره بحسب
مادحت اليه الضرورة (قوله واعطى الجلام اجرة) أي اجرة وهي الصاعان
المتقدمان وقوله ولو كان حراما لم يعطه أي لانه اعطى على محرم وهو صلى الله عليه
وسلم لا يعين على محرم أبدا في ذلك لانه على من حترمه مطلقا محلا بأن الجمجمة من
الامور التي يجب للمسلم على المسلم اعاقته عليها لاحتياجه اليها وما كان واجبا
لا يصح أخذ الاجرة عليه وعلى من حترمه للعدون الرقيق وهو الامام أحمد حترم
على الحر الاتفاق على نفسه منه وجوز له اتفاقه على الرقيق والدواب وأباحه للعبد
مطلقا وجمع ابن العربي بين قوله صلى الله عليه وسلم كسب الجلام خيبت وبين اعطاء
اجر الجلام بأن محل الجواز ما اذا كانت الاجرة معلومة على عمل معلوم ومحل الزجر
اذا كانت مجهولة أو على عمل مجهول (قوله عن ابن أبي ليلى) اسمه عبد الرحمن
الانصاري (قوله دعي جماما) هو أبو طيبة المتقدم (قوله وسأله) وفي نسخة
فأله (قوله ثلاثة أصح) بهذا الهمزة وضم الصاد جمع صاع وأصله أصوع فقد تمت
الهمزة الثانية على الصاد فصارا أصح به جزئين متواليين ثم قلبت الهمزة الثانية
ألفا فصارا أصح (قوله فوضع عنه صاعا) أي تسبب في وضعه عنه حيث كلم سيده
فوضع عنه وقوله وأعطاه اجرة أي الذي هو الصاعان السابقان وهما بقدر
ما بقى عليه من خراجه (قوله عمرو) بفتح العين وسكون الميم وقوله همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى وقوله فالأى همام وجرير (قوله يخضم في الاخذ عين
والكاهل) تقدم ان الاخذ عين العرقان في جاني العنق والكاهل اعلى الظهر

واعطى الجلام اجره ولو كان حراما
لم يعطه (حدثنا) هارون بن
اسحاق (حدثنا) عبدة بن أبي
ليلى عن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعي جماما
فخضمه وسأله كم خراجك فقال
ثلاثة أصح فوضع عنه صاعا
وأعطاه اجره (حدثنا) عبد
القدوس بن محمد الطائري البصري
(حدثنا) عمرو بن عاصم (حدثنا)
همام وجرير بن حازم قال
(حدثنا) قتادة عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخضم
في الاخذ عين والكاهل

وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات وقيل هو ما بين الكتفين (قوله وحسبنا
 بحجهم لسبع عشرة وتسع عشرة) يسكون الشين فيهما أى لسبع عشرة ليلة خلت
 من الشهر وتسع عشرة ليلة كذلك وقوله واحد وعشرين أى ليلة كذلك لأن
 الدم في أول الشهر وآخره يسكن وبعد وسطه يتزايد ويهيج وقد ورد في تعيين الايام
 للحجامة حديث ابن عمر عن ابن ماجة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بالحجامة تزيد
 الحافظ حفظا والعامل عقلا فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم
 الثلاثاء والاثني واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد وروى
 انه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على الرين دواء وعلى التسع داء وفي سبع عشرة
 من الشهر شفا ويوم الثلاثاء صحة للبدن ولقد أوصاني خليلي جبريل بالحجامة حتى
 ظننت انه لا بد منها وقد ورد انتهى عنها يوم الثلاثاء مع الاربعاء والجمعة والسبت
 وأفضل الايام لها يوم الاثنين وأفضل الساعات لها الساعة الثمانية والثالثة من
 النهار ويضئ ان لاتقع عقب استفراغ أو حمام أو جماع ولا عقب شبع ولا جوع
 ومحل اختيار الاوقات المتقدمة عند عدم هيجان الدم والواجب استعمالها
 وقت الحاجة اليها (قوله أنبأنا) وفي نسخة أخيرا (قوله احتجم) وهو
 محرم فدل ذلك على حل الحجامة للمحرم ان لم يكن فيها إزالة شعر ولا حرمت
 بلا ضرورة وذكرها الامام مالك والحديث حجة عليه وقوله بلل بلامين اولهما
 مفتوحة وهو محل بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة وقوله
 على ظهر القدم أى قدم الرجل وروى أيضا انه صلى الله عليه وسلم احتجم في وسط
 رأسه من شقيقة كانت به وبالجمل فالحجامة تكون في المحل الذي يقتضيه
 الحال لانها انما شرعت لدفع الضرر فتختلف واضعها من البدن باختلاف
 الامراض وقد ورد في فضل الحجامة على الرأس حديث أخرجه ابن عدى عن
 ابن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس تنفع من سبع
 الجنون والجنون ام والبصر والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وقال
 الاطباء ان الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها

وكان يحجهم لسبع عشرة وتسع
 عشرة واحد وعشرين
 (حدثنا) اسحاق بن منصور
 (أنبأنا) عبد الرزاق عن معمر
 عن قتادة عن أنس بن مالك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احتجم وهو محرم بلل على ظهر
 القدم * (باب ما جاء في أسماء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم)

* (باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

أى الانفاذ التي تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كانت علما أو وصفا
 وقد نقل عن بعضهم ان الله تعالى أتى اسم النبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم
 وقد ألف السيوطي رسالة سماها بالهجة السنية في الاسماء النبوية وقد فارت

النجاسة والقاعدان كثرة الاسماء تعدل على شرف المسمى (قوله عن أبيه) أي
 جميع (قوله ان لى أسماء) أي كثيرة وانما اقتصر على النجسة لانتها الاشهر
 أو لكونها المذكورة في الكتب القديمة فقد ذكر في كتاب شوق العروس وأنى
 النفوس عن كعب الاخبار أنه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة
 عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد المجيد وعند الملائكة
 عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد
 الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البراري عبد القادر وفي البحار عبد المهيمن
 وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد
 الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطير عبد الغفار
 وفي التوراة مؤذمؤذ وفي الانجيل طاب طاب وفي العصف عاقبة وفي الزبور
 فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته
 أبو القاسم لانه يقسم الجنة بين أهلها (قوله انا محمد) هو في الاصل اسم مفعول
 لفعل المضاعف وهو محمد سمي بذلك الها من الله تعالى ورجاء لكثرة الجدة
 ولذلك قال جده لما قيل له لم سميت ابنك محمد اولى من أسماء آبائك ولا قومك
 رجوت ان يحمده في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه فان الله جده جدا كثيرا
 بالقافية الكمال وكذلك الملائكة والانبياء والاولياء في كل حال وأيضا يحمده
 الاولون والآخرين وهم تحت لوائه يوم القيامة عند الشفاعة العظمى وورد
 عن كعب الاخبار أن اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات
 السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحو الحور العين وعلى ورق طوبى وسورة
 المنتهى وعلى اطراف الحب وبين أعين الملائكة (قوله وأما أحد) هو في الاصل
 أفعل تفضيل سمي بذلك لانه أحد الخامدين لربه في الصحيح انه يفتح عليه يوم القيامة
 بمحمد لم يفتح بها على أحد قبله ولذلك يعتقد له لوامحمد ويخص بالقيام المحمود
 وبالجملة فهو أكثر الناس طمعية ومجودية فلذلك سمي أحمد ومحمد ولهذين
 الاسمين الترفيع منية على سائر الاسماء فينبغي تفضيل التسمية بهما وقد
 ورد في الحديث القدسي اني آتيت على نضى لا أدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد
 وروى الديلمي عن علي مائة مائة وضعت فخر عليا من اسمه محمد أو أحمد
 الاقتصار الله لهذا المثل كل يوم مرتين (قوله وأما الماسح الذي يمسح به الكفر)
 كن القياس به نظر الموصول لكنه اعتبر المذلول عليه بلفظ أنا وأشار بقوله
 الذي يمسح به الكفر الى انه انما وصف بالماسح لان الله يمسح به الكفر من الحرمين

(حدثنا) سعيد بن عبد الرحمن
 الحضرمي وغير واحد قالوا
 (حدثنا) سفيان بن الزهري عن
 محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان لى أسماء انا محمد
 وأما أحد وأما الماسح الذي يمسح
 به الكفر

الشريطين وغيرهما أي يدخسه ولأنه يعوسيتان من اتبعه وآمن به (قوله وأنا
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) أي على أترتي أذلاحي بعده وفي رواية
على عقبى وقد ورد أنه أول من تشق عنه الأرض فيتقدم الناس في الحشر ويحشر
الناس على أتره (قوله وأنا العاقب) أي الذي آتى عقب الأنبياء فلا يبعده
ولذلك قال والعاقب الذي ليس بعده شيء وقيل هذا قول الزهري فيكون
مدرجاً في الحديث لكن وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي في الجامع
بلفظ الذي ليس بعده شيء وفي النهاية هو الذي يختلف من كان قبله في الخير (قوله
حدثنا محمد بن طريف) بوزن أمير وقوله عن حذيفة أي ابن العيمان (قوله
في بعض طرق المدينة) أي سككها (قوله وأنا نبي الرحمة) أي سبها قال
تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فقد رحم الله جميع المخلوقات لا منهم به من
الخطيئة والمسح وعذاب الاستئصال (قوله ونبي التوبة) أي الأمر بها بشر وطها
المعاصية أو الكثير التوبة فقد ورد أنه كان يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم
سبعين مرة أو مائة مرة (قوله وأنا الملقى) بكسر الفاء على أنه اسم فاعل أو مفعول
على أنه اسم مفعول فمعناه على الأول الذي قفي آثار من سبقه من الأنبياء وتبع
أطوار من تقدمه من الأصفياء قال تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتد
أي في أصل التوحيد ومكارم الأخلاق وإن كان مخالفاً لهم في القروع اتفاقاً
ومعناه على الثاني الذي قفي به على آثار الأنبياء وختم به الرسالة قال تعالى ثم قضينا
على آثارهم برسلنا (قوله ونبي الملاحم) جمع ملحمة وهي الحرب سميت بذلك
لاشتباك طوم الناس فيها بعضهم ببعض كاشتباك السدأ بالله وسعى صلى الله عليه
وسلم في الملاحم لحرمه على الحروب ومسايرته إليها أولاً لأنه سبب للاحهم
 واجتماعهم (قوله حدثنا النضر بن نعيم) بالتصغير وقوله عن زركس الرازي
ونشيد الزاء (قوله نحوه بمعناه) أي وإن تفاوت اللفظ (قوله هكذا قال حماد
ابن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة) أي ولم يقل عن عاصم عن أبي وائل كما قال
أبو بكر بن عباس واختلاف الأسنادين من راويين محمول على تعدد الطرق

• (باب ما جاء في عيش النبي صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان ما ورد من الأحاديث في كيفية معيشته صلى الله عليه وسلم حال حياته
وقد ذكر هذا الباب سابقاً وأعاد هنا زيادات أخرجه عن التكرار (قوله حدثنا
أبو الأحوص) بجاء وصاد هملتين وقوله عن سمك بكسر السين المهملة وقوله

ابن بشر

وأنا الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي وأنا العاقب والعاقب
الذي ليس بعده شيء (حدثنا)
محمد بن طريف الكوفي (حدثنا)
أبو بكر بن عباس عن عاصم عن
أبي وائل عن حذيفة قال لعقب
النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض طرق المدينة فقال أنا
محمد وأنا حماد وأنا نبي الرحمة
وأنا نبي التوبة وأنا الملقى وأنا
الحاشر ونبي الملاحم (حدثنا)
اسحاق بن منصور (حدثنا)
النضر بن نعيم (أباًنا) حماد بن
سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
نصوه بمعناه هكذا قال حماد بن
سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة
رضي الله عنه • (باب ما جاء
في عيش النبي صلى الله عليه
وسلم) (حدثنا) قتيبة بن سعيد
(حدثنا) أبو الأحوص عن
سمك بن حرب

ابن بشير كما مبر (قوله ألتسم في طعام وشراب ما شئتم) أي ألتسم متنعمة في طعام وشراب الذي شئتكم من التوسعة والافراط فاموصولة وهي بدل عما قبله والقصد التبريع والتوزيع على الأصحنا من ذلك فقد روى الطبراني أهل الشيع أهل الجوع في الآخرة وجاء في حديث أشبعكم في الدنيا أجوعكم في الآخرة وقال بعض العارفين جوعوا أنفسكم لوليمة الفردوس والمذموم إنما هو الشبع المتقلل الموجب للتكسل المانع من تحصيل العلم والعمل وأما ألاكل المعين على العبادة فهو مطلوب لا سيما إذا كان بقصد التقوى على الطاعة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من الحبوب والفاكهات وما خلقنا من شيء إلا أن يسترسل في الطعام استرسال البهائم بل ينبغي أن يبرهنه بجزان الشرع وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فقلك طعامه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه وقال لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاماً ومن قل أكله قل شربه خفف فومه فظهر بركة عمره ومن كثر مطعمه قل تفكره وقضا قلبه والشيع بدعة ظهرت بعد القرن الأول (قوله لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجحد من الأقل ما يجلا بطنه) أي والله لقد رأيت نبيكم والحال أنه ما يجحد من الأقل بفتح الهمزة والضم وهو ردى القرما مجلا بطنه لأعراضه عن الدنيا وما فيها وأقبله على الآخرة وأضاف النبي إلى الخطاطين للإشارة إلى أنه يلزمهم الاقتداء به والمشي على طريقته في عدم التطلع إلى الدنيا أي إلى نعيم الدنيا وخالفها والرغبة في القناعة وفي مسند ابن الحارث عن أنس أن فاطمة جاءت بكسرة خبز إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه فقال أما أنه أول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة أيام وروى عن عائشة أنها قالت لم يشبع صلى الله عليه وسلم قط وما كان يسأل أهله طعاماً ولا يشتهي أن اطعموه أكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وذلك كله رفعة في مقامه الشريف وزيادة في علو قدره المنيف وعبر من بعده من الخلفاء والملوك أن في ذلك لذكى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقد انقسم الناس بعده أربعة أقسام قسم لم يرد الدنيا ولم ترده كالمذنب رضي الله عنه وقسم لم يرد الدنيا وأراد أن كالفاروق وقسم أرادها وأراد أن كلفاء بني أمية والعباس الأعمر بن عبد العزيز وقسم أرادها ولم ترده كمن أقره الله وأمنه بجمعها (قوله حديثاً عبدة) بسكون الموحدة (قوله كذا) وفي نسخة أن كذا بزيادة المخففة من الثقيلة والمعنى أنا كذا وقوله آل محمد بالنصب على تقدير أعني مثلاً لا على أنه خبر كان كما قيل لأنه ليس المقصود

قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألتسم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجحد من الأقل ما يجلا بطنه (حديثاً) هارون بن إسحاق الهمداني (حديثاً) عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كآل محمد عكث شهراً

بالإفادة كونهم آل محمد بل المقصود بالإفادة ما بعده وفي نسخة صحيحة برفع آل محمد
على أنه بدل من الضمير في كذا وقوله تمكث باللام كما في نسخة وهي مبنية على نسخة
كأن من غير أن وفي نسخة صحيحة لتمكث باللام وهي مبنية على نسخة أن كلاله نقل
الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر أن المنفعة وحله ابن حجر
على الغالب وقوله مانسـ توة بنسار أي ما توة بنسار الطبخ أو أمان بنسار والباء
زائدتان والباء أيضا زائدة وفي بعض النسخ اسقاطها وقوله أن هو الأثر والماء
أي ما طعمنا إلا الأثر والماء وفي رواية إلا الأثر والماء ووجه مناسبة الحديث للباب
أن آل محمد يشمله عليه الصلاة والسلام بأن يراد بهم بنو هاشم وهو خيارهم لو علم
حاله صلى الله عليه وسلم من حالهم بطريق الأولى لأنه أصغرهم وأرضاهم ولذلك كان
يؤثرهم عند الضيق على نفسه وهذا الحديث من أعظم أدلة من فضل الأثر على
الغنى فإنه صلى الله عليه وسلم لم يرش الدنيا لنفسه ولا لاهله وقد عرضت عليه مفاتيح
الكنوز ولو أخذها لكان أشكر الخلق وقوله در البوميرى حيث قال

ورأوته الجبال الشم من ذهب عـ عن نفسه فأراها أيا شمس

(قوله حدثنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد الباء التحتية (قوله ورفعنا عن
بطوننا عن حجر حجر) أي كشفنا ثيابنا عن بطوننا كشفنا صدورنا عن حجر حجر فمن
الأولى متعلقة برفعنا بضمينه معنى كشفنا والثانية متعلقة بصفة مصدر محذوف
كما نقل عن الطبري وقال زين العرب عن حجر حجر بدل احتمال محاقبه بإعادة الجمل
كما تقول كشف زيد عن وجهه عن حسن خارق والتكوير في حجر حجر باعتبار
نه قد هم والافكل واحد منهم شد على بطنه حجرا واحدا لأن عادة أصحاب الرياضة
من العرب أن من أهل المدينة أنه إذا اشتد بهم الجوع يربط الواحد منهم على بطنه
حجر البش بطنه وظهره ونسبل عليه الحركه وقوله فرقع صلى الله عليه وسلم عن
بطنه عن حجرين أي كشف صلى الله عليه وسلم ثوبه عن بطنه كشفنا شتا عن حجرين
لأن من كان جوعا شد بطنه على بطنه حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشد هم جوعا ورياضة وهذا يقتضي أنه كان يتألم من الجوع وهو لا تنقص فيه لأن
الجوع كسائر الأمراض التي تحل بالبدن وهي جائرة على الأنبياء مع سلامة قلوبهم
وخالف بعضهم وقال كان لا يتألم من الجوع لأنه كان يبيت عند ربه بطعمه وبسقيه
أي يبيت مشاهدا للرب يعطيه قوة الطاعم والمشاوب ويدل لذلك ما جاء من جمع أنه
كان مع ذلك لا يظهر عليه أثر الجوع بل كان حسن الجسم عظيم القوة جدا وإنما
ربط الحجرين ليعلم حبه أنه ليس عنده ما يسد أثره عليهم وقد جاء في صحيح البخاري

فأنت وقد تباران هو الأثر
والماء (حدثنا) عبد الله بن أبي
زياد (حدثنا) سيار (حدثنا)
سمـ ل بن أبي سلم عن يزيد بن أبي
منصور عن أنس عن أبي طلحة
قال تكونا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجوع ورفعتنا
عن بطوننا عن حجر حجر فرقع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بطنه عن حجرين

عن جابر أنه رما حجرا واحدا ونصه قال كذا يوم الخندق لمحفر فعرضت لنا كذبة
 أي قطعة صلبة فخا والنبى صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كذبة عرضت في الخندق
 فقام وبطنه معصوب بحجر ولنا ثلاثة أيام لا ندوق ذواقنا أخذ صلى الله عليه وسلم
 المعول فضربه فعاد كذبا أهبل أو أهيم وهما بمعنى واحد زاد أحد والناس أي أن
 تلك الصخرة لا تعمل في المعاول وأنه صلى الله عليه وسلم قال بسم الله وضربها
 ضربة فتشترتها فقام الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله أنى لا بصر قصورها
 الحجر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا ثم فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس
 وأنى والله لا بصر قصور المدائن البيض الآن ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع
 بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله أنى لا بصر أبواب صنعان
 مكاني الساعة (قوله قال أبو عيسى) أي المصنف وقوله هذا أي الحديث
 السابق وقوله حديث غريب من حديث أبي طلحة أي حال كونه من حديث أبي
 طلحة وقوله لا تعرفه إلا من هذا الوجه ومع ذلك فإنه ثقات فلا تضره الغرابة
 لأنها تجماع الحسن والهمة فإن الغريب ما انفرد بروايته عدل ضابط من رجال
 النقل ولذلك قال صاحب البيهقي وقل غريب ما روى راو فقط (قوله ومعنى
 قوله الخ) قاله المصنف أيضا وقوله في بطنه أي عليه وقوله من الجهد أي من أجله
 فن نه ليله والجهد بضم الجيم وفتحها فقبل بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقبل
 هما لغتان في الوسع والطاقة وأما المشقة فبالفتح لا غير كما في النهاية وقوله والضعف
 بفتح الصاد ويجوز ضمها وهو كالتفسير لما قبله وقوله الذي به صفة للجهد والضعف
 وإنما انفرد الموصول لما علمت من أن الضعف كالتفسير للجهد وقوله من الجوع أي
 الناشئ من الجوع فن إسنادية (قوله حديثا محمد بن اسماعيل) هو أبو عبد الله
 البخاري (قوله خرج رسول الله) أي من بيته إلى المسجد أو إلى غيره وقوله
 في ساعة لا يخرج فيها أي لم تكن عادة الخروج فيها وقوله ولا يلتقي فيها أحد أي
 باعتبار عادته وهذه الساعة يحتمل أن تكون من الليل وأن تكون من النهار ويعين
 الأول ما في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال
 ما أخرجكما من بيوتكما هذه فالجوع يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده
 أخرجني النبي أخرجكما قوما فقاما معه فأقرا رجلا من الأنصار وهو أبو الهيثم
 ابن التيهان وفي شرح القاري ما يعين الثاني وهو ما روى عن جابر أصبح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم جائعا فلم يجد عند أهل شيئا يأكله وأصبح أبو بكر جائعا
 الحديث ولعل ذلك تعدد دفرة كان ليلا ومرة مكانا نهارا (قوله فأتاه أبو بكر

قال أبو عيسى هذا حديث
 غريب من حديث أبي طلحة
 لا تعرفه إلا من هذا الوجه
 ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا
 عن حجر حجر قال كان أحدهم
 يشد في بطنه الحجر من الجهد
 والضعف الذي به من الجوع
 (حدثنا) محمد بن اسماعيل
 (حدثنا) آدم بن أبي إياس
 (حدثنا) شيان أبو معاوية
 (حدثنا) عبد الملك بن عبد الرحمن
 أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
 هريرة قال خرج النبي صلى الله
 عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها
 ولا يلتقي فيها أحد فأتاه أبو بكر
 فقال ما جاء بك يا أبا بكر

فقال ما جاء بك يا أبا بكر) أي ما حالك على الهجي، وجعلك جانياً فالبااء للتعدي (قوله
قال خرجت ألقى رسول الله) أي حال كوني أريد أن ألقى رسول الله وقوله وأنظر
في وجهه أي وأريد أن أنظر في وجهه الشريف وقوله والتسليم عليه بالنصب على
أن التقدير وأريد التسليم عليه وفي نسخة بالجسر عطفاً على المعنى فكانت له قال للقاء
رسول الله والتسليم عليه (قوله فلم يلبث أن جاء عمر) أي فلم يلبث عجي، عمر فأن وما
بعدها في نأويل مصدر فاعل والمعنى لم يتأخر عجي، عمر بل حصل مرعياً بعد عجي،
أي بكر وقوله ما جاء بك يا عمر أي ما حالك على الهجي، وجعلك جانياً فالبااء للتعدي
كما مر وقوله قال الجوع فكانت له جاء لتسلي عنه بالنظر إلى وجهه الكريم وكان ذلك
بعد كثرة الفتوحات وكثرة الالتقاء في ضيق الحال في بعض الاوقات لاسيما بعد
ما تصدق أبو بكر به (قوله قال) وفي نسخة فقال وقوله وأما قد وجدت بعض
ذلك أي الجوع الذي وجدته (قوله فأنطلقوا إلى منزل أبي الهيثم) بثلاثة واسمعه
مالك وقيل أبو أيوب ولا مانع من كون الثاني كنيته والاول اسمه وقوله ابن التيهان
بفتح التاء وتشديد الياء ~~مكسورة~~ وقوله الانصاري أي المنسوب للانصار لانه
حليفهم والافهوقضاي تزهب قبل الهجرة وأسلم وحسن اسلامه وانطلقهم إلى
منزله لا ينافي شرفهم بل فيه تشريف له وجبره ففعلوا ذلك لتقدي الخلاق بهم
في دخول منزل غيرهم مع علم رضاه وظاهر ذلك انهم خرجوا قاصدين إلى منزل بعينه
والصحيح كما في المطامح أن أول خروجهم لم يكن إلى منزل معين وانما جاء التعيين
بالعرض لأن السكمل انما يعتمدون على الله تعالى (قوله وكان رجل كثير الفضل)
وفي نسخة كثير الفضل والشجر وهو من عطف العام على الخاص وقوله والشاء جمع
شاة وتجمع أيضا على شيااء وقوله ولم يكن له خدام جمع خادم وهو يطلق على الذكر
والانثى وليس المراد نفي الجمع بل نفي جميع الافراد والمقصود من ذلك بيان
سبب خروجه بنفسه حاجته فهو نوطئة لما بعده وقوله فلم يجدوه أي في البيت
(قوله فقالوا الامر أنه الخ) يؤخذ منه حل تكليم الاجنبية وسماع كلامها مع أمن
الفتنة وان وقعت فيه مراجعة ثم ان هذه المرأة تلقىهم أحسن التلقي وأزالتهم
أكرم الانزال وفعلت ما يليق بذلك الجناب الانغم والملاذ الاعظم ويؤخذ منه
جواز اذن المرأة في دخول منزل زوجها اذا علمت رضاه وجواز دخول الضيف
منزل الشخص في غيبته باذن زوجته مع علم رضاه حيث لا خلوة محرمة وقوله
يستعذب لنا الماء أي باقى لنا بما عذب من بئر وكان أكثر مياه المدينة مالحة ويؤخذ
منه حل استعذاب الماء وجواز الميل إلى المستطاب طبعاً من ماء وغيره وأن ذلك

قال خرجت ألقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنظر
في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث
أن جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر
قال الجوع يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم وأما قد وجدت
بعض ذلك فأنطلقوا إلى منزل
أبي الهيثم بن التيهان الانصاري
وكان رجلاً كثيراً الفضل والشاء
ولم يكن له خدام فلم يجدوه فقالوا
لامرأته ابن صاحبك فقالت
انطلق يستعذب لنا الماء

لا ينساق الزهد (قوله فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم) أي فلم يكدوا من أطول بلا إلى
 أن جاء أبو الهيثم بل حكوا بغير القرب بحيث ظلمهم والمعنى أنه لم يكن لهم انتظار كثير
 إلى مجيئه وقوله بقرعة أي متلبسا بقرعة وساملا لها وجعل الشارح الباء للتعدية
 وقوله من عليها بفتح الباء والعين من زعب القرية كنفع إذا ملأها وقيل جعلها مملئة
 وفي نسخة بضم الباء وكسر العين من ازعب القرية أي يكدافعها ويحقلها لتقلها
 كلفى النهاية ويؤخذ منه أن خدمة الإنسان بنفسه لا هله لا تنافي المروعة بل هي من
 التواضع وكما انطلق وقوله فوضعهما أي القرية (قوله ثم جاء يلتزم النبي صلى الله
 عليه وسلم) أي طلق صدره وباعه تبر كلبه صلى الله عليه وسلم وقوله ويفديه
 بآيه وآيته أي يقول هذا لأبي وأمي وهو بضم الباء وفتح الفاء وتشديد الدال
 وفي نسخة يفديه كبريه وفي أخرى يفديه كعطيه وهو ما بعيد لأن الفداء اخذ
 الأسير بإعطائه شيء لصاحبه والاخذة قبول فدائه (قوله ثم انطلق بهم إلى حديثه)
 أي ثم انطلق معا جبالهم إلى بستانه قاله للمصاحبة والحديقة البستان سمى بذلك
 لأنهم في الغالب يحيطون عليه حائطاً يحرق به أي يحيط به يقال أحرق القوم بالبلد
 إذا أخطأوا به وقوله فبسط لهم بساطاً أي مد لهم فراشاً والبساط فعال بمعنى مفعول
 كفراش بمعنى مفروش (قوله ثم انطلق إلى نخلة فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون
 النون بوزن حمل أي علق بكافى مسلم وهو الغصن من النخلة المسمى بالعرجون
 وقوله فوضعه أي بين أيديهم ليتفكهوا منه قبل الطعام لأن الابتداء بما يتفكه به
 من الخلاوة أولى فانه مقول للمعدة لانه أسرع هضمًا وقال القرطبي انما أقدم لهم هذا
 العرجون لانه الذي يصفرون من غير كلفة ولا فيه أنواع من القرو والبسر والربط
 وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا تنقبت لسان من رطبه أي أفلا تحزن لسانا
 من رطبه وترك ياقبه حتى يترطب فتتفعون به فالتقى التخيير والتقية التنظيف
 والرطب بضم الراء وفتح الطاء ثم النخل إذا دلت ووضج الواحدة رطبة وهو نوعان
 نوع لا يتقر بل إذا تأخر أكله أسرع إليه الفساد ونوع يتقر أي يصير قرا ويؤخذ
 من الحديث أنه ينبغي للمضيف أن يقدم إلى الضيف أحسن ما عنده وقوله فقال
 يارسول الله اني أردت أن أختاروا أي أستم بأنفسكم وقوله أوتخبروا بجذف إحدى
 الثأين والاصل تخيروا وأوالسك من الراوى وفي نسخة أو أن تخيروا لإعادة أن
 وقوله من رطبه وبسره أي تارة من رطبه وأخرى من يسره بحسب اشتاء الطبع
 أو بحسب اختلاف الامزجة في الميل إلى أحدهما أو اليهما جميعا (قوله
 فأكلوا) أي من ذلك القنو وقوله وشربوا من ذلك الماء زان في رواية مسلم حتى

فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقرية
 من عليها فوضعهما ثم جاء يلتزم النبي
 صلى الله عليه وسلم وأمه ثم انطلق بهم إلى
 حديثه فبسط لهم بساطاً ثم
 انطلق إلى نخلة فجاء بقنو
 فوضعه فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أفلا تنقبت لسان
 من رطبه فقال يارسول الله اني
 أردت أن أختاروا أوتخبروا من
 رطبه وبسره فأكلوا وشربوا
 من ذلك الماء

شبعوا وهو دليل على جواز الشبع ومحل كراهته في الشبع المتخل للمعدة المبطنة
بصاحبه عن الصادقة (قوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده من
النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) أي هذا الذي نحن فيه وحق الذي نفسي
يقدرته يصرف فيها كيف يشاء ووسط القسم بين المبتدأ والخبر لنا كيد الحكم من
النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة سؤال امتنان وتعداد للنعم لاظهار الكرامة
باسبابها عليكم لاسؤال تزييع وتوبيخ قال تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم وقال
صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عقاب والمراد أن كل أحد يسأل عن
نعيمه هل ناله من حل أو لا وهل قام بشكره أو لا والنعيم كل ما ينعم به ثم عذ صلى الله
عليه وسلم أوجه النعيم الذي هم فيه بقوله ظل بارد ورطب طيب وما بارد وهو
خبر ابتداء محذوف والجبلة بيان لتكون ذلك من النعيم (قوله فانطلق أبو الهيثم
ليصنع لهم طعاما) أي مطبوخا على ما هو معروف في العرف المعلوم وإن كان قد يطلق
الطعام على القاكهة لغة وبهذا الحديث استدلل الشافعي على أن نحو الرطب
فاكهة لا طعام وقال أبو حنيفة إن الرطب والزمان ليسا بفاكهة بل الرطب غذاء
والزمان دواء وأما الفاكهة فهي ما يتفكه به تلذذا (قوله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تذهب من لنا ذات در) أي شاة ذات در أي لبن وفي رواية مسلم أياك
والخلوب أي ولوفى المستقبل فيشمل الحاصل ولعله صلى الله عليه وسلم فهم من قرآن
الاحوال أنه أراد أن يذبح لهم شاة فقال له ذلك وفي رواية مسلم أنه أخذ المذبة فقال
صلى الله عليه وسلم له ذلك وهذا نهى ارشاد وملاطفة فلا كراهة في مخالفتها
فالقصود الشفقة على مواعيل أهل لانهم يتفجعون باللبن مع حصوله المقصود بغيرها
وقوله فذبح لهم عنقا فأوجديا شاة من الراوى والعناق بفتح العين أي المعز لها
أربعة أشهر والجدى بفتح الجيم وسكون الدال ذكر المعز الم يبلغ سنة وهذا ليس
من التكاف للضيف المذكور عند السلف لأن محل الكراهة إذا شق ذلك على
الضيف وأما إذا لم يشق عليه فهو مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما هؤلاء الأضياف الذين فيهم سيد ووليد عبد
مناف صلى الله عليه وسلم (قوله فأطعمهم بها) أي بالعناق وهذا ظاهر على
الشق الأول من الشك وقوله فأكلوا أي منها (قوله فقال صلى الله عليه وسلم
هل لك خادم) أي غائب والافتقار أي عاظم خدمة يفتقره وقوله قال لا
أي ليس لي خادم وقوله قال فاذا أنا ناسي فأتينا أي لتعطيتك خداما **كأفأة**
على أحسانك اليانا وفي هذا الإشارة إلى كمال جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا والذي نفسي بيده من النعيم
الذي تسألون عنه يوم القيامة
ظل بارد ورطب طيب وما بارد
فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم
طعاما فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تذهب من لنا ذات در
فذبح لهم عنقا فأوجديا شاة
بها فأكلوا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا
قال فاذا أنا ناسي فأتينا

(قوله فأتى صلى الله عليه وسلم رأسين) بصيغة المجهول أى لحى له صلى الله عليه وسلم رأسين وقوله ليس معهما ثالث فكيف لاقبله وقوله فأتاه أبو الهيثم أى امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم فأتينا فقصدا لإتيان إليه ليوفيه بالوعد وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخترنهما أى اختروا أحدهما وقوله قال يا رسول الله اخترلى أى لاختياره صلى الله عليه وسلم له خير من اختياره لنفسه وهذا من كل عقله وحسن أدبه (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن المستشار مؤتمن) أى إن الذى طلبت منه المشورة جعله المستشار أميناً فى الاختياره فيلزمه رعاية المصلحة ولا يكتفى عليه بما فيه صلاحه والا كان خائناً وهذا حديث صحيح كذا أن يكون متواتراً فى الجامع الصغير المستنار مؤتمن رواه الأربعة عن أبي هريرة والترمذى عن أم سلمة وابن ماجه عن ابن مسعود والطبرانى فى الكبير عن سمرة وقوله خذ هذا أى أحد الرأسين وقوله فأتى به صلى الله عليه وسلم ليعلم لا اختياره ويؤخذ منه أنه يستدل على خبره بالانسان بصلاته قال تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ويؤخذ منه أيضاً أنه ينبغى للمستشار أن يبين سبب إشارته بأحد الأمرين ليكون أعون للمستشير على الامتثال وقوله واستوص به معروفًا أى انصلى به معروفًا وصية من معروفًا منصوب بـ استوص لضمينه معنى افعل ولا تحتمل أنه مفعول محذوف أى وكافته بالمعروف (قوله ما أنت يبالغ حق ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلا بأن تعتقه) أى ما أنت يبالغ حق المعروف الذى وصا به النبي صلى الله عليه وسلم إلا باعتقه فلو فعلت به ما فعلت ما عهد العتق لم تبلغ ذلك المعروف وقوله قال فهو عتيق أى معتوق فعيل بمعنى مفعول فكسببتنى عتقه ليحصل لها ثوابه فقد صرح خبر الدال على الخبر كفاعله (قوله فقال صلى الله عليه وسلم) أى لما أخبر بما حصل من امرأة أبي الهيثم من أمرها بالمعروف فهي من البطانة التى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فهي بطانة خير وقوله ابن الله لم يبعث نبيا ولا خليفة أى من العلماء والأمراء وقوله الأول بطانان تشبه بطانة بكر الباطنة الرجل صاحب سره الذى يستشير فى أموره تشبيها لبطانة التوبة وقوله بطانة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر يعلم منه أن بطانة الخير لا تتكفى بالسكوت بل لابد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنهي عن المنكر والزجر عنه وقوله وبطانة لا تألوه خيالاً أى لا تقتصر فى فعله حاله ولا تمتعه منه فالأول التفسير وقد تضمن معنى المنع فذلك تعدى إلى مفعولين ومعنى الخيال الفساد وعبر هنا بهذا تشبيها على أن بطانة السوء يمكن فيها السكوت على الشر وعدم النهي عن الفساد وهذا ظاهر

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
برأسين ليس معهما ثالث فأتاه
أبو الهيثم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اخترنهما فقال يا نبي
الله اخترلى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم إن المستشار مؤتمن
خذ هذا فأتى رأيت به صلى
واستوص به معروفًا فأنطلق أبو
الهيثم إلى امرأته فأخبرها
بقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت امرأة ما أنت يبالغ
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الأن تعتقه قال فهو عتيق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله لم يبعث نبيا ولا خليفة
الأول بطانان بطانة تأمر
بالمعروف وتنهى عن المنكر
وبطانة لا تألوه خيالاً

في الخليفة والمراد ببطانة الخليفة في حق النبي الملقب ببطانة السوء الشيطان بل هذا
عام في كل أحد كما بصرح به قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل
به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا يا رسول الله قال وياي الا ان الله
أعاقني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير (قوله ومن يوق بطنانة السوء فقد وقى) أي
ومن يحفظ من بطانة السوء واتباعها فقد حفظ من الفساد أو من جميع الاسواء
والكفرة في الدنيا والاخرة وجاء في رواية والمعصوم من عصمة الله (قوله عز)
جنم العين وفتح الميم وقوله ابن مجاهد ضم الميم وكسر اللام وقوله حدثني أبي أي
سعيد وقوله ابن بشر بكسر الباء وسكون الشين المعجمة (قوله اوراق) بفتح الهاء
وسكونها وفي نسخة هراق بلا همز وهما الغتان يقال هراق وهرق أي اوراق وصف
وقوله وما في سبيل الله أي من شعبة شعبة المشرك فانه روى انه بينما هو في نهر من
العصاة في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم مشركون وهم يصلون فخابوهم
واشد الشقاق بينهم فضرب سعد رجلا منهم بلحى بعير فشبهه وأوراق دمه فكان
أول دم أريق في الاسلام (قوله روى بسهم في سبيل الله) أي في سرية عبيدة بن
الحارث وهي الثانية من سراياه صلى الله عليه وسلم الى بطن رافع في شوال على رأس
ثمانية أشهر من الهجرة في ستين رجلا من المهاجرين فلقى أبا سفيان بن حرب في مائتين
فتراموا بالسهم فكان أول من روى سعد بسهم وهو أول سهم روى به في الاسلام
(قوله لقد رأيتني) أي واقه لقد أبصرت نفسي وقوله في العصاة بكسر العين هي
الجماعة مطلقا أو العشرة أو من عشرة الى أربعين وكذا العصاة ولا واحد لها من
لفظها (قوله والجليلة) بضم الحاء المهملة وسكون الواو ثمة يشبه اللويا
أو ثمر الغضاء بكسر العين وهو كل شجر عظيم له شوك كالطلع والعوسج وقوله
حتى تقرحت أشد اقتبا أي صارت ذات قروح من ذلك الورق والخمر والاشداق
جمع شدة وهو طرف القم وقوله ليضع كاتضع الشاة والبعر يعني ان فضلتهم تشبه
فضلة الشاة والبعر في اليسر لعدم الغذاء المألوف المعدة وكان ذلك في سرية
الخطب بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وكانت في رجب سنة ثمان وكانوا ثلثمائة
وأسمهم أبو عبيدة أو علمهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ساحل البحر يترصدون
عبدا لقريش وزودهم صلى الله عليه وسلم جراب عرف فكان أبو عبيدة يعطيهم حفنة
حفنة ثم صار يعطيهم مرة قرة ثم أكلوا الخطب حتى صارت أشداقهم كاشداق الابل
ثم ألقى اليهم البحر سمكة عظيمة جدا هما العنبر لوجود العنبر في جوفها فأكلوها
شورا وقد وضع ضلع منها فدخل ثغره البعير برا كبه وقيل كان ما اشار اليه سعد

ومن يوق بطنانة السوء فقد وقى
(حدثنا) عمر بن اسماعيل بن
محمد بن سعيد (حدثنا) أبي عن
سنان بن بشر عن قيس بن أبي
نخازم قال سمعت سعد بن أبي
وقاص يقول اني لأول رجل
اهراق دما في سبيل الله عز وجل
واني لأول رجل روى بسهم
في سبيل الله لقد رأيتني أغزو
في العصاة من أصحاب محمد
عليه الصلاة والسلام ما نأكل
الا ورق الشجر والحلبة حتى
تقرحت أشداقنا وان أحدنا
ليضع كاتضع الشاة والبعر

في غزوة كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين يتفانحن نفر ومع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وملكنا الاطعام الحيلة والمناسبة على هذا بين الحديث
 والترجمة ظاهرة وأما على الاول فوجه المناسبة انه لما اكنى بجواب تعرفي زاد جمع
 محار بين دل ذلك على خيق عيشه والامنا اكنى بذلك (قوله وأصبحت بنو أسد)
 أي صارت هذه القبيلة مع قرب اسلامهم وقوله يعزروني بضم الباء وتشديد الزاي
 المكسورة وفي نسخة بمجذف فون الرفع وفي أخرى تعزروني بصيغة المفردة
 الغالبة بالنظر لتأنيث القبيلة أي توجبني بأنني لأحسن الصلاة ويعطوني بأداب
 الدين مع سني في الاسلام ودوام ملازمتي له صلى الله عليه وسلم فكيف مع ذلك
 يزعمون اني لأحسن الصلاة وسبب ذلك انه يكن أميراً بالبصرة من قبل عمر وكان
 أميراً عادلاً وقافاً مع الحق والامام العدل تكرهه الناس فلذلك شكوا فيه الى عمر
 وقالوا فيه رجاء الغيب انه لا يحسن الصلاة كذباً منهم وكرهية له وقوله في الدين
 أي في شأن الدين وعبر عن الصلاة بالدين أي انما بأنها عماد الدين (قوله لقد خبت)
 أي والله لقد خبت من الخيبة وهي الحرمان أي حرمت الخير وقوله وخسرت من
 الخسران وهو الهلاك والبعد والنقصان وقوله اذن أي اذ كنت كما زعموا من اني
 لا أحسن الصلاة وأحتاج الى تعليمهم وقوله وضل عملي وفي رواية وضل سعيي
 كما في قوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة والضلال عدم الاهتمام والمراد منه
 هنا الضياع والبطلان (قوله أبو نعامه) بفتح النون على الصحيح وفي نسخة بضمها
 وقوله ابن عمر بالتصغير وهكذا قوله وشويباً بحجة ثم مهملة وقوله أبا الرقاد
 بضم الراء وتخفيف القاف (قوله قال) أي خالد وشويب (قوله بعث عمر)
 أي في آخر خلافته (قوله عتبة بن غزوان) كان من أكابر العصب أسلم
 قديماً وهاجر الهجرتين وهو أول من نزل البصرة وهو الذي اختطها (قوله وقال)
 أي عمر وقوله ومن جعل أي من العسكر وكانوا ثلاثمائة (قوله حتى اذا كنتم)
 أي الى وقت كونكم والمعنى ان هذا غاية سيركم وقوله في أقصى بلاد العرب
 أي أبعد لها وقوله وأدنى بلاد الهجم أي أقربها الى أرض العرب وسبب بعثهم
 الى ذلك الموضع ان عمر بلغه ان الهجم قصدوا حرب العرب فأرسل هذا الجيش لينزل
 بين أرض العرب والهجم ويراهلوا هنالك ويمتدوا الهجم عن بلاد العرب (قوله
 فأقبلوا) فعل ماض من الاقبال أي توجهوا أي عتبة ومن معه وقوله بالمربد
 بكسر الميم وسكون الراء أي حربي البصرة مأخوذ من ربد بالمكان اذا أقام به
 أو من ربه اذا حبسه وهو الموضع الذي تحبس فيه الايل والتسم أو يجمع فيه

وأصبحت بنو أسد يعزروني
 في الدين لقد خبت اذن وضل
 عملي (حدثنا) محمد بن بشار
 (حدثنا) صفوان بن عيسى
 (حدثنا) عمرو بن عيسى أبو
 نعامه الطدوي قال سمعت خالد بن
 عمر وشويباً أبا الرقاد قال بعث
 عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان
 وقال انطلق أنت ومن معك
 حتى اذا كنتم في أقصى أرض
 العرب وأدنى أرض الهجم
 فأقبلوا حتى اذا كانوا بالمربد

الربط حتى يجنب وبه معنى مراد البصرة (قوله وجدوا هذا الكذان) بفتح
الكاف وتشديد الذال المجهمة بجارة وخوة يحسن وقوله فقالوا أى قال بعضهم
مستفهما من بعض ما هذه أى ما هذه الجارة فأجاب بعضهم بقوله هذه البصرة
أى هذه الجارة تسمى بالبصرة لأن البصرة اسم للجارة الرخوة المائلة لليسار
ولم تكن البصرة قد بنيت اذ ذال لأن عتبة انما أخذ في بنائها بعد ذلك فبناها
في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة ولم يعبد بأرضها صنم
ولذلك يقال لها قبلة الاسلام وخزنة العرب (قوله فساروا) أى عن البصرة
التي هي الجارة المذكورة وتعدوا عنها ونجاوزوها وقوله حتى بلغوا حبال
الجسر الصغير بكسر الحاء أى تلقاه ومقابله والجسر بكسر الجيم ما بينى على وجه
الماء وبركب عليه من الاخشاب والالواح ليعبروا عليه وكان ذلك الجسر على
الدجلة في عرضها يسير عليه المشاة والركبان واحتجز بالصغير عن الجسر الكبير
وهو عند بغداد وبينهما عشرة أيام (قوله فقالوا) أى قال بعضهم لبعض وقوله
ههنا أمرتم أى في هذا المكان أمركم أمير المؤمنين عمر بالإقامة لأجل حفظ بلاد
العرب من العجم وقوله فقولوا أى في هذا المكان وقوله فذكروا وفي نسخة فذكروا
بصيغة التثنية وهو الظاهر لأن التسمية عائد الى خالد وشويس ويمكن اوجاع
ما في النسخة الاولى الى ذلك بأن يراد بالجمع ما فوق الواحد وفي نسخة فذكر بصيغة
الواحد أى محمد بن بشار على ما ذكره ابن جرير وأبو نعيم وهو الاقرب وقرأ
الحديث بطوله وهو أنهم لما حلوا هناك أرسل عتبة لاهل خراسان فاجابهم جيش
عظيم فاستقروا بعتبة لكونه في قلبه من الجيش فقاتلوه فنصره الله عليهم ثم شرع
في بناء البصرة لمنفعة الإقامة من غير بناء قبنا فاقسهل الإقامة والمزاينة فيها
ولم يستكمل الحديث لأن الشاهد للباب فيما ساقى من كلام عتبة مما يدل على ضيق
عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قوله قال) أى الراوى وهذا
يؤيد نسخة فلنذكر بالافراد وفي نسخة قالوا أى الراوىين وهذا يؤيد نسخة
فذكر بصيغة التثنية (قوله لقد رأيتني) أى والله لقد أبصرت نفسي وقوله
وانى الخ) أى والحال انى لسابع سبعة في الاسلام لانه أسلم مع ستة فصار حتما لهم
سبعة فهو من السابقين الاولين واعلم أن سليع ونحوه استعماله لأن أحد هما ان
يضاف الى العدد الذى أخذ منه فيقال سابع سبعة كما هنا وهو حينئذ بمعنى الواحد
من السبعة ومثله في التفريل ثاني اثنين وثانيهما ان يضاف الى العدد الذى دونه
فيقال سابع ستة وهو حينئذ بمعنى مصر الستة سبعة (قوله ما لنا طعام

وجدوا هذا الكذان فقالوا
ما هذه هذه البصرة فساروا
حتى بلغوا حبال الجسر الصغير
فقالوا ههنا أمرتم فقولوا فذكروا
الحديث بطوله قال فقال عتبة
ابن غزوان لقد رأيتني واني لسابع
سبعة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق
النخيل

الاورق النجر) بالرفع على البدل جعله طعاما للقباهه مقام الطعام في حقهم وقوله
 حتى تقزحت أشد اقنا أى ظهر في جوانبها غروب من خشونة ذلك الورق وحرارته
 وفي نسخة قزحت كفرحت وفي أخرى قزحت بصيغة المجهول أى جرحت (قوله
 فالتقطت) أى أخذت من الارض على ما في التصحيح وقال ميرك الالتقاط أن
 يعثر على الشيء من غير قصد وطلب وقوله برده أى شمله بخططة وقبل كساء اسود
 فيه خطوط يلعبه الاعراب وقوله لسمتها بين وبين سعد هكذا في الاصول المعجمة
 والسمخ المعجمة وفي بعض النسخ سبعة بدل سعد وهو مجهول في رواية مسلم فقسمتها
 بين وبين سعد بن مالك فانزرت بنصفها وانزرسعد بنصفها (قوله فلما نمان
 أولئك السبعة أحد الاوهو أمير مصر) بالتنوين وهذا إجراء الابرار في هذه الدار
 وهو خير وأبقى في دار القرار وقوله وسنجزون الامراء بعدنا أى سيقدمونهم ليسوا
 مثلنا في الدابة والاعراض عن الدنيا وحسبنا الامر كذلك فهو من الكرامات
 الظاهرة (قوله روح) بفتح الراء وسكون الواو وقوله ابن أسلم بوزن أكرم وقول
 البصري بفتح الباء وكسرها (قوله لقد أخفت) بالبناء للمجهول أى أخفاني
 المثير كون بالتهديد والايذاء الشديد وقوله في الله أى بسبب دين الله في سببه
 أي أخفوني بسبب اظهاري لدين الله وتبليغه وقوله وما يخافني أحد أي والحال
 انه لا يخاف أحد غيري مثل ما أخفت لاني صيكت وحيدا في اظهار دين الله
 وهكذا يقال في قوله ولقد أوديت في الله وما يؤذي أحد والمقصود بذلك المبالغة
 في الاخافة والايذاء كما يقال لي بيلة لا يلي بها أحد (قوله ولقد أنبت) أي مزنت
 وقوله على بتشديد الياء وقوله ثلاثون من بين ليلة ويوم أي ثلاثون متواليات غير
 متفرقات والغرض من قوله من بين يوم وليلة تأكيد التحول لاخافته انه لم ينكلم
 بالتمساع والتساهل بل ضبطها واحصى أيامها ولياليها وقوله مالي وفي نسخة ومالي
 أي والحال انه ليس لي وقوله ولبلال أي وكان في ذلك الوقت بلال رفيقي وقوله
 طعام يأكله ذوكبد أي صاحب كبد وهو الحيوان وفي ذلك إشارة الى قلة الطعام
 حينئذ وقوله الانبي بواريه ابط بلال أي الانبي يسير فكيف بالمواراة تحت الإبط
 عن كونه يسيرا جدا ويسلم من ذلك انه لم يكن اذ ذاك في طريق بيع الطعام فيه من
 مندبل وهو مخرج المصنف هذا الحديث في جامعه وقال معنى هذا الحديث
 انه انما كان مع بلال حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة حيا باومه
 بلال من الطعام ما يواريه تحت ابطه (قوله غدا) هو ما يترك كل أول النهار
 وقوله ولا عشاء هو ما يترك كل آخر النهار وقوله من خير ولم أي من هذين الجنسين

حتى تقزحت أشد اقنا بالتقطت
 برده فقسمتها بين وبين سعد فلما
 نمان أولئك السبعة أحد
 الاوهو أمير مصر من الامصار
 وسنجزون الامراء بعدنا
 (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن
 (حدثنا) روح بن أسلم أبو حاتم
 البصري (حدثنا) جابر بن سنان
 (أبانا) ثابت عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لقد أخفت في الله وما يخافني
 أحد ولقد أوديت في الله
 وما يؤذي أحد ولقد أنبت على
 ثلاثون من بين ليلة ويوم مالي
 ولبلال طعام يأكله ذوكبد
 الانبي بواريه ابط بلال (أبانا)
 عبد الله بن عبد الرحمن (أبانا)
 عفان بن مسلم (حدثنا) ابان
 ابن يزيد الططار (حدثنا) قتادة
 عن انس بن مالك ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يجمع عشاءه
 غدا ولا عشاءه من خير ولم

وقوله الاعلى ضفف بفتح الصاد المججمة والقاء الاولى أى كثرة أيدي الاضياف
فكان صلى الله عليه وسلم لا يجتمع عنده الخبز والتمر في الغداء والعشاء الا اذا كان
عنده الاضياف فيجمعهم ما ولو يتكف لاجل خاطر الاضياف ويروي الاعلى
شطف بفتح الشين والطاء المجتمعين قال ابن الاعراب الضف والشطف والخفف
معناها القلة والضيق في العيش (قوله قال عبده الله) أى ابن عبد الرحمن شيخ
الترمذي وقوله قال بعضهم أى بعض المحدثين والقويين وقوله هو أى الضفف
وقوله كثرة الايدي أى أيدي الاضياف هذا هو المراد هنا وان كان الضفف له
معان أخر اكثرها لا يناسب هنا فانه يطلق على كثرة العيال وعلى ضيق الحال
وعشة الفقر وعلى اجتماع الناس وعلى الاكل مع الناس ضيفا أو مضيفا (قوله
عبد بن حديد) بالتصغير وكذلك قوله ابن أبي قديك وقوله ابن جندب بضم الجيم
وضم الدال أيضا وفتح وقوله ابن اياس بكسر الهمزة (قوله كان عبد الرحمن)
أى أحد العشرة المبشرين بالجنة وقوله لنا جليسا أى مجالسا وقوله وكان نم
الجليس أى وكان مقولا في حق نم الجليس عبد الرحمن (قوله وانه اخطب بنا) أى
اخطب معنا من السوق أو غيرها قال الباء بمعنى مع ويحتمل انها للتعبية أى قلينا وردنا
من الجهة التي كاد اهابين اليها الى بيته وقوله ذات يوم أى ساعة ذات يوم أى
في ساعة من يوم ويحتمل ان ذات مقبمة والمعنى في يوم (قوله حتى اذا دخلنا بيته
دخل) أى مقبلة لكونه مكان محتاجا للغسل ولم يكن يأكل الطعام بدون
الغسل لانه خلاف الكمال وقوله ثم خرج أى من مقبلة البنا (قوله وآتيننا)
بالبناء للجهول أى آتانا غلامه أو خادمه وقوله بصحفة هي اناه كالقصعة وقبل
اناه ميسوط كالصحيفة وقوله فيها خبز ولحم أى في تلك الصحفة خبز ولحم وقوله فلما
وضعت أى المصحفة التي فيها خبز ولحم وقوله بكى أى خوطا عما يترتب على السعة
في الدنيا أخذ اعماسيا (قوله يا أبا محمد) هذه كنية عبد الرحمن وقوله ما يكيك
أى ما يجعلك ياكيا وقوله هلك النبي لا يخفى ما في هذا اللفظ من الشاعة والاولى
فارق الدنيا وقوله لم يشبع أى يومين متوالين كما في خبر عائشة ولعل ما في الصحفة
كان مشبعها لهم فذلك بكى وقوله فلا ارانا بضم الهمزة أى لا اظننا وقوله أخرنا
لما هو خير لنا أى أبقينا موسعا علينا لما هو خير لنا لان من وسع عليه يخاف انه
ربما جعلت له طيباته في الحياة الدنيا واعلم أن ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم ليس
أخطر اربابا بل كان اختيارا قد عرضت عليه بطعام مكة أن تكون ذهابا فأبى
وقه ذرا البوصيرى حيث قال

الاعلى ضفف قال عبده الله قال
بعضهم هو كثرة الايدي
(حدثنا) عبد بن حديد (حدثنا)
محمد بن اسماعيل بن أبي قديك
(حدثنا) ابن أبي ذئب عن مسلم
ابن جندب عن نوفل بن اياس
الهمداني قال كان عبد الرحمن
ابن عوف لنا جليسا وكان نم
الجليس وانه اخطب بنا ذات
يوم حتى اذا دخلنا بيته ودخل
فاعتسل ثم خرج وآتيننا بصحفة
فها خبز ولحم فلما وضعت بكى
عبد الرحمن فقلت لها يا أبا محمد
ما يكيك فقال هلك رسول الله
على الله عليه وسلم ولم يشبع هو
وأهل بيته من خبز الشعير
فلا أرانا أخرنا لما هو خير لنا

ورأوه الجبال الشم من ذهب • عن نفسه فأراها أيمانهم
فلم ير من الدنيا الكون الله لم يرهما

• (باب ما جاء في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى باب بيان الأحاديث الآتية في مقدار عمره الشريف وهي سنة والسن بهذا
المعنى مؤنثة لأنها بمعنى المدة والسن أيضا الضرس والجمع أسنان (قوله حدثنا
روح) بفتح الراء وقوله ابن عبادة بضم العين وقوله ذكر بابا قصر والمذوق وقوله عمرو
ابن دينار ثقة ثبت (قوله مكث) بفتح الكاف وضعا أى لبث بعد البعثة وقوله
ثلاث عشرة يوحى إليه أى باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحي ثلاث سنين من
جلتها وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة وروى عشر سنين وهو محمول
على ما عدا مدة فترة الوحي وروى أيضا خمس عشرة سنة في سبعة منها يرى نورا
ويسمع صوتا ولم يملكوا في ثمانية منها يوحى إليه وهذه الرواية مخالفة للأولى من
وجهين الأول في مدة الإقامة بمكة بعد البعثة هل هي ثلاث عشرة أو خمس عشرة
ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة والثاني
في زمن الوحي إليه هل هو ثلاث عشرة أو ثمانية ويمكن الجمع بأن المراد بالوحي إليه
في ثلاثة عشر مطلق الوحي أعم من أن يكون الملك مرتباً أولاً والمراد بالوحي إليه
في الثمانية خصوص الوحي مع كون الملك مرتباً فلا تنفع (قوله وبالمدنية
عشرا) أى عشر سنين باتفاق فانهم اتفقوا على أنه صلى الله عليه وسلم أقام
بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين كما اتفقوا على أنه أقام بمكة قبل البعثة أربعين سنة
وانما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد البعثة والصحيح أنه ثلاث عشرة سنة فيكون
عمره الشريف ثلاث وستين سنة (قوله وتوفي) بالبناء للجهول أى توفاه الله
وقوله وهو ابن ثلاث وستين أى والحال أنه ابن ثلاث وستين سنة واتفق العلماء
على أن هذه الرواية أصح الروايات الثلاثة الواردة في قدر عمره صلى الله عليه وسلم
والثانية أنه توفي وهو ابن ستين سنة وهي محمولة على أن رواها أقصر على العقود
وأبقى السكور والثالثة أنه توفي وهو ابن خمس وستين سنة وهي محمولة على إدخال
سنة الولادة وسنة الوفاة (قوله عن عامر بن سعد) أى ابن أبي وقاص ثقة
تابع كبير وقوله عن جرير رأى ابن حازم الأزدي وقوله عن معاوية أى ابن أبي
سفيان وقوله أنه سمعه أى أن جريراً سمع معاوية (قوله بخطب) أى حال كونه
يخطب (قوله وهو ابن ثلاث وستين) أى والحال أنه ابن ثلاث وستين سنة

• (باب ما جاء في سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم) •
(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)
روح بن عبادة (حدثنا) زكريا
ابن اسحاق (حدثنا) عمرو بن
دينا عن ابن عباس قال مكث
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
ثلاث عشرة سنة يوحى إليه
وبالمدنية عشر أو توفي وهو ابن
ثلاث وستين (حدثنا) محمد بن
بشار (حدثنا) محمد بن جعفر
عن شعبة عن أبي اسحاق عن عامر
ابن سعد عن جرير عن معاوية
أنه سمعه يخطب قال مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلاث وستين

وأبو بكر وقمر واما ابن ثلاث
 وستين (حدثنا) حسين
 ابن مهدي البصري (حدثنا)
 عبد الرزاق عن ابن جريج عن
 الزهري عن مسروعة عن عائشة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم مات
 وهو ابن ثلاث وستين سنة
 (حدثنا) احمد بن منيع
 ويعقوب ابن ابراهيم الدوري
 قالا (حدثنا) اسماعيل بن علية
 عن خالد الحذاء (ابن انا) عمارة
 مولى بني هاشم قال سمعت ابن
 عباس يقول فوفى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس
 وستين (حدثنا) محمد بن بشر
 ومحمد بن ابان قالا (حدثنا)
 معاذ بن هشام (حدثنا) أبي عن
 قتادة عن الحسن عن دغفل بن
 حنظلة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قبض وهو ابن خمس وستين
 قال أبو عيسى ودغفل لا تعرف
 له سمعا من النبي صلى الله عليه
 وسلم وكان في زمن النبي صلى
 الله عليه وسلم رجلا (حدثنا)
 اسحاق بن موسى الانصاري
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك
 ابن أنس عن بريجة بن أبي عبد
 الرحمن عن أنس ابن مالك انه
 سمعه يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليس بالطويل
 البائن

وقوله وأبو بكر وعمر فروا بالابتداء والخبر عذوف تقديره كذلك أما أبو بكر
 فمقتضى عليه وأما عمر فقيل انه مات وهو ابن احدى أو ست أو سبع أو ثمان وخسين
 سنة وقوله وأما ابن ثلاث وستين أى سنة كفى لسخة والمراد أنه كان كذلك وقت
 تحدينه بهذا الحديث ولم يمت فيه بل عاش حتى بلغ غانيا وسبعين أو ثمانين أو ستا
 وثمانين وأما كونه استشعر أنه يموت وهو ابن ثلاث وستين فليس بصحيح عند أحد
 من علماء التاريخ بل كان كذلك وقت ان حدث بهذا الحديث كما علمت ولم يذكر
 عثمان رضى الله عنه وقد قتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقبل ثمان وثمانين سنة ولم
 يذكر عليا كرم الله وجهه والاصح انه قتل وهو ابن ثلاث وستين وقبل خمس وستين
 وقبل سبعين وقبل ثمان وخسين وأحسن العمر ثلاث وستون كعمره صلى الله
 عليه وسلم وما حجب به وهذا المأقع عمر بعض العارفين هذا السن هبالة أسباب عماته
 ايماء الى انه لم يبق له لذة في بقية حياته (قوله مهدي) كرضى وقوله عن ابن جريج
 أى عبد الملك بن جريج بالتصغير (قوله وهو ابن ثلاث وستين سنة) قد علمت
 ان هذه الرواية أصح الروايات (قوله قالا) أى احمد ويعقوب كلاهما وقوله ابن
 علية بضم العين المهملة وفتح اللام ونشديد الياء وهذا اسم أمه واسم أبيه ابراهيم
 واشتهر بهذه النسبة وغلط عليه وان كان يكرهها وقوله عمار بنخ وشد الميم
 كما هو الصواب ووقع في بعض النسخ عمارة بضم العين وهو سهو لانه ليس فين روى
 عنه خالد الحذاء من اسمه عمارة وليس فين روى عن ابن عباس من اسمه عمارة
 وليس من موالى بني هاشم من اسمه عمارة أيضا (قوله قال) أى عمار (قوله
 وهو ابن خمس وستين) أى بحسبان سننى الولادة والوفاة كما تقدم التنبيه عليه
 (قوله ابن ابان) بالصرف وعدمه وقوله قالا أى محمد بن بشر ومحمد بن ابان
 كلاهما وقوله عن الحسن أى البصري وقوله عن دغفل بن جعفر (قوله وهو
 ابن خمس وستين) أى بحسبان سننى الولادة والوفاة كما مر (قوله قال أبو
 عيسى) أى الترمذى وقوله ودغفل لا تعرف له سمعا الخ أى حديثه مرسل وقوله
 وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أى لكن لم يثبت انه اجتمع به
 صلى الله عليه وسلم حتى تثبت صحبته عند الترمذى لكن قال الحيدى أخبرنى
 أبو محمد غلى بن احمد الفقيه الاندلسى قال ذكر أبو عبد الرحمن بنى الدين بن مخلد
 في مسنده ان دغفلا صحبة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
 واحدا (قوله انه سمعه) أى ان ربيعة سمع أنسا (قوله ليس بالطويل البائن)
 أى بالمفرط فلا ينافى انه كان ميل الى الطول كما تقدم تحقيقه أول الكتاب وقوله

ولا بالصغير

ولا بالتصير أى المتردد في بعضه وقوله ولا بالايض أى البالىخ في البياض
كأنى الجهر بحيث لا حيرة فيه أصلاً فلا ينافى كأن أى ييض مشرباً بالجمرة فالنقى
منصب على التمد وقوله ولا بالآدم أى بالآدم من الآدمية وهى السمرة وقوله ولا
بالجعد القطط بفتح الطاء الأولى وكسر هاء أى الشديد بالعودة وقوله ولا بالسبط
بكسر الباء أى شديد السبوطه وقوله بعنه الله على رأس أربعين سنة هذا هو
الصواب المشهور الذى أطبق عليه الجمهور وقوله فأقام بمكة عشرين سنة أى بعد فترة
الوحى فلا ينافى أنه أقام بها ثلاث عشرة سنة وقوله وبالمدينة عشرين سنة أى اتصافاً
كما مر تقريباً (قوله ووفاه الله على رأس ستين سنة) أى بالقضاء الكسرة فلا ينافى
أنه وفاه الله وهو ابن ثلاث وستين سنة كما تقدم وقوله وليس فى رأسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء الجملة الحالية (قوله فهو) أى نحو الحديث السابق من غير
تغيير فى اللفظ إلا بالقاء والواو فإنه ظل هنا ووفاه وفى هذا الحديث حال فتوفاه

• (باب ما جاء فى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى باب بيان الأحاديث التى وردت فى غم أم جنه الشريف فان الوفاة بفتح الواو
مصدر وفى بنى بالتضيف أى تم أجله وأحاديثه أربعة عشر حديثاً (قوله قالوا)
أى هؤلاء الجماعة (قوله آخر نظرة) مبتدأ خبره مقدر والتقدير آخر نظرة
نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة إلى وجهه الكريم حين كشف
الستارة بناء على أن يوم الاثنين تنصب على الطرفة وقبل أنه مرفوع على أنه
خبر مع تقدير مضاف قبل المبتدأ والتقدير زمن آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو يوم الاثنين وقوله كشف الستارة جملة فى محل نصب على الحال
بتقدير قد أبدوها على الخلاف فى ذلك والمراد أنه أمر بكشف الستارة لمعلقة
على باب فيه الشريف وهى بكسر السين ما يستربه وكان من عادتهم تعليق الستور
على بيوتهم وقد جرت بذلك عادة الأكابر فى وقتنا هذا (قوله فنظرت إلى وجهه
كانه ورقة مصحف) أى فنظرت إلى وجهه الشريف حال كونه بشبه ورقة
مصحف بتثنية ميمه فى الحسن والعفاء فان ورقة المصحف مثبته على البياض
والإشراق الحسى والمعنوى من حيث ما فيها من كلام الله تعالى وكذلك وجهه
الشريف مشغل على الحسن وصفاء البشرة وسطوع الجمال الحسى والمعنوى
(قوله والناس خلف أبى بكر) أى قد أقدموا به فى صلاة الصبح بأمره صلى الله
عليه وسلم وقوله فكاد الناس أن يضطربوا أى قارب الناس من أن يمتزجوا

ولا بالتصير ولا بالايض الامهق
ولا بالآدم ولا بالجعد القطط
ولا بالسبط بعنه الله تعالى على
رأس أربعين سنة فأقام بمكة
عشرين وبالمدينة عشرين
وفوفاه الله على رأس ستين
سنة وليس فى رأسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء (حدثنا)
قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس
عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن
عن أنس بن مالك نحوه
• (باب ما جاء فى وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم) •
(حدثنا) أبو عمار الحسين بن
حريث وقيية ابن سعيد وغير
واحد قالوا (حدثنا) صفيان بن
عسنة عن الزهري عن أنس بن
مالك قال آخر نظرة نظرتها إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كشف الستارة يوم الاثنين
فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة
مصحف والناس خلف أبى بكر
فكاد الناس أن يضطربوا

من كل فرسهم لغنهم شفاء صلى الله عليه وسلم حتى أرادوا أن يقطعوا الصلاة
 لاعتقادهم خروجه صلى الله عليه وسلم ليصلي بهم وأرادوا أن يجلووه الطريق إلى
 الحراب وفاج بعضهم في بعض من شدة الفرح وقوله فأشار إلى الناس أن اثبتوا
 أي مكانكم في ملائكم وأن تفسيره المعنى الاشارة وقوله وأبو بكر يؤتمهم أي
 يصلي بهم اماما في صلاة الصبح يأمره صلى الله عليه وسلم حيث قال مروا أبا بكر
 فليصل بالناس وقوله وألقى السيف بكسر السين وقصها أي السيف والسيف هو
 الذي عبر عنه أولا بالسفارة (قوله ووفى من آخر ذلك اليوم) أي في آخر ذلك
 كما في رواية والمراد بذلك اليوم يوم الاثنين وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم
 من صداع عرض له في ثاني ربيع الأول ثم اشتد به حتى صلب يقول أين أنا غدا
 أين أنا غدا ففهم نساؤه أنه يريد يوم عائشة فأذن له أن يمرض عندها وامتد به
 المرض حتى مات في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وكان يوم الاثنين ولا يلحق
 ما تقدم في هذه الرواية من أنه توفي في آخر ذلك اليوم جزم أهل السير بأنه مات
 حين اشتد الغضى بل حكى صاحب جامع الأصول الاتفاق عليه لأن المراد بقولهم
 توفي ضحى أنه فارق الدنيا وخرجت نفسه الشريف في وقت الضحى والمراد بكونه
 توفي في آخر اليوم أنه تحقق وفاته عند الناس في آخر اليوم وذلك أنه بعد ما توفي
 ضحى حصل اضطراب واختلاف بين الصحابة في موته فأنكروا كثير منهم موته حتى ظن
 عمر من قال إن محمدا قدم مات قتلته بسيفي هذا حتى جاء الصديق وقال من كان يعبد
 محمدا فإن محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت فرجع الناس إلى
 قوله بعد زمان مديد فالتحقوا وفاته صلى الله عليه وسلم إلا في آخر النهار (قوله
 جيد) بالتصغير وفي نسخة محمد وقوله ابن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح
 العين كثر به وقوله سليم بالتصغير وقوله ابن عون بالنون وقوله عن إبراهيم أي
 الضحى (قوله مسندة) بصيغة اسم الفاعل (قوله أو قالت إلى حجرى) بفتح
 الحاء وكسر ها أي حضى وهو بكسر الحاء ما دون الإبط إلى الكشح (قوله
 بطست) بفتح أوله أصله طس فأبدل أحد الضعفين تاء لتقل اجتماع التلين ويقال
 طس على الأصل بغير تاء وهي كلمة أعجمية معربة مؤنثة عند الأكرع وحكى تده كبرما
 ولذلك قال ليلول فيه بتد كبير الضمير لكن التانيث أكثر في كلام العرب (قوله
 فمات) أي في هذه الحالة كما تصرح به رواية البخاري عنها توفي في بيت
 وفي يوم بين مصري ومصري أي كان رأسه الشريف بين مصرها وهو الرامة فخرها
 وهو أصلي الصدر وأومض القلادة منه وفي رواية بين حاتق وذاتق والحاقه

فأشار إلى الناس أن اثبتوا
 وأبو بكر يؤتمهم وألقى السيف
 وتوفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من آخر ذلك اليوم (حدثنا)
 جسد بن مسعدة البصري
 (حدثنا) سليم بن أخضر عن ابن
 عيون عن إبراهيم عن الأسود عن
 عائشة قالت كتبت مسندة النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى صدرى
 أو قالت إلى حجرى فدهى بطست
 ليلول فيه ثم بال فمات

المعدة والذاقة ما حث الدفن (قوله عن ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن
 اسلمة بن الهاد شيخ الاحام مالك وقوله ابن سرجس بفتح السين وسكون الراء
 وفتح الجيم وفي نسخة بكسر هاء غير منصرف (قوله وهو بالموت) أى مشغول به
 أو متلبس به (قوله ثم يجمع وجهه بالماء) أى لانه كان يغشى عليه من شدة المرض
 فيفعل ذلك ليضيق ويسن فعل ذلك بمن حضره الموت فان لم يفسح له بنفسه فعليه
 غيره ما لم يظهر منه كراهته لذلك كالتجريح فيسن أيضا بل يجب ان ظهرت حاجته له
 (قوله على منكرات الموت) أى شدائده فانها أمور منكرة لا يألؤها الطبع
 (قوله أو قال منكرات الموت) أى استغراقاته وهذا انما كان بحسب ما يظهر
 للناس مما يتعلق بجاه الظاهر لاجل زيادة دفع الدرجات والترقي في أعلى المقامات
 والكرامات اما حاله مع الملائكة والملا الأعلى فكان على خلاف ذلك فان جبريل
 أتاه في مرضه الشريف ثلاثة أيام يقول له كل يوم ان الله أرسلني اليك اكراما
 واعظاما وتفضيلا بسألك عما هو أعلم به منك كيف تجددك وجاء في اليوم الثالث
 بمات الموت فاستأذنه في قبض روحه الشريفة فأذنه ففعل (قوله ابن صباح)
 وفي نسخة بالتعريف وهو بتثنية الموحدة وقوله البراز بالرفع على أنه نفث اللسن
 وقوله مبشر بصيغة اسم الفاعل وقوله عن أبيه أى الصلاح بن الجلاح كما سبأني
 (قوله لا أعبط) بكسر الموحدة من الغبطة وهي ان تحب أن يكون له مثل
 ما للغير من غير أن تزول عنه وقوله بهون موت أى بسهولة ومرا دها بذلك ازالة
 ما يتردد في النفوس من تحب سهولة الموت لانها لما رأت شدة موته صلى الله عليه
 وسلم علمت انها ليست علامة رديئة بل مرضية فليست شدة الموت علامة على سوء
 حال الميت كما قد يتوهم وليست سهولة موته علامة على حسن حاله كما قد يتوهم أيضا
 والمفاصل أن الشدة ليست اماراة على سوء ولا ضده والسهولة ليست اماراة على
 خير ولا ضده (قوله قال أبو عيسى) أى المؤلف وقوله سألت أبا زرعة هو من
 اكابر مشايخ الترمذي والعمدة في معرفة الرجال عند المحدثين وقوله من عبد
 الرحمن بن العلاء هذا أى المذكور في السند المسطور وانما سأله عنه لان عبد الرحمن
 ابن العلاء متبعه دين الرواة (قوله ابن الجلاح) جيمين (قوله أبو كريب
 بالتصغير) وقوله أبو معاوية هو محمد بن حازم بالخاء والراء المجتهد وقوله ابن
 المنيك بالتصغير وقوله عن ابن أبي مليكة بالتصغير أيضا (قوله اختلفوا في دفنه)
 أى في أصله هل يدفن أولا وفي عمله هل يدفن في مسجد أو في البقيع عند أصحابه
 أو في الشام عند أبيه ابراهيم أو في بلد مكة فالأختلاف من وجهين

(حدثنا) قتيبة (حدثنا)

الليث عن ابن الهاد عن موسى بن

سرجس عن القاسم بن محمد عن

عائشة انها قالت رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو

بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو

يدخل يده في القدح ثم يمسح

وجهه بالماء ثم يقول اللهم اغفر

عني منكرات الموت أو قال

منكرات الموت (حدثنا) الحسن

ابن صباح البزار (حدثنا) مبشر

ابن اسماعيل عن عبد الرحمن بن

العلاء عن أبيه عن ابن عمر عن

عائشة قالت لا أعبط أحدا

بهون موت بعد الذي رأيت من

شدة موت رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال أبو عيسى سألت

أبا زرعة فقلت له من عبد الرحمن

ابن العلاء هذا فقال هو عبد

الرحمن بن العلاء بن الجلاح

(حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء

(حدثنا) أبو معاوية عن عبد

الرحمن بن أبي بكر هو ابن المنيك

عن ابن أبي مليكة عن عائشة

قالت لما قبض رسول الله صلى

الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه

(قوله شيا مانسيتيه) اشارة الى كمال استحضاره وحفظه (قوله الذي يجب)
 أى الله أو النبي وقوله ان يدفن فيه بصيغة المجهول ولا ينافيه نقل موسى ليوسف
 عليهما السلام من مصر الى آفاته بفلسطين لاحتمال أن محبة دفنه بمصر موقفة بفقد
 من ينقله على أن الظاهر ان موسى انما فعله بوحى وورد أن عيسى عليه السلام
 يدفن بجنبه صلى الله عليه وسلم في السهوة الخالية بينه صلى الله عليه وسلم وبين
 الشيخين وأخذ منه بعضهم ان عيسى يقبض هناك (قوله ادقنوه في موضع فرشه)
 أى في المحل الذى هوتت فراشه الذى مات عليه (قوله العنبرى) نسبة
 لقب العنبر وهم طائفة من تميم وقوله وسوار بتشديد الواو وقوله وغير واحد أى
 أكثر من واحد وقوله عن عبيد الله بالتصغير وقوله ابن عبد الله أى ابن عتبة
 ابن مسعود الحمدانى (قوله قبل النبي) أى في جهته تبركا وكاواقتدا به
 صلى الله عليه وسلم حيث قبل عثمان بن مظعون فتقبيل الميت سنة (قوله العطار)
 بالرفع وقوله الجوفى بفتح الجيم نسبة لبطن من الازد واسمه عبد الملك بن حبيب
 وقوله ابن بانوس يمنع الصرف للعلمية والتركيب المزجى فانه مركب من باب ونوس
 كنوح (قوله فوضع فيه بين عينيه) أى وقبله وقوله ووضع يديه على ساعديه
 الاقرب مافى المواهب على صدغيه لانه هو المناسب للعادة (قوله وقال) أى
 من غير ازعاج وطلق وجزع وفزع بل بخفض صوت فلا ينافى ثبات الصديق رضى
 الله عنه وفى رواية انه قال بأبى أنت وأبى طبت حيا وميتا وقوله وانبياء واصفياء
 واخيلاء بها سكنت فى الثلاثة زادها سكونا لانه لا يظهر الا فى التى ألقى بها الميت
 الصوت به وهذا يدل على جواز عدة أوصاف الميت بلانوح بل ينبغى أن يندب لانه
 من سنة الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين وقد صار ذلك عادة فى رثاء العلماء
 بحضور المحافل العظيمة والمجالس الفخيمة (قوله بشر) بكسر فسكون (قوله
 اضاء منها كل شئ) أى استنار من المدينة الشريفة كل شئ نورا حسييا ومعنويا
 لانه صلى الله عليه وسلم نور الانوار والسراج الوهاج ونور الهداية العاتية ورفع
 الظلمة الطامة وقوله أظلم منها كل شئ أى لفقد النور والسراج منها فذهب ذلك
 النور بجوته (قوله وما نقضنا أيدينا من التراب) أى وما نقضنا أيدينا من تراب
 قبر الشريف ونقض الشئ يحرقه ليكسر ليزول عنه الغبار وقوله وأنالني دفنه بالكسر
 أى والحال أنا فى دفنه وقوله حتى أنكروا قلوبنا أى أنكروا حالها لتغيرها بوفاة
 النبي صلى الله عليه وسلم عما سكنت عليه من الرقة والصفاء لا تقطع عما كان
 يحصل لهم منه صلى الله عليه وسلم من التعليم وليس المراد أنهم لم يجدوها على

ما سكنت

أفقال أبو بكر تحت من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شيئا
 مانسيتيه قال ما قبض الله نبيا
 الا فى الموضع الذى يجب أن
 يدفن فيه ادقنوه فى موضع
 فراشه (حدثنا) محمد بن بشار
 وعباس العنبرى وسوار بن عبد
 الله وغير واحد قالوا (حدثنا)
 يحيى بن سعيد عن صفوان الثورى
 عن موسى بن أبى عائشة عن
 عبيد الله بن عبد الله عن ابن
 عباس وعائشة أن أبا بكر قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد
 ما مات (حدثنا) نصر بن على
 البلهضى (حدثنا) مرحوم بن
 عبد العزيز العطار عن أبى عمران
 الجوفى عن يزيد بن بانوس عن
 عائشة أن أبا بكر دخل على النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
 فوضع فيه بين عينيه ووضع
 يديه على ساعديه وقال وانبياء
 واصفياء واخيلاء (حدثنا)
 بشر بن هلال الصواف البصرى
 (حدثنا) جعفر بن سليمان عن
 ثابت عن أنس قال لما كان
 اليوم الذى دخل فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 أضاء منها كل شئ فلما كان اليوم
 الذى مات فيه أظلم منها كل شئ
 وما نقضنا أيدينا من التراب
 وأنالني دفنه حتى أنكروا قلوبنا

ما كانت عليه من التصديق لأن إيمانهم لم ينقص بوفاته صلى الله عليه وسلم (قوله
 محمد بن حاتم) أي المؤثر بيفداد (قوله توفى رسول الله) وفي نسخة النبي أي
 وفاه الله قبض روحه وقوله يوم الاثنين أي كما هو متفق عليه بين أرباب النقل
 (قوله عن جعفر) أي الصادق وقوله ابن محمد أي الباقر وقوله عن أبيه أي الذي
 هو محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سيدنا الحسين (قوله قال) أي محمد الباقر
 وهو من التابعين فالحديث مرسل (قوله فكث) بضم الكاف وقصها أي لبث بلا
 دفن وقوله ذلك اليوم أي الذي هو يوم الاثنين وقوله وليله الثلاثاء بالمد والزيادة
 في بعض النسخ ويوم الثلاثاء وقوله ودفن من الليل أي في ليلة الأربعاء وسط
 الليل وأما غسله وتكفينه والصلاة عليه ففعلت يوم الثلاثاء كفي المواهب (قوله
 قال سفيان) أي ابن عيينة المتقدم في السند (قوله وقال غيره) أي غير محمد
 الباقر وقوله سمع بصيغة المجهول وقوله صوت المساحي بفتح الميم جمع مسحاة
 بكسر ها وهي كالجرفة إلا أنها من حديد وهي مأخوذة من السحور بمعنى الكشف
 والإزالة والذي حفر لحده الشريف هو أبو طلحة وقوله من آخر الليل أي في آخر
 الليل وإنما أخر دفته صلى الله عليه وسلم مع أنه يسن تعجيله لعدم اتفاقهم على دفنه
 ومحل دفنه وله عشتهم من ذلك الأمر الهائل الذي لم يقع قبله ولا بعده مثله
 ولا يشغلهم نصب الإمام الذي يتولى مصالح المسلمين (قوله ابن أبي نمر) بفتح
 النون وكسر الميم (قوله توفى) بالبناء للمجهول وقوله ودفن يوم الثلاثاء أي
 ابتدئ في مقدّمات دفنه بجهيزه يوم الثلاثاء فلا ينافي أنه فرغ من دفته في آخر ليلة
 الأربعاء كما عرفت يمكن الجمع بين هذا الحديث بجملة على الابتداء والحديث السابق
 بجملة على الانتهاء وحيث أمكن الجمع فلا حاجة لما قيل من أن هذا الحديث سهو
 من شريك بن عبد الله لما قام للحديث السابق وقد علمت أنه لا منافاة (قوله
 قال أبو عيسى) أي المؤلف وقوله هذا حديث غريب أي والمشهور ما تقدم
 في الحديث السابق من أنه دفن ليلة الأربعاء وقد علمت الجمع بينهما (قوله ابن
 نبط) بالتصغير وقوله أخبرنا بصيغة المجهول وقوله عن نعيم بالتصغير وقوله عن
 نبط بالتصغير أيضا وقوله ابن شريط بفتح الشين المجمة وزيد في نسخة وكان له
 صحبة فني هذا الحديث رواية صحابي عن صحابي وقوله وكانت له صحبة وكان من
 أهل الصدقة (قوله أنعمي على رسول الله) أي لشدة ما حصل له من الضعف
 وقصور الأعضاء فالانعام جاز على الأنبياء لأنه من المرض وقيد الغزالي بغير
 الطويل وجرمه اليقيني بخلاف الجنون فليس جائزا عليهم لأنه نقص وليس

(حدثنا) محمد بن حاتم (حدثنا)
 عامر بن صالح عن هشام بن عروة
 عن أبيه عن عائشة قالت توفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين (حدثنا) محمد بن أبي
 عمر (حدثنا) سفيان بن عيينة
 عن جعفر بن محمد عن أبيه قال
 قبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الاثنين فكث ذلك
 اليوم وليله الثلاثاء ودفن
 من الليل قال سفيان وقال
 غيره سمع صوت المساحي من
 آخر الليل (حدثنا) قتيبة
 ابن سعيد (حدثنا) عبد العزيز
 ابن محمد عن شريك بن عبد الله
 ابن أبي نمر عن أبي سلمة بن عبد
 الرحمن بن عوف قال توفى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
 ودفن يوم الثلاثاء قال أبو عيسى
 هذا حديث غريب (حدثنا)
 نصر بن علي الجهضمي (حدثنا)
 عبد الله بن داود (حدثنا) سلمة
 ابن نبط أخبرنا عن نعيم بن أبي
 هند عن نبط بن شريط عن
 سالم بن عبيد وكانت له صحبة
 قال أنعمي على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مرضه

اغماؤهم كاغما غيرهم لانه اغمايتهم حواسهم الظاهرة دون قلوبهم لانه اذا سمعت
عن النوم فعن الاغما أولى (قوله فافاق) أى من الاغما بأن رجع الى
الشعور وقوله فقال حضرت الصلاة أى حضرت صلاة العشاء الأخيرة كما ثبت
عند البخارى أى حضر وقتها فهو على تقدير أداء الاستغفار مع تقدير مضاف
وقوله فقالوا نعم أى حضرت الصلاة (قوله فقال مروا بلالا فليؤذن) أى
بلغوا أمرى بلالا فليؤذن بالصلاة بفخ الهزمة وتشديد الذال أو بسكون الهزمة
وتخفيف الذال (قوله ان يصلى للناس) أى اماما لهم وقوله أو قال بالناس
أى جماعة بهم (قوله أسيف) أى حزين أى يغلب عليه الحزن وقوله اذا قام
ذلك المقام أى قام فى ذلك المقام وهو مقام الامامة فى محك وقوله بكى أى حزا
عليك لانه لا يطيق ان يشاهد محك خاليامك وقوله فلا يستطيع أى لا يتدر على
الصلاة بالناس بذلك لغلبة البكاء عليه حزنا وأسفا عليك وقوله فلو أمرت غيره أى
لكان حسنا فجواب لو محذوف أن كانت شرطية ويحتمل انها للتمنى فلا
جواب لها (قوله فانكن صواحب أو صواحبات يوسف) أى مثلهن فى اظهار
خلاف ما يظن فهومن قبيل التشبيه البليغ ووجه التشبيه ان زليخا استدعت
النسوة وأظهرت اهن الإكرام بالضيافة وأضمرت اهن تنظرن الى حسن يوسف
فبعد زهنا فى حبه وعائشة رضى الله عنها أظهرت ان سبب محبتها صرف الامانة
عن أيها انه رجل أسيفى أن لا يستطيع ذلك وأضمرت ان لا يشاءم الناس به
لانها ظنت انه لا يقوم أحد مقامه الاتشاهم الناس به والخطاب وإن كان بلفظ
الجمع لكن المراد به واحدة وهى عائشة وكذلك الجمع فى قوله صواحب الذى هو
جمع صاحبة وصواحبات الذى هو جمع صواحب فهو جمع الجمع لفظ الجمع
والمراد به امرأة العزيز (قوله قال) أى سالم وقوله صلى بالناس أى سبع عشرة
صلاة كما نقله الديلمى أولادها عن ليلة الجمعة وأخوها صبح يوم الاثنين الذى قوفى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله خفة) أى من مرضه وقوله فقال
انظروا الى أى أحضر والى وقوله من انكى عليه أى من اعتمد عليه عند الخروج
كما فى نسخة (قوله فجاءت بريرة) يفتح الباء وكسر الراء الاولى وهى بنت
صفوان قطبية أو حبشية مولاة عائشة وقوله ورجل آخر جاء فى رواية أنه نوبة يضم
النون وسكون الواو وهو عبد أسود وائما وصف بالخرم لانه لا يحسن ذلك لا مع
انقاد الجنس كأن يقال جاء زيد ورجل آخر ولا كذلك ما هنا للايضاح والتصریح

بالمعلوم

فأفاق فقال حضرت الصلاة
فقالوا نعم فقال مروا بلالا
فليؤذن ومروا أبابكر أن يصلى
لناس أو قال بالناس قال
ثم أغمى عليه فأفاق فقال
حضرت الصلاة فقالوا نعم فقال
مروا بلالا فليؤذن ومروا أبابكر
فلبى بالناس فقالت
عائشة أن أبى رجل أسيف اذا
قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع
فلو أمرت غيره قال ثم أغمى عليه
فأفاق فقال مروا بلالا فليؤذن
ومروا أبابكر فلبى بالناس
فانكن صواحب أو صواحبات
يوسف قال فأمر بلال فأذن
وأمر أبو بكر فصلى بالناس ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجد خفة فقال انظروا الى من
انكى عليه فجاءت بريرة ورجل
آخر

بالمعلوم وفي رواية للشيخين خرج بين عباس ورجل آخر وهو علي وفي رواية العباس
 وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسامة ولدا رطلني أسامة والفضل ويمكن
 التوفيق بين الروايات بتعدد زوجه صلى الله عليه وسلم (قوله فأتىكما عليهما)
 أي اعتد عليهما كما يعتد على العصا (قوله ذهب ليكنص) أي طفق ليرجع
 إلى ورائه القهقري يقال كافي المتشاركنص على عقبه رجع وبابه دخل وجلس
 فيصيح قراة ما هنا يصيح التكاف وكسر ها والاولى ان يضبط بكسر ها لانه المطابق
 لما في القرآن حيث قال تعالى على أصحابكم تكعون بالكسر لا غير (قوله فأوما
 إليه) أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقوله ان ثبت مكانه أي
 ليبقى على امامته ولا يتأخر عن مكانه وقوله حتى قضى أبو بكر صلاته مرتب
 بمعدوف أي ثبت أبو بكر مكانه حتى قضى صلاته أي أتمها وظاهر ذلك انه صلى
 الله عليه وسلم اقتدى بأبي بكر وقد صرح به بعض الروايات لكن الذي في رواية
 الشيخين كان أبو بكر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم فاعلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبي بكر
 رضى الله عنه والمراد ان أبي بكر كان رابطة مبلغا عنه صلى الله عليه وسلم فبعد أن
 أخرج نفسه من الامامة صار أموما وهذا يدل للذهب الشافعي من جواز اخراج
 الامام نفسه من الامامة واقدمه بغيره فيصير أموما بعد أن كان اماما ويمكن
 الجمع بين هاتين الروايتين بتعدد الواقعة (قوله قبض) أي قبض الله روحه
 الشريفة وأبو بكر فأتى بالعبادة عند زوجه خارجة بعد أن صلى الله عليه وسلم
 في ذلك لحكمة الهية (قوله فقال عمر) أي والحال انه لم يبقه والحال له على
 ذلك ظنه عدم موته وان الذي عرض له غشي فأتى أو استغراق وتوجه للذات
 الطيبة ولذلك قال والله اني لارجو أن يعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 يقطع أيدي رجال وأرجلهم أي من المنافقين أو المرتدين (قوله قال) أي سالم
 وقوله وكان الناس أتبعين أي وكان العرب لا يثرون ولا يكتبون هذا هو معنى
 الاتيين في الاصل والمراد هنا بهم من لم يحضرموت نبي قبله قوله لم يكن فيهم نبي
 قبله تفسيره وبيان المراد بالاتبين وقوله فأسكن الناس أي أسكروا ألسنتهم
 عن التلحق بجمته خوفا من عسر رضى الله عنه (قوله فقالوا) أي الناس
 وقوله إلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذي هو أبو بكر
 فانه متى أطلق انصرف إليه لكونه كل مشهورا به بينهم وقوله فادعوه أي ليحضر

فأتىكما عليهما فلما راه أبو بكر
 ذهب ليكنص أو ما اليه ان
 ثبت مكانه حتى قضى أبو بكر
 صلاته ثم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبض فقال عمر والله
 لا اسمع أحدا يذكر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبض إلا
 ضربته بسيفي هذا قال وكان
 الناس أتبعين لم يكن فيهم نبي قبله
 فأسكن الناس فقالوا يا سالم انطلق
 إلى صاحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فادعوه

فبين الحال ويسكن القنفة فانه قوى القلب عند الشدائد وراخ القلب عند
الزلازل وقوله وهو في المسجد أى مسجد محله وهى السخ بضم السين المهملة بوزن
فعل موزع بأدنى عوالى المدينة بينه وبين مسجده الشريف يعمل ولعله كان
في ذلك المسجد لصلاة الظهر (قوله فأنته) كثره للتأكيد وقوله أبكى أى حال
كونى أبكى وقوله دهشا فزع فكسر أى حال كونى دهشا أى نصيرا (قوله قال
أقبض رسول الله) أى لما منهم من حاله (قوله والناس قد دخلوا) أى والحال
ان الناس قد دخلوا وفي نسخة قد حفروا بفتح الحاء وتشديد الفاء المنعومة أى
أحدقوا وأحاطوا وقوله أفرجوا إلى بقطع الهمزة أى أو سعالى لاجل ان أدخل
ولا ينافى هذا رواية البخارى أقبل أبو بكر رضى الله عنه فلم يكلم الناس لان المراد
لم يكلمهم بغير هذه الكلمة (قوله فجاء حتى أكبه عليه) فوجدته مسجى يريد
حبرة فكشف عن وجهه الشريف وقبلة ثم بكى وقال بأبى أنت وأبى لا يصح الله
عليك موتين اما الموتة التى كتبت عليك فقدمتها وقصدت لك الرقة على عمر
فبما قال اذ يلزم منه انه اذا جاء بأجله يموت موتة أخرى وهو أكرم على الله من أن
يجمع عليه موتين كما جمعها على الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم (قوله فتنال) أى قرأ السند لا لا
على موته صلى الله عليه وسلم وقوله فعملوا ان قد صدق أى انه قد صدق في اخباره
بمرته لانه ما كذب في عمره قط (قوله أبصلى) بالبناء للمجهول على رواية الباب
وفي نسخة بالنون وانما سألوه لتوهم انه مغفورة فلاحاجة الى الصلاة المقصود
منها الدعاء والشفاعاة للميت وقوله ثم أبصلى عليه لمشاركته لاقته في الاحكام
الا ما خرج من الخصوصيات لدليل (قوله قالوا وكيف) أى وكيف
بصلى عليه أمثل صلاتنا على أخدأقته أم بكيفية مخصوصة تليق برتبته العلية
(قوله قال يدخل قوم فيكبرون) أى أربع تكبيرات وقوله ثم يدخل قوم الخ
روى الحساكم والبزار أنه صلى الله عليه وسلم جمع أهله في بيت عائشة رضى الله عنه
فقالوا فمر بصلى عليك قال اذا هلمت فمرى وكفتم فمرى فصرخ على من ير ثم اخرجوا
عنى ساعة فان أول من بصلى على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملائكة الموت
مع جنوده ثم ادخلوا على فوجا بعد فوج فصلىوا على وسلبوا تسليما وجملة من صلى
عليه من الملائكة ستون ألفا ومن غيرهم ثلاثون ألفا وانما صلىوا عليه
فرادى لعدم اتصافهم حينئذ على خليفة يكون اماط (قوله أيدفن) أى أو يترك
بلا دفن لئلا يمتنع من التغير أو لا يتطارد روضه الى السماء وقوله قال ثم أى يدفن

لان الدفن

فأنت أبابكر وهو في المسجد
فأنته أبكى دهشا فلما رأى
قال لى أقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت ان عمر يقول
لا اسمع أحدا يذكر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض الا
ضربه بسيفي هذا فقال لى
انطلق فانطلقت معه فجاء
والناس قد دخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بأبى
الناس أفرجوا لى فانرجوا له
فجاء حتى أكبه عليه ومسه فقال
الميت وانهم ميتون ثم قالوا
يا صاحب رسول الله أقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثم فعلوا ان قد صدق قالوا
يا صاحب رسول الله أبصلى على
رسول الله قال ثم قالوا وكيف
قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون
ويدعون ثم يخرجون ثم يدخل
قوم فيكبرون ويصلون ويدعون
ثم يخرجون حتى يدخل الناس
قالوا يا صاحب رسول الله أيدفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثم

لأنه الذي من سنن سائر النبيين والمرسلين (قوله قالوا أين) أي أين يدفن وقوله
 قال الله الخ وورد أنه استدلل على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما قارق الذي ياتي قط الا يدفن حيث قبض روحه قال علي وأما معنى
 أيضا (قوله فعلوا ان قد صدق) أي انه قد صدق وبهذا تبين كمال علمه وفضله
 واحاطته بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ثم أمرهم
 ان يغسلوه بنوا آية) أي أمر الناس أن يمكنوا بنوا آية من غسله ولا يزارعوهم فيه
 ولذلك لم يقل أمر بنو آية أن يغسلوه مع أنه الظاهر لأن المأمور به هم لا الناس
 ومراعاة بنو آية محبته من التسبب بفعله على تلبرسعد وغيره عن علي أو صفاء
 النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله احد غيري قال فانه لا يرى احد عورتي
 الا طمست عيناه قال علي فكان الفضل وأسامة بن ولان المامون وراء السترة وهما
 معصومان بالعين قال علي فماتنا وكذا لعلنا نغسله معي ثلاثون رجلا
 حتى فرغت من غسله وكان العباس وابنه الفضل يعينانه وقثم وأسامة وشقران
 مولاه صلى الله عليه وسلم يصوبون الماء وأعينهم معصومة من وراء السترة وكفى
 صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب يفيض مصولية يفيض السين على الاشهر نسبة
 الى السحول وهو القصار أو قرية باليمن وبها جمع يصل بالضم أو ضار هو الثوب
 الا يفيض النقي فهو لا يكون الامن ظن ولم يكن فيها قبض ولا عمامة وحط وحسك
 وخفر أبو طلحة يزيد بن سهل لحده الشريف في موضع فراشه حيث قبض (قوله
 يتشاورون) أي في أمر الخلاف وقوله فقالوا أي المهاجرون لا بني بكر وقوله انطلق
 بنا الى اخواتنا من الانصار ولعلهم لم يطلبوا الانصار الى مجلسهم خوفا ان يمتنعوا
 من الاتيان اليهم فيحصل اختلاف وقتنة وقوله ندخلهم بالجزم في جواب الامر
 وفي نسخة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي فنحن ندخلهم وقوله في هذا الامر
 أي التشاور في الخلافة (قوله فقالت الاصل) مرتب على محذوف والتقدير
 فانطلقوا اليهم وهم مجمعون في سقفة بني ساعدة فتكلم معهم في شأن الخلافة
 فقال قال لهم الخباب ابن المنذر منا امير ومنكم امير على عادتهم في الجاهلية قبل
 فخر الاحكام الاسلامية فانه كان لكل قبيلة شيخ ورئيس يرجعون اليه في امورهم
 وسياساتهم ولهذا كانت الفتنة صغرة فيهم الى ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم
 وألق بين قلوبهم وعفا الله عما سلف من ذنوبهم ولما قالوا ذلك رد عليهم أبو بكر
 محتجا بالحديث الذي رواه نحو الاربعين مصليا وهو الاثمة من قريش وفي رواية
 الخلافة لقريش واد استغنى بهذا الحديث عن الرد عليهم بل دليل القلي وهو ان بعد

قالوا ابن قال في المكان الذي
 قبض الله فيه روحه فان الله
 لم يقبض روحه الا في مكان طيب
 فعلموا ان قد صدق ثم أمرهم
 أن يغسلوه بنوا آية واجتمع
 المهاجرون يتشاورون فقالوا
 انطلقوا بنا الى اخواتنا من
 الانصار ندخلهم معناني هذا
 الامر فقالت الانصار منا امير
 ومنكم امير

الامير يفضي الى التعارض والتناقض فلا يتم النظام ولا يلتزم الكلام (قوله
 فقال عمر الخ) وفي رواية انه قال يا معشر الانصار استمعوا لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد اصر ابا بكر ان يؤتم الناس فأيكم تطيع نفسه ان يتقدم على ابي بكر
 فكانت الانصار تقول يا لله ان يتقدم على ابي بكر (قوله من له مثل هذه الثلاثة)
 أي من ثبت له مثل هذه الفضائل الثلاثة التي ثبتت لابي بكر رضي الله عنه
 وهو استقامته انكاره قصده الردة على الانصار حيث فهموا ان لهم حق في
 الخلافة فالفصل الاولي كونه احدا الاثنين في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
 فذكر مع رسوله بغير التثنية وناهيك بذلك الفصل الثانية اثبات العصبة في
 قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن فبعد صاحبه من انكر محبته كفر
 لغرضه للقرآن الفصل الثالثة اثبات المحبة في قوله تعالى اذ الله سبحانه فضوت
 هذه الفضائل يؤذن بأحقية بالخلافة (قوله من هما) أي من هذان الاثنين
 المذكوران في هذه الآية والاستتغهام للتعظيم والتعزير (قوله ثم بسط) أي
 مد عمر رضي الله عنه وقوله يده أي كفه وقوله فبايعه أي بايع عمر ابا بكر رضي الله
 عنهما وقوله وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة أي لوقوعها عن ظهور واتفاق
 من أهل الحل والعقد لم يحضر هذه البيعة على والزيبر فلما تمها ان الشيخين
 لم يعتبراهما في المشاورة لعدم اعتنائهما بهما مع انه ليس الامر كذلك بل كان
 عذرهما في عدم التفتيش على من كان غائبا في هذا الوقت عن هذا المجلس خوفهما
 من الانصار أن يعتقدوا البيعة لواحد منهم فتصل الفتنة مع ظنهما ان جميع
 المهاجرين خصوصا عليا والزبير لا يكرهون خلافة ابي بكر ولذلك قال علي والزبير
 ما غضبنا الا أن اخوانا عن المشورة وانما ترى ابا بكر أحق الناس بها وانه لصاحب
 الفار وانما تعرف شرفه وخبره ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي
 بالناس وهو حي وانما رضي به لربنا افلا ترضاه له نياطينا حصلت تلك المبايعة
 في سقيفة بني ساعدة في يوم الاثنين الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصبح
 يوم الثلاثاء اجتمع الناس في المسجد النبوي بكثرة وحضر علي والزبير وجلس
 الصديق على المنبر وقام عمر فتكلم فيه وحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع
 أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار
 فتوموا فبايعوه فبايعوه بيعة طاعة حتى علي والزبير بعد بيعة السقيفة ثم تكلم
 أبو بكر رضي الله عنه وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس قد وليت عليكم ولست
 بخيركم فان احسنت فأيضوني وان أسأت فتقوموني اطعوني ما أطعت الله ورسوله

فقال عمر بن الخطاب من له مثل
 هذه الثلاثة ثاني اثنين اذ هما
 في الغار اذ يقول لصاحبه
 لا تحزن ان الله سبحانه
 ثم بسط يده فبايعه وبايعه الناس
 بيعة حسنة جميلة (حدثنا) نصر
 ابن علي (حدثنا) عبد الله
 ابن الزبير

واذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله
ولما فرغوا من المباحة يوم الثلاثاء استغفوا بتجديده صلى الله عليه وسلم (قوله
شيخ باهلي - قديم بصرى) هكذا في بعض النسخ وفي معظمها اسقاطه (قوله
من كرب الموت) أى شدة سكراته لانه كان يصيب جسده الشريف من الآلام
البشرية ليزداد تزقيته في المراتب العلية ولا يخفى ان من يباينة أو تبعية لقوله
ما وجد (قوله قالت فاطمة واكرام) بها ساكنة في آخره لما رأته من شدة كرب
أيها فقد حصل لها من التألم والتوجع مثل ما حصل لايها فسلها صلى الله
عليه وسلم بقوله لا كرب على أيك بعد اليوم لأن الكرب كان بسبب العلائق
الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك العلائق الحسية للانتقال حينئذ الى الحضرة
القدسية فكبر به سربيع الزوال يتقل بعده الى احسن النعيم مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن الدنيا فانية ومن الآخرة باقية (قوله
انه) أى الحال والشأن وقوله قد حضر من أيك أى زل به وقوله ما لبس بشارك
منه احدا يعنى الموت فانه أمر عام لكل احد والمحيية اذا تمت هانت أى سهل
التسلي عليها (قوله الموافاة يوم القيامة) أى الملافة ككاشنة وحاصلة
يوم القيامة (قوله سمك) بكسر السين وتخفيف الميم (قوله فرطان) أى
ولان صغير ان يموتان قبله فانهما في القيامة يمان له ما يحتاج اليه من ماء بارد
وظل ظليل ومأكل ومشرب والفرط في الاصل السابق من القوم المسافرين ليهي
لهم الماء والكلا وما يحتاجونه والمراد به الفقير الذي يموت قبل احد أوبه فانه
يشبهه في تمسكه ما يحتاج اليه من المصالح (قوله فمن كان له فرط من امتك) أى
ما حكمه هل هو كذلك وقوله قال ومن كان له فرط أى يدخله الله الجنة بسببه كالذى
له فرطان وقوله باموفقة أى لاستكشاف المسائل الدينية وهذا تخويف منه صلى
الله عليه وسلم لها على كثرة السؤال فلذلك كرره حيث قالت فمن لم يكن له فرط
من امتك أى فما حكمه وقوله قال ان فرط لا تقي أى امة الاجابة فهو صلى الله
عليه وسلم سابق مهى لمصالح امة ثم استأنف بقوله لن يصابوا بعتلى على وجه
التعليل فانه عندهم احب من كل والد ولد فصيته عليهم أشد من جميع المصائب
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في مرضه كفى سنن ابن ماجه أجمع الناس ان احد
من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتهن بمصيبة بي عن المصيبة التي نصيبه
بقيرى فان احدا من اتقى لن يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبي وكان الرجل
من أهل المدينة الشريف إذا أصابه مصيبة جاءه أخوه فساخه ويقول يا عبد الله

شيخ باهلي - قديم بصرى (حدثنا)
ثابت البناني عن أنس بن مالك
قال لما وجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كرب الموت ما وجد
فقلت فاطمة رضى الله تعالى
عنها واكرام فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا كرب على أيك بعد
اليوم انه قد حضر من أيك
ما لبس بشارك منه احدا الموافاة
يوم القيامة (حدثنا) أبو الخطاب
زياد ابن يحيى البصرى ونصر
ابن علي الجهمي قال (حدثنا)
عبد ربه بن بارق الحنفي قال
سمعت جدى اباى سمك
ابن الوليد يحدث انه سمع
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
يحدث انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من كان له فرطان
من امتى ادخله الله بهما الجنة
فقلت عائشة رضى الله عنها
فمن كان له فرط من امتك قال
فمن كان له فرط باموفقة قالت
ومن كان له فرط من امتك قال
فمن لم يكن له فرط من امتك قال
فان فرط لا تقي لن يصابوا بعتلى

اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة وقد روى مسلم اذا اراد الله بآفة خيرا قبض
نبيها قبلها فجعله لها فرطا ولفظا بين يديها واذا اراد هلاك آفة عذبها ونبيها حتى
فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه به لا كما حين كذبوه وعصوا أمره

(باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى فى ما خلفه من المال وان لم يورث وأبعد من قال أومن علم لانه لم يذكر فى الباب
شيئا يتعلق بالعلم واشتهر فى الخلفات آيات من كتبها ووضعها فى بيته يورث فى بيته
ومن حملها آمن من الطاعون كما نقل عن الشيخ الشبراوى (قوله جويرية)
أم المؤمنين وقوله له مصيبة أى لعمر بن الخطاب مصيبة صلى الله عليه وسلم
(قوله قال) أى عمر والمذكور وقوله ما ترك الخ الحصر فى الثلاثة التى ذكرها
فى هذا الخبر اضافى والاقتدر ترك ثيابه وأمنعة بيته لكنها لم تذكر لكونها بسيرة
بالتسبة للمذكورات وقال ابن سبيل الناس وترك صلى الله عليه وسلم يوم مات
فوق حجره وازارا عما يتأوون بين حصارين وقبضا حصاريا وآخر نحو ليا وجبة
عينية ونخعة وكساء أبيض وفلان من صغار الأطنية ثلاثا وأربعها ملحة موضة
أى مصبوغة بالورس وقد أغنى الله قلبه كل الفنى ووسع عليه غاية السعة وأى
غنى أعظم من غنى من عرشت عليه مغانج خزائن الأرض فأباحت له وجاءت إليه
الأموال فأنفقها كلها وما استأثر منها بشئ ولم يتخذ عسارا ولا ترك شاة ولا بعيرا
ولا عبدا ولا أمة ولا دينارا ولا درهما غير ما ذكر (قوله الأسلحة) أى الذى
كان يحتصن بلبسه واستعماله من نحو رمح وسيف ودرع ومغفر وحربة
وقوله وبغلة أى البيضاء وأجمعها دليل بضم الدالين وعاشت بعده صلى الله عليه
وسلم حتى تكبرت وذهبت أسنانها وكان يحرس لها الشعر ومات بالينبع
ودفنت فى جبل رضوى وقوله وأرض لم يصفها له لعدم اختصاصها به كسابقها
لأن غلتها كانت عامة له ولعيا له ولتقرر المسلمين وهى نصف أرض فذلك وثلاث أرض
وإحدى القرى وسبعة من خمس خيبر وحمته من أرض بنى النضير ~~كما نقل~~ عن
الكرمانى وقوله جعلها صدقة أى جعل هذه الثلاثة صدقة لقوله صلى الله عليه وسلم
نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة فالخبر عائد على الثلاثة كذا قبل
والظاهر أنه عائد على الأرض لأن المراد أنه جعلها صدقة فى حياته على أهله
وزوجاته وحذمه وفقراء المسلمين وليس المراد أنها صارت صدقة بعد موته كبقية
مخلفاته فانها صارت كلها صدقة بعد وفاته على المسلمين (قوله فقالت) أى فاطمة
عليها السلام وقوله من ترك أى يا أبابكر وقوله فقال أهلى وولدى أى زوجتى

وأولادى

(باب ما جاء فى ميراث رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
(حدثنا) أحمد بن نعيم (حدثنا)
حسين بن محمد (حدثنا) إسرائيل
عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارث
أنه جويرية له مصيبة قال ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأسلحة وبغلة وأرضا جعلها
صدقة (حدثنا) محمد بن المنفى
(حدثنا) أبو الوليد (حدثنا)
ساجد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن
أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله
عنه قال جاءت فاطمة إلى أبي
بكر فقالت من ترك فقال أهلى
وولدى

وأولادى من الذكور والانات وقوله فقالت مالى لأرث أبى أى فقالت السيدة
فاطمة ائتنى ثبتلى حال كوفى لأرث أبى ائنى ما يمنعنى من ارث أبى ولعلها لم
يلغها الحديث حتى رواه لها أبو بكر رضى الله عنه (قوله لا نورث) بضم
النون وفتح الراء وفى المغرب كسر الراء خطأ رواية وان صرح رواية على معنى لا تترك
ميراثا للاحدا صبره صدقة عامة لا تختص بالورثة (قوله ولكنى أعول على من كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهوله) قال فى الصحاح عال الرجل عياله يعولهم
فاتهم وأنفق عليهم فقوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق
عليه طلق تفسير كما قاله الحنفى والحكمة فى عدم الارث من الانبياء ان لا يخفى
بعض الورثة موتهم فىهلك وأن لا يظن بهم انهم راغبون فى الدنيا وجمعها الورثتهم
وأما ما قبل من أنهم لا يملكون فضعف وان كان هو بإشارات القوم أشبهه
(قوله عن أبى الجحترى) بفتح الموحدة وسكون الحاء المجمة وفتح التاء الفوقية
على ماقى الاصول المصححة أو بضمها على ماقى بعض النسخ المعقدة بقول ابن حجر
بالحاء المهملة منسوب الى الجحترى وهى حسنة المثنى وقع سهوا واسمه سعيد بن
عمران وقيل ابن فيروز (قوله الى عمر) أى فى أيام خلافته وقوله يحتصمان
أى يتنازعا ن فيما جعله عمر فى أى دعما من أرض بنى النضير التى تركها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله أنت كذا أنت كذا أى انت لا تستحق الولاية على هذه
الصدقة ونحو ذلك مما يذكره الخاصص فى رد كلام خصمه من غير رسم ولا سب
كما وهم فان ذلك لا يلقى بمقامهما (قوله أنشدكم بالله) بفتح الهمزة وضم الشين
أى أسألكم بالله وأقسم عليكم به من التشد وهو رفع الصوت (قوله كل مال نبي
صدقة) أى كل مال كل نبي صدقة لان النكرة فى سياق الاثبات قد نعم كفى قوله
تعالى علفت نضر ما أحضرت وقوله الا ما أطعمه أى عياله وكساهم كفى بعض
الروايات وفى نسخة الا ما أطعمه الله وقوله انا لا نورث مستأنف متضمن للتعليل
وهو بفتح الراء على المشهور وفى نسخة بكسر هاء مع التشديد (قوله وفى الحديث
قصة) أى طويله كما سبى ذكره فيما يأتى وحاصل تلك القصة كما يؤخذ من البخارى
أن العباس وعليه دخل على عمر فقال العباس يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا
وهما يحتصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أرض بنى النضير فقال
عمر للحاضرين عتده أنشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فقال الحاضرون
قد قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكم بالله أن تعلمان أن رسول الله

فقالت مالى لأرث أبى فقال أبو
بكر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نورث ولكنى
أعول على من كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهوله وأنفق
على من كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتفق عليه
(حدثنا) محمد بن المثنى (حدثنا)
يعقوب بن كثير العنبرى أبو غسان
(حدثنا) شعبة عن عمرو بن
مرة عن أبى الجحترى ان
العباس وعليه جاء الى عمر
يحتصمان يقول كل واحد منهما
لصاحبه أنت كذا انت كذا
فقال عمر لطلحة والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وسعد رضى الله
تعالى عنهم أنشدكم بالله
أسمعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل مال نبي صدقة
الا ما أطعمه انا لا نورث وفى
الحديث قصة

صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالوا قد قال ذلك قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا التي بشئ لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما آفاه الله على رسوله منهم الى قوله قد ير فكانت هذه الارض خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احنا زهاد ونكم ولا استأثر بها عليكم بل اعطاكموها وبشها فيكم فكان يتفق منها على اهلها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقى للمصالح فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بذلك حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكم بالله هل تعلمان ذلك قال نعم قال عمر ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها الصادق بار راشد تابع للعق ثم توفي الله أبي بكر فكانت أنا ولي أبي بكر فقبضتها مستعيناً بعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل أبو بكر والله يعلم اني فيها الصادق بار راشد تابع للعق ثم جئتني قبل ذلك وكلتكم واحدة وأمركم واحد جئتني يا عباس نساأني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد نصيب امرأته من ايها فقلت لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بد لي ان أدفعها اليكاد ففعتها اليك على أن عليك عهد الله وميثاقه لئعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها ثم قال للعاشرين أنشدكم بالله هل دفعتم اليهما بذلك الشرط قالوا نعم ثم أقبل على علي وعباس فقال انشدكم بالله اني دفعتم اليك بذلك الشرط قال لا نعم قال فتلقسان متى قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا أقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعها الي فاني أكفيكماها ثم كانت هذه الصدقة يد علي قد غلب العباس عليها ثم يمد الحسن ثم يمد الحسين ثم يمد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم يزيد بن الحسن ثم عبيد الله بن حسن حتى تولى بنو العباس فقبضوها فكانت بيد كل خليفة منهم يولى عليها ويعزل ويقسم غلتها على أهل المدينة (قوله ما تركناه) أي الذي تركناه فامو صولة مبتدا او العائد محذوف وقوله فهو صدقة خبر المبتدا ودخلته الفاء لأن المبتدا يشبه الشرط في العموم وفي رواية ما تركناه صدقة أي الذي تركناه صدقة فامو صولة مبتدا والعائد محذوف وصدقه بالرفع اتفاقا خبر خلافا للبيعة في قولهم الباطل ان ما فاقية وصدقة بالنصب مفعول تركناه والمعنى لم تترك صدقة بل ميراث وزعموا أن الشيخين قد ظلمنا عنهما عليا وفاطمة من ميراث ايها فالحق ان ما تركه صلى الله عليه وسلم سيلة سبيل الصدقات كما قطع به الزواني وزال

(حدثنا) محمد بن المنذر (حدثنا)
صفوان بن يحيى عن ابي اسامة بن
زيد عن الزهري عن عروة عن
عائشة رضى الله تعالى عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي

(حدثنا) سفيان عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقسم ورثتي ديناراً
ولادتهما ما تركت بعد نفقة
نساءى وموتة عاملى فهو
صدقة (حدثنا) الحسين بن
علي - الخلال (حدثنا) بشر بن
عمر قال سمعت مالك بن أنس عن
الزهري عن مالك ابن اوس بن
الخدثان قال دخلت على عمر
فدخل عليه عبد الرحمن بن
عوف وطلمة وسعد وجاء على
والعباس يحتصمان فقال لهم
عمر أنشدكم بالذى باذنه تقوم
السماء والارض اتعلمون أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركناه صدقة
فقالوا اللهم نعم وفى الحديث
قصة طويلة (حدثنا) محمد بن
بشار (حدثنا) عبد الرحمن بن
مهدى (حدثنا) سفيان عن
عاصم بن ميمونة عن زبیر بن حبيش
عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا
بغيرها قال وأشك فى العبد والامة
(باب ما جاء فى رؤية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى المنام)

ملكه عنه بموته وصار وفاقاً (قوله عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرم كان
يكتب بالمصنف (قوله لا يقسم) بالنسبة وفى نسخة بالفوقية وهو بالرفع
أو بالجرم وفى نسخة لا تقسم من الاقسام وقوله ورثتي أى من يصلح لوراثتي
لو كنت أورث وقوله ديناراً ولا درهما أى ولا مادونهما ولا فوقهما فذكرهما
على سبيل التمثيل لا التقييد (قوله ما تركت بعد نفقة نساءى) أى زوجاتى
فنفقتهن واجبة فى تركته صلى الله عليه وسلم مدة حياتهن لأنهن فى معنى المعتدات
لحرمة نكاحهن أبداً ولذلك اختصن بسكنى يوتن مدة حياتهن وقوله وموتة
عاملى أى الخليفة بعدى ~~صكا~~ أبى بكر وعمر فكانا باي كلان من تلك الصدقة مدة
خلافتهما وكذلك عثمان رضي الله عنه فلما استغنى عنها جماله أقطعها مروان
وغيره من أقاربه فلم تزل فى أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز وبوخذمه أن من
كان مشغولاً بعمل يعود نفقه على المسلمين كالقضاء والمؤذنين والعلماء والامراء
فله أن يأخذ من بيت المال قدر كفايته (قوله الخلال) بتشديد اللام الاولى
وقوله ابن الخلدان بختين (قوله باذنه) أى بإرادته وقوله تقوم السماء والارض
أى تثبت ولا تزول (قوله فقالوا اللهم نعم) أى نعم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك وصدروا بالاسم الشريف فى مقام أداء الشهادة اشهاد الله على أداء
ما هو حق فى ذمتهم وثنا كيد الحكم واحتياطاً وتجزاً عن الوقوع فى الغلط ومن
العلوم أن الميم بدل عن حرف النداء والمقصود من نداء الله اقباله بأحسانه لا بنداؤه
حقيقة لانه تعالى ليس ببعيد حتى ينادى بل هو أقرب الى العبيد من جبل الوريد
(قوله وفى الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم فى صحيحه فى ابواب التى وقد تقدم
نقل حاصلها من حديث البخارى (قوله بزهد) بوزن درجته وقوله عن زر
بكسر الزاى وتشديد الراء وقوله ابن حبيش بالتصغير (قوله ولا شاة ولا بعيراً)
أى يملكون زاد مسلم ولا أوصى بشئ على ما فى المشكاة (قوله قال) أى زبیر بن
حبيش وهو الراوى عن عائشة رضي الله عنها وقوله وأشك فى العبد والامة أى فى
أن عائشة ذكرتهما أم لا والا فقد تقدم فى رواية البخارى ولا عبد ولا أمة أى
يملكون باقيين على الرق والافتد بقرى بعده صلى الله عليه وسلم كثير من عتقانه

(باب ما جاء فى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام)

أى النوم وفى نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وانما أورد باب الرؤية فى المنام
آخر الكتاب بعد بيان صفاته الظاهرة وأخلاقه المعنوية إشارة الى انه يبنى

أولاً ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصافه الشريفة وأخلاقه المتينة
ليسهل تطبيقه بعد الرؤية في المنام عليها ولا شعاع بان الاطلاع على طلائع صفاته
الصورية وعلى بدائع نعوته الشريفة بمنزلة رؤيته البهية والرؤية التي بالثناء تشمل رؤية
البصر في اليقظة ورؤية القلب في المنام ولهذا احتاج المصنف الى تقييدها بقوله
في المنام والتي بالالف خاصة برؤية القلب في المنام وقد تستعمل في رؤية البصر
أيضاً ومذهب أهل السنة أن حقيقة الرؤيا باعتبار ما يحفظها الله في قلب النائم
كما يحفظها في قلب اليقظة لا يمنع نوم ولا يقظة (قوله عن عبد الله)
أي ابن مسعود كما في نسخة (قوله من رأى في المنام فقد رأى) أي من رأى في
حال النوم فقد رأى حقاً وأوفى كما غاراً في اليقظة فهو على التشبيه والتشليل
وأي من المراد رؤية جسمه الشريف وشخصه المنيف بل مثاله على التحقيق وقوله
فإن الشيطان لا يقتل أي لا يستطيع ذلك لأنه سبحانه وتعالى جعله محفوظاً
من الشيطان في الخارج فكذلك في المنام سواء رآه على صفته المعروفة
أو غيرهما على المنقول المقبول عند ذوي العقول وإنما ذلك يختلف باختلاف حال
الرأي لأنه كلما رآه المصلي ينطبع فيها ما يقابلها فقد رآه جميع بأوصاف
مختلفة ومثله في ذلك جميع الأنبياء والملائكة كما جزم به بغوى في شرح السنة
وكذلك حكم القمرين والنبوء والسحاب الذي ينزل فيه الغيث فلا يقتل
الشيطان بنى من ذلك ونقل ابن علان أن الشيطان لا يتمثل بالله تعالى كما لا يتمثل
بالأنبياء وهذا هو قول الجمهور وقال بعضهم يتمثل بالله فإن قيل كيف لا يتمثل
بالنبي ويتمثل بالله على هذا القول أجيب بأن النبي بشر فلو تمثل به لالتبس الأمر
والباري جل وعلا منزله عن الجسمية والعرضية فلا يلتبس الأمر بتمثله به كما في درة
الفنون في رؤية قرة العيون ولا تختص رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بالصالحين بل
تكون لهم ولغيرهم وحكى عن بعض العارفين كالشيخ الشاذلي وسيدى علي وفاة
أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم يقظة ولا مانع من ذلك فيكشف لهم عنه صلى الله عليه
وسلم في قبره فيرويه بعين البصيرة ولا اثر للقرب ولا البعد في ذلك فمن كرامات الأولياء
خرق الحجب لهم فلا مانع عقلاً ولا شرعاً أن الله بكرم وليه بل لا يحصل بينه وبين
الذات الشريفة سائر ولا حاجباً أو تذكر ذلك طائفة منهم القرطبي للاستزامة
خروجه من قبره الشريف ومشيه بالسوق ومحاطيته للناس ورد ذلك بأنه يكشف
لهم عنه مع بقائه في قبره وما قيل من أنه لو صح ذلك لكان هو لا مصابة وذا بأن
العصبة شرطها الاجتماع في الحياة وهذا من خوارق العادات والخوارق لا تتقن

(حدثنا) محمد بن بشير (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)
سفيان عن أبي إسحاق عن
أبي الأحوص عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
رأى في المنام فقد رأى فإن
الشيطان لا يتمثل بي (حدثنا)
محمد بن بشر وروى محمد بن المنذر قال
(حدثنا) محمد بن جعفر

(حدثنا) شعبة عن أبي حصين
عن أبي صالح عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رآني
في المنام فقد رآني فإن الشيطان
لا يتصور أو قال لا يتشبه بي
(حدثنا) قتيبة بن سعيد
(حدثنا) خلف بن خليفة عن
أبي مالك الأنصبي عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رآني في المنام فقد رآني
قال أبو عيسى وأبو مالك هذا هو
سعد بن طارق بن أشيم وطارق
ابن أشيم هو من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
أحاديث قال أبو عيسى وسعد
علي بن حجر يقول قال خلف بن
خليفة رأيت عمرو بن حريث
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
وأما غلام صغير (حدثنا) قتيبة
ابن سعيد (حدثنا) عبد الواحد
ابن زياد عن عاصم بن كليب قال
حدثني أبي أنه سمع أبا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رآني في المنام فقد
رآني فإن الشيطان لا يتنقلني
قال أبي حدثت به ابن عباس
فقلت قد رأيته فذكرت الحسن
ابن علي فقلت شئته به فقال ابن

لأجلها القواعد ولا حجة للمانعين في أن خاطمة عليها السلام لم ينقل أنه رآه لأنه
لا يلزم من عدم نقله عدم وقوعه وقد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل
(قوله عن أبي حصين) بفتح أوله بوزن بديع وهو أحمد بن عبد الله بن يونس
الشمي (قوله فإن الشيطان لا يتصور أو قال لا يتشبه بي) التصور قريب من
القتل وكذلك التشبه (قوله خلف) بفتحين وقوله عن أبيه أي طارق بن أشيم
بكسبائي (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف (قوله وأبو مالك هذا) أي
المذكور في هذا السند وقوله ابن أشيم بفتح الهاء وسكون الميم وفتح
الضمة وقوله وقد روى الخ فثبت أن له صحبة ورواية وقوله أحاديث أي غير هذا
الحديث وقوله قال أي أبو عيسى المؤلف وقوله سمعت علي بن حجر الخ غرض
المؤلف من سياق ذلك بيان أنه من اتباع التابعين لأن فيه وبين أصحابي
واسمطين علي بن حجر وخلف بن خليفة فالمتصنف اجتماع علي بن حجر وهو اجتماع
بخطب بن خليفة وهو رأي الصحابي وهو عمرو بن حريث رضي الله عنه (قوله
وأما غلام صغير) جملة حالية (قوله قال حدثني أبي) أي كليب بالتمغير
وهو تابعي ورواه من ذكرنا في الصحابة (قوله فإن الشيطان لا يتنقلني) أي
لا يتنقل بي كما في نسخة وهي الأشهر في الروايات لأن الله لم يمكنه من التصور
بصورته صلى الله عليه وسلم وإن مكنته من التصور بأي صورة أراح (قوله
قال أبي) أي كليب والحكاية لهذه الجملة هو عاصم وقوله فحدثت به أي بهذا
الحديث (قوله فقلت الخ) هذا من كلام كليب وقوله قد رأيته أي النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله فذكرت الحسن بن علي أي لما شابهته وقوله فقلت شئته
به أي شئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسن وهذا من كلام كليب أيضا
وقوله فقال ابن عباس أنه كان يشبهه أي ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه
الحسن بن علي وهذا أنشأ من العكس في هذا المقام وإن كان الاتي أن يقال أن
الحسن هو الذي يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد في أخبار أنه كان
يشبه الحسين أيضا وعن علي كرم الله وجهه أن الحسن أشبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس ولبن الحسين أشبه النبي صلى الله عليه
وسلم ما كان أسفل من ذلك (قوله أبي جملة) بفتح الميم كقبيلة وقوله وكان
يكتب الصحاح غيبة أشار إلى ركة محمد وذلك رأى هذه الرواية العظيمة لأن روياء
صلى الله عليه وسلم في صورة شبيهة كذلك علي بن الحسن بن الرائي بخلاف رويته
في صورة شبيهة لأنهم في بعض البدن قائمنا على خليل في دين الرائي فيها
عباس أنه كان يشبهه (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا) ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر قالوا (حدثنا) عوف ابن أبي جميلة

يعرف حال الراي فلذلك لا يختص برؤيته صلى الله عليه وسلم الصالحون كما مر (قوله
 زمن ابن عباس) أي في زمن وجوده (قوله غسن رأيت في النوم) وفي نسخة
 في المنام أي في حال النوم (قوله ان نعت هذا الرجل) أي نعته بما فيه من حسن
 فالتع وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبح الا بيجوز والوصف يقال
 في الحسن والقبح كما في النهاية (قوله قال) أي الراي وهو يزيد الفارسي
 (قوله رجلا) بالنصب على أنه مفعول أنعت وفي نسخة رجل بالرفع على أنه خبر
 مبتدأ محذوف أي هو رجل وقوله بين الرجلين خبر مقدم وقوله جسمه ولحمه مبتدأ
 مؤخر أو هو فاعل بالظرف والجملة صفة لرجلا والمعنى أنه كان متوسطا بين الرجلين
 أي كثير اللحم وقليله أو البائن والقصير فليس بالطويل البائن ولا بالقصير وهذا
 لا ينافي أنه كان يميل الى الطول كما مر أورد الكتاب (قوله أسمر) أي
 اسمر لأن السمرة تطلق على الحمرة وهو بالرفع على أنه خبر مبتدأ مقدر وبالنصب
 على أنه نعت لرجلا وخبر لكان مقدرة وقوله الى البياض أي مائل الى البياض
 لأنه كان أبيض مشربا بجمرة كما سبق وقوله لكل العينين بالرفع أو بالنصب كما في
 سابقه والا لكل من الكمل وهو سواد العينين خلقة وقوله حسن الضحك أي لأنه
 كان يتسم في غالب أحواله وقوله جميل دوائر الوجه أي حسن أطراف الوجه
 فالمراد بالدوائر الأطراف فلذلك صرح بالجمع والافالوجه له دائرة واحدة (قوله
 قدملات لحيته ما بين هذه الى هذه) أي ما بين هذه الاذن الى هذه الاذن الاخرى
 وكان الاظهر أن يقول ما بين هذه وهذه لأن بين لاتضاف الا الى متعددا ويقول
 من هذه الى هذه لأن من الابدائية تقابل بالي الالتهامية وأشار الى أن
 لحيته الكريمة عريضة عظيمة (قوله قال عوف) أي ابن أبي جيلة الراوي عن يزيد
 الفارسي الراي لهذه الرؤية الثمينة وقوله ولا أدري ما كان مع هذا النعت أي
 ولا أدري النعت الذي كان مع النعت المذكور وفيه اشعار بأن يزيد ذكره فأنكر
 نسبها لعوف (قوله قال ابن عباس) أي ليزيد الراي لما أخبره بنعت من رآه في النوم
 وقوله لورأيت في الدنيا ما استطعت أن تسمعه فوق هذا أي فمارأيت في النوم
 موافق لما عليه في الواقع (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف ويزيد الفارسي الخ
 غرض المصنف بهذه العبارة بيان التغاير بين يزيد الفارسي ويزيد الرقاشي وان كان
 كل منهما من أهل البصرة خلافا لمن جعلهما متحدين لانحداد اسمهما وبلدهما فان
 هذا وهم لكن قول المصنف هو يزيد بن هرم بن بضم الهاء والميم خلاف الصحيح من
 أنه غيره فان يزيد بن هرم مديني من أوساط التابعين ويزيد الفارسي بصرى من

من يزيد الفارسي وكان يكتب
 المصاحف قال رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم في المنام زمن
 ابن عباس فقلت لابن عباس
 اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في النوم فقال ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول ان الشيطان
 لا يستطيع أن ينتهبي في نومي
 في النوم فقد رأيت هل تستطيع
 أن تسمع هذا الرجل الذي رأيت
 في النوم قال نعم انعت للرجلا
 بين الرجلين جسمه ولحمه أسمر
 الى البياض لكل العينين حسن
 الضحك جميل دوائر الوجه
 قدملات لحيته ما بين هذه الى
 هذه قدملات فخمة قال عوف
 ولا أدري ما كان مع هذا النعت
 فقال ابن عباس لورأيت
 في القطة ما استطعت أن تسمعه
 فوق هذا قال أبو عيسى ويزيد
 الفارسي هو يزيد بن هرم بن

صفار التابعين (قوله وهو) أي يزيد الفارسي وقوله أقدم من يزيد الرقاشي
 بفتح الراء وتخفيف الصاد وكسر الشين المجبة وقوله وروى يزيد الفارسي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما حديث أي عدينة وقوله ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن
 عباس فلم يرو عنه شيئا وهذا مما يدل على أن الفارسي أقدم من الرقاشي فذكره
 بعد من ذكر الدليل بعد المدلول (قوله وهو) أي يزيد الرقاشي وقوله يزيد بن
 ايمان بالمصرف وعدمه وهذا أيضا يقرر الفرق بينهما لأن يزيد الفارسي هو ابن هيرمز
 على ما ذكره المصنف ويزيد الرقاشي هو يزيد بن ايمان وقوله وهو يروي عن أنس بن
 مالك وبهذا يتضح الفرق أيضا خان للفارسي يروي عن ابن عباس كما مر والرقاشي
 يروي عن أنس فظهر أنهما متغايران وإن اتحد بلدهما كما أشار إليه بقوله ويزيد
 الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة (قوله وعوف بن أبي جيلة) أي
 الراوي عن يزيد الفارسي ولعله يسنه بذلك لتعدد عوف ابن أبي جيلة في الرواة
 (قوله حدثنا أبو داود) في نسخة صحيحة حدثنا بذلك أبو داود فامشأ إليه كونه
 عوف هو الاعرابي وهو المقصود بإيراد هذا الاستناد بدليل تغير النضر عنه بعوف
 الاعرابي وقوله سليمان يدل من أبي داود أو عطف بيان عليه وقوله ابن سلم بفتح
 السين وسكون اللام وقوله ابن شمير بالتصغير (قوله قال) أي النضر وقوله أنا
 أكبر من قتادة أي سنا (قوله ابن أخي ابن شهاب) يعني ابن الشافعي والابن
 الأول هو محمد بن عبد الله أي محمد بن مسلم المشهور بالزهري وقوله عن عمه أي
 الذي هو محمد بن مسلم الزهري في عيوب حديث عن محمد بن عبد الله بن مسلم من عمه
 محمد بن مسلم المكنى بابن شهاب الزهري وكان من أكابر الأئمة وسادات الأمة (قوله
 قال) أي محمد بن شهاب وقوله قال أبو سلمة أي ابن عبد الرحمن (قوله يعني
 في النوم) هذا التفسير مخرج من بعض الرواة (قوله فقد رأى الحق) أي رأى
 الآخر أطلق أي بالشأن المتفق الذي هو أننا لا الامر الموهوم المتفضل فهو في معنى
 فقد رأى (قوله معلى) بصيغة المفعول (قوله لا يتقبل بي) أي لا يتصور بي
 ومعاملا يظهر لا حد بصوري أي لا يمكنه ذلك (قوله قال) أي أنس على ما هو
 ظاهر جميع المستفاد من الأقال وقال فيه يكون موقوفا في حكم المرفوع ولا يمد
 أن يكون الضمير له صلى الله عليه وسلم بل هو الأقرب لأن الاتسار أن هذا المرفوع
 (قوله وروى المؤمن) أي الصالح والمؤمنة كذلك والمراد غالب روياء والافسد
 تكون روياء إذا ضللت أحلام أي اختلط أحلام فلا يصح تأويلها لا اختلاطها (قوله
 جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) وجه ذلك على ما قيل أن زمن الوحي ثلاثة

وهو أقدم من يزيد الرقاشي
 وروى يزيد الفارسي عن ابن
 عباس أحاديث ويزيد الرقاشي
 لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن
 ايمان الرقاشي وهو يروي عن
 أنس بن مالك ويزيد الفارسي
 ويزيد الرقاشي كلاهما من
 أهل البصرة وعوف بن أبي
 جيلة هو عوف الاعرابي
 (حدثنا) أبو داود سليمان بن
 سلم البلخي (حدثنا) النضر بن
 شمير قال قال عوف الاعرابي
 أنا أكبر من قتادة (حدثنا)
 عبد الله بن أبي زياد (حدثنا)
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد
 (حدثنا) ابن أخي ابن شهاب
 الزهري عن عمه قال قال أبو
 سلمة قال أبو قتادة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من رأى
 يعني في النوم فقد رأى الحق
 (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن
 الدارمي (حدثنا) معلى بن أحد
 (حدثنا) عبد العزيز بن المختار
 (حدثنا) ثابت عن أنس أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من رأى في المنام فقد رأى
 فان الشيطان لا يتقبل بي قال
 وروى المؤمن جزء من ستة
 وأربعين جزءا من النبوة

وعشرون سنة وأول ما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرواية الصالحة وكان زمنها ستة
اشهر ونسبة ذلك الى سائر المدة المذكورة جزء من ستة وأربعين جزءاً ولا يخرج على
أحد في الاخذ بظاهر ذلك لكن لم يرد أثر بأن زمن الرواية ستة اشهر مع كونه لا يظهر
في غير ذلك من بقية الروايات فانه ورد في رواية من خمسة وأربعين وفي رواية من
اربعين وفي رواية من خمسين الى غير ذلك واختلاف الروايات يدل على أن المراد
الكثير لا العديد ولا يعد أن يحمل اختلاف الاعداد المذكورة على اختلاف
احوال الراي في مراتب الصلاح وأظهر ما قيل في معنى كون الروايات من اجزاء
النسبة انها جزء من اجزاء علم النبوة لانها يعلم بها بعض الغيوب ويطلع بها على
بعض المغيبات ولا شك ان علم المغيبات من علم النبوة ولذلك قال الامام مالك رضي
الله عنه لما سئل أيها الرواية كل أحد أبا النبوة تابع ثم قال الروايات من النبوة
وليس المراد أنها النبوة ببقية حقيقة ويؤيد ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة
رضي الله عنه عن عوف عن علقمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الروايات
الصالحة براها الرجل المسلم أوتى له أن يخرج به البخاري والتجسير بالمبشرات
للغائب والافقة تكون من المنذرات وبالمجمل فلا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم
لما علمت من اجزاء من اجزاء النبوة * ثم ان المصنف ختم كتابه الشريف بأثرين
عظيمين نقلهما عن السلف أحدهما عن ابن المبارك وهو قوله حدثنا محمد
ابن علي قال سمعت أبي أي محمد يقول قال عبد الله بن المبارك أي أبو عبد الرحمن
شيخ الاسلام ولد سنة ثمان عشرة ومائة وتوفي سنة احدى وعثمان ومائة وقبره
ببيت يزار ويترك به (قوله اذا ثبت) أي اخبرته وامتنعت بصيغة المجهول
وقوله بالقتضاء أي بالحكم بين الناس وجعله من الابتلاء والامتحان اشده خطره
(قوله فعليك) أي الزم فعليك اسم فعل بمعنى الزم وتزاد الباء في معمله كثيرا
كما هنا ضعفه في العمل وقوله بالاثر أي الحديث المنقول عن النبي صلى الله
عليه وسلم والخلفاء الراشدين في أحكامهم وأقضيةهم ولا تعتمد أيها القاضي على
رايك قال النووي في شرح مسلم الاثر عند المحدثين يعم المرفوع والموقوف كالخبر
والحديث والمختار اطلاقه على المروي مطلقا سواء كان عن النبي صلى الله عليه وسلم
أو عن الصحابي وخص فقهاء الخرسانيين الاثر بالموقوف على الصحابي والخبر بالمرفوع
اليه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال شيخنا المصنف عليه الرحمة والرضوان
والخير المتن الحديث الاثر * ما عن امام المسلمين يؤثر
أو غيره لافرق فيما اعتد * والاثر الثاني عن محمد اي بن سيرين

(حدثنا) محمد بن علي قال
سمعت أبي يقول قال عبد الله
ابن المبارك اذا ثبت بالقتضاء
فعليك بالاثر

والله الاشارة بقوله (حدثنا) محمد بن علي (حدثنا) النضر بن شميل (أبانا)
 ابن عوف عن ابن سيرين بعدم الصرف للعلمية والتأنيث لأن سيرين اسم أمة وهي
 مولاة أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (قوله قال) أي ابن سيرين وهذا الاثر
 مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والتثبت في النقل واعتبار من يؤخذ عنه
 الحديث والكشف عن حال رجاله واحد بعد واحد حتى لا يكون فيه من مجروح
 ولا منكر الحديث ولا مغفل ولا كذاب ولا من يطرأ اليه طعن في قول
 أو فعل لأن من كان فيه خلل فترك الأخذ عنه أولى بل واجب (قوله هذا
 الحديث) أي ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم لتعليم أمة وقوله دين أي
 متدين به لأنه يجب أن يتدين به (قوله فانتظروا من تأخذون دينكم) أي
 تأملوا من تزودون دينكم فلا تزودوا إلا عن ثقة فتم أهليته بأن يكون من العدل
 الثقات المتقين وفي رواية الديلمي عن ابن عمر مرفوعا العلم دين والصلاة دين
 فانتظروا من تأخذون هذا العلم وكيف تصلون هذه الصلاة فانكم تستلحون يوم
 القيامة وفي الجامع الصغير هذا العلم دين فانتظروا من تأخذون دينكم وهذا
 العلم المراد به العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه ولا شك أن هذه
 الثلاثة هي الدين وما عداها تابع لها وقد روى الخطيب وغيره عن الخبر مرفوعا
 لا تأخذوا الحديث إلا عن نجيذون شهادته وروى ابن عساكر عن الإمام مالك
 رضي الله عنه لا تجمل العلم عن أهل البدع ولا تجمله عن من لم يعرف بالطلب
 ولا عن من يكذب في حديث الناس وإن كان لا يكذب في حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وإنما ختم المصنف رحمه الله تعالى كتابه بهذه الأثرين إشارة
 إلى الحث على اتقان الحديث والاصحح شارحته وبذل الجهد في تحصيله وحقه
 بذلك تطهير الابداء في أكثر كتب الحديث بحديث النما الاعمال بالنبات أحسن
 الله البذر والختم بجملة النبي عليه الصلاة والسلام * وآله وأصحابه البشارة
 الكرام * وجعلنا وأباهم في دار السلام بسلام والحمد لله رب العالمين * وهو
 حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم * وكان الفراغ من جمع
 هذه الكتابات بتوفيق الله تعالى ومعاونته والتسليم بكتبه وسنته في يوم الاثنين
 المبارك سلخ شهر جمادى الأولى من شهر ر سنة ألف ومائتين واحد وخمسين
 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية * وعلى آله وأصحابه
 البررة المرضية وغفر الله لنا ولوالدينا ومناجحتنا جميع
 المسلمين آمين

(حدثنا) محمد بن علي (حدثنا)
 النضر بن شميل (أبانا) ابن
 عوف عن ابن سيرين قال هذا
 الحديث دين فانتظروا من
 تأخذون دينكم
 ثم كتاب الشمايل بجملة
 الله والله تعالى أعلم
 وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم

يقول معصم هذه الحوائش وهو المقترن لطبعها التي طرزت تيجانها بأحلى شئ
 تمكامل به ذواضعها الخائف الذليل الخلق الساعيل المكفي بأي النسلت حفة
 الله يجمل العناية آسفين لمن أجيح ما تخال من رقة شمائله الثمول والشمال
 وأنتمي ما يخلي بشذا عرفه من كل مقال وأحلى ما يخلي بطله طلل الترح الراسخ
 بالبال وأحلى ما يلي بوبله وبال البلبال سدم من نعمته تم الصالحات من الاحمال
 من سائر الاقوال والافعال وصلاة فقر دبال بلها على دوح القبول وسلام على من
 جعله الله أكل رسول ونصه بالاسراء ومنجه الوصال وشذا وصاله فعل عذوه
 بالنصال حال وعلى آله وصحبه الذين بايعوه وعلى سنته تابعوه وبعد قد تم طبع هذه
 الحاشية الالهية الموسومة بالمواعظ الدينية على الشمائل المحمدية بعد تصحيحها
 وضبطها ومقابلتها على خط مؤلفها ومراجعة شروح هذا المتن من قديم
 وحديث تحرير السند وتصحيح متن الحديث وكان طبع كتابها الباهرة في دار
 الطباعة العاصرية الكائن في مصر السعيدة في أيام دولة نذى الخصال الحيدة
 الذي أنام الانام في ظل أسنه وعدله وأراح أهل الاتراح في ساحات بزمه وفضله عزيز
 مصر المحروسة لازالت بسعيد سعوداته مانوسة ولا برحت تناسخ في رحابه مطايا
 ذوى الحاجات وقضى لها ما في النفس من لبانات المعلوم من المقام اسمه فيجبل
 من لن يوضع في الرخاع رسمه أدام الله لنا أيامه وأبد أعدامه وأخصاه آمين
 وكان تمام طبع هذا السفر النضر المتوج بشمائل البشير النذير بعلاظة ناظر دار
 الطباعة على الاقبال بمل الله بمجودة الاخلاق طباعه في سائر الاحوال

لاثنى عشر يوما خلت من شهر مولد صاحب الشمائل الذي أنا

يا وضع الدلائل المدرج في أشهر سنة ست وسبعين

وما تين بعد الالف من هجرة المحلى بالكل

وصف صلى الله وسلم عليه وعلى كل

من اتقى اليه وجعلنا من اذا

أجر بأمره اتقروا اذا

نهي بنهي

اتقى

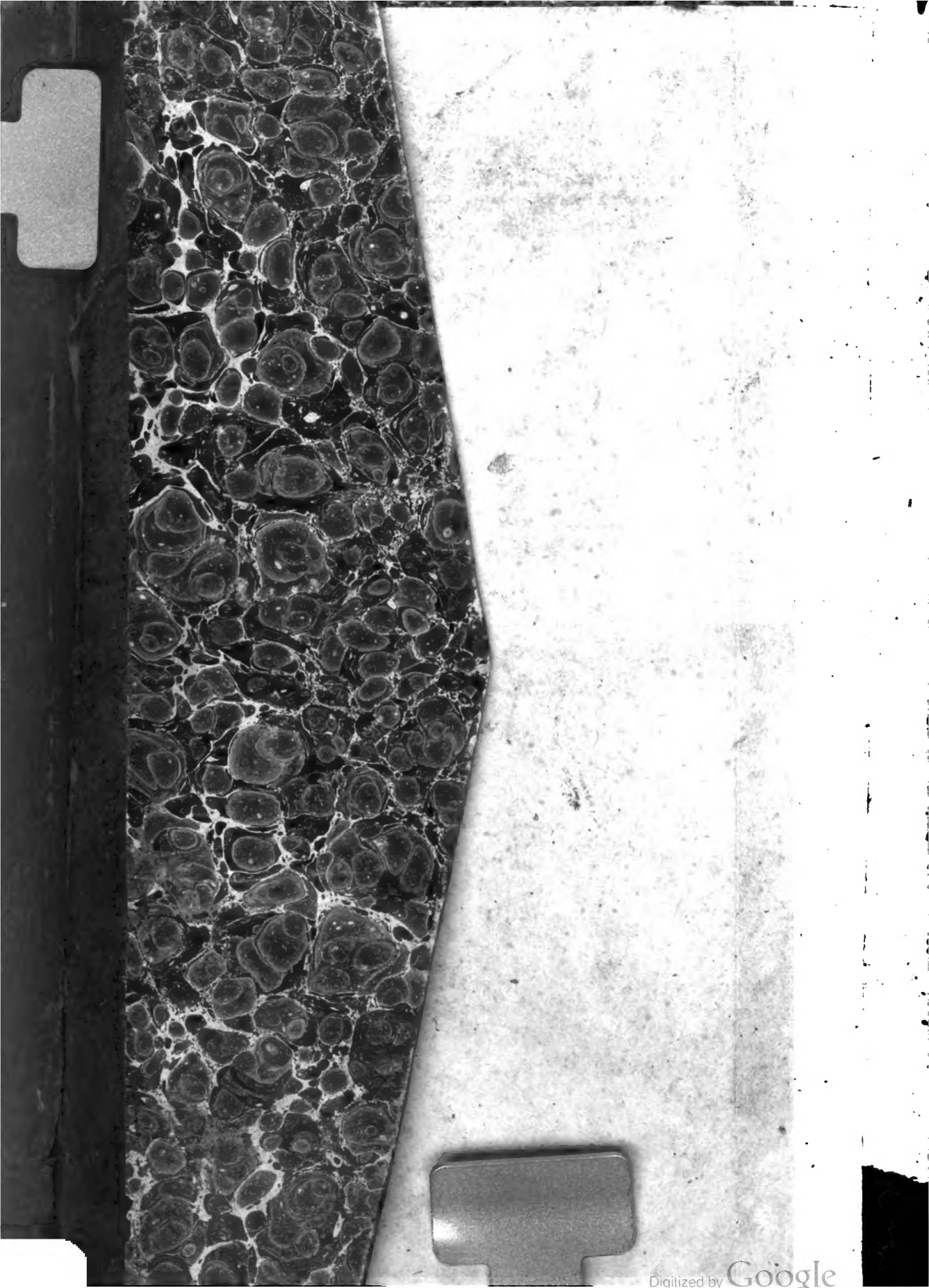
آمين

تم

هذا الكتاب خالص الكرم



7



Princeton University Library



32101 064293747

